

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

قسم الكتاب والسنة
تخصص السنة وعلومها

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
كلية أصول الدين

رقم التسجيل:

الرقم التسلسلي:

عنوان البحث:

تعقبات الحافظ الذهبي على علماء الجرح والتعديل
من القرن الثاني إلى القرن الرابع هجري
من خلال كتابه ميزان الاعتدال في نقد الرجال

أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه علوم في السنة وعلومها

إشراف الأستاذ الدكتور:
مختار نصيرة

إعداد الطالب:
الياسين بن عمراوي
أعضاء لجنة المناقشة:

أ. د. حسان موهوي	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
أ. د. مختار نصيرة	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
أ. د. سلمان نصر	أستاذ التعليم العالي	عضوا مناقشا	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
أ. د. محمود مغراوي	أستاذ التعليم العالي	عضوا مناقشا	جامعة الجزائر 1
د. قاسم حاج أحمد	أستاذ محاضر "أ"	عضوا مناقشا	جامعة غرداية
د. محمد السعيد مصيطفي	أستاذ محاضر "أ"	عضوا مناقشا	جامعة غرداية

السنة الجامعية: 1437-1438هـ/2016-2017م

الإهداء.

أهدي هذا البحث:

إلى والدي الكريمة مرحمها الله.

إلى والدي العزيز حفظه الله.

إلى مرفيقة الدرب ونبعه الفياض نزوجتي.

إلى مريحانتي الصغيرة مرقية.

إلى جميع إخوتي وأخواتي.

شكر وتقدير.

إنَّ الحمد لله أولاً وآخراً على ما أنعم وأتمّ.

ثم لا يسعني في هذا المقام الكريم: إلا أن أشكر سعادة الأستاذ الدكتور مختار نصيره المشرف على هذه الأطروحة على ما بذله من وقته وعلمه وتوجيهاته حتى تمت وكملت.

ثم الشكر الجزيل لكل من ساعدني في إنجاز هذا العمل، والشكر الخالص لكل أعضاء هيئة التدريس في قسم الكتاب والسنة.

مقدمة

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا، من يهديه الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أما بعد:

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١٠٢) آل عمران.

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ (١) الحج.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (٧٠) يُصَلِّحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (٧١) الأحزاب، أما بعد:

حظيت السنة النبوية بمكانة عظيمة، وميزة متفردة، فعنيت بها الأمة الإسلامية العناية التامة، فقدروها حق قدرها، وبالغوا في الحفاظ عليها، وبدلوا الغالي والنفيس فهجروا الأوطان والأحبة والخلان، وتركوا الأهل والولدان، وقنعوا بأيسر ما تحفظ به الأبدان، حتى يظل حديث سيد الأنام صافيا من كل دخيل، فلما وقعت الفتن و فشى الكذب على رسول الله ﷺ، و ظهر الخلل في الحفظ والضبط، هبَّ جماعة من النقاد الجهابذة الفضلاء للدفاع عن سنة المصطفى ﷺ، وتنقيتها من الغثِّ والدخيل، والضعيف والسقيم؛ ففتشوا الأسانيد وتتبعوا أحوال الرواة، فكان من ثمار هذه الجهود بروز علم نقد الرجال أو علم الجرح والتعديل، فلم يخلُ عصر من عصور الرواية، أو التي بعدها إلا وجد فيها ناقد في هذا العلم فأثروا هذا العلم بمؤلفاتهم، رغم تباين و اختلاف مقاصدهم في تصنيفها لكنهم لم يختلفوا في قواعد النقد والتصحيح والتعليل، وكان هدفهم هو بيان أحوال الرواة وصحيح الحديث من مزيفه، و من بين هؤلاء الحفاظ الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عثمان الذهبي (ت748هـ) الذي ألمَّ بعلوم المتقدمين وتهيأ له ما لم يتهيأ لغيره؛ فألَّف بين مختلفها، وجمع متفرقاتها، ولمَّ شتات أقوالهم المتناثرة في بطون الكتب والمصنِّفات مع نظرة ثاقبة، وفحص دقيق لها، وترجيح بينها خاصَّة ما تعلق بجرح الرواة وتعديلهم، غير أنه كثيرا ما ينتقد من سبقه، ويتعقبهم في أحكامهم على الرواة والأحاديث، وربما شنَّع على بعضهم، خاصة إذا تفرَّد أحدهم بالحكم، أو أتى بعبارة شديدة في الرأوي، وهذا ما يثير عدَّة تساؤلات حول هذه الاستدراكات والتعقبات، وما هو الغرض العلمي وراء ذلك، وهل هذه التعقبات صحيحة معتبرة؟، أم يجب أن تعرض على ميزان علمي وفق الدليل والحجة الظاهرة؟، ولا يعرف هذا إلا ببيان مواطن هذه التعقبات واستقرائها في

كتابه العظيم "ميزان الاعتدال"، مع تحليل أقوال أئمة التقد، وجهابذة الفن، ثم تتبع أحاديث المتكلم فيه إذ هي الدليل النَّاصع لمعرفة منزلة الراوي جرحاً أو تعديلاً، ثم الحكم على مدى صحة ما تعقب به الحافظ الذهبي أئمة الحديث الذين عاصروا الرواية، وأعني بهم أئمة القرن الثاني والثالث والرابع هجري؛ فأحكامهم هي محلّ استدراك وتعقب الذهبي، وهذا البحث المتواضع سيحاول أن يكشف عن بعض مكنونات منهج هذا الإمام الفدّ في تطبيق أصول وقواعد نقد الرجال، وذلك من خلال أرائه وأحكامه وتعقباته واستدراكاته وتحريره محلّ النزاع والخلاف في اعتماد الراوي أو هدر حديثه، بحجة ودليل ساطع مع تحري الانصاف، إن شاء الله.

عنوان البحث:

ومن خلال ما سبق بيانه، وشرحه فقد جاء اختياري للبحث في علم من أعلام الحديث وعلومه، و إمام في الجرح و التعديل و نقد الرواة في عصره، وهو الإمام الحافظ الذهبي، محاولاً بيان وجمع تعقباته على الأئمة المتقدمين في نقد الرجال، وفق بحث وسمته ب:

« تعقبات الحافظ الذهبي على علماء الجرح والتعديل من القرن الثاني إلى القرن الرابع

هجري من خلال كتابه ميزان الاعتدال في نقد الرجال.

أسباب ودوافع اختيار الموضوع:

- معرفة أسباب تعقب واستدراك الحافظ الذهبي على الأئمة المتقدمين، وهل جمع المتأخر أدوات المتقدم في العلم والسبر والاستقراء والمعرفة والحفظ حتى يسوغ له التعقب والاستدراك.
- أهمية أحكام الذهبي النقدية خاصة في الجرح والتعديل؛ فهو من أهل الاستقراء وعليه معتمد كثير من العلماء الذين جاؤوا بعده كابن حجر، والسيوطي، والألباني من المعاصرين في الترجيح في الرواة المختلف فيهم.
- أهمية جمع استدراكات وتعقبات إمام من الأئمة كالذهبي الذي له قدم راسخة في علوم الحديث رواية ودراية في مصنف سهل الاطلاع عليها لمعرفة مواطن الترجيح والانتقاد والاستدراك لفهم مصطلحات وعبارات المتقدمين.
- التعريف بفضائل المتأخرين في العلم والفقهاء، دفاعاً عنهم وحفظاً على مكانتهم التي شوهها بعض من ينسب إلى العلم من المعاصرين ممن يدعي التجديد، فلا نكاد نسمع أو نقرأ عن التجديد إلا عن من كان لسانه لاذعاً بالطعن والتهمة بسوء الفهم تارة، والمخالفة والخروج عن قواعد المتقدمين تارة أخرى.

- ثم إنّ كتب الذهبي تحتل مكانة عظيمة بين كتب الجرح والتعديل والتاريخ الجامعة لكلام الأئمة النقاد في علوم السنّة؛ خاصة كتابه: "ميزان الاعتدال في نقد الرجال"، لما فيه من الصبغة النقدية من الزيادات والتحريرات والتكت العلمية التي لا توجد في غيرها من الكتب.

- عدم وجود دراسة شاملة تُعنى بجمع ودراسة تعقبات الحافظ الذهبي واستدراكاته النقدية في الجرح والتعديل، ومقارنتها بآراء غيره من الأئمة لتأكيدهما، أو تصحيحهما، مع سبها بميزان علمي يعتمد فيه الدليل الواضح دون تعصب أو هوى، فإنّ الدّين جهوده بالدراسة خصوصاً بالجانب التاريخي، أو العقدي، أما الدراسات الحديثة حول جهود الذهبي في تعقب الأئمة النقاد فلم تتناول بحثاً من الجانب المذكور في عنوان هذه الدراسة.

- ومن الأسباب الذاتية ولعي الشديد بعلم الذهبي وتحقيقاته العلمية، ونكته الفريدة في العقيدة، والفقه، والحديث وعلومه، مما يجعل الباحث يتلمسها ويتبعها في مصادرها ليعرف فقه وعلم السلف.

أهداف البحث:

- بيان مواطن تعقب الحافظ الذهبي على الأئمة المتقدّمين في جرح الرّواة أو تعديلهم مع إيضاح شروط ومجالات الاستدراك والتّعقب، ووضعها أمام السبر والتّحليل ومقارنتها بأقوال الأئمة الآخرين كشيخه المزني، والحافظ ابن حجر، مع بيان مكانة هذه التعقبات.

- إبراز منهج الحفاظ المتأخرين في علوم الحديث وهل هو امتداد لمنهج المتقدمين؟ وذلك من خلال تعقباتهم وأرائهم.

- إبراز آراء الحافظ الذهبي في مجال علوم الرواية والدراية نقداً وتمحيصاً وتصحيحاً وتحريراً لكلام الأئمة المتقدّمين، وهذا تنمّة لما اعتنى به بعض الباحثين والعلماء بجهود هذا العَلم في علوم السنّة.

- بيان مدى صحة تقسيم النقاد إلى متشدّد ومعتدل ومتساهل، الذي سوغ لبعض من لم يفهم هذا التقسيم إلى ردّ توثيق أو تجريح كبار نقاد الحديث وأئمتّه.

- بيان أسباب تعقب الحفاظ المتأخرين على النقاد أهو خطأ في تطبيق بعض قواعد النقاد أم هو سوء فهم من المتأخر لكلام المتقدم، أم أن المتقدم وهم وأخطأ كعادة البشر فخالف الجمهور، فلم يعرف ويخبر حديث الراوي، أم ذلك كله من باب تحرير كلامهم وشرحه وتقييد مطلقه، وتخصيص عامّه.

- بيان صحة ما قيل عن الذهبي أنه يميل كثيرا إلى الحنابلة لينا معهم، شديدا على غيرهم كما ذكر ذلك المعلمي، وأنه كثيرا ما يكون لسانه صارما مع الأشاعرة وغيرهم رغم عدالتهم العامة، كما ذكر ذلك السبكي صاحب الطبقات.

فرضيات البحث:

- يمكن لهذا البحث أن يوضح ويبيّن المواطن التي تعقب فيها الذهبي من تقدّمه - في عصر الرواية -، وسبر مكنونات هذه الأقوال بالفحص والتحليل العلمي المبني على الدليل والبرهان، حيث يجب فيه على عدة تساؤلات تتعلق بالجرح والتعديل عند المتقدمين والمتأخرين.
- كذلك يساهم في بيان الامتداد العلمي لمدرسة المتأخرين بمدرسة الأوائل، وهل هناك تباين وتناقضا - كم زعم بعضهم - بين المنهجين؟ أو هي مكّمة وشارحة ومحرّرة لعلوم أهل الاصطلاح أي: يجلي الغموض حول ما اصطلاح عليه " تباين منهج المتقدمين والمتأخرين " وهل هناك تباين حقيقة؟.
- البحث كفيل ببيان أثر أحكام وأقوال الذهبي في الجرح والتعديل من خلال اعتماد ترجيحاته أو تعقيباته على الأئمة المتقدمين، خاصة نقده لبعض مناهج الأئمة المعروف عنهم التساهل في التصحيح، والتشدد في الجرح.

إشكالية البحث:

والإشكالية في البحث المقترح هو ما نراه من أهمية لأحكام وأراء الحافظ الذهبي في جرح الرواة واعتماد من جاء بعده عليها، ثم إننا نجد الذهبي قد تعقب بعض الأئمة المتقدمين في الجرح والتعديل الذي له علاقة مباشرة بالتصحيح والتعليل، والسؤال الرئيس الذي يطرح نفسه:

إذا كان علم النقد مبني على ركيزتين أساسيتين هما (المعاصرة، والمعرفة التامة بالأسانيد) فهل يسوغ للمتأخر كالذهبي وغيره ممن يفتقدهما أو يفتقد بعضها أن يستدرك عليهم ويتعقبهم؟ فإن جاز ذلك فما السبيل الذي سلكوه بدلا عن المعاصرة ومعرفة الأسانيد؟.

ويتفرع عنها ما يأتي:

ما هي الأمور التي تعقب فيها الحافظ الذهبي الأئمة المتقدمين في جرح الرواة؟ هل تعقبه مبني على الاستقراء التام لأحوالهم وسبر لكل أقوال أئمة الحديث؟ أم أنه يرجح بناء على قرائن ظهرت له من خلال تتبع مرويات الراوي؟ وما مدى عنايته واحتفائه بأقوال النقاد وأحكامهم على الرواة؟.

وما مدى حجم وصحة تلك التعقبات؟، وهل وافقه علماء الحديث عليها؟ أم ردوها واستدركوا عليها؟، وما موقف الذهبي من تفردات الأئمة في الجرح والتعديل؟ وما سبب شدته على بعض النقاد دون بعض؟ وما هو منهجه في إطلاق عبارات الجرح والتعديل؟.

وما هي قرائن الترجيح بين التعديل والتجريح عند الحافظ الذهبي؟ وما هي المعايير العلمية التي يفسر بها ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل التي أطلقها أئمة هذا الفن؟ وما أثره في علوم الحديث الأخرى؟.

هل هناك تباين بين منهج المتقدمين والمتأخرين باعتبار الذهبي متأخر عن أئمة النقد؟ أم أن ذلك لا يعدو أن يكون تقريبا لعلم المتقدمين؟.

المنهج المتبع في الدراسة:

والمنهج الذي سأسلكه في هذه الدراسة، هو المنهج التاريخي؛ وذلك في التعريف بالحافظ الذهبي وكتابه الميزان، ثم المنهج الاستقرائي التحليلي، لأنه الكفيل - في مثل هذه المواضيع - باستخراج تعقبات الذهبي من "الميزان" ودراستها وتحليلها وبيان وجه الصحة فيها، وذلك بتتبع الرواة الذين جرحهم وتكلم فيهم بعض النقاد ولم يرض الذهبي بأحكامهم فتعقبهم واستدرك عليهم، مع مقارنة أحكامه على الرواة بأحكام غيره من الأئمة، وبيان أوجه المخالفة والموافقة، وتحليل الأسباب العلمية التي اعتمدها الناقد في جرحه، أو تعديله لذلك الراوي، ثم النظر في القرائن التي اعتمدها المخالف - الذهبي - في ترجيح التعديل أو التجريح، وذروة سنام ذلك كله هو تتبع أحاديث الراوي المتكلم فيه أو أكثرها ودراسة أسانيدها وبيان عللها والأوهام التي وقع فيها استنادا إلى أقوال الأئمة النقاد ممن عاصر الرواية وحفظ الأسانيد وعرف العلل؛ فهم الحكم فيما اختلف الناس فيه في هذا الباب، أو بمقارنة الروايات وتخريج الطرق والشواهد لبيان أوجه الاتفاق والاختلاف في الرواية عن الشيخ الواحد مثلا وتحليل مخارجها واختلاف ألفاظها وأسانيدها، والنظر في تخرجات الأئمة النقاد أين خرجوا تلك الأحاديث؟ وكيف؟ ولماذا خرجت في تلك الكتب؟، والاستعانة بكلام الحفاظ المتأخرين؛ لمعرفة وجه الخطأ والوهم فيها وسبب ذلك، وهذا للحكم على الراوي محل الدراسة.

وأما منهجية صناعة الهوامش وعزو الأقوال والأحاديث فهي كالآتي:

- عزوت النصوص المنقولة إلى مصادرها إلا أتي إذا تصرف في العبارة تقدما أو تأخيرا وإعادة صياغة فأقول في الهامش: "ينظر:.." ثم أذكر اسم الكتاب كاملا، ومؤلفه، والجزء والصفحة،

فاعتمدت في الأول الاسم الكامل؛ وإن كان العنوان طويلاً اكتفيت بجزء منه أو باسم الشهرة، واعتمدت في الثاني اسم الشهرة، إلا نادراً، أي: إذا كان من المعاصرين، ثم إذا تكرر استعمال المصدر والمرجع اكتفيت باسم الكتاب دون ذكر مؤلفه، أما ما تعلق بمعلومات الطبع والتحقيق والنشر، فأرجأت ذلك إلى قائمة المصادر والمراجع.

- إذا وجد للكتاب أكثر من طبعة، فإني أعتمد المشهورة منها؛ فإن كانت محققة فلا أعدل عنها إلى غيرها إلا لسبب كالتحقق من النص إن وجد فيه الخطأ والتصحيح، وإن كان العزو لطبعات أخرى قيدتها في الهامش باسم المحقق أو الناشر؛ ليظهر التمايز بينهما، وأما كتاب الميزان للذهبي فقد اعتمدت طبعة الأستاذ محمد البجاوي، فكل الإحالات والعزو إليها؛ وإن عزوت إلى غيرها ذكرت ذلك في الهوامش، كما اعتمدت على نسخة مخطوطة للكتاب وهي بخط المؤلف، يأتي وصفها في موضعها.

- وأما تخريج الأحاديث والآثار فحاولت استيعاب المصادر التي خرجته أو تكلمت عليه، كالسنن والمسانيد، والمصنفات، والمعاجم، وكتب العلل والرجال، والأفراد، والغرائب، والفوائد، والمشیخات، ومعاجم الشيوخ، والأثبات، وكتب الموضوعات، وكتب التخريج العامة.

- ألحقت بالبحث مجموعة من الفهارس العلمية المساعدة على البحث كفهرس الأعلام المترجم لهم، والأحاديث، والمصادر والمراجع، وغريب الألفاظ، وجعلتها على حروف المعجم وجعلت فهرساً للموضوعات.

- التزمت نقل كلام المتعقب - الحافظ الذهبي - بنصه من "الميزان" حتى يفهم القارئ محل التعقب ووجه الذهبي في الرد والاعتراض على المخالف من أئمة النقد، لكن أحياناً اختصر الترجمة واقتصر على أهم ما فيها إذا كان فيها طول؛ فأحذف ما لا علاقة له بعناصر التعقب كالمعلومات الدالة على الزهد والورع، والفقه والعبادة والتأله، والصفات الخلقية، وما تعلق بالمناصب كالقضاء والإمامة، أما كلام المتعقب عليه فأذكره بحروفه كما ورد في مصنفاته إلا إذا فقدت؛ فأنقله عن غيره، وربما أحذف بعض حروفه مما لا أثر له في الدراسة لكنه قليل، وسُقت الكلام بطوله حتى يفهم الباحث والمتخصص في الفن فيعترض ويتعقب - إن زل القلم - في توجيه كلام الأئمة.

- اجتهدت في ذكر أكبر عدد ممكن من حديث الراوي مما ذكره أئمة النقد في كتبهم وما ذكره الذهبي في "الميزان" وزدت على ذلك أشياء، بل حاولت أن أذكر أخبار الرواة الذين هم محل الدراسة مما لم يذكره أصحاب المصنفات في الجرح والتعديل والعلل ثم درست أسانيدهم قدر الحاجة إلى ذلك قصد بيان حال الراوي.

- أما الأعلام والرواة المترجم لهم في الرسالة فهم على نوعين:

النوع الأول: نوع له متعلق بدراسة أحاديث الراوي والحكم على الأسانيد الواردة أثناء مناقشة التعقبات؛ فهؤلاء إما أن أذكر ما قيل فيهم جرحاً أو تعديلاً في المتن، وإما في الهامش حسب السياق والفائدة المرجوة من ذلك.

والنوع الثاني وهم الأعلام غير المعروفين عند أكثر طلبية الحديث - حسب علمي - فيحتاج الباحث أن يعرف مكانتهم وحفظهم ومنزلة أقوالهم في نقد الرواة، وقد جعلت لكلا النوعين فهرساً خاصاً به، أما الأعلام والرواة الذين هم محل تعقبات الحافظ الذهبي على الأئمة جرحاً أو تعديلاً، فتأتي أسماؤهم في ثبوت الموضوعات؛ لأنها عناوين المطالب.

- عزوت أقوال الأئمة النقاد - في الراوي محل التعقب - إلى مصادرها الأصيلة ما أمكنني ذلك، ولم ألقأ إلى الوساطة إلا إذا ضاق المخرج ولم أقف على كتاب القائل، أو أحد تلامذته، أو لم أجده في الكتب التي تنقل الأقوال والأحكام على الرواة بأسانيد إليهم، كالمجروحين، والضعفاء الكبير، والكامل، وتاريخ بغداد، وتاريخ دمشق، فحينها أنقل قول الناقد من الكتب الجامعة؛ كتهذيب المزني، وفروعه، وكتب الذهبي، وربما عزوت إلى هذه الكتب دون الأولى إذا ورد راوٍ في إسناده المترجم له في التعقب أثناء المناقشة والتحليل؛ بغية الاختصار وعدم اتقال الهوامش؛ إلا أن الأصل ما شرطت في الأول.

- لم أعرف بأسباب جرح الرواة كالكذب والتهمة به، والجهالة، والبدعة، والاختلاط والتغيير، وغيرها؛ لأنها ليست من شرط البحث، فالدراسة تعني بتتبع تعقبات الذهبي وبيان صحتها من خطئها؛ مع إثبات أو نفي ما رمي به أولئك الرواة، وفوق ذلك فإن تعريفها مما يطيل البحث وهي مبسطة في كتب المصطلح وعلوم الحديث، بل أكثرها بسطت مباحثه في ثنايا الأبحاث والرسائل.

- المنهج المتبع في المناقشة والتحليل؛ يختلف من ترجمة إلى أخرى ومن مبحث إلى آخر، فمن وصف بالجهالة _ مثلا _ بدأت باستقصاء شيوخه وتلامذته وأهم رواياته أو كلها حسب ما وقفت عليه، ثم من وثقه من الأئمة مع المناقشة والتحليل، أما من كان مكثرا معروفا فلا أذكر من هذا شيئا خاصة أخباره ورحلاته؛ لأنه لا طائل منها، ومن رمي ببدعة حققت صحة ذلك من عدمه باستقراء كتب الأخبار والتاريخ لمعرفة أخباره وأحاديثه ليستدل بها على الإثبات أو النفي وأثر ذلك كله في حديثه وروايته.

- الدراسات السابقة:

لم أقف حسب اطلاعي واستشارة بعض الأساتذة المتخصصين، على بحث بهذا العنوان، وكل الدراسات التي رأيتها عن الإمام الذهبي كانت عن الجانب التاريخي أو العقدي، أو التربوي...، أما في علوم الحديث والتي بها تعلق ببعض جوانب هذا البحث فهي قليلة وهذا عرض لبعض الدراسات المقارنة، أو التي في ثناياها ما له ارتباط بقضايا الاستدراك والتعقب وما في معناه:

1. منهج الذهبي في كتابه ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تقديم علي قاسم، جامعة الإمام محمد بن سعود، كلية أصول السنة، السنة وعلومها، 1405هـ، ولا أظن أنها مطبوعة.

2. "ضوابط الجرح والتعديل عند الحافظ الذهبي": محمد الثاني بن عمر بن موسى، رسالة ماجستير، بجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، طبع: مجلة الحكمة، بريطانيا، سنة 2000م، وهي في مجلدين، في: 1030 صفحة، لم يذكر تعقب الذهبي إلا نادرا كأن يأتي عرضا أثناء الترجمة للراوي ثم هو لم يبينها أو يبرزها.

وفي الباب الخامس: تكلم عن تعقب الإمام الذهبي في نقد المرويات وأقوال المحدثين، وذكر استدراكاته على أئمة القرن الخامس: كالبيكندي البخاري (404 هـ) والخطيب (463 هـ)، والسادس: كالدقاق (562 هـ)، وابن الجوزي (597 هـ)، وابن عساكر (571 هـ)، وبعض من بعدهم. وبهذا يمكن القول:

- إن المؤلف لم يذكر تعقبات الحافظ الذهبي على الأئمة المتقدمين كما هو معنون في هذا البحث.

- ثم إن المؤلف اقتصر على الضوابط في الجرح والتعديل من خلال كتاب "السير" فقط.

3. "الرواة الذين وثقهم الذهبي في ميزان الاعتدال وتكلم فيهم بعض النقاد من حيث البدعة":

إعداد: محمد إبراهيم شحادة، 1406هـ، لم يذكر من تعقبات الذهبي شيئا إلا ما ورد عرضا أثناء الترجمة للراوي، ولم يوضح ذلك جليا، إذ ليس ذلك موضوع الدراسة _ وإنما ذكر ما ترجح

عند الذهبي من كون الراوي ثقة ببعض القرائن المرجحة، والتي لم يذكرها الذهبي تصريحاً؛ كالتفرد بالحكم، أو التشدد في الجرح،... ممن تكلم فيه بعض النقاد، وبناء على ما سبق ذكره، فإن الباحث لم يذكر تعقبات الإمام الذهبي على الأئمة المتقدمين إلا عرضاً، وأما دراستي فجاءت لتكشف الغطاء عن هذه التعقبات استخراجاً ودراسة، وتحليلاً.

4. أقوال الحافظ الذهبي النقدية في علوم الحديث من كتابه سير أعلام النبلاء"، رسالة

ماجستير، (مجلدين) للباحث مجد أحمد سعيد مكّي، إشراف: عبد العزيز العثيم، جامعة أم القرى، كلية أصول الدين، 1409هـ (غير مطبوعة)، ذكر في الباب الثاني أحكام الذهبي على الرواة الذين ترجم لهم في السير باختصار شديد دون أقوال غيره من الأئمة كما صنع الذهبي في الكاشف، وما ورد في بعض الرواة من رد وتعقب على من سبقه لم يبرزه الباحث ويدرسه ويبيّن أقوال النقاد، ومروياته والحكم الصحيح فيه؛ مثال ذلك ترجمة (أحمد بن عيس المصري /2/ 516). ثم سرد في فصل آخر ما أخذ الذهبي على الأئمة في جرح الرواة، دون تحليل ولا مناقشة لأسباب ذلك، ولا ذكر لأقوال النقاد الآخرين، وفوق ذلك فإن هذا الفصل إنما هو عن السير لا عن الميزان، وبناء على هذا فإن الباحث ما حام خاطره وبخته حول موضوع دراستي، ولا درس تعقبات الذهبي البتة.

5. الرواة الذين جهلهم الذهبي في الميزان من رجال الكتب الستة ومروياتهم (دراسة حديثة

نقدية): رسالة دكتوراه (غير مطبوعة)¹، للباحث: جلال قاسم محمد، إشراف محمد علي العمري، نوقشت بجامعة اليرموك يوم 2013/7/1م، حيث سرد أسماء الرواة المخرج حديثهم في الصحيحين أو السنن الأربعة، مع بيان حكم الذهبي ثم أحكام غيره، ثم يرجح بينها ويسرد أحاديثه المخرجة في الكتب المذكورة لكنه لم يفصل في دراسة أخبارهم وأحاديثهم التي في السنن الأربعة، ولم يخرجها ويدرس أسانيداً ويبين عللها، كما فاتته بعض التراجم التي هي من شرط رسالته مثل ترجمة: شبيب بن عبد الملك التيمي.

6. الإمام الذهبي ومنهجه في الجرح والتعديل، عبد العزيز فارج، رسالة ماجستير بكلية الآداب،

جامعة محمد الخامس بالرباط، لم أقف إلا على اسمها، ولم أستطع الاطلاع عليها، لكن وقفت على كتاب للمؤلف بعنوان: "علم الجرح والتعديل أساس علم المصطلح"، طبع في فاس بالمغرب، 2008؛ يظهر من خلاله ما سطره في الرسالة المشار إليها، إذ لم يتعرض إلى استدراقات الذهبي

¹ - حصلت عليها بالشراء من جامعة اليرموك أثناء رحلتي العلمية إلى الأردن: مارس 2015.

وتعقباته على الأئمة إلا عرضاً من غير تفصيل فذكر أنه رد على بعضهم كابن حبان، والعقيلي، وابن الجوزي.

أهم المصطلحات الواردة في البحث:

من أهم المصطلحات التي يمكن أن تبرز في هذا البحث ما يأتي:

أ- الجرح: من جرح، لتكثير الفعل و هو على عدة معاني في اللغة و المقصود بها عند المحدثين إسقاط العدالة بسبب موجب لذلك.

ب- الرواة: جمع راو و هو ناقل الخبر عن قائله.

ت- الحافظ: و هو أحد ألقاب المحدثين التي هي على مراتب، كقولهم: المسند، المحدث، أمير المؤمنين في الحديث، و الحافظ هو من يكون حافظاً للمتون و الأسانيد مع القدرة على الاستحضار وأن يكون ما يعرفه أكثر مما يجله.

ث- المتقدمون: هم الأئمة النقاد الذين عاشوا في عصر الرواية، وحفظوا الأسانيد، وعاصروا أكثر رواة الحديث، وسبروا مروياتهم؛ حيث أدركوا العلل، وسيكون البحث في تعقب الذهبي على أئمة القرن: الثاني والثالث والرابع الهجري فقط.

ج- تعقبات: من التعقب، وهو الاستدراك والتعليق على أقوال من تقدم سواء كان التعقب سالماً أم خاطئاً.

مصادر ومراجع البحث:

اعتمدت في هذا البحث مجموعة من المصادر والمراجع خاصة التي لها علاقة مباشرة بالدراسة وهي كتب الذهبي من جهة، وكتب أئمة الجرح والتعديل المتعقب عليهم من جهة أخرى، ويأتي في مقدمتها "ميزان الاعتدال في نقد الرجال"، وكتب أئمة النقد لأنهم المعتمد في هذا الباب، كتاريخ يحيى بن معين بمختلف رواياته، و"العلل ومعرفة الرجال" للإمام أحمد، وكتب البخاري، و"الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم، و"ضعفاء العقيلي"، و"المجروحين" لابن حبان، و"الكامل" لابن عدي، ومختلف كتب "السؤالات" و"العلل"، وتاريخ الرواة والسير والطبقات، والمصنفات والجوامع، والفوائد والأجزاء الحديثية، ثم كتب التخريج العامة، وكذلك استفدت من كتابات بعض الأفاضل من المعاصرين منها: الأحاديث التي قال فيها البخاري "لا يتابع عليه"؛ لعبد الرحمن بن سليمان الشايح، و"الثقات الذين ضعفوا في بعض شيوخهم"، لصالح بن حمد الرفاعي، و"الذهبي ومنهجه في كتاب

تاريخ الإسلام"؛ لبشار عواد معروف، وكذلك استفدت من كتاب "قرائن ترجيح التعديل على التجريح" لعبد العزيز اللحيدان في تلمس بعض القرائن التي استنبطها من صنيع الأئمة، ولكن لم أعتمد على ترجيحاته؛ لأنه لم يفصل في التبع والاستقراء.

الصعوبات:

قد واجهتني بعض الصعوبات أثناء هذه الرحلة البحثية، تتمثل أساسا في الآتي:

- صعوبة تتبع أقوال الأئمة في الراوي الواحد فضلا عن أقوالهم في هذا الجمع الكبير من المتكلم فيهم جرحا أو تعديلا والواردة أسماءهم في هذه التعقبات؛ لبيان الموافق والمخالف للناقد المتعقب عليه ثم المتعقب؛ ثم الجمع بينها وحمل بعضها على بعض للوصول إلى نتيجة حول مدى صحة قول المتعقب أو المتعقب عليه، خاصة إذا اشتد الخلاف بين أهل الصناعة في رأو ما وفي كيفية الاحتجاج به.

- صعوبة تتبع حديث الراوي ومخرجه ودراسة كل تلك الأسانيد والمتابعات والشواهد ثم الحكم عليها صحة أو ضعفا لبيان حال الراوي جرحا أو تعديلا خاصة إذا كان المتكلم فيه كثير الحديث والرواية؛ وهذا كله يحتاج إلى وقت طويل ومعرفة واسعة.

وصف عام للبحث:

حاولت في هذا البحث دراسة هذه التعقبات وتحليلها ومناقشتها وفق خطة أرجو أنها مناسبة حوت مقدمة وفصلا تمهيدا وأربعة أبواب ثم خاتمة، وهي كالآتي:
مقدمة: وفيها بينت أهمية الموضوع؛ وهو تتبع ودراسة تعقبات الحافظ الذهبي على الأئمة المتقدمين، وشرحت أسباب ذلك ثم الأهداف التي يهدف إليها البحث بمختلف فرضياته وآفاقه، من خلال إشكالية مهمة سأحاول الإجابة عنها، ثم أهم الدراسات المقارنة لموضوع الأطروحة، وغيرها من الأمور.

تلا المقدمة فصل تمهيدي في التعريف بالحافظ الذهبي وكتابه "ميزان الاعتدال"، فكان المبحث الأول في ترجمة للإمام الذهبي حيث ذكرت اسمه ونسبه، وأهم شيوخه وتلامذته، وثناء العلماء عليه، وأشهر مؤلفاته، وجاء المبحث الثاني ليعرف لنا كتاب "ميزان الاعتدال" من حيث اسمه وموضوعه، وترتيبه ومنهج المؤلف فيه، وأشهر موارد فيه، ومكانة الكتاب وأثره على من بعده، ثم المؤاخذات على الكتاب.

أما الباب الأول: فخصصته لجمع ودراسة تعقبات الذهبي على الأئمة في جرح رواية الصحيحين أو أحدهما، جعلت الفصل الأول منه لدراسة تعقباته المتعلقة بجوارح العدالة كالتهمة بالكذب، والبدعة، والجهالة، ثم الفصل الثاني جعلته لجوارح الضبط، كالخطأ والوهم وسوء الحفظ، والتغير والاختلاط، ثم الجرح غير المفسر.

أما الباب الثاني فضمنته الحديث عن تعقبات الذهبي على الأئمة في جرح رواية السنن الأربعة، جعلت فصوله مثل فصول الباب الأول؛ فدرست تلك التعقبات بالتحليل والمناقشة لأراء المتعقب والمتعقب عليهم مع بيان الراجح في أغلبها.

ثم جعلت الكلام في الباب الثالث عن تعقبات الذهبي في جرح رواية كتب السنة الأخرى غير الكتب الستة، كرجال أحمد في المسند، ورجال ابن حبان، وسائر السنن وذكرت في هذا كله من خرج أحاديث هؤلاء الرواة الذين هم محل الدراسة.

وصنعت الشيء نفسه في الباب الرابع إلا أنني خصصته لتعقبات الذهبي في التعديل، وفي فصلين اثنين؛ الأول في تعديل رواية السنن الأربعة، وفق مبحثي العدالة والضبط، والثاني في تعديل رواية السنن الأخرى، وليس فيهم أحد من رجال الشيخين.

وختمت البحث بمجموعة من النتائج المتوصل إليها، وبعض التوصيات والمقترحات للباحثين، ثم فهارس علمية مساعدة للبحث.

وبعد: فهذا جهد قد يعتريه الزلل والخطأ والوهم، والكمال لله وحده، والعصمة للأنبياء عليهم السلام، فما كان منه من صواب فبمَنَّ الله وكرمه، وما كان فيه من عوز وخلل فمن نفسي المقصرة، ثم لبضاعتي المزجاة أمام علم هؤلاء الجبال الذين لا يدرك شأوهم أحد، ولا يبلغ درجتهم أمثالي، فلك مني العذر يا ذهبي، ثم لكم مني العذر يا ابن معين، وأحمد، وابن حبان، وسائر الأئمة الذين ربما تناولت ألسنتنا للرد والاستدراك عليكم، ولكن أعلم أن نشدان الحق أحب إليكم من وهم الواحد من أولاء الجهابذة النقاد.

ولا يسعني إلا أن أشكر كل من ساعدني في هذا البحث، ومدّ لي يد المساندة من قريب أو بعيد، ولا بد أن أبدأ أولاً بسعادة المشرف الأستاذ الدكتور مختار نصيرة الذي لم يبخل علي بتوجيهاته وملاحظاته العلمية والمنهجية القيمة، فكان نعم الناصح والمعلم، فله مني جزيل الشكر ووافر الثناء، وأشكر كذلك أعضاء لجنة المناقشة الموقرة على تجشمهم عناء قراءة هذه الأطروحة وتقويم اعوجاجها وإصلاح أخطائها. وأخيراً هذا جهد المقل، والله أعلم وأحكم وهو أرحم الراحمين، والحمد لله رب العالمين، وصل اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفصل التمهيدي: التعريف بالإمام الذهبي،
وكتابه "ميزان الاعتدال في نقد الرجال".

المبحث الأول: الحافظ الذهبي وحياته العلمية.

المبحث الثاني: التعريف بكتاب "ميزان
الاعتدال".

الفصل التمهيدي: التعريف بالإمام الذهبي، وكتابه "ميزان الاعتدال في نقد الرجال".

المبحث الأول: الحافظ الذهبي وحياته العلمية.

اعتنى بترجمة الحافظ شمس الدين الذهبي أساطين أهل العلم من تلامذته ومن جاء بعدهم، وتبعهم على ذلك بعض الأفاضل من المعاصرين في دراسات مستقلة عن حياة الذهبي، أو ضمن أبحاث علمية أكاديمية، وأشهر من ترجم له من المعاصرين: الأستاذ بشار عواد معروف في كتابه القيم: "الإمام الذهبي ومنهجه في تاريخ الإسلام"، ثم الأستاذ محمد الثاني بن عمر بن موسى في كتابه: "ضوابط الجرح والتعديل عند الحافظ الذهبي"، وأفرد له عبد الستار الشيخ كتاباً بعنوان: "الحافظ الذهبي مؤرخ الإسلام ناقد المحدثين إمام المعدلين والمجرحين"، وكذلك عبد الرحمن النحلاوي في كتابه "الإمام الذهبي دراسة موضوعية تحليلية تربوية"، والأستاذ عمر كنيش في رسالته العلمية: "الإمام الذهبي و أراؤه في المصطلح من خلال كتابه "الموقظة"¹، وهؤلاء في مجموعهم تكلموا بإسهاب عن حياة الحافظ الذهبي فجمعوا ما قاله معاصروه وتلامذته ثم من بعدهم، وأضافوا مادة أخرى من خلال استقراء كتبه، وتفادياً لتكرار ما سبق به هؤلاء الفضلاء، سأكتب له ترجمة مقتضبة، حسب مقتضيات البحث العلمي، وأسلك في ذلك سبيل الاختصار والإيجاز.

المطلب الأول: اسم الحافظ الذهبي ونسبه:

هو محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ابن الشيخ عبد الله التركماني الفارقي ثم الدمشقي، ابن الذهبي، - شمس الدين، أبو عبد الله، الذهبي -، ولد في دمشق في شهر ربيع الآخر سنة 673هـ²، وكان من أسرة تركمانية الأصل، تنتهي بالولاء إلى بني تميم، سكنت مدينة "ميفارقين" من أشهر مدن ديار بكر، وكان جد أبيه قايماز قضى حياته فيها، وتوفي سنة 661هـ وقد جاوز المئة³، قال

¹ - رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، قسم الكتاب والسنة، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة: 1423هـ/ 2003م. (لم تطبع حسب علمي).

² - معجم الشيوخ؛ للذهبي ص: 21، المعجم المختص بالمحدثين، له: (ص: 97)، وطبقات الشافعية: (9/ 101)، الرد الوافر؛ لابن ناصر الدين الدمشقي: (ص 31).

³ - الذهبي ومنهجه في تاريخ الإسلام؛ لبشار عواد: ص: 73.

الذهبي: " قايماز ابن الشيخ عبد الله التركماني الفارقي جد أبي"، أما والده شهاب الدين أحمد، فقد ولد سنة 641هـ تقريبا، برع في صناعة الذهب، وكان في يده مثل اللهب¹.

واشتهر بابن الذهبي أو الذهبي نسبة إلى صنعة أبيه، وكان هو يقيد اسمه "ابن الذهبي"، فنجد في أول معجم شيوخه: " أما بعد، فهذا معجم العبد المسكين محمد بن أحمد بن عثمان ابن الذهبي"²، ويبدو أنه اتخذ صنعة أبيه مهنة له في أول أمره، لذلك عرف عند بعض معاصريه بالذهبي، مثل الصلاح الصفدي، وتاج الدين السبكي، والحسيني، وعماد الدين ابن كثير، وغيرهم³.

المطلب الثاني: طلبه للعلم وشيوخه:

بدأ الذهبي يعتني بطلب العلم في سن مبكرة من عمره، وتوجهت عنايته إلى ناحيتين رئيسيتين هما: القراءات، والحديث الشريف.

أ/ **القراءات:** اهتم الذهبي بقراءة القرآن الكريم، والعناية بدراسة علم القراءات، فتوجه سنة 691هـ هو ورفقة له، إلى شيخ القراء جمال الدين أبي إسحاق إبراهيم بن داود العسقلاني، ثم الدمشقي، المعروف بالفاضلي، فشرع عليه بالجمع الكبير، ولكنه كان في أثناء شروعه بالجمع الكبير على الفاضلي، قد شرع في الوقت نفسه يقرأ بالجمع الكبير على الشيخ جمال الدين أبي إسحاق إبراهيم بن غالي المقرئ الدمشقي " ت 708هـ"⁴.

وما لبث الذهبي أن أصبح على معرفة جيدة بالقراءات، وأصولها ومسائلها، وهو لما يزل فتى لم يتعد العشرين من عمره، قال في ترجمة قاضي القضاة شهاب الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن خليل الخويي ثم الدمشقي الشافعي المتوفى سنة 693 هـ: " أجاز لي مروياته وحضرت بين يديه ليشهد الحاضرين عليه في إجازتي بالسبع فسألني عن قراءتي «لا يأمركم» وعن قوله: «اتخذناهم سخريا» فأجبت وعللت فأعجبه ذلك."⁵

وأشهر من قرأ عليهم القراءات والتجويد إضافة إلى من تقدم:

1 - أعيان العصر وأعوان النصر؛ للصفدي: (1/ 283). الوافي بالوفيات: (119/7).

2 - معجم الشيوخ (الكبير)؛ ص: 21. ت: محمد الحبيب الهيلة.

3 - الذهبي ومنهجه في كتاب تاريخ الإسلام؛ لبشار عواد: ص: 73.

4 - معرفة القراء، ص: 576. الذهبي ومنهجه في كتاب تاريخ الإسلام: 77-78.

5 - معجم الشيوخ: (2/ 144)، منهج الذهبي: 78.

— الشيخ أبي عبد الله بن جبريل المصري نزيل دمشق جمع عليه القراءات السبع ، فقرأ عليه ختمة جامعة لمذاهب القراء السبعة بما اشتمل عليه كتاب "التيسير" لأبي عمرو الداني وكتاب "حرز الأمان" لأبي القاسم الشاطبي¹.

— إبراهيم بن عمر بن إبراهيم، قال: "شيخنا العلامة برهان الدين أبو إسحاق الجعبري: قال الذهبي: "وسمعت منه قصيدته في القراءات العشر"².

— محمد بن عبد العزيز بن أبي عبد الله بن صدقة، قال عنه: "شيخنا الإمام المقرئ المجود شمس الدين أبو عبد الله الدمياطي ثم الدمشقي الشافعي: قال الذهبي: "أكملت عليه القراءات أنا، وابن غدير، والشيخ بدر الدين"³.

— أبو بكر بن محمد بن القاسم الإمام العلامة شيخ القراء والنحاة مجد الدين المرسي ثم التونسي: قال الذهبي: "تلوت عليه ختمة للسبعة"⁴.

وسمع الشاطبية من:

— إبراهيم بن داود بن ظافر بن ربيعة شيخنا جمال الدين أبو إسحاق العسقلاني ثم الدمشقي الفاضلي الشافعي شيخ القراء⁵.

— عماد الدين محمد بن المقرئ الكبير، تقي الدين الجرائدي الشيخ المقرئ⁶.

— محمد بن أحمد بن محمود بن محمد العدل المقرئ العالم زين الدين أبو عبد الله العقيلي الدمشقي ابن القلانسي⁷.

— محمد بن يعقوب بن بدران بن منصور المقرئ المسند عماد الدين أبو عبد الله⁸.

وقرأ التيسير للداني على:

¹ - ذيل تذكرة الحفاظ؛ للحسيني: ص:23.

² - معجم الشيوخ الكبير؛ للذهبي: (1/ 147).

³ - المصدر نفسه: (2/ 218).

⁴ - المصدر نفسه: (2/ 417).

⁵ - المصدر نفسه: (1/ 135).

⁶ - معرفة القراء؛ للذهبي: ص:391.

⁷ - معجم الشيوخ الكبير؛ للذهبي: (2/ 160).

⁸ - معجم الشيوخ الكبير للذهبي: (2/ 303).

— محمد بن جابر بن محمد الفقيه المقرئ المحدث الرحال أبو عبد الله الوادي آشي ثم التونسي المالكي : قال الذهبي: وقرأت عليه كتاب التيسير¹.

ب/ الحديث: وأما الحديث فقد أخذ منه حياته كلها، وأفنى عمره في تحصيله وتبعه، ونقده وإيضاح مشكلاته خاصة ما تعلق منه بعلوم الرجال، فكتب واختصر وعلق على كثير من الكتب الكبيرة وحتى الصغيرة منها، وظهرت عقليته النقدية في جميع ما صنف، وكان أشبه محدثي زمانه بأئمة النقد المتقدمين.

فطلب الحديث وله ثماني عشرة سنة فسمع الكثير ورحل وعني بهذا الشأن وتعب فيه وخدمه إلى أن رسخت فيه قدمه²، وبلغت مشيخته بالسمع والإجازة نحو ألف شيخ وثلاثمائة شيخ يجمعهم معجمه الكبير³، وذكر الحسيني أنها أزيد من ألف ومائتي نفس⁴.

فأجاز له الكثير من العلماء منهم شيخ الإسلام ابن تيمية قال ابن ناصر الدين الدمشقي: "ولقد وجدت بخطه في مواضع عدة سمى فيها الشيخ تقي الدين: بشيخ الإسلام، منها في الاستجازة الكبيرة المعروفة بالألفية بخط المحدث أبي عبد الله محمد بن يحيى بن سعد المقدسي، سأل فيها الإجازة من مشايخ العصر لأكثر من ألف إنسان، مؤرخة بيوم الأحد سابع عشر شهر رمضان سنة إحدى وعشرين وسبعمائة، فأول من أجاز وكتب فيها خطه بذلك الشيخ تقي الدين"⁵.

وقد أجاز له بعض العلماء وهو صغير بل وهو رضيع، قال ابن حجر: "وأجاز له في تلك السنة — سنة ميلاده — بعناية أخيه من الرضاة الشيخ علاء الدين ابن العطار أحمد بن أبي الخير، وابن الدرجي، وابن علان، وابن أبي اليسر، وابن أبي عمرو الفخر علي، وجمع جم⁶".

ثم طلب هو بنفسه فسمع وكتب عن الكثير أذكر منهم على حسب البلاد التي رحل إليها⁷: سمع بدمشق: من عمر بن القواس وأحمد بن هبة الله بن عساكر ويوسف بن أحمد الغسولي وغيرهم. وبعبلبك: من عبد الخالق بن علوان وزينب بنت عمر بن كندي وغيرهما.

¹ - معجم الشيوخ الكبير للذهبي: (2/180).

² - طبقات الحفاظ: 522، مقدمة السير: 22

³ - الرد الوافر (ص: 31)

⁴ - ذيل تذكرة الحفاظ: ص: 22.

⁵ - الرد الوافر: 31.

⁶ - الدرر الكامنة: (66/5).

⁷ - ينظر: المعجم المختص بالمحدثين للذهبي: (ص: 97/215/45/298)، وذيل تذكرة الحفاظ: ص: 22، والرد الوافر:

31، والدرر الكامنة: (66/5).

وبمصر: من الأبرقوهي وعيسى بن عبد المنعم بن شهاب، وشيخ الإسلام ابن دقيق العيد، والحافظين أبي محمد الدمياطي، وأبي العباس بن الظاهري، وغيرهم.
وسمع بالإسكندرية: من أبي الحسن علي بن أحمد الغرافي، وأبي الحسن يحيى بن أحمد بن الصواف وغيرهما.

وبمكة: من التوزري وغيره.

وبحلب: من سنقر الزيني وغيره.

وبنابلس: من العماد بن بدران.

إلا أن أكثر الشيوخ تأثيراً في حياته العلمية ثلاثة: المزي، وابن تيمية، والبرزالي، "وترافق معهم طيلة حياتهم، وكان الذهبي أصغر رفاقه سناً، وكان أبو الحجاج المزي أكبرهم، وكان بعضهم يقرأ على بعض، فهم شيوخ وأقران في الوقت نفسه"¹.

ولم يهمل الذهبي دراسة الفنون الأخرى كالعربية والنحو وغيرها بل كان له فيها نصيب "ولم تقتصر - دراسته- على القراءات والحديث، وقد عني بدراسة النحو، فسمع "الحاجبية" في النحو على شيخه موفق الدين أبي عبد الله محمد بن أبي العلاء النصيبي البعلبكي المتوفى سنة 695هـ، ودرس على شيخ العربية، وإمام أهل الأدب في مصر آنذاك الشيخ بهاء الدين محمد بن إبراهيم المعروف بابن النحاس المتوفى سنة 698هـ، إضافة إلى سماعه لعدد كبير من مجاميع الشعر واللغة والآداب"².

المطلب الثالث: تلاميذه: سمع من الذهبي وأخذ عنه فطاحلة أهل العلم من المحدثين والمفسرين، وسأقتصر على ذكر أعيان الحفاظ منهم مع ترجمة مختصرة تبين مكانتهم وعلمهم:

01/ ابنه: عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عثمان بن قابماز التركماني الأصل الدمشقي أبو هريرة ابن الذهبي شهاب الدين ابن الحافظ شمس الدين ولد سنة 715هـ، وأجاز له النقي سليمان وسمع الكثير من عيسى المطعم، وأبي نصر ابن الشيرازي، والقاسم بن عساكر، ويحيى بن سعد، وجماعة فأكثر جدا وخرج له أبوه أربعين حديثاً عن نحو المائة نفس، وحدث قديماً بعد الأربعين، واستمر يحدث إلى أن مات في ربيع الآخر سنة 799هـ³.

1 - منهج الذهبي: ص: (90-100) ومقدمة السير: 35.

2 - مقدمة بشار على السير: 32.

3 - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: (3/131).

02/ الحافظ تقي الدين أبو المعالي محمد بن جمال الدين رافع بن هجرس بن محمد بن شافع السّلامي - بتشديد اللام- العميدي المتقن المعمر الرّحلة المصري المولد والمنشأ، ثمّ الدمشقي الشافعي. ولد في ذي القعدة سنة أربع وسبعمائة، وأحضره والده على جماعة، وأسمعه من آخرين، واستجاز له الحافظ الدّميّاطي وغيره، عمل لنفسه «معجما» في أربع مجلدات، وهو في غاية الإتقان والضبط، مشحون بالفضائل والفوائد، مشتمل على أكثر من ألف شيخ، وجمع وفيات ذيل بها على البرزالي، وصنّف ذيلا على تاريخ بغداد لابن النجار أربع مجلدات، وقد عدم هو و «المعجم» في الفتن¹.

03/ برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن الخطيب زين الدين أبي محمد عبد الرحيم بن قاضي مصر والشام بدر الدين محمد بن جماعة الكناني الحموي الأصل المقدسي الشافعي ، قاضي مصر والشام، سمع من شيوخ مصر والشام ولازم المزي والذهبي وحصل الأجزاء وتخرج على الشيوخ واشتغل في فنون العلم، وجمع «تفسيرا» في عشر مجلدات، وفيه غرائب وفوائد².

04/ الحافظ الكبير عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن زرع البصريّ ثمّ الدمشقي الفقيه الشافعي: ولد سنة سبعمائة، وتفقه بالبرهان الفزاري، والكمال بن قاضي شهبة، ثمّ صاهر المزي. وصحب ابن تيميّة، وقرأ في الأصول على الأصبهاني. وألف في صغره «أحكام التّنبية» قال الحافظ ابن حجي السعدي: " كان أحفظ من أدركناه لمتون الأحاديث، وأعرفهم بتخريجها، ورجالها وصحيحها وسقيمها، وكان يستحضر شيئا كثيرا من التفسير والتاريخ، توفي رحمة الله تعالى في شعبان سنة أربع وسبعين وسبعمائة"³، له كتاب البداية والنهاية، والتفسير.

05/ عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام العلامة قاضي القضاة الخزرجي السبكي: مولده بالقاهرة سنة سبع بتقدّم السين وعشرين وسبعمائة وقيل سنة ثمان، وحضر وسمع بمصر من جماعة، ثمّ قدم دمشق مع والده في جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين، وسمع بها من جماعة واشتغل على والده، وعلى غيره، وقرأ على الحافظ المزي، ولازم الذهبي وتخرج به، وطلب بنفسه، ودرس وحدث وصنف، وحصل فنونا من العلم من الفقه والأصول، وكان

¹ - المعجم المختص: ص (229-230)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب: (8/403)، طبقات الشافعية؛ لابن قاضي شهبة: (3/124)، الحافظ الذهبي مؤرخ الإسلام، لعبد الستار الشيخ: 330.

² - المعجم المختص بالمحدثين: (ص: 56)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب: (8/534)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: (3/139).

³ - المعجم المختص، ص: (74-75)، والدارس في تاريخ المدارس: (1/27)، شذرات الذهب: (8/397).

ماهرا فيه، والحديث والأدب ويرع شارك في العربية، وكان له يد في النظم والنثر جيد البديهة¹، له طبقات الشافعية الكبرى، توفي سنة (771هـ).

06/ أبو المحاسن ويقال أبو عبد الله الحسيني الدمشقي ميلاده سنة خمس عشرة وسبعمائة، قال الحافظ الذهبي في المعجم: المحقق العالم الفقيه المحدث طلب وكتب الأجزاء وهو في زيادة من السماع والتحصيل والتخريج والإفادة، وقال الحافظ ابن كثير: جمع أشياء مهمة في الحديث وكتب أسماء رجال مسند أحمد، واختصر كتابا في أسماء الرجال مفيد، وولي مشيخة دار الحديث التي وقفها في داره بهاء الدين القاسم داخل باب توما، وقال الحافظ ابن رافع جمع مختصرا من "تهذيب الكمال" لشيخنا المزري وزاد فيه رجال مسند أحمد وكتب بخطه كثيرا وقال الحافظ العراقي: إنه شرع في شرح "سنن النسائي" وقال تقي الدين الأسيدي: ومن مؤلفاته "اختصار الأطراف للمزري" وكتاب "رياض الزاهدين في مناقب الخلفاء الراشدين" وكتاب "الإمام في آداب دخول الحمام" وكتاب "العرف الذكي في النسب الزكي" و"ذيل على العبر" من سنة إحدى وأربعين إلى سنة اثنتين وستين كذا قال وفيه نظر إنما هو إلى أن توفي في شعبان سنة خمس وستين وسبعمائة ودفن رحمه الله تعالى بقاسيون².

07/ صلاح الدين أبو الصفا خليل بن أيبك بن عبد الله الصقدي الشافعي. مولده بصفد في سنة ست أو سبع وتسعين وستمائة، وسمع الكثير، وقرأ الحديث، وأخذ عن القاضي بدر الدين بن جماعة، وأبي الفتح بن سيد الناس، والتقي السبكي، والحافظين أبي الحجاج المزني، وأبي عبد الله الذهبي، وغيرهم. وقال النظم الرائق، وألف المؤلفات الفائقة، وتصدى للإفادة بالجامع الأموي، وحدّث بدمشق وحلب وغيرهما، ذكره شيخه الذهبي في «المعجم المختص» فقال: الإمام العالم الأديب البليغ الأكمل، طلب العلم، وشارك في الفضائل، وساد في علم الرسائل، وقرأ الحديث، وكتب المنسوب، وجمع وصنّف، والله يمده بتوفيقه. سمع مني وسمعت منه، وله تأليف وكتب وبلاغة، توفي سنة: (764هـ)³.

¹ - الوافي بالوفيات: (210/19)، طبقات الشافعية؛ لابن قاضي شعبة: (3/104)، وشذرات الذهب؛ لابن العماد الحنبلي: (379/8).

² - الدارس في تاريخ المدارس: (1/45)، الحافظ الذهبي مؤرخ الإسلام، لعبد الستار الشيخ: 331.

³ - المعجم المختص: ص (91-92)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب: (8/343).

المطلب الرابع: ثناء العلماء عليه:

أجمع كل من ترجم للذهبي أو عرفه من خلال كتبه أنه المحدث الذي لا يشق غبار، والمؤرخ الذي ذاع صيته في الآفاق، ومؤلفاته دالة على حفظ واسع، ومعرفة تامة بالتواريخ والرجال والطبقات، مع ملكة نقدية وذكاء متقد، شهد له بذلك القاضي والداني، قد سبق شيء من هذا لما ذكرت شيوخه في القراءة وقصته مع شيخه: شهاب الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن خليل الخويي.

وله قصة أخرى مع شيخه ابن دقيق العيد في أسماء الرجال، يحكي ذلك السبكي فيقول: "ولما دخل إلى شيخ الإسلام ابن دقيق العيد وكان المذكور شديد التحري في الإسماع قال له من أين جئت قال من الشام قال بم تعرف قال بالذهبي قال من أبو طاهر الذهبي فقال له المخلص فقال أحسنت فقال من أبو محمد الهلالي قال سفيان بن عينة قال أحسنت اقرأ ومكنه من القراءة عليه حينئذ إذ رآه عارفا بالأسماء"¹.

وإليك ثناء بعض أهل العلم عليه:

قال تلميذه السبكي: "شيخنا وأستاذنا الإمام المحافظ شمس الدين أبو عبد الله التركماني الذهبي محدث العصر، اشتمل عصرنا على أربعة من الحفاظ بينهم عموم وخصوص: المزني، والبرزالي والذهبي، والشيخ الإمام الوالد، لا خامس لهؤلاء في عصرهم.. وأما أستاذنا أبو عبد الله فبصر لا نظير له، وكنز هو الملجأ إذا نزلت المعضلة، إمام الوجود حفظاً، وذهب العصر معنى ولفظاً، وشيخ الجرح والتعديل، ورجل الرجال في كل سبيل، كأنما جمعت الأمة في صعيد واحد فنظرها ثم أخذ يخبر عنها إخبار من حضرها، وكان محط رحال تغييت، ومنتهى رغبات من تغييت تعمل المطي إلى جواره، وتضرب البزل المهاري أكبادها، فلا تبرح أو تنبل نحو داره، وهو الذي خرجنا في هذه الصناعة وأدخلنا في عداد الجماعة، وما زال يخدم هذا الفن إلى أن رسخت فيه قدمه، وتعب الليل والنهار وما تعب لسانه وقلمه، وضربت باسمه الأمثال، وسار اسمه مسير الشمس، إلا أنه لا يتقلص إذا نزل المطر، ولا يدبر إذا أقبل الليل، وأقام بدمشق يرحل إليه من سائر البلاد وتناديه السؤالات من كل ناد، وهو بين أكنافها كنف لأهليها، وشرف تفتخر وترهى به الدنيا وما فيها، طورا تراها

¹ - طبقات الشافعية الكبرى: (102/9).

ضاحكة عن تبسم أزهارها، وتارة تلبس ثوب الوقار والفخار بما اشتملت عليه من إمامها المعدود في سكاها¹.

وذكره الحسيني على رأس الطبقة الثالثة والعشرين من طبقات الحفاظ، وعددهم خمسة بدأ بالإمام الذهبي فقال: "الشيخ الإمام العلامة شيخ المحدثين قدوة الحفاظ والقراء محدث الشام ومؤرخه ومفيده.. وصنف الكتب المفيدة فمن أطولها "تاريخ الإسلام" ومن أحسنها "ميزان الاعتدال في نقد الرجال" وفي كثير من تراجمه اختصار يحتاج إلى تحرير، ومصنفاته ومختصراته وتخرجاته تقارب المائة، وقد سار بجملة منها الركبان في أقطار البلدان، وكان أحد الأذكياء المعدودين والحفاظ المبرزين².

وقال الصفدي: "حافظ لا يجارى، ولا فظ لا يبارى، أتقن الحديث ورجاله، ونظر عله وأحواله، وعرف تراجم الناس، وأزال الإبهام في تواريخهم، ولم أجد عنده جمود المحدثين، ولا كودنة النقلة، بل هو فقيه النظر، له دربة بأقوال الناس، ومذاهب الأئمة من السلف، وأرباب المقالات، وأعجبي منه ما يعانیه في تصانيفه من أنه لا يتعدى حديثاً يورده حتى يبين ما فيه من ضعف متن أو ظلام إسناد أو طعن في رواته، وهذا لم أر غيره يراعي هذه الفائدة فيما يورده"³.

وقال ابن كثير: "الشيخ الإمام الحافظ مؤرخ الإسلام محمد بن شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، الشيخ الحافظ الكبير مؤرخ الإسلام وشيخ المحدثين"⁴.

وقال ابن حجر: "ومهر في فن الحديث وجمع فيه المجاميع المفيدة الكثيرة حتى كان أكثر أهل عصره تصنيفاً، وجمع تاريخ الإسلام فأرّب فيه على من تقدم بتحرير أخبار المحدثين خصوصاً.. قرأت بخط البدر النابلسي في مشيخته: كان علامة زمانه في الرجال وأحوالهم، حديد الفهم ثاقب الذهن وشهرته تغني عن الإطناب فيه"⁵.

وقال السيوطي: "الإمام الحافظ محدث العصر وخاتمة الحفاظ ومؤرخ الإسلام وفرد الدهر والقائم بأعباء هذه الصناعة"⁶.

1 - طبقات الشافعية الكبرى: (100/9-102).

2 - ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني: (ص: 22).

3 - الوافي بالوفيات: (2/114-115).

4 - البداية والنهاية: (14/215) (14/259)، ط إحياء التراث.

5 - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: (5/67-68).

6 - طبقات الحفاظ: (ص: 521).

وقال ابن شاکر الکتبي: "حافظ لا يجارى، ولا فظ لا يبارى، أتقن الحديث ورجاله، ونظر الله وأحواله، وعرف تراجم الناس، وأبان الإبهام في تواريخهم والإلباس، جمع الكثير، ونفع الجم الغفير، وأكثر من التصنيف، ووفر بالاختصار مؤونة التطويل في التأليف"¹.

المطلب الخامس: وفاته وآثاره:

توفي رحمه الله بعد أن أضر بأخرة سنة: (748هـ)²، وقد ترجم الإمام الذهبي لنفسه في تواضع جم يدل على ورع شديد فقال: "و جمع تواريخ، يقال مفيدة، والجماعة يفضلون ويشنون عليه، وهو أخير بنفسه في العلم، والله المستعان ولا قوة إلا به، وإذا سلم لي إيماني فيا فوزي"³.

كأنه أشار من طرف خفي أن مؤلفاته حظيت باهتمام العلماء، فتداولوها قراءة ونسخا، وسماعا منه، لذا قال ابن حجر: "ورغب الناس في تواريخه، ورحلوا إليه بسببها وتداولوها قراءة ونسخا وسماعا"⁴.

أجل لقد رزق الذهبي حسن التأليف، وجودة الاختصار، وبراعة النقل والجمع والتحليل، مع العناية الفائقة بالنقد والتمحيص، والتنقيح عن أخبار المتقدمين والمتأخرين، مع بيان ساحر، وعبارة جزلة قوية، جعلته يعبر عن المعاني الكثيرة الدقيقة بألفاظ مختصرة، ولا غرابة في ذلك لأنه تشرب من معين المحدثين، وورد مورد سيد المرسلين، فتضلع من حديثه ﷺ، فنعم الوارد والمورد.

وسأذكر ما وقفت عليه من آثاره المطبوعة من كتب الحديث وعلومه وما تعلق به كالتراجم والتاريخ، أما سائر المؤلفات المطبوعة فهي أكثر من أن تحصر في هذا المختصر⁵. كما أذكر بعض المخطوط منها وأحيل إلى مصادرها:

أولا : المؤلفات المطبوعة⁶: ويمكن تقسيمها إلى قسمين: المؤلفات، والمختصرات.

أ/ المؤلفات:

¹ - فوات الوفيات: (3/ 315).

² - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: (5/ 67).

³ - المعجم المختص بالمحدثين: (ص: 97).

⁴ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: (5/ 67).

⁵ - وقد بلغ عددها حسب إحصاء أ/د: بشار عواد: 309 مؤلفا بين المطبوع والمخطوط وأخرى لها ذكر في كتب التراجم والسير، والسير، ص: 267.

⁶ - قد استفدت أسماء بعض مصنفات الذهبي المطبوعة من: كتاب: معجم مؤلفات الذهبي المخطوطة، ناصر بن سعود بن سلامة، ص: 145 وما بعدها، إذ ذكر فضلا في المطبوع منها، إلا أنه لم يستوف وفاته أشياء كثيرة قد ذكرتها.

1. أسماء من عاش ثمانين سنة بعد شيخه أو بعد سماعه، تحقيق: عواد الخلف، الناشر: مؤسسة الريان، بيروت، 1418هـ.
2. الإعلام بوفيات الأعلام: تحقيق: رياض مراد وعبد الجبار زكار، الناشر: دار الفكر المعاصر، بيروت، 1412هـ.
3. الأحاديث العوالي من جزء ابن عرفة، تحقيق: عبد الرحمن الفيروائي، الناشر: دار الكتب السلفية / القاهرة، 1407هـ.
4. أهل المئة فصاعداً، تحقيق: بشار عواد معروف، وطبعة أخرى بتحقيق: عبد الله الكندري وحسام بوقريص، الناشر: دار ابن حزم / بيروت، 1418هـ.
5. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت. تحقيق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت.
6. تجريد أسماء الصحابة، الناشر: دار المعرفة، بيروت.
7. تذكرة الحفاظ، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.
8. تذهيب التهذيب، ت: غنيم عباس وآخرون، نشر: دار الفاروق الحديثة، ط: 1، 2004.
9. جزء فيه ترجمة البخاري، تحقيق: إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير، الناشر: مؤسسة الريا، بيروت، 1423هـ.
10. جزء في ترجمة الإمام مسلم ورواة صحيحه، تحقيق: عبد الله الكندري وهادي المري، الناشر: دار ابن حزم، بيروت، 1416هـ.
11. جزء غرائب سنن ابن ماجه، طبع بتحقيق أحمد بن عبد الله الباتلي في مجلة عالم المخطوطات والنوادر سنة 1421هـ.
12. الدينار من حديث المشايخ الكبار، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم، الناشر: مكتبة القرآن، القاهرة.
13. دول الإسلام، تحقيق: فهم محمد شلتوت ومحمد مصطفى إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
14. ديوان الضعفاء والمتروكين، تحقيق: حماد الأنصاري، الناشر: مكتبة النهضة الحديثة، مكة.
15. ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتبة الرشد الرياض، 1404هـ.

16. الرد على الحافظ ابن القطان، باسم " نقد الإمام الذهبي لبيان الوهم والإيهام "، تحقيق: فاروق حمادة، الناشر: دار الثقافة ، الدار البيضاء، 1408 هـ.
 17. الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم، تحقيق : محمد إبراهيم الموصلي، الناشر: دار البشائر، 1412 هـ.
 18. سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، 1406 هـ.
 19. العبر في خير من غير، تحقيق محمد السعيد زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.
 20. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تحقيق : محمد عوامة وأحمد محمد الخطيب، الناشر : شركة دار القبلة ومؤسسة علوم القرآن، جدة، 1413 هـ
 21. المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ ابن الديثي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، 1405 هـ.
 22. المشتبه، ت: علي محمد البجاوي، الناشر : الدار العلمية، الطبعة الثانية 1987 م.
 23. معجم الشيوخ الكبير، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، الناشر: مكتبة الصديق، ط أولى 1408 هـ.
 24. المعجم المختص بالحدثين، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، الناشر: مكتبة الصديق، ط أولى 1408 هـ.
 25. المعين في طبقات المحدثين، تحقيق: محمد زينهم محمد عزب، الناشر: دار الصحوة، مصر، ط1، 1407 هـ.
 26. المغني في الضعفاء ، تحقيق : نور الدين عتر.
 27. المقتنى في سرد الكنى، تحقيق: أيمن صالح شعبان، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، 1418 هـ.
 28. الموقظة في علم مصطلح الحديث، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة، الناشر : مكتبة المطبوعات الإسلامية ، حلب، ط. 1 1405 هـ.
 29. ميزان الاعتدال ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، الناشر : دار المعرفة، بيروت.
 30. المحرد في أسماء رجال ابن ماجه، تحقيق: باسم فيصل الجوابرة، الناشر : دار الراية، الرياض، 1409 هـ.
- ب/ المختصرات:

31. أحاديث مختارة من موضوعات الجوزقاني وابن الجوزي، تحقيق: عبد الرحمن الفريوائي، الناشر: مكتبة الدار / المدينة النبوية، 1406 هـ.
32. أخبار الدجال، تأليف لعبد الغني المقدسي، وتعليق الإمام الذهبي، الناشر: دار الصحابة للتراث، طنطا، 1413 هـ / 1998 هـ.
33. الإشارة إلى وفيات الأعيان المنتقى من تاريخ الإسلام، تحقيق: إبراهيم صالح، الناشر: دار ابن الأثير، بيروت، 1411 هـ.
34. تلخيص الموضوعات لابن الجوزي، تحقيق: د. عبد الرحمن الفريوائي، الناشر: دار الفرقان الرياض ومؤسسة دار الدعوة، نيودلهي، الهند، ط 1، 1419 هـ.
35. تلخيص كتاب العلل المتناهية، تحقيق: ياسر بن إبراهيم بن محمد، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، 1419 هـ.
36. تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق، تحقيق: مصطفى عجيب، الناشر: دار الوطن، الرياض، 1421 هـ.
37. تلخيص المستدرک على الصحيحين، تأليف: الحاكم النيسابوري، تلخيص الإمام الذهبي، وهو مطبوع بحاشية المستدرک.
38. مختصر كتاب الروض الأنف في السيرة النبوية، تأليف: عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي الأندلسي (ت581)، اختصار: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت748هـ)، تحقيق: الدكتور عبد العزيز الحرفوش، دار البشائر، دمشق، عام1426هـ، 2005.
39. المهذب في اختصار السنن الكبير: تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي، إشراف: ياسر ابن إبراهيم، دار الوطن للنشر، الرياض، ط: 1 سنة 1422هـ / 2001م.
- أما غير المطبوع منها فأكثر عدداً، وأعسر من أن تحصر في هذا المختصر¹، منها:
- 01- ذيل الكاشف: مخطوط بمكتبة جامعة محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، رقم (7940)، تاريخ النسخ: 805هـ².
- 02- صحيفة نظيفة في معرفة فقيه الأمة أبي حنيفة: مخطوط بمكتبة جامعة محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، رقم (2275/خ)³.

¹ - ينظر تعدادها وأسماءها في: منهج الذهبي: لبيشار: ص: 128-267.

² - معجم مؤلفات الذهبي المخطوطة، ناصر بن سعود بن سلامة، ص: 79.

³ - المرجع نفسه: ص: 100.

03- المنتقى من معجم الطبراني الأوسط والكبير، لدعلج: مكتبة الجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، رقم: (16/7053)¹.

04- موضوعات مستدرک الحاكم: مخطوط بمكتبة جامعة محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، رقم (2530/ف)².

ومنها أيضا: "المستحلى اختصار المحلى"، "اختصار تاريخ ابن عساكر" مجلد، "اختصار تاريخ الخطيب" مجلدان، "اختصار كتاب الجهاد لابن عساكر" مجلد، "نفص الجعبة في أخبار شعبة". "فض نهارك بأخبار ابن المبارك"، "اختصار كتاب القدر للبيهقي" ثلاثة أجزاء³.

¹ - المرجع نفسه: ص: 130.

² - المرجع نفسه: ص: 135.

³ - فوات الوفيات: (3/ 316).

المبحث الثاني: التعريف بكتاب "ميزان الاعتدال".

يعد كتاب "ميزان الاعتدال" أشهر كتب الجرح والتعديل الجامعة لأقوال النقاد والمحدثين؛ لما حواه من مادة علمية غزيرة حول تاريخ الرواة، وأسمائهم، وشيوخهم وتلامذتهم، وبيان أحوالهم، وغيرها من فنون الحديث والتاريخ، وبه وبتاريخ الإسلام اشتهر الذهبي وذاع صيته، وفيه تفنن شمس الدين بإبداء خبرته وحفظه، وذكائه وشدة فحصه، وقوة معارفه، وسعة اطلاعه على المرويات والأخبار الصحيحة والغريبة والموضوعة، مع معرفة تامة بأقوال الأئمة ومعانيها ودلالاتها المفردة والمركبة، واطلاقتها جمعاً وإفراداً، وفقه جيد لمعاني مصطلحات الجرح والتعديل، فجاء كتابه درّة فريدة من نوعها، استحق أن ينال إعجاب كبار الحفاظ كالعراقي، وابن حجر وغيرهما.

وأشهر من تكلم عن الكتاب من المعاصرين الأستاذ قاسم علي سعد في كتابه: "موارد الحفاظ الذهبي في كتابه ميزان الاعتدال في نقد الرجال"، فقد استفاض في ذكر موارد الذهبي في هذا الكتاب ثم من سبق ذكرهم في المبحث السابق، وسأبين في هذا المبحث بعض الجوانب المتعلقة بالكتاب.

المطلب الأول: اسم الكتاب وموضوعه:

لم يفصح الحافظ الذهبي عن اسم كتابه في المقدمة، وإنما ذكره في مواضع من كتبه الأخرى، وسماه "ميزان الاعتدال"¹، وجاء باسم: "ميزان الاعتدال في نقد الرجال"، في نسخة عتيقة كتبت سنة سبع وأربعين وسبعمائة²، وفي النسخة التي بخط المؤلف أيضاً كما قرأها محقق الكتاب نقلاً من خط جماعة ممن قرأ الكتاب على مؤلفه آخر النسخة³. وسماه بعض تلامذته، قال الحسيني وهو يعدد كتب الذهبي: "ومن أحسنها "ميزان الاعتدال في نقد الرجال"⁴.

وذكره بعض من ترجم له من الأئمة؛ باسم: "الميزان"، أو "الميزان في نقد الرجال"⁵.

واقترض بعضهم على الجزء الأول منه⁶.

¹ - سير أعلام النبلاء ط الرسالة: (4/155) تاريخ الإسلام تدمري: (9/56)، وهنا سماه "الميزان".

² - مقدمة تحقيق الميزان لعلي معوض وآخرون (الصور المخطوطة) ص: 100.

³ - ينظر مقدمة تحقيق الميزان: علي عرقسوسي وجماعة، ط: مؤسسة الرسالة: (18/1). ولم أقف على هذا في النسخة التي عندي.

⁴ - ذيل تذكرة الحفاظ: ص: 22.

⁵ - الدرر الكامنة: (5/66)، (5/314).

⁶ - فوات الوفيات، لابن شاكر: (3/316).

وقال الصفدي: "ميزان الاعتدال في الرجال، في ثلاثة أسفار"¹.
وورد في بعض النسخ الخطية: باسم: "ميزان الاعتدال في أسماء الرجال"².
وجاء في مقدمة كتاب "نثر الهميان في معيار الميزان" لسبط ابن العجمي قوله: "وبعد فلما وقفت على كتاب "ميزان الاعتدال في نقد الرجال" للإمام (الحافظ المزكي العلامة مؤرخ الإسلام شمس الدين أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عثمان بن قايماز) ابن الذهبي، فوجدته أجمع كتاب وقفت عليه في الضعفاء"³.

إذن فقد توافق أكثر العلماء على ما ذكره الحسيني وبه اشتهر الكتاب وسارت به الركبان؛ لأن الحسيني تلميذ الحافظ الذهبي والتلميذ أعرف الناس بشيخه ومؤلفاته، وفوق ذلك فقد ثبت هذا الاسم والعنوان في بعض النسخ الخطية، بل وفي نسخة المؤلف نفسه، وأما ما ذكره ابن حجر فأحسب أنه نقله على المعنى، ولم يقصد ضبط العنوان، وما قاله الصفدي إنما أراد أن الذهبي ألف "الميزان" وهو خاص بالرجال وتراجهم لا في غيره من الفنون، ويتأكد الاسم الأول أن المتأخرين كثيرا ما يحرصون على السجع في أسماء مؤلفاتهم، بخلاف المتقدمين، وهذا ظاهر لمن عاين الأصول من الكتب والمؤلفات.

وقد ألفه الذهبي في أربعة أشهر إلا يومين، سنة 724هـ، وبقي يزيد فيه خلال أربع سنوات⁴.
بلغ عدد التراجم في الكتاب: حسب ترقيم المحققين كما يأتي:
طبعة محمد البجاوي: 11053 ترجمة.

طبعة علي معوض وجماعته: 11061 ترجمة، وبغير المكرر: 6002 ترجمة.

طبعة العرقسوسي (عن مؤسسة الرسالة) وجماعته: 10189 ترجمة.

فطبعة البجاوي وعلي معوض متقاربتين جدا، ولعل من أزداد قد اعتد بعض من ضرب عليه المصنف في الكتاب. والله أعلم.

¹ - أعيان العصر وأعيان النصر: (4/ 291)، نكت الهميان في نكت العميان: (ص: 228)

² - مقدمة تحقيق الميزان؛ علي معوض: ص: 98، ومقدمة التحقيق: محمد علي البجاوي: ص: 12 (الصور المخطوطة).

³ - أشار الأستاذ محمد عوامة أن نسخة سبط ابن العجمي فيها حرم كبير، مقدمة الكاشف: (1/ 128). وهو كذلك، كما أنها صعبة القراءة وفيها الكثير من الضرب واللقح بخط المؤلف. ينظر: ل3/أ من المخطوط، وهي مصورة في مكتبة د. محمد التركي عن مصورة صبحي السامرائي ببغداد، وأصلها من دار الكتب المصرية برقم: 23346/ب.

⁴ - ميزان الاعتدال: (4/ 620).

أما موضوع الكتاب: فهو في تراجم رواة الحديث، ونقله الآثار عن النبي المختار ﷺ قال الذهبي: " فهذا كتاب جليل مبسوط، في إيضاح نقله العلم النبوي، وحملة الآثار"¹.

وهؤلاء الرواة على مراتب في الجرح والتعديل، وليسوا في مرتبة واحدة، فالكتاب ليس للثقات فقط أو الضعفاء فقط، وإنما حوى خلقاً كثيراً من الضعفاء والثقات وما بين ذلك، وقد قسمهم الذهبي إلى عدة أصناف، ففيه:

1. "من تكلم فيه مع ثقته وجلالته بأدنى لين، وبأقل تجريح.
2. الكذابين الوضاعين المتعمدين _قاتلهم الله_.
3. الكاذبين في أنهم سمعوا ولم يكونوا سمعوا.
4. ثم على المتهمين بالوضع أو بالتزوير.
5. ثم على الكذابين في لهجتهم² لا في الحديث النبوي.
6. ثم على المتروكين المهلكي؛ الذين كثر خطوهم وترك حديثهم، ولم يعتمد على روايتهم.
7. ثم على الحفاظ الذين في دينهم رقة، وفي عدالتهم وهن.
8. ثم على المحدثين الضعفاء من قبل حفظهم، فلهم غلط وأوهام، ولم يُترك حديثهم، بل يقبل ما رووه في الشواهد والاعتبار بهم لا في الأصول والحلال والحرام.
9. ثم على المحدثين الصادقين أو الشيوخ المستورين الذين فيهم لين، ولم يبلغوا رتبة الأثبات المتقين.
10. ثم على خلق كثير من المجهولين ممن ينص أبو حاتم الرازي على أنه مجهول، أو يقول غيره: لا يعرف أو فيه جهالة أو يجهل، أو نحو ذلك من العبارات التي تدل على عدم شهرة الشيخ بالصدق، إذ المجهول غير محتج به.
11. ثم على الثقات الأثبات الذين فيهم بدعة، أو الثقات الذين تكلم فيهم من لا يُلتفت إلى كلامه في ذلك الثقة، لكونه تعنت فيه، وخالف الجمهور من أولي النقد والتحريز، فإننا لا ندعي العصمة من السهو والخطأ في الاجتهاد في غير الأنبياء"³.

1 - مقدمة الذهبي على الميزان: (ص: 01).

2 - هكذا في طبعة الجاوي، وفي طبعة علي معوض: "حديثهم"، وأشار إلى وجود لفظ "لهجتهم" في نسخة أخرى: ينظر مقدمة تحقيق الميزان: (ص: 113).

3 - مقدمة الذهبي على الميزان: (ص: 02-03)، أما الأستاذ الدكتور بشار عواد فقد فاته النوع الأول حين عددها؛ لأنه جاء بين فقرتين فلم ينتبه له. ينظر: الإمام الذهبي ومنهجه في التاريخ: ص: 183، وأضاف إلى هذا الفوت خطأ آخر صاحب كتاب

واشترط ألا يذكر الصحابة؛ لعدالتهم، ولا الأئمة المتبوعين لمكانتهم في قلوب الناس، قال: " ما كان في كتاب البخاري وابن عدي وغيرهما - من الصحابة فإني أسقطهم لجلالة الصحابة، ولا أذكرهم في هذا المصنف، فإن الضعف إنما جاء من جهة الرواة إليهم، وكذا لا أذكر في كتابي من الأئمة المتبوعين في الفروع أحدا لجلالتهم في الإسلام، وعظمتهم في النفوس، مثل أبي حنيفة، والشافعي، والبخاري، فإن ذكرت أحدا منهم فأذكره على الإنصاف، وما يضره ذلك عند الله ولا عند الناس"¹.

وكذلك لم يذكر من قيل فيه: "محل الصدق، ولا من قيل فيه: لا بأس به، ولا من قيل: هو صالح الحديث، أو يكتب حديثه، أو هو شيخ، فإن هذا وشبهه يدل على عدم الضعف المطلق"².

ولم يذكر في كتابه هذا من كان بعد عصر الرواية لعدم الحاجة إلى ذلك إلا في حالة البيان ولزوم الكشف عن الكذابين والدجالين وما جرى مجراهم قال: " وكذلك من قد تُكلم فيه من المتأخرين لا أورد منهم إلا من قد تبين ضعفه، واتضح أمره من الرواة، إذ العمدة في زماننا ليس على الرواة، بل على المحدثين والمقيديين والذين عرفت عدالتهم وصدقهم في ضبط أسماء السامعين"³.

قلت: ومن نظر في كتابه "التاريخ"، و"السير"، و"معاجم شيوخه" يتبين له صدق ذلك، ويعلم أنه كثيرا ما ينزه قلمه عن العلماء والفقهاء، والصالحين، وأهل الزهد، ممن كان بعد عصر الرواية، - إلا ما ندر - لكنه لا يحابي أحدا فلا يكاد يذكر أحدا إلا بيّن درجته فقها أو حديثا أو عقيدة أو سلوكا....، لكن بيانه فيه عدل وإنصاف فلم يكن مغاليا ولا متساهلا بعكس غيره من المؤرخين.

يعود سبب ذكر الحافظ الذهبي للنوعين الأول والحادي عشر في كتابه هذا، لأمرين:

الأول: لأن ابن عدي ومن جمع في الضعفاء أورده ولو لأدنى لين فيه فتبعهم على ذلك حتى لا يُتعقب عليه.

الثاني: إنما ذكرهم للدفاع عنه، وتبرئة ساحتهم، والذب عن حديثهم.

قال الذهبي في ذلك: " وفيه من تكلم فيه مع ثقته وجلالته بأدنى لين، وبأقل تجريح، فلولا أن ابن عدي أو غيره من مؤلفي كتب الجرح ذكروا ذلك الشخص لما ذكرته لثقتي، ولم أر من الرأي أن

ضوابط الجرح والتعديل عند الحافظ الذهبي، ص:100؛ فأدمج الثاني والثالث وجعلهما واحدا، مع أن الذهبي فصل بينهما (وعلى)، لبيان النوع الآخر. والله أعلم.

¹ - مقدمة الذهبي على الميزان: (ص: 02-03).

² - المصدر نفسه: (ص: 03-04).

³ - المصدر نفسه: ص: 04.

أحذف اسم أحد ممن له ذكر بتليين ما في كتب الأئمة المذكورين، خوفاً من أن يتعقب عليّ، لا أني ذكرته لضعف فيه عندي... فإن ذكرت أحدا منهم _ من الأئمة المتبوعين والثقات الأثبات _ فأذكره على الإنصاف، وما يضره ذلك عند الله ولا عند الناس"¹.

وقال أيضاً في خاتمة الكتاب: " فأصله وموضوعه في الضعفاء وفيه خلق - كما قدمنا في الخطبة - من الثقات ذكرتهم للذب عنهم ولأن الكلام فيهم غير مؤثر ضعفا"².

فهذا هو السبب الذي جعله يورد خلقاً من الثقات الحفاظ ومن تكلم فيه ولو بأدنى جرح ثم تعقب المرحّ ورد تجريحه _ كما سيأتي في ثنايا هذا البحث _.

فإن قيل: مع أن الذهبي رحمه الله ذكر كل هذه الأصناف ممن تُكلم فيه، إلا أن بعض المتأخرين كابن العجمي³، وابن حجر⁴، قد أطلقوا اسم الضعفاء مجرداً على كتابه الميزان؛ يقال: إن كلامهم يحمل على أنه أجمع مصنف حوى الضعفاء على نحو ما ذكره الذهبي.

المطلب الثاني: ترتيب الكتاب ومنهج المؤلف فيه:

رتب الحافظ الذهبي كتابه على مقدمة بين فيها أشياء تمس الحاجة إليها، _ وسيأتي الحديث عن عناصرها ومحتوياتها _ ثم أورد أسماء الرواة على حروف المعجم، حتى في أسماء الآباء ليسهل تناوله⁵، لكنه قسمهم إلى ثمانية أقسام:

1. المعروفون بأسمائهم وأنسابهم من الرجال والنساء، وهو أكبر الأقسام.
2. كنى الرجال.
3. من عرف بأبيه "ابن فلان.." وألحق به من عرف بابن أخي فلان.
4. الأنساب.
5. مجاهيل الاسم.
6. النسوة المجهولات.
7. الكنى للنسوة.
8. من لم تسم من النسوة (المبهمات).

1 - المصدر نفسه: (ص: 02-03).

2 - ميزان الاعتدال: (616/4).

3 - نثر الهميان في معيار الميزان: ل3/أ.

4 - لسان الميزان: (3/1 الطبعة الهندية).

5 - ينظر: مقدمة الذهبي على الميزان: (ص: 02).

دبح الذهبي بيراعته مقدمة جليلة حافلة افتتح بها كتابه؛ فقد اشتملت على ما يأتي:

أولاً: ذكر الذهبي بعض موارد التي استقى منها مادته، فعدد بعض أسماء الأئمة الأعلام الذين نقل عنهم الجرح والتعديل من أئمة النقد سواء من صنف منهم ومن لم يصنف، ثم ذكر أجمع وأفضل الكتب في بابها فقال: "وفيه أسماء عدة من الرواة زائداً على من في المغني، زدت معظمهم من الكتاب "الحافل" المذيل على "الكامل" لابن عدي، وقد ألف الحفاظ مصنفات جمّة في الجرح والتعديل ما بين اختصار وتطويل، فأول من جمع كلامه في ذلك الإمام الذي قال فيه أحمد بن حنبل: ما رأيت بعيني مثل يحيى بن سعيد القطان، وتكلم في ذلك بعده تلامذته: يحيى بن معين، وعلي ابن المديني، وأحمد بن حنبل، وعمرو بن أبي الفلاس، وأبو خيثمة، وتلامذتهم، كأبي زرعة، وأبي حاتم، والبخاري، ومسلم، وأبي إسحاق الجوزجاني السعدي، وخلق من بعدهم، مثل النسائي، وابن خزيمة، والترمذي، والدولابي، والعقيلي، وله مصنف مفيد في معرفة الضعفاء، ولأبي حاتم ابن حبان كتاب كبير عندي في ذلك، ولأبي أحمد ابن عدي كتاب الكامل، هو أكمل الكتب وأجلها في ذلك، وكتاب أبي الفتح الأزدي، وكتاب أبي محمد بن أبي حاتم في الجرح والتعديل، والضعفاء للدارقطني، والضعفاء للحاكم، وغير ذلك، وقد ذيل ابن طاهر المقدسي على الكامل لابن عدي بكتاب لم أره، وصنف أبو الفرج ابن الجوزي كتاباً كبيراً في ذلك كنت اختصرته أولاً، ثم ذيلت عليه ذيلاً بعد ذيل"¹.

ثانياً: بيّن باختصار حجم التراجم التي يوردها في هذا المصنف؛ حيث طول فيه العبارة زائداً على ما في كتابه المغني، قال رحمه الله: "فهذا كتاب جليل مبسوط، في إيضاح نقلة العلم النبوي، وحملة الآثار، ألفته بعد كتابي المنعوت بالمغني، وطولت العبارة، وفيه أسماء عدة من الرواة زائداً على من في المغني"².

ثالثاً: ذكر أصناف الرواة المتكلم فيهم، والذين سيوردهم في هذا الكتاب، وقد سبق ذكرهم.

رابعاً: شرح منهجه في الترتيب ورموز أصحاب الكتب الستة التي سيجعلها قبالة كل راو قال رحمه الله: "...ورتبته على حروف المعجم حتى في الآباء، ليقرب تناوله، ورمزت على اسم الرجل من أخرج له في كتابه من الأئمة الستة: البخاري، ومسلم، وأبي داود، والنسائي، والترمذي، وابن ماجه

¹ - مقدمة الذهبي على الميزان: (ص: 1-2).

² - المصدر نفسه: (ص: 01).

برموزهم السائرة، فإن اجتمعوا على إخراج رجل فالرمز (ع) وإن اتفق عليه أرباب السنن الأربعة فالرمز (عو)¹.

خامسا: ذكر السبب - إضافة إلى الأسباب المتقدمة - القادح في الرواة الذي يرد به حديثهم؛ وأن الخطأ والوهم وارد على كل إنسان، قال رحمه الله: "إنما يضر الإنسان الكذب، والإصرار على كثرة الخطأ، والتجري على تدليس الباطل، فإنه خيانة وجناية، والمرء المسلم يطبع على كل شيء إلا الخيانة والكذب"²، ثم بيّن أن المجهول غير محتج به، وقسم البدعة إلى كبرى وصغرى ونقل عن ابن سيرين أنه لا يحتج بأهل البدع، ونبه أن خبر المبدع والاحتجاج به قد اختلف فيه السلف وليس هذا موضع تقريره.

سادسا: بين الحد الفاصل بين المتقدم والمتأخر وهو رأس الثلاثمائة؛ ولو فتح باب تليين ما بعد القرن الثالث لما سلم الكثير من الناس، قال رحمه الله: "ثم من المعلوم أنه لا بد من صون الراوي وستره فالحد الفاصل بين المتقدم والمتأخر هو رأس سنة ثلاثمائة، ولو فتحت على نفسي تليين هذا الباب لما سلم منهم إلا القليل، إذ الأكثر لا يدرون ما يروون، ولا يعرفون هذا الشأن، إنما سمعوا في الصغر، واحتيج إلى علو سندهم في الكبر، فالعمدة على من قرأ لهم، وعلى من أثبت طباق السماع لهم، كما هو مبسوط في علوم الحديث"³.

سابعا:⁴ وذكر مراتب "الجرح" و "التعديل" وألفاظهما، فجعل التعديل ثلاثة مراتب وهي:

أ/ ثبت حجة، وثبت حافظ، وثقة متقن، وثقة ثقة.

ب/ ثم ثقة صدوق، ولا بأس به، وليس به بأس.

ج/ ثم محله الصدق، وجيد الحديث، وصالح الحديث، وشيخ وسط، وشيخ حسن الحديث، وصدوق إن شاء الله، وصويلح، ونحو ذلك.

وجعل الجرح على خمسة أنواع في الألفاظ، وأربعة مراتب في الجرح وهي:

أ/ دجال كذاب، أو وضاع يضع الحديث.

ب/ ثم متهم بالكذب، ومتفق على تركه.

1 - المصدر نفسه: (ص: 02).

2 - المصدر نفسه: (ص: 03).

3 - مقدمة الذهبي على الميزان: (ص: 04).

4 - ينظر: مقدمة الذهبي على الميزان: (ص: 04).

ج/ ثم متروك ليس بثقة، وسكتوا عنه، وذاهب الحديث، وفيه نظر، وهالك، وساقط.
د/ ثم واه بمرّة، وليس بشيء، وضعيف جدا، وضعفوه، ضعيف وواه، ومنكر الحديث ونحو ذلك.
هـ/ ثم يضعف، وفيه ضعف، وقد ضعف، ليس بالقوي، ليس بحجة، ليس بذاك، يعرف وينكر، فيه مقال، تكلم فيه، لين، سيئ الحفظ، لا يحتاج به، اختلف فيه، صدوق لكنه مبتدع.
أما مراتبها فهي:

مرتبة "إطراح الراوي بالأصالة".

مرتبة "الضعف".

مرتبة "من توقف فيه".

مرتبة "من يجوز أن يحتاج به مع لين ما فيه".

المطلب الثالث: منهج الذهبي في الترجمة للرواة:

أ/ عناصر الترجمة ومنهج الذهبي في عرضها:

1/ الاسم والنسب: يذكر الذهبي اسم المترجم له واسم أبيه، وأحيانا جده، وكنيته، وهذا حتى يتميز عن غيره ممن يتفقون في الاسم ويختلفون في الذوات، وهذا ظاهر بيّن في الكتاب، ثم إنه يحرص على بيان الاختلاف في أسماء الرواة؛ فيقول مثلا: إبراهيم بن عبد الله بن أبي الأسود الكتاني، ويقال إبراهيم بن الأسود¹.

2/ الشيوخ والتلاميذ: لا يكثر الذهبي من ذكر شيوخ الراوي وتلامذته؛ إلا في معرض دفع الجهالة عن المترجم له، أو لبيان جلالة من روى عنه من الأئمة، وإنما يقتصر على شيخ أو شيخين ثم على بعض من روى عنه، ويحيل على البقية بقوله: "وعدة" الدالة على الكثرة.

3/ الميلاد والوفاة: اعتنى الذهبي ببيان سنة وفاة والميلاد لكن اعتناؤه بسنين الوفاة أكبر وأظهر في كتابه، لأن ميلاد الرواة عادة لا يدون، ولعدم معرفته إلا تخميناً، أما الوفاة فقد حرص على بيانه لمعرفة الطبقة والسماع واللقاء وغيرها.

4/ الطبقات والبلدان: يذكر الذهبي طبقة الراوي خاصة إذا كان تابعياً²، أما البلدان فلا يكاد يهملها، كالبصري، والمكي، والمدني، والكوفي... وغيرها.

¹ - ميزان الاعتدال: (39/1). ينظر: (1/346)، (2/26)، (4/141)، (4/242).

² - ميزان الاعتدال: (1/173-224-635)، (2/43)، (3/79)، (3/167)، (4/23).

5/ يذكر الألقاب العلمية الدالة على الإمامة والحفظ، والمناصب، والإمام، والخطيب، والمقرئ، والمحدث، والعالم، والمفتي¹.

6/ يحكم على الراوي جرحاً أو تعديلاً بعد اسم الراوي ونسبه بمختلف الألفاظ والعبارات التي ذكرها في المقدمة، إلا أنه أحياناً يحكم عليه بعبارة أحد النقاد ولا ينسبها له؛ مما جعل الحافظ ابن حجر يتعقبه على هذا الصنيع².

7/ يذكر من أخبار الراوي ما كان من الملمح والفوائد العقديّة والتاريخية وغيرها³.

8/ الإحالة في تراجم عديدة إلى مؤلفاته الأخرى كالتاريخ؛ إذا كانت للمذكور في الميزان ترجمة مستفيضة فيه، ولم يرد الذهبي التكرار، وإطالة الكتاب⁴، كما يحيل إلى من استفاض في ترجمته من الأئمة كابن عدي، وابن حبان، والعقيلي، والخطيب⁵.

9/ اختص الذهبي بوضع رمز (صح) في صدر ترجمة الراوي التي تدل على أن العمل على توثيق ذلك الرجل⁶.

ب/ منهجه في عرض أقوال الأئمة: يتلخص منهج الحافظ الذهبي في عرضه أقوال أئمة الجرح والتعديل وترتيبها فيما يأتي:

1/ غالباً ما يسوق أقوال الأئمة على ترتيب وفيات أصحابها، وإذا اختلفوا في الراوي جرحاً وتعديلاً حاول ذكر كل ما قيل فيه ثم يرجح بين هذه الأقوال بناء على تتبع حال الراوي ومروياته.

2/ وفي ختام الترجمة يثبت الذهبي ملخصاً عن الراوي بناء على المعطيات السابقة في ترجمته حتى ولو كان مخالفاً لمن سبقه من الأئمة والنقاد وهذا ظاهر بيّن بأدنى تأمل، مما يدل على استقرار تام لحال

¹ - ينظر التراجم الآتية: إبراهيم بن سعيد الجوهري الحافظ: ميزان الاعتدال: (1/ 35)، وإبراهيم بن عبد الله بن حاتم، أبو إسحاق الهروي ثم البغدادي: (1/ 42)، هشام بن عمار: (4/ 302).

² - ينظر مثلاً: لسان الميزان لابن حجر (الطبعة الهندية) (1/ 246) و(2/ 142-377).

³ - ينظر: ترجمة محمد بن طاهر المقدسي الحافظ: (3/ 587).

⁴ - ينظر: ميزان الاعتدال: التراجم الآتية: الحسن بن الصباح الإسماعيلي: (1/ 500)، والحارث بن سعيد الكذاب المنتبي: (434/1)، وسليمان بن داود المنقري الشاذكوني: (2/ 205)، والواقدي: (3/ 666)، و محمد بن كرام السجستاني العابد المتكلم، شيخ الكرامية: (4/ 21).

⁵ - مثاله في: ميزان الاعتدال: (1/ 460-514)، (2/ 358)، (3/ 276-433-276).

⁶ - نقله ابن حجر عن المؤلف في اللسان: (9/1).

الراوي وأخباره، وهذه التعقبات الواردة في البحث خير دليل وشاهد على ذلك، ولكنه ربما سكت ولم يجزم بشيء.

3/ إذا أراد الذهبي أن يرحح قول إمام معين في الراوي المختلف فيه فمن عادته أن يؤخر كلامه؛ ليستدل له ثم يعتمده.

4/ انتقاد وتعقب الأئمة في أحكامهم على الرواة جرحاً أو تعديلاً، وربما أغلظ القول، وشدد في العبارة أحياناً.

ج/ منهجه في عرض مرويات الراوي والحكم عليها:

01_ يختلف منهج الذهبي في عرض مرويات الراوي من ترجمة إلى أخرى حسب حال المترجم له من الضعف والصدق، وحتى المتكلم فيه بعنت وبلا حجة، وحسب ما توفر للذهبي من مادة وأخبار عن الراوي، فأحياناً يستفيض وأحياناً يتوسط وأخرى يختصر جداً، وتكملة لما فات الذهبي أو أسقطه حاول ابن حجر أن يتمه في اللسان.

02_ وأما منهجه في بيان ما أنكر على الراوي فبعد أن يذكر اسمه ونسبه وغير ذلك مما سبق ذكره، يسوق منكرات الراوي، ويستعمل عبارات عدة منها: ومن مصائبه¹، ومن منكراته²، ومن عجائبه³، وغيرها مما يدل على الضعف، أو يسوق الخبر ثم يحكم عليه فيقول: هذا كذب، أو منكر، أو غريب؛ وهذا أمر مستفيض في الكتاب.

03/ ليس كل ما يذكره الذهبي في الميزان من مرويات الراوي وأحاديثه فهو منكر وضعيف، وإنما هي على مراتب:

الأولى: جل الأحاديث والأخبار التي في الميزان إنما يذكرها الذهبي ضمن منكرات الراوي وأخطائه، وبها يستدل على ضعف المتكلم فيه، وأمثله كثيرة جداً بل هو الغالب على الكتاب.

الثاني: ربما ذكر شيئاً من أخبار الراوي تبعا لغيره ممن ترجم له لكنه يتعقبه بأنها صحيحة وإن كانت غريبة⁴.

1 - ميزان الاعتدال: (42 / 1)، (142 / 1)، (312 / 1)، (117 / 2)، (382 / 2)، (541 / 3).

2 - ميزان الاعتدال: (141 / 2)، (79 / 2).

3 - ميزان الاعتدال: (504 / 3)، (509 / 3).

4 ينظر مثال ذلك: ميزان الاعتدال: (273 / 3)، (276 / 3).

الثالث: أحيانا يذكر الذهبي للمترجم له حديثا أو حديثين بإسناده إلى ذلك الراوي لا أنه مما أنكر عليه بل ليبيّن أنه من عوالي ما وقع له من حديثه، وهذا تأسيا بشيخه المزي في كتابه: "تهذيب الكمال"، وقد يذكر ما وقع له عاليا من حديث الراوي في الأجزاء؛ إلا أن هذا الأخير أكثره من الغرائب والمنكرات بل وفيه الموضوعات أيضا¹، بل ولا يعدم هذا الوصف في الذي قبله أيضا².

04_ لا يكتفي الذهبي في ذكر منكرات الراوي بما ذكره المتقدمون في كتبهم كالعقيلي وابن حبان وابن عدي، وإنما يزيد على ذلك أشياء لم يذكرها هؤلاء³.

05_ نقده للأخبار والعناية بذلك، فلا يكاد يذكر حديثا إلا ونقده ويبيّن علته.

06_ استقلالية منهج الذهبي في النقد الأحاديث _ عموما _ وعدم تقليده لأحد خاصة إذا ثبت عنده أن ذلك الناقد قد وهم في حكمه على الخبر، مما جعله يرد بعض أحكام كبار الأئمة، كالترمذي، وابن حبان، والحاكم، مع إجلاله العظيم لهؤلاء وأمثالهم؛ واتباعه لهم وانبهاره بحفظهم وصدقهم وأمانتهم وإدراكه أن أحدا لا يدرك مكانتهم وإتقانهم؛ ومن أمثلة ذلك:

1. قال في ترجمة: نصر بن الفتح السمرقندي العائذي: "وضع هذا الحديث: قال ابن حبان في الأنواع في أوائل المجلد الثالث: أخبرنا نصر بن الفتح، أخبرنا رجاء بن مرجي، أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قاضي سمرقند، حدثنا ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عمر، قال: كان خاتم النبوة مثل البندقة من لحم عليه مكتوب محمد رسول الله ﷺ"⁴، راج هذا على ابن حبان، واعتقد صحته، وهو كذب: وقاضي سمرقند، ذكره ابن أبي حاتم وما ليّنه أحد قط"⁵.

2. وقال في ترجمة: محمد بن الحسن [ت] بن أبي يزيد الهمداني الكوفي: "... حسين بن عبد الأول، حدثنا محمد بن أبي يزيد الهمداني، حدثنا عمرو بن قيس، عن عطية، عن أبي سعيد - مرفوعاً: يقول الله: "من شغله قراءة القرآن عن دعائي ومسألتي أعطيته أفضل ثواب الشاكرين"⁶، حسنه الترمذي فلم يحسن"⁷.

1 - ميزان الاعتدال: (1/ 73)، (2/ 20 - 133 - 140)، (4/ 98 - 431 - 323).

2 - ميزان الاعتدال: (1/ 5)، (1/ 297)،

3 - وستأتي أمثلة على ذلك في ثنايا البحث.

4 - صحيح ابن حبان: (14/ 210).

5 - ميزان الاعتدال: (4/ 253).

6 - سنن الترمذي: (5/ 184).

7 - ميزان الاعتدال: (3/ 515)، (4/ 416).

3. وقال في ترجمة: عمر بن إبراهيم العبدي: عن قتادة، عن الحسن، عن سمرة - أن النبي ﷺ قال: "كانت حواء لا يعيش لها ولد، فنذرت لئن عاش لها ولد سمته عبد الحارث، فعاش لها ولد فسّمته عبد الحارث، وإنما كان ذلك عن وحي الشيطان"¹، صححه الحاكم، وهو حديث منكر كما ترى"².

المطلب الرابع: موارد المؤلف في الكتاب:

اعتمد الحافظ الذهبي في تصنيفه هذا الكتاب الجليل على مصنفات كثيرة جدا ومتنوعة، استوعب فيه باختصار دقيق ما يلزم ذكره في ترجمة الراوي، - إلا أن في بعضها عوز شديد واختصار يحتاج إلى تحرير وبسط - وهذه المصادر فيها: كتب الرجال وتواريخهم، والطبقات، والبلدان، والتفسير والقراءات، والمعاجم والمشيخات، وغيرها، وقد استقصى الأستاذ قاسم علي سعد موارد الذهبي في الميزان؛ فبلغت: 329 موردا، والموارد الشفهية: 65 موردا³.
وسأذكر عشرة موارد:

1. أبو حاتم الرازي وابنه عبد الرحمن، ونقل عنها : 2927 قولاً ونصاً⁴.
2. أبو زكريا يحيى بن معين: 2205 قول⁵.
3. أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني: 1663 ترجمة⁶.
4. أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري: 1224 قول⁷.
5. أحمد بن حنبل الشيباني: 1234 قول⁸.
6. أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني: 1132 قول⁹.
7. أبو حاتم محمد ابن حبان البستي: 1079 قول¹⁰.

¹ - المستدرک علی الصحیحین: (1/ 669).

² - ميزان الاعتدال: (3/ 179).

³ - ينظر: ص: (611-635)، فالموارد بعدد العلماء والمحدثين لا بعدد المؤلفات، وقد يكون للإمام الواحد أكثر من كتاب.

⁴ - موارد الذهبي: ص 39.

⁵ - المرجع نفسه: 44.

⁶ - المرجع نفسه: ص: 54.

⁷ - المرجع نفسه: ص: 60.

⁸ - المرجع نفسه: ص: 64.

⁹ - المرجع نفسه: ص: 80.

¹⁰ - المرجع نفسه: ص: 89.

8. أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي: 1053 قول¹.
9. الأزدي: محمد بن الحسين أبو الفتح (ت374): نقل عنه في 628 ترجمة².
10. أبو جعفر محمد بن عمرو العقيلي: 571 ترجمة³.

المطلب الخامس: مكانة الكتاب وأثره فيمن جاء بعده:

أثنى على كتاب الميزان كبار الحفاظ فضلا عن غيرهم، منهم تلميذه الحسيني، ثم من بعده سبط ابن العجمي، وابن حجر، والسخاوي:

قال الحسيني: "ومن أحسنها "ميزان الاعتدال في نقد الرجال" وفي كثير من تراجمه اختصار يحتاج إلى تحرير"⁴.

وقال سبط ابن العجمي: "فلما وقفت على كتاب "ميزان الاعتدال في نقد الرجال" للإمام (الحافظ المركزي العلامة مؤرخ الإسلام شمس الدين أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عثمان بن قايماز) ابن الذهبي، فوجدته أجمع كتاب وقفت عليه في الضعفاء"⁵.
وقال ابن حجر: "وله الميزان في نقد الرجال أجاد فيه أيضا"⁶.

وقال أيضا: "ثم ألف الحفاظ في أسماء المجروحين كتب كثيرة، كل منهم على مبلغ علمه ومقدار ما وصل إليه اجتهاده، ومن أجمع ما وقفت عليه في ذلك: كتاب الميزان الذي ألفه الحافظ أبو عبد الله الذهبي"⁷.

وقال السخاوي: "وعول عليه من جاء بعده"⁸.

وقال الشوكاني: "ومن مصنفاته الميزان في نقد الرجال جعله مختصا بالضعفاء الذين قد تكلم فيهم متكلم وهو كتاب مفيد في ثلاثة مجلدات كبار"⁹.

1 - المرجع نفسه: ص: 96.

2 - المرجع نفسه: ص: 99.

3 - المرجع نفسه: ص: 101.

4 - ذيل تذكرة الحفاظ: ص: 22.

5 - المخطوطة من الكتاب. ينظر: ل3/أ. كذا أثبتها الأستاذ محمد عوامة، وما بين قوسين زيادة من المخطوط.

6 - الدرر الكامنة: (66/5).

7 - مقدمة لسان الميزان: (3/1).

8 - الاعلان بالتوبيخ: (ص: 219).

9 - البدر الطالع: (110/2).

ولهذا المنزلة حظي باهتمام العلماء والحفاظ فوضعت عليه الحواشي والذبول والاستدراكات، ورتبت أحاديثه أيضاً، أما الدراسات والأبحاث العلمية فقد سبقت الإشارة إليها والحديث عنها بالتفصيل في مقدمة هذا البحث، والذي وقفت عليه من مؤلفات أهل العلم على الميزان ما يأتي:

01/ الحواشي والذبول:

أ/ " نثر الهميان في معيار الميزان " لسبط ابن العجمي¹ جاء في مقدمة كتاب قوله: " وبعد فلما وقفت على كتاب "ميزان الاعتدال في نقد الرجال" للإمام (الحافظ المركزي العلامة مؤرخ الإسلام شمس الدين أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عثمان بن قايماز) ابن الذهبي، فوجدته أجمع كتاب وقفت عليه في الضعفاء"².

وسماه بعضهم: " نقد النقصان في معيار الميزان "³، وقيل هو وهم، والصواب هو الأول⁴. قال السخاوي: " ويشتمل على تحرير بعض تراجمه، وزيادات عليه، وهو في مجلدة لطيفة، لكنه - كما قال شيخنا - لم يعن النظر فيه "⁵.

قال ابن العجمي عن الأشياء التي استدرکها على الذهبي في الميزان وأخذ عليه أشياء فقال: لكن قد أهمل الذهبي في " الميزان " جماعة ضعفاء ومجهولين قد ذكروهم نفسه في تراجم آخرين ولم يذكرهم في أماكنهم من هذا المؤلف، فذكرتهم في أماكنهم مرتبين على ترتيب المؤلف ... ورأيته قد أهمل آخرين ضعفاء أو مجهولين ... (لم يتعرض لهم بالكلية) فألحقت من وقفت عليه من هذا القبيل ... ، ولتعلم أن المؤلف الذهبي - أهمل جماعة ممن ذكر في كتاب " الجرح والتعديل " بتجهيل من الصحابة، ولم يذكر منهم إلا نادراً، ولم أستدرک أنا عليه أحدا منهم.

¹ - برهان الدّین أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن خليل الشیخ الإمام الحافظ الحلبي، المعروف بسبط ابن العجمي : مولده في ثاني عشری رجب سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة، وبها نشأ، وطلب العلم، وقرأ الحديث على الشیخ كمال الدّین عمر ابن العجمي، و [المحدّث] شرف الدّین [الحسين بن عمر] بن حبيب، واشتغل في الفقه، والقراءات، والتصريف، والبديع، والتصوف. ورحل فسمع بحماة، ودمشق، والقاهرة من الحافظ ابن المحبّ، وصلاح الدّین بن أبي عمر، والحافظ زين الدّین العراقي، والحافظ سراج الدّین بن الملّئن، وغيرهم. وكان إماماً، حافظاً، بارعاً مفيداً. سمع الكثير، وألّف التأليف المفيدة الحسنة، وكتب على «صحيح البخاري» وعلى «سيرة ابن سيّد الناس» وعلى كتاب «الشفا» للقاضي عياض. وصنّف «نهایة السؤل في رواية السنة الأصول» و «شرح سنن ابن ماجة» وذیل على كتاب «الميزان» للذهبي. وتوفي بجلب ضحی يوم الاثنين السادس والعشرين من شوال لحظ الأخطأ بذیل طبقات الحفاظ (ص: 204) شذرات الذهب في أخبار من ذهب (9/ 346)

² - المخطوطة من الكتاب. ينظر: ل3/أ. كذا أثبتتها الأستاذ محمد عوامة، وما بين قوسين زيادة من المخطوط.

³ - لحظ الأخطأ بذیل طبقات الحفاظ: (ص: 204).

⁴ - ينظر مقدمة الكاشف، ل محمد عوامة: (1/ 125).

⁵ - الضوء اللامع، للسخاوي: (1/ 141).

ورأيت المؤلف قد اقتصر على تضعيف أشخاص أو تجهيلهم، وقد ذكرهم بعض الحفاظ بتوثيق، أو هو في مكان آخر، وهذا على نوعين: نوع وقف المؤلف على كلام الموثق له، ولم يذكره ... ، ونوع لا أعلم: هل وقف المؤلف على الكلام فيه أم لا، فذكرت هذين النوعين، وغالبهم في "ثقات" ابن حبان، ورأيت المؤلف قد ذكر جماعة كل ترجمه في مكانين ... وأيضاً قد ذكر في بعض الأشخاص فيقول: تقدم، ولم يكن تقدم..، وكذا يقول في ترجمة: تأتي، ولا يذكرها.. فأنبه على ما وقع من ذلك. وقد رأيت المؤلف قد ذكر غير واحد من الثقات، ولم يذكر فيه جرحاً بالكلية ولا ذكره تمييزاً، وما أدري لم صنع ذلك؟! ¹.

ويقال إن الكتاب مطبوع حديثاً بتحقيق: شادي محمد آل نعمان، صدر عن دار النعمان للنشر ².

ب/ حاشية على "ميزان الاعتدال" ³: لسبط ابن العجمي المتقدم.

ج/ "التكميل في معرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل" للعماد ابن كثير: جمع بين تهذيب المزي، وميزان الذهبي مع زيادات وتحرير عليها في الجرح والتعديل، قال أنه (من أنفع شيء للفقهاء البارِع) وكذا المحدث ⁴.

د/ "تعليق على الميزان"؛ للحسيني المتقدم ترجمته في تلاميذ الذهبي، قال عنه ابن حجر: "بين فيه كثيراً من الأوهام واستدرك عليه عدة أسماء وقفت على قدر يسير منه قد احترقت أطرافه لما دخلت دمشق سنة ست وثلاثين" ⁵.

هـ/ "حاشية الميزان"؛ لصدر الدين الياسوني: (789 هـ) ⁶: استدرك على الذهبي أشياء، كما صرح ابن حجر ¹.

¹ - مقدمة الكاشف محمد عوامة، (127/1)، وقد أثبت النص كما قرأه من المخطوط، وما كان بين قوسين فزادته منها، ولا أدري لما أسقطه، لعله كذلك في نسخته الأخرى، والنقاط الثلاث المتعاقبة تدل على محذوف ربما لم يستطع قراءته، ولكنه واضح في بعض أجزاءه كما أثبتته، وقد سبق مثل ذلك قريباً. ينظر المخطوط: ل/3أ.

² - له صورة للصفحة الأولى منه في موقع الدكتور: علي العمران. [Twitter.com/ycbm3qefv2](https://twitter.com/ycbm3qefv2) تاريخ النشر 2 يونيو 2014. ولم أقف على النسخة الإلكترونية كاملة.

³ - لحظ الأخطأ بذيل طبقات الحفاظ: (ص: 205).

⁴ - الإعلان: 221 و232.

⁵ - الدرر الكامنة: (314/5).

⁶ - سليمان بن يوسف بن مفلح بن أبي الوفاء، الحافظ صدر الدين المقدسي الدمشقي الياسوني الشافعي: تفقه على عماد الدين الحسيني بدمشق، وتخرج في الحديث بالشيخ الحافظ تقي الدين بن رافع، وسمع من أصحاب الفخر بن البخاري، وغيرهم، ورحل وسمع بجلب كمال الدين أبا الفضل بن العجمي، ومحمد بن عبد العزيز بن إبراهيم بن العجمي، وكمال الدين إبراهيم بن أمية

و/ "ذيل ميزان الاعتدال"؛ الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: 806هـ)، صاحب الألفية، قال عنه الحافظ: "بجلد لطيف لشيخنا حافظ الوقت أبي الفضل بن الحسين جعله ذيلاً على الميزان ذكر فيه من تكلم فيه وفات صاحب الميزان ذكره والكثير منهم من رجال التهذيب"².

لكن الذي يظهر لي والله أعلم أن العراقي لم يقصد أن يذيل بتراجم ليست في التهذيب، إنما أراد أن يزيد في التراجم أشياء تتعلق بالراوي مما لم يذكره المزي، وإن كان أصل الترجمة موجود عنده، وربما أشار إلى أن المترجم له ليس في "الميزان"، إنما هو في كتاب آخر³، وسأذكر مثلاً على ذلك:

قال المزي في ترجمة: **حجاج بن شداد الصنعاني**: "يعد في المصريين. روى عن: أبي صالح سعيد بن عبد الرحمن الغفاري (د). روى عنه: حيوة بن شريح، وعبد الله بن لهيعة (د)، ويحيى بن أزهر (د) المصريون. روى له أبو داود حديثاً واحداً، عن أبي صالح الغفاري، عن علي في الصلاة بباب⁴.

وقال العراقي في ذيل الميزان في ترجمة المذكور: "روى عن أبي صالح سعيد بن عبد الرحمن، روى عنه ابن لهيعة، ويحيى بن أزهر، قال ابن القطان: لا تعرف حاله، قلت: ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: روى عنه: حيوة بن شريح"⁵.

وقد طبع الكتاب بتحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، نشرته: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، 1416 هـ - 1995 م.

ز / "لسان الميزان" لخاتمة الحفاظ ابن حجر (852هـ): وهو أشهر ما صنف على الميزان، إذ زاد عليه أشياء وحرر أخرى وتعقب الذهبي في بعضها، إلا أنه اعتمد عليه اعتماداً كلياً، وربما لم يزد في بعض التراجم شيئاً عليه، قال وهو يتكلم عن منهجه في الكتاب: "...وقد كنت أردت نسخه على وجهه فطال علي، فرأيت أن أحذف منه أسماء من أخرج له الأئمة الستة في كتبهم، أو بعضهم،

الدولة. وتفقه وبرع، وصار فقيهاً، عالماً حافظاً، وكتب وخرج وعرف العالي والنازل، والجرح والتعديل، وأسماء الرجال وطبقاتهم. وكان حافظاً للمتون، ضابطاً. توفي ليلة السبت ثالث عشرين شعبان سنة تسع وثمانين وسبعمائة. المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي؛ يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري: (58/6).

¹ - اللسان: (526/3). ترجمة: هدم بن الحارث الغفاري.

² - اللسان: (03/1).

³ - ينظر مثاله في ترجمة: خلف بن عمرو ص: 91.

⁴ - تهذيب الكمال في أسماء الرجال (5/440)

⁵ - ذيل الميزان: 75. للمزيد ينظر: تر: أنيس بن أبي يحيى الأسلمي: ص: 60 التهذيب: 125/1. بكير بن الأحنس:

السدوسي: ص: 64، التهذيب: 159/1

فلما ظهر لي ذلك استخرت الله تعالى، وكتبت منه ما ليس في تهذيب الكمال، وكان لي من ذلك فائدتان: إحداهما الاختصار والاقتصار.. والأخرى إن رجال التهذيب، إما أئمة موثوقون، وإما ثقات مقبولون، وإما قوم ساء حفظهم ولم يطرحوا، وإما قوم تركوا وجرحوا، فإن كان القصد بذكرهم أنه يعلم أنه تكلم فيهم في الجملة؛ فتراجمهم مستوفاة في التهذيب، وقد جمعت أسماءهم أعني من ذكر منهم في الميزان، وسردتها في فصل آخر الكتاب، ثم إني زدت في الكتاب جملة كثيرة، فما زدته عليه من التراجم المستقلة جعلت قبالته أو فوقه (ز)، ثم وقفت على مجلد لطيف لشيخنا حافظ الوقت أبي الفضل بن الحسين جعله ذيلًا على الميزان، ذكر فيه من تكلم فيه وفات صاحب الميزان ذكره، والكثير منهم من رجال التهذيب فعلمت على من ذكره شيخنا في هذا الذيل صورة فيه إشارة إلى أنه من الذيل لشيخنا، وما زدته في أثناء ترجمة ختمت كلامه بقولي انتهى، وما بعدها فهو كلامي وسميته "لسان الميزان"¹.

قال السخاوي عن اللسان: "والتقط شيخنا منه من ليس في تهذيب الكمال، وضم إليه ما فاته في الرواة، وتراجم مستقلة مع انتقاد وتحقيق"².
ح / "تحرير الميزان"؛ له أيضا. ذكره السخاوي³.

ط / "زوائد على الميزان"؛ لشمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: 902هـ): "ضم فيه تهذيب المزني، وتاريخ الذهبي وميزانه؛ لكن لم يتمه"⁴.

ك/ الرواة الذين جهلهم الذهبي في الميزان من رجال الكتب الستة ومروياتهم (دراسة حديثة نقدية): رسالة دكتوراه (غير مطبوعة)، للباحث: جلال قاسم محمد، إشراف محمد علي العمري، نوقشت بجامعة اليرموك يوم 2013/7/1م.

ل/ "الرواة الذين وثقهم الذهبي في ميزان الاعتدال وتكلم فيهم بعض النقاد من حيث البدعة": إعداد: محمد إبراهيم شحادة، 1406هـ.

م/ منهج الذهبي في كتابه ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تقديم علي قاسم، جامعة الإمام محمد بن سعود، كلية أصول السنة، السنة وعلومها، 1405هـ، ولا أظن أنها في عداد المطبوع.

1 - مقدمة لسان الميزان: (3/1).

2 - الإعلان: 219. الضوء اللامع: (196/7).

3 - الإعلان: 219.

4 - ذكره السخاوي في الإعلان ص: 221.

02/ تجريد أحاديث الميزان:

أ/ تجريد أحاديث الميزان: علي بن عبد الله بن أبي الحسن بن أبي بكر الأردبيلي تاج الدين أبو الحسن التبريزي الشافعي قال ابن حجر: "وجرد الأحاديث التي في الميزان للذهبي ورتبها على الأبواب"¹.

ب/ الأحاديث المنتقاة من الميزان واللسان، عبد الرؤوف المناوي².

ج/ الجامع المصنف لما في الميزان من حديث الراوي المضعف؛ عبد العزيز بن الصديق الغماري.

د / "الجمع بين (ميزان الاعتدال) و (لسان الميزان)": لمحمد ناصر الدين الألباني، ونبه الشيباني أن أصوله فقدت في: "دمشق"، ثم ترك العمل به بعد ذلك³.

هـ / فتح الرحمان لأحاديث الميزان: إعداد الأستاذ برق التوحيد صاحب زاده، دار المعرفة، بيروت، لبنان، كتبه في 1983م، عدد الصفحات: 114.

و/ بلوغ الآمال في ترتيب أحاديث ميزان الاعتدال: للحافظ الذهبي، جمع و ترتيب: أبي عبد الرحمان محمود الجزائري، المكتب الإسلامي، بيروت، دار الخاني، الرياض، الطبعة: الأولى 1412هـ، 1991م، عدد الصفحات: 264.

كلاهما مرتب على حروف المعجم على هيئة كتب الأطراف، مع الإحالة إلى الجزء والصفحة، وزاد الثاني رقم الترجمة، وراوي الحديث، وليس فيهما شيء يتعلق بالحكم على الحديث صحة وضعفا؛ لأنه من المعلوم أن الذهبي قد ذكر جملة من الأحاديث الصحيحة والحسنة في كتابه.

المطلب السادس: المؤاخذات على الكتاب:

1_ الشدة في الرد والتعقب على بعض الأئمة، واستعمال عبارات مشينة بالناقد، وكان يمكنه أن يتلطف، ولكن عادة ما يكون ذلك بسبب شدة وتعنت الناقد في الحكم على الراوي الذي أجمع النقاد على تصديقه وتوثيقه؛ فكان الذهبي يعامله بالمثل؛ إلا أنه يحسن بل يلزم حسن الكلام مع هؤلاء الأئمة لجلالتهم في القلوب.

2_ إهمال ذكر رواة هم على شرطه في الكتاب، كما سبق من قول الإمام ابن العجمي في المطلب الخامس.

¹ - الدرر الكامنة: (86/4).

² - خلاصة الأثر؛ للمحيي: (404/2).

³ - حياة الألباني؛ الشيباني: (581/2) ينظر: ثبت مؤلفات الألباني: عبد الله بن محمد الشمراني: ص: 26.

3_ السكوت عن التوثيق أحيانا، وإهماله أحيانا أخرى؛ وهذا وإن كان له مسوغه في عدم التطويل إلا أنه ليس هو كذلك عند غيره، خاصة في الرواة المختلف فيهم جدا، مثال ذلك في ترجمة : الحارث النقال، وزياد الجصاص، وستأتي ترجمتهما مطولة في ثنايا البحث.

4_ عدم نقل عبارة الناقد بحروفها؛ أي كثيرا ما يعمد إلى الاختصار والاقتصار على بعض العبارة أو يتصرف فيها؛ وهذا مما يؤثر في الحكم على الراوي، كما سيأتي في ترجمة محمد بن بشار بندار، والقاسم بن العباس، وعبد الرحمن المقعد.

5_ عدم تعقبه من هو أولى بذلك، إذا كانت عبارة الثاني أشد في الراوي من عبارة المتعقب عليه، أو إهمال أحدهما والاقتصار على واحد فقط، كما في ترجمة من هذا البحث : أحمد بن عيسى المصري، وزياد الجصاص، وزيد بن أسلم، وعبد الوهاب الثقفي، وغيرها.

6_ "ذكر المصنف للنساء فصلا مفردا وكان قد ذكر كثيرا منهن مع الرجال"¹.

ورغم ما كتب عن الميزان إلا أنه في حاجة إلى خدمة أكبر؛ كتحرير الأقوال التي ينقلها الذهبي، وإضافة ما ليس فيه مما فات الحافظ ابن حجر، وتخريج أحاديثه، وتتبع منهج الذهبي في نقد الأخبار.

¹ - لسان الميزان: (167/7).

الباب الأول: تعقبات الحافظ الذهبي على الأئمة
في جرح رواية رجال الصحيحين:

الفصل الأول: تعقبات الذهبي المتعلقة بجوارح العدالة.

الفصل الثاني: تعقبات الحافظ الذهبي المتعلقة بجوارح
"الضبط".

الفصل الأول: تعقبات الذهبي المتعلقة بجوارح العدالة.

المبحث الأول: تعقبات الذهبي في الرواة المتكلم فيهم بسبب
"التهمة بالكذب":

المبحث الثاني: تعقبات الذهبي في الرواة المتكلم فيهم
بسبب "البدعة":

المبحث الثالث: تعقبات الذهبي في الرواة المتكلم فيهم بسبب
"الجهالة"

الباب الأول: تعقبات الحافظ الذهبي على الأئمة في جرح رواية

رجال_الصحيحين:

المقصود في هذا الباب هو دراسة تعقبات الحافظ الذهبي على أئمة الجرح والتعديل في جرحهم رواية الصحيحين أو أحدهما؛ وإن شاركهم أصحاب السنن الأربعة وغيرها في الاحتجاج بهم، فرجال الشيخين مقصودون أصالة ورجال غيرهم تبع، على أن يأتي باب خاص برواية "السنن الأربعة وغيرها"، وذلك ضمن فصلين الأول ما تعلق بالعدالة، والثاني ما تعلق بالضبط.

الفصل الأول: تعقبات الذهبي المتعلقة بجوارح العدالة.

قد درست تعقبات الحافظ الذهبي على الأئمة في جرحهم للرواة من جانب عدالتهم، فمنهم المتهم بالكذب، ومن رمي ببدعة، ومنهم المجَّهَل، ثم أعقبت ذلك بالتحليل والمناقشة، والترجيح وبيان الأقرب إلى الصواب، وقد بلغ عدد التعقبات في هذا الفصل: "اثنين وعشرين" تعقبا.

المبحث الأول: تعقبات الحافظ الذهبي على الأئمة في جرح رواية بسبب

"التهمة بالكذب":

لقد تعقب الحافظ الذهبي نقاد الحديث ممن تكلم في بعض رجال الشيخين أو أحدهما لما اتهموهم بالكذب، فرد ذلك ولم يرضه؛ وتفصيل ذلك كما يأتي:

المطلب الأول: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن معين في جرح "أحمد بن عيسى

المصري التستري":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

- أحمد بن عيسى [صح، خ، م] المصري التستري¹ الحافظ: «نزل بغداد، حدث عن ابن وهب وطائفة، وأقدم من عنده ضمام بن إسماعيل، وقد سمع من يغم بن سالم ذاك المتروك الذي يروي عن أنس، وعنه البخاري، ومسلم، والنسائي، وابن ماجه، والبعوي، وهو موثق، إلا أن أبا داود

¹ - "تستري": محلة كانت ببغداد في الجانب الغربي، بين دجلة وباب البصرة، وقيل إنه كان يتجر في الثياب التسترية، وقيل كان يسافر إلى تستر. ينظر: معجم البلدان لياقوت الحموي: (57/4).

روى عن يحيى بن معين أنه حلف بالله أنه كذاب، وقال أبو حاتم: قيل لي بمصر: إنه قدمها، واشترى كتب ابن وهب، وكتاب المفضل بن فضالة، وقال سعيد البردعي: شهدت أبا زرعة ذكر عنده صحيح مسلم فقال: "هؤلاء قوم أرادوا التقدم قبل أوانه، فعملوا شيئاً يتسوقون به"، وقال: يروي عن أحمد بن عيسى في الصحيح، ما رأيت أهل مصر يشكون في أنه - وأشار إلى لسانه، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال الخطيب: ما رأيت لمن تكلم فيه حجة توجب ترك الاحتجاج بحديثه، قلت: احتج به أرباب الصحاح، ولم أر له حديثاً منكراً فأورده¹.

الفرع الثاني: نص الإمام يحيى بن معين (المتعقب عليه):

قال أبو عبيد محمد بن علي الآجري: «سألت أبا داود- سليمان بن الأشعث-، عن أحمد بن عيسى المصري، قال أبو عبيد: هو أهوازي ويعرف بالمصري؟ فقال: سمعت يحيى بن معين يحلف بالله الذي لا إله إلا هو أنه كذاب»². وكذلك اتهمه أبو زرعة الرازي قال البردعي: قال لي أبو زرعة: "ما رأيت أهل مصر يشكون في أن أحمد بن عيسى، وأشار أبو زرعة بيده إلى لسانه كأنه يقول: الكذب"³.

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

لقد تعقب الحافظ الذهبي الإمام ابن معين في تكذيبه أحمد بن عيسى وتلطف في ذلك مع أبي زرعة، وهذا محل تأمل! فكأن حكاية أبي زرعة عن أهل مصر في اتهمهم أحمد بن عيسى محل نظر عند الذهبي؛ فهي رواية عن مجاهيل قد استريح منها؛ مع أن أبا زرعة لا يروي هذا إلا عن أهل الحديث، إذ يفسره قول قرينه أبا حاتم لما قال: «قيل لي بمصر: إنه قدمها، واشترى كتب ابن وهب، وكتاب المفضل بن فضالة».

فالحكاية وما فيها أن أحمد بن عيسى ادعى سماع كتب يحدث بها وهو ليس كذلك؛ لذا قال الحافظ ابن حجر: «إنما أنكروا عليه ادعاء السماع، ولم يتهم بالوضع، وليس في حديثه شيء من المناكير»¹.

¹ - ميزان الاعتدال: (1/125). ومن أمثلة هذا النوع ينظر في الميزان التراجم الآتية: أفلح بن سعيد القبائي: (1/274)، وحماد

بن اسامة أبو أسامة: (1/588)، وسعيد بن عبد الرحمن الجمحي: (2/148).

² - تاريخ بغداد: (5/28).

³ - الضعفاء لأبي زرعة الرازي في أجوبته على أسئلة البردعي: (2/676).

قلت: ولم يكن أحمد بن عيسى مدعياً السماع من ابن وهب بل سمع منه حقيقة أثبت ذلك إمام الصنعة حيث قال: «أحمد بن عيسى التستري أبو عبد الله سمع ابن وهب»². والله أعلم.

وأما إنكار أبي زرعة على الإمام مسلم تخريج أحاديث أحمد بن عيسى فقد اعتذر له بأنه خرجها للإسناد العالي وقد صحت من أوجه أخرى أيضاً، قال البرذعي: «وأناه ذات يوم، وأنا شاهد، رجل بكتاب الصحيح من رواية مسلم، فجعل ينظر فيه، فإذا حديث عن أسباط بن نصر فقال لي أبو زرعة "ما أبعد هذا من الصحيح يدخل في كتابه أسباط ابن نصر، ثم رأى في الكتاب قطن بن نسير، فقال لي: وهذا أطم من الأول قطن بن نسير، وصل أحاديث عن ثابت، جعلها عن أنس"، ثم نظر فقال: "يروى عن أحمد بن عيسى المصري في كتابه الصحيح"، قال لي أبو زرعة: "ما رأيت أهل مصر يشكون في أن أحمد بن عيسى، وأشار أبو زرعة بيده إلى لسانه كأنه يقول: الكذب"، ثم قال لي: "[يحدث عن أمثال ويترك عن]³ محمد بن عجلان ونظرائه، ويطرق لأهل البدع علينا فيجدوا السبيل بأن يقولوا الحديث إذا احتج عليهم به ليس هذا في كتاب الصحيح"، ورأيت يذم وضع هذا الكتاب ويؤنبه، فلما رجعت إلى نيسابور في المرة الثانية ذكرت لمسلم بن الحجاج إنكار أبي زرعة عليه روايته في هذا الكتاب، عن أسباط بن نصر، وقطن بن نسير، وأحمد بن عيسى. فقال لي مسلم: "إنما قلت صحيح، وإنما أدخلت من حديث أسباط، وقطن، وأحمد، ما قد رواه الثقات، عن شيوخهم إلا أنه ربما وقع إليّ عنهم بارتفاع، ويكون عندي من رواية [من هو] أوثق منهم بنزول، فأقتصر على أولئك، وأصل الحديث معروف من رواية الثقات"⁴.

أما كلام أبي حاتم فتمامه كالاتي:

قال عبد الرحمن وسألت أبي عنه _ عن أحمد _ فقال: "قيل لي بمصر إنه قدمها واشترى كتب ابن وهب، وكتاب المفضل بن فضالة، ثم قدمت بغداد فسألت هل يحدث عن المفضل؟ قالوا: نعم فأنكرت ذلك، وذلك إن الرواية عن ابن وهب والمفضل لا يستويان، قال: وسئل أبي عنه؟ فقال: تكلم الناس فيه"⁵.

1 - تهذيب التهذيب: (57 / 1).

2 - التاريخ الكبير: (3/2).

3 - كذا في السؤالات - الضعفاء - وفي تاريخ بغداد: (29 / 5) "يحدث عن أمثال هؤلاء ويترك محمد بن عجلان" وهو الصواب.

4 - الضعفاء لأبي زرعة الرازي في أجوبته على أسئلة البرذعي: (275/2 - 676).

5 - الجرح والتعديل (64 / 2).

ولعل أبا حاتم يقصد تلك الحكاية التي ذكرها قرينه أبو زرعة عن أهل مصر، وأما تحديته عن ابن وهب والمفضل فليس فيها شيء مما انفرد به، وقد قال الذهبي عقب قول أبي حاتم المتقدم: «قلت: العمل على الاحتجاج به، فأين ما انفرد به حتى نلينه به؟!»¹.

وقال ابن حجر: «وليس في حديثه شيء من المناكير»².
وفوق ذلك فإن أبا حاتم وأبا زرعة قد حدثا عنه ورويا، كما حكى ابن أبي حاتم³، مما يدل على ثبوت صدقه وحفظه عندهما بعدما قيل فيه ما قيل.

قال ابن حجر: «عاب أبو زرعة على مسلم تخريج حديثه ولم يبين سبب ذلك وقد احتج به النسائي مع تعنته»⁴.

أما يحيى بن معين فقد تعقبه الذهبي في عدة مواضع:
قال: «أحمد بن عيسى المصري التستري عن ابن وهب ثقة كذبه ابن معين فأسرف، وأشار أبو حاتم إلى ضعفه وقال لا بأس به. مات سنة ثلاث وأربعين ومائة»⁵.

وقال أيضا: «ثقة حجة احتج به الشيخان وما علمت فيه وهنا فلا يلتفت إلى قول يحيى بن معين فيه كذاب وكذا غمزه أبو زرعة»⁶.

وقال في موضع آخر: «أحمد بن عيسى التستري خ م عن ضمام ابن إسماعيل والمصريين ثقة ثبت كان عصره يحيى بن معين يكذبه وحاشاه بل هو صادق متقن»⁷.

وقال أيضا: «أحمد بن عيسى المصري التستري لكونه يتجر إليها عن ضمام بن إسماعيل ومفضل بن فضالة وعدة وعنه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه و الفريابي والبغوي، تكلم فيه بلا حجة توفي 243 خ م س ق»⁸.

فتكذيب يحيى لأحمد بن عيسى محل نظر: ولعل بسبب ذلك ما قيل عنه من ادعاء السماع ورواية كتب أشياخ لم يسمع منهم؛ فإنه لن يصل إلى درجة الكذب بحيث يحدث عنهم بألفاظ الصريحة،

1 - السير: (71/12).

2 - تهذيب التهذيب: (57/1).

3 - الجرح والتعديل (64/2)، وينظر أيضا: تاريخ بغداد: (28/5)، وتاريخ الإسلام: (60/18).

4 - هدي الساري: (ص: 387).

5 - المغني في الضعفاء: (ص: 23).

6 - الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم: (ص: 53).

7 - ذكر من تكلم فيه وهو موثق: (ص: 38).

8 - الكاشف: (200/1).

مثل حدثنا وأخبرنا، ولو فعل ذلك لما حدث عنه الكبار كالبخاري ومسلم والنسائي وغيرهم، بل لو ثبت لأجمعوا على تركه؛ بل قال النسائي مع تعنته: ليس به بأس¹.

وقال ابن حبان: "أحمد بن عيسى التستري أبو عبد الله سكن بغداد وكان متقنا"².

وقال الخطيب: "ما رأيت لمن تكلم في أحمد بن عيسى حجة توجب ترك الاحتجاج بحديثه"³.

أحمد بن عيسى احتج به البخاري ومسلم "وفيه تضعيف لا ينهض"⁴، ومن اتهمه ففيه نظر، وبه يتبين أن تعقب الذهبي صحيح. والله أعلم.

المطلب الثاني: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن حبان في جرح "سويد بن عمرو الكلبي":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

● **سويد بن عمرو [م، ت، س، ق] الكلبي،** «أبو الوليد، كوفي، عن حماد بن سلمة، وشريك، وعنه ابن نمير، وابنا أبي شيبعة، وثقه ابن معين، وغيره، وأما ابن حبان فأسرف واجترأ فقال: "كان يقلب الأسانيد، ويضع على الأسانيد الصحاح المتون الواهية"، أبو كريب، عنه، عن حماد، عن أيوب وهشام، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة بحديث: أحب حبيبي هونا ما، وإنما هذا من قول علي. قال العجلي: كوفي ثبت، وكان صالحا متعبدا»⁵.

وقال أيضا: «صويلح اتهمه ابن حبان بالوضع فبالغ»⁶ ووثقه في موضع آخر⁷.

الفرع الثاني: نص الإمام ابن حبان (المتعقب عليه):

قال: «سويد بن عمرو الكلبي من أهل الكوفة كنيته أبو الوليد: يروي عن حماد بن سلمة وأهل العراق، روى عنه أبو كريب، مات سنة ثلاث ومائتين، وكان يقلب الأسانيد ويضع على الأسانيد

¹ - مشيخة النسائي: (ص: 81).

² - الثقات: (8/ 15).

³ - تاريخ بغداد: (5/ 30).

⁴ - الرد على ابن القطان الفاسي في كتابه "بيان الوهم والإيهام؛ للذهبي: ص: 34.

⁵ - ميزان الاعتدال: (2/ 253).

⁶ - ذكر من تكلم فيه وهو موثق: (ص: 97).

⁷ - تاريخ الإسلام: (14/ 187).

الصحيح المتون الواهية لا يجوز الاحتجاج به بحال، روى عن حماد بن سلمة عن أيوب وهشام عن بن سيرين عن أبي هريرة رفعه: "قال أحب حبيبي هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما، وأبغض بغيضك هونا ما عسى أن يكون حبيبيك يوما ما"، حدثناه الحسن بن سفيان ثنا أبو كريب ثنا سويد بن عمرو، وهذا الحديث ليس من حديث أبي هريرة، ولا من حديث ابن سيرين، ولا من حديث أيوب وهشام، ولا من حديث حماد بن سلمة، وإنما هو قول علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فقط، وقد رفعه عن علي الحسن بن أبي جعفر الجعفري عن أيوب عن حميد بن عبد الرحمن عن علي بن أبي طالب وهو خطأ فاحش¹.

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

أما الحديث الذي أورده ابن حبان في ترجمته فأخرجه: الترمذي² وقال: "هذا حديث غريب لا نعرفه بهذا الإسناد إلا من هذا الوجه، وقد روي هذا الحديث عن أيوب، بإسناد غير هذا رواه الحسن بن أبي جعفر وهو حديث ضعيف أيضا، بإسناد له عن علي، عن النبي ﷺ والصحيح عن علي موقوف قوله".

وأخرجه البيهقي³، وقال: "ورواه سويد بن عمرو، عن حماد، عن أيوب، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ وهو وهم".
وأخرجه: الطبري⁴،

== وتما⁵، وأبو الشيخ الأصبهاني⁶، كلهم من حديث سويد بن حماد بن سلمة عن أيوب وهشام عن بن سيرين عن أبي هريرة رفعه.

وسئل عنه الدارقطني: فقال: "يرويه الحسن بن دينار عن بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ورواه أيوب السخيتاني واختلف عنه: فرواه سويد بن عمرو عن حماد بن سلمة عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة قاله أبو كريب عنه، وليس غير أبي كريب⁷. وخالفه الحسن بن أبي جعفر فرواه

¹ - المرحومين: (1/ 236).

² - الجامع: (4/ 360).

³ - شعب الإيمان: (8/ 517).

⁴ - تهذيب الآثار: (4/ 497).

⁵ - الفوائد: (2/ 208).

⁶ - أمثال الحديث: (ص: 151).

⁷ - كأنه سقطت كلمة: "قاله"؛ ليستقيم المعنى.

عن أيوب عن حميد الحميري عن علي بن أبي طالب ، وقال هارون بن إبراهيم الأهوازي عن ابن سيرين عن حميد الحميري عن علي يرفعه، ولا يصح رفعه **والصحيح عن علي موقوفا**¹.

ورواه جماعة من قول علي رحمته عنهم: البخاري²، ابن أبي شيبة³، وابن شبة⁴، من طريق: محمد بن عبيد الكندي، عن أبيه قال: سمعت عليا يقول لابن الكواء: هل تدري ما قال الأول؟ "أحب حبيبك هونا ما، عسى أن يكون بغيضك يوما ما، وأبغض بغيضك هونا ما، عسى أن يكون حبيبك يوما ما".

وكذلك أخرجه من عدة أوجه من قول علي موقوفا كل من: مسدد⁵ والبيهقي⁶، من طريق: أبي البختري، وهبيرة عنه، وأحمد⁷، وابنه عبد الله⁸، وفيه قصة؛ من طريق إبراهيم النخعي قال: "ضرب علقمة بن قيس هذا المنبر فقال: خطبنا علي هذا المنبر، فحمد الله وذكره ما شاء الله أن يذكره، ثم قال: ألا إنه بلغني أن أناسا يفضلوني على أبي بكر وعمر، ولو كنت تقدمت في ذلك لعاقبت، ولكني أكره العقوبة قبل التقدم، فمن قال شيئا من ذلك فهو مفتر، عليه ما على المفتر، إن خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر، ثم عمر، وأنا أحدثنا بعدهم أحداثا يقضي الله فيها ما أحب، ثم قال: أحب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما، وأبغض بغيضك هونا ما عسى أن يكون حبيبك يوما ما"، وهو عند اللالكائي⁹، من دون القصة.

وأخرجه إبراهيم الحري¹⁰، من طريق: شعبة حدثنا عقيل بن طلحة سمعت مولى القرظة بن كعب سمعت عليا رحمته يقول.. الأثر.

1 - العلل: (8/ 110).

2 - الأدب المفرد: (ص: 447).

3 - المصنف: (10/ 187).

4 - تاريخ المدينة: (4/ 1266).

5 - المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية: (12/ 64).

6 - شعب الإيمان: (8/ 517).

7 - فضائل الصحابة: (1/ 336).

8 - السنة: (2/ 588).

9 - شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: (8/ 1479).

10 - غريب الحديث: (3/ 1059).

وله شاهد آخر من حديث ابن عمر رضي الله عنهما لا يفرح به أخرجته: أبو عبد الرحمن السلمى¹، وابن المقرئ²، من طريق: الحسن بن دينار، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .. الخبر.

وأخرجه: الخليلي³، وتمام⁴، من طريق: عبد السلام بن صالح، قال: أبنا عباد بن العوام، ثنا حميد بن زيد، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .. الحديث.

قال ابن الجوزي عن الطريقتين: " هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أحمد: " لا يكتب حديث الحسن بن دينار، وقال يحيى ليس بشيء، وقال النسائي متروك، وقال ابن حبان: " حدث بالموضوعات عن الأثبات، وقد رواه الحسن بن أبي جعفر عن أيوب عن حميد عن علي رضي الله عنه والحسن متروك، وسرقه أبو الصلت الهروي فرواه بإسناد آخر عن ابن عمر رضي الله عنهما وابن الصلت كذاب"⁵.

ومن خلال ما سبق يتبين أن الحديث لا يصح مرفوعاً من جميع طرقه، إنما يصح موقوفاً على علي رضي الله عنه، وقد أخطأ سويد فرفعه كما أخطأ في رفعه غيره، وليس كل من رفع موقوفاً يجرح بمثل ما قاله ابن حبان؛ إذ أتى بعبارة ثقيلة تدل على اتهامه سويداً بالكذب، وحاشاه أن يكون كذلك بل هو ثقة أخطأ في حديثه هذا كما يخطيء الثقات، وليس من شرط الثقة ألا يخطئ ويهم، فهذا أبو حاتم ابن حبان على حفظه وإتقانه قد وهم في ذكره هشاماً في إسناد هذا الخبر، قال أبو الحسن: " قد وهم أبو حاتم في ذكر هشام في حديث سويد بن عمرو، لا أعلم أحداً ذكر هشاماً في هذا الحديث"⁶.

نعم حكم أبو حاتم الرازي على حديث بالكذب وفي إسناد سويد بن عمرو لكن لم يقض على من العهدة فيه، قال ابن أبي حاتم: " وسمعت أبي وذكر حديثاً حدثنا به عن إسحاق بن بطلون الأنباري، عن سويد بن عمرو الكلبي عن الحسن بن صالح عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر؛ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا ترفع العصا عن أهلك، أخفهم في الله. قال أبي: هذا حديث كذب"⁷.

¹ - آداب الصحبة: (ص: 114).

² - المعجم: (ص: 285).

³ - الفوائد: (ص: 50).

⁴ - الفوائد: (2/ 209).

⁵ - العلل المتناهية في الأحاديث الواهية: (2/ 249).

⁶ - تعليقات الدارقطني على المرحومين: (ص: 119).

⁷ - علل الحديث: (4/ 58 ط: الحميد).

وهذا حديث أخرجه: الطبراني¹، وقال: "لم يرو هذا الحديث عن عبد الله بن دينار إلا الحسن، ولا عن الحسن إلا سويد، تفرد به: إسحاق بن بهلول".

وقال الدارقطني كما نقل المقدسي: "غريب من حديث عبد الله عنه، تفرد به إسحاق بن بهلول"². وأخرجه: ابن أبي الدنيا³، وأبو نعيم⁴، وقال: "غريب من حديث عبد الله بن دينار والحسن، تفرد به عنه سويد".

إذن: مدار الحديث على إسحاق وهو المتفرد به كما قال الأئمة⁵، والتفرد مظنة الوهم ولعله بإسحاق الصق وإن كان حافظاً؛ لأن أبا حاتم جزم بأنه حديث كذب لكن لم يتهم به أحداً، إلا أن يحمل كلام أبي حاتم على معنى الخطأ وهذا متجه في هذا الموضوع خاصة لمكانة رواته في الحفظ والإتقان، وكان أبا حاتم البستي وقف على كلام أبي حاتم الرازي فألزم التهمة بسويد، فحمل كلامه على المعنى الظاهر. والله أعلم.

وإلا فسويد وثقه ابن معين⁶، وأثنى عليه أحمد⁷.

وقال العجلي: "كوفي ثقة ثبت في الحديث وكان رجلاً صالحاً متعبداً"⁸.
وقال النسائي⁹ والدارقطني¹⁰: ثقة.

¹ - المعجم الأوسط: (2/244)، المعجم الصغير: (1/86)

² - أطراف الغرائب والأفراد: (3/392)

³ - النفقة على العيال: (1/493)

⁴ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: (7/332)

⁵ - وللحديث شاهد من حديث معاذ: أخرجه أحمد في المسند: (5/238)، والطبراني في الكبير: (20/82)، بلفظ: "قال: «أوصاني رسول الله ﷺ بعشر كلمات قال: " لا تشرك بالله شيئاً، وإن قتلت وحرقت، ولا تعقن والديك، وإن أمرك أن تخرج من أهلك ومالك. ولا تترك صلاة مكتوبة متعمداً، فإن من ترك صلاة مكتوبة متعمداً، فقد برئت منه ذمة الله. ولا تشربن خمرًا، فإنه رأس كل فاحشة. وإياك والمعصية، فإن بالمعصية حل سخط الله. وإياك والفرار من الزحف، وإن هلك الناس، وإن أصاب الناس موت فائتبت. وأنفق على أهلك من طولك، ولا ترفع عصاك عنهم أدبا وأخفهم في الله» وقال الهيثمي في الجمع: (4/215) : رجال أحمد ثقات إلا أن عبد الرحمن بن جبير بن نغير لم يسمع من معاذ وإسناد الطبراني متصل وفيه عمرو بن واقد القرشي وهو كذاب.

⁶ - تاريخ ابن معين - رواية الدارمي: (ص: 118).

⁷ - العلل - رواية عبد الله -: (2/355).

⁸ - الثقات: (1/443).

⁹ - تهذيب التهذيب: (4/243).

¹⁰ - سؤالات البرقاني: (ص: 35؛ ت القشقرى).

وقال ابن حجر متعقبا ابن حبان: " ثقة من كبار العاشرة مات سنة أربع أو ثلاث ومائتين أفحش ابن حبان القول فيه ولم يأت بدليل"¹.

إذن: فقد أطبقت الأمة على توثيق سويد بن عمرو، ولم يتكلم فيه أحد إلا ابن حبان؛ وهذا من أفراده رحمه الله، فالرجل ثقة، ربما رفع الموقوف، وهذا لا يوجب الترك على معنى عبارة ابن حبان، وعليه فتعقب الذهبي في محله. والله أعلم.

المطلب الثالث: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام الأزدي في جرح " عبد الحميد بن أبي أويس أبو بكر المدني":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

• عبد الحميد بن أبي أويس [خ، د، م، س، ق] [صح]: « ابن عبد الله بن عبد الله أبو بكر المدني، أخو إسماعيل، روى عن ابن أبي ذئب، وسليمان بن بلال، وخلق، وعنه أخوه، وأيوب بن سليمان، وابن راهويه، وثقه يحيى بن معين، وغيره، وأما الأزدي فقال: كان يضع الحديث، قلت: وهذه منه زلة قبيحة، مات سنة اثنتين ومائتين، وقال الدارقطني: أبو بكر عبد الحميد حجة، وقدمه أبو داود كثيرا على أخيه»².

وقال أيضا: «عبد الحميد بن أبي أويس أبو بكر المدني ثقة أخطأ الأزدي حيث قال: كان يضع الحديث، والأزدي كثير التخبيط، قد ذكر الدارقطني أبا بكر عبد الحميد فقال: حجة»³.

الفرع الثاني: نص الإمام الأزدي (المتعقب عليه):

قال الأزدي: "كان يضع الحديث"⁴.

¹ - تقريب التهذيب: (402 / 1).

² - ميزان الاعتدال: (538 / 2).

³ - المغني في الضعفاء: (ص: 177).

⁴ - ميزان الاعتدال: (538 / 2) هدي الساري: (ص: 416)، كذا نقل الذهبي وتبعه ابن حجر نقلا عن الأزدي قوله، ونقل ابن حزم في المحلى بالآثار: (307 / 11): قال عن حديث فيه ابن أبي أويس: "إلا أن الموصلي الحافظ الأسدي - كذا في المطبوع - ذكر: أن يوسف بن محمد أخبره أن ابن أبي أويس كان يضع الحديث". أي من قول يوسف بن محمد شيخ الأزدي، ونقل هذا الكلام ابن حجر في التهذيب: (272 / 1)؛ لكن في ترجمة أخيه "إسماعيل"، وهو وهم إذ قد صرح ابن حزم بكنيته فقال بعد

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

ابن أبي أويس هو: «عبد الحميد بن عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي أبو بكر بن أبي أويس المدني الأعشى، روى عن أبيه، وعم جده الربيع بن مالك، وابن أبي ذئب وابن عجلان، ومالك بن أنس، وسليمان بن بلال، والثوري، وهشام بن سعيد، وغيرهم، وعنه أخوه إسماعيل، وأيوب ابن سليمان بن بلال، وإسحاق بن راهويه، ومحمد بن رافع، ومحمد بن سعد، ومحمد بن عبد الله ابن عبد الحكم، وغيرهم»¹.

وعبد الحميد قد روى له الأئمة: البخاري²، ومسلم³، وأبو داود⁴، والترمذي⁵، والنسائي⁶، وما جاء في صدر الترجمة من الترميز لابن ماجه؛ فهو وهم إما من الذهبي أو الناسخ أو المحقق. قال ابن حجر: احتج به الجماعة إلا ابن ماجه⁷.

وله أخبار وأحاديث يخالف فيها غيره منها ما ذكره الدارقطني في "العلل" كما سيأتي بعد الحديث الأول.

أما الحديث الأول: وهو الذي اتهمه الأزدي بوضعه على سليمان بن بلال وهو ما رواه عن سليمان بن بلال، عن زيد بن أسلم، عن ابن عمر: "أن رجلا أتى امرأته في دبرها فوجد من ذلك فنزلت: ﴿نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ﴾... ﴿٢٢٣﴾"⁸.

قال أبو عمر: "وزعم محمد ابن الأزدي الموصلي أن أبا بكر بن أبي أويس وضع حديثا على سليمان بن بلال _ ثم ساق الحديث _ ثم قال: هذا من التحامل والقول بالظن الكاذب، ورواية ابن عمر لهذا المعنى عن النبي عليه السلام صحيحة معروفة عنه مشهورة من مذهبه من رواية نافع، فَعَبَّرَ نَكِير

حديثه: "وفي إسناده أبو بكر بن أبي أويس وقد خرج عنه البخاري، إلا أن ... _ العبارة السابقة _" ثم أعاد ذلك في ترجمة عبد الحميد بعبارة فيها خلل كما في المطبوع، وستأتي لاحقا. والله أعلم. وشيخ الأزدي لم أهتمد إلى ترجمته.

¹ - ينظر: الجرح والتعديل: (6/15)، تهذيب الكمال: (16/445)، تهذيب التهذيب: (6/107).

² - الصحيح: (1/120).

³ - الصحيح: (3/1191).

⁴ - السنن: (3/25).

⁵ - الجامع: (4/103).

⁶ - السنن: (6/134).

⁷ - هدي الساري: (ص: 416).

⁸ - البقرة: 223.

أن يرويها زيد بن أسلم عن ابن عمر وحديث أبي بكر بن أبي أويس في هذا عندي أشبه بصواب الإسناد من رواية عبد الله بن نافع¹.

ولكن هذا الحديث أنكره أبو حاتم من الوجهين معا: من رواية زيد بن أسلم عن ابن عمر، ومن رواية عبد الله بن نافع التي ذكرها أبو عمر سابقا، قال ابن أبي حاتم في "العلل": «وسألت أبي عن حديث رواه لنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، عن أبي بكر بن أبي أويس، عن سليمان بن بلال، عن زيد بن أسلم، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ؛ في قوله عز وجل: ﴿فَسَاؤُكُمْ حَرَّتْ لَكُمْ﴾²، قال أبي: رواه عبد الله بن نافع الصائغ، عن داود بن قيس، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ في ذلك³.

قال أبي: هذا أشبه، وهذا أيضا منكر، وهو أشبه من حديث ابن عمر؛ لأن الناس أقبلوا قبل نافع فيما حكى عن ابن عمر في قوله: ﴿فَسَاؤُكُمْ حَرَّتْ لَكُمْ...﴾⁴ في الرخصة، فلو كان عند زيد بن أسلم عن ابن عمر، لكانوا لا يولعون بنافع، وأول ما رأيت حديث ابن عبد الحكم استغريناه، ثم تبين لي علته⁴.

فقد أعلّ أبو حاتم رواية زيد بن أسلم من طريق ابن عبد الحكم عن أبي بكر عن سليمان عنه برواية نافع⁵ لشهرتها؛ وكأنه جعل عهدة فيه على ابن عبد الحكم، فبرئت ذمة ابن أبي أويس، إلا أن قول النسائي بعد حديث سليمان بن بلال عن زيد: "خالفه هشام بن سعد، فرواه عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار"⁶؛ مشعر بأن الوهم من سليمان بن بلال إذ جعله من مسند ابن عمر، وإنما هو كما رواه عبد الله بن نافع فجعله عن زيد عن عطاء، وهذا أيضا منكر كما قال أبو حاتم، إذن فقد أخطأ من رواه عن زيد بن أسلم عن ابن عمر، وصححه أبو عمر من الوجهين معا، وجعل إسناد

1 - الاستغناء: (370-368/2).

2 - البقرة: 223، وأخرج حديث ابن عبد الحكم: النسائي في السنن الكبرى: (8/191). وعشرة النساء له: (ص: 70)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار: (15/410).

3 - أخرج حديثه: أبو يعلى الموصلي في المسند: (2/354)، شرح مشكل الآثار: (15/410).

4 - (4/27-29 ط: سعد الحميد).

5 - أخرجه حديثه: البخاري في الصحيح: (6/29)؛ حدثنا إسحاق أخبرنا النضر بن شميل أخبرنا ابن عون عن نافع قال كان ابن عمر رضي الله عنهما إذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى يفرغ منه فأخذت عليه يوما فقرأ سورة البقرة حتى انتهى إلى مكان قال تدري فيم أنزلت قلت لا قال أنزلت في كذا وكذا ثم مضى وعن عبد الصمد حدثني أبي حدثني أيوب عن نافع عن ابن عمر { فأتوا حرتكم أني شقتم } قال يأتيها في.. رواه محمد بن يحيى بن سعيد عن أبيه عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر.

6 - السنن الكبرى: (8/191).

ابن أبي أويس أولى وأصح، وتبعه ابن حجر فقال: "وتابع نافعا على ذلك زيد بن أسلم عن ابن عمر، وروايته عند النسائي بإسناد صحيح، وتكلم الأزدي في بعض رواته ورد عليه ابن عبد البر فأصاب"، فإذا علم ممن الوهم والخطأ فلا يتجه تصحيح الروايتين معا بناء على ثقة أبي بكر فقط؛ إنما وقع الوهم من غيره.

وعليه فإن تعقب ابن عبد البر في شقه الأول صحيح متجه؛ فإن ابن أبي أويس ليس كذابا، وليس هو سبب الخطأ في هذا الحديث، ولكن قول أبي عمر وابن حجر في تصحيح الوجهين غير وجيه.

الحديث الثاني:

ابن أبي أويس عن سليمان بن بلال، عن شريك بن أبي نمر، عن عيسى بن طلحة، عن عمر، عن أبي بكر؛ أنه قبل الحجر، وقال: "لولا أني رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك". قال البرقاني: «وسئل _ الدارقطني _ عن حديث عمر، عن أبي بكر؛ أنه قبل الحجر، وقال: " لولا أني رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك".

فقال: يرويه سليمان بن بلال، عن شريك بن أبي نمر، واختلف عنه؛ فرواه أبو بكر الأعمش وهو عبد الحميد بن أبي أويس أخو إسماعيل بن أبي أويس الأكبر، عن سليمان بن بلال، عن شريك بن أبي نمر، عن عيسى بن طلحة، عن عمر، عن أبي بكر. وخالفه خالد بن مخلد¹، وعبد الله بن وهب²، فروياه عن سليمان بن بلال، عن شريك بن أبي نمر، عن عيسى بن طلحة، عن رجل حدثه لم يسميا عمر، ولا غيره عن أبي بكر، وقولهما أشبه بالصواب، وتابعهما عبد الملك بن مسلمة، عن سليمان بن بلال³.

إذن فقد خالف عبد الحميد أصحاب سليمان في سياق الإسناد، ورجح الدارقطني قول غيره لأنه خالف جماعة من أصحاب سليمان، والمخالفة مظنة الوهم، وهذا أيضا لا يحط من مكانته وروايته، وقد احتج البخاري⁴ بهذا الإسناد _ أعني عبد الحميد عن سليمان _ فيما حفظه وأتقنه.

¹ - أخرج حديثه: أبو بكر المروزي في مسند أبي بكر: (ص: 185) وعزه ابن حجر لابن أبي شيبة كما في المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية: (1/ 426).

² - أخرج حديثه: الفاكهي أخبار مكة: (1/ 105).

³ - العلل الواردة في الأحاديث النبوية: (1/ 167). وقد صح الحديث من وجه آخر عن عمر عند البخاري: (2/ 149)؛ من طريق: سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عابس بن ربيعة، عن عمر رضي الله عنه: أنه جاء إلى الحجر الأسود فقبله، فقال: «إني أعلم أنك حجر، لا تضر ولا تنفع، ولولا أني رأيت النبي ﷺ يقبلك ما قبلتك».

⁴ - ينظر مثاله في: الصحيح: (9/ 53).

وكذلك رجح الدارقطني في الحديث الآتي _الثالث_ رواية الجماعة عن سليمان بن بلال على رواية أبي بكر ابن أبي أويس وإن تابعه عليها عمران بن أبان؛ لأنهما خالفا خمسة من أصحاب سليمان وهم: القعني، وإسماعيل بن أبي أويس، ويحيى الحماني، وزباد بن يونس، وعبد الله بن وهب في حديث: "أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قضى باليمين مع الشاهد".

الحديث الثالث:

قال الدارقطني لما سئل عن حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قضى باليمين مع الشاهد: «يرويه سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة. حدث به عنه سليمان بن بلال، واختلف عنه؛ فرواه القعني، وإسماعيل بن أبي أويس، ويحيى الحماني، وزباد بن يونس، وعبد الله بن وهب، عن سليمان بن بلال، عن ربيعة، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة.

وخالفهم أبو بكر بن أبي أويس، وعمران بن أبان، روياه عن سليمان بن بلال، عن سهيل لم يذكر في ربيعة. **والصحيح:** عن سليمان بن بلال، عن ربيعة، وقد بين ذلك زياد بن يونس في روايته عن سليمان، فقال فيه: قال سليمان: فلقيت سهيلاً سألته عنه فلم يعرفه، فقلت: حدثني به عنك ربيعة، فقال: فحدث به عن ربيعة عني»¹.

والذي يظهر أن ابن أبي أويس يهم أحياناً في الأسانيد دون المتن وقل ما يتفرد بذلك، بل قد تترجح روايته على رواية غيره كما في حديث ابن عمر: قال رسول الله ﷺ: "اللهم بارك لأمتي في بكورها"².

وسئل عنه الدارقطني فقال: « يرويه محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي مليكة الجدعاني، واختلف عنه؛ فرواه إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن محمد بن عبد الرحمن، عن نافع، عن ابن عمر، وخالفه أبو بكر وإسماعيل، ابنا أبي أويس، فروياه عن محمد بن عبد الرحمن، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر، وهو الصواب»³.

¹ - العلل الواردة في الأحاديث النبوية: (138/10 - 139).

² - والحديث أخرجه: الطبراني في المعجم الصغير: (1/ 194)، والأوسط: (3/ 330)، والكبير: (12/ 375)، والقضاعي مسند الشهاب: (2/ 342)، وعبد بن حميد في المسند (المنتخب): (2/ 19)، والعدوي، وأبو الطاهر في جزئه: (ص: 41)، مكارم الأخلاق ومعاليلها: (ص: 271) ابن الأعرابي في المعجم: (2/ 532)، كلهم من طريق: إسماعيل ابن أبي أويس، عن محمد بن عبد الرحمن، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر به، ولم أف على طريق أبي بكر الأعشى.

³ - العلل الواردة في الأحاديث النبوية: (13/ 108).

وفي الجملة فإن ابن أبي أويس ممن يحتج بحديثه ولعله لا يعرف له حديث منكر المتن، نعم قد يتفرد وكذلك الثقات ينفردون بما لا يرويه غيرهم، مع ذلك يحتج بهم، وابن أبي أويس منهم، فأين الثقة الذي لا يخطئ؟، أما أن يكون وضاعا كما قال الأزدي فاللهم لا، بل قد وثقه الأئمة، فهذا إمام العليل أبو الحسن قال عنه: حجة¹.

وقال ابن معين قبله قال: ثقة²، وقال أيضا: لا بأس به³، وانفرد ابن شاهين في نقله عن ابن معين تضعيفه، قال: حدثنا إسماعيل بن علي بن إسماعيل، حدثنا حسين بن فهم، قال: "ثلاثة أبيات كانت عند يحيى بن معين من أشتر قوم، المحبر بن قحذم وولده، وعلي بن عاصم وولده، وآل أبي أويس، كلهم كانوا ضعافا جدا"⁴.

وقدمه أبو داود على أخيه إسماعيل تقديمًا شديدًا⁵، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يتفرد⁶. أي: ثقة يتفرد، وهو وصف قريب جدا لحال ابن أبي أويس، ولعله لهذا الاعتبار ضعفه النسائي⁷، لكن ليس كما قال الأزدي، لذا شنع الذهبي على الأزدي فقال: أبو بكر المدني: "ثقة من رجال الصحيحين، قال الأزدي: كان يضع الحديث، وهذا جهل منه"⁸، واعتذر له ابن حجر بأنه قد اشتبه عليه بأخر فقال: "فكأنه ظن أنه آخر غير هذا"⁹، وقال أيضا مثل هذا - والعبرة فيها خلل - ثم قال: "وهو هو"¹⁰.

وعليه فإن تعقب الذهبي على الإمام الأزدي صحيح.

1 - ميزان الاعتدال: (2/ 538)، المغني في الضعفاء: (ص: 177).

2 - تاريخ ابن معين - رواية الدارمي: (ص: 238)، الجرح والتعديل: (6/ 15).

3 - سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين: (ص: 312) التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح: (2/ 908 ط دار اللواء).

4 - تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين والمتروكين لابن شاهين - (ص: 154 الفاروق)، و شرح عليل الترمذي لابن رجب (ص: 487)، ولعله نقله عن ابن شاهين، ومن قبله كان معتمد ابن عبد البر في تضعيف هؤلاء كما ذكر ابن رجب في الموضع السابق، قال أبو عمر: "وإسماعيل بن أبي أويس وأخوه وأبوه ضعاف لا يحتج بهم"، التمهيد لما في موطأ مالك من الأسانيد: (7/ 262).

5 - تهذيب الكمال: (16/ 445).

6 - الثقات: (8/ 197).

7 - تهذيب التهذيب: (6/ 107).

8 - ديوان الضعفاء: 236.

9 - هدي الساري: (ص: 416).

10 - تهذيب التهذيب: (6/ 107).

المطلب الرابع: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن عدي في جرح " قطن بن نسير البصري":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

قَطْنُ بن نُسَيْرٍ [م، د، ت]، أبو عباد الغبيري البصري: « عن جعفر بن سليمان، وغيره، وعنه أبو داود، وأبو يعلى، وعدة، كان أبو حاتم يحمل عليه، وقال ابن عدي: كان يسرق الحديث، ثم قال في آخر ترجمته: أرجو أنه لا بأس به، وذكر له حديث: "كان لا يدخر شيئاً"، عن جعفر بن سليمان، ثم قال: وهذا يعرف بقتيبة سرقه قطن منه.

قلت: هذا ظن وتوهم، وإلا فقطن مكثر عن جعفر بن سليمان، وقد روي هذا أيضا عن قيس بن حفص الدارمي، عن جعفر.

البغوي، والمسنجاني، قالا: حدثنا قطن حدثنا جعفر عن ثابت عن أنس مرفوعا: " ليسأل أحدكم ربه حاجته [حتى] في شسع نعله إذا انقطع"، رواه القواريري، عن جعفر، فأرسله، فليل للقواريري: إن شيخنا يوصله، فقال القواريري: باطل - يعني وصله -، قلت: أخرجه الترمذي، عن أبي داود، عن قطن¹.

الفرع الثاني: نص الإمام ابن عدي (المتعقب عليه):

قال: « قطن بن نسير أبو عباد الغبيري: بصري يسرق الحديث ويوصله، حدثنا علي بن سعيد بن بشير الرازي وحدثنا إبراهيم بن يوسف المسنجاني وأحمد بن حفص السعدي قالوا ثنا قطن بن نسير ثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس: "أن النبي ﷺ كان لا يدخر شيئا لغدا"، وهذا الحديث يعرف بقتيبة عن جعفر سرقه قطن بن نسير منه، ويروى أيضا عن قيس بن حفص الدارمي عن جعفر.

حدثنا إبراهيم بن يوسف المسنجاني وعبد الله بن محمد البغوي قالا ثنا قطن بن نسير ثنا جعفر عن ثابت عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: "ليسأل أحدكم ربه حاجته كلها حتى في شسع نعله إذا انقطع"، وحدثنا البغوي ثنا القواريري ثنا جعفر عن ثابت عن أنس عن النبي ﷺ نحوه. فقال رجل

¹ - ميزان الاعتدال: (3/ 391).

للقواريري إن لي شيخا يحدث به عن جعفر عن ثابت عن أنس، فقال القواريري: "باطل"، وهذا كما قال¹.

قال الذهبي: قال ابن عدي في آخر ترجمته: "أرجو أنه لا بأس به"².

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

وقطن: «رَوَى عَنْ: بشر بن منصور السليمي، وجعفر بن سُلَيْمَانَ الضبعي (م د ت)، والحسن بن السكن، وسلام أبي عيسى، وعبد الرحمن بن مهدي، وعدي بن أبي عمارة النميري، وعمرو ابن النعمان الباهلي ويزيد بن عبد الله القرشي أبي خالد البيسري، رَوَى عَنْهُ: مسلم، وأبو داود (ت)، وإبراهيم بن هاشم البغوي، وإبراهيم بن يوسف المسنجاني، وأحمد بن حفص السعدي، وأبو يَعْلَى أحمد بن علي بن المثني الموصلي، وأبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم، وأبو الحريش أحمد بن عيسى الكلابي، والحسن بن سفيان النسوي، والحسن بن علي بن شبيب المعمرى، وعبد الله بن محمد البغوي، وعبدان بن أحمد الأهوازي، وأبو سهل عثمان بن سعيد التستري...»³.

أما الحديث الأول:

قطن بن نسير ثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس: "أن النبي ﷺ كان لا يدخر شيئاً لغد". فأخرجه: ابن عدي⁴، وتابعه عن جعفر كل من: قيس بن حفص⁵، ومحمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب⁶ بنحوه.

وأخرجه الأئمة من حديث قتيبة بن سعيد عن جعفر به وهو عند الترمذي، وقال: «هذا حديث غريب وقد روي هذا الحديث عن جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن النبي ﷺ «مرسلاً»¹. وهو عند: ابن حبان²، والبيهقي³،....

¹ - الكامل في ضعفاء الرجال: (7/ 181).

² - ميزان الاعتدال: (3/ 391). هكذا نقل الذهبي ولم أفد على هذه الزيادة في الكامل، ولا في مختصر الكامل للمقريزي: (1/ 635)، ولا ذكر هذه الجملة ابن حجر في التهذيب: (8/ 341). والذي يظهر أن الذهبي انتقل بصره إلى ترجمة "قطبة بن العلاء بن المنهال الغنوي" التي جاءت بعد ترجمة "قطن"، وفي آخرها قول ابن عدي: "أرجو أنه لا بأس به": الكامل: (181-182/7).

³ - تهذيب الكمال: (23/ 618).

⁴ - الكامل في ضعفاء الرجال: (7/ 181 ط: الكتب العلمية).

⁵ - أخرج حديثه: أبو الشيخ الأصبهاني في أخلاق النبي: (ص: 301)، وابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال: (7/ 181).

⁶ - فوائد الكوفيين لأبي الغنائم النرسي: (ص: 72).

...والبغوي⁴، والضياء⁵، والطبري⁶.

فلم يتفرد به قتيبة عن جعفر، ولا قطن بن نسير حتى نُجزم أنه سرقه منه، نعم اشتهر الحديث عن قتيبة، لكن لا يمنع أن يكون قطن قد سمعه من شيخه جعفر؛ فإنه أكثر عنه كما ذكر الذهبي في ترجمته سابقا، وقول الترمذي: "غريب" أي من حديث جعفر بن سليمان عن ثابت، لم يروه عن ثابت إلا هو.

وهذا حديث رواه أربعة أنفس عن جعفر بل ذكر ابن عدي أنه من أفراد جعفر، وسرد قطن بن نسير في جملة من رواه عن جعفر، ولم يقل إن ابن نسير سرقه من جعفر، قال ابن عدي في ترجمة جعفر بن سليمان بعد أحاديث تفرد بها: "وهذا الحديث يعرف بقتيبة عن جعفر، وقد رواه قطن بن نسير، وقيس بن حفص.. وهذه الأحاديث عن جعفر بن سليمان عن ثابت، عن أنس كلها إفرادات لجعفر لا يرونها عن ثابت غيره، ولجعفر حديث صالح وروايات كثيرة، وهو حسن الحديث، وهو معروف في التشيع وجمع الرقاق، وجالس زهاد البصرة فحفظ عنهم الكلام الرقيق في الزهد، يروي ذلك عنه: سيار بن حاتم، وأرجو أنه لا بأس به، والذي ذكر فيه من التشيع والروايات التي رواها التي يستدل بها على أنه شيعي فقد روى في فضائل الشيخين أيضا، كما ذكرت بعضها،

1 - جامع الترمذي : (4 / 580).

2 - صحيح ابن حبان : (14 / 270-291).

3 - شعب الإيمان (3 / 59) و (3 / 65-66)، فائدة: نقل البيهقي بعد ذلك عن أبي سهل محمد بن سليمان أنه قال: فإن قال قائل: " كان النبي ﷺ يرجع إلى ملبس ومفرش، وكان يعد للجمع ما بعده، وكان له الدرع والسيف والقوس والفرس والبغل والحمار، وكان يبيد له بالعشي فيشره بالعادة، وكان يبيد له بالعادة فيشره بالعشي، وكان يجلس لنسائه قوت سنة مما أفاء الله عز وجل عليه وكل هذا ادخار فكيف يسلم على هذه الأخبار هذا الخبر المأثور؟ " قال الأستاذ أبو سهل رحمه الله: " الرواية صحيحة وعلى حكم الدراية مستقيمة، والتناهي عن هذه الرواية منصرف، ووجه ذلك أنه كان يعامل فيما بينه وبين مولاه على حسن الظن، والانتظار دون الحبس والادخار وكان لا يحتجز لنفسه ليومه من أمسه، فأما ثيابه فإنما يعدها لدينه لا على إبقاء== عليها لغده وهكذا آلات الحرب كان يجسها لنصر الأولياء وكتب الأعداء على حكم الاستعمال مما تصدق به في حياته، ولهذا قال: إنا لا نورث ما تركناه صدقة، وأما ما كان يبيد له فإنما نساؤه كن يبيدن له ما صار في ملكهن ويدهن تملিকা وتحويلا منه لهن وقد صح أنه لم يكن يدخر شيئا لغد فإن احتبس عنده شيء فلا على نية الغد وقيل: لا يدخر ملكا بل يدخر تملিকা، وقيل: لم يكن يدخره على أمل البقاء إلى غد ".

4 - شرح السنة للبغوي: (13 / 253)

5 - الأحاديث المختارة : (4 / 424)

6 - تهذيب الآثار مسند ابن عباس: (1 / 262 ت: محمود شاكر).

وأحاديثه ليست بالمنكرة، وما كان منها منكرا فعلى البلاء فيه من الراوي عنه، وهو عندي ممن يجب أن يقبل حديثه"¹.

أما الحديث الثاني:

— قطن بن نسير ثنا جعفر عن ثابت عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: "ليسأل أحدكم ربه حاجته كلها حتى في شسع نعله إذا انقطع".

فأخرجه: الترمذي، وقال: "«هذا حديث غريب» وروى غير واحد هذا الحديث عن جعفر بن سليمان، عن ثابت البناني، عن النبي ﷺ ولم يذكروا فيه عن أنس"، حدثنا صالح بن عبد الله قال: أخبرنا جعفر بن سليمان، عن ثابت البناني، أن رسول الله ﷺ قال: «ليسأل أحدكم ربه حاجته حتى يسأله الملح، وحتى يسأله شسع نعله إذا انقطع» وهذا أصح من حديث قطن، عن جعفر بن سليمان"².

وقال ابن حبان، أخبرنا أحمد بن علي بن المثني بنخبر غريب³، ثم ساقه، والبيهقي⁴، وقال في الشعب: "أسنده قطن بن نسير وأرسله غيره"¹. أه كلامه.

وكذلك قال الضياء بعد إخراجه للحديث: "رجاله موثقون والصواب أنه مرسل.. وقد ذكره علي ابن المديني من مناكير جعفر بن سليمان، قلت _المقدسي_: ولا أعلم رفعه إلا قطن بن نسير، والله أعلم"⁵.

ولكن لم يتفرد بذلك بل تابعه على الرفع: سيار بن حاتم كما عند البزار⁶، والقواريري كما ذكر ابن عدي من قبل، وهذا الاختلاف فيه عن جعفر يشبه أن يكون الاضطراب فيه منه، فأحيانا يرسل وأخرى يوصل، قال علي ابن المديني: "لم يكن في أصحاب ثابت أثبت من حماد بن سلمة ثم بعده سليمان بن المغيرة ثم بعده حماد بن زيد وهي صحاح، وروى عنه حميد شيئا؛ فأما جعفر فأكثر عن ثابت، وكتب مراسيل، وكان فيها أحاديث مناكير: وعن ثابت عن النبي ﷺ "يسأل أحدكم ربه تعالى حتى يسأله شسع نعله والملح"⁷،

¹ - الكامل في ضعفاء الرجال: (2/ 389).

² - سنن الترمذي: (5/ 583).

³ - الصحيح (الأنواع والتقسيم): (3/ 148-177).

⁴ - المعجم الأوسط: (5/ 373)، شعب الإيمان: (2/ 368) الدعاء: (ص: 29).

⁵ - الأحاديث المختارة: (5/ 11).

⁶ - مسند البزار: (13/ 294).

⁷ - العلل: (ص: 72).

وقال أيضا: " لم يكن عند جعفر كتاب، وعنده أشياء ليست عند غيره"¹.

وقال البزار: " وهذا الحديث لا نعلم رواه، عن ثابت، عن أنس إلا جعفر بن سليمان"².

وقال البخاري: يخالف في بعض حديثه³. أي: في روايته عن ثابت، وإلا فقد وثقه الأئمة⁴. ولكن من تكلم فيه فيحمل على ما رواه عن ثابت خاصة. والله أعلم.

وخلاصة القول: إذا اجتمع أصحاب جعفر على حديث وقال الأئمة إنه خطأ فالوهم من جعفر⁵، وإذا اجتمع أصحابه دون قطن فيشبه أن يكون الوهم من ابن نسير، إذا توبع جعفر على ما روى، وقد يتفرد قطن أحيانا في رفع الرسائل، وزيادة ألفاظ في المتون وهما خطأ لا عمدا⁶، وقد ذكر أبو زرعة أنه روى أحاديث عن جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس مما أنكر عليه⁷، لهذا قال عبد الرحمن: "سئل أبو زرعة عنه فرأيته يحمل عليه"، فعليه يحمل كلام من تكلم فيه، أما قول ابن عدي أنه يسرق الحديث فقول شديد في قطن، وهو من رجال مسلم، نعم يخطيء في وصل بعض الرسائل لكن سرقة الحديث لا، وقد أورده ابن حبان في "الثقات"⁸. وقال ابن حجر: صدوق يخطيء⁹ وهذا أقرب من قول ابن عدي. والله أعلم.

1 - علل أحاديث في صحيح مسلم لابن عمار الشهيد: (ص: 16).

2 - مسند البزار: (13/ 294).

3 - تهذيب التهذيب: (2/ 83).

4 - ينظر: المصدر نفسه: (2/ 83).

5 - ينظر مثلا: علل ابن أبي حاتم وتعليق المحقق عليه، (580/1)، وتعليق ابن عبد الهادي على العلل: (ص: 105-106).

6 - ينظر مثلا: سنن أبي داود: (1/ 208)؛ حدثنا قطن بن نسير، حدثنا جعفر، حدثنا حميد الأعرج المكي، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة، وذكر الإفك، قالت: جلس رسول الله ﷺ وكشف عن وجهه، وقال: " أعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم، {إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم} الآية، قال أبو داود: وهذا حديث منكر قد روى هذا الحديث جماعة عن الزهري، لم يذكروا هذا الكلام على هذا الشرح وأخاف أن يكون أمر الاستعاذة من كلام حميد.

7 - الجرح والتعديل: (1/ 138).

8 - (9/ 22).

9 - تقريب التهذيب: (2/ 307).

المطلب الخامس: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام الفلاس في جرح "محمد بن بشار":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

محمد بن بشار (ع) البصري الحافظ بندار: « ثقة صدوق كذبه الفلاس فما أصغى أحد إلى تكذيبه لثقتهم أن بندارا صادق أمين، وقال عبد الله بن الدورقي كنا عند يحيى بن معين فجرى ذكر بندارا؛ فرأيت يحيى لا يعبا به ويستضعفه، قلت: قد احتج به أصحاب الصحاح كلهم وهو حجة بلا ريب»¹.

الفرع الثاني: نص الإمام عمرو بن علي الفلاس (المتعقب عليه):

روى الخطيب بإسناده إلى عبد الله بن محمد بن سيار الفرهياني، قال: سمعت أبا حفص عمرو بن علي: يحلف أن بندارا يكذب فيما يروي عن يحيى².

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

يظهر في ترجمة الذهبي للإمام "بندار" وتعقبه على "الفلاس" عدة ملاحظات: الأولى: أنه لم ينقل كلام الفلاس كاملا، حتى نفهم عبارته ومقيداتها إن وجدت كما سيأتي في الشرح.

الثانية: لم يتفرد الفلاس باتهام بندار؛ بل وقرينه "أبو موسى" أيضا، قال الفرهياني سمعت أبا موسى _ محمد بن المثني الزّمن³ _ وكان صنف حديث "داود بن أبي هند" ولم يكن بندار صنفه فسمعت أبا موسى يقول: "منا قوم لو قدروا أن يسرقوا حديث داود لسرقوه؛ يعني به بندارا"⁴. إلا أن كلام أبي أبي موسى لا يقبل لأنه من كلام الأقران كما سيأتي.

¹ - ميزان الاعتدال: (490/3). وقد اختصرت ترجمته وستأتي الأقوال التي ذكرها الذهبي في المناقشة.

² - تاريخ بغداد (2/103).

³ - محمد بن المثني الحافظ الحجّة أبو موسى العنزي البصري الزّمن محدث البصرة: سمع يزيد بن زريع ومعتز بن سليمان وسفيان بن عيينة وغندار. وعنه الجماعة، وابن خزيمة والمحملي وخلق. قال صالح جزرة: كنت أقدمه على بندار وكان في عقله شيء. قال أبو عروبة الحراني: ما رأيت بالبصرة أثبت من أبي موسى ويحيى بن حكيم. مات أبو موسى سنة 252هـ، ومولده وموته وطلبه مع بلديه بندار رحمة الله عليها. الثقات لابن حبان: (9/111) تاريخ بغداد: (4/51) تذكرة الحفاظ: (2/73).

⁴ - تاريخ بغداد: (2/103).

الثالثة: لم يذكر الذهبي قول الفلاس الآخر في توثيق بندار، حتى نتمكن من الجمع بين القولين ما أمكن الجمع؛ فقد ورد عن أبي حفص أنه وثق بندارا، قال الدارقطني: وسئل عمرو بن عليّ عن أبي موسى وبندار؟ فقال: **ثقتان، يُقبل منهما كلّ شيء، إلا ما يتكلّم أحدهما في صاحبه**¹.

وعليه فإنّ الفلاس لما جرح محمد بن بشار إنّما خصه بروايته عن يحيى القطان، بعدما وثقه في كل شيء فيحمل الكذب هنا على "الخطأ والوهم" لا على المعنى المتبادر عند الإطلاق، لما عُلم يقينا عند أبي حفص وغيره أن بُندارا لم يكن يكذب البتة، وبين التوثيق والتكذيب مفاوز، وأبو حفص لما رأى بعض أوهام "محمد" عن "يحيى" قال ما قال، أي: يخطيء في حديث يحيى، مع هذا لا يسلم له ذلك على إطلاقه لكثرة ملازمة ابن بشار لشيخه القطان حيث قال: "اختلفت إلى يحيى بن سعيد القطان أكثر من عشرين سنة"².

وفوق ذلك إنّما تكلم فيه لما بلغه أنه قال في حديث رواه الفلاس عن القطان: "ما نعرف هذا عن يحيى"، قال إبراهيم بن أورمة الأصبهاني: حدث عمرو بن عليّ بحديث عن يحيى القطان فبلغه أن بندارا قال ما نعرف هذا من حديث يحيى، فقال أبو حفص: وبلغ بندار إلى أن يقول ما نعرف؟! قال إبراهيم، وصدق أبو حفص، بندار رجل صاحب كتاب، وأما أن يأخذ على أبي حفص فلا"³. وكلام أحدهما في الآخر مما لا يضر ولا يعتبر به؛ لأنهما من الأقران سببه المنافسة الحاصلة بينهما، قال المعلمي بعد هذه القصة: "وقد كانت بين عمرو بن عليّ وبندار محاشنة... والحق إنّما أراد الوهم والخطأ..."⁴.

وساق الخطيب بإسناده إلى عبد الله بن عليّ بن عبد الله المدني قال سمعت أبي وسألته عن حديث: رواه بندار عن ابن مهدي عن أبي بكر بن عياش عن عاصم عن زر عن عبد الله عن النبي ﷺ قال: "تسحروا فإن في السحور بركة"؛ فقال: "هذا كذب" قال: حدثني أبو داود موقوفا، وأنكره أشد الإنكار"⁵.

1 - سؤالات السلمي: (ص: 294)

2 - تاريخ بغداد: (2/ 102).

3 - تهذيب التهذيب: (8/ 71)

4 - التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل: ص: 661.

5 - تاريخ بغداد: (2/ 103).

قال المعلمي: "يعني ليس فيه : ﷺ، وقد رواه النسائي عن بندار مرفوعاً" ، ثم قال: "وقفه عبيد الله بن سعيد"¹، ثم رواه من طريقه موقوفاً" ، والمتن ثابت عن النبي ﷺ من حديث أنس وهو في (الصحيحين)²؛ وقد روي من حديث أبي هريرة، والخطأ في مثل هذا يقع كثيراً من الثقات، وإنما أراد ابن المديني أن رفعه من تلك الطريق غير واقع ، لا أن بنداراً تعمد الكذب وهذا واضح، فبندار قد يقع له الخطأ في مظانه كالحديث المذكور"³.

ومما أخطأ فيه بندار أيضاً _ في الإسناد لا في المتن _ حديث أم سلمة مرفوعاً: "تقتل عماراً الفئة الباغية"، قال ابن أبي حاتم: وسألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه بندار عن غندر عن شعبة عن يونس عن الحسن عن أمه عن أم سلمة عن النبي ﷺ: "تقتل عمار الفئة الباغية"؟. فقالوا: هذا خطأ، وليس هذا من حديث يونس؛ إنما هو: عن أيوب عن الحسن عن أمه عن أم سلمة. وشعبة عن خالد عن سعيد بن أبي الحسن عن أمه عن أم سلمة. وقالوا: أخطأ بندار في هذا الحديث"⁴، يعني في إبداله راو براو آخر.

نعم ساق له إمام العلل "الدارقطني" حديثاً خالف فيه أصحاب القطان؛ ومع ذلك اعتذر له ولم يقض عليه بالوهم والخطأ حيث قال بعد ذكر الاختلاف في إسناده: "وكان بندار من الحفاظ الأثبات، ولكن لعله هكذا وقع في كتابه"⁵، وحديث آخر اختلف في رفعه ووقفه بين أصحاب القطان؛ إذ قال بعد أن رواه مرفوعاً "وربما لم يرفعه يحيى"⁶.

وبندار واسع الرواية، كثير الحديث يغتفر له خطؤه في سعة وكثرة ما روى، وأوهامه قليلة جداً بالنسبة لما حدث وتحمل من الأخبار، وهكذا الثقات الحفاظ يعذر أحدهم إذا وهم في بعض ما روى، ولا يقضي ذلك على ثقته وثبته، إلا أن النقاد يبينون أوهامهم نصحاً وحفظاً للشريعة حتى

1 - سنن النسائي: (141-140/4).

2 - ينظر: صحيح البخاري: (29 /3)، وصحيح مسلم: (2 /770)

3 - التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل: ص: 661-662.

4 - علل الحديث: (591/6 - 592). وحديث يونس عند الطبراني المعجم الكبير: (23 /364)، ابن حبان صحيح: (15 /553 ط: الأرنؤوط) وحديث أيوب عند الطيالسي في المسند (دار المعرفة) (ص: 223)، وحديث شعبة عند مسلم في صحيحه: (4 /2236).

5 - العلل الواردة في الأحاديث النبوية: (10 /383). حديث: أبي هريرة، قال رسول الله ﷺ: "تنكح المرأة لأربع: لمالها وحسبها ودينها ولجمالها، فعليك بذات الدين".

6 - العلل الواردة في الأحاديث النبوية: (12 /415). حديث ابن عمر، عن النبي ﷺ: "ألا أنبئكم بأفضل من ليلة القدر؟ حارس حرس في سبيل الله، لعله ألا يرجع إلى أهله".

ولو كانوا مثل شعبة والزهري ومالك وأمثالهم، وقد أجمعت الأمة على الاحتجاج بهؤلاء؛ كما ..
انعقد الإجماع بعد على الاحتجاج ببندار¹، "ولا عبرة بقول من ضعفه"².
وأما قول أبي داود: " كتبت عن بندار نحو من خمسين ألف حديث...لولا سلامة في بندار لترك
حديثه"³. فقد بينه ابن حجر بقوله: " يعني أنه كانت فيه سلامة فكان إذا سها أو غلط يحمل ذلك
على أنه لم يتعمد"⁴، ونقل الخطيب بسنده إلى عبد الله بن الدورقي قال كنا عند يحيى بن معين
وجرى ذكر بندار فرأيت يحيى لا يعبا به ويستضعفه، قال ابن الدورقي: ورأيت القواريري⁵، لا يرضاه،
وقال كان صاحب حمام، قال الأزدي: " بندار قد كتب الناس عنه وقبلوه وليس قول يحيى والقواريري
مما يجرحه وما رأيت أحدا يذكره إلا بخير وصدق"⁶.
وبعد: فبندار وثقه جماعة إضافة إلى من سبق ذكرهم:
قال العجلي: " بصري ثقة كثير الحديث"⁷.
قال أبو حاتم: " صدوق"⁸.
وقال النسائي: " لا بأس به"⁹.
وقال إمام الأئمة ابن خزيمة: " إمام أهل زمانه في العلم والأخبار"¹⁰.
ووثقه الفرهياني¹¹.

1 - تذهيب التهذيب ، الذهبي: (51/8).

2 - تذكرة الحفاظ: (72/2).

3 - سؤالات الآجري: (20 /1)

4 - مقدمة فتح الباري: (ص: 437)

5 - عبيد الله بن عمر بن ميسرة الحافظ القواريري أبو سعيد البصري: من كبار أئمة هذا العلم ببغداد سمع حماد بن زيد وعبد
الوارث ومسلما الزنجي وطبقتهم، وعنه أبو زرعة والبخاري وأبو داود ومسلم وخلق، قال ابن معين والنسائي: ثقة. وقال صالح
جزرة: ما رأيت أحدا أعلم بحديث البصرة من القواريري وابن المديني وابن عرعة. قال ثعلب: سمعت من القواريري مائة ألف
حديث، قلت: مات سنة خمس وثلاثين ومائتين رحمه الله تعالى. الجرح والتعديل: (327 /5) تاريخ بغداد: (10 /319)، تذكرة
الحفاظ: (21 /2).

6 - تاريخ بغداد: (103 /2).

7 - معرفة الثقات: (48 /2)

8 - الجرح والتعديل: 214 /7.

9 - مشيخة النسائي: (ص: 55)

10 - التوحيد: (ص: 305).

11 - هدي الساري: ص 437. الفرهياني: ويقال: الفرهاداني، أبو محمد عبد الله بن محمد بن سيار الإمام، الحافظ، الناقد، سمع:
هشام بن عمار، وقتيبة بن سعيد، وأبا كريب، ودحيما، وطبقتهم. وكان ذا رحلة واسعة، وعلوم نافعة. حدث عنه: أبو بكر محمد بن

وقال ابن حبان: "وكان ممن يحفظ حديثه ويقرؤه من حفظه"¹.
"وقال البخاري في صحيحه كتب إلي بندار فذكر حديثا مسندا، ولولا شدة وثوقه ما حدث عنه بالمكاتبه مع أنه في الطبقة الرابعة من شيوخه إلا أنه كان مكثرا فيوجد عنده ما ليس عند غيره"؛ قاله ابن حجر².
وقال الذهبي "الإمام، الحافظ، راوية الإسلام"³... وكان بندار عارفا متقنا بصيرا بحديث البصرة، لم يرحل برا بأمه، واقتنع بحديث بلده⁴... ثقة حجة.. لم أذكر بندارا وأمثاله في كتابي _ المغني _ للين فيه عندي ولكن لثلاثا يتعقب علي فيهم فيقول قائل فيهم مقال"⁵.
وقال الحافظ: « وضعفه عمرو بن علي الفلاس، ولم يذكر سبب ذلك، فما عرجوا على تجريحه»⁶.
وبندار ثقة حجة لا يضره من تكلم فيه، بل احتجوا به جميعا، وليس قول الفلاس وغيره مما يوهنه ويضعف حديثه، بل لا يعرج على قول من جرحه، وقد أصاب الذهبي في تعقبه علي من تكلم فيه.
وخلاصة ما تقدم كله في هذه التعقبات الخمس يمكن القول:

إن تعقب الذهبي على ابن معين في تكذيبه أحمد بن عيسى التستري صحيح ووجيه، فقد وثقه الجلة، واحتج به البخاري ومسلم، وليس لمن ضعفه حجة.
أما تعقبه على الإمام ابن حبان في اتهمه سويد بن عمرو فصحيح أيضا فإنه لم يتكلم فيه أحد بما قاله ابن حبان وهو من أفراد، فالرجل ثقة ربما وهم.

الحسن النقاش المفسر، وأبو أحمد بن عدي، وأبو بكر الإسماعيلي، وبشر بن أحمد الإسفراييني، وأبو عمرو بن حمدان، وجماعة. قال ابن عدي: كان رفيق النسائي، وكان ذا بصر بالرجال، وكان من الأثبات" توفي بعد سنة: 300. ينظر: تذكرة الحفاظ: (2/205)، سير أعلام النبلاء: (148/14)، طبقات الحفاظ؛ للسيوطي: 308.

¹ - الثقات: (111/9).

² - تهذيب التهذيب: (63/9).

³ - سير أعلام النبلاء: (145/12).

⁴ - تاريخ الإسلام: (276/19).

⁵ - المغني في الضعفاء: (559/2).

⁶ - هدي الساري: ص 437.

كما أصاب الذهبي أيضا في تعقبه على الإمام الأزدي لما اتهم عبد الحميد بن أبي أويس بوضع الحديث _ إن صح أنه من قوله لا من قول شيخه محمد بن يوسف _ فالرجل ثقة احتج به أصحاب الصحاح، ووثقه أكثر الأئمة، وليس كما قال الأزدي.

أما تعقبه على الإمام ابن عدي في اتهامه قطن بن نسير بسرقة الحديث فوجيه أيضا، نعم ربما وهم في رفع الموقوف ووصل المرسل خطأ لا تعمدا، أما أن يسرق الحديث فاللهم لا.

أما محمد بن بشار الذي كذبه الفلاس فلم يلتفت أحد إلى قوله، لأن بندارا مجمع على ثقته وإتقانه، وقد احتج به أرباب الصحاح كلهم، ولا يعدو أن يكون كلام الفلاس في بندار من باب المنافسة وكلام الأقران. والله أعلم بالصواب.

المبحث الثاني: تعقبات الذهبي في الرواة المتكلم فيهم بسبب "البدعة".

المطلب الأول: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن سلمة الخزاعي في جرح " إسماعيل بن إبراهيم ابن عليّ ":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم: [صح] [ع] الإمام الحجة: « أبو بشر الأسدي، مولاهم البصري ابن عليّة، أصله كوفي، سمع من أبي التياح حديثاً واحداً ومن عبد العزيز بن صهيب، وابن عون، وأيوب، وسليمان التيمي، .. وخلق وعنه ابن جريج وشعبة، وهما من شيوخه، وحماد بن زيد، وابن مهدي، وابن المديني، وأحمد، .. وخلق عظيم، وكان حافظاً فقيهاً كبير القدر، قال أبو داود: ما أحد من المحدثين إلا وقد أخطأ إلا ابن عليّة، وبشر ابن المفضل، قال ابن عمار: كان ابن عليّة حجة. _ ثم ساق سائر أقوال الأئمة في توثيقه _ وقد كان منصور بن سلمة الخزاعي يحدث مرة، فسبّقه لسانه، فقال: حدثنا إسماعيل بن عليّة، ثم قال: لا ولا كرامة، بل أردت زهيراً، ثم قال: ليس من فارق الذنب كمن لم يفارقه، وأنا والله استتبتته - يعني ابن عليّة، قلت: هذا من الجرح المردود، لأنه غلو، قلت: إمامة إسماعيل وثيقة لا نزاع فيها، وقد بدت منه هفوة وتاب، فكان ماذا! إني أخاف الله، ألا يكون ذكرنا له من الغيبة»¹.

الفرع الثاني: نص الإمام منصور بن سلمة الخزاعي² (المتعقب عليه):

قال الخطيب: كتب إلي أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان الدمشقي يذكر أن خيشمة بن سليمان القرشي أخبرهم قال: حدثنا أبو بكر يحيى بن أبي طالب، قال: كنا مع أبي سلمة منصور بن سلمة الخزاعي، فأراد أن يحدث عن زهير بن معاوية فسبّقه لسانه فقال: حدثنا إسماعيل بن عليّة فقال: لا

¹ - ميزان الاعتدال: (1/ 216). ينظر أمثلة لهذا النوع التراجم الآتية: حماد بن أبي سليمان: (1/ 595)، وعلي بن المديني: (3/ 138).

² - منصور بن سلمة بن عبد العزيز بن صالح أبو سلمة الخزاعي؛ سمع: مالك بن أنس، وسليمان بن بلال، والليث بن سعد، .. روى عنه: أحمد بن حنبل، وأبو بكر بن أبي عتاب الأعمش، ومحمد بن عبد الرحيم صاعقة، وغيرهم. قال أحمد: "كان من أبصر الناس بأيام الناس، لا تسأله عن أحد إلا جاءك بمعرفته، وكان يتفقه" قال الدارقطني: "أحد الثقات الحفاظ الرفعاء الذين كانوا يسألون عن الرجال، ويؤخذ بقوله فيهم"، مات سنة عشر ومائتين في خلافة المأمون. ينظر ترجمته في: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: (8/ 173)، تاريخ بغداد: (15/ 78 ت بشار)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال: (28/ 531).

ولا كرامة أن يكون إسماعيل بن عليّة مثل زهير، ثم قال: أردت زهيراً، ثم قال: ليس من قارف الذنب كمن لا يقارفه، ثم قال: أنا والله استتبتّه - يعني إسماعيل -¹.

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

والذي أخذ على ابن عليّة مسألة "الكلام في لفظ القرآن"، روى الخطيب بسنده عن حماد بن سلمة قال: ما كنا نشبه شمائل إسماعيل بن عليّة إلا بشمائل يونس بن عبيد، حتى دخل فيما دخل فيه. قال عفان مرة أخرى: حتى أحدث ما أحدث.. قلت _ الخطيب _: والحدث الذي حُفِظ على ابن عليّة؛ شيء يتعلق بالكلام في القرآن².

قلت: هي فتنة عمت في ذلك الزمان وعمرت دهراً، قد صدر من ابن عليّة هفوة أخذت عليه ولكن ثبت رجوعه عنها، وذكر الخطيب قصته وهي: قال إبراهيم الحربي - وسأله أبو يعقوب -: دخل ابن عليّة على محمد بن هارون _ الرشيد _ فقال له: يا ابن كذا وكذا - أي شتمه - إيش قلت؟ فقال: أنا تائب إلى الله لم أعلم، أخطأت، فقال: إنما كان حدث بهذا الحديث «تجىء البقرة وآل عمران يوم القيامة كأنهما غمامتان - أو غيايتان، أو فرقان من طير صواف - يحاجان عن صاحبهما». قال فقيل لابن عليّة، ألهما لسانان؟ قال: نعم، فكيف تكلمتا! فقيل: إنه يقول القرآن مخلوق، وإنما غلط³.

ولفظ ابن حجر في التهذيب: "إن إسماعيل روى حديث تجىء البقرة وآل عمران كأنهما غمامتان تحاجان عن صاحبهما فقيل له ألهما لسانان قال نعم فكيف تكلمتا؟. فشنعوا عليه أنه يقول القرآن مخلوق؛ وهو لم يقله، وإنما غلط فقال للأمين أنا تائب إلى الله⁴.

بل ثبت عنه عكس ذلك، قال الخطيب "وقد روي عن ابن عليّة في القرآن قول أهل الحق.. قال عبد الصمد بن يزيد مردويه⁵: ...==

¹ - تاريخ بغداد: (6/ 236).

² - المصدر نفسه: (6/ 236).

³ - تاريخ بغداد (6/ 237 - 238)، والحديث أخرجه: مسلم في صحيحه: (1/ 553).

⁴ - تهذيب التهذيب: (1/ 243).

⁵ - عبد الصمد بن يزيد، أبو عبد الله الصائغ المعروف بمردويه: سمع فضيلاً، وسفيان بن عيينة، ويحيى بن سليم الطائفي، وأزهر بن سعد السمان، وشقيق بن إبراهيم البلخي، روى عنه ابن أبي الدنيا، وموسى بن هارون، وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار == الصوفي، كان ثقة من أهل السنة والورع، وقد كتب الناس عنه، ت: 235هـ. الطبقات الكبرى: (7/ 258) وتاريخ بغداد: (11/ 41)، وتهذيب التهذيب (6/ 329)

.. سمعت إسماعيل ابن عليّة يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق¹.

وفي لفظ آخر لابن مردويه قال: قال له _أي لابن عليّة_ علي فتى هشيم نحب أن نسمع منك ما نؤديه إلى الناس في أمر القرآن فقال: "القرآن كلام الله، وليس من الله شيء مخلوق، ومن قال إن شيئاً من الله مخلوق، فقد كفر وأنا استغفر الله مما كان مني في المجلس"².

وقال أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الخراساني: "القرآن كلام الله غير مخلوق.. ثم قال أدركنا مشايخنا وأئمتنا على هذا وذكر منهم جماعة فيهم: إسماعيل ابن عليّة"³.

وأكثر من ذلك فقد أعلن مذهبه أمام الناس، قال يزيد: سمعت أبا خيثمة قال: جمع إسماعيل بن عليّة الناس فقال لهم: "القرآن كلام الله ومن قال القرآن مخلوق فهو مبتدع فقالوا يا أبا بشر بدعة ضلالة قال نعم بدعة ضلالة"⁴.

قال الذهبي عقب قول حماد المتقدم: "يريد ولايته الصدقة، وكان موصوفاً بالدين، والورع، والتأله، منظوراً إليه في الفضل والعلم، وبدت منه هفوات خفيفة، لم تغير رتبته - إن شاء الله."⁵.

أما الحفظ والإتقان فلا يدفع عنه كما سيأتي، وكلام ابن معين في حديث إسماعيل بن عليّة عن ابن جريج لا يغير من حال إسماعيل شيئاً: "قال يحيى بن معين: سماع إسماعيل بن إبراهيم من ابن جريج ليس بذلك، إنما صحح كتبه على كتب عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد ما سمع من ابن جريج، وضعف يحيى رواية إسماعيل بن إبراهيم عن ابن جريج"⁶.

والجواب على هذا من عدة أوجه:

الأول: إن إسماعيل لم يكن يعتمد على كتبه فقط بل على حفظه أيضاً، قال زياد بن أيوب: "ما رأيت لابن عليّة كتاباً قط"⁷، وقال علي بن المديني: "ما رأيت عبد الرحمن لإسماعيل ابن عليّة كتاباً قط"⁸، أي لم يكن يحدث من كتابه، بل من حفظه، مع هذا شهد له أحمد بصحة كتابه، قال:

¹ - تاريخ بغداد: (6/237). طبقات الحنابلة؛ لأبي يعلى الفراء: (1/102).

² - شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة؛ للألكائي: (2/285)، ت: أحمد الغامدي؛ دار طيبة.

³ - ينظر: كتاب السنة للخلال: (7/109).

⁴ - من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال: (ص: 124).

⁵ - السير: (9/110).

⁶ - جامع الترمذي: (3/401).

⁷ - تاريخ بغداد: (6/237).

⁸ - المعرفة والتاريخ: (2/134، 242).

"رأيت كتابه كتابا جيدا"¹، بل ارتفع إسماعيل أكثر حين قال عنه أحمد: "كتاب إسماعيل عن ابن عون نحو من أربع مائة وكان يحفظ عن ابن عون أحاديث لم تكن في كتابه، وكان عند إسماعيل عن يونس بن عبيد نحو من تسع مائة حديث وكان يحفظ عن أيوب أحاديث لم تكن في كتابه"².

الثاني: شدة حفظ ابن علي واثقانه للرواية، فقد ذكر الأئمة أنه لم يخطئ في حديثه، قال علي بن المديني: "المحدثون صحفوا وأخطئوا ما خلا أربعة: يزيد بن زريع، وابن علية، وبشر بن المفضل، وعبد الوارث بن سعيد"، وقال أبو داود السجستاني: "ما أحد من المحدثين إلا وقد أخطأ، إلا إسماعيل ابن علية، وبشر بن المفضل". وقال أحمد بن سعيد الدارمي: "لا يعرف لابن علية غلط إلا في حديث جابر، حديث المدبر، جعل اسم الغلام اسم المولى واسم المولى اسم الغلام"³.

نعم هذا ليس على إطلاقه، ولكن من روى مثل ما روى ابن علي لا يمكن أن يسلم من الوهم، وما جعلت كتب العلل والنقد إلا لبيان أوهام الثقات وجبال الحفظ والإتقان، وغيرهم في ذلك تبع، والمتبع لهذه الكتب لا يجد سوى بعض الأحاديث التي خولف فيها ابن علي، وبعضها لم يقض الأئمة ممن الوهم، وبعضها كان الصواب معه، وليس له من الخطأ إلا النزر اليسير؛ وأكثرها في الإسناد لا في المتن⁴.

الثالث: إن إسماعيل ابن علي أطبقت الأمة على توثيقه وإعلاء قدره:

قال عبد الرحمن بن مهدي: إسماعيل بن علي أثبت من هشيم، وقال أيضا: ثقة، كان ابن علي أثبت في الحديث من وهيب، وكذلك قال يحيى القطان⁵. وكان يزيد بن هارون يقول: "دخلت البصرة وما بها خلق يفضل على ابن علي في الحديث". وقال أحمد بن حنبل: "إسماعيل ابن علي إليه المنتهى في التثبت بالبصرة"⁶.

¹ - العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله: (2/ 344).

² - المصدر نفسه: (2/ 363).

³ - أورد هذه الأقوال الخطيب في: تاريخ بغداد: (6/ 232-233). لمزيد من التفصيل ينظر: الثقات الذين ضعفوا في بعض شيوخهم؛ لصالح بن حامد الرفاعي: ص: 108 وما بعدها.

⁴ - ينظر: تاريخ ابن معين (رواية الدوري): (4/ 273-274)، العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله: (3/ 349)،

وعلل الحديث لابن أبي حاتم: (3/ 291-292)، (4/ 27)، وعلل الدارقطني: (2/ 13) (6/ 245).

⁵ - الجرح والتعديل: (3/ 288).

⁶ - المصدر نفسه: (3/ 292).

وقال غندر: "نشأت في الحديث يوم نشأت، وليس أحد يقدم في الحديث على ابن علي"، وقال وقال يونس بن بكير: سمعت شعبة يقول: "إسماعيل بن علي سيد المحدثين"¹.

قال ابن عمار: إسماعيل بن علي كنيته أبو بشر، وكان حجة².

قال صالح بن أحمد بن حنبل: قال أبي: قيل لهشيم إن إسماعيل بن علي يحدث فقال: "إلى مثل إسماعيل فاذهبوا"³.

قال يحيى: "ابن علي كان ثقة، مأمونا، صدوقا، مسلما، ورعا، تقيا"⁴.

قال عبد الرحمن ابن أبي حاتم سمعت أبي يقول: "إسماعيل بن علي ثقة متثبت في الرجال" ثم نقل عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين قال إسماعيل بن علي ثقة⁵.

وقال يعقوب بن شيبان: إسماعيل عليه ثبت جدا⁶.

وقال النسائي: ثقة ثبت⁷.

قال الخطيب: "كان ثقة ثبتا في الحديث حجة، وقد ولي صدقات البصرة"⁸.

قال الذهبي: "الإمام، العلامة، الحافظ، الثابت.. وكان فقيها إماما مفتيا من أئمة الحديث"⁹.

وقال: "إسماعيل بن علي الحافظ الثابت العلامة أبو بشر إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي مولاهم البصري أحد الأعلام"¹⁰.

وبناء على هذا فإن ابن علي ثقة حجة، ما ضره عدم تحديث ورواية أبي سلمة الخزامي عنه، وقد ثبت رجوعه عمّا ألمّ به، فقد أخطأ وتاب، وحديث إسماعيل في دواوين السنة¹¹، وعليه فتعقب الذهبي في محله. والله أعلم بالصواب.

1 - تاريخ بغداد: 6 / 234. تهذيب الكمال: (30 / 3).

2 - تاريخ بغداد: (6 / 233).

3 - المصدر نفسه: (3 / 292).

4 - معرفة الرجال للإمام أبي زكريا يحيى بن معين رواية ابن محرز: (ص: 154).

5 - الجرح والتعديل: (3 / 292).

6 - تاريخ بغداد: 6 / 240.

7 - تهذيب الكمال: (3 / 30).

8 - تاريخ بغداد: (6 / 229).

9 - السير: (9 / 108-109).

10 - تذكرة الحفاظ: (1 / 235).

11 - ينظر مثلا: صحيح البخاري: (2 / 537)، (2 / 761)، (2 / 781)، وصحيح مسلم: (1 / 12)، (1 / 67)، والسنن

الكبرى للنسائي: (2 / 334)، وسنن ابن ماجه: (1 / 18)، (1 / 25).

المطلب الثاني: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام البخاري في جرح "أيوب بن صالح بن عائذ":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

أيوب بن صالح بن عائذ [خ، م] الكوفي: «عن الشعبي، وعنه جرير ابن عبد الحميد، والمحاربي، وآخرون، وثقه أبو حاتم وغيره، وأما أبو زرعة فسرد اسمه في كتاب الضعفاء، وكان من المرجئة قاله البخاري، وأورده في الضعفاء لإرجائه، والعجب من البخاري يغمزه وقد احتج به، لكن له عنده حديث، وعند مسلم له حديث آخر، فإنه مقل»¹.

الفرع الثاني: نص الإمام البخاري (المتعقب عليه):

قال البخاري: "أيوب بن عائذ الطائي سمع الشعبي .. كان يرى الإرجاء، وهو صدوق"².

وقال أيضا: أيوب بن عائذ الطائي: كان يرى الإرجاء"³.

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

إن في ترجمة الذهبي لأيوب أمران اثنان:

الأمر الأول: إنه لم يورد كلام البخاري بتمامه، فقد ذكر بدعته لكن قال أيضا "صدوق"، وهذا هو الأهم في الرواية، كما أنه لم يرمز له كما هي عادته بحرفي الترمذي والنسائي وقد خرجا حديثه⁴.

الأمر الثاني: قد تعجب الذهبي من صنيع البخاري؛ كيف يورده في الضعفاء ثم يحتج به، والجواب عن هذا من جانبين:

أولها: قد أورد البخاري أيوبا في "الضعفاء" لأجل البدعة وله مدخل من هذا الباب فكتب الضعفاء تشمل كل من تكلم فيه بأي سبب من أسباب الجرح.

¹ - ميزان الاعتدال: (1/ 289).

² - الضعفاء الصغير: (ص: 27) ت أبي العينين.

³ - التاريخ الكبير: (1/ 420).

⁴ - تهذيب الكمال: (3/ 478)، وحديثه في جامع الترمذي: (2/ 513)، وسنن النسائي: (3/ 119).

ثانيها: قد أخرج له البخاري بمتابعة شعبة، مع ذلك لم يكتر من تخريج أحاديثه إذ ليس له عنده إلا حديثا واحدا¹، وأما أبو زرعة فأورده في الضعفاء لأجل الإرجاء، ولم يتكلم فيه بشيء². وأورده العقيلي في الضعفاء لأجل مقولة البخاري، ولم يذكر له حديثا منكرا.

ولم يضعفه سوى الترمذي مع ذلك حسن حديثه ثم استغربه؛ لكن من حديث غيره لا من حديثه هو، قال الترمذي: حدثنا عبد الله بن أبي زياد القطواني الكوفي قال: حدثنا عبيد الله بن موسى قال: حدثنا غالب أبو بشر، عن أيوب بن عائذ الطائي، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، عن كعب بن عجرة، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «أعيزك بالله يا كعب بن عجرة من أمراء يكونون من بعدي، فمن غشي أبواهم فصدقهم في كذبهم، وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه، ولا يرد علي الحوض، ومن غشي أبواهم أو لم يغش ولم يصدقهم في كذبهم، ولم يعنهم على ظلمهم، فهو مني وأنا منه، وسيرد علي الحوض، يا كعب بن عجرة الصلاة برهان، والصوم جنة حصينة، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار، يا كعب بن عجرة، إنه لا يربو لحم نبت من سحت إلا كانت النار أولى به»، «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، لا نعرفه إلا من حديث عبيد الله بن موسى»، " وأيوب بن عائذ يضعف ويقال: كان يرى رأي الإرجاء » وسألت محمدا عن هذا الحديث، فلم يعرفه إلا من حديث عبيد الله بن موسى واستغربه جدا³.

وقال الدارقطني: تفرد به عبيد الله⁴.

وأخرجه من هذا الوجه أيضا: الطبراني⁵، وابن بشران⁶،...

... من طريق ابن نمير عن عبيد الله به مختصرا جدا عن كعب بن عجرة قال: قال ﷺ: «الصدقة برهان».

فالحديث حسن -على قول الترمذي-، لكن من غير هذا الوجه، إلا العبارة الأخيرة: " يا كعب بن عجرة، إنه لا يربو لحم نبت من سحت إلا كانت النار أولى به " فهو موقوف على أبي بكر أو عمر⁷، وغريب من هذا الطريق تفرد به عبيد الله بن موسى، وقد استغربه البخاري والترمذي هنا من

¹ - ينظر هدي الساري: (1/392). قلت: كذا قال ابن حجر ولم أقف على هذه المتابعة في البخاري: (5/162).

² - الضعفاء لأبي زرعة الرازي في أجوبته على أسئلة البرذعي: (2/601)

³ - جامع الترمذي: (2/513).

⁴ - أطراف الغرائب والأفراد: للمقدسي: (4/275).

⁵ - المعجم الكبير: (19/105).

⁶ - أمالي ابن بشران - الجزء الثاني: (ص: 160).

⁷ - ينظر تفصيل ذلك: البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، لابن الملقن: (9/355).

حديثه، فبرئت ذمة أيوب، وقد صححه الترمذي في موضع آخر من غير هذا الوجه قال: حدثنا هارون بن إسحاق الهمداني قال: حدثني محمد بن عبد الوهاب، عن مسعر، عن أبي حصين، عن الشعبي، عن عاصم العدوي، عن كعب بن عجرة قال: خرج إلينا رسول الله ﷺ ونحن تسعة خمسة وأربعة أحد العددين من العرب والآخر من العجم فقال: «اسمعوا، هل سمعتم أنه سيكون بعدي أمراء؟ فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه وليس بوارد علي الحوض، ومن لم يدخل عليهم ولم يعنهم على ظلمهم ولم يصدقهم بكذبهم فهو مني وأنا منه وهو وارد علي الحوض» : هذا حديث صحيح غريب لا نعرفه من حديث مسعر إلا من هذا الوجه قال هارون: فحدثني محمد بن عبد الوهاب، عن سفيان، عن أبي حصين، عن الشعبي، عن عاصم العدوي، عن كعب بن عجرة، عن النبي ﷺ نحوه، قال هارون: وحدثني محمد، عن سفيان، عن زبيد، عن إبراهيم، وليس بالنخعي، عن كعب بن عجرة، عن النبي ﷺ نحو حديث مسعر وفي الباب عن حذيفة¹.

وأخرجه من هذا الوجه: النسائي²، وأحمد³، وابن حبان وصححه⁴، والحاكم⁵، وابن أبي شيبة⁶، والطبراني⁷، والبيهقي⁸.

وقال ابن حجر: "هذا حديث صحيح"⁹.

ولعل الترمذي فهم من صنيع البخاري لما أورده في "الضعفاء" أن الرجل ضعيف مع أن البخاري قال: صدوق، والذي يظهر أنه إنما ضعفه لأجل البدعة وكذلك أبو زرعة أورده في الضعفاء لأجل ذلك.

وقال البخاري عن علي ابن المديني: له نحو عشرة أحاديث¹⁰.

1 - جامع الترمذي: (4/ 525).

2 - السنن: (7/ 160)، السنن الكبرى: (7/ 193).

3 - المسند: (4/ 243).

4 - الصحيح: (2/ 18-21).

5 - المستدرک: (1/ 134).

6 - المصنف: (11/ 453).

7 - المعجم الكبير: (19/ 294).

8 - السنن: (8/ 165).

9 - الأمالي المطلقة: (ص: 215).

10 - تهذيب الكمال: (3/ 478).

قلت: أولها: عند البخاري¹، وثانيها عند مسلم والنسائي²، وثالثها عند أحمد³، ورابعها⁴، وخامسها⁵ عند الطبراني، وسادسها عند البزار⁶.

وسابعها عند الدارقطني⁷، وثامنها عند الترمذي والطبراني وقد تقدم تخريجها، وتاسعها عند أبي الشيخ الأصبهاني⁸.

وكذلك أورد ابن حبان أيوب بن عائد في "الثقات" وقال: وكان مرجحاً يخطيء⁹.

قلت: فإن أراد ابن حبان الخطأ الذي لا يسلم منه أحد فمُسلّم، وإلا فإن المتتبع لأحاديثه يجد الوهم والخطأ ممن دونه من الرواة أمثال ابن أبي رواد، وهو صدوق ثقة إن شاء الله، وحسبك أن وثقه كبار أئمة الجرح: كابن معين، وأبي حاتم، والنسائي وغيرهم.

1 - صحيح البخاري: (5/ 162)، وهو حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أرض قومي، فحثت ورسول الله صلى الله عليه وسلم منيخ بالأبطح، فقال: «أحججت يا عبد الله بن قيس».. الحديث.

2 - صحيح مسلم: (1/ 479)، سنن النسائي: (3/ 119)، وهو حديث ابن عباس، قال: «إن الله فرض الصلاة على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم على المسافر ركعتين، وعلى المقيم أربعاً، وفي الخوف ركعة».

3 - مسند أحمد: (6/ 50 ط الرسالة)، وهو حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم: " ما أنزل الله داء، إلا قد أنزل له شفاء، علمه من علمه، وجهله من جهله ". واختلف في رفعه ووقفه عن ابن مسعود رضي الله عنه ينظر: "العلل"؛ للدارقطني. 334/5.

4 - المعجم الأوسط: (2/ 270)، وهو حديث طارق بن شهاب قال: جاء أهل الردة من أسد، وغطفان إلى أبي بكر رضي الله عنه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه الصلح، فقال: «على أن ننزع منكم الحلقة والكراع، وتتركون تبعون أذنان البقر،... الخبر».

5 - المعجم الأوسط: (4/ 245) عن ابن عباس رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «طلب العلم فريضة على كل مسلم»، وتفرد به: عبد الله بن عبد العزيز بن أبي رواد عن أيوب عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي به.

6 - المسند: (2/ 178)، وهو حديث ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن مكة حرام حرمتها الله يوم خلق السموات والأرض... " وقد تويع عليه.

7 - سنن الدارقطني (1/ 125)، وهو حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من توضأ وذكر اسم الله تطهر جسده كله ومن توضأ ولم يذكر اسم الله لم يتطهر إلا موضع الوضوء»، رواه البيهقي أيضاً في السنن الكبرى: (1/ 73)، وضعفه.

8 - طبقات الحديثين بأصبهان والواردين عليها: (3/ 471)، عن طارق بن شهاب، قال: دخلت على عدة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم معتكفون على شراب لهم وعندهم قتيبة، فقلت: أنتم النجباء من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال أبو مسعود الأنصاري: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم «رخص لنا في الغناء في العرس وفي النوح في المصيبة». كذا في المطبوع، ولعله كما جاء في الروايات الأخرى، ولكن سياق القصة مختلف ولفظه أيضاً. جاء في آخر الحديث: "وفي البكاء في غير نياحة" وهو عند النسائي في المجتبى: (6/ 135)، والحاكم في المستدرک: (2/ 201)، وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وهو من رواية أبي إسحاق عن عامر بن سعد قال: شهدت صنيعاً فيه أبو مسعود، وقرظة ابن كعب، وجوار يغنين، فقلت: سبحان الله أتفعلون هذا وأنتم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وأهل بدر؟ فقالوا: "رخص لنا في الغناء في العرس، والبكاء في غير نياحة".

9 - الثقات: (6/ 59)

قال ابن معين: ثقة¹.

وقال ابن المديني ثنا سفيان حدثنا أيوب بن عائد: وكان ثقة².

قال أبو حاتم: ثقة صالح الحديث صدوق³.

وقال الساجي: صدوق يرى الإرجاء⁴.

قال أبو داود: ثقة إلا أنه مرجئ⁵، وقال أيضا: لا بأس به⁶.

قال العجلي: كوفي ثقة⁷. وقال النسائي: ثقة⁸.

وقال ابن حجر: أيوب بن عائد بتحتانية ومعجمة بن مدلج الطائي البحتري بضم الموحدة وسكون المهملة وضم المثناة الكوفي ثقة رمي بالإرجاء من السادسة⁹.

قلت: إنما أنكر عليه الأئمة الإرجاء، أما في الحديث فهو وإن لم يرو إلا القليل؛ إلا أنه ثقة، ومن أورده في "الضعفاء" إنما لأجل بدعته فقط، لكن هذا يوهم شيئا من الضعف في الحديث وهو منتف عن أيوب، وعليه فتعقب الذهبي محتمل على التفصيل الذي ذكرت سابقا. والله أعلم.

المطلب الثالث: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام الحميدي في جرح "بشر بن السري الأفوه":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

بشر بن السري البصري الأفوه [صح] [ع]: «سكن مكة، قال أحمد بن حنبل: سمع من سفيان ألف حديث، وسمعنا منه، فذكر حديث: "ناضرة إلى ربها ناظرة"، فقال: ما أدري ما هذا؟»

1 - تاريخ ابن معين (رواية الدوري): (3/ 483)

2 - تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين - (ص: 67 ط: دار الفاروق)، هكذا عند ابن شاهين، وجعله ابن حجر من قول علي بن المديني في تهذيب التهذيب: (1/ 356).

3 - الجرح والتعديل: (3/ 480).

4 - إكمال تهذيب الكمال: (2/ 336).

5 - سؤالات الآجري: (1/ 300).

6 - تهذيب التهذيب: (1/ 356).

7 - معرفة الثقات: (1/ 241).

8 - تهذيب الكمال: (3/ 478).

9 - تقريب التهذيب: (1/ 116).

إيش هذا؟ فوثب به أهل مكة والحميدي فأسمعوه¹، فاعتذر بعد فلم يقبل منه، وزهد الناس فيه، فلما قدمت مكة المرة الثانية كان يجيء إلينا فلا نكتب عنه، وجعل يتلطف فلا نكتب عنه.

وقال البخاري: بشر بن السري أبو عمرو صاحب مواعظ، متكلم، فسمى الأفوه.

وقال ابن معين: ثقة، وقال الحميدي: جهمي لا يحل أن يكتب عنه، وقال ابن عدي: "له غرائب، عن مسعر، والثوري، وهو حسن الحديث ممن يكتب حديثه، ويقع في حديثه من النكرة، لكنه يكون عن شيخ محتمل".

قلت: ويروى عن معاوية بن صالح، وزكريا بن إسحاق، روى عنه محمود بن غيلان، وعلى بن المديني. وقال أحمد: كان متقنا للحديث عجباً، وقال أبو حاتم: ثبت صالح.

قلت: أما التجهم فقد رجع عنه، وحديثه ففي الكتب الستة، ومات سنة خمس وتسعين ومائة².

الفرع الثاني: نص الإمام الحميدي (المتعقب عليه):

روى العقبلي بسنده قال: حدثنا أحمد بن علي الأبار قال: حدثنا عوام بن إسماعيل قال: قال الحميدي: «كان بشر بن السري جهمياً لا يحل أن يكتب عنه»³.

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

ذكر الإمام أحمد قصة اتهام بشر بالتجهم؛ قال عبد الله: "سمعت أبي يقول تكلم بشر بن السري بمكة بشيء فوثب عليه ابن الحارث يعني حمزة بن الحارث والحميدي فلقد ذل بمكة حتى جاء فجلس إلينا مما أصابه من الذل"⁴. قال عبد الله: "يعني تكلم في القرآن"⁵.

وروى ابن عدي القصة بطولها عن أحمد بن حنبل أنه قال: "كان بشر بن السري رجلاً من أهل البصرة ثم صار بمكة سمع من سفيان نحو ألف وسمعنا منه ثم ذكر حديث ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ﴾ (٢٢) إِلَى

1 - كذا في المطبوع من الميزان، وفي الكامل: فأسمعوه كلاماً شديداً. الكامل في ضعفاء الرجال: (2/17).

2 - ميزان الاعتدال: (1/317).

3 - الضعفاء الكبير: (1/143).

4 - العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله: (2/57).

5 - الضعفاء الكبير: (1/143).

رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴿٢٣﴾¹ ، فقال ما أدري ما هذا؛ إيش هذا؟ فوثب به الحميدي وأهل مكة وأسمعوه كلاماً شديداً فاعتذر بعد فلم يقبل منه، وزهد الناس فيه بعد، فلما قدمت مكة المرة الثانية كان يجيء إلينا فلا يكتب عنه فجعل يتلطف فلا يكتب عنه².

وهذه شدة من أبي عبد الله والرجل قد ثبت أنه رجع عن هذه المقولة قال ابن معين: "رأيت بشر بن السري مستقبل الكعبة يدعو على قوم يرمونه برأي جهم وقال معاذ الله أن أكون جهمياً"³.

قال المعلمي: "لم ينصفوه فلعله إنما كان سمع ما صح عن مجاهد من تفسيره «ناطرة» في الآية بقوله: «تنتظر الثواب»⁴ فلما سمع الوجه الآخر استنكره من جهة كونه تفسيراً للآية لا من جهة إنكار الرؤية، أما ما زاده محمد بن حميد في الحكاية عن مجاهد: «لا يراه من خلقه شيء» فمحمد بن حميد متهم⁵. فإن كان بشراً استنكر الرؤية فقد كان حقهم أن يبينوا له النصوص في إثباتها، فإذا أقر

¹ - سورة القيامة: آية 23/22. قال ابن بطه في كتاب الإبانة (72/3-74): وقالت الجهمية: إنما معنى قوله: {إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ} [القيامة: 23] إنما أراد بذلك الانتظار. فخالفني في ذلك بهذا التأويل جميع لغات العرب، وما يعرفه الفصحاء من كلامها؛ لأن القرآن إنما نزل بلسان العرب، قال الله تعالى: {وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ} [النحل: 103] ، وقال: {قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ} [الزمر: 28] فليس يجوز عند أحد ممن يعرف لغات العرب وكلامها أن يكون معنى قوله: {إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ} الانتظار. ألا ترى أنه لا يقول أحد: إني أنظر إليك يعني: أنتظرك إنما يقول: أنتظر، فإذا دخل في الكلام: إلى، فليس يجوز أن يعني به غير النظر، يقول: أنظر إليك، وكذلك قوله: {إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ} ولو أراد الانتظار لقال: لربها منتظرة، ولربها ناطرة. وذلك كله واضح بين عند أهل العلم ممن وهب الله له علماً في كتابه وبصراً في دينه... سمعت أبا بكر بن الأنباري النحوي يقول في قوله تعالى: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ، إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ} ولو كان بمعنى منتظرة ما جاز أن تكون ناصرة؛ لأن المنتظر على وجهه الحزن؛ لأنه متوقع شيئاً لم يحصل له، والناصرة مسفرة مشرقة ضاحكة مستبشرة. قال أبو الحسن الأشعري: في رسالته إلى أهل الثغر: (ص: 134): "الإجماع الحادي عشر: وأجمعوا على أن المؤمنين يرون الله عز وجل يوم القيامة بأعين وجوههم على ما أخبر به تعالى في قوله تعالى: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ}. ينظر لمزيد من التفصيل: الرد على الجهمية - الدارمي (ص: 120)، نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افتري على الله عز وجل من التوحيد: (1/ 155)، الرد على الجهمية والزنادقة، لأحمد: (ص: 76-129)، السنة لعبد الله بن أحمد: (1/ 252)، اعتقاد أئمة الحديث؛ لأبي بكر الإسماعيلي: (ص: 62) الاعتصام؛ للشاطبي: (2/ 334)، وفي تفسير الآية ينظر: جامع البيان؛ للطبري: (24/ 70 ت شاكر)، وتفسير ابن كثير (8/ 278 ت سلامة).

² - الكامل في ضعفاء الرجال: (2/ 17).

³ - تاريخ ابن معين (رواية الدوري): (4/ 188).

⁴ - ينظر: جامع البيان، للطبري: (24/ 72). ونقله ابن كثير في تفسيره عن مجاهد أيضاً: (8/ 280)، وقال: فقد أبعد هذا

القائل النجعة، وأبطل فيما ذهب إليه. وأين هو من قوله تعالى: {كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَحْمِ يَوْمئِذٍ لَمَّحُوبُونَ}؟ [المطففين: 15]

⁵ - أخرجه الطبري في جامع البيان (24/ 72) قال: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهرا، عن سفيان، عن منصور عن مجاهد به، وابن حميد هو: محمد بن حميد الرازي متهم كما قال المعلمي، فقد كذبه أبو زرعة، وابن خراش، وصالح جزرة، وقال البخاري فيه

تبين أنه كان معذوراً فيما فرط منه، وإن أصر هجره عن بيعة، على أن الإجماع انعقد بعد ذلك على عذره والاحتجاج بروايته¹.

وشك أبو المظفر السمعاني في صحة نسبة ذلك إلى مجاهد فقال: "وحكى بعضهم عن مجاهد: إلى ثواب ربها ناظرة، وليس يصح؛ لأن العرب لا تطلق هذا اللفظ في مثل هذا الموضوع إلا والمراد منه النظر بالعين، ولعل القول المحكي عن مجاهد لا يثبت؛ لأنه لم يورد من يوثق بروايته"².

ثم إن بشرا روى أخباراً وآثاراً عن النبي ﷺ وعن السلف في بيان معتقد أهل السنة في هذا الباب، فقد روى عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبو خيثمة ثنا بشر بن السري نا حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار نادى مناد يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعداً فيقولون ألم تثقل موازيننا ألم تبيض وجوهنا ألم تدخلنا الجنة وتنجينا من النار؟ قال: فيتحلى لهم عز و جل فينظرون إليه فما أعطاهم الله عز و جل في الجنة شيئاً أحب إليهم من النظر إليه"³.

وأخرجه من طريقه ابن منده أيضاً⁴، وتابع بشرا على حديثه جماعة عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب به، إلا أنهم قالوا في حديثهم عن الصحابي - صهيب - قال: "تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾⁵، قال إذا دخل أهل الجنة الجنة.. الحديث"⁶.

وروى عن حماد بن زيد معنى نزول الله جل وعلا إلى السماء الدنيا، قال ابن بطه: حدثني أبو القاسم قال ثنا أبو حاتم قال ثنا سليمان بن حرب قال سأل بشر بن السري حماد بن زيد فقال يا أبا

نظر، وأثنى عليه أحمد ويحيى، وقال ابن خزيمة: لو عرفه -أحمد- كما عرفناه ما أثنى عليه أصلاً. ينظر ترجمته في: ميزان الاعتدال: (530/3). تهذيب ابن حجر: (92/8).

¹ - التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل: (1/421).

² - تفسير القرآن: (6/108).

³ - السنة: (1/245).

⁴ - الإيمان: (2/773-774).

⁵ - سورة يونس: الآية: 26.

⁶ - والحديث أخرجه: مسلم في الصحيح: (1/163)، والترمذي في الجامع: (5/286)، وابن ماجه في السنن: (1/67)، والنسائي في السنن الكبرى: (10/123)، وأحمد في المسند (31/270 ط الرسالة)، وابن حبان في الصحيح: (16/471)، وابن خزيمة في التوحيد: (2/446)، وابن أبي عاصم في السنة: (1/205)، والدارقطني في "رؤية الله": (ص: 251).

إسماعيل الحديث الذي جاء [ينزل الله عز وجل إلى السماء الدنيا] قال حق كل ذلك كيف شاء الله¹.

وإنما أنكر عليه سفيان الثوري مجالسته للقداح²؛ لأنه كان يرى الإرجاء، لكن بين له أنما جلس إليه في حاجة غيره لا ليسمع منه العلم، قال الفسوي حدثنا حسين قال: سمعت مؤمل بن إسماعيل قال: كنا عند سفيان فأقبل بشر بن السري فقال سفيان: إن جلس إلينا قمت، فقام إليه بعض قال: فذهبت إليه فدخلنا عليه. قال: فأقبل عليّ و اعرض عنه و جعل يكلمني و هو معرض عنه، فقال له: يا أبا عبد الله أي شيء رأيت مني؟ ما بلغك عني؟. قال: فقال ولم يكلمه، قل له: أليس مررت بك أمس وأنت قاعد مع القداح؟ فقال له: يا أبا عبد الله والله ما جلست إليه لأسأله ولا لأتعلم منه ولا لأسمع منه شيئاً إنما كلمني رجل في حاجة فجلست إليه لأكلمه في حاجة الرجل. قال المؤمل: رأيت رجلاً قال أشهد أن لله بيتاً قد أمر الناس بالصلاة إليه فلا أدري هذا بمكة أو غيره؟ قال: هو مؤمن³.

وكان سفيان أيضاً يستثقله قال عبد الله قال: سمعت أبي وذكر بشر بن السري فقال: كان سفيان الثوري يستثقله قلت له: فيم ذا؟ قال: سألت سفيان عن شيء قلت له: عن أي شيء سأله؟ قال: عن الولدان عن أطفال المشركين، قال: فقال له سفيان: ما أنت وذا يا صبي، قال: فكان يختلف إلى سفيان شبه المختفي⁴.

قلت: وما أثر عن سفيان في بشر ليس بجرح البتة، وقد بين له عذره في الأولى، وأراد في الثانية التعلم، لا التشغيب على شيخه، ولعل سفيان أنكر عليه ذلك لأنها من شائك المسائل التي لا يحسن

¹ - الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية: (3/ 203). حديث النزول أخرجه: مسلم في صحيحه: (1/ 522)، من حديث أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: " ينزل الله إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل الأول، فيقول: أنا الملك، أنا الملك، من ذا الذي يدعوني فأستجيب له، من ذا الذي يسألني فأعطيه، من ذا الذي يستغفري فأغفر له، فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر ". وذكر الدارقطني للحديث طرقاً وشواهد كثيرة في كتاب "النزول"، وكذلك شرحه شيخ الإسلام مطولاً.

² - سعيد بن سالم أبو عثمان القداح كوفي سكن مكة روى عن ابن جريج روى عنه يحيى بن آدم والشافعي وأسد بن موسى وأحمد ابن يونس، قال: ابن معين: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: محله الصدق، وقال البخاري: يرى الإرجاء، وقال الفسوي: سعيد بن سالم القداح، وكان له رأي سوء، وكان داعية مرغوب عن حديثه و روايته، ينظر ترجمته في: التاريخ الكبير للبخاري: (3/ 482)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: (4/ 31)، المعرفة والتاريخ: (3/ 321).

³ - المعرفة والتاريخ: (2/ 116).

⁴ - العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله: (3/ 131)، الضعفاء الكبير: (1/ 143).

الخوض فيها إلا للكبار، قال الذهبي: "هكذا كان السلف يزجرون عن التعمق، ويُدعون أهل الجدل"¹. والله أعلم.

ذكر ما ساقه ابن عدي في ترجمة بشر بن السري من أحاديث والجواب عنها:

فأما الحديث الأول: فرواه بشر عن واصل بن عبد الرحمن أبو حُرّة عن الحسن عن أبي هريرة أن نبي الله ﷺ قال: "إذا قام أحدكم من الليل فلا يدخل يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثاً فإنه لا يدري أين باتت يده".

أخرجه ابن عدي²، وفيه أبو حرة مختلف فيه، ضعفه ابن المديني، وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه: ثقة، وعن يحيى بن معين: صالح، وقال الآجري عن أبي داود: ليس بذلك أخوه سعيد مقدم عليه، وقال النسائي: ضعيف، وقال مرة: ليس به بأس، وذكره بن حبان في الثقات، وقال أحمد ويحيى: صالح، في حديثه عن الحسن يقولون لم يسمعها من الحسن، وقال البخاري: يتكلمون في روايته عن الحسن. وقال عبد الله بن أحمد في العلل حدثني يحيى بن معين حدثني غندر قال: وقف أبو حرة على حديث الحسن؛ فقال: لم أسمع من الحسن، قال غندر: فلم يقل في شيء منه أنه سمعه إلا حديثاً واحداً³.

وأبو حرة وإن كان صدوقاً إلا أنه يدللس عن الحسن، ولعل هذا الحديث منها، ولا أعلم لم ساقه ابن عدي في ترجمة بشر، وقد ساقه أيضاً من منكرات واصل هذا لما ترجم له في الكامل⁴، وهو به أولى.

وأما الحديث الثاني:

قال ابن عدي⁵: ثنا أحمد بن محمد بن عمر ثنا محمود بن آدم ثنا بشر بن السري أبو عمرو البصري حدثنا مصعب بن ثابت عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال ﷺ: "أرهقوا القبلة"¹. وقال: قال الشيخ وهذا لم يروه عن هشام غير مصعب هذا".

¹ - السير: (334/9).

² - الكامل في ضعفاء الرجال: (17/2) و(87/7).

³ - ينظر هذه الأقوال في: سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني: (ص: 55)، والعلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله: (9/3)، والضعفاء الكبير للعقيلي: (4/326)، والكامل في ضعفاء الرجال: (7/86)، تهذيب الكمال: (30/408)، والمغني في الضعفاء، للذهبي: (ص: 354)، تهذيب التهذيب لابن حجر: (10/72).

⁴ - الكامل في ضعفاء الرجال: (7/87).

⁵ - الكامل في ضعفاء الرجال: (2/17) و(6/361).

وأخرجه: البزار²، وقال: " لا نعلم رواه هكذا إلا مصعب، ولا عنه إلا بشر".
قلت: بلى ذكر الدارقطني أن سعيد بن سلام رواه أيضا عن مصعب³، فلم يتفرد به بشر.
وأخرجه أيضا: أبو يعلى⁴، والعسكري⁵، وابن المقريء⁶، والعقيلي⁷، في ترجمة مصعب؛ وقال: "لا يعرف إلا به، وقد روي بغير هذا الإسناد وبخلاف هذا اللفظ في معناه من طريق أصلح من هذا"،
وابن عساكر⁸، كلهم من طريق مصعب بن ثابت عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها
قالت: .. الحديث.

قال البرقاني: قلت له _للدارقطني_ : هل روى حديث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله (أرهبوا القبلة) غير مصعب بن ثابت؟ قال: لا، فقلت: ثابت ابن من؟ فقال: هو مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير مدني، ليس بالقوى، قلت: حدث به عن مصعب غير بشر بن السري؟ قال: سعيد بن سلام وهو ضعيف، يعني سعيدا ضعيف، قلت له: فبشر بن السري؟ قال: ثقة مكّي، وجدوا عليه في أمر المذهب، فحلف، واعتذر إلى الحميدي في ذلك، وهو في الحديث صدوق⁹. هذا يعني أنه رجع عن مذهبه.

من خلال ما سبق يتبين ما يأتي:

أولا: إن مدار الحديث على مصعب بن ثابت، وقد ضعفه أحمد¹⁰، ويحيى¹¹، وأبو حاتم¹²؛ وقال ابن معين أيضا: ليس بشيء¹، قال الجوزجاني: "لم أر الناس يحمّدون حديثه"².

¹ - أرهبوا: قال العسكري في "تصحيفات المحدثين": (317 / 1) إرهبوا القِبلة أكثرهم يرويه أرهبوا القبلة فيفتح الألف ويكسر الهاء وهو غلط والصحيح إرهبوا بكسر الألف التي هي الهمزة وفتح الهاء يقال رهبقت الشيء غشيتته وأرهبقتته شرا في المتعدي قال الله عز وجل {ولا ترهبني من أمري عسرا}، وجاء في: غريب الحديث لابن الجوزي: (424 / 1) والنهاية في غريب الحديث والأثر: (283 / 2) ولسان العرب لابن منظور: (3 / 1756)؛ معنى إرهبوا: أي: ادنوا منها.

² - كشف الأستار عن زوائد البزار: (283 / 1).

³ - سؤالات البرقاني: ت مجدي السيد (ص: 68)، وسيأتي نص السؤال كاملا.

⁴ - المسند: (7 / 350)، (8 / 253).

⁵ - تصحيفات المحدثين: (ص: 318).

⁶ - الأريعون: (ص: 88).

⁷ - الضعفاء الكبير: (4 / 196).

⁸ - تاريخ دمشق: (51 / 128).

⁹ - سؤالات البرقاني للدارقطني ت مجدي السيد (ص: 68).

¹⁰ - العلل ومعرفة الرجال: (2 / 488).

¹¹ - تاريخ ابن معين - رواية الدارمي (ص: 208).

¹² - الجرح والتعديل (6 / 305).

قال ابن حبان: "منكر الحديث، ممن ينفرد بالمناكير عن المشاهير، فلما كثر ذلك منه استحق مجانبته حديثه"³.

ثانياً: لقد تفرد مصعب بالحديث كما قال البزار والعقيلي وابن عدي والدارقطني دون أصحاب هشام الثقات، وهو ممن لا يحتمل تفرده.

ثالثاً: قد تابع بشراً على حديثه هذا عن مصعب: سعيد بن سلام، وهو وإن كان منكر الحديث لا يفرح بحديثه ومتابعته⁴؛ إلا أنه مما يقوي العهدة فيه على مصعب؛ بل ساقه ابن عدي من منكرات ابن ثابت، فبرئت ذمة بشر بن السري، والله الحمد.

أما الحديث الثالث: قال ابن عدي: ثنا محمد بن جعفر بن طرخان ثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر ثنا بشر بن السري عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس: أن رجلاً جاء بأخ له إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله إن هذا لا يعنيني فقال له رسول الله ﷺ "لعلك إنما ترزق به"⁵.

وأخرجه من طريق بشر أيضاً: الضياء⁶، وأبو نعيم⁷.

قلت: لم ينفرد به بشر؛ بل تابعه عليه أبو داود الطيالسي، قال الترمذي: حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا أبو داود الطيالسي قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس بن مالك، قال: كان أخوان على عهد النبي ﷺ فكان أحدهما يأتي النبي ﷺ والآخر يحترف، فشكا المحترف أخاه إلى النبي ﷺ فقال: «لعلك ترزق به» : هذا حديث حسن صحيح⁸.

1 - الضعفاء الكبير: (195/4).

2 - أحوال الرجال: (ص: 143).

3 - المجروحين: (29/3).

4 - سعيد بن سلام العطار: كذبه ابن نمير، والبخاري، كما في الضعفاء الكبير: (2/108) وضعفه الدارقطني كما سبق، وفي العلل أيضاً: (9/176)، وقال ابن حبان: منكر الحديث ينفرد عن الأثبات بما لا أصل له، المجروحين: (1/209)، وقال أبو حاتم: منكر الحديث جدا. الجرح والتعديل: (8/32).

5 - الكامل في ضعفاء الرجال: (2/17).

6 - الأحاديث المختارة = المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما: (5/49).

7 - حلية الأولياء: (8/302).

8 - الجامع: (4/574). ونقل التبريزي في مشكاة المصابيح: (3/151) قال: حديث صحيح غريب، ونقل المناوي فيض القدير شرح الجامع الصغير: (5/340) قال الترمذي: صحيح غريب، والألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة: (8/483) "حديث حسن صحيح غريب". والله أعلم.

وأخرجه البزار: عن عمرو بن علي، ومحمد بن بشار، قالوا: حدثنا أبو داود،.. الحديث به، ثم قال: "وهذا الحديث لا نعلم رواه عن حماد إلا أبو داود"¹.

قلت: بل تابعه بشر بن السري كما سبق.

وأخرجه الحاكم، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ورواه عن آخرهم أثبات ثقات، ولم يخرجاه»².

فالحديث إذن ليس من أفراد ابن السري بل قد توبع عن حماد بن سلمة، وصححه الترمذي.

وبهذا يعلم أن هذه الأحاديث هي أفراد وغرائب ينفرد بها شيوخ بشر بن السري، منها الصحيح ومنها الضعيف، وليست العهدة فيما ضُغف منها على بشر البتة، نعم قد ذكر له الدارقطني حديثين مما خولف في إسنادهما، دون المتن، وحكم على حديث بشر بأنه: غير محفوظ³، وساق له حديثاً آخر مما اختلف فيه لكن لم يقض ممن الوهم؛ بل لما ذكر حديث بشر وثقه⁴، فهذا جملة ما له في علل الدارقطني، وليس هذا مما يحط من منزلته.

أما أبو حاتم الرازي فلما سئل عن حديث فيه بشر بن السري ثبته جداً، جعل العهدة فيه عن من روى عنه⁵، لكن خطأً أبو زرعة وأبو حاتم بشراً في حديث آخر رواه مرفوعاً وهو مرسل قد خالف فيه أصحاب حماد بن سلمة.

قال ابن أبي حاتم: وسألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه بشر بن السري عن حماد ابن سلمة، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس؛ أن أم سليم قالت للنبي ﷺ: ألا تتزوج من نساء الأنصار؟ قال النبي ﷺ: نساء الأنصار لهن غيرة؟ قالوا جميعاً: هذا خطأ؛ إنما هو: حماد بن سلمة، عن إسحاق، أن أم سليم قالت للنبي ﷺ... مرسل. وسمعت أبي بعد ذلك يقول: حديث بشر ابن السري خطأ⁶.

وهذا كله لا يحط من منزلة بشر أبداً، وليس من شرط الثقة الثبت أن لا يخطيء، وهو لا شيء في حجم ما روى بشر رحمه الله، وما ثبت أنه أخطأ فيه لا يؤخذ به، ويبقى الأصل الاحتجاج بحديثه،

¹ - المسند : (13 / 353).

² - المستدرک علی الصحیحین: (1 / 172).

³ - ينظر: العلل الواردة في الأحاديث النبوية: (4 / 218) (11 / 245).

⁴ - ينظر: العلل الواردة في الأحاديث النبوية: (7 / 13).

⁵ - ينظر: علل الحديث لابن أبي حاتم: (5 / 401).

⁶ - المصدر نفسه: (3 / 705-706).

والأئمة قد أجمعوا على صدقه وثبته في الحديث، وقد ثبته عبد الرحمن بن مهدي: قال عمرو بن علي سألت عبد الرحمن بن مهدي عن حديث إبراهيم بن طهمان فقال ممن سمعته فقلت حدثنا بشر بن السري فقال سمعته من بشر وتساألني عنه لا أحدثك به أبدا¹.

قال ابن معين: ثقة².

قال عبد الله سمعته أحمد وذكر بشر بن السري قال: "كنت إذا رأيتُه عرفت سهر الليل في وجهه وذكر بشر بن السري مرة أخرى فقال كان في الحديث متفهما عجا³".

قال عبد الله: سمعت أبي ذكر بشر بن السري فقال: "ما كان أتقنه للحديث متقن عجب"⁴. وقال العجلي⁵، والفلاس⁶، والدارقطني⁷: ثقة.

وقال أبو حاتم: ثبت صالح⁸. وقال أيضا: ثبت⁹. وقال العقيلي: هو في الحديث مستقيم¹⁰. وقال ابن عدي: "وبشر بن السري هذا له غرائب من الحديث عن الثوري ومسعر وغيرهما وهو حسن الحديث ممن يكتب حديثه ويقع في أحاديثه من النكرة لأنه يروي عن شيخ يحتمل وأما هو في نفسه فلا بأس"¹¹.

قال الذهبي: "بشر بن السري الإمام الحافظ الواعظ القدوة¹²... العابد، الإمام، الحجة"¹³. وقال ابن حجر: "بشر بن السري أبو عمرو الأفوه: بصري سكن مكة، وكان واعظا ثقة متقنا طعن فيه برأي جهم ثم اعتذر وتاب، من التاسعة مات سنة خمس أو ست وتسعين وله ثلاث وستون ع"¹.

1 - تهذيب التهذيب: (394 / 1).

2 - تاريخ ابن معين - رواية الدارمي: (ص: 79).

3 - العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله: (340 / 1).

4 - العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله: (304 / 3) (131 / 3).

5 - معرفة الثقات: (13 / 1).

6 - إكمال تهذيب الكمال: (400 / 2).

7 - سؤالات البرقاني: ت القشقرى (ص: 18) سؤالات السلمي: (ص: 131).

8 - الجرح والتعديل: (174 / 4).

9 - علل الحديث لابن أبي حاتم: (401 / 5).

10 - الضعفاء الكبير: (143 / 1).

11 - الكامل في ضعفاء الرجال: (17 / 2).

12 - تذكرة الحفاظ: (260 / 1).

13 - السير: (333 / 9).

وخلاصة القول في بشر بن السري أنه ثقة حجة، اعتمده الأئمة واحتجوا به في دواوين السنة، أما ما روي عنه من رأي جهم، فقد ثبت رجوعه عن ذلك، والتائب من الذنب كما لا ذنب له، وما قاله الحميدي متعقب بما سبق بيانه بالدليل الساطع، وقول الأئمة النقاد. والله أعلم بالصواب.

المطلب الرابع: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام الأزدي في جرح "بهر بن أسد العمي":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

بهر بن أسد [صح] [خ، م] العمي: «عن شعبة، وطائفة، وعنه أحمد، وبندار، وطائفة، قال أحمد: إليه المنتهى في [الثبت]، وقال أبو حاتم: ثقة إمام، وقال أبو الفتح الأزدي: كان يتحامل على عثمان رضي الله عنه، كذا قال الأزدي، والعهد عليه، فما علمت في بهز مغمزا»².

الفرع الثاني: نص الإمام الأزدي (المتعقب عليه):

قال أبو الفتح الأزدي: كان يتحامل على عثمان رضي الله عنه.³

ونقل ابن حجر عن الأزدي أنه قال: "كان يتحامل على علي رضي الله عنه".⁴

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

وبهر بن أسد إن كان يتحامل على عثمان وعلي رضي الله عنهما، فهو من الخوارج، ولم يقل أحد بهذا قبل الأزدي، فإن كان يتحامل على علي فقط فهو ناصبي، وهذا مثل الأول، وأحسب أن الأزدي لما رأى بهزا روى أخبارا عن هؤلاء وأولئك التبس واشتبه عليه الأمر، وفي الحقيقة أن الرواة الذين في أسانيد بهز بن أسد هم ممن يذهب هذا المذهب في المعتقد، فظن الأزدي أن بهزا منهم، قال عبد الله: "حدثني أبي قال: حدثنا عفان وبهر قالوا: حدثنا همام قال أخبرنا قتادة قال عفان في حديثه: قال:

¹ - تقريب التهذيب: (1/126).

² - ميزان الاعتدال: (1/353). وما بين قوسين في المطبوع خطأ محض، والصحيح: "الثبت" كما سيأتي إن شاء الله.

³ - المصدر نفسه: (1/353).

⁴ - هدي الساري: (393).

حدثني شريك بن خليفة، قال بهز في حديثه: وكان من الأزارقة، قال سألت عبد الله بن عمرو آكل وأنا جنب؟ قال: توضأ وضوءك للصلاة ثم كُئِلْ.. الخبر¹.

فجملة مقول القول من كلام بهز في بيان معتقد شريك²، فلعل الأمر تصحف على الأزدي هنا فظن أن الحكم قيل في بهز وليس كذلك، وقد حكى بهز بن أسد عن إسماعيل بن أبي إسحاق أبو إسرائيل الملائي أنه تناول عثمان رضي الله عنه بشيء³، فألصقه الأزدي ببهز فظنه منهم فوهم، بل روى بهز هذا وأشياء تشبهها مستنكراً ومجرحاً لمثل هؤلاء، وقد قال سمعت شعبة قال: "يقول أتيت أبا هارون العبدي فقلت أخرج إلي ما سمعته من أبي سعيد قال فأخرج إلي كتاباً فإذا فيه ثنا أبو سعيد أن عثمان أدخل حفرة وإنه لكافر بالله قال قلت تقر بهذا أو تؤمن؟ قال: هو على ما ترى، قال فدفعت الكتاب في يده"⁴.

بل روى بهز أخباراً في فضل عثمان، قال أحمد: "حدثنا بهز وعبد الصمد قالاً: ثنا أبو هلال عن قتادة عن عبد الله بن شقيق عن مرة البهزي قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بهز في حديثه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تهيج فتنة كالصياصي، فهذا ومن معه على الحق، قال: فذهبت فأخذت بمجامع ثوبه، فإذا هو عثمان بن عفان رضي الله عنه"⁵.

¹ - اللعل ومعرفة الرجال : (1/ 265)، والأزارقة هي فرقة من الخوارج: أصحاب عبد الله بن الأزرق وهؤلاء أقل الخوارج شراً لأنهم لا يرون إهراق دماء المسلمين ولا غنم أموالهم ولا سبي ذراريهم ولكن يقولون المعاصي كفر ويتبرؤون من عثمان وعلي ويتولون أبا بكر وعمر. ينظر: التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع؛ لأبي الحسين الملقب بالعسقلاني (المتوفى: 377هـ): (ص: 51)، الملل والنحل للشهرستاني: (1/ 114)، وانظر: الفرق بين الفرق للبغدادي ص: 307.

² - شريك بن خليفة: الدوسي التميمي كان يروى عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه كان من الأزارقة، وعنه قتادة، وعنه ابن معين، ينظر: تاريخ ابن معين - الدوري: (2/ 64) التاريخ الكبير للبخاري: (4/ 88) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: (4/ 364)، ثقات ابن حبان: (4/ 361)، وقال المعلمي في الموضوع السابق من الجرح والتعديل هامش (6): فلا أدري كيف نجا من المؤلفين في الضعفاء وهم يذكرون من يتهم بما دون هذا.

³ - الطبقات الكبرى: (6/ 380)، قال الذهبي في ترجمة أبي إسرائيل: "وقد كان شيعياً بغيضاً من الغلاة الذين يكفرون عثمان رضي الله عنه"، ثم ذكر تجريح الأئمة له، وقال: أخبرنا سليمان القاضي، أخبرنا جعفر، أخبرنا السلفي، أخبرنا ابن الطيبوري، أخبرنا ابن العتيقي، أنبأنا محمد بن عدى، حدثنا أبو عبيد الآجري، حدثنا الحسن بن علي، حدثنا عفان، قال لي بهز، قال لي أبو إسرائيل الملائي: عثمان كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم ميزان الاعتدال: (4/ 490).

⁴ - الكامل: (5/ 78).

⁵ - المسند: (33/ 462 ط: الرسالة)، وأخرجه الأئمة من عدة طرق أشهرها ما ذكره الترمذي قال: حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا عبد الوهاب الثقفي قال: حدثنا أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي الأشعث الصنعاني، أن خطباء قامت بالشام وفيهم رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقام آخرهم رجل يقال له: مرة بن كعب، فقال: لولا حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم ما قمت وذكر الفتن فقرّبها، فمر رجل مقنع في ثوب فقال: «هذا يومئذ على الهدى»، فقامت إليه فإذا هو عثمان بن

وروى أيضا -بمز- عن إسماعيل بن جعفر نا محمد بن أبي حرملة عن عطاء وسليمان بن يسار وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة قالت: " كان رسول الله ﷺ مضطجعا في بيته كاشفا عن ساقه، فاستأذن أبو بكر وهو على تلك الحال، ثم استأذن عمر فأذن له وهو كذلك، ثم يحدث رسول الله ﷺ، واستأذن عثمان، فجلس رسول الله ﷺ، وسوى ثيابه فدخل فلما خرج قالت عائشة: يا رسول الله، دخل أبو بكر فلم تمش له ولم تباله ودخل عثمان فجلست وسويت ثيابك، فقال: «ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة»، وتابعه عن إسماعيل : إبراهيم بن عبد الله بن حاتم الهروي¹، وتابعه أيضا جماعة أخرى عن إسماعيل منهم: يحيى بن يحيى، ويحيى بن أيوب، وقتيبة، وابن حجر².

وأما النصب فيرده روايته فضائل أهل البيت، روى أحمد بن حنبل عن بهز بن أسد قال نا حماد يعني بن سلمة قال حدثني العرار بن سويد الكوفي عن عميرة بن سعد قال: كنا مع علي بن شاطئ الفرات فمرت سفينة مرفوع شراعها فقال علي يقول الله عز وجل وله ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾³، والذي أنشأها في بحر من بحاره ما قتلت عثمان ولا مالأت علي قتله⁴.

فلا يمكن أن يروى مثل هذا والحق مائل أمامه عيانا ثم يخالفه إلا إن كان متحرقا في مذهبه، ولم يكن بهز كذلك.

وبهذا يتبين وهم الإمام الأزدي في رمي بهز بن أسد بالتحامل على السلف، أما في الحديث فهو كما قال الأئمة: ثقة ثبت، فهذا ابن مهدي على جلالته وعلمه وشدة فحصه للحديث يرجع إلى قول بهز بن أسد، قال عبد الله: قال أبي: قال عبد الرحمن بن مهدي في حديث: إبراهيم بن سعد عن الزهري عن بن كعب بن مالك: " أن عمر بعث جيشا فوعظهم " قال عبد الرحمن: " أسرف عليهم " يقول: كأنه تهددهم في موعظته، فقلت لعبد الرحمن: إن أبا كامل قال: " أشرف " فقال لي عبد

عفان. قال: فأقبلت عليه بوجهه، فقلت: هذا؟ قال: «نعم»: «هذا حديث حسن صحيح» وفي الباب عن ابن عمر، وعبد الله بن حوالة، وكعب بن عجرة. الجامع: (5/ 628). وصححه ابن حبان: (15/ 344).

¹ - أخرجه أبو الفضل الزهري في حديثه (جزء): (273-274)، ولعثمان بن عفان رضي الله عنه فضائل أخرى يرويها بهز بن أسد كما في سنن الدارقطني: (5/ 346).

² - أخرج حديثهم الإمام مسلم في صحيحه: (4/ 1866).

³ - سورة الرحمن الآية: 24.

⁴ - فضائل الصحابة: (2/ 138). وذكر الإمام أحمد بعض فضائل علي رضي الله عنه من طريق بهز بن أسد، ينظر: المسند: (152/1)، وفضائل الصحابة: (1/ 16)، (2/ 175). كتاب السنة: (2/ 561).

الرحمن": سل بهزا؟ فسألته فقال بهز: "أشرف عليهم" فأخبرت به عبد الرحمن، يعني كأنه قنع بقول بهز، قال أبي: "ورواه معمر مرسلًا"¹.

وزاد في موضع آخر في القصة نفسها: "كأن عبد الرحمن لم يرض إلا ببهز من تثبته"².

وقال عبد الرحمن بن بشر بن الحكم: "سألت يحيى بن سعيد يوما عن حديث، فحدثني به، ثم قال لي: أراك تسألني عن شعبة كثيرا، فعليك ببهز بن أسد، فإنه صدوق، ثقة، فاسمع منه كتاب شعبة ولم أكن عرفت بهزا حينئذ"³.

قال عبد الرحمن بن بشر⁴: "ما رأيت رجلا خيرا منه"⁵.

وقال ابن طهمان: قيل له - يحيى - من كان أحب إليك أبو داود أو بهز؟ قال أبو داود ثقة، وكان بهز أتقن منه في كل شيء"⁶.

وقال أبو بكر بن أبي خيثمة عن ابن معين: ثقة"⁷.

قال الدارمي قلت له: "فبهز بن أسد أحب إليك في حماد أو عفان فقال ثقتان"⁸.

قال المروزي: "وسئل: أيهما أثبت بهزا وسليمان بن حرب؟ فقال: بهز أثبت أين يقاس، وأبو إسحاق الفزاري ومروان ابن معاوية، أيهم أثبت؟ قال: ما فيهم إلا ثبت قيل له فمن تقدم؟ قال: ما فيهم إلا ثقة ثبت؛ إلا أن أبا إسحاق ومكانه من الإسلام"⁹.

¹ - العلل ومعرفة الرجال رواية ابنه عبد الله: (18/2).

² - المصدر نفسه: (157/3).

³ - تهذيب الكمال في أسماء الرجال: (259/4).

⁴ - عبد الرحمن بن بشر بن الحكم ابن حبيب بن مهران المحدث، الحافظ، الجواد، الثقة، الإمام، وكان صدوقا ثقة متفق عليه، ومخرج في الصحيحين، روى عنه البخاري، ومسلم، وابن خزيمة، والسراج، ثم مكى بن عبدان، وأبو حامد الشريقي، وآخر من روى عنه أبو حامد بن بلال، سمع ابن عيينة، ويحيى القطان، وابن مهدي، وبهز بن أسد، وأقرانهم، توفي: 259هـ، الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي: (805/2)، تاريخ بغداد: (269/10)، سير أعلام النبلاء: (340/12).

⁵ - رجال مسلم؛ لابن منجويه: (98/1)، تاريخ الإسلام: (137/13). وهذا الكلام عطفه المؤي على قول القطان بعد سؤال ابن بشر، فأوهم أنه من قول القطان؛ كما في تهذيب الكمال: (259/4) لذلك جعله ابن حجر من قول القطان في التهذيب: (437/1)، وتبعهما على هذا محمد إبراهيم شحادة في: "الرواة الذين وثقهم الإمام الذهبي في ميزان الاعتدال وقد تكلم فيهم بعض النقاد من حيث البدعة"؛ ص: 53، والصحيح أنه من قول ابن بشر كما ذكر ابن منجويه والذهبي.

⁶ - من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال: (ص: 120).

⁷ - تهذيب التهذيب: (436/1).

⁸ - تاريخ ابن معين - رواية الدارمي: (ص: 82).

⁹ - علل أحمد رواية المروزي: (ص: 18/17).

قال الأثرم حدثنا أبو عبد الله، حدثني بهز بن أسد أبو الأسود العمي وكان ثبنا ثقة، صاحب حديث¹.

قال أبو بكر الأسدي: قال أحمد بن حنبل: "بهز بن أسد إليه المنتهى في الثبوت"².

قال أبو زرعة الدمشقي: وسألت أحمد بن حنبل عن حديث سفينة: "الخلافة بعدي ثلاثون سنة. يثبت؟ قال: نعم، قد رواه بهز عن حماد بن سلمة عن سعيد بن جمهان عن سفينة. وحسبت أنه قال: ورفع من ذكر بهز"³.

قال النسوي: وسألت أبا عبد الله: من تقدم من أصحاب شعبة؟ فقال: أما في العدد والكثرة فغندر قال صحبته عشرين سنة ولكن كان يحيى بن سعيد أثبت وكان غندر صحيح الكتاب ولم يكن في كتبه تلك الأخبار إلا أن بهزاً ويحيى وعفان هؤلاء كانوا يكتبون الألفاظ والأخبار"⁴. وقال: قال أبو عبد الله: وكان بهز صحيح الكتابة"⁵.

وقال إبراهيم سمعت خلف بن سالم⁶ يقول: "ما رأيت أحداً يحسن الحديث إلا رجلين بهز بن أسد وعفان بن مسلم"⁷.

وقال العجلي: "بهز بن أسد أخو معلى بن أسد كان أسن من معلى بصرى ثقة ثبت في الحديث رجل صالح صاحب سنة"⁸. وزاد ابن حجر عن العجلي: "وهو أثبت الناس في حماد بن سلمة"⁹. وقال ابن سعد: "كان ثقة كثير الحديث حجة"¹⁰. وقال أبو حاتم: "إمام صدوق ثقة"¹¹.

1 - سؤالات الأثرم: (ص: 34).

2 - الجرح والتعديل: (431/2).

3 - تاريخ أبي زرعة الدمشقي: (ص: 456).

4 - المعرفة والتاريخ: (2/202).

5 - المصدر نفسه: (2/140).

6 - خلف بن سالم الحافظ المجود أبو محمد السندي مولى آل المهلب: من أعيان حفاظ بغداد يروى عن هشيم وأبي بكر بن عياش وعبد الرزاق والطبقة. وعنه أحمد بن أبي خيثمة والحسن بن علي المعمرى وأبو القاسم البغوي وآخرون، وقال فيه يحيى بن معين: صدوق، قال يعقوب بن شيبة: كان ثقة ثبنا كان أثبت من مسدد والحميدي، توفي سنة: 231هـ، ينظر السير: (11/150)، تذكرة الحفاظ وذيلوه: (2/51)، تهذيب التهذيب: (3/132).

7 - تاريخ بغداد: (12/276).

8 - معرفة الثقات: (1/15).

9 - تهذيب التهذيب: (1/436).

10 - الطبقات الكبرى: (7/298).

11 - الجرح والتعديل: (2/431).

وقال النسائي: ثقة¹. وذكره ابن حبان في "الثقات"².
قال الذهبي: "الإمام، الحافظ، الثقة"³. حجة إمام مات قبيل القطان⁴.. مات سنة سبع وتسعين ومائة⁵.
وقال ابن حجر أيضا: "أحد الأثبات.. وشذ الأزدي فذكره في الضعفاء وقال إنه كان يتحامل على علي، قلت: اعتمده الأئمة ولا يعتمد على الأزدي"⁶.
وقال: "بجز بن أسد العمي تكلم فيه الأزدي بلا مستند"⁷.
وقال: " ثقة ثبت من التاسعة مات بعد المائتين وقيل قبلها ع"⁸.

فهؤلاء كلهم اتفقوا على توثيق بجز بن أسد ، ولم يذكره أحد بما ذكره الأزدي، ولو كان فيه ما قال لم يترددوا في غمزه أبدا، فهم لا يجابون أحدا مهما كانت مرتبته في الحفظ والإتقان، وعلى هذا فتعقب الذهبي صحيح، وإن لم يكن صريحا. والحمد لله.

المطلب الخامس: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام الجوزجاني في جرح " زُبيد بن الحارث الياامي، وقيل الإيامي":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

[صح] زبيد بن الحارث [ع] الياامي: «من ثقات التابعين فيه تشيع يسير، قال القطان: ثبت، وقال غير واحد: هو ثقة، وقال أبو إسحاق الجوزجاني - كعوائده في فظاظه عبارته - : كان من أهل الكوفة قوم لا يحمد الناس مذاهبهم، هم رؤوس محدثي الكوفة مثل أبي إسحاق ومنصور وزبيد

¹ - التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح: (1/ 428)، وتهديب الكمال في أسماء الرجال: (4/ 259).

² - ثقات ابن حبان: (8/ 155).

³ - سير أعلام النبلاء (9/ 192 ط الرسالة).

⁴ - الكاشف: (1/ 47).

⁵ - تاريخ الإسلام: (13/ 137)، وقال ابن زبير في: تاريخ مولد العلماء ووفياتهم (2/ 444): توفي سنة: 199هـ.

⁶ - فتح الباري: (1/ 393).

⁷ - فتح الباري: (1/ 461).

⁸ - تقريب التهذيب : (1/ 137).

اليامي والأعمش، وغيرهم من أقرانهم احتملهم الناس لصدق ألسنتهم في الحديث وتوقفوا عندما أرسلوا»¹.

الفرع الثاني: نص الإمام الجوزجاني (المتعقب عليه):

قال: «وكان قوم من أهل الكوفة لا يحمد الناس مذاهبهم هم رؤوس محدثي الكوفة مثل: أبي إسحاق عمرو بن عبد الله، ومنصور، والأعمش، وزبيد بن الحارث اليامي، وغيرهم من أقرانهم، احتملهم الناس على صدق ألسنتهم في الحديث، ووقفوا عندما أرسلوا لما خافوا ألا تكون مخارجها صحيحة؛ فأما أبو إسحاق فروى عن قوم لا يعرفون ولم ينتشر عنهم عند أهل العلم إلا ما حكى أبو إسحاق عنهم، فإذا روى تلك الأشياء التي إذا عرضها الأمة على ميزان القسط الذي جرى عليهم سلف المسلمين وأئمتهم الذين هم المؤئل لم تتفق عليها كان الوقف في ذلك عندي الصواب لأن السلف أعلم»².

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

قد رويت بعض الأخبار في فضائل علي عليه السلام من طريق زبيد، ولعل ذلك سبب اتهامه بالتشيع من الإمام الجوزجاني، منها ما ساقه أبو نعيم قال: حدثنا عبد الوهاب بن العباس الهاشمي، ثنا أحمد بن الحسين الصوفي، ثنا محمد بن خلف بن عبد العزيز المقرئ، ثنا حسين الأشقر، ثنا قيس بن الربيع، عن زبيد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلي، عن الحسين بن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا أنس، إن عليا سيد العرب» فقالت عائشة رضي الله عنها: ألسنت سيد العرب؟ قال: «أنا سيد ولد آدم، وعلي سيد العرب» غريب من حديث زبيد، تفرد به قيس³.

وهذا إسناد ضعيف: فيه قيس بن الربيع ضعيف جدا⁴، والأشقر متحرق في التشيع⁵.

وقد حكم الأئمة على الحديث بالوضع⁶.

¹ - ميزان الاعتدال: (3/ 53).

² - أحوال الرجال: (ص: 10).

³ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: (5/ 38).

⁴ - ينظر ترجمته في: الكامل لابن عدي: (39/6). الجرحونين: (2/ 218-219). تاريخ بغداد: (12/ 460).

⁵ - ينظر ترجمته في: الضعفاء الكبير للعقيلي: (1/ 249) الكامل: (2/ 361). تهذيب التهذيب: (2/ 291).

⁶ - المقاصد الحسنة: (ص: 395) السلسلة الضعيفة: (12/ 405).

وما رواه سهل بن عامر، عن عطاء بن مسلم، عن يحيى بن كثير الضرير، قال: " رأيت زيدا في النوم فقلت: إلى ما صرت يا أبا عبد الرحمن؟ قال: «إلى رحمة الله» قلت: فأبي العمل وجدت أفضل؟ قال: «الصلاة وحب علي بن أبي طالب»¹.

وهذا إسناده أضعف من الذي قبله؛ ففيه سهل بن عامر اتهمه أبو حاتم، قال: " ضعيف الحديث، روى أحاديث بواطيل، أدركته بالكوفة وكان يفتعل الحديث"، وقال البخاري: منكر الحديث². ثم متى كانت الرؤيا شريعة يتعبد الناس بها؟، ولو خُص هذا العمل في بابه؛ لكان التوحيد وحب النبي ﷺ أولى بالخصوص، والله أعلم.

وإن كان في زيد شيء من التشيع فهو من باب التفضيل دون السب والطعن في الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه، وهذا مذهب لبعض أهل الكوفة³، قال عبد الله: قال أبي: " أهل الكوفة يفضلون عليا على عثمان إلا رجلين طلحة بن مصرف وعبد الله بن إدريس، قلت له: فزيد؟ فقال لا كان يحب عليا يعني يفضل عليا على عثمان"⁴.

وهذا طلحة بن مصرف كان يحب عثمان رضي الله عنه، وزيد يميل إلى علي رضي الله عنه وكان مصلاهما واحداً، قال الإمام أحمد: " كان طلحة وزيد مصلاهما واحداً، وكان طلحة عثمانيا وزيد علويا، وكان طلحة من الخيار، ولا يدفع زيد عن حجته، وكان طلحة يجرم السكر، وزيد لا يجرمه"⁵.

¹ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: (32 /5).

² - الجرح والتعديل: (8 /202) الكامل في ضعفاء الرجال: (3 /442) المغني في الضعفاء: (ص: 137).

³ - ينظر: مقدمة ابن الصلاح - معرفة أنواع علوم الحديث - ت عتر: (ص: 298)، شرح التبصرة والتذكرة_ الألفية_ العراقي: (2 /139)، فتح المغيب بشرح ألفية الحديث: (4 /114).

⁴ - العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله: (2 /535).

⁵ - المعرفة والتاريخ: (2 /678). والنيذ هو ما لا يسكر قليله، لكن كثيره مسكر، قال ابن رشد في بداية المجتهد ونهاية المقتصد: (4 /276)، مخلصا أقوال العلماء في المسألة: "أما الخمر فأنهم اتفقوا على تحريم قليلها وكثيرها: أعني التي هي من عصير العنب. وأما الأنبذة فأنهم اختلفوا في القليل منها الذي لا يسكر، وأجمعوا على أن المسكر منها حرام، فقال جمهور فقهاء الحجاز وجمهور المحدثين: قليل الأنبذة وكثيرها المسكرة حرام. وقال العراقيون إبراهيم النخعي من التابعين وسفيان الثوري وابن أبي ليلى وشريك وابن شبرمة وأبو حنيفة وسائر فقهاء الكوفيين وأكثر علماء البصريين: إن الخمر من سائر الأنبذة المسكرة هو السكر نفسه لا العين"، ولمزيد من التفصيل ينظر: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع؛ للكاساني: (5 /117)، والهداية في شرح بداية المبتدي؛ للمغربي: (4 /397) وتبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي؛ للزبيعي: (6 /47) وأحكام القرآن؛ للحصاص: (2 /278) وشرح مسند أبي حنيفة؛ لملا علي القاري: (1 /30)، والمدونة؛ للإمام مالك: (4 /523) وأحكام القرآن؛ لابن العربي: (1 /295)، وتفسير القرطبي: (6 /295) الاستذكار؛ لابن عبد البر: (8 /25) والمبدع في شرح المقنع؛ لابن مفلح: (7 /421)، والحاوي الكبير؛ للماوردي: (13 /387)، ومسائل الإمام أحمد رواية ابنه عبد الله: (ص: 432)، والكافي في فقه الإمام

قال ابن معين: "كان طلحة عثمانيا وزيد علويا"¹.
وقد أثنى الأئمة على زيد ووثقوه رغم ما رمي به، فأثنى عليه شعبة وقلّ أن يرضى على أحد لنفسه
الحاد في الرجال، وشدة توقيه وتحريه، قال: "«ما رأيت بالكوفة خيرا من زيد»"².
وقال سعيد بن جبير: "لو خيرتُ عبدا ألقى الله في مسلاخه اخترت زيدا اليامي"³.
عن ليث، عن مجاهد قال: «أعجب أهل الكوفة إلي أربعة؛ فذكر أحدهم زيدا»، عن ليث أيضا
قال: «أمرني مجاهد أن ألزم، أربعة، أحدهم زيد»⁴.
قلت: وفيه ليث، وهو ابن أبي سليم ضعيف.
قال يحيى بن سعيد القطان: ثبت⁵.
وقال سفيان: «ثقة ثقة خيار إلا أنه كان يميل إلى التشيع»⁶.
قال ابن سعد: "أخبرنا الفضل بن دكين، ومحمد بن عمر، قالا: توفي زيد سنة اثنتين وعشرين
ومائة أيام زيد بن علي وكان ثقة له أحاديث"⁷.
وقال ابن معين: ثقة، وقال مرة: ثبت⁸.
قال عمرو بن مرة: "كان زيد صدوقا"⁹.
قال العجلي: "كوفي ثقة ثبت في الحديث، روى عنه الأعمش وسفيان وشعبة وكان علويا وكان يزعم
أن شرب النبيذ سنة وكان في عداد الشيوخ ليس بكثير الحديث"¹⁰.

أحمد؛ لابن قدامة: (4/ 104)، والمغني، له: (10/ 321)، والمحلى؛ لابن حزم: (11/ 149)، فتح الباري لابن حجر: (10/ 36)، وأضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للشنقيطي: (2/ 407).

¹ - من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال (ص: 81)
² - مسند ابن الجعد: (ص: 88)، والطبقات الكبرى: (6/ 309)، وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء: (5/ 29).
³ - الطبقات الكبرى: (6/ 309). "ويقول أحب أن أكون في مسلاخ فلان أي في ثيابه التي يجددها استيعارة كأنه تمنى أن يكون في مثل هديته وطريقته ما استحسنته منه" ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين، للحميدي: (ص: 529)، والنهاية في غريب الحديث، لابن الأثير: (3/ 493)، وتاج العروس للزبيدي: (8/ 24).

⁴ - مسند ابن الجعد: (ص: 88).

⁵ - تهذيب الكمال: (9/ 291).

⁶ - المعرفة والتاريخ: (3/ 85).

⁷ - الطبقات الكبرى: (6/ 310).

⁸ - الجرح والتعديل: (3/ 623).

⁹ - التاريخ الكبير: (3/ 450).

¹⁰ - معرفة الثقات: (1/ 36).

فأما شرب النبيذ فهو على مذهب الكوفيين كما سبق بيانه، أما حديثه فهو كما قال سفيان عنده
مائة حديث¹.

وقال الفسوي: "ثقة يميل إلى التشيع"².

وقال أبو حاتم³، والنسائي⁴: ثقة.

وذكره ابن حبان في الثقات وقال: "وكان من العباد الخشن مع الفقه في الدين ولزوم الورع الشديد"⁵.
قال الذهبي: "حجة قانت لله"⁶.. وقال: حجة فيه تشيع يسير⁷.

وبهذا يتبين أن زييدا ثقة حجة في الحديث، ما ضره ما رمي به من التشيع، ولو هدر حديث
هؤلاء وأمثالهم لضاعت السنة، وقد بالغ الجوزجاني في عبارته تلك وأغلظ، وليته لم يورده في كتابه،
ولعله إنما فعل ذلك لبيان ما عليه من المعتقد غير المؤثر في الرواية كما تدل عباراته، وهذا أقرب، وله
حمل، وتعقب الذهبي صحيح محتمل أيضا.

المطلب السادس: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام أحمد في جرح "عبد الملك بن عبد
العزیز أبو نصر التمار":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

عبد الملك بن عبد العزيز [م ، س] [صح] أبو نصر التمار : «عن حماد بن سلمة، وسعيد بن
عبد العزيز ومالك، وله رحلة واعتناء بالعلم، وحدث عنه مسلم في صحيحه، وأبو زرعة والبغوي
وخلق، وثقه النسائي، وأبو داود، وغيرهما، وكان ممن امتحن في خلق القرآن، فأجاب وخاف، فقال
سعيد بن عمرو: "سمعت أبا زرعة يقول: كان أحمد بن حنبل لا يرى الكتابة عن أبي نصر التمار،
ولا يحيى بن معين، ولا أحد ممن امتحن فأجاب"، قلت: هذا تشديد ومبالغة، والقوم معذورون،

1 - التاريخ الكبير: (3/450).

2 - المعرفة والتاريخ: (3/177).

3 - الجرح والتعديل: (3/623).

4 - تهذيب التهذيب: (3/268).

5 - الثقات: (6/341).

6 - الكاشف: (1/114).

7 - المغني في الضعفاء: (ص: 112).

تركوا الأفضل، فكان ماذا؟، توفي التمار في أول يوم من سنة ثمان وعشرين ومائتين، وكان من العباد الثقات»¹.

الفرع الثاني: نص الإمام أحمد بن حنبل (المتعقب عليه):

قال أبو زرعة: "كان أحمد بن حنبل لا يرى الكتابة عن أبي نصر التمار، ولا عن أبي معمر، ولا يحيى بن معين، ولا أحد ممن امتحن فأجاب"².

قال المروزي سمعت الميموني يقول: "صح عندي أنه لم يحضر أبا نصر التمار حين مات (يعني أحمد بن حنبل)، فحسبت أن ذلك لما كان أجاب في المحنة"³.

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

إن الإمام أحمد بن حنبل أداه اجتهاده إلى ترك الكتابة عن مثل هؤلاء؛ للفتنة العظيمة التي وقعت بسبب "خلق القرآن"، وأولئك اجتهدوا فرأوا أن الإجابة أحفظ لهم ولدينهم وكرامتهم مع عدم اعتقاد صحة مذهب القوم؛ وقد أجاب أبو نصر التمار خوفا على نفسه على كبر سنه وقد بلغ من العمر عتياً وجاوز السبعين⁴ زمن الفتنة، ورأى أنه لا يقوى على الجلد والسياط. قال الذهبي: "أجاب تقية وخوفا من النكال، وهو ثقة بحاله - والله الحمد -"⁵.

وذكر ابن الجوزي جملة ممن أجاب في المحنة منهم: أبو نصر، وابن معين، وابن أبي خيثمة ثم قال: "وما صعبت إجابة أحد من هؤلاء على أحمد بن حنبل كما شقت إجابة أبي نصر التمار، ويحيى بن معين وأبي خيثمة لأنهم كانوا عنده في أعلى مرتبة وما ظن بهم الإسراع في الإجابة، فأما أبو نصر التمار فإنه كان من العباد، وسمع الحديث من مالك والحمادين وخلق كثير، إلا أنه لم يصبر على الامتحان فأجاب فكان أحمد لا يرى الكتابة عنه"⁶.

¹ - ميزان الاعتدال: (4/ 63).

² - الضعفاء لأبي زرعة الرازي في أجوبته على أسئلة البردعي: (2/ 547).

³ - العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية المروزي: 212.

⁴ - أظهر الخليفة المأمون مسألة "خلق القرآن"، ودعا الناس إليها وفتنهم بها، كما في تاريخ الإسلام؛ للذهبي: (8/ 15 و 287)،

وتوفي أبو نصر سنة 228هـ، وهو ابن إحدى وتسعين سنة؛ كما في التقريب: (2/ 363).

⁵ - سير أعلام النبلاء: (10/ 574).

⁶ - مناقب الإمام أحمد، ص: 470.

ثم ذكر سبب هجر أحمد لهم فقال: "فإن قال قائل: إذا ثبت أن القوم أجابوا مكرهين فقد استعملوا الجائر، فلم هجرهم أحمد؟ فالجواب من ثلاثة أوجه:

أحدها أن القوم توعدوا ولم يضربوا فأجابوا، والتواعد ليس بإكراه، والثاني: أنه هجرهم على وجه التأديب ليعلم تعظيم القول الذي أجابوا عليه؛ فيكون ذلك حفظاً لهم من الزيغ، والثالث يقال: إن معظم القوم لما أجابوا قبلوا الأموال وترددوا إلى القوم وتقربوا منهم، ففعلوا ما لا يجوز، لهذا استحقوا الذم والهجر"¹.

قلت: أولاً: إن القوم خافوا لما علموا أن ما توعد به الخليفة قد نزل بمن أبي الإجابة، وهذا معلوم مشهور لا يحتاج إلى دليل.

ثانياً: كان أبو نصر عفيفاً زاهداً وما علم أنه أخذ عطاء الخليفة بعد الإجابة.

ثم إن الإمام أحمد ترك الرواية عنه، ولم يأمر الناس بذلك، ولا طعن فيهم بما يشين حفظهم وضبطهم، قال شيخ الإسلام وهو يتحدث عن مذهب أحمد في الرواية عن المبتدعة: "وليس كل من لم يأخذ عنه هو نهي غيره عنه ولا منع كون روايته حجة وما علمت لأحمد كلاماً بالنهي عن جميع أنواع المبتدعة"².

وقال ابن الجوزي: "وكان أحمد ينهى عن الكتابة عنه ولم يخرج للصلاة عليه، كل ذلك ليعظم أمر القرآن عند الناس"³.

"والحق أن هجر الإمام للمجيبين في المحنة لم يكن إلا تأديباً وتشنيعاً لفعالهم، ولم يكن تجريحاً في عدالتهم بحال"⁴.

والذي يظهر أن الإمام أحمد ترك الكتابة عن أبي نصر زمناً لما استفحلت وعظمت الفتنة؛ مبالغة في تحري الحق والسنة، ثم روى عنه بعد، فقد روى عنه في كتاب فضائل الصحابة⁵، وكذلك ابنه عبد الله روى عنه بالواسطة⁶.

1 - المصدر نفسه، ص: 475.

2 - المسودة في أصول الفقه: (ص: 265).

3 - المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: (11/139).

4 - مقدمة وصي الله عباس لكتاب "العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل": (84/1).

5 - (1/536، ط وصي الله عباس).

6 - فضائل الصحابة (زوائد عبد الله): (1/633، ط وصي الله عباس).

أما في الحديث والرواية فهو ثبت لا أعلم أحدا من الأئمة وهمه في حديث، إلا ما ذكره أبو حاتم والدارقطني أنه رفع حديثا عن حماد بن سلمة هو وجماعة، وأرسله من هم أكثر:

قال ابن أبي حاتم: "وسألت أبي عن حديث رواه أبو نصر التمار وموسى بن داود عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد ويونس وحميد عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده" ¹؟

قال أبي: موسى بن إسماعيل وجماعة من أصحاب حماد عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد وحميد، عن الحسن عن النبي ﷺ. قال أبي: هذا أشبه" ².

وسئل الدارقطني عن حديث يونس بن عبيد، وحميد، وعلي بن زيد، عن أنس، ..الحديث فقال: يرويه حماد بن سلمة، واختلف عنه؛ فرواه أبو نصر التمار، والحسن الأشيب، عن حماد بن سلمة، بهذا الإسناد. وغيرهما يرويه عن حماد، عن يونس، وحميد، عن الحسن، مرسلا، وهو أشبه بالصواب" ³.

وأبو نصر وثقه: أبو حاتم ⁴، وأبو داود ⁵، والنسائي ⁶.

وقال ابن سعد: "أبو نصر التمار، واسمه: عبد الملك بن عبد العزيز، من أبناء أهل خراسان من أهل نسا ذكر أنه ولد بعد قتل أبي مسلم الداعية بستة أشهر، ونزل بغداد في رضى أبي العباس الطوسي، ثم في درب النساوية، وأجر بها في التمر وغيره، وكان ثقة فاضلا خيرا ورعا، وقد روى عن حماد بن سلمة، وسعيد بن عبد العزيز التنوخي، وكوثر بن حكيم، وغيرهم، وتوفي ببغداد يوم الثلاثاء أول يوم من المحرم سنة ثمان وعشرين ومائتين، ودفن بباب حرب، وهو يومئذ ابن إحدى وتسعين سنة، وكان بصره قد ذهب" ⁷.

وقال الخطيب: "وكان عابدا زاهدا يعد في الأبدال" ⁸.

¹ - أخرجه من هذا الوجه: البزار في مسند: (14 / 27)، وابن حبان في الصحيح: (2 / 264)، وأبو يعلى في المسند: (199/7)، والمعجم أيضا: (ص: 206)، والضياء في الأحاديث المختارة: (6 / 56)، وابن أبي الدنيا في الصمت: (ص: 58)، والقضاعي في مسند الشهاب: (1 / 109)، وأبو نعيم في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: (3 / 24).

² - علل الحديث: (5 / 241).

³ - العلل الواردة في الأحاديث النبوية: (12 / 235).

⁴ - الجرح والتعديل: (5 / 358).

⁵ - تاريخ بغداد: (10 / 420).

⁶ - المصدر نفسه: (10 / 420)، وتهذيب الكمال: (18 / 356).

⁷ - الطبقات الكبرى: (7 / 340).

⁸ - تاريخ بغداد: (10 / 420).

وذكره ابن حبان في الثقات¹.

ووثقه الذهبي كما سبق²، ورمز له بـ"صح" الدالة على أن العمل على توثيقه.

وقال في موضع آخر: "وكان ثقة ثبتاً عالماً عابداً قانتاً، يعد من الأبدال"³.

ورجح ذلك ابن حجر فقال: "ثقة عابد"⁴.

وبهذا يتبين أن صنيع الإمام أحمد في ترك الكتابة عن أبي نصر التمار، يوهم ترك الرواية عنه أيضاً لمن لم يعن النظر، وقد وصف الحافظ الذهبي ذلك "بالشدة والمبالغة"، فالإمام أحمد معذور في تشدده حفاظاً على السنة وبيانها، وأبو نصر كذلك هو معذور لأنه أجاب خوفاً لا اعتقاداً، ولا يزال الناس يحتاجون به في مصنفاتهم، ولو ترك كل من أجاب لذهبت السنن وطمست، وظهرت البدع والقول في الدين، فأبو نصر ثقة ما ضره مثل هذا الغمز من أحمد؛ لتيقن الناس أنه حجة في الرواية وإن تلبس بشيء من البدعة كرها وخوفاً، فرحم الله الجميع.

المطلب السابع: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام أبي عوانة في جرح "محمد بن جحادة":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

محمد بن جحادة [ع] : «من ثقات التابعين، أدرك أنسا إلا أن أبا عوانة الوضاح قال: كان يغلو في التشيع، قلت: ما حفظ عن الرجل شتم أصلاً، فأين الغلو؟»⁵.

الفرع الثاني: نص الإمام أبي عوانة الوضاح⁶ (المتعقب عليه):

¹ - ثقات ابن حبان (8/ 390).

² - وكذلك وثقه في: الكاشف: (1/ 255).

³ - العبر في خبر من غير: (1/ 316).

⁴ - تقريب التهذيب: (2/ 363).

⁵ - ميزان الاعتدال (3/ 498).

⁶ - أبو عوانة الوضاح بن خالد مولى يزيد بن عطاء اليشكري الواسطي البزاز الحافظ أحد الثقات: رأى الحسن وابن سيرين وحدث عن قتادة والحكم بن عتيبة وزيادة بن علاقة وأبي بشر وسماك وطبقتهم فأكثر. حدث عنه حبان بن هلال وعفان وسعيد بن منصور ومسدد ومحمد بن أبي بكر المقدمي وقتيبة وشيبان بن فروخ وخلق. قال عفان هو أصح حديثاً عندنا من شعبة. وقال أحمد بن حنبل: هو صحيح الكتاب وإذا حدث من حفظه ربما يهيم. قال عفان: كان كثير الضبط والنقط. وقال يحيى القطان: ما أشبه حديثه بحديث شعبة وسفيان. مات في سنة (276هـ). ينظر ترجمته في: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: (9/ 40)، الطبقات الكبرى لابن سعد: (7/ 287)، تاريخ بغداد (15/ 638 ت بشار)، تذكرة الحفاظ للذهبي: (1/ 173).

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: «كتب إلي ابن خلاد قال سمعت يحيى بن سعيد عن أبي عوانة قال كان محمد بن جحادة يغلو في التشيع»¹.

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

لم يذكر الحافظ الذهبي الأئمة الذين وثقوا ابن جحادة، ولعله استغنى عن ذلك بالشهرة والإشارة، ومحمد بن جحادة: هو الأودي ويقال الإيامي الكوفي؛ روى عن أنس، وزياد بن علاقة، وعطاء ابن أبي رباح وأبي إسحاق السبيعي ونافع مولى ابن عمر وأبي حازم الأشجعي وعبد الجبار بن وائل بن حجر والحكم بن عتيبة وزبيد اليامي وعبد الرحمن بن ثروان وعبد بن أبي لبابة وأبي حصين عثمان بن عاصم الأسدي وعمرو بن دينار وسليمان بن بريدة والأعمش وحجاج بن حجاج الباهلي وجماعة وعنه ابنه إسماعيل وشعبة وإسرائيل وهمام وعمران القطان والسفيانان وزهير بن معاوية وشريك².

وقد اتهمه أبو عوانة بالغلو في التشيع، ولم يقل هذا غيره، نعم وردت أخبار من طريقه في فضل أهل البيت، ولكن لا يعرف عنه الطعن في غيرهم من الصحابة، ثم إن تلك الأخبار لا تصح، وأفتها إما ممن فوقه أو دونه، منها:

الحديث الأول:

قال أبو نعيم: حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد قال: ثنا علي بن إسماعيل الصفار البغدادي، قال: حدثني أبو عصمة عصام بن الحكم العكبري قال: ثنا جميع بن عبد الله البصري، قال: ثنا سوار الهمداني، عن محمد بن جحادة، عن الشعبي، عن علي، قال: قال لي النبي ﷺ: «وإنك شيعتك في الجنة، وسيأتي قوم لهم نبز يقال لهم الرافضة، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم؛ فإنهم مشركون»، غريب من حديث محمد، والشعبي، لم نكتبه إلا من حديث عصام³.

وفي إسناده سوار بن مصعب الهمداني: قال ابن معين: ليس بشيء⁴، وقال البخاري: منكر الحديث⁵، وقال ابن حبان: كان ممن يأتي بالمناكير عن المشاهير حتى يسبق إلى القلب أنه كان

1 - العلل ومعرفة الرجال: (3/ 93).

2 - ينظر: الجرح والتعديل: (7/ 222)، تهذيب الكمال: (24/ 578)، تهذيب التهذيب: (9/ 80).

3 - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: (4/ 330).

4 - تاريخ ابن معين (رواية الدوري): (4/ 113).

5 - الضعفاء الصغير للبخاري: (ص: 12).

المتعمد لها¹، وبه أعلمه ابن الجوزي²، وقال في موضع آخر: هذا حديث لا يصح، ونقل عن ابن نمير أنه قال: جميع من أكذب الناس³.
وبهذا فقد برئت منه ذمة محمد بن جحادة.

الحديث الثاني:

قال أبو داود: حدثنا مسدد، حدثنا عبد الوارث بن سعيد، عن محمد بن جحادة، عن حميد الشامي، عن سليمان المنبهي، عن ثوبان، مولى رسول الله ﷺ، قال: كان رسول الله ﷺ إذا سافر كان آخر عهده بإنسان من أهله فاطمة، وأول من يدخل عليها إذا قدم فاطمة، فقدم من غزاة له وقد علقت مسحا - أو ستر - على بابها، وحلت الحسن والحسين قلبين من فضة، فقدم فلم يدخل، فظنت أن ما منعه أن يدخل ما رأى، فهتكت الستر، وفككت القلبين عن الصبيين، وقطعته بينهما، فانطلقا إلى رسول الله ﷺ وهما يبكيان، فأخذه منهما، وقال: «يا ثوبان، اذهب بهذا إلى آل فلان - أهل بيت بالمدينة - إن هؤلاء أهل بيتي أكره أن يأكلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا، يا ثوبان، اشتر لفاطمة قلادة من عصب، وسوارين من عاج»⁴.

وأخرجه أيضا: أحمد⁵، والطبراني⁶، والبيهقي⁷، والرويانى⁸، وابن عدي⁹، والخطيب¹⁰، كلهم من طريق محمد بن جحادة عن حميد عن سليمان عن ثوبان به.
قال ابن عدي في الموضع السابق بعد سياقه الحديث في ترجمة حميد الشامي: "وحميد الشامي هذا إنما أنكر عليه هذا الحديث وهو حديثه ولم أعلم له غيره".
فحميد وسليمان مجهولان: قال ابن طهمان: "وسئل يحيى وأنا أسمع عن حميد الشامي يروي عنه سليمان المنبهي عن ثوبان قال لا أعرفه"¹.

1 - المرحومين: (1/ 241).

2 - العلل المتناهية في الأحاديث الواهية: (1/ 159).

3 - الموضوعات لابن الجوزي: (1/ 397)، وينظر أيضا: تلخيص الموضوعات للذهبي: (ص: 134).

4 - السنن: (4/ 87).

5 - المسند: (37/ 46 ط الرسالة).

6 - المعجم الكبير: (2/ 103).

7 - السنن الكبرى: (1/ 41).

8 - المسند: (1/ 428).

9 - الكامل في ضعفاء الرجال: (2/ 270).

10 - المتفق والمفترق: (1/ 733).

وقال أبو طالب أحمد بن حميد: سألت أحمد بن حنبل عن حديث عبد الوارث عن محمد بن جحادة عن حميد الشامي فقال نعم قلت من هو حميد قال لا أعرفه².
قال ابن الجوزي: "هذا حديث لا يصح"³.

وقد تتبعت حديث ابن جحادة فلم أجد له حديثا ولا خبرا يدل على تشيعه، فضلا عن الغلو فيه، بل روى في فضل أبي بكر رضي الله عنه: قال عبد الله بن أحمد: حدثنا عبد الله بن الحسن الحراني ثنا أبو الأصبغ الرملي ثنا أيوب بن سويد ثنا ابن شوذب، عن محمد بن جحادة، عن سلمة بن كهيل، عن هزبل بن شرحبيل الأودي قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: "لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان أهل الأرض لرجح بهم"⁴.

فالحبر وإن كان موقوفا إلا أنه ممن روي شيئا في فضل الصديق؛ فهذا يقوى أمر ابن جحادة، وينفي عنه تهمة الغلو في التشيع، وتلك الأخبار التي جاءت من طريقه ليس هو آفته، إنما ممن دونه أو فوقه، ولا يوجد في أخباره حديثا واحدا أعله الأئمة بسبب ما رمي به من المذهب، وإنما أعلوها بأشياء لا تنفك عن البشر عادة كالخطأ والوهم، مع ثقته وجلالته، وفوق ذلك لم يأت بمتن منكر، إنما خالف بعض الثقات في بعض الأسانيد.

منها: حديث يرويه قال فيه: عن فلان بن الصباح، عن المغيرة بن الأحنس عن سعيد بن زيد، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: عشرة في الجنة... الحديث.

سئل الدارقطني عن حديث رواه عبد الرحمن بن الأحنس عن سعيد فقال: هو حديث يرويه الحر بن الصباح عنه، واختلف عنه؛ فرواه الحسن بن عبيد الله⁵، والحجاج بن أرطاة⁶، والوليد بن قيس أبو همام السكوني⁷، وشعبة¹، ومسعر والثوري، وأشعث بن سوار، وسليمان بن كثير، عن الحر بن الصباح، عن عبد الرحمن بن الأحنس، عن سعيد.

1 - من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال: (ص: 63).

2 - الكامل في ضعفاء الرجال: (2/ 270).

3 - العلل المتناهية في الأحاديث الواهية: (2/ 315).

4 - فضائل الصحابة: (1/ 418).

5 - أخرج حديثه: النسائي في سننه الكبرى: (5/ 58)، ومحمد بن عاصم الثقفي الأصبهاني في جزئه: (ص: 80)، والشاشي في المسند: (1/ 237).

6 - أخرجه: أحمد في المسند: 1/ 188، و ابن أخي ميمي الدقاق في فوائده: (ص: 83)

7 - أخرجه الطبراني في: المعجم الأوسط: (1/ 267).

ورواه محمد بن جحادة، فلم يقيم إسناده، فقال: عن فلان بن الصباح، عن المغيرة بن الأخنس، وإنما أراد الحر بن الصباح، عن عبد الرحمن بن الأخنس².

ورواه الحسن بن أبي جعفر عن ابن جحادة فاختلف فيه عن الحسن؛ فقال منذر بن الوليد الجارودي عن أبيه عن ابن أبي جعفر عن محمد بن جحادة مثل حديث شعبة والجماعة، وهو عند البزار³. وقال أبو جابر محمد بن عبد الملك الأزدي عن الحسن بن أبي جعفر عن ابن جحادة مثل ما ذكر الدارقطني، وهو عند ابن عساكر⁴.

ومنزدر بن الوليد وأبوه: ثقتان⁵. وأما أبو جابر فقال أبو حاتم: ليس بقوي⁶.

أما ابن أبي جعفر: فمتروك، قال البخاري: منكر الحديث⁷، قال ابن حبان: "كان من خيار عباد الله من المتقشفة الحشن ضعفه يحيى وتركه أحمد بن حنبل، وكان الحسن بن أبي جعفر من المتعبدين المجابين الدعوة في الأوقات، ولكنه ممن غفل عن صناعة الحديث وحفظه، واشتغل بالعبادة عنها، فإذا حدث وهم فيما يروي، ويقلب الأسانيد، وهو لا يعلم حتى صار ممن لا يحتجُّ به، وإن كان فاضلاً"⁸.

¹ - أخرج طريق شعبة: أبو داود في السنن: (4/ 211-213)؛ عن الحر بن الصباح، عن عبد الرحمن بن الأخنس، أنه كان في المسجد فذكر رجل عليا عليه السلام فقام سعيد بن زيد فقال: أشهد على رسول الله ﷺ أني سمعته وهو يقول: «عشرة في الجنة النبي في الجنة، وأبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير بن العوام في الجنة، وسعد بن مالك في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، ولو شئت لسميت العاشر» قال: فقالوا: من هو؟ فسكت. قال: فقالوا: من هو؟ فقال: هو «سعيد بن زيد»، وهو في: جامع الترمذي: (6/ 109 بشار)، وقال: وقد روي من غير وجه عن سعيد بن زيد عن النبي ﷺ. وقال حديث حسن، وقال عن حديث: هلال بن يساف، عن عبد الله بن ظالم المازني، عن سعيد بن زيد هذا حديث حسن صحيح". مسند أبي داود الطيالسي: (1/ 192)، وصحيح ابن حبان: (15/ 454)، مصنف ابن أبي شيبة: (6/ 374)، مسند أبي يعلى الموصلي: (2/ 259)، الأحاديث المختارة: (3/ 289)، السنة لابن أبي عاصم: (2/ 619)، ومسند الشاشي: (1/ 114)، فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل: (2/ 15).

² - العلل الواردة في الأحاديث النبوية: (4/ 427). وروى عمرو بن قيس الملائي مثل رواية شعبة وغيره رواد الطبراني في: المعجم الأوسط: (7/ 182)، وقد تكلم العقيلي على طرق هذا الحديث وشواهد في الضعفاء الكبير: (2/ 268).

³ - مسند البزار: (4/ 95).

⁴ - تاريخ مدينة دمشق: (21/ 70).

⁵ - ينظر: الكاشف: (2/ 147) تهذيب التهذيب: (10/ 95).

⁶ - الجرح والتعديل: (8/ 5).

⁷ - الضعفاء الصغير: (ص: 6).

⁸ - المحروحين: (1/ 236).

وقال ابن عدي: "والحسن بن أبي جعفر له أحاديث صالحة وهو يروي الغرائب وخاصة عن محمد بن جحادة له عنه نسخة يرويها المنذر بن الوليد الجارودي عن أبيه عنه، ويروي بهذه النسخة عن الحسن بن أبي جعفر أبو جابر محمد بن عبد الملك المكي، وله عن غير ابن جحادة عن ليث عن أيوب وعلي بن زيد وأبو الزبير وغيرهم على ما ذكرت أحاديث مستقيمة صالحة وهو عندي ممن لا يعتمد الكذب وهو صدوق كما قاله عمرو بن علي ولعل هذه الأحاديث التي أنكرت عليه توهمها توها أو شبه عليه فغلط"¹.

وهذا الاختلاف يشبه أن يكون الاضطراب فيه من الحسن بن أبي جعفر، فإن حفظ، وما أخاله كذلك فقد زل فيه محمد بن جحادة، فأخطأ في أسماء الرواة، كما قال الدارقطني، والله أعلم.

وقد فات أصحاب المصنفات في الجرح والتعديل قول علي ابن المديني إذ اتهمه بالقدر، قال ابن أبي شيبة: "وسمعت عليا يقول محمد بن جحادة كان يتهم بشيء من القدر"². وما علمت أحدا نقله عن ابن المديني إلا ابن أبي شيبة، فإله أعلم بصحة ذلك، ولكن قال ابن أبي شيبة: ثقة؛ لا بأس به³.

ووثقه: يحيى⁴، وأحمد⁵، والعجلي⁶، والنسائي⁷، وقال أبو حاتم: "ثقة صدوق محله محل عمرو بن قيس الملائي وأبي خالد الدالاني وزيد بن أبي أنيسة"⁸.

وقال ابن الجنيد عن يحيى: ثقة رجل صدق"⁹

وقال الفسوي: ومحمد كوفي من ثقات أهل الكوفة، وهو أودي"¹⁰.

قال الآجري: سمعتُ أبا داود ذكر ابن جحادة، فقَالَ: "كل لا يأخذ إلا عن كل وأثنى عليه"¹¹.

1 - الكامل في ضعفاء الرجال: (2/308).

2 - سؤالات ابن أبي شيبة: (ص: 80). أعني الكتب الجامع كالتهديب وفروعه والميزان وغيرها.

3 - تهذيب التهذيب: (9/81).

4 - تاريخ ابن معين برواية الدارمي: (ص: 207). من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال (رواية طهمان): (ص: 84).

5 - العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله: (2/96)، وسؤالات أبي داود: (ص: 303)

6 - الثقات: (2/233)

7 - تهذيب الكمال: (24/578)، تهذيب التهذيب: (9/81).

8 - الجرح والتعديل: (7/222).

9 - السؤالات: (ص: 412).

10 - المعرفة والتاريخ: (3/144).

11 - السؤالات: (ص: 55 الفاروق).

كذا في السؤالات، وفي تهذيب ابن حجر قال: "كان لا يأخذ عن كل أحد وأثنى عليه"¹، وهذا أوضح وأقرب.

وقال ابن حبان: "من عباد أهل الكوفة وقرائهم لم يسمع من أنس ولا من أحد من الصحابة شيئاً"². وذكره في الثقات وقال: "محمد بن جحادة الأودي من أهل الكوفة يروى عن الحسن وقتادة روى عنه أهل الكوفة والبصرة وكان عابدا ناسكا ومن زعم أنه سمع من أنس فقد وهم تلك روايات يتفرد بها يحيى بن عقبة بن أبي العيزار وهو واه"³.

ووثقه ابن شاهين⁴، وزاد في موضع آخر: لا بأس به⁵.

وقال الحاكم عن إسناد فيه محمد بن جحادة: "رواة هذا الحديث كلهم ثقات"⁶.

ولأجل مقولة أبي عوانة ذكره العقيلي في الضعفاء⁷، وما زاد شيئا في ترجمته، ولا ساق له ما يستنكر، ولم يفرد له ابن عدي ترجمة في الكامل، ولا من بعده كابن الجوزي.

أما الذهبي فقد وثقه في كتبه⁸، وكذلك وثقه ابن حجر⁹، ولم يلتفت أحد إلى مقولة أبي عوانة، وعلي بن المديني، بل روى له أصحاب المصنفات، في الصحيحين والسنن وغيرها، كما تدل عليه علامة من ترجم له فرمزوا له ب"ع" أي: الكتب الستة.

وبناء على ما سبق بيانه وتحريه، فمحمد بن جحادة ثقة، لا يصح عنه التشيع، فكيف الغلو فيه، وأما القدر فلا يحفظ عنه ذلك إلا ما ذكره ابن المديني، فإن صح هذا فلم يؤثر في روايته، وعليه فإن تعقب الذهبي صحيح ووجيه. والله أعلم بالصواب.

المطلب الثامن: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام الحاكم في جرح " محمد بن زياد الألهاني":

1 - تهذيب التهذيب: (9/ 81).

2 - مشاهير علماء الأمصار: (ص: 266).

3 - الثقات: (7/ 404).

4 - تاريخ أسماء الثقات: (ص: 268 الفاروق).

5 - المصدر نفسه: (ص: 277).

6 - المستدرک على الصحيحين: (4/ 454).

7 - الضعفاء: (4/ 43).

8 - الكاشف: (2/ 78)، وتاريخ الإسلام: (8/ 525)، والسير: (6/ 176)، وميزان الاعتدال: (3/ 498).

9 - تقريب التهذيب: (2/ 338).

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

محمد بن زياد [خ، عو] الألهاني الحمصي: «صاحب أبي أمامة، وثقه أحمد والناس، وما علمت فيه مقالة سوى قول الحاكم الشيعي: أخرج البخاري في الصحيح لمحمد بن زياد وحرير بن عثمان - وهما ممن قد اشتهر عنهما النصب.

قلت: ما علمت هذا من محمد، بلى غالب الشاميين فيهم توقف عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه من يوم صفين، ويرون أنهم وسلفهم أولى الطائفتين بالحق، كما أن الكوفيين - إلا من شاء ربك - فيهم انحراف عن عثمان وموالاته لعلي، وسلفهم شيعته وأنصاره، ونحن - معشر أهل السنة - أولو محبة وموالاته للخلفاء الأربعة، ثم خلق من شيعة العراق يجوبون عثمان وعلياً، لكن يفضلون علياً على عثمان، ولا يجوبون من حارب علياً مع الاستغفار لهم، فهذا تشيع خفيف»¹.

الفرع الثاني: نص الإمام أبي عبد الله الحاكم النيسابوري (المتعقب عليه):

قال: "القسم الخامس من الصحيح المختلف فيه روايات المبتدعة وأصحاب الأهواء فإن رواياتهم عند أكثر أهل الحديث مقبولة إذا كانوا فيها صادقين.. وقد احتج البخاري أيضاً في الصحيح بمحمد بن زياد الألهاني وحرير بن عثمان الرحي وهما مما اشتهر عنهما النصب"².

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

وما قاله الحاكم والذهبي في محمد بن زياد عليه ملاحظات:

الأولى: لم يقل أحد من الأئمة إن الألهاني ناصبي إلا الحاكم، وربما أخذه من عموم انتشار هذا المذهب في الشاميين، أما على وجه التعيين فيحتاج إلى دليل.

الثانية: إن تصرف الذهبي في العبارة مما يوهم أن الحاكم جرح محمداً بهذه البدعة وترك حديثه، وهو بذلك - الحاكم - ينعي على البخاري الاحتجاج به، والأمر خلاف ذلك، بل مقتضى كلامه أن هذا الراوي وإن كان فيه "نصب"؛ إلا أنه صدوق مقبول الحديث.

¹ - ميزان الاعتدال: (3/ 551-552). ولهم: محمد بن زياد آخر أبو الحارث من نفس الطبقة يروي عن أبي هريرة، وخلط بينهما أبو بكر الحازمي في عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب: (ص:6)، فجعلهما يرويان عن أبي هريرة معاً، وهذا وهم، والأمر كما سبق، ينظر: المتفق والمفترق؛ للخطيب: (3/ 1879)، مشبهه أسامي المحدثين؛ لعبيد الله الهروي: (ص: 220)، الجرح والتعديل: (7/ 312)، تهذيب الكمال: (25/ 217).

² - المدخل إلى كتاب الإكليل: (ص: 49 ط: دار الدعوة).

الثالثة: إن محمد وإن ذكره الحاكم هنا بالنصب؛ فقد سرد اسمه في جملة الثقات المشهورين في موضع آخر، قال: "ذكر النوع التاسع والأربعين من معرفة علوم الحديث: الأئمة الثقات المشهورين، هذا النوع من هذه العلوم معرفة الأئمة الثقات المشهورين من التابعين وأتباعهم ممن يجمع حديثهم للحفظ والمذاكرة والتبرك بهم وبذكرهم من الشرق إلى الغرب"؛ فذكر أهل المدينة، ومكة، ومصر، وذكر محمد بن زياد في أهل الشام¹.

الرابعة: إن الحاكم وإن رمى محمدا بالنصب، فقد احتج به في المستدرک وخرج حديثه عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال له: «يعيش هذا الغلام قرنا»، قال: فعاش مائة سنة وكان في وجهه ثؤلول، فقال: «لا يموت هذا حتى يذهب الثؤلول من وجهه» فلم يمت حتى ذهب، وتابعه محمد القاسمي الحمصي عن عبد الله رضي الله عنه أيضا، ولم يذكر الثؤلول².

ومحمد بن زياد ثقة في الحديث، لم أجد له حديثا منكرا، وما وقع المناكير في حديثه فمن جهة الرواة عنه، كما سيأتي من قول ابن حبان، أما ما ذكره ابن أبي حاتم في العلل من طريقه فالآفة ممن روى عنه، قال ابن أبي حاتم: "وسألت أبي عن حديث حدثنا به عطية بن بقية، عن أبي بقية بن الوليد، عن محمد بن زياد الألهاني، عن أبي أمامة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أنا سابق العرب إلى الجنة، وصهيب سابق الروم إلى الجنة، وبلال سابق الحبشة إلى الجنة، وسلمان سابق الفرس إلى الجنة؟" وسمعت أبي وأبا زرعة جميعا يقولان: هذا حديث باطل لا أصل له بهذا الإسناد"³.

وأخرجه من هذا الوجه: الطبراني⁴، وابن عدي¹، وقال: "وليس يعرف هذا الحديث إلا لبقية عن محمد بن زياد"، وقال الذهبي: «وهذا حديث منكر فرد، والأظهر أن بلالا ليس بجبشي، وأما

¹ - معرفة علوم الحديث : (ص: 323-325 دار إحياء العلوم).

² - المستدرک على الصحيحين: (544/4-545). والحديث أخرجه أيضا: أحمد في المسند: (189/4)، والبيهقي في دلائل النبوة (6/503)، والضياء في المختارة: (90/9)، والطبراني كما في مجمع الزوائد (405/9) قال الهيثمي: رجال أحمد رجال الصحيح غير الحسن بن أيوب وهو ثقة، ورجال الطبراني ثقات، وفي مسند الشاميين: (2/17)، وابن جرير في التفسير (58/15)، وأخرجه أيضا: البزار في المسند: (430/8)، قال الهيثمي: (404/9): رجال أحد إسنادي البزار رجال الصحيح غير الحسن بن أيوب الحضرمي وهو ثقة، والحارث كما في بغية الباحث: (2/937)، والخلال في السنة: (2/486) وتام في فوائده: (85/1)، وذكره الألباني في الصحيحة: (6/343).

والتؤلول: جمعه التأليل، وهو هذه الحبة التي تظهر في الجلد كالحمصه فما دونها. لسان العرب: (11/81)، النهاية في غريب الحديث والأثر: (1/205).

³ - علل الحديث: (6/347).

⁴ - المعجم الصغير: (1/182)، والأوسط: (3/241)، والكبير: (8/111)، ومسند الشاميين: (2/10).

صهيب فعرري من النمر بن قاسط² ، وقد سبق تعليل أبي حاتم وأبي زرعة للحديث، وآفة الحديث بقية، فبرئ منه محمد بن زياد.

وله شاهد من حديث أنس، أخرجه: الحارث بن أبي أسامة قال: حدثنا عبد العزيز بن أبان ثنا شيخ من بني تميم قال: سمعت أنس بن مالك يقول: قال رسول الله ﷺ: «أنا سابق العرب»³. قال البوصيري: هذا إسناد ضعيف لجهالة التابعي⁴. وقال ابن حجر: إسناده ضعيف⁵.

وأخرجه: البزار⁶، والحاكم⁷، وأبو نعيم⁸، من طريق: عمارة بن زاذان عن ثابت عن أنس، مرفوعا. قال البزار عقبه: وهذا الحديث لا نعلم رواه، عن ثابت، عن أنس إلا عمارة بن زاذان. وقال الذهبي في التلخيص بعد تخريج الحاكم له: عمارة بن زاذان: واه. وأخرجه: ابن عدي⁹، عن يوسف بن إبراهيم التميمي أبو شيبه عن أنس، ثم نقل عن البخاري أنه قال: عنده عجائب.

وله شاهد آخر من حديث أم هانئ، أخرجه: الطبراني¹⁰، من طريق فائد العطار عن ذكوان أبي صالح، عن أم هانئ مثله، وقال الهيثمي بعد أن عزاه للطبراني: فائد: متروك¹¹. وله شاهد آخر مرسل من حديث الحسن: أخرجه: ابن أبي شيبه¹²، وأحمد¹³، وعبد الرزاق¹⁴، وفي إسناد عبد الرزاق انقطاع بين معمر والحسن.

1 - الكامل في ضعفاء الرجال: (2/ 75).

2 - سير أعلام النبلاء: (8/ 530).

3 - مسند الحارث = بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث: (2/ 873).

4 - إتحاف الخيرة المهرة: (7/ 73).

5 - المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية: (15/ 648).

6 - المسند: (13/ 307).

7 - المستدرک علی الصحیحین: (3/ 321)، و(3/ 321).

8 - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: (1/ 185).

9 - الكامل في ضعفاء الرجال: (7/ 166).

10 - المعجم الكبير: (24/ 435).

11 - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: (9/ 305).

12 - المصنف: (6/ 317) الجملة الأولى فقط.

13 - فضائل الصحابة: (2/ 909).

14 - المصنف: (11/ 242).

ونقل المقدسي عن الدارقطني أن محمدا العزمي رواه عن قتادة عن أنس، فقال أبو الحسن: "غريب من حديث قتادة عنه، تفرد به محمد بن عبيد الله العزمي عن قتادة"¹.
فالحديث لا يصح، وقد أنكره أهل العلم.
ومحمد بن زياد وثقه: ابن معين²، وأحمد³، وأبو داود⁴، والترمذي⁵، والعجلي⁶، والفسوي⁷.
وقال ابن المديني: ثقة مأمون⁸.
قال عبد الله بن أحمد: سألت يحيى بن معين، عن إسماعيل بن عياش فقال: "إذا حدث عن الشيوخ الثقات مثل محمد بن زياد الألهاني وشرحبيل بن مسلم"⁹.
وقال صالح في رواية عن أبيه أحمد: ثبت¹⁰.
وقال أبو حاتم: لا بأس به¹¹.
وقال ابن حبان: "محمد بن زياد الألهاني من أهل حمص كنيته أبو سفيان يروى عن أبي أمامة روى عنه أهل الشام لا يعتد من روايته إلا ما كان من رواية الثقات عنه"¹².
وقال أيضا: "محمد بن زياد الألهاني أبو سفيان من المتقين كل ما في أحاديثه من المناكير البلية فيها ممن دونه"¹³.

1 - أطراف الغرائب والأفراد: (1/ 177 ط. التدمرية).

2 - تاريخ ابن معين - رواية الدوري: (4/ 428)، تاريخ الدارمي: (197).

3 - الجرح والتعديل: (7/ 312). هكذا نقل ابن أبي حاتم، عن صالح عن أبيه. وهناك رواية أخرى نقلها صالح عن أحمد سيأتي.

4 - سؤالات الآجري: (2/ 232).

5 - جامع الترمذي: (5/ 630).

6 - الثقات: (ص: 404 ط الباز).

7 - المعرفة والتاريخ: (2/ 456).

8 - سؤالات ابن أبي شيبه: (ص: 151).

9 - العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله: (3/ 9)، والعلل ومعرفة الرجال عن يحيى؛ رواية عبد الله بن أحمد: ص: 63.

الضعفاء الكبير للعللي: (1/ 90). ونقل المزني في التهذيب: (25/ 221) أن السؤال موجه للإمام أحمد، والذي في كتاب العلل ما ذكرته. والله أعلم.

10 - مسائل الإمام أحمد رواية ابنه أبي الفضل صالح: (3/ 159).

11 - الجرح والتعديل: (7/ 312).

12 - الثقات: (5/ 150).

13 - مشاهير علماء الأمصار: (ص: 188).

وقال ابن عدي: "قال لنا ابن عمير عن ابن عوف¹: محمد ثقة حسن الحديث حدث عنه الأجلاء خالد بن معدان وجريير².
وقال ابن حجر: ثقة³.

فهذا ابن عوف أعلم الناس بحديث الشام وأهله، خاصة حمص؛ قد وثق محمد بن زياد وهو حمصي شامي، فانقطعت الحجة عن كل من أراد الكلام فيه، وإن كان لا يعلم ذلك إلا عن الحاكم، رغم أنه لم يتكلم في حديثه، إنما رماه بالبدعة، ولم يقل ذلك أحد، وإن عرف عن ذلك المصر شيء من هذا - النصب - فالأخذ بالعموم لا يحتمل التخصيص إلا في موارد عند وجود دليله، وانتفاء موانعه، خاصة إذا علم عن الراوي صدقه وثبته في الرواية، بل أبلغ من ذلك أن الأئمة اتفقوا على توثيقه، فإن صح عنه النصب فقد صدقه الحاكم ووثقه، واحتج به في المستدرک، لكن تصرّف الذهبي في عبارة أبي عبد الله؛ فوهم في النقل ثم وهم في الحكم والتعقب، والله أعلم.

المطلب التاسع: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام السليمان في جرح "مسعر بن كدام":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

مسعر بن كدام [ع]: «حجة إمام ولا عبرة بقول السليمان: كان من المرجئة: مسعر، وحماد بن أبي سليمان والنعمان وعمرو بن مرة وعبد العزيز ابن أبي رواد وأبو معاوية وعمرو بن ذر. وسرد جماعة، قلت: الإرجاء مذهب لعدة من جلة العلماء لا ينبغي التحامل على قائله»⁴.

¹ - محمد بن عوف بن سفيان الطائي: الإمام، الحافظ، الجود، محدث حمص، أبو جعفر الطائي، الحمصي. سمع: عبيد الله بن موسى، ومحمد بن يوسف الفريابي، وأبا المغيرة الخولاني، حدث عنه: أبو داود، وأبو زرعة، وأبو حاتم، والنسائي، قيل لابن معين في حديث لابن عوف، فقال: هو أعرف بحديث أهل بلده. وقال ابن عدي: هو عالم بحديث الشام صحيحاً وضعيفاً. وكان على ابن عوف اعتماد ابن جوصا، ومنه يسأل، وخاصة حديث حمص، وعن أحمد بن حنبل، قال: ما كان بالشام منذ أربعين سنة مثل محمد بن عوف، وكذلك أثنى طائفة من الكبار على ابن عوف، ووصفوه بالحفظ والعلم والتبحر، قال ابن المنادي: مات سنة اثنتين وسبعين ومائتين - رحمه الله -، تاريخ دمشق لابن عساكر: (47/55)، طبقات الحنابلة، أبي يعلى: (1/310)، المقصد الأرشدي، لابن مفلح: (2/482)، سير أعلام النبلاء: (12/615)، تذكرة الحفاظ للذهبي: (2/121).

² - الكامل في ضعفاء الرجال: (2/76).

³ - تقريب التهذيب: (2/353).

⁴ - ميزان الاعتدال: (4/99).

الفرع الثاني: نص الإمام أبو الفضل السليماني¹ (المتعقب عليه):

قال: كان من المرجئة².

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

ومسعر: هو ابن كدام بن ظهير أبو سلمة العامري من قيس عيلان روى عن عمير بن سعيد، وعطاء وأبي بكر ابن عمرو بن عتبة وبكير بن الأحنس، روى عنه الثوري وشعبة ومالك بن مغول وابن اسحاق وابن عيينة ووكيع وأبي أسامة وأبو نعيم وثابت بن محمد الزاهد وخلاد بن يحيى³. أما مقولة الحافظ السليماني فلعله في هذا تبع لغيره ممن سبقه، فابن سعد⁴، وأحمد في رواية⁵، وابن حبان⁶، قد رموه بالإرجاء، لكن وثقوه ورفعوا من شأنه جدا كما سيأتي.

ومسعر وإن رمي بهذه البدعة إلا أنه ثبت من حاله مع الإرجاء أمرين:

أولهما: كان مسعر يقول: أشك في كل شيء إلا إيماني⁷.

لكن فسر الإمام أحمد إرجاءه، بأنه ليس كإرجاء غيره، بل نفى عنه مطلق الإرجاء المعروف، وقيده بالإستثناء:

قال أحمد بن القاسم: ذكروا لأبي عبد الله من كان يقول: إنما قول ولا يستثني - أي المرجئة - فذكروا مسعرا ف قيل له يا أبا عبد الله كان يقول: "بالإرجاء" قال: إنما يريدون أنه قال: "أشك في كل شيء إلا في إيماني" قال: سمعت أبا نعيم يقول: سمعته من مسعر وليس يروون عن مسعر غير هذا. قلت:

¹ - السليماني الحافظ المحدث المعمر أبو الفضل أحمد بن علي بن عمرو البيكندي البخاري شيخ ما وراء النهر، ولد سنة إحدى عشرة وثلاثمائة، سمع محمد بن حمدويه بن سهل المرزوي، وسع من علي بن سحنويه وعلي بن إبراهيم بن معاوية وأبي العباس الأصم النيسابوريين، ومحمود بن إسحاق الخزاعي؛ وصنف وجمع وتقدم في الحديث، قال الحاكم: كان يحفظ الحديث، ورحل فيه، وكان من الفقهاء الزهاد. توفي سنة 404هـ، وله ثلاث وتسعون سنة. ترجمته في: طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح: (1/355)، تذكرة الحفاظ: (3/160)، المعين في طبقات المحدثين؛ للذهبي: (ص: 122)، وسير أعلام النبلاء: (17/200).

² - ميزان الاعتدال: (4/99).

³ - الجرح والتعديل: (8/369).

⁴ - الطبقات الكبرى: (6/365).

⁵ - سؤالات أبي داود: (ص: 306) قال: سمعت أحمد ذكر المرجئة فقال: "قيس بن مسلم، وعلقمة بن مرثد، وعمرو بن مرة، ومسعر".

⁶ - الثقات: (7/508).

⁷ - العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله: (2/329). المعرفة والتاريخ: (2/192)؛ إلا أن في العبارة بعض الخلل.

فما معنى قوله: أشك في كل شيء؟. أراد تقوية قوله في ترك الاستثناء أي: معنى لقوله أشك في كل شيء لا ما يشك نحن في الموت ولا في الجنة ولا في النار ولا في البعث، فقال سبحانه الله! لم يرد هذا الطريق؛ إنما أراد فيما أرى أي شك في الحديث وفي الأشياء التي تغيب عنه، وسمعتة -ابن عيينة- قال: قال لي سفيان الثوري: لا تكلم مسعرا في هذا الذي يقوله قال: كان مسعرا عنده ليس كغيره وكان رجلا صالحا¹.

وروى إسحاق عن أحمد أنه قال: "أما مسعرا فلم أسمع أنه كان مرجئا ولكن يقولون إنه كان لا يستثني"². قال الخلال: وهو أسهل قول لهم³.

وقال ابن تيمية: "كان مسعرا بن كدام يقول أنا لا أشك في إيماني قال أحمد: ولم يكن من المرجئة فإن المرجئة الذين يقولون: الأعمال ليست من الإيمان وهو كان يقول: هي من الإيمان لكن أنا لا أشك في إيماني"⁴.

ثانيهما: أن مسعرا كان يقول بدخول الأعمال في مسمى الإيمان كما سلف من قول أحمد، بل كان يقول: "الإيمان يزيد وينقص"⁵.

قال أبو نعيم: حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا أبو يحيى الرازي، وأبان بن مخلد، قالوا: ثنا محمد بن مهران الحمالي، قال: سمعت عبد الرحمن بن الحكم بن الشريد، يذكر عن جعفر بن عون، قال: قال مسعرا: «الإيمان قول وعمل»⁶.

هذا عن الإرجاء، وقد ظهر وتبين قول مسعرا على التفصيل، أما في الحفظ فكان من أركانه، ولا يدفع عنه الصدق والتحري والتثبت؛ حتى من خبر ما رمي به من تلك المقولة قد وثقه جدا. قال هشام ابن عروة: "ما رأيت بالكوفة مثل الرؤاسي يعني مسعرا وما رأيت بالبصرة مثل أيوب السخيتاني، قال ابن عيينة كأنه يذكر رأس مسعرا"، وقال يحيى القطان: "ما رأيت مثل مسعرا وكان من أثبت الناس"¹.

1 - السنة للخلال: (3/ 572).

2 - المصدر نفسه: (3/ 572). سؤالات ابن هانئ: رقم: (2382).

3 - السنة: (3/ 572).

4 - مجموع الفتاوى: (13/ 47).

5 - سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود: (ص: 178). ويرى محقق هذا الكتاب، أن مسعرا قد تاب من الإرجاء فقال: "وإنما

ساق أبو داود هذه العبارة من قول مسعرا ليدلل بها على أن مسعرا قد تاب مما وصف به من إرجاء" هامش رقم (04).

6 - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: (7/ 218).

وقال سفيان الثوري: "كنا إذا اختلفنا في شيء سألنا مسعرا عنه".
وقال شعبة: "كنا نسمى مسعرا المصحف".
وقال سفيان - يعني ابن عيينة -: "كان مسعر عندنا من معادن الصدق".
وقال أبو نعيم: "مسعر أثبت ثم سفيان ثم شعبة"².
وقال أيضا أبو نعيم: "كان مسعر شككا في حديثه، وليس يخطيء في شيء من حديثه إلا في حديث واحد"، وقال أبو بكر بن أبي شيبة قال: قال وكيع: شك مسعر كيقين رجل³.
قال أحمد بن عبيد الله بن يونس: مسعر بن كدام، كان رجل صدق⁴.
وقال منصور عن يحيى: ثقة⁵.
وقال ابن محرز: "سمعت يحيى وسألته أيهما أحب إليك مسعر أو مالك بن مغول قال جميعا ثقة قيل له أيهما أثبت قال كلاهما ثبت ومسعر أكثر حديثا"⁶.
قال الدارمي: "قلت: فالمسعودي كيف حديثه فقال هو ثقة قلت هو أحب إليك أو مسعر فقال ثقة وثقة، قال عثمان: مسعر أتقن من المسعودي، والمسعودي ثقة"⁷.
قال أحمد: وكان مسعر ثقة خيارا⁸.
قال عمرو بن علي: سمعت ابن مهدي يقول: حدثنا أبو خلدة؛ فقال له أحمد بن حنبل: كان ثقة، وكان مؤدبا وكان خيارا، الثقة: شعبة ومسعر"⁹.
قال أبو داود: سمعت أحمد يقول: "مسعر ثقة ثقة، إنما يقاس بسفيان وزائدة وأصحابهم"¹⁰.
قال أبو طالب: قال أبو عبد الله - يعني أحمد بن حنبل -: "كان مسعر ثقة خيار حديثه حديث أهل الصدق"¹.

¹ - التاريخ الكبير للبخاري (8/ 13)

² - كلام هؤلاء الأئمة الأربعة كله في: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: (8/ 368)، ينظر أيضا: تاريخ أبي زرعة الدمشقي (ص: 663)، تهذيب الكمال: (27/ 466)، العبر في خبر من غير: (1/ 172).

³ - تاريخ أبي زرعة الدمشقي: (ص: 472).

⁴ - المصدر نفسه: (ص: 579).

⁵ - الجرح والتعديل: (8/ 369).

⁶ - تاريخ ابن معين - رواية ابن محرز: (118).

⁷ - تاريخ ابن معين - رواية الدارمي - (ص: 185).

⁸ - المعرفة والتاريخ: (2/ 191-192).

⁹ - تهذيب الكمال: (27/ 466).

¹⁰ - سؤالات أبي داود: (ص: 296).

وقال العجلي: "مسعر بن كدام هلالي: كوفي ثقة ثبت في الحديث، وكان الأعمش يقول: "شيطان مسعر يستضعفه يشككه في الحديث"².

قال عبد الرحمن ابن أبي حاتم: سألت أبي عن مسعر بن كدام إذ اختلف الثوري ومسعر؟ فقال: يحكم لمسعر فإنه قيل: مسعر مصحف، وقال: سئل أبي عن مسعر وسفيان الثوري، فقال: "مسعر أتقن، وأجود حديثاً، وأعلى إسناداً من الثوري ومسعر أتقن من حماد بن زيد". وقال: سئل أبو زرعة عن مسعر فقال: كوفي ثقة³.

وقال محمد بن عبد الله بن عمار الموصللي: مسعر حجة، ومن بالكوفة مثله⁴؟ قال ابن حبان: "مات سنة ثلاث وخمسين ومائة وقد قيل سنة خمس وخمسين ومائة وكان مرجئاً ثبتاً في الحديث سمعت بن قحطبة يقول سمعت نصر بن علي يقول سمعت عبد الله بن داود الخريبي يقول كان مسعر بن كدام يسمى المصحف لقلة خطئه، وحفظه"⁵.

وقال في موضع آخر: "كان متقناً"⁶. وهذه العبارة من أعلى درجات التوثيق عند ابن حبان، وهي أعلى من قوله "حافظ"، وتساويها أو قريباً منها قوله: "من الحفاظ المتقنين"⁷، ولا يقولها إلا في أفراد من الأئمة الحفاظ المحتج بهم بلا استثناء، فإذا قالها في الراوي قل جداً أن تقف له على وهم أو خطأ.

ولعل السليماني قصد من رواء مقولته هذه الطعن في هؤلاء ورد مروياتهم، بسبب الإرجاء، وقد فهم الذهبي من صنيعه التحامل عليهم فتعقبه، ورغم أننا لا نعلم قول السليماني على وجه التفصيل، إلا أن اعتراض الحافظ الذهبي يوحي أن الرجل تكلم فيهم، فإن كان بسبب الإرجاء فقط، فقد علم مقصد مسعر في هذا الباب، وإن كان غير ذلك، فقد سبق قول أبي نعيم أنه لم يخطئ إلا في حديث واحد. وعليه فإن تعقب الذهبي محتمل، بل هو وجيه. والله أعلم.

¹ - الجرح والتعديل: (369 / 8).

² - الثقات للعجلي: (274 / 2).

³ - الجرح والتعديل: (369 / 8). القولين معاً.

⁴ - تهذيب الكمال: (467 / 27).

⁵ - الثقات: (508 / 7).

⁶ - مشاهير علماء الأمصار: (ص: 267).

⁷ - ينظر: الإمام ابن حبان ومنهجه في الجرح والتعديل: عداد الحمش: (459/1) و(1028/3).

وخلاصة ما تقدم من تعقبات الحافظ الذهبي التسعة يمكن القول:

أولاً: لقد أصاب الذهبي في ست تعقبات؛ فبعض هؤلاء المتكلم فيهم لم يصح ما رمي به من البدعة، وبعضهم ثبت رجوعه عنها، مع ثقة الجميع واحتجاج الأئمة بهم، وهم: إسماعيل بن عليه، وبشر بن السري، وبهز بن أسد، وزيد اليامي، ومحمد بن جحادة، ومسعر بن كدام.

ثانياً: قد وهم الذهبي في تعقبه على الحاكم إذ ذكر محمد بن زياد بالنصب، ولكن صدقه ووثقه، واحتج به في المستدرک، كما وهم في النقل عن الإمام البخاري حين رمى أيوب بن عائذ بالإرجاء، نعم كان مرجئاً، إلا أن البخاري صدقه، وهذا أهمله الذهبي عن البخاري ولم ينقله.

ثالثاً: أما تعقبه على الإمام أحمد لما ترك الرواية عن أبي نصر التمار لأجل إجابته في مسألة "خلق القرآن" ووصف الذهبي ذلك بالشدة؛ فله وجه؛ إلا أن أبا عبد الله قد تركه ثم روى عنه، وأجاب التمار خوفاً لا اعتقاداً. والله أعلم.

المبحث الثالث: تعقبات الذهبي في جرح الرواة المتكلم فيهم بسبب "الجهالة":

المطلب الأول: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام أبي حاتم في جرح " بيان بن عمرو البخاري":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

بيان بن عمرو البخاري العابد [صح] [خ]: « عن يحيى القطان وطبقته، وعنه البخاري وأبو زرعة وجماعة، قال ابن عدي: عالم جليل له غرائب، وقال ابن أبي حاتم: مجهول، والحديث الذي رواه عن سالم بن نوح باطل، قلت: الآفة من غيره، وإلا فهو صدوق، قال الحسن¹ بن عمرو البخاري: كان يقرأ القرآن في اليوم والليلة ثلاث مرات².
وقال: قوله: «مجهول»، ممنوع³.

الفرع الثاني: نص الإمام أبي حاتم الرازي، (المتعقب عليه):

قال ابن أبي حاتم: «وسمعت أبي وذكر حديثا رواه بيان بن عمرو أبو محمد المحاربي، عن سالم بن نوح - ويحيى بن سعيد القطان، وابن مهدي، عن سالم بن نوح - عن سعيد، عن قتادة، عن أنس؛ قال: قال النبي ﷺ: "الصبر عند الصدمة الأولى"، فقال أبي: هذا حديث باطل بهذا الإسناد، وبيان شيخ مجهول⁴.
ونحوه في موضع آخر إذ قال أبو حاتم: "هو شيخ مجهول والحديث الذي رواه عن سالم ابن نوح حديث باطل"⁵.

¹ - كذا في المطبوع، والصحيح "الحسين" كما في تهذيب الكمال: (4/ 306). تاريخ الإسلام: (16/ 118).

² - ميزان الاعتدال: (1/ 358-359).

³ - تاريخ الإسلام: (16/ 118).

⁴ - علل الحديث: (5/ 325).

⁵ - الجرح والتعديل: (2/ 425).

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

نقل الذهبي في ترجمة "بيان بن عمرو" أن مصطلح "مجهول" أطلقه ابن أبي حاتم، والصحيح خلاف ما نقل، بل هو من كلام أبيه كما في "العلل" والجرح والتعديل"، ولعل ذلك سبق قلم من الحافظ الذهبي، فهو يريد عن أبيه، ولكن قال الشيء نفسه في غير موضع¹.

أما حديث سالم بن نوح عن سعيد، عن قتادة، عن أنس؛ قال: قال النبي ﷺ: "الصبر عند الصدمة الأولى"، فأخرجه: البخاري²، وابن عدي³، وقال: "وهذا لم يحدث به عن سالم بن نوح غير أهل بخارى" بيان بن عمرو" و"حنش بن الحارث"⁴ بخاريان وما أعلم حدث به عن سالم غيرهما.. ولسالم بن نوح غير ما ذكرت من الحديث وحدث عنه من أهل البصرة جماعة ولم يختلفوا في الرواية عنه وعنده غرائب وإفرادات وأحاديثه محتملة متقاربة".

وقال البخاريّ فذكرته لعلي بن المديني فقال: "ليس هذا الحديث عندنا بالبصرة"⁵. وأخرجه ابن أبي حاتم كما سبق، وفسر الحافظ ابن حجر قول أبي حاتم فقال: "وأراد أبو حاتم أن إسناده هذا باطل"⁶. وطريق حنش بن الحارث أخرجها أيضا الحاكم الكبير⁷.

وأما المتن فهو ثابت صحيح⁸، فالأئمة النقاد ربما حكموا على مثل هذا بالوضع والبطلان، إما إسنادا أو متنا، أو إسنادا ومتنا، وكل ذلك من تعليلاتهم، بأن هذا المروري خلاف واقع الرواية؛ فالحديث إنما يعرف عن شعبة عن ثابت عن أنس، ولم يروه عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن

1 - المغني: (182/1). تاريخ الإسلام: (118 /16).

2 - التاريخ الكبير: (134 /2).

3 - الكامل في ضعفاء الرجال (3/348).

4 - جاء في الكامل لابن عدي: "حنش بن حرب"، وتابعه على هذا الباجي في التعديل والتجريح: (86 /1)، وابن حجر في تهذيب التهذيب: (1/445)، وإنما هو "ابن الحارث" كما جاء عند الحاكم الكبير في: الأسامي والكنى: (3/346). قال: "أبو الحسن حنش بن الحارث البيكندي. سمع سالم بن نوح. روى عنه محمد بن حريث أبو بكر النجاري". وكذا جاء على الصواب في الجرح والتعديل: (292/3)، والثقات لابن حبان: (6/90)، وموضح أوهام الجمع والتفريق: (2/373)، والمقتنى للذهبي: (1/151).

5 - الكامل في ضعفاء الرجال: (4/381).

6 - تهذيب التهذيب: (1/445).

7 - الأسامي والكنى: (3/346).

8 - أخرجه البخاري في صحيحه: (2/79)، ومسلم في صحيحه: (2/637)، من طريق شعبة عن ثابت عن أنس مرفوعا.

أنس إلا سالم بن نوح وعنه: بيان وحنش؛ لكن أبو حاتم جعل العهدة فيه على بيان لما ثبت عنده جهالته، بدلالة المقال والسياق، غير أن لهذا جوابا من وجهين:

الأول: إن الحديث لم يتفرد به "بيان بن عمرو" بل توبع عليه كما قال الدارقطني¹، وابن عدي فيما سبق، وإنما المتفرد به سالم بن نوح وهو مختلف فيه: قال ابن معين: ليس بشيء، وقال مرة: يضعف، وقال: ليس بحديثه بأس، وقال: النسائي: ليس بالقوي. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به، وقال أبو زرعة: صدوق ثقة، وقال أحمد: "ما أرى به بأس قد كتبت عنه عن عمر بن عامر حديثا واحدا وكان عطارا"، وقال ابن عدي: "حدث عنه من أهل البصرة جماعة ولم يختلفوا في الرواية عنه وعند غرائب وإفرادات وأحاديثه محتملة مقارنة"².

فكل الأئمة اتفقوا أن سالما ليس بذاك الثبت القوي، بل هو صدوق في حديثه شيء، وهو ممن لا يحتج به إذا انفرد، لذلك قالوا: ليس بالقوي، وهذا الحديث من أفراد، قد اتفق اثنين في الرواية عنه، خاصة حنش بن الحارث، الذي وثقه أبو نعيم الفضل بن دكين _ وهو تلميذه _، وابن سعد، والعجلي، وقال أبو حاتم: "صالح الحديث ما به بأس"³، وأما الراوي الثاني، وأعني به "بيان" فستأتي حاله بعد حين.

وفوق ذلك ذكر ابن عدي هذا الحديث في ترجمة "سالم" ضمن تفرداته وغرائب، لذلك قال الذهبي: "وأما الحديث الذي رواه بيان _ فسالم له مناكير، لعل هذا منها"⁴، وقال ابن حجر: "أما الحديث الحديث فالعهدة فيه على غيره لأنه لم ينفرد به"⁵.

الوجه الثاني: إن جهالة "بيان بن عمرو" لم تتحقق كما ذهب إليه أبو حاتم وهذا على المعنى المشهور إذا أطلق أُريدَ به من لم يُعرف؛ إذ قد روى عنه: البخاري وأبو زرعة _ وكفى بهما جلاله وعلمه

¹ - تهذيب التهذيب: (1/ 445). هكذا نقل الحافظ عن أبي الحسن وغزاه لكتابه "المؤتلف والمختلف" ولم أقف عليه فيه، وكذلك نقل الباجي قبله في التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح: (1/ 86).

² - ينظر هذه الأقوال في: سؤالات ابن الجنيد: (ص: 391)، تاريخ ابن معين (رواية الدوري): (4/ 245)، سؤالات أبي عبيد الآجري: (ص: 334)، العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله: (2/ 508)، الجرح والتعديل: (8/ 188)، الكامل في ضعفاء الرجال: (4/ 378).

³ - ينظر هذه الأقوال في: طبقات ابن سعد: (6/ 354)، المعرفة والتاريخ: (3/ 194)، ثقات العجلي: (ص: 136)، الجرح والتعديل: (3/ 291)، تهذيب الكمال: (7/ 428) تهذيب التهذيب: (1/ 503).

⁴ - تاريخ الإسلام: (16/ 118)

⁵ - هدي الساري: (ص: 393)

وفهما، وعبيد الله بن واصل، وحسين بن عمرو البخاري، وأبو نصر ليث بن يحيى الشيباني الإكاف¹، قال ابن حجر: "ليس بمجهول من روى عنه البخاري وأبو زرعة وعبيد الله بن واصل ووثقه من ذكرنا"²، وذكر ثناء ابن المديني وتوثيق ابن عدي وابن حبان.

بل احتج بـ "بيان" الإمام البخاري في صحيحه³، وأثنى عليه ابن المديني، ووثقه ابن عدي⁴، وقال ابن حبان: "بيان بن عمرو كنيته أبو محمد من أهل بخارا يروى عن يحيى القطان وعبد الرحمن بن مهدي، روى عنه: محمد بن إسماعيل وأهل بلده، مات سنة ثنتين وعشرين ومائتين، وكان صاحب سنة وفضل"⁵.

قال الذهبي: "فإن خرج حديث هذا من وصف بالجهالة في (الصحيحين) فهو موثق بذلك"⁶. واحتجاج البخاري ببيان مما يرفعه فهو تزكية له وإن لم يوثقه صراحة، فهو من باب التوثيق الضمني، و"ليس في رواية" الصحيحين "ممن خرج حديثه احتجاجاً من يصح وصفه بالجهالة، وذلك لكون تصحيح صاحب الصحيح له تزكية ترفعه إلى مصاف الثقات، ومن كان من أولئك قد وصفهم بعض النقاد بالجهالة، فذلك بناء على ما عندهم في حال أولئك النقلة، وزاد صاحب الصحيح خبرة بأمره، فزكاه، من أولئك: بيان بن عمرو، والحسين بن الحسن بن يسار، ومحمد بن الحكم المروزي"⁷.

وعلى هذا فإن المعتمد في حال "بيان بن عمرو" أنه: ثقة يهتم؛ لذا قال الذهبي: ثقة⁸.

وقال ابن حجر: "بيان بن عمرو البخاري أبو محمد العابد صدوق جليل من الحادية عشرة مات سنة اثنتين وعشرين خ"⁹.

ولعل أبا حاتم يقصد بمجهول: أنه لم يرو إلا القليل من الأحاديث، أي: غير مشتهر بالرواية والتحديث كغيره، وإن قصد الأول؛ فتعقب الذهبي صحيح.

1 - ينظر: تهذيب الكمال: (4/306)، تاريخ الإسلام: (16/117).

2 - هدي الساري: (ص: 393).

3 - ينظر: الجامع الصحيح: (2/57)، و(2/147)، و(4/140).

4 - هدي الساري: (ص: 393).

5 - الثقات: (8/73).

6 - الموقظة: (ص: 78).

7 - تحرير علوم الحديث؛ للحديع: (1/317).

8 - المغني في الضعفاء: (ص: 56).

9 - تقريب التهذيب/ (ص: 129 دار الرشيد).

المطلب الثاني: تعقب الحافظ الذهبي على أبي حاتم في جرح "الحسين بن محمد بن بهرام":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

الحسين بن محمد [ع] بن بهرام: «عن ابن أبي ذئب، مجهول؛ كذا قال أبو حاتم، واعتقده آخر غير أبي أحمد المروزي الحافظ، وهو هو لا مغمز فيه، سمع شيبان النحوي، وجريير بن حازم، روى عنه أحمد بن أبي خيثمة، وإبراهيم النحوي، وخلق، قال ابن حنبل: مات سنة ثلاث عشرة ومائتين»¹.

الفرع الثاني: نص الإمام أبي حاتم الرازي، (المتعقب عليه):

قال ابن أبي حاتم: "الحسين بن محمد المروزي البغدادي التميمي المعلم أبو أحمد روى عن جرير بن حازم وشيبان وسليمان بن قرم، روى عنه أحمد ابن حنبل وأبو بكر بن أبي شيبة وإبراهيم بن سعيد الجوهري سمعت أبي يقول ذلك ويقول: أتيت مرارا بعد فراغه من تفسير "شيبان" وسألته أن يعيد عليّ بعض المجلس فقال بكر بكر ولم أسمع منه شيئا"².

ثم قال بعد ترجمتين:

– الحسن بن محمد بن بهرام روى عن ابن أبي ذئب روى عنه... سمعت أبي يقول ذلك، وسمعتة يقول هو: مجهول³.

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

الحسين بن محمد بن بهرام التميمي: أبو أحمد، ويُقال: أبو علي، المؤدب المروزي، سكن بغداد. روى عن: إسرائيل بن يونس (د ت س)، وأيوب بن عتبة اليمامي، وجريير بن حازم (خ د س ق)، وخلف بن خليفة، وسليمان بن قرم (ت)، وشريك بن عبد الله النخعي (س)، وشيبان ابن عبد الرحمن النحوي (خ م د ت س)... روى عنه: إبراهيم بن إسحاق الحربي، وإبراهيم بن سعيد الجوهري، وأحمد بن حنبل، وأحمد بن منيع البغوي (د ت)، وابن عمه إسحاق بن إبراهيم البغوي

¹ – ميزان الاعتدال: (1/ 547). وعمل الذهبي في المغني: (1/ 175). على التفريق لكن آخر أقواله على عدم التفريق لأن الميزان ألفه بعد المغني.

² – الجرح والتعديل: (3/ 64).

³ – المصدر نفسه: (3/ 64). كذا في المطبوع "الحسن" ولعله خطأ مطبعي.

(خ) ، وإسحاق بن الحسن الحرابي ، وجعفر بن محمد بن شاعر الصائغ ، والحسين بن منصور ابن جعفر النيسابوري (س) ، وحنبل بن إسحاق بن حنبل ، وأبو خيثمة زهير بن حرب (م د) ، وعباس بن محمد الدوري (د) ، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شَيْبَةَ (ق) ، وعبد الله بن محمد الجعفي المسندي (ت) ، وعبد الرحمن بن مهدي ومات قبله بدهر..¹.

وذكر ابن حبان² "الحسين بن محمد المروزي" ولم يذكر غيره كما هي عادته في التنبيه على مثل هذا في المتفق والمفترق³.

وعلى هذا - عدم التفريق - عمل المزي⁴ ، والذي ذكره أبو حاتم يروي عن محمد بن عبد الرحمن ابن أبي ذئب فجهله هو نفسه "الحسين" المذكور في صدر الترجمة الذي يروي عن ابن أبي ذئب، قال الذهبي: "وهو هو لا مغمز فيه"⁵، وقال ابن حجر بعد قول ابن أبي حاتم عن أبيه: "فكأنه ظن أنه غير المروزي"⁶.

وإليه جنح المعلمي اليماني في تحقيقه لكتاب ابن أبي حاتم⁷.

وعلى القول بالتفريق؛ فإن أبا حاتم لم يكتب عن الأول شيئاً، وهذا لا يعني التجريح أبداً، ولعله لم يسر حديثه جيداً حتى يحكم عليه، لكن ذكر له في العلل وهما وخطأ؛ مما يعني أنه عرف صحيح حديثه مما وهم فيه، إلا أن الحديث مختلف في وصله وإرساله، إذ وصله حسين وجماعة، وأرسله الأكثر، فأعله أبو حاتم بالإرسال، ونازعه الخطيب بأنه قد توبع عليه؛ فكأن الوهم من غيره.

قال ابن أبي حاتم: "وسألت أبي وسئل أبو زرعة عن حديث رواه حسين المروزي، عن جرير بن حازم، عن أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس: أن رجلاً زوج ابنته وهي كارهة، ففرق النبي ﷺ

¹ - تهذيب الكمال: (6/ 471). ولهم آخر ذكره المزي بعد هذا فقال: ولهم شيخ آخر يقال له: الحسين بن محمد المروزي من أهل مرو. ويروي عن: ابن جُرَيْج ، عن عطاء ، قال : المعتكف كأنه محرم بين يدي الرحمن يقول : لا أبرح حتى يغفر لي. ويروي عنه : أحمد بن نصر بن مالك الخزاعي المروزي. ذكرناه للتمييز بينهما. ينظر: تهذيب التهذيب: (2/ 316)، تقريب التهذيب: (1/ 216)، وقول عطاء الخراساني أخرجه: ابن عدي في الكامل: (5/ 359)، والخطيب في تاريخ بغداد: (5/ 175).

² - الثقات: (8/ 185)

³ - ينظر مثلاً: الثقات: (3/ 113)، (4/ 33)، (5/ 278-306)، (6/ 423)، (7/ 55-222-598)، (8/ 31).

⁴ - تهذيب الكمال: (6/ 472).

⁵ - ميزان الاعتدال: (1/ 547).

⁶ - تهذيب التهذيب: (2/ 367).

⁷ - الجرح والتعديل: (3/ 64)، هامش رقم (04).

بينهما؟ قال أبي: هذا خطأ؛ إنما هو كما رواه الثقات: عن أيوب، عن عكرمة: أن النبي ﷺ ...
مرسل؛ منهم: ابن علي، وحماد ابن زيد: أن رجلا تزوج؛ وهو الصحيح.
قلت: الوهم ممن هو؟ قال: من حسين ينبغي أن يكون؛ فإنه لم يروه عن جرير غيره، قال أبو زرعة:
حديث أيوب ليس هو بصحيح¹.
فهذا أبو زرعة قرينه لم يجزم بأن الخطأ من "حسين بن محمد"، وإنما جزم أن حديث أيوب غير
صحيح، لذلك قال الخطيب: "«قد رواه سليمان بن حرب، عن جرير بن حازم أيضا كما رواه
حسين فبرئت عهده، وزالت تبعته»².
فيشبه أن يكون الخطأ من جرير كما قال البيهقي: «أخطأ فيه جرير بن حازم على أيوب السختياني،
والحفوظ: عن أيوب، عن عكرمة، عن النبي مرسلًا»³.
وصحح الإرسال كل من: أبي داود⁴، والدارقطني⁵، والبيهقي كما سبق، وابن عبد الهادي⁶.
وحسين بن محمد بن بهرام قد وثقه ابن سعد⁷، والعجلي⁸.
وقال ابن وضاح: سمعت محمد بن مسعود⁹ يقول: حسين بن محمد: ثقة، وسمعت ابن نمير يقول:
حسين بن محمد بن بهرام: صدوق¹⁰.
وقال النسائي: لا بأس به¹¹، وذكره ابن حبان في الثقات¹².
وقال معاوية بن صالح الدمشقي: قال لي أحمد بن حنبل: اكتبوا عنه وجاء معي إليه، وسأله أن
يحدثني¹³.

1 - علل الحديث : (4/ 59 وما بعدها).

2 - تاريخ بغداد: (8/ 88).

3 - السنن الكبرى: (7/ 117).

4 - السنن: (1/ 638).

5 - السنن الكبرى: (3/ 234).

6 - تنقيح التحقيق: (3/ 153).

7 - الطبقات الكبرى: (7/ 243).

8 - الثقات: (ص: 121).

9 - تأتي ترجمته مفصلة - إن شاء الله - في الفصل الثاني في المبحث الثاني في المطلب الثامن.

10 - تهذيب التهذيب: (2/ 367).

11 - تاريخ بغداد: (8/ 88).

12 - (8/ 185).

13 - تاريخ بغداد: (8/ 88). وتهذيب الكمال: (6/ 473).

قال الحافظ ابن حجر: " حسين احتج به الشيخان، ولم يترك أبو حاتم السماع منه باختيار أبي حاتم.. ثم لو كان كل من وهم في حديث سرى في جميع حديثه حتى يحكم على أحاديثه كلها بالوهم لم يسلم أحد ثم ولو كان ذلك كذلك لم يلزمه منه الحكم على حديثه بالوضع ولا سيما مع كونه لم ينفرد بل توبع ووجدت للحديث شواهد"¹. ثم ساق شواهد الحديث.

وقال الذهبي: "الإمام، الحافظ، الثقة،.. كان من علماء الحديث"².

وقال ابن حجر: " الحسين بن محمد بن بهرام التميمي أبو أحمد أو أبو علي المروزي بتشديد الراء وبذال غدا نزيل بغداد ثقة من التاسعة مات سنة ثلاث عشرة أو بعدها بسنة أو سنتين ع"³.

فأبو حاتم لما فرّق بين الراويين لم يعرف الثاني منهما فحكم عليه بالجهالة، فهو معذور في ذلك، لكن هما واحد وقد ثبتت عدالته وضبطه، ووثقه الأئمة واحتجوا بحديثه في دواوين السنة. وعليه فقول الذهبي صحيح. والله أعلم بالصواب.

المطلب الثالث: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام الجوزجاني في جرح " عبد الله بن خباب "

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

عبد الله بن خباب [صح] [ع] المدني: «مولى بني النجار، عن أبي سعيد، وعنه ابن الهاد، قال ابن عدي: صدوق، وقال الجوزجاني: لا يعرفونه. قلت: بل هو معروف، وثقه أبو حاتم، وحسبك. وقد روى عنه القاسم بن محمد مع تقدمه، ويجي بن سعيد الأنصاري»⁴.

الفرع الثاني: نص الإمام الجوزجاني، (المتعقب عليه):

روى ابن عدي بسنده إلى الإمام السعدي أنه قال: «عبد الله بن الخباب الذي يروي عنه بن الهاد سألت عنه فلم أرهم يقفون¹ على حده ومعرفة»².

¹ - القول المسدد: ص: 41. الحديث الثاني عشر.

² - سير أعلام النبلاء: (216 / 10).

³ - تقريب التهذيب: (216 / 1).

⁴ - ميزان الاعتدال: (412 / 2).

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

وعبد الله بن خباب³ هو: "عبد الله بن خباب الأنصاريّ النجاريّ المدني، مولى بني عدي بن النجار. ويُقال: إنه أخو مسلم بن خباب مولى فاطمة بنت عتبة بن ربيعة، والصحيح أنه ليس بأخيه. روى عن: أبي سعيد الخدريّ (ع).

رَوَى عَنْهُ: بكير بن عبد الله بن الأشج (م)، وعُبَيْدُ اللَّهِ بن عُمَرَ العُمَرِيّ، والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (خ س) - وهو من أقرانه - ومحمد بن إسحاق بن يسار، وأبو جعفر محمد بن علي بن الحسين، ويحيى بن سعيد الأنصاريّ، ويزيد بن عبد الله بن الهاد (ع)⁴.

وقول الجوزجاني فيه تأمل؛ إذ من روى عنه هؤلاء الناس واحتج به البخاري ومسلم، بل ووثقه الأئمة لا يمكن أن يكون مجهولا، إلا أن يحمل كلام السعدي أنه سأل عنه في بلد لا يعرفونه، ومكان لم يشتهر فيه حديثه وروايته، وهذا أحسن ما يحمل عليه لفظه، وإن عني أنه مجهول مطلقا، فالأمر ليس كذلك البتة، وسبق قول الذهبي: "بل هو معروف، وثقه أبو حاتم، وحسبك".

قال أبو حاتم⁵، والنسائي⁶: ثقة.

وذكره ابن حبان في الثقات⁷.

وقال ابن حجر: "كان من ثقات المدنيين ولم أر له رواية عن غير أبي سعيد الخدري رحمته الله وروى عنه جماعة من التابعين من أقرانه ومن بعده"⁸.

وقال أيضا: "ثقة"⁹.

¹ - وجاء في تهذيب ابن حجر: (4/ 142): "يتفقون" كذا، وأحسب أنه وهم وتصحيف، والصحيح ما أثبتته، ينظر أيضا تهذيب المزي (14/ 449)، فقد جاء على الصواب.

² - الكامل في ضعفاء الرجال: (4/ 236). لم أقف عليه في كتاب "أحوال الرجال" للجوزجاني.

³ - "ويوافقه في اسمه واسم أبيه عبد الله بن خباب بن الأرت لكن ليست له في الصحيحين رواية" قاله ابن حجر في فتح الباري: (2/ 134).

⁴ - التاريخ الكبير: (5/ 79)، والجرح والتعديل: (4/ 44)، واللفظ والسياق للمزي في تهذيب الكمال: (14/ 449).

⁵ - الجرح والتعديل: (4/ 44).

⁶ - تهذيب الكمال: (14/ 450).

⁷ - الثقات: (5/ 11).

⁸ - فتح الباري: (7/ 195).

⁹ - تقريب التهذيب: (1/ 487).

أما ما نقله الذهبي¹، وتبعه عليه ابن حجر² أن ابن عدي قال فيه: "صدوق"، وزاد ابن حجر: "لا بأس به"؛ فهو وهم منهما؛ إنما قاله ابن عدي في الراوي عنه: يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد المدني، وقال في آخر ترجمة عبد الله بن خباب: "وابن الهاد حدث عنه أئمة الناس ومالك منهم؛ وهو صدوق لا بأس به"³، ونحو هذا قاله الترمذي فيه بعد حديث له: "وابن الهاد اسمه: يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد المدني وهو ثقة عند أهل الحديث روى عنه مالك، والناس"⁴.
وتبعهم على هذا الوهم محقق كتاب المزي "تهذيب الكمال" فقال مثل قولهما⁵.
وعبد الله لم يرو عنه مالك كما يظهر ذلك في ترجمته. والله أعلم.

وساق ابن عدي في ترجمة "عبد الله" حديثين اثنين، والجواب عنهما كالاتي:

الحديث الأول: الليث حدثني بن الهاد عن عبد الله بن خباب عن أبي سعيد الخدري أنه سمع رسول الله ﷺ ذكر عنده عمه أبو طالب قال: "لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح⁶ من نار يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه"⁷.
وهذا الحديث متفق عليه: أخرجه الإمام البخاري⁸ من طريق القعني عن الليث به، وأخرجه الإمام مسلم⁹ من طريق قتيبة عن الليث به. ولا أعلم وجه إيراد ابن عدي هذا الخبر في ترجمة "ابن خباب"!!

الحديث الثاني:

- 1 - ميزان الاعتدال: (2/ 412).
- 2 - تهذيب التهذيب: (4/ 142).
- 3 - الكامل في ضعفاء الرجال: (4/ 236).
- 4 - جامع الترمذي: (5/ 505).
- 5 - تهذيب الكمال: (14/ 450). حاشية الصفحة.
- 6 - الضحضاح: ما يبلغ الكعبين من ماء أو نار وكل ما رق من الماء على وجه الأرض. ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: (1/ 385)، وتهذيب اللغة: (3/ 257)، وتفسير غريب ما في الصحيحين، للحميدي أبو عبد الله بن أبي نصر: (ص: 234)، ومشارك الأنوار على صحاح الآثار، للقاضي عياض: (2/ 55).
- 7 - الكامل في ضعفاء الرجال: (4/ 236).
- 8 - الجامع الصحيح: (3/ 1409).
- 9 - المسند الصحيح: (1/ 195).

الليث حدثني بن الهاد عن عبد الله بن الخباب عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: " من رآني فقد رآني فإن الشيطان لا يتكوني"¹.
وهذا الحديث أخرجه البخاري²، من طريق القعني عن الليث به؛ بلفظ: " من رآني فقد رأى الحق... الحديث".

فإن كانت هذه الأخبار من غرائب غيره فلم ذكرها هنا؟، وإن كانت مناكير فهذا أبعد شيء عن الحديثين فهما في الصحيحين أو أحدهما، إلا أن يقصد ابن عدي أن هذا من جملة الغرائب الصحاح التي رواها "عبد الله بن خباب"، ولكن هذا الصنيع موهم لضعفهما وليس الأمر كذلك ها هنا.
والحديث الثاني: أورده ابن عدي أيضا في ترجمة: سلمة بن وهرام، وحكى عن الإمام أحمد أنه قال: "يروى عنه زمعة أحاديث مناكير أخشى أن يكون حديثه حديث ضعيف"³.
وكذلك في ترجمة: يحيى بن الحجاج⁴، وفي ترجمة: الحكم بن ظهير الفزاري⁵، وكلها بأسانيد مختلفة مختلفة ضعيفة، فذكرها في هذه التراجم أولى وأدق؛ لمكان أسانيدها المنكرة.

وبناء على ما سبق بيانه وتوضيحه فإن تعقب الذهبي في مجمله صحيح متجه. والله أعلم.

المطلب الرابع: تعقب الحافظ الذهبي على أبي حاتم في جرح "عبد الله بن فروخ":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

عبد الله بن فروخ [صح] [م، د] : «عن عائشة، مجهول، قلت: بل صدوق مشهور؛ حدث عنه جماعة، وثقه العجلي، وما ذكر أبو حاتم له إلا راويا واحدا، وهو مبارك بن أبي حمزة الزبيدي، وقال مبارك أيضا: مجهول، قلت: وفروخ أبوه من موالى عائشة، فهو تيمى يشتهر بآخر معاصره»⁶، وقال

¹ - الكامل في ضعفاء الرجال: (4/ 236).

² - الجامع الصحيح: (6/ 2568).

³ - الكامل: (3/ 338).

⁴ - الكامل: (7/ 221).

⁵ - المصدر نفسه: (2/ 208).

⁶ - ميزان الاعتدال: (2/ 471).

أيضا في ترجمة مبارك بن أبي حمزة: «عن عبد الله بن فروخ: مجهولان ضعيفان، قاله أبو حاتم. قلت: بل ابن فروخ صدوق»¹.

الفرع الثاني: نص الإمام أبي حاتم الرازي (المتعقب عليه):

قال ابن أبي حاتم: «عبد الله بن فروخ مولى عائشة روى عن عائشة روى عنه أبو عبد الجليل سمعت أبي يقول ذلك قال أبو محمد: وروى عنه مبارك ابن أبي حمزة الزبيدي، نا عبد الرحمن قال سألت أبي عنه فقال: هو مجهول، ومبارك بن أبي حمزة مجهول»².

وقال أبو حاتم بعد حديث ابن أبي حمزة وابن فروخ: «ومبارك ابن أبي حمزة وعبد الله بن فروخ مجهولان»³.

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

عبد الله بن فروخ القرشي التميمي: "مولى عائشة أم المؤمنين. نزل الشام. روى عن: أبي هريرة (م د) ، ومولاته عائشة أم المؤمنين (م). روى عنه: زيد بن سلام بن أبي سلام الحبشي، وشداد أبو عمار (م د) ، ومبارك بن أبي حمزة الزبيري الشامي، وأبو سلام الحبشي (م)، وأبو عبد الجليل"⁴.

وفرق الخطيب⁵ وتبعه ابن الجوزي⁶ بين "عبد الله بن فروخ" الذي يروي عن عائشة وبين الذي يروي عن أبي هريرة، ولم أره لغيرهما، بل هما واحد عند: البخاري⁷، وابن عساكر⁸، والمزي⁹، والذهبي¹⁰، حجر¹¹.

¹ - المصدر نفسه: (3/ 430).

² - الجرح والتعديل: (9/ 267).

³ - علل الحديث: (5/ 160).

⁴ - تهذيب الكمال: (15/ 424).

⁵ - المتفق والمفترق: (3/ 1435).

⁶ - تلقيح فهم أهل الأثر: (ص: 452).

⁷ - التاريخ الكبير: (5/ 170).

⁸ - تاريخ دمشق: (31/ 400).

⁹ - تهذيب الكمال: (15/ 424).

¹⁰ - تاريخ الإسلام: (6/ 119).

¹¹ - تقريب التهذيب: (2/ 20).

وابن فروخ حدث عنه جمع من الناس سبق ذكرهم، وروى عنه أيضا: عبد الرحمن البيلماني¹، وابنه الحارث² إن صح، واحتج به مسلم³، وأبو داود⁴، والنسائي⁵ على تشدده، وابن خزيمة⁶، وابن حبان⁷، وحديثه قليل نحو خمسة أحاديث:

الأول: عند مسلم في الموضع الأول، والنسائي في الموضوعين، وابن حبان؛ حديث عائشة، تقول: إن رسول الله ﷺ قال: «إنه خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل،... الحديث. والثاني: عند مسلم في الموضع الثاني، وأبي داود، حديث أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع وأول مشفع».

والثالث: عند ابن خزيمة، حديث أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها وفيه تقوم الساعة»، وهو عند مسلم من وجه آخر عن أبي هريرة⁸.

والرابع: عند ابن سمعون، حديث عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ: " ما أحد أمن علي في صحبتته وذات يده من أبي بكر وما نفعني مال ما نفعني مال أبي بكر ولو كنت متخذًا خليلًا لاتخذت أبا بكر خليلًا"⁹.

والخامس: عند المروزي حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: " ستكون فتنة صماء عمياء من أشرف لها استشرفت له اللسان فيها كوقع السيف"¹⁰.

1 - ذم الكلام وأهله؛ للهروي: (1/ 426)

2 - أمالي ابن سمعون (ص: 34)،

3 - المسند الصحيح: (2/ 698) (4/ 1782).

4 - السنن: (4/ 218).

5 - السنن الكبرى: (9/ 308)، عمل اليوم والليلة: (ص: 483).

6 - الصحيح: (3/ 115)

7 - الصحيح - ترتيب ابن بلبان -: (8/ 173)

8 - المسند الصحيح: (2/ 585).

9 - أمالي ابن سمعون: (ص: 34)، والحديث متفق عليه من حديث أبي سعيد الخدري عند البخاري: (3/ 1337)، ومسلم

(4/ 1854)؛ دون قوله: "وما نفعني مال ما نفعني مال أبي بكر" فهي عند أحمد في المسند: (12/ 414) وابن ماجه في السنن،

(1/ 36) وصححه ابن حبان: (15/ 273)، ينظر التعليق على المسند: (12/ 414) هامش: 01.

10 - ذم الكلام وأهله: (1/ 426).

ومن كان بهذه الصفة من الرواية لا يمكن أن يكون مجهولاً، نعم ما عرفه أبو حاتم، وعرفه غيره ووثقوه، واحتجوا به في الصحاح كما سبق؛ إذ وثقه العجلي¹.

ورد الذهبي تجهيل أبي حاتم له بقوله: "ما هو بمجهول"².

وقال: "بل ثقة مشهور"³، وقال: "ثقة"⁴، وقال: "بل صدوق مشهور"، كما سبق في صدر الترجمة.

الترجمة.

وقال العراقي: "أما عبد الله بن فروخ مولى عائشة فثقة احتج به مسلم ووثقه العجلي"⁵.

وقال ابن حجر: "عبد الله بن فروخ التيمي مولى عائشة المدني نزل الشام ثقة من الثالثة م د"⁶.

فعبد الله بن فروخ ثقة، وأبو حاتم ربما حكم على الراوي بالجهالة إذا روى القليل من الأخبار، أي إنه: قليل الحديث، غير مشتهر به كغيره من الرواة، وإن عنى أبو حاتم غير هذا، فالأمر ليس كذلك، فيكون تعقب الذهبي صحيحاً. والله أعلم.

المطلب الخامس: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن عدي في جرح "عبد الرحمن ابن سعد المقعد":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

عبد الرحمن بن سعد [م، ق، د] المقعد: «قال ابن عدي: مدني، لا يكاد يعرف، روى عن أبي هريرة: "سجدت مع النبي ﷺ في "انشقت" و "اقرأ"، قلت: ذا ثقة، روى عنه ابن شهاب، وصفوان بن سليم، يكنى أبا حميد»⁷.

الفرع الثاني: نص الإمام ابن عدي، (المتعقب عليه):

¹ - الثقات: (2/ 51).

² - تاريخ الإسلام: (6/ 119).

³ - المغني في الضعفاء: (1/ 351).

⁴ - الكاشف: (1/ 212).

⁵ - ذيل ميزان الاعتدال: (ص: 177).

⁶ - تقريب التهذيب: (2/ 20).

⁷ - ميزان الاعتدال: (2/ 566).

قال ابن عدي: "عبد الرحمن بن سعد المقعد مديني، ثنا محمد بن علي ثنا عثمان بن سعيد قلت ليحيى بن معين: عبد الرحمن بن سعد يروي عنه ابن وهب ما حاله؟ فقال: لا أعرفه، قال الشيخ: فقول ابن معين في هذه الحكاية إن عبد الرحمن بن سعد لا أعرفه؛ فإن كان أراد ابن معين بقوله يروي عنه ابن وهب أي أن حديثه يرويه ابن وهب فنعم، وإن كان قوله يروي عنه ابن وهب نفسه فلا شيء؛ لأن عبد الرحمن بن سعد يروي عنه الزهري ويروي حديثه ابن وهب.

ثنا إسماعيل بن داود بن وردان بمصر ثنا هارون بن سعيد ثنا ابن وهب عن قرّة بن عبد الرحمن عن ابن شهاب وصفوان بن سليم عن عبد الرحمن بن سعد حدثه عن أبي هريرة أنه قال: "سجدت مع رسول الله ﷺ في: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴿١﴾﴾ و﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾﴾؛ سجدين" ¹.

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

إن ما نقله الذهبي في ترجمة "عبد الرحمن بن سعد" عن ابن عدي محل نظر من جهتين:

الأولى: إن ابن عدي لم يحكم عليه بالجهالة بل نقل ذلك عن ابن معين قوله: "لا أعرفه".
الثانية: قد تصرف الذهبي في مقولة ابن معين التي نقلها ابن عدي؛ فيحيي نسب عدم معرفة الراوي لنفسه، لا مطلق المعرفة، والفرق في هذا بيّن واضح.

وعبد الرحمن بن سعد الأعرج؛ أبو حميد المدني المقعد (م): "مولى بني مخزوم، روى عن: أبي سريحة حذيفة بن أسيد الغفاري، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وعمر بن أبي سلمة المخزومي، وأبي هريرة (م). روى عنه: صفوان بن سليم (م)، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب، وأبو الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل يتيم عروة، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري" ².

كذا ترجم المزي "للمقعد" ورمز له برمز مسلم، وذكر قول ابن معين المتقدم، وقد ترجم قبل لعبد الرحمن بن سعد المدني (م دق) قال: "مولى الأسود بن سفيان المخزومي، ويقال: مولى أبي سفيان، ويقال: مولى آل أبي سفيان. رأى عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان. روى عن: أبي سعيد سعد بن مالك الخدري (م د)، وأبيه سعد المدني، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وابن كعب بن مالك عبد الله أو عبد الرحمن (م د)، وعمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي ربيب النبي ﷺ،

¹ - الكامل في ضعفاء الرجال: (300/4). والحديث سيأتي تخريجه قريباً.

² - تهذيب الكمال: (139 / 17).

وعمر بن حمزة بن عبد الله بن عمر العمري (م د)، وكلثوم بن عمار، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب، وأبو الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل، وهشام بن عروة (م د)¹.

فالنظر في الترجمتين يظهر فيهما تشابه كبير، فكلاهما يرويان عن أبي هريرة، وعنهما: ابن أبي ذئب، وأبو الأسود، وابن شهاب، ثم نقل المزي عن النسائي توثيقه لهما في الموضوعين. ثم قال المزي: "وقد فرقوا بين هذا وبين الذي قبله، ويحتمل أن يكونا واحدا، فإن الذي قبله قد قال فيه: أنه مولى الأسود بن سفيان، والأسود بن سفيان مخزومي، وقد قالوا في هذا: أنه مولى بني مخزوم، والله أعلم"، وتبعه على ذلك ابن حجر، إلا أنه رمز "للمقعد" برمز أبي داود في القدر².

قال البرقاني: قلت له - لأبي الحسن - "ابن أبي ذئب، عن عبد الرحمن بن مهرا، عن عبد الرحمن بن سعد؟ فقال: هذا عبد الرحمن أيضا مدني، يعتبر به، وعبد الرحمن بن سعد، صالح، مدني، كناه الزهري أبا حميد، وسماه صفوان بن سليم"³.

أيًا كان هذين، واحدٌ أم اثنين؛ فليحزر ذلك، إلا أنهما غير مجهولين، بل قد اشتهرا، ووثقهما النسائي⁴. ولم يجزم الذهبي⁵، ولا ابن حجر⁶ هل هما اثنين أم واحد؟ وترك الأمر على الاحتمال. وأما قول ابن معين: "لا أعرفه"⁷، فيقصد أنه لم يخبره جيدا، وقد عرفه غيره ووثقه النسائي، وصلحه الدارقطني، واحتج به مسلم كما سيأتي، ثم إن يحيى إنما نسب عدم المعرفة لنفسه، وهذا في منتهى التوقي والورع.

والحديث الذي ساقه ابن عدي في ترجمته ثم الحافظ الذهبي أخرجه:

الدارقطني⁸، وابن وهب⁹، ...

1 - تهذيب الكمال: (135 / 17).

2 - تهذيب التهذيب (6 / 185).

3 - السؤالات (ص: 97) ط: الفاروق.

4 - تهذيب الكمال: (136 / 17) وما بعدها.

5 - الكاشف: (2 / 187).

6 - تقريب التهذيب: (2 / 69).

7 - تاريخ ابن معين - رواية الدارمي: (ص: 163).

8 - السنن: (1 / 424).

9 - الجامع: (1 / 224) ت رفعت فوزي عبد المطلب.

.. والطحاوي¹، وابن عدي²، من عدة أوجه عن ابن وهب عن قرّة بن عبد الرحمن عن ابن شهاب شهاب وصفوان بن سليم عن عبد الرحمن بن سعد حدثه عن أبي هريرة أنه قال: "سجدت مع رسول الله ﷺ في: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴿١﴾﴾ و﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾﴾؛ سجدتين". وقال الدارقطني: "غريب من حديث عبد الرحمن بن سعد الأعرج - وهو المقعد يكنى أبا حميد مديني - عنه - أي عن أبي هريرة -، لم يروه عنه غير الزهري وصفوان بن سليم ولم يجمع بينهما غير قرّة بن عبد الرحمن، تفرد به عبد الله بن وهب عنه"³.

وقرّة بن عبد الرحمن المصري: في أحاديثه مناكير، قال أحمد: منكر الحديث جدا، وقال يحيى: ليس بقوي الحديث، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي، وقال أبو زرعة: الأحاديث التي يرويها مناكير⁴، ولعل هذا منها إذ لم يضبط حديثه، إنما روى صفوان عن عبد الرحمن بن سعد عن أبي هريرة أنه قال: «سجد رسول الله ﷺ.. الحديث»⁵، وروى الزهري عن الأعرج - ابن هرمز - عن أبي هريرة، "أن عمر سجد... الخبر؛ قاله الدارقطني"⁶.

وعليه فيشبه أن يكون الوهم من قرّة ففي أحاديثه نكرة كما قال الأئمة، وليس هو في ابن شهاب كمالك وابن عيينة ومعمر، فالحديث غريب من هذا الوجه، لكن ليست العهدة فيه على عبد الرحمن بن سعد؛ بل هو كما قال النسائي والذهبي سلفا: ثقة. وتعقب الذهبي في بيان حال ابن سعد المقعد صحيح، وإن وهم في نسبة القول إلى صاحبه.

1 - شرح مشكل الآثار: (9/ 242).

2 - الكامل في ضعفاء الرجال: (4/ 300).

3 - أطراف الغرائب والأفراد: (5/ 219).

4 - تنظر هذه الأقوال في: من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال: (ص: 68)، الجرح والتعديل: (7/ 132)، الضعفاء الكبير للعقيلي: (3/ 485)، الكامل في ضعفاء الرجال: (6/ 53).

5 - أخرجه مسلم في صحيحه: (1/ 406) من طريق: الليث، عن يزيد بن أبي حبيب عن صفوان به.

6 - العلال الواردة في الأحاديث النبوية: (8/ 225)، والخبر أخرجه من هذا الوجه: عبد الرزاق الصنعاني في المصنف: (3/ 339)، عن مالك ومعمر، ولفظه: "أن عمر، «سجد في النجم، قام فوصل إليها سورة».

المطلب السادس: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام علي بن المديني في جرح "القاسم بن العباس اللهبي":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

القاسم بن العباس [م، د، ت، ق] الهاشمي اللهبي المدني: «عن نافع بن جبير، لينه محمد بن البرقي الحافظ، وقال ابن المديني: مجهول، قلت: بل هو صدوق مشهور، وهو القاسم بن عباس بن محمد بن معتب ابن أبي لهب بن عبد المطلب، أبو العباس المدني، روى أيضا عن عمرو بن عمير، وعبد الله بن رافع، وعبد الله بن عمير، وغيرهم، وعنه بكير بن الأشج، وابن أبي ذئب، روى عباس، عن ابن معين: ثقة، وقال أبو حاتم: لا بأس به»¹.

الفرع الثاني: نص الإمام علي بن المديني (المتعقب عليه):

قال أبو الحسن بن البراء عن علي بن المديني في حديث ابن أبي ذئب (د)، عن القاسم بن عباس، عن ابن الأشج، عن ابن مكرز، عن أبي هريرة "قيل يا رسول الله الرجل يجاهد في سبيل الله وهو يجب أن يحمده،" لم يروه عنه غير ابن أبي ذئب، والقاسم مجهول، وابن مكرز مجهول، لم يروه عنه غير ابن الأشج².

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

القاسم بن عباس بن محمد بن معتب بن أبي لهب القرشي الهاشمي: "أبو العباس المدني، روى عن: بكير بن عبد الله بن الأشج (د)، وهو من أقرانه، وعبد الله بن رافع مولى أم سلمة (م)، وعبد الله بن عمير مولى ابن عباس (م ق)، وعبد الله بن نيار بن مكرم الأسلمي (د)، وعمرو بن عمير (د)، ونافع بن جبير بن مطعم (ت سي)، روى عنه: بكير بن عبد الله بن الأشج (م د)، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب (م د ت سي ق)"³.

¹ - ميزان الاعتدال: (371 / 3).

² - تهذيب الكمال: (373 / 23).

³ - تهذيب الكمال: (372 / 23).

قلت: وما نقله أبو الحسن بن البراء عن ابن المديني مخالف لما نقله عنه ابن أبي شيبة إذ قال: وسألت عليا عن القاسم بن العباس فقال: "كان ثقة"¹، ولعل هذا هو الصحيح عن ابن المديني أو هو آخر القولين عنه؛ لأنه هو الموافق لقول الأئمة:

قال يحيى: ثقة².

وقال أبو حاتم: لا بأس به³.

وذكره ابن حبان في الثقات⁴، وأثنى عليه خيرا في موضع آخر حيث قال: "من خيار أهل المدينة وقدماء مشايخهم قتل سنة إحدى وثلاثين ومائة"⁵، هذا يعني أنه معروف مشهور، وأما قول ابن سعد: "قليل الحديث"⁶؛ فليس بجرح.

وقال الذهبي: صدوق مشهور⁷.

وقال ابن حجر: "ثقة من السادسة"⁸.

والحديث الذي ذكره ابن المديني:

ابن أبي ذئب، عن القاسم، عن بكير بن عبد الله بن الأشج، عن ابن مكرز، رجل من أهل الشام، عن أبي هريرة، أن رجلا قال: يا رسول الله، رجل يريد الجهاد في سبيل الله، وهو يبتغي عرضا من عرض الدنيا، فقال رسول الله ﷺ: «لا أجر له»، فأعظم ذلك الناس، وقالوا للرجل: عد لرسول الله ﷺ فلعلك لم تفهمه، فقال: يا رسول الله، رجل يريد الجهاد في سبيل الله، وهو يبتغي عرضا من عرض الدنيا، فقال: «لا أجر له»، فقالوا: للرجل عد لرسول الله ﷺ، فقال له: الثالثة، فقال له: «لا أجر له».

¹ - سؤالات ابن أبي شيبة (ص: 92)

² - تاريخ الدوري: (481/2). تاريخ ابن معين - رواية الدارمي (ص: 192).

³ - الجرح والتعديل: (114 /7)

⁴ - ثقات ابن حبان (7 /335)

⁵ - مشاهير علماء الأمصار: (ص: 221).

⁶ - الطبقات الكبرى: (268 /9).

⁷ - ميزان الاعتدال: (371 /3).

⁸ - تقريب التهذيب: (296 /2).

هذا لفظ أبي داود¹، وأخرجه: أحمد²، وصححه ابن حبان³، والحاكم⁴، وقال: " هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه "، والبيهقي من طريقه⁵، وابن المبارك⁶.

وأعله ابن المديني بجهالة ابن مكرز، وهذا متجه؛ فهو: مجهول⁷، لا يعرف⁸، أما القاسم بن عباس فقد فقد سبق بيان حاله، وليس هو كما قال ابن المديني. وللخبر شاهد من حديث أبي أمامة؛ أخرجه النسائي⁹، وقال العراقي: إسناده حسن¹⁰. وقال ابن حجر: إسناده جيد¹¹.

وأما تليين محمد بن البرقي¹² للقاسم فيحتمل أمرين:

أولهما: متابعتة لابن المديني في حكمه عليه بالجهالة.

ثانيهما: لما رأى في بعض أخباره غرابة تكلم فيه، وهي من قبيل الذين روى عنهم، كابن مكرز المتقدم ذكره، وعمرو بن عمير وغيرهما من الجاهيل¹.

1 - السنن: (14/3).

2 - المسند: (277/13)؛ وقال محققو المسند: حسن لغيره وهذا إسناد ضعيف.

3 - الصحيح: (494/10).

4 - المستدرک علی الصحيحین: (94/2).

5 - السنن الكبرى: (284/9).

6 - الجهاد: (ص: 180).

7 - تقريب التهذيب (2/605).

8 - ميزان الاعتدال: (7/486)، قال الذهبي: ابن مكرز [د] عن أبي هريرة في الجهاد؛ لا يعرف، وعنه بكير ابن الأشج، وما هو بأيوب بن عبد الله بن مكرز، فإن ذا رجل آخر من أصحاب ابن مسعود قدم.

9 - السنن: (6/25)، قال النسائي: أخبرنا عيسى بن هلال الحمصي، قال: حدثنا محمد بن حمير، قال: حدثنا معاوية بن سلام، عن عكرمة بن عمار، عن شداد أبي عمار، عن أبي أمامة الباهلي، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: أرأيت رجلاً غزا يلتمس الأجر والذكر، ماله؟ فقال رسول الله ﷺ: «لا شيء له» فأعادها ثلاث مرات، يقول له رسول الله ﷺ: «لا شيء له» ثم قال: «إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان له خالصاً، وابتغي به وجهه».

10 - تخريج أحاديث الإحياء - المغني عن حمل الأسفار: (ص: 1754).

11 - فتح الباري: (6/28).

12 - ابن البرقي الحافظ العالم أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن سعيد الزهري مولا هم المصري صاحب كتاب "الضعفاء": سمع عمرو بن أبي سلمة التنيسي وأسد بن موسى وعبد الملك بن هشام ومحمد بن يوسف الفريابي وأبا عبد الرحمن المقرئ وطبقتهم. وأخذ هذا الشأن عن يحيى بن معين وغيره. حدث عنه أبو داود والنسائي ومحمد بن المعاني وعمرو بن البجير وطائفة، قال النسائي: لا بأس به. وقال ابن يونس: ثقة. حدث بالمغازي وقال: إنما عرف بالبرقي لأنهم كانوا يتجرون إلى بركة. مات سنة تسع وأربعين ومائتين. تذكرة الحفاظ: (2/113)، سير أعلام النبلاء: (13/46).

وبناء على ما سبق تحريره فإن القاسم بن عباس ليس مجهولا كما قال ابن المديني، بل وثقه الأئمة، وبذلك يكون تعقب الذهبي صحيحا.

المطلب السابع: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام أبي حاتم في جرح "محمد بن مطرف أبو غسان":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

محمد بن مطرف [ع] [صح] أبو غسان الليثي المدني: «عن زيد بن سعيد، مجهول، قلت: فهذا هو المحدث المشهور؛ وقد قال محمد بن إبراهيم الكتاني: سألت أبا حاتم عن أبي غسان محمد بن مطرف، فقال: صالح الحديث، وقال أحمد بن حنبل وأبو حاتم أيضا، والجوزجاني، ويعقوب السدوسي، وابن معين: ثقة، وقال ابن المديني: كان شيخا وسطا وصالحا»².

الفرع الثاني: نص الإمام أبي حاتم الرازي (المتعقب عليه):

قال ابن أبي حاتم: «محمد بن مطرف أبو غسان الليثي المدني: سكن عسقلان، روى عن: أبي حازم وزيد بن أسلم والعلاء بن عبد الرحمن وداود بن فراهيج وسهيل بن أبي صالح وعبد الرحمن بن حرملة، روى عنه: عبد الله ابن المبارك ورواد بن الجراح وعبد الله بن وهب ومبشر بن إسماعيل وسعيد بن عبد الجبار الزبيدي ويزيد بن هارون والحسن بن موسى الأشيب وعبد الرحمن بن زياد الرصاصي وعلى بن عياش الحمصي وسعيد بن أبي مریم وآدم العسقلاني وعلى بن الجعد سمعت أبي يقول ذلك... - ثم نقل كلام الأئمة فيه - و قال سألت أبي عن أبي غسان محمد بن مطرف؟ فقال: ثقة»³.

وقال في موضع آخر: «محمد بن طريف روى عن أبي حازم وموسى بن عبيدة الريزي روى عنه مبشر بن إسماعيل، نا عبد الرحمن قال سمعت أبي يقول: كذا رواه أبو جعفر الجمال عن مبشر فقلت له هو: محمد بن مطرف، فكفَّ عن طريف»⁴.

¹ - ينظر ترجمة عمرو بن عمير في: تهذيب التهذيب: (84/8).

² - ميزان الاعتدال: (36/7).

³ - الجرح والتعديل: (100/8).

⁴ - الجرح والتعديل: (293/7).

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

إن النظر في ترجمة محمد بن مطرف في كتب التراجم والرجال يلحظ عدة أمور:

أولها: إن بعض الأئمة يسمي "محمد بن مطرف" بـ "محمد بن طريف"؛ كما ذكر البخاري وقال: "والأول أصح"¹، منهم الإمام أبو حاتم الرازي، فقد نبهه ابنه أنهما واحد فرجع إلى قوله. ثانيها: وقول الحافظ ابن حجر إن ابن أبي حاتم نقل عن أبيه التفريق بينهما وقال في الثاني: "مجهول"²؛ محل تأمل، فقد قاله تبعا للذهبي كما في صدر الترجمة، وسبق البيان أنه كان يفرق بينهما ثم رجع عنه، ثم إنه لم يحكم عليه بالجهالة بل سكت عنه، وإنما قاله في "محمد بن طريف" راو آخر سيأتي.

ثالثها: إن الذي حكم عليه أبو حاتم بالجهالة هو "محمد بن طريف": وهما اثنان³:

الأول: "محمد بن طريف سمع سعيد بن المسيب قال ضمرة عن رجاء بن أبي سلمة عنه سمعت أبي يقول ذلك، ويقول هو مجهول"⁴.

الثاني: "محمد بن طريف روى عن جابر بن زيد روى عنه سلام بن مسكين سمعت أبي يقول ذلك، ويقول هو مجهول"⁵.

ورابعها: ذكر أبو حاتم أن كل منهما يروي عن أبي حازم، وعنه مبشر بن إسماعيل كما سلف، ثم وثق "محمد بن مطرف"⁶ بعدما تيقن أنهما واحد.

قلت: ومحمد بن مطرف وثقه أيضا: ابن معين⁷، وأحمد⁸، والجوزجاني، ويعقوب السدوسي⁹، ويزيد بن هارون¹⁰، والدارقطني¹.

¹ - التاريخ الكبير للبخاري: (1/ 236)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال: (26/ 470).

² - تهذيب التهذيب: (9/ 408).

³ - ينظر ترجمتهما والتفريق بينهما: التاريخ الكبير للبخاري: (1/ 122)، الفقات لابن حبان: (7/ 399) ميزان الاعتدال: (3/ 587) لسان الميزان لابن حجر (تحقيق أبو غدة): (7/ 216).

⁴ - الجرح والتعديل: (7/ 293).

⁵ - الجرح والتعديل: (7/ 293).

⁶ - الجرح والتعديل: (8/ 100). وعلل الحديث: (2/ 98)

⁷ - الجرح والتعديل: (8/ 100) وتاريخ بغداد: (3/ 296)؛ قاله إسحاق بن منصور عن يحيى.

⁸ - تاريخ بغداد: (3/ 296). تاريخ دمشق لابن عساكر: (55/ 422).

⁹ - تاريخ دمشق: (55/ 423).

¹⁰ - تاريخ بغداد: (3/ 296).

وقال ابن معين أيضا²، والنسائي وأبو داود³، والبخاري⁴، وابن السكري وابن بكير⁵: ليس به بأس.
وقال ابن معين في رواية: شيخ ليس به بأس ثقة⁶.
وقال الغلابي عن يحيى: "شيخ ثبت ثقة"⁷،
وقال ابن المديني: "كان شيخا وسطا صالحا"⁸.
وأثنى عليه أحمد مرة⁹.
وقال أبو حاتم مرة: صالح الحديث¹⁰.
وذكره ابن حبان في الثقات¹¹، وقال في موضع آخر: كان متيقظا ويغرب¹².
وقال الذهبي: "الإمام، المحدث، الحجة"¹³، ورمز له بـ"صح" أي: العمل على توثيقه.
وقال ابن حجر: ثقة¹⁴.

وبناء على ما سبق بيانه فإن "محمد بن مطرف" ثقة عند أئمة الحديث، وإنما وهم الذهبي في النقل عن أبي حاتم في تجهيله، ولعله وقع كذلك في نسخته، وإلا فليس الأمر كما ذكر، بل كان يفرق بين

-
- 1 - تعليقات الدارقطني على المجروحين لابن حبان: (ص: 159)
 - 2 - تاريخ ابن معين - رواية الدارمي: (ص: 197) تاريخ ابن معين - رواية ابن محرز: (1/ 86)
 - 3 - تاريخ بغداد: (3/ 297). ولم أقف على قول أبي داود في سؤالات الآجري.
 - 4 - مسند البخاري: (15/ 251)
 - 5 - ترتيب المدارك وتقريب المسالك: (1/ 222). وابن السكري لعله: أبو حمزة السكري الإمام المحدث شيخ خراسان محمد بن ميمون المروزي: حدث عن زياد بن علاقة وأبي إسحاق وعبد الملك بن عمير ومنصور بن المعتمر وجماعة. وعنه ابن المبارك وعبدان بن عثمان ونعيم بن حماد وآخرون، كان ثقة ثبتا نبيلًا ثبتا سمحا جوادا حلو الكلام ولذلك لقب بالسكري. وثقه يحيى بن معين. قال أبو حمزة ما شيعت منذ ثلاثين سنة إلا أن يكون لي ضيف، وقال العباس بن مصعب كان أبو حمزة مجاب الدعوة. توفي سنة سبع أو ثمان وستين ومائة رحمه الله تعالى. الجرح والتعديل: (8/ 338)، تاريخ بغداد: (3/ 266). السير: (7/ 385)، تذكرة الحفاظ: (1/ 168).
 - 6 - تاريخ دمشق: (55/ 423).
 - 7 - تاريخ بغداد: (3/ 296).
 - 8 - سؤالات ابن أبي شيبة: (ص: 101).
 - 9 - الجرح والتعديل: (8/ 100).
 - 10 - تاريخ دمشق: (55/ 423).
 - 11 - الثقات: (7/ 426).
 - 12 - مشاهير علماء الأمصار: (ص: 287).
 - 13 - السير: (7/ 297).
 - 14 - تقريب التهذيب/ دار الرشيد: (ص: 507).

"ابن مطرف" وابن طريف" مع أنهما يرويان عن نفس الشيوخ وعنهما نفس التلاميذ؛ فلما تبين لأبي حاتم أنهما واحد رجع إلى قول ابنه ووثقه، ولعل وهم الذهبي بسبب ما قاله الرازي في محمد بن طريف. وعليه فإن الذهبي لم يكن مصيبا في نقله وتعقبه. والله أعلم بالصواب.

المطلب الثامن: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام أبي حاتم في جرح "محمد بن أبي يعقوب":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

محمد بن أبي يعقوب [صح] [خ] الكرمانى: «مجهول، قلت: بل هو صدوق مشهور، من شيوخ البخاري، واسم أبيه إسحاق بن منصور، نزل أبو عبد الله محمد البصرة، وحدث عن حسان بن إبراهيم، ومعتز ابن سليمان، وخلق، توفي سنة أربع وأربعين ومائتين»¹.

الفرع الثاني: نص الإمام أبي حاتم الرازي (المتعقب عليه):

قال ابن أبي حاتم: «محمد بن أبي يعقوب أبو عبد الله الكرمانى روى عن حسان بن إبراهيم سمعت أبي يقول: هو مجهول»².

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

إن محمد بن أبي يعقوب مشهور، لكن ما عرفه أبو حاتم الرازي، فقد روى عن جماعة من الناس، منهم بشر بن المفضل، وحجاج صاحب هشيم، وحسان بن إبراهيم الكرمانى (خ)، وأبي عُمَر حفص بن عُمَر الضيرى، وحماد بن واقد الصفار، وروح بن عطاء بن أبي ميمونة، وسفيان بن عُيَيْنَةَ، وسُلَيْمَان بن حرب، وسهل بن يوسف، وأبي عاصم الضحاك بن مخلد، والضحاك بن ميمون الثقفي، وعنه خلق منهم البخاري صاحب الصحيح، والحسن بن يحيى الرازي، والعباس ابن محمد بن مجاشع المجاشعي الأصبهاني، وأبو العباس عبد الله بن يعقوب بن إسحاق الكرمانى، وأبو الحسن

¹ - ميزان الاعتدال: (4/ 70).

² - الجرح والتعديل: (8/ 122).

علي بن الحسين ابن بشار البشاري، وعُمَر بن الخطاب السجستاني، وعَمَر بن حمدون الأيادي الكرماني ويُقال: عُمَر، ويعقوب بن صالح بن المنذر الجوباري الاصبهاني¹.

وقال ابن معين²، والدارقطني³: ثقة.

واحتج به البخاري⁴، وذكره ابن حبان في الثقات⁵.

ومن كان كذلك لا يمكن أن يكون مجهولا، لذلك قال الذهبي: "وكان صدوقا صاحب حديث ومعرفة"⁶.

وقال ابن حجر: ثقة⁷.

ومن خلال ما سبق يتبين أن ابن أبي يعقوب ثقة، ما عرفه الرازي، وعرفه غيره ووثقوه واحتجوا به في كتبهم، وعليه فتعقب الذهبي صحيح.

وخلاصة هذه التعقبات الثمانية فيمن جهّله الأئمة وتعقبهم الذهبي يمكن القول:

أولا: لقد أصاب الذهبي في تعقبه على أبي حاتم الرازي في أربع مناسبات؛ حين جهّله بيان بن عمرو، وعبد الله بن فروخ، ومحمد بن أبي يعقوب، وحسين بن بهرام إلا أن الأخير جعلهما أبو حاتم اثنين، وهما واحد.

كما أصاب الذهبي في تعقبه على الجوزجاني حين جهّله عبد الله بن خباب، وأصاب كذبك حين تعقب ابن المديني في تجهيل القاسم بن محمد.

ثانيا: وهم الذهبي حين تعقب أبا حاتم لما جهّله محمد بن مطرف، وغنما جهل ابن طريف حين فرّق بينهما؛ ثم رجع عن ذلك وجعلهما واحدا ثم وثقه.

كما وهم الذهبي في النقل عن ابن عدي في تجهيل عبد الرحمن المقعد؛ إنما قال ذلك ابن معي، لكن أصاب حين تعقب في الحكم بالراوي بالجهالة.

¹ - تهذيب الكمال: (404 / 24)، تاريخ الإسلام: (408 / 18)، تهذيب التهذيب: (34 / 9).

² - التعديل والتجريح؛ للباحي: (619 / 2)، ولم يجزم المرعي بهذا النقل عن ابن معين، ولم يذكره الذهبي في كتبه أيضا.

³ - سؤالات الحاكم: (ص: 271).

⁴ - الجامع الصحيح: (728 / 2)، (1691 / 4)، (2617 / 6).

⁵ - ثقات ابن حبان: (98 / 9).

⁶ - تاريخ الإسلام: (408 / 18).

⁷ - تقريب التهذيب: (330 / 2).

وبعد هذا البيان في دراسة تعقبات الذهبي المتعلقة بجوارح العدالة، نخلص إلى الآتي:

بلغ عدد تعقبات الحافظ الذهبي المتعلقة بالعدالة: اثنين وعشرين (22) تعقبا.

أصاب الذهبي في سبعة عشر تعقبا .

كما وهم في أربع تعقبات، وهذا له أسبابه؛ إما أن الناقد تراجع عن قوله الأول، أو أن حكم المتعقب عليه في الراوي قد نقله عن غيره، أو أن الناقد ذكر الراوي بما لا يقدر في صحة حديثه مع توثيقه له.

وبعض ما تعقب به الحافظ الذهبي على الأئمة محتمل لوجود عذر وجيه من الناقد من جهة، ومن الراوي المتكلم فيه من جهة أخرى، وهذا في مناسبة واحدة.

الفصل الثاني : تعقبات الحافظ الذهبي المتعلقة بجوارح
"الضبط" .

المبحث الأول : تعقبات الحافظ الذهبي في جرح رُواة مُتَكَلِّمٍ فيهِم
بسبب : "الوهم" و "سوء الحفظ" .

المبحث الثاني : تعقبات الحافظ الذهبي على الأئمة في جرح
رُواة مُتَكَلِّمٍ فيهِم بسبب : "التغير" أو "الاضطراب" :

المبحث الثالث : تعقبات الحافظ الذهبي على الأئمة في
إيرادهم أقواماً في كتب "الضعفاء" أو "الجرح غير المفسر" :

الفصل الثاني: تعقبات الحافظ الذهبي المتعلقة بجوارح "الضبط".

قصدت في هذا الفصل إلى الرواة الذين تكلم فيهم الأئمة من جهة الضبط فتعقبهم الحافظ الذهبي؛ مع دراسة هذه التعقبات وتحليل أقوال العلماء ثم بيان القول الراجح في الراوي، وبلغ عدد التعقبات: خمسة عشر (15) تعقبا.

المبحث الأول: تعقبات الحافظ الذهبي في جرح رُواة مُتَكَلِّم فيهم بسبب: "الوهم" و"سوء الحفظ".

المطلب الأول: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن عدي في جرح "أبان بن يزيد العطار":
الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

أبان بن يزيد [صح ، خ ، م ، د] العطار أبو يزيد البصري: «حافظ صدوق إمام، روى الكديمي وليس بمعتمد: سمعت عليا يقول: سمعت يحيى بن سعيد يقول: لا أروى عن أبان العطار، وقال عباس: سمعت يحيى يقول: حديث محمود بن عمرو عن أسماء الذي يرويه أبان بن يزيد ليس بشيء، إنما هو محمود عن أبي هريرة موقوف، وقال ابن عدي في ترجمة أبان: حدثنا ابن أبي سويد، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا أبان، عن يحيى، عن محمود، عن أسماء، قالت: قال رسول الله ﷺ: "من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة"، ومن غرائب، عن قتادة، عن أبي مجلز، عن حذيفة: "لعن رسول الله ﷺ من جلس وسط الحلقة؛ لكن تابعه شعبة وصححه الترمذي، ثم قال ابن عدي: "هو حسن الحديث متماسك، يكتب حديثه، وعامتها مستقيمة، وأرجو أنه من أهل الصدق"، قلت: بل هو ثقة حجة، ناهيك أن أحمد بن حنبل ذكره فقال: كان ثبتا في كل المشايخ، وقال ابن معين والنسائي: ثقة، وقد أورده أيضا العلامة أبو الفرج ابن الجوزي في الضعفاء، ولم يذكر فيه أقوال من وثقه، وهذا من عيوب كتابه يسرد الجرح، ويسكت عن التوثيق، ولولا أن ابن عدي وابن الجوزي ذكرا أبان بن يزيد لما أوردته أصلا»¹.

الفرع الثاني: نص الإمام ابن عدي (المتعقب عليه):

¹ - ميزان الاعتدال: (15 / 1).

قال ابن عدي بعد ذكره قول ابن معين والأحاديث التي ذكرها الذهبي: «.. حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز حدثنا أبو نصر التمار حدثنا أبان بن يزيد العطار عن قتادة عن أنس: " أن رسول الله ﷺ ذبح أضحيته بيده وكبر عليها".

حدثني أحمد بن محمد الضبي حدثني علي بن الحسن بن هارون السلمي حدثني عبد الرحمن بن عبد الصمد بن شعيب بن إسحاق حدثني جدي شعيب بن إسحاق عن سعيد بن أبي عروبة عن أبان بن يزيد عن يحيى بن أبي كثير عن نافع عن ابن عمر قال: "قطع رسول الله ﷺ في ثمن مجن قيمته ثلاثة دراهم"، سمعت خالد بن النضر يقول سمعت عمرو بن علي يقول: "لم يسمع سعيد بن أبي عروبة من يحيى بن أبي كثير وروى عن الفضل عنه".

حدثنا محمد بن عثمان بن أبي سويد الذراع حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا أبان بن يزيد عن يحيى عن محمود عن أسماء قالت قال رسول الله ﷺ: "من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله تبارك وتعالى له بيتا في الجنة" حدثناه ميمون المؤدب بسر من رأى وهو محمد بن أحمد بن الحسين يلقب بميمون حدثنا أحمد بن محمد بن عمر بن يونس حدثنا يحيى بن عبد العزيز حدثنا يحيى بن أبي كثير حدثني محمود بن عمرو عن أسماء بنت يزيد عن النبي ﷺ نحوه.

قال الشيخ: وأبان بن يزيد العطار له روايات غير ما ذكرت وهو حسن الحديث متمسك يكتب حديثه وله أحاديث سالحة عن قتادة وغيره وعامتها مستقيمة وأرجو انه من أهل الصدق»¹. ا.هـ

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

أما الأحاديث التي ساقها ابن عدي في ترجمة أبان بن يزيد فالجواب عنها كالآتي:
فالحديث الأول: " أبان بن يزيد العطار عن قتادة عن أنس: " أن رسول الله ﷺ ذبح أضحيته بيده وكبر عليها".

فأخرجه: أحمد²، وأبو يعلى³، من طريق يونس وهديبة عن أبان عن قتادة به.

¹ - الكامل في ضعفاء الرجال: (1/ 390).

² - المسند: (19/ 449 ط الرسالة).

³ - المسند: (5/ 243).

وخالف أبان في بعض لفظه عن قتادة عن أنس جماعة منهم: أبو عوانة¹، وهشام²، وشعبة³ قالوا عن قتادة عن أنس: قال: «ضحى النبي ﷺ بكبشين أملحين أقرنين، ذبحهما بيده، وسمى وكبر، ووضع رجله على صفاحهما».

وهؤلاء من حفاظ أصحاب قتادة وأثبت الرواة عنه، يُقضى لهم إذا خالفهم أحد.⁴ ولكن معنى حديث أبان والجماعة واحد، ولا منافاة بينهما، إنما اختصره أبان فرواه بالمعنى مع عدم المخالفة، بل لفظ شعبة عند ابن ماجه⁵ مثل لفظ أبان إلا أنه لم يذكر التكبير.

أما الحديث الثاني: شعيب بن إسحاق عن سعيد بن أبي عروبة عن أبان بن يزيد عن يحيى بن أبي كثير عن نافع عن بن عمر قال: "قطع رسول الله ﷺ في ثمن مجن قيمته ثلاثة دراهم". لم أقف عليه من هذا الوجه إلا عند ابن عدي، وهو إسناد غريب فرد، وأخرجه أصحاب المصنفات من عدة طرق عن نافع عن ابن عمر مرفوعا مثله، منهم: البخاري⁶، ومسلم⁷، من طريق مالك عن نافع، وأخرجه: البزار من طريق عبيد الله⁸.

والذي يظهر أن ابن عدي لم يذكر هذا الحديث في ترجمة أبان إلا لبيان أن سعيد بن أبي عروبة لم يسمع هذا الحديث من يحيى بن أبي كثير إنما أخذه بالواسطة عن يحيى بدلالة سياق ابن عدي المتقدم، ولم يرد أنه من منكرات أبان بن يزيد العطار، صحيح أنه فرد في بابه، ولعل الوهم من غيره، إلا أن متنه صحيح ثابت كما تقدم، أما الإسناد ففي النفس منه شيء.

أما الحديث الثالث: أبان عن قتادة، عن أبي مجلز، عن حذيفة: "لعن رسول الله ﷺ من جلس وسط الحلقة".

1 - أخرج حديثه: البخاري في الصحيح: (7/ 102)، ومسلم في صحيحه: (3/ 1556) والترمذي في الجامع: (4/ 84)، والنسائي في السنن: (7/ 220).

2 - أخرج حديثه: أحمد في المسند: (20/ 446 ط الرسالة).

3 - أخرج حديثه: أبو يعلى الموصلي في المسند: (5/ 437).

4 - ينظر مزيدا من التفصيل عن أصحاب قتادة: شرح علل الترمذي؛ لابن رجب: (ص: 263).

5 - السنن: (2/ 1054).

6 - الجامع الصحيح: (6/ 2493).

7 - المسند الصحيح: (3/ 1311).

8 - المسند: (12/ 80).

أخرجه من هذا الوجه: أبو داود¹، وتابعه عن قتادة: شعبة وسعيد بن أبي عروبة؛ فطريق شعبة عند الترمذي²، وقال: "هذا حديث حسن صحيح"، وأحمد، ونقل عن شعبة قال: "لم يدرك أبو مجلز، حذيفة"³.

وكذلك سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عند: البزار⁴.

إذاً: لم يتفرد به أبان بن يزيد بل تابعه شعبة وابن أبي عروبة، ولكن علة الحديث الانقطاع بين أبي مجلز وحذيفة، كما قال شعبة، وذكره البغوي بصيغة التمريض⁵، وبهذا فقد برئت عهدة أبان منه.

أما الحديث الرابع: أبان، عن يحيى، عن محمود، عن أسماء، قالت: قال رسول الله ﷺ: "من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة".

أخرجه: أحمد⁶، والطبراني⁷، والطحاوي⁸، والعقيلي⁹، ثم قال: "حدَّثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدَّثنا حدَّثنا أبو سلمة قال: حدَّثنا أبان قال: حدَّثنا يحيى عن محمود بن عمرو عن أبي هريرة نحوه موقوف وهذا أولى.

وقال ابن معين: حديث أبان يعنى العطار حديث محمود بن عمرو عن أسماء قال يحيى: ليس هذا بشيء إنما هو محمود عن أبي هريرة موقوف"¹⁰.

1 - السنن : (4 / 258).

2 - الجامع: (5 / 90).

3 - المسند: (38 / 394 ط الرسالة). ينظر: المراسيل لابن أبي حاتم: (ص: 233)، وجامع التحصيل في أحكام المراسيل للعلائي: (ص: 296).

4 - مسند البزار : (7 / 359).

5 - شرح السنة للبغوي: (12 / 300)، ثم ذكر له تأويلا فقال: "وهذا يتأول على وجهين: أحدهما: أن يأتي حلقة قوم فيتخطى رقابهم، ويقعد وسطها، ولا يقعد حيث ينتهي به المجلس، والثاني: أن يقعد وسط الحلقة، فيحول بين الوجوه، ويحجب بعضهم عن بعض، فيتضررون".

وقال البيهقي: "وأما الذي روي عن حذيفة مرفوعا في لعنة من جلس وسط الحلقة، فيحتمل أنه عرف منه نفاقا، وأنه إنما فعل ذلك قصدا إلى ترك الحشمة وقلة المبالاة بأهل الحلقة" الآداب: (ص: 103).

6 - مسند أحمد ط الرسالة (45 / 585)

7 - المعجم الأوسط: (8 / 221)، المعجم الكبير: (24 / 185).

8 - مشكل الآثار: (3 / 174).

9 - الضعفاء: (2 / 126).

10 - تاريخ ابن معين - رواية الدوري: (3 / 112).

وهذا يعني أنه روي عن أبان مرفوعا وموقوفا إلا أن الأئمة صححوا الوقف، ويكفي أن أبا حاتم ثبت أبان في يحيى بن أبي كثير إذ قال: "أبان العطار أحب إلى من شيان ومن أبي هلال، وفي يحيى بن أبي كثير أحب إلي من همام"¹، ومسلم بن إبراهيم يرويه عن أبان مرفوعا أيضا كما عند ابن عدي، ومسلم هذا يغلط في أحاديثه عن أبان²؛ وهو دون أبي سلمة التبوذكي وهذا قد اختلف عنه أيضا في رفعه ووقفه، وصحح ابن أبي حاتم رواية الرفع من حديث أسماء فقال: "والذي عندي: أن الصحيح على ما رواه أبان العطار، عن يحيى بن أبي كثير، عن [محمود] بن عمرو، عن أسماء بنت يزيد ابن السكن، عن النبي ﷺ. وعن يحيى، عن محمود بن عمرو، عن أبي هريرة، موقوف"³.

ولكن ليس في هذه الطريق قوله: [ولو كمفحص قطة]، وإنما هو من حديث أبي ذر وغيره، رواه شريك، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر رفعه، قال أبو حاتم وأبو زرعة: "هكذا رواه عدة من أصحاب شريك، فلم يرفعه، والصحيح عن أبي ذر من حديث شريك موقوف، وقال أبي ورواه أبو بكر بن عياش عن الأعمش ورفعته ونفس الحديث موقوف، وهو أصح؛ قال أبو محمد وحدثني أبي، قال حدثنا حماد بن زاذان، قال سمعت ابن مهدي، قال حديث الأعمش "من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطة" ليس من صحيح حديث الأعمش"⁴.

وأنكره أبو حاتم من حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه أيضا.⁵ وقد قال أحمد عن أبان بن يزيد: ثبت في كل المشايخ⁶؛ وهذا يعني أنه مثبت جدا، وما يقع في بعض حديثه من الوهم والخطأ يكون من قبل الرواة عنه، نعم قد يهم أحيانا في حديثه لكن لا يقضي على حفظه واتقانه في حجم ما روى من الأخبار. وقال أحمد مرة: لا بأس به⁷.

وقال ابن المديني⁸، وابن معين¹، والنسائي²: ثقة.

1 - الجرح والتعديل: (2/ 299).

2 - ذكر ذلك أبو حاتم في حديث رواه عن أبان كما في العلل: (2/ 420).

3 - المصدر نفسه: (2/ 454). يعني أنه من هذا الوجه عن أبي هريرة لا يصح مرفوعا بل هو موقوف.

4 - علل الحديث: (ص: 264).

5 - علل الحديث لابن أبي حاتم (ص: 393) وللخبر شواهد من حديث: ابن عمر، وعائشة، وأبي أمامة وغيرهم رضي الله عنهم تكلم عليها عليها الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: (2/ 111-113).

6 - الجرح والتعديل: (2/ 299)، تهذيب الكمال: (2/ 25).

7 - سؤالات أبي داود للإمام أحمد: (ص: 335).

8 - سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني: (ص: 71).

وقال يحيى مرة: ليس به بأس³.

وقال الدوري: "سمعت يحيى يقول كان يحيى بن سعيد يروي عن أبان بن يزيد العطار ومات وهو يروي عنه وكان لا يروي عن همام وكان همام عندنا أفضل من أبان بن يزيد"⁴.

وهذا خلاف ما روى الكديمي عن القطان أنه ترك الرواية عنه، قال الذهبي: "فهذا يرد على ما نقل الواهي محمد بن يونس الكديمي، عن علي، عن القطان تليينه أبانا، وقوله: لا أحدث عنه"⁵. وقال العجلي: ثقة، كان يرى القدر ولا يتكلم فيه⁶.

وذكره ابن حبان في الثقات⁷. وقال في موضع آخر: "من ثقات البصريين وحفاظهم"⁸.

ولكن أخطأ أبان في رفع موقوف، وتفرد بإسناد؛ فإن هذا لا يحط من منزلته ومرتبته، وكذلك الثقات الأثبات يتفردون بأشياء لا يشاركون فيها أحد فعدوها من الغرائب الصحاح، وقول ابن عدي: حسن الحديث؛ مشعر بأن الرجل دون مرتبة الثقة؛ وله في ذلك سلف، لذا قال الذهبي: "أحد الثقات، قال أبو حاتم: صالح الحديث؛ وهذه العبارة تدل على أن غيره من رفاقه أثبت منه كهمام وبشار.. - ثم عاد وقال بعد قول ابن عدي - هو جاز القنطرة واحتج به الشيخان وهو من طبقة همام"⁹، وحزم في المغني والميزان بأنه: ثقة ثبت¹⁰.

وقال الذهبي بعد قول ابن عدي: "الرجل ثقة، حجة، قد احتج به صاحبنا (الصحيح)"¹¹.

1 - سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين: (ص: 377).

2 - تهذيب الكمال: (2/ 25).

3 - معرفة الرجال عن يحيى بن معين (ابن محرز): (1/ 88).

4 - تاريخ ابن معين (رواية الدوري): (4/ 170).

5 - تاريخ الإسلام: (10/ 42).

6 - معرفة الثقات: (1/ 6).

7 - الثقات: (6/ 27).

8 - مشاهير علماء الأمصار: (ص: 249).

9 - الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم: (ص: 39-40). ولم أقف على قول أبي حاتم إلا عند الذهبي.

10 - المغني في الضعفاء: (1/ 8).

11 - السير: (7/ 433).

قلت: لكنه قد يتفرد¹، وهو ما رجحه ابن حجر فقال: "ثقة له أفراد"².

وبناء على ما سبق ذكره من حال أبان بن يزيد، فإن تعقب الذهبي على ابن عدي محتمل على التفصيل المذكور، وإن كان لابن عدي سلف فيما قاله؛ فليس أبان في الحفظ كشعبة وسعيد بن أبي عروبة؛ خاصة في قتادة؛ وعلى هذا يحمل قول ابن عدي، وقوله أشبه. والله أعلم.

المطلب الثاني: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام الأزدي في جرح "إسرائيل بن موسى":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

إسرائيل بن موسى [صح] [خ، د، ت، س] البصري: «نزىل السند، عن الحسن وجماعة، وعنه حسين الجعفي، ويحيى القطان، وثقه أبو حاتم وابن معين، وشذ الأزدي فقال: فيه لين. أنبأنا أحمد بن سلامة، عن محمد بن إسماعيل، ومسعود بن أبي منصور، قالوا: حدثنا أبو علي المقري، أنبأنا أبو نعيم، حدثنا حبيب بن الحسن وعبد الله بن محمد بن عثمان، قالوا: أنبأنا محمد بن هارون بن حميد، أنبأنا الحسن بن حماد سجادة، حدثنا يحيى بن يعلى، حدثنا سفيان بن عيينة، عن أبي موسى - يعنى إسرائيل، عن أبي حازم، عن أبي هريرة: "رأيت النبي ﷺ يمص لعاب الحسن والحسين كما يمص الرجل التمرة"، هذا حديث غريب جدا»³.

الفرع الثاني: نص الإمام الأزدي (المتعقب عليه):

قال الإمام الأزدي: «فيه لين»⁴.

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

قلت: وروى أيضا: عن محمد بن سيرين، ووهب بن منبه (د ت س). وعنه أيضا: سفيان الثوري (د ت س)، وسفيان بن عيينة (خ س)¹، كذا في تهذيب المزني وغيره، ولكن فرق ابن حجر بينه وبين

¹ - ينظر: الضعفاء الكبير للعقيلي: (159/1)، وقد ساق له خيرا خالف في إسناده هماما وشعبة، وكذلك ذكر أبو حاتم وأبو زرعة بعض المرويات خالف فيها الأثبات من أصحاب قتادة كشعبة وابن أبي عروبة في الوصل والإرسال لا في متون الحديث. ينظر العلل: (232-184-177/2).

² - تقريب التهذيب: (50/1).

³ - ميزان الاعتدال: (208/1).

⁴ - ميزان الاعتدال: (208/1)، وهدي الساري: (ص: 390)، وتهذيب التهذيب: (229/1).

أبي موسى الذي يروي عن وهب بن منبه، وأنكر أن يكون أبو موسى هذا إسرائيل فقال: "وليس هو الذي روى عن وهب بن منبه، وروى عنه الثوري ذلك شيخ يماني قد فرق بينهما غير واحد كما سيأتي في الكنى"².

ثم قال في قسم الكنى: "أبو موسى - د ت س - :شيخ يماني، روى عن وهب بن منبه عن ابن عباس حديث "من اتبع الصيد غفل"، وعنه سفيان الثوري، مجهول قاله: ابن القطان³، وذكر المزي في ترجمة أبي موسى إسرائيل بن موسى البصري أنه روى عن ابن منبه وعنه الثوري ولم يلحق البصري وهب بن منبه وإنما هذا آخر وقد فرق بينهما ابن حبان في الثقات⁴ وابن الجارود في الكنى وجماعة"⁵.

قلت: وهذا التفريق أو ما إليه الذهبي قبله لكن لم يجزم فقال: "أبو موسى [د، ت، س]: عن وهب بن منبه، عن ابن عباس: "من اتبع الصيد غفل"؛ شيخ يماني يجهل، وما روى عنه غير الثوري، ولعله إسرائيل ابن موسى، وإلا فهو مجهول"⁶.

ثم جزم ابن حجر أنه راو آخر فقال: "أبو موسى عن وهب بن منبه مجهول ووهم من قال إنه إسرائيل بن موسى"⁷، وقال أيضا: "مجهول من السادسة ووهم من قال إنه إسرائيل بن موسى"⁸.

أما الحديث الذي ساقه الذهبي في ترجمته واستغربه فأخرجه:

ابن شاهين⁹، وأبو نعيم الأصبهاني¹⁰، وابن المغازلي¹¹، من طريق: يحيى بن يعلى الأسلمي عن سفيان بن عيينة عن أبي موسى عن أبي حازم عن أبي هريرة قال رأيت النبي ﷺ .. الخبر.

¹ - تهذيب الكمال: (2/ 515). تاريخ الإسلام: (9/ 66).

² - تهذيب التهذيب: (1/ 229).

³ - بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام: (4/ 362)، وقال: "وأبو موسى هذا لا يعرف البتة، ولم يزد ذاكروه على ما في هذا الإسناد"، وبه أعل حديث ابن عباس المتقدم.

⁴ - الثقات لابن حبان: (7/ 664).

⁵ - تهذيب التهذيب: (12/ 227-228).

⁶ - ميزان الاعتدال: (4/ 578).

⁷ - لسان الميزان: (9/ 484).

⁸ - تقريب التهذيب: (ص: 677 ط: عوامة).

⁹ - شرح مذاهب أهل السنة: (ص: 290)، الخامس من الأفراد: (ص: 287).

¹⁰ - فضائل الخلفاء الراشدين: (ص: 121).

¹¹ - مناقب علي عليه السلام: (ص: 436).

قال ابن شاهين: "حدثناه أحمد بن سعيد قال حدثنا أحمد بن علي الخراز قال حدثنا الحسن بن حماد الوراق قال حدثنا يحيى بن يعلى عن سفيان عن أبي موسى عن أبي حازم عن أبي هريرة قال: "رأيت النبي ﷺ يمص لسان الحسن كما يمص الصبي التمرة".

وهذا حديث غريب تفرد به يحيى بن يعلى عن سفيان بن عيينة لا أعلم حدث به عنه غيره، ويحيى بن يعلى مات قبل سفيان بن عيينة بسبع عشرة سنة؛ مات يحيى بن يعلى سنة ثمانين ومائة؛ ومات سفيان سنة سبع وتسعين ومائة، وقد حدث يحيى بن يعلى بهذا الحديث عن أبي موسى نفسه ولم يذكر فيه سفيان بن عيينة، حدثناه أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي قال: حدثنا الحكم بن سليمان قال حدثنا يحيى بن يعلى عن أبي موسى عن أبي حازم عن أبي هريرة قال: "رأيت رسول الله ﷺ يمص لسان الحسين بن علي كما يمص الصبي التمرة".

قال الشيخ: وسمعت أحمد بن سعيد يقول: حديث الحكم بن سليمان أصح وأبو موسى هذا هو عمر بن موسى الوجيهي وكان يحيى بن يعلى إذا حدث عنه قال عبد الله بن موسى، والذي عندي والله أعلم أن هذا حديث صحيح من الوجهين جميعا وذلك أنه لعله سمعه يحيى بن يعلى الأسلمي من سفيان بن عيينة قديما في حياة أبي موسى ثم سمعه بعد ذلك من أبي موسى وهذا يكون كثيرا في الحديث¹.

إذن: فإن كان أبو موسى المذكور في هذا الخبر هو عمر بن موسى الوجيهي فهو متهم بالكذب²، ولكن جاء في إسناد أبي نعيم مبيّنا قال: حدثنا حبيب بن الحسن وعبد الله بن محمد بن عثمان، قالوا: أنبأنا محمد بن هارون بن حميد، أنبأنا الحسن بن حماد سجادة، حدثنا يحيى بن يعلى، ثنا سفيان بن عيينة، عن أبي موسى - يعني إسرائيل بن يونس - الخبر، إلا أنه لم يظهر ممن هذا البيان؛ ويشبه أن يكون من أبي نعيم أو من أحد شيوخه، فإن محمد بن هارون ذكره مهملا كما في رواية ابن شاهين المتقدمة، وقول ابن عقدة شيخ ابن شاهين: إن أبا موسى هو الوجيهي ليس وجيهها لأنه لا يروي عن أبي حازم وليس من شيوخه كما في ترجمته، وليس في الرواة عن الوجيهي ابن عيينة³.

¹ - الخامس من الأفراد: (ص: 287).

² - ينظر ترجمته في: سؤالات ابن الجنيد: (ص: 400)، الضعفاء الكبير: (3/ 190)، الكامل في ضعفاء الرجال: (5/ 9).

³ - ينظر: لسان الميزان: (6/ 149) (تحقيق أبي غدة).

ثم إن مدار الحديث على "يحيى بن يعلى القطواني" وهو شيعي مضطرب الحديث¹، أحيانا يحدث به عن سفيان عن أبي موسى، ومرة يحدث به عن أبي موسى بإسقاط سفيان، وهو آفة هذا الخبر، وعليه فلا يصح ذكره في ترجمة إسرائيل البتة، وأما تصحيح ابن شاهين للوجهين معا فمحل نظر، يكفي في غرابته أنه ليس في دواوين السنة المشهورة، بل هو غريب منكر، وقد ذكره ابن شاهين في الأفراد _ كما مرَّ.

أما إسرائيل بن موسى فوثقه ابن معين²، وابن أبي شيبه³، وقال أحمد: مقارب الحديث⁴.
وقال أبو حاتم: لا بأس به⁵.

وقال النسائي: ليس به بأس⁶، وقال حمزة صاحب النسائي: أبو موسى هذا ثقة مأمون⁷.
وذكره ابن حبان في "الثقات"⁸.

ووثقه الذهبي⁹، وعليه العمل كما هو صنيعه في صدر الترجمة، إذ احتج به البخاري في صحيحه¹⁰،
والنسائي¹¹، رغم تشدده، ورُدَّ كلام الأزدي في أبي موسى وعدَّوه شذوذًا، قال الذهبي: وشذ الأزدي
وقال: فيه لين¹²، قال ابن حجر بعد حكاية كلام الأزدي: "والأزدي لا يعتمد إذا انفرد فكيف إذا
خالف"¹³، وقال في موضع آخر: "ضعفه الأزدي بلا حجة"¹⁴.
وقال: "ثقة"¹⁵.

1 - الضعفاء الكبير: (4/ 435)، وتهذيب الكمال: (32/ 52).

2 - الجرح والتعديل: (2/ 329).

3 - معرفة الرجال عن يحيى بن معين _ وغيره _: (2/ 222) (رواية ابن محرز).

4 - سؤالات أبي داود للإمام أحمد: (ص: 341).

5 - الجرح والتعديل: (2/ 329).

6 - تهذيب الكمال: (2/ 515).

7 - الأحكام الشرعية للإشيلي: (2/ 471).

8 - الثقات: (6/ 79).

9 - المقتنى في سرد الكنى: (2/ 104).

10 - الجامع الصحيح: (9/ 57).

11 - السنن: (3/ 107).

12 - ميزان الاعتدال: (1/ 208).

13 - هدي الساري: (ص: 390).

14 - المصدر نفسه: (ص: 461).

15 - تقريب التهذيب: (1/ 86).

ومن خلال ما سبق يتبين أن إسرائيل بن موسى ثقة محتج به، وغلط الأزدي في تليينه؛ فالراوي مقل¹، ولو تُكلم فيه وجرح بمثل هذا لترك الناس حديثه، والأمر خلاف ما قاله الأزدي، وعليه فتعقب الذهبي صحيح متجه. والله أعلم.

المطلب الثالث: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام العقيلي في جرح "أزهر بن سعد السمان":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

أزهر بن سعد السمان [صح] [خ، م]: «ثقة مشهور، عن سليمان التيمي وطبقته. وعنه ابن راهويه، ومحمد بن يحيى وخلق، وكان يوم مات ابن أربع وتسعين سنة، تناكر² العقيلي بإيراده في كتاب الضعفاء، وما ذكر فيه أكثر من قول أحمد بن حنبل: "ابن أبي عدي أحب إلى من أزهر السمان"، ثم ساق له حديثاً في أمر فاطمة بالتسييح لما شكت مجل يديها، وصله أزهر وخولف فيه، فكان ماذا»³.

الفرع الثاني: نص الإمام العقيلي (المتعقب عليه):

قال العقيلي: «أزهر بن سعد السمان بصري: حدثنا محمد بن إسماعيل قال: حدثنا الحسن بن علي قال: سألت علياً عن حديث عبيدة عن علي عن النبي عليه السلام في التسييح قلت: من يقول عن عبيدة؟ فقال: حدثنا أزهر عن ابن عون، عن محمد بن عبيدة عن علي قال علي: ورأيت في أصله مرسلاً عن محمد، وقلت لأزهر وكلمت أزهر في ذلك وشككته، فأبي، وقال عن عبيدة. وهذا الحديث حدثنا به عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان قال: حدثنا أزهر بن سعد، عن ابن عون، عن محمد، عن عبيدة، عن علي قال: «جاءت

¹ - تاريخ الإسلام: (9/ 66).

² - "تناكر" هكذا في المطبوع من الميزان في طبعته (دار المعرفة، ودار الكتب العلمية - مع الدليل - وأحياناً يستعمل الذهبي لفظة لفظة "تناكد" كما سيأتي في بعض التعقبات: ومعناه: والتناكر: الدهاء، وكذلك التناكر بالضم والتناكر: التغير عن حال تسرك إلى حال تكرهها. والتناكر اسم للإنكار الذي يعنى به التغير، والتناكر: التجاهل. ينظر: كتاب العين؛ للخليل: (5/ 355)، الصحاح؛ للجوهري: (2/ 836)، لسان العرب؛ لابن منظور: (5/ 232)، القاموس المحيط؛ لفيروز آبادي: (487).

³ - ميزان الاعتدال: (1/ 144).

فاطمة إلى رسول الله ﷺ تشتكي مجل¹ يديها من الطحن، فذكره» فذكر الحديث، قال: " وهذا الحديث معروف من غير حديث ابن عون بأسانيد صالحة عن علي وإنما ينكر من حديث ابن عون"، حدثنا عبد الله قال: سمعت أبي يقول: "ابن أبي عدي أحب إلى من أزهر السمان إذ كان إنما حدث بالحديث، فيقول: ما حدثت به".

حدثنا محمد بن جعفر بن محمد البغدادي ابن أخي الإمام قال: سمعت أبا حفص عمرو بن علي قال: قلت ليحيى: حدثنا أزهر، عن ابن عون، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد الله، قال: قال النبي ﷺ: «خير الناس قرني» قال لي محمد: ليس فيه عن عبد الله إنما هو عن عبيدة، قلت: أسمعته من ابن عون؟ قال: لا حدثني به سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد الله، قال النبي ﷺ: «خير الناس قرني» قال: قلت له: فأزهر عن ابن عون، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد الله، فقال لي: ليس في حديثه عبد الله، قال: قلت له: أسمعته منه؟ قال: لا، ولكن رأيت أزهر يحدث به من كتابه لا يزيد عن عبيدة، ليس فيه عن عبد الله، قال: فأتيت أزهر فاختلفت إليه أياما، فأخرج إلي كتابه فإذا فيه، عن إبراهيم، عن عبيدة، كما قال يحيى². انتهى كلام العقيلي.

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

قلت: وأزهر قد روى عنه جلة من الناس كابن المبارك، وابن المديني، والذهلي، وابن راهويه، وبندار، والفلاس وغيرهم³.

وأما الحديث الذي ساقه العقيلي في ترجمته وجعله سببا لإخراجه في كتابه "الضعفاء"، فكأنه ألمح أن أزهر بن سعد هذا ممن يخطيء ويهم في حديثه، بل ذكر له حديثا آخر، وصله والناس يخالفونه، والجواب عن هذا إجمالا وتفصيلا:

أولا: من حيث الإجمال: قد أثار عن أزهر أنه مكثر من الرواية عن ابن عون، وشيخه كان شككا في حديثه كما قال الدارقطني¹، فرما حدث بالحديث على وجه ثم إذا شك فيه قصر به، فأحيانا يرسل

¹ - مجل: مجلت يده ممحل، ومجلت يده ممحل، لعتان، إذا نُحِنَ جلدُها وتَعَجَّرَ، وظَهَرَ فِيهَا مَا يَشْبُهُ البُتْرَ، مِنَ العَمَلِ بِالأَشْيَاءِ الصُّلْبَةِ الحَشِينَةِ، وقيل إذا كَانَ بَيْنَ الجِلْدِ واللَّحْمِ ماء.. ينظر: كتاب العين؛ للخليل: (6/ 140)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية؛ للجوهري: (5/ 1816)، مقاييس اللغة؛ لابن فارس: (5/ 298)، لسان العرب؛ ابن منظور: (11/ 616)، تاج العروس؛ للزبيدي: (30/ 390)، النهاية في غريب الحديث والأثر؛ لابن الأثير: (4/ 300).

² - الضعفاء الكبير: (131-133).

³ - ينظر: تهذيب الكمال: (2/ 324).

وأخرى يوصل وربما يقع هذا الاختلاف عن شيخه بسبب هذا؛ فيروي أزهري الوجهين معا، وهو كما قال ابن معين: "أروى الناس عن ابن عون وأعرفهم به: أزهري"².
وأحيانا - أزهري - يروي بلفظ "الإخبار" وأخرى ربما روى بالنعنة، قال أحمد: "قرأ علينا أزهري مجلسا بالبصرة في سنة ست وثمانين فيه نحو من سبعين حديثا قال فيها كلها "أخبرنا ابن عون" "أخبرنا ابن عون" قال: ثم لم أسمع بعد ذلك يذكر "الإخبار"³، وهذا لا يوجب الطعن في الراوي، بل يحمل على المبالغة في التحري والرواية، وكلاهما يدل على الاتصال إذا عري الراوي من التدليس.
ثم إن الإمام العقيلي لم يغمزه بشيء يدل على لينه؛ سوى ما نقله عن الإمام أحمد وهو لا يدل على الجرح؛ لأن الثقات يتفاوتون في الحفظ والإتقان كما يتفاوتون في الشيخ الواحد وإنما يرجح بينهم بحسب القرائن والأحوال، وخاصة إذا كان الراوي ممن يحدث من كتابه أحيانا ومن حفظه تارة كأزهري بن سعد، ومحمد بن أبي عدي⁴ - الذي قدمه أحمد على أزهري - كان كذلك ربما اختلف كتابه عن حفظه⁵، ووجد حديثا في كتابه فحدث به⁶.

ثانيا: من حيث التفصيل:

إن مقولة الإمام أحمد التي نقلها العقيلي والتي فضل فيها ابن أبي عدي على أزهري؛ حيث قال عبد الله سمعت أبي يقول: "ابن أبي عدي له وقار وهيئة، وهو أحب إلي من أزهري السمان، أزهري كان ربما حدث بالحديث فيقول ما حدثت به"⁷، تحتل أمرين:

¹ - العلل: (72 / 15)؛ إذ قال بعد حديث اختلف فيه أصحاب ابن عون: "والخلاف فيه من قبل ابن عون ، لأنه كان كثير الشك". وكذلك كان أزهري ربما شك في الحديث فقال ما حدثت به وسيأتي تفصيله.
² - الجرح والتعديل: (1 / 315).
³ - العلل: (5 / 251).
⁴ - محمد بن أبي عدي البصري: واسم أبي عدي إبراهيم، مولى لبني سليم، يكنى: أبا عمرو، روى عن: داود بن أبي هند وشعبة ومحمد بن عمرو ومحمد بن اسحاق، روى عنه: عثمان وعبد الله ابنا محمد بن أبي شيبة وعمرو بن علي ومحمد بن بشار ومحمد بن المثني، أحسن الثناء عليه: ابن مهدي ومعاذ بن معاذ، وقال أحمد: كان ركنينا من الرجال، وقال ابن سعد وأبو حاتم والنسائي: ثقة. ينظر ترجمته في: العلل ومعرفة الرجال: (2 / 143)، الجرح والتعديل: (7 / 186)، وتهديب التهذيب: (9 / 12).
⁵ - ينظر مثال ذلك: العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية عبد الله: (2 / 428)، العلل الواردة في الأحاديث النبوية: (14 / 143)، بيان الوهم والإيهام؛ لابن القطان: (2 / 456-457).
⁶ - ينظر: العلل ومعرفة الرجال: (2 / 428).
⁷ - العلل ومعرفة الرجال: (1 / 450). لعله: "وقار وهيئة".

الأول: إن الجملة الأخيرة تحمل على المبالغة في التحري، ثم هذا لعله لم يكثر منه أزهر السمان، ويحتمل أنه إنما قدمه أيضا لمكان العبادة والورع.

الثاني: إن قول أحمد "أحب إلي..". يعني: أن في حديثيهما صحيح وأصح فيقدم الأحفظ في الشيخ الواحد عند الترجيح بين الوصل والإرسال والوقف والرفع؛ لذلك قال الإمام أحمد في موضع آخر: "ابن أبي عدي أحب إلي من أزهر هو أشبه بأهل الدين، وأصح حديثا"¹. وهذا يعني أن حديث أزهر صحيح، وليس قول أحمد بجرح، قال ابن حجر: "وهذا لا يوجب قدحا فيه"².

أما أن يقال إن: ابن أبي عدي أقل خطأ من أزهر في الحديث، فهو إما مطلقا أو في شيخ معين، فعلى الأولى فإن ابن أبي عدي يخطيء أيضا³ كما أخطأ أزهر⁴، وكأن ابن مهدي استغرب له أخبارا أخبارا رواها⁵، أما على الثاني _ في الشيخ _؛ فكما أن أزهر يقدم على غيره في ابن عون _ على ما سبق ذكره عن ابن معين _، كذلك يقدم ابن أبي عدي في غيره من الشيوخ على أزهر.

أما الحديثين الذين ذكرهما العقيلي في ترجمة أزهر السمان فالجواب عنهما كالآتي:

الحديث الأول: «جاءت فاطمة إلى رسول الله ﷺ تشتكي مجل يديها من الطحن، فذكره».

أخرجه: الترمذي قال: حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى البصري قال: حدثنا أزهر السمان، عن ابن عون، عن ابن سيرين، عن عبيدة عن علي، قال: شكت إلي فاطمة مجل يديها من الطحين، فقلت: لو أتيت أباك فسألته خادما، فقال: «ألا أدلكما على ما هو خير لكما من الخادم؟ إذا أخذتما مضجعكما تقولان ثلاثا وثلاثين، وثلاثا وثلاثين، وأربعا وثلاثين من تحميد وتسبيح وتكبير» وفي

¹ - المصدر نفسه: (3/ 419).

² - هدي الساري: (ص: 389).

³ - ينظر أمثله في ذلك ما ذكره الإمام أحمد في العلل: (2/ 425)؛ وقد ذكر أنه وهم في حديثين. ابن معين في التاريخ (رواية الدوري): (4/ 321)، والدارقطني في العلل الواردة في الأحاديث النبوية: (3/ 267).

⁴ - دُر لأزهر بعض ما خولف فيه كما تجده في: علل الحديث لابن أبي حاتم: (6/ 428)، العلل الواردة في الأحاديث النبوية: (3/ 155). (4/ 31). وكلها في الوصل والإرسال لا في متون الحديث.

⁵ - قال عبد الله بن أحمد: "سمعت أبي يقول: حدث ابن أبي عدي عن جعفر بن ميمون أحاديث فجعل بن مهدي ينظر فيها يطلع في كتاب مع إنسان قلت كان الكتاب معك قال لا مع إنسان آخر قال أبي حدثنا يحيى بن سعيد عن جعفر بن ميمون هذا" العلل ومعرفة الرجال: (3/ 90).

الحديث قصة: «هذا حديث حسن غريب من حديث ابن عون، وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن علي»¹. وذكره أيضا من طريق: محمد الذهلي عن أزهر به. وأخرجه أيضا: النسائي²، وعبد الله بن أحمد³، والبزار⁴، والطبراني⁵. وقال الترمذي: "سألت محمدا عن هذا الحديث فقال: يقولون هو في كتاب أزهر عن ابن عون عن عبدة عن النبي ﷺ مرسل"⁶. وسئل الدارقطني عن حديث أزهر المتقدم فقال: "خالفه معاذ بن معاذ، وخالد بن الحارث فروياه، عن ابن عون، عن ابن سيرين، عن علي مرسلا، لم يذكر فيه عبدة، وكذلك رواه أشهل بن حاتم، عن ابن عون، عن محمد، قال: قال علي: شكت فاطمة، وهو المحفوظ عن ابن عون"⁷. وقد سبق قول ابن المديني⁸ أنه رآه في كتاب أزهر مرسلا، كالذي نقله الترمذي عن البخاري، وهذا يعني: أن أزهر حدث به عن ابن عون بالوجهين، فتارة من حفظه فوصله، وحدث به مرسلا من كتابه وهو أصح⁹.

وقد صح الحديث من طريق: شعبة عن الحكم عن ابن أبي ليلي عن علي: "أن فاطمة رضي الله عنها شكت ما تلقى في يدها من الرحي... الحديث"¹⁰.

الحديث الثاني: أزهر، عن ابن عون، عن إبراهيم، عن عبدة، عن عبد الله، قال: قال النبي ﷺ: «خير الناس قرني».

أخرجه: مسلم¹¹، والنسائي¹²، والبزار¹³، بهذا الإسناد متصلا.

1 - الجامع: (477 /5).

2 - السنن الكبرى: (266 /8).

3 - زوائد المسند: (288 /2 ط الرسالة).

4 - مسند البزار: (174 /2).

5 - الدعاء للطبراني: (ص: 95).

6 - العلل الكبير للترمذي = ترتيب علل الترمذي الكبير: (ص: 361).

7 - العلل الواردة في الأحاديث النبوية: (29 /4).

8 - الضعفاء الكبير: (132 /1).

9 - ينظر مثال آخر عن هذا: في العلل الواردة في الأحاديث النبوية: (187 /5).

10 - متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه: (2329/5)، ومسلم في صحيحه: (2091 /4).

11 - الصحيح: (1963 /4).

12 - السنن الكبرى: (444 /5).

13 - المسند: (185 /5).

وسئل عنه الدارقطني فقال: "ورواه ابن عون، عن إبراهيم، فأسنده أزهر بن سعد، عن ابن عون متصلا. وأرسله حماد بن زيد، عن ابن عون. وقال يحيى القطان: أملاه أزهر على ابني محمد من كتابه ليس فيه عبد الله. والمرسل عن ابن عون أصح"¹.

قلت: قد صحح مسلم وصله ورفعته إلى النبي ﷺ، فيحتمل أن ابن عون حدّث به على الوجهين، فكتبه أزهر عنه مرسلا، ثم سمعه متصلا فحدّث به كذلك، وقد صح متصلا من وجه آخر عن إبراهيم النخعي عنه²، فالحدِيث صحيح، ولم يتفرد به أزهر مرفوعا.

وقد تتبعت حديث أزهر السمان في كتب العلل والأفراد والتخريج فلم أجد له حديثا منكر المتن جعل الأئمة العهدة عليه، وإنما ربما خولف في الوصل والإرسال، نعم قد يتفرد ببعض الأخبار عن ابن عون³، وهو من أعرف الناس وأعلمهم بشيخه، فلا ينكر له ما تفرد به عنه لكثرة ملازمته ومعرفة حديث ابن عون، وعلى هذا كله فلا يصح الطعن فيه، وإيراده في الضعفاء، كما صنع العقيلي، قال ابن حجر: "أورده العقيلي بلا مستند"⁴.

قلت: وثقه الأئمة: قال إسحاق⁵، والدارمي⁶ عن يحيى: ثقة، وزاد الدارمي في موضع آخر: "قلت: أزهر السمان كيف حديثه؟ فقال: ثقة، قلت: فمعاذ بن معاذ؟ فقال ثقة، قلت: أيهما أثبت في ابن

1 - العلل الواردة في الأحاديث النبوية: (5/186).

2 - أخرجه البخاري في صحيحه: (3/171)، من طريق منصور عن إبراهيم به.

3 - ذكر له الدارقطني بعض الأفراد كما في "أطراف الغرائب والأفراد": (3/456)، منها: حديث: "مثل المؤمن مثل الشجرة". قال: تفرد به أزهر بن سعد عن ابن عون عنه. قلت: وابن عون رواه عن نافع عن ابن عمر، وهو عند البزار: == (249/2) من هذا الوجه بنحوه، و أصله في صحيح مسلم: (4/2165) عن مجاهد عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: يوما لأصحابه: «أخبروني عن شجرة، مثلها مثل المؤمن» فجعل القوم يذكرون شجرا من شجر البوادي، قال ابن عمر: وألقي في نفسي أو روعي، أنها النخلة، فجعلت أريد أن أفوها، فإذا أسنان القوم، فأهاب أن أتكلم، فلما سكتوا، قال رسول الله ﷺ: «هي النخلة». وتابع ابن عون في قوله عن نافع عن ابن عمر، عبيد الله عند مسلم أيضا، (8/138)، وقال "مسلم" بدل "مؤمن".

وبالإسناد نفسه ذكر له حديث: "اللهم بارك لنا في شامنا"، ولكن لم يتفرد به بل تابعه عليه حسين بن الحسن عن ابن عون عند البخاري في الصحيح: (2/33 ط طوق النجاة).

4 - هدي الساري: (ص: 460).

5 - إكمال تهذيب الكمال: (2/45)، وتهذيب التهذيب: (1/178).

6 - تاريخ ابن معين - رواية الدارمي - (ص: 76).

عون؟ فقال: ثقتان¹. وقال الغلابي عن يحيى: "لم يكن أحد أثبت في ابن عون من أزهر، وبعده سليمان بن أخضر"².

وقال أبو بكر المروزي: سمعت يحيى بن معين يقول: "ليس في أصحاب ابن عون أعلم من أزهر"³.

قال عفان: حدثني خالد بن الحارث قال: سمعت ابن عون يقول: "أزهر أزهر، وسليمان سليم"⁴.

وقال عفان: "كان حماد بن زيد يقدم أزهر عن أصحاب ابن عون، وكان عبد الرحمن بن مهدي يقدم أزهر"⁵.

وقال القطان لابن المديني حين سأله عن منزلته من أصحاب ابن عون: اسكت أزهر لم يكن منهم الزم ولا أصح"⁶.

فهؤلاء الأئمة: حماد، والقطان، وابن مهدي، وابن معين، يقدمون أزهر بن سعد على كل أصحاب ابن عون، وإنما خالف في ذلك الإمام أحمد فقط، مع أنه قال: ثقة⁷.

وقال ابن سعد: ثقة⁸. وقال أبو حاتم: صالح الحديث⁹.

وذكره ابن حبان في الثقات¹⁰، وقال في موضع آخر: "من جلة أهل البصرة كان مولده سنة إحدى عشرة ومائة ومات سنة ثلاث ومائتين"¹¹.

وقال عبد الباقي بن قانع: ثقة مأمون¹².

وقال الذهبي: حجة¹³. وقال: "الإمام، الحافظ، الحجة، النبيل"¹.

1 - المصدر نفسه: (ص: 214).

2 - تهذيب التهذيب: (1/ 178).

3 - سير أعلام النبلاء: (9/ 442).

4 - التاريخ الكبير: (1/ 460).

5 - التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح: (1/ 397).

6 - المعرفة والتاريخ: (2/ 241).

7 - تهذيب التهذيب: (1/ 179). لم أقف على قول الإمام أحمد في روايات تلامذته عنه كابنيه، والمروزي، ولا حتى في كتاب الخلال (المنتخب)، ولا هو في كتاب ابن عبد الهادي "بحر الدم"، ولا في الموسوعة التي جمعها بعض الأفاضل من المعاصرين. والله أعلم.

8 - الطبقات الكبرى: (7/ 294).

9 - الجرح والتعديل: (4/ 89).

10 - (6/ 69).

11 - مشاهير علماء الأمصار: (ص: 255).

12 - إكمال تهذيب الكمال: (2/ 44).

13 - الكاشف: (1/ 231).

وقال ابن حجر: "أحد الأثبات"².

وبناء على ما سبق بيانه فإنه لا يصح الطعن في أزهر، ولا يلزم من عبارة الإمام أحمد ترك الراوي، بل هو ثقة حجة، يهم كغيره، وإيراد العقيلي له في الضعفاء يوهم شيئاً من الضعف وهذا منتقض كما بينا سلفاً، وعليه فإن تعقب الذهبي وجيه صحيح.

المطلب الرابع: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام الأزدي في جرح " خثيم بن عراك":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

[صح] خثيم بن عراك [خ، م] بن مالك: «عن أبيه، وسليمان بن يسار، وعنه ابنه إبراهيم، ويحيى القطان، وحماد بن زيد، وطائفة، وثقه النسائي وغيره، وقال الأزدي وحده: منكر الحديث، كذا قال»³.

الفرع الثاني: نص الإمام الأزدي (المتعقب عليه):

قال: " منكر الحديث"⁴.

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

قلت: لم يتكلم فيه إلا الأزدي، ووثقه جماعة، وناهيك أن يحيى القطان قد روى عنه، واحتج به البخاري⁵، ومسلم⁶، ووثقه الإمام النسائي رغم تشدده⁷، وروى عنه في سننه⁸، وذكره ابن حبان في الثقات⁹، واحتج به شيخه ابن خزيمة في صحيحه¹⁰.

1 - سير أعلام النبلاء: (442/9).

2 - هدي الساري: (ص: 389).

3 - ميزان الاعتدال: (650 / 1).

4 - المصدر نفسه: (650 / 1)، وتهذيب التهذيب: (3 / 118)، وهدي الساري: (ص: 400).

5 - الصحيح: (2 / 121).

6 - الصحيح: (2 / 676)، (3 / 1194)، (4 / 1953).

7 - تهذيب الكمال: (8 / 229)، وتاريخ الإسلام: (9 / 124).

8 - السنن: (5 / 36).

9 - الثقات: (6 / 274).

10 - الصحيح: (2 / 120).

وقال العقيلي: ليس به بأس¹.

ولا مستند للأزدي في تضعيفه خُثيماً؛ إذ لم أجد له في كتب الضعفاء والموضوعات والعلل حديثاً خولف فيه أو أنكره عليه الأئمة، ولم يذكره ابن الجوزي في "الضعفاء" رغم شرطه الواسع في الكتاب، لهذا قال ابن حجر بعد قول الأزدي: "وهي مجازفة صعبة ولعل مستند من وهاه ما ذكره "أبو علي الكرايسي" في كتاب القضاء: (حدثنا) سعيد بن زبير ومصعب الزبيري قالوا استفتى أمير المدينة مالكا عن شيء فلم يفته فأرسل إليه ما منعك من ذلك؟ فقال مالك: لأنك وليت خثيم بن عراك بن مالك على المسلمين فلما بلغه ذلك عزله"².

حتى وإن صح هذا فلا يوجب الطعن فيه، فإنه ليس من الجرح، وما قال مالك إنه لا يروى عنه أو شبيها بهذا. والله أعلم.

وقال ابن حجر بعد أن ذكر توثيق الأئمة: "وشذ الأزدي فقال منكر الحديث وغفل أبو محمد بن حزم فاتبع الأزدي وأفرط فقال: "لا تجوز الرواية عنه" وما درى أن الأزدي ضعيف فكيف يقبل منه تضعيف الثقات"³.

وقال الذهبي قبله: "ثقة"⁴. واعتمد ابن حجر قول العقيلي فقال: "لا بأس به"⁵.

وبناء على هذا فإن خُثيماً ثقة أو صدوق لم يصب الأزدي في تضعيفه، فكان تعقب الذهبي صحيحاً، خاصة مع تأييد ابن حجر له.

المطلب الخامس: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام الفسوي في جرح "زيد بن وهب":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

زيد بن وهب [صح] [ع]: «من أجلة التابعين وثقاتهم، ومتفق على الاحتجاج به إلا ما كان من يعقوب الفسوي فإنه قال في تاريخه: في حديثه خلل كثير، ولم يصب الفسوي، ثم إنه ساق من روايته قول عمر: "يا حذيفة، بالله أنا من المنافقين؟ قال: وهذا محال، أخاف أن يكون كذبا، قال: ومما يستدل به على ضعف حديثه روايته عن حذيفة: "إن خرج الدجال تبعه من كان يحب عثمان،

¹ - الضعفاء الكبير: (1/ 52).

² - تحذيب التهذيب: (3/ 118).

³ - هدي الساري: (ص: 400).

⁴ - المغني: (ص: 99)، والكاشف: (1/ 98)، ومن تكلم فيه وهو موثق (ت: محمد شكور): (ص: 75).

⁵ - التقريب: (1/ 264).

ومن خلل روايته قوله: حدثنا - والله - أبو ذر بالريذة، قال: كنت مع النبي ﷺ فاستقبلنا أحد.. [الحديث]، فهذا الذي استنكره الفسوي من حديثه ما سبق إليه، ولو فتحنا هذه الوسائس علينا لرددنا كثيرا من السنن الثابتة بالوهم الفاسد، ولأنفتح علينا في زيد بن وهب خاصة باب الاعتزال، [فردوا]¹ حديثه الثابت عن ابن مسعود؛ حديث: "الصادق المصدوق"، وزيد سيد جليل القدر، هاجر إلى النبي ﷺ، فقبض زيد في الطريق. وروى عن عمر وعثمان وعلي والسابقين، وحدث عنه خلق، ووثقه ابن معين وغيره حتى أن الأعمش قال: إذا حدثك زيد بن وهب عن أحد فكأنك سمعته من الذي حدثك عنه. قلت: مات قبل سنة تسعين أو بعدها².

الفرع الثاني: نص الإمام يعقوب الفسوي (المتعقب عليه):

قال: "حدثنا ابن نمير ثنا محمد بن الصلت ثنا منصور بن أبي الأسود عن الأعمش عن زيد بن وهب عن حذيفة قال: "من كان يحب مخرج الدجال تبعه، فإن مات قبل أن يخرج آمن به في قبره"³. قال أبو يوسف: ومما يستدل على كذب هذا الحديث الرواية الصحيحة عن حذيفة أنه قيل له في عثمان: "إن قتل فأين هو؟ قال: في الجنة"⁴، وقوله: "ما مشى قوم إلى سلطان ليدلوه إلا أذلم الله

1 - كذا في المطبوع، ولعله: "فَرُدُّ".

2 - ميزان الاعتدال: (107/1).

3 - هكذا في المطبوع، وفيها خلل أشار إليه المحقق، وسيأتي تصحيحها من وجه آخر بلفظ مخالف في أول المناقشة، ولعلها هنا: من كان يحب عثمان فخرج الدجال تبعه، فإن..".

4 - أخرجه: ابن أبي شيبة في المصنف: (206/15)، اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: (8/1441).

حينما قيل له ساروا إلى عثمان¹.. ومما يستدل على ضعف حديث زيد بن وهب هذا ما رواه عن عمر في الفطر قبل غيبوبة الشمس فقال: "لا نقضي.."²،..

وخالفه الكوفيون والحجازيون³، ثم ما روى عن عمر أنه قال لحذيفة: أنا من المنافقين؟ حدثني ابن نمير حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن زيد بن وهب قال: "مات رجل من المنافقين فلم يصل عليه حذيفة، فقال له عمر: من القوم هو؟ قال: نعم، قال: بالله أنا منهم، قال: لا ولن أخبر أحدا بعدك"، وهذا المحال وأخاف أن يكون كذب، وكيف يكون هذا وهو ممن خالفه عنه، وهو من أهل بدر، وهو ممن يقول له النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لو كان بعدي نبي لكان عمر»⁴ و «قد كان يكون

¹ - أخرجه: عبد الرزاق في المصنف: (11/344)، وابن شبة في تاريخ المدينة النبوية: (3/1144)، ومعمربن راشد في الجامع: (11/344) وابن قتيبة في عيون الأخبار: (4/22)، كلهم من طريق: أبي إسحاق، عن زيد بن يثيع، عن حذيفة، وأخرجه: البزار في المسند: (7/266)، من طريقين عن كثير بن أبي كثير، عن ربعي بن خراش، عن حذيفة مرفوعا، وقال: "وهذا الكلام لا نعلمه يروى عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بهذا اللفظ إلا من حديث حذيفة عنه بهذا الإسناد"، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: (11/444): رواه البزار ورجاله رجال الصحيح خلا كثير بن أبي كثير التيمي وهو ثقة، ورواه البغوي في شرح السنة: (10/54) معلقا ثم قال: "ويروى مرفوعا بإسناد غريب عن أبي بكر، قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يقول: «من أهان سلطان الله في الأرض أهانه الله».

² - أخرجه: عبد الرزاق في المصنف: (4/179)، قال: أخبرنا معمر، عن الأعمش، عن زيد بن وهب قال: أفطر الناس في زمان عمر قال: فرأيت عساسة أخرجت من بيت حفصة، فشربوها في رمضان، ثم طلعت الشمس من سحاب فكان ذلك شق على الناس، وقالوا: نقضي هذا اليوم؟ فقال عمر: «ولم؟ فوالله ما تجنفتنا لإثم»، وهو عند البيهقي في السنن الكبرى: == (4/368)، وقال: كذا رواه شيبان ورواه حفص بن غياث وأبو معاوية عن الأعمش عن زيد بن وهب، وكان يعقوب بن سفيان الفارسي يحمل على زيد بن وهب بهذه الرواية المخالفة للروايات المتقدمة، ويعدها مما خولف فيه وزيد ثقة، إلا أن الخطأ غير مأمون". وقوله: عساسة مفردة: عُس: القدح الضخم، يروى الثلاثة والأربعة. ينظر: العين: (1/74)، الصحاح: (3/949)، والمحكم والمحيط الأعظم: (1/71)، والمخصص، لابن سيده: (3/198) المصباح المنير؛ للفيومي: (2/409).

³ - أخرجه: مالك في الموطأ: (1/303)، عن زيد بن أسلم، عن أخيه خالد بن أسلم، أن عمر بن الخطاب أفطر ذات يوم في رمضان في يوم ذي غيم، ورأى أنه قد أمسى وغابت الشمس. فجاءه رجل فقال: يا أمير المؤمنين طلعت الشمس، فقال عمر: «الخطب يسير وقد اجتهدنا»، وهو عند عبد الرزاق في المصنف: (4/177)، والبيهقي في السنن الكبرى: (4/367). وينظر في تأويل الخبرين والجمع بينهما في: معالم السنن: (2/109) وصحيح ابن خزيمة: (3/239)، والاستذكار: (3/343)، والمنتقى شرح الموطأ: (2/64)، وشرح صحيح البخاري لابن بطلال: (4/105)، وفتح الباري لابن حجر: (4/200).

⁴ - أخرجه: الترمذي في الجامع: (5/619)، وقال: «هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث مشرح بن هاعان»، وأحمد في المسند: (28/624 ط الرسالة)، والقطيبي في زوائد فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل: (1/346)، والرويان في المسند: (1/174)، والدينوري في المجالسة وجواهر العلم: (2/86)، والأجري الشريعة: (4/1741)، (4/1898) والطبراني في الكبير: (17/822)، والحاكم في المستدرک: (3/85)، كلهم من طريق: مشرح بن هاعان، عن عقبة بن عامر، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وسئل الإمام أحمد عن هذا الحديث فقال: "اضرب عليه؛ فإنه عندي منكر"، كما في المنتخب من علل الخلال (ص: 24)، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات: (1/320).

في الأمم محدثون وإن يكن في أمتي فهو عمر»¹، مع ما لا يحصى من هذا الضرب، فكيف يجوز أن يقول لحذيفة «وأنا من المنافقين» ولكن حديث زيد فيه خلل كثير؛ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن آدم حدثنا عمار بن زريق عن الأعمش عن زيد بن وهب عن حذيفة قال: "أرأيتم يوم الدار، كانت فتنة يوم عثمان فإنها أول الفتن وآخرها الدجال"؛ وهذا مما يستدل على ضعف حديث زيد كيف يقول في الحديث الأول: "إن أخرج الدجال تبعه من كان يجب عثمان، وإن كان قد مات آمن به في قبره"، ثم جعل قتله أول الفتن.

قال أبو يوسف: ومن خلل رواية زيد ما حدثنا به عمر بن حفص ابن غياث حدثنا أبي ثنا الأعمش حدثنا زيد بن وهب حدثنا- والله- أبو ذر بالريذة قال: كنت مع النبي ﷺ أمشي في حرة المدينة... ثم ساق حديث أبي ذر الطويل².

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

لقد ساق الفسوي جملة من الأحاديث والآثار استنكرها على زيد بن وهب والجواب عنها كما يأتي:

أولاً: مقولة الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان رضي الله عنه التي ساقها الإمام الفسوي برواية محمد بن الصلت حدثنا منصور بن أبي الأسود عن الأعمش عن زيد بن وهب عن حذيفة قال: "من كان يجب - قتل - عثمان الخبر.."، كما سبق تصحيح لفظها غير مشهورة بل هي غريبة بهذا اللفظ، لا تعرف، إلا من حديث منصور بن أبي الأسود عن الأعمش، وقد خالفه عمار بن زريق³، وأبو معاوية وهو من الأثبات في الأعمش⁴ فرواه مختصراً بلفظ: "أرأيتم يوم الدار كانت فتنة يعني قتل عثمان فإنها أول الفتن وآخرها الدجال" وهو عند ابن أبي شيبة⁵، ومنصور وإن كان صدوقاً فقد رمي بالتشيع⁶، وليس هو في الأعمش كأبي معاوية، فأخشى أن يكون الوهم من منصور؛ إن لم يكن الأعمش دلّسه.

¹ - متفق عليه؛ أخرجه البخاري في الجامع الصحيح: (4/ 174) ومسلم في المسند الصحيح: (4/ 1864).

² - المعرفة والتاريخ: (2/ 768 - 771).

³ - أخرجه: الفسوي في المعرفة والتاريخ: (2/ 768)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: (39/ 447).

⁴ - شرح علل الترمذي: (2/ 715).

⁵ - المصنف: (7/ 264).

⁶ - ينظر: الجرح والتعديل: (7/ 314) المغني في الضعفاء: (2/ 677)، وتهذيب التهذيب: (10/ 271).

وجاء من وجه آخر عن شبابة بن سوار، نا حفص بن مورك الباهلي، عن حجاج بن أبي عثمان الصواف، عن زيد بن وهب، عن حذيفة قال: "أول الفتن قتل عثمان، وآخر الفتن خروج الدجال، والذي نفسي بيده لا يموت رجل وفي قلبه مثقال حبة من حب قتل عثمان إلا تبع الدجال إن أدركه، وإن لم يدركه آمن به في قبره"¹.

فإن وقع هذا اللفظ في كتاب الفسوي، وجاء التصحيف من النساخ أو الخلل في الطبع، فله تأويل على أنه من قول الصحابي ولم يرفعه إلى النبي ﷺ، ثم إنه من اجتهاده حَيْلَهُ عَنْهُ مبالغة في استنكار ما حدث. والله أعلم.

وروي من وجه آخر عن أزهر بن سعد، ثنا عبد الله بن عون، عن عمران بن مسلم الخياط، عن زيد بن وهب عن حذيفة أنه قال: «أتتكم الفتن ترمي بالعسف²، ثم التي بعدها ترمي بالرضخ³، ثم التي بعدها المظلمة ما فيكم رجل حتى يرى ما ترون، لم ير فتنة المسيح فيراها أبدا»؛ هذا لفظ الحاكم⁴، وأخرجه الخلال بلفظ "أرأيتم يوم الدار أسرا، كانت فتنة على المسلمين عامة، فقال الأعرابي: وما فينا حي يومئذ غيره، أي دار؟ أي دار؟ فقال حذيفة: دار عثمان بن عفان. فقال: سبحان الله، سبحان الله، خليفة الله، وقتلوه مظلوما، قال: فإنها كانت أول الفتن، وآخرها فتنة المسيح"⁵.

وأخرجه أبو نعيم من وجه آخر عن عطاء بن يسار، سمع كعبا يقول: «قبل خروج الدجال فتن ثلاث، فتنة عثمان، وفتنة ابن الزبير، والثالثة، ثم يخرج الدجال»⁶.

¹ - أخرجه: الدينوري في المجالسة وجواهر العلم: (2/ 176)، وابن عساكر في تاريخ دمشق: (39/ 447).

² - عسف: العسفُ: السُّيْرُ على غير هُدى، وركوب الأمر من غير تدبير، وركوب مفازة بغير قصد، ومنه التعسف. ثمَّ كثر حُتِّي قيل: عَسَفَ فلانٌ فلانا، إذا ظلمه وعَسَفَ السلطانُ واعتسَفَ من ذلك. كلمات تتقارب ليست تدل على خير إنما هي كالحيرة وقلة البصيرة. العين: (1/ 339)، الصحاح: (4/ 1403)، مقاييس اللغة: (4/ 311)، جمهرة اللغة: (2/ 840).

³ - رضخ: الرَضُخُ: كسر رأس الحية، والنوى وما يشبه ذلك. وترَضَخْتُ الحَبْرَ، أي: كَسَرْتُهُ وتناولته، يقال: أتانا رَضُخٌ من القول، بالخاء معجمة، وهو الذي تسمعه ولا تستيقنه. العين: (4/ 176)، جمهرة اللغة: (1/ 587)، الصحاح تاج اللغة وصرح العربية: (1/ 422)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم؛ لنشوان الحميري: (4/ 2519).

⁴ - المستدرک على الصحيحين: (4/ 579).

⁵ - السنة: (2/ 334).

⁶ - الفتن: (2/ 524).

ثانيا: قال الفسوي حدثني ابن نمير حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن زيد بن وهب قال: " مات رجل من المنافقين فلم يصل عليه حذيفة، فقال له عمر: من القوم هو؟ قال: نعم. قال: بالله أنا منهم، قال: لا ولن أخبر أحدا بعدك" .

أخرجه: ابن أبي شيبة¹، والخلال²، ومسدد³، من هذا الوجه. وأخرجه البزار⁴، من طريق عبد العزيز بن مسلم قال أخبرنا الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة.. الخبر.

إنما أراد عمر أن يتيقن أنه ليس من المنافقين الذين أسر النبي ﷺ إلى حذيفة أسماءهم، لأنه لم يكن يتكل على عمله ولا على ما ورد إليه في بيان فضله، إذ لم يكن أحد يأمن على نفسه الفتنة في الدين وأشدّها النفاق، وما من أحد من الصحابة رضياً إلا كان يخاف على نفسه النفاق، وأن يحبط عمله، فما بالك بعمر رضي الله عنه، قال ابن أبي مليكة: " أدركت ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ، كلهم يخاف النفاق على نفسه، ما منهم أحد يقول: إنه على إيمان جبريل وميكائيل"⁵، ولم يكن هذا يعارض ما أورده الفسوي من أخبار في فضل عمر رضي الله عنه.

ثالثا: حديث أبي ذر رضي الله عنه قال الفسوي: حدثنا به عمر بن حفص ابن غياث حدثنا أبي ثنا الأعمش حدثنا زيد بن وهب حدثنا - والله - أبو ذر بالريذة قال: "كنت مع النبي ﷺ أمشي في حرة المدينة .." الخبر .

وهذا الحديث الذي ظنه الفسوي كذبا قد صححه كبار الأئمة بهذا الإسناد فهو عند البخاري⁶، ومسلم⁷، والترمذي، وقال حسن صحيح⁸، وكأن الفسوي استغربه من حديث زيد بن وهب عن أبي أبي ذر، واشتهر عنده من حديث أبي الدرداء؛ لذا نقل البخاري قول الأعمش بعد تخريج رواية أبي ذر: "قلت لزيد: إنه بلغني أنه أبو الدرداء، فقال: أشهد لحدّثني به أبو ذر بالريذة، قال الأعمش، وحدثني أبو صالح، عن أبي الدرداء، نحوه"، وقال الترمذي في الموضوع السابق: وفي الباب عن أبي

1 - المصنف: (7 / 481)

2 - السنة لأبي بكر بن الخلال: (4 / 111).

3 - عزاه له البوصيري كما في الإتحاف: (2 / 474)، وصحح سنده.

4 - المسند: (1 / 440) (7 / 292)

5 - أخرجه البخاري معلقا في الجامع الصحيح: (1 / 18).

6 - الجامع الصحيح: (8 / 60).

7 - المسند الصحيح: (2 / 687).

8 - الجامع: (5 / 27).

الدرداء. لذا قال الذهبي: "وهذا الذي استنكره الفسوي ما استنكره أحد ولو فتحنا هذه الوسوس علينا لرددنا السنن بالوهم"¹.

وهذه جملة ما استغربه الفسوي من روايات زيد بن وهب والجواب عنها، فأكثرها لا تنهض للاستدلال بها على ضعفه ونكارة رواياته أو أن "في حديثه خلل كثير" بتعبير الفسوي، بل أكثرها صحيحة يمكن الجمع بينها، وقد قال الذهبي كما سبق: "فهذا الذي استنكره الفسوي من حديثه ما سبق إليه، ولو فتحنا هذه الوسوس علينا لرددنا كثير من السنن الثابتة بالوهم الفاسد..".

وقال في موضع آخر: "ما أعلم أحدا تكلم فيه قبل الفسوي، وما أبدي شيئاً يدل على ضعف زيد سوى هذه الأحاديث وهي متلقاة بالقبول"²، نعم ربما يريد عليه الخطأ كغيره؛ لكن ليس هو في درجة درجة من يرد خبره بمجرد التفرد، والرجل قد احتج به الأئمة، وهو من جلة التابعين، و حتى قال فيه الأعمش: "كان زيد بن وهب إذا حدثك حديثاً لم يضرك ألا تسمعه من الذي حدثه عنه"³.

وقال ابن معين⁴، والعجلي⁵: ثقة، وقال ابن سعد: "ثقة كثير الحديث"⁶.
وقال البزار: "مشهور ثقة"⁷.

وقال ابن خراش: "كوفي ثقة دخل الشام روايته عن أبي ذر صحيحة"⁸.
وذكره ابن حبان في الثقات⁹. ووثقه البيهقي¹⁰.

وقال الذهبي: "زيد بن وهب تابعي جليل ثبت وإنما أوردته لأن يعقوب الفسوي قال.. ثم ذكر قوله"¹¹.

1 - المغني في الضعفاء: (ص: 118).

2 - ذيل ديوان الضعفاء؛ ص: 32.

3 - العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله: (2/ 410).

4 - الجرح والتعديل: (3/ 574).

5 - كذا نقل ابن حجر في تهذيب التهذيب: (3/ 368)، وهدي الساري: (ص: 404)، ولم يصرح العجلي بأنه ثقة، بل ذكره في الثقات، (1/ 38) والله أعلم.

6 - الطبقات الكبرى: (6/ 103).

7 - المسند: (10/ 58).

8 - تاريخ بغداد: (8/ 440) وتهذيب الكمال: (10/ 113)، فتح الباري لابن رجب: (4/ 234).

9 - الثقات: (4/ 250).

10 - السنن الكبرى: (4/ 368).

11 - المغني في الضعفاء: (ص: 118).

وقال أيضا: "وكان ثقة كثير العلم ولا عبرة بكلام الفسوي فيه فإنه قد احتج به أرباب الصحاح مات قريبا من سنة أربع وثمانين رحمه الله تعالى"¹.

وقال ابن حجر: "زيد بن وهب تكلم فيه يعقوب بن سفيان بعنت"².

وقال أيضا: "اتفقوا على توثيقه إلا أن يعقوب بن سفيان أشار إلى أنه كبر وتغير ضبطه ومات سنة ست وتسعين"³. قلت: لم أقف على هذا الذي نقله عن الفسوي، وقد تقدم قوله مفصلا.

وقال أيضا: "زيد بن وهب الجهني أبو سليمان الكوفي مخضرم ثقة جليل لم يصب من قال في حديثه خلل مات بعد الثمانين وقيل سنة ست وتسعين"⁴.

ومن خلال ما سبق بيانه يتبين جليا أن الفسوي كان شديدا في كلامه في زيد وقد أطبقت الأمة على توثيقه والاحتجاج بخبره، ولا ينكر له تفرد بعض الأخبار لقرب عهده بالرسالة وسعة روايته وكثرتها فهذا أبو عبد الله البخاري قد احتج به، وعليه فإن تعقب الذهبي صحيح.

المطلب السادس: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام العقيلي في جرح " عبد العزيز بن مسلم القسَملي"⁵:

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

عبد العزيز بن مسلم [صح] [خ ، م] القسَملي: « بصرى، ثقة، قال العقيلي: في حديثه بعض الوهم، قلت: هذه الكلمة صادقة الوقوع على مثل مالك وشعبة، ثم ساق العقيلي له حديثا واحدا محفوظا قد خالفه فيه من هو دونه في الحفظ، قال يحيى بن معين: عبد العزيز القسَملي: لا بأس به، وقال أبو حاتم: صالح الحديث ثقة، وقال يحيى بن إسحاق السالحي: سمعت منه، وكان

¹ - تذكرة الحفاظ: (1/ 53).

² - هدي الساري: (ص: 462).

³ - الإصابة في تمييز الصحابة: (2/ 650).

⁴ - تقريب التهذيب: (1/ 330).

⁵ - القسَملي: بفتح القاف وسكون السين المهملة وفتح الميم بعدها لام، هذه النسبة إلى القساملة- بفتح القاف وكسر الميم، وهي قبيلة من الأزدي نزلت البصرة فنسبت الحظوة والحلة إليهم، والنسبة الصحيحة إليها «قسَملي»، ينظر: الأنساب للسمعاني: (10/ 420).

من الأبدال، وقال العقدي: كان من العابدين، قلت: روى عن عبد الله بن دينار وحصين، وروى عنه خلق منهم: القعني، وشيبان. ومات سنة سبع وستين ومائة»¹.

الفرع الثاني: نص الإمام العقيلي (المتعقب عليه):

قال: «عبد العزيز بن مسلم القسملبي في حديثه بعض الوهم، وحديثه ما حدثناه محمد بن إبراهيم بن جناد قال: حدثنا حرمي بن عثمان قال: حدثنا عبد العزيز بن مسلم، عن محمد بن عجلان، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ يوماً: «خذوا جنتكم». قلنا: يا رسول الله، أمن عدو قد حضر؟ قال: " لا، جنتكم من النار، قولوا: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، يأتين يوم القيامة مقدمات ومعقبات ومجنبات، وهن الباقيات الصالحات"، حدثنا موسى بن إسحاق قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا أبو خالد الأحمر، عن محمد بن عجلان، عن عبد الجليل بن حميد، عن خالد بن أبي عمران قال: رسول الله ﷺ: «خذوا جنتكم». فذكر نحوه وحدثنا بشر بن موسى قال: حدثنا خالد بن أبي يزيد القرني قال: حدثنا جعفر بن سليمان، عن سهيل، عن محمد بن عجلان، عن رجل، بعسقلان قال: قال رسول الله ﷺ يوماً لأصحابه: «خذوا جنتكم». فذكر مثله»².

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

أما الحديث الذي ساقه العقيلي في ترجمة عبد العزيز بن مسلم عنه عن محمد بن عجلان، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ يوماً: «خذوا جنتكم»... الحديث؛ فأخرجه: النسائي³، والحاكم⁴، والطبراني⁵، وقال في الأوسط منها: "لم يرو هذا الحديث عن محمد بن عجلان إلا عبد العزيز، ولا رواه، عن عبد العزيز إلا أبو عمر الحوضي، وابن بلال"، وهو عند البخاري معلقاً⁶، والبيهقي⁷، وابن بشران¹، كلهم من هذا الوجه.

¹ - ميزان الاعتدال: (2/ 635).

² - الضعفاء الكبير: (3/ 17).

³ - السنن الكبرى: (9/ 313).

⁴ - المستدرک علی الصحیحین: (1/ 725).

⁵ - المعجم الصغير: (1/ 249) المعجم الأوسط: (4/ 219) الدعاء: (ص: 480).

⁶ - التاريخ الكبير: (6/ 45).

⁷ - شعب الإيمان: (2/ 118)، والدعوات الكبير: (1/ 86).

قال البخاري في الموضوع السابق في ترجمة: "عبد الجليل بن حميد المصري عن خالد بن أبي عمران عن النبي ﷺ: "خذوا جنتكم سبحان الله والحمد لله" قاله: محمد بن أبي بكر عن عمر بن علي وعن ابن عجلان عن عبد الجليل، وقال عبد العزيز بن سلمة عن ابن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ **والأول أصح**". وقال في موضع آخر: «ولا يصح فيه المقبري ولا أبو هريرة»².

وسئل أبو حاتم عن هذا الحديث فقال: "كنا نرى أن هذا غريب، كان حدثنا به أبو عمر الحوضي، حتى حدثنا أحمد بن يونس، عن فضيل - يعني: ابن عياض - عن ابن عجلان، عن رجل من أهل الإسكندرية، عن النبي ﷺ؛ فعلمت أنه قد أفسد على عبد العزيز بن مسلم، وبين عورته، وحديث فضيل أشبه"³.

وسئل عنه الدارقطني فقال: "رواه عبد العزيز بن مسلم القسملبي عن ابن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة، وخالفه أبو خالد الأحمر⁴ فرواه، عن ابن عجلان، عن عبد الجليل بن حميد، عن خالد بن أبي عمران، أن النبي ﷺ، قال مرسلًا، ورواه ابن عيينة، عن ابن عجلان مرسلًا، لم يجاوز به ابن عجلان، وقول أبي خالد الأحمر أصحها"⁵.

فقد اتفق الأئمة - البخاري، وأبو حاتم، والعقيلي، والدارقطني - على أن عبد العزيز بن مسلم وهم في إسناد هذا الحديث كما وهم في رفعه أيضًا، والصحيح أنه مرسل، وقول الذهبي: "ثم ساق العقيلي له حديثًا واحدًا محفوظًا قد خالفه فيه من هو دونه في الحفظ"، فيه نظر فقد ذكر أبو حاتم أن فضيل بن عياض قد خالفه ولا شك أنه أحفظ من عبد العزيز بن مسلم، وكذلك تحسين ابن حجر له⁶ منتقض بما سبق من كلام الأئمة.

وللخبر إسناد آخر يرويه صلة بن سليمان العطار حدثنا أشعث عن ابن سيرين عن أبي هريرة⁷. وللحديث شواهد منها: حديث أنس⁸، وأبي أمامة¹، ولكن لا يفرح بها لضعفها ونكارتها.

¹ - أمالي ابن بشران: (ص: 303).

² - التاريخ الأوسط: (42/2).

³ - علل الحديث: (47/5).

⁴ - أخرج حديثه: ابن أبي شيبة في المصنف: (92/6).

⁵ - العلل الواردة في الأحاديث النبوية: (155/8).

⁶ - الأمالي المطلقة: (ص: 225).

⁷ - أخرجه: الخطيب في تاريخ بغداد: (9/336)؛ وفيه: صلة بن سليمان أبو زيد العطار كذاب.

⁸ - أخرجه: ابن عدي في كامله: (64/6) يرويه عنه كثير بن سليم؛ وقال: وهذه الروايات عن أنس عامتها غير محفوظة.

ولعبد العزيز بن مسلم من الأوهام غير ما ذكر العقيلي، كما في "العلل" لابن أبي حاتم²، وعلل الدارقطني³، نعم ليست كثيرة، وإنما أكثرها وقع الاختلاف فيها في الوصل والإرسال، لا في المتن، ولكن له بعض الأفراد استغربها الدارقطني⁴.

والتأمل في كلام العقيلي يجده دقيقا إذا قال: " في حديثه بعض الوهم"، ولو أطلق الوهم في حديثه لكان تعقب الذهبي له محمل في شقه الأول؛ إلا أنه قيده بما يفيد قلة الوهم، وهذا يصدق على غيره من الأئمة كما قال الذهبي، وهذا كله لا يناقض قول من وثقه من الأئمة، بل الاحتجاج به واجب؛ إلا فيما أخطأ فيه، وهذا من شأن الثقات الحفاظ، وقد قال فيه أبو حاتم: صالح الحديث ثقة⁵. وقال يحيى بن معين قبله: لا بأس به⁶.

وقال أيضا: ثقة⁷. وزاد الدارمي: قلت: هو أحب إليك أو أبو عوانة فقال: كلاهما ثقة. وقال أحمد: ليس به بأس⁸.

وفي رواية حمدان بن علي عن أحمد بن حنبل: كان رجلا صالحا⁹. وقال العجلي: ثقة¹⁰.

وقال ابن نمير وغيره: ثقة. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال أحمد بن صالح: ثقة¹¹. وقال ابن خراش: صدوق¹².

وذكره ابن حبان في الثقات¹، ولكن قال في ترجمة فروة بن نوفل الأشجعي: وعبد العزيز بن مسلم القسملي ربما أوهم فأفحش².

1 - أخرجه الأصبهاني في الترغيب والترهيب لقوام السنة: (1/ 423). وفيه: محمد بن إسحاق الأسدي، يضع الحديث.

2 - ينظر: (2/ 599)، (5/ 103).

3 - ينظر: (10/ 147) (13/ 277)، أطراف الغرائب والأفراد: (4/ 46).

4 - أطراف الغرائب والأفراد: (3/ 169)، (4/ 120).

5 - الجرح والتعديل: (5/ 395).

6 - ميزان الاعتدال: (2/ 635).

7 - من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال - رواية ابن طهمان - (ص: 59)، ورواية الدارمي (ص: 184)، وكذلك نقل إسحاق بن منصور عن يحيى كما في: الجرح والتعديل: (5/ 395).

8 - سؤالات أبي داود للإمام أحمد: (ص: 340).

9 - إكمال تهذيب الكمال: (8/ 275).

10 - معرفة الثقات: (2/ 20).

11 - الأفعال الثلاثة في: إكمال تهذيب الكمال: (8/ 276)، وتهذيب التهذيب: (6/ 318).

12 - تهذيب التهذيب: (6/ 318).

وقال أيضا: كان رديء الحفظ³.

قلت: هذا أولى بالتعقب من كلام العقيلي، وهذا الذي قاله ابن حبان لم يسبق إليه على إطلاقه، وقد سبق كلام أكثر الأئمة في توثيق وتصديق عبد العزيز بن مسلم؛ إذ العمل على توثيقه مع قلة أوهامه؛ لذلك قال ابن حجر: "ثقة عابد ربما وهم من السابعة مات سنة سبع وستين"⁴. وبناء على ما سبق بيانه فإن تعقب الذهبي على الإمام العقيلي غير صحيح، بل كلام أبي جعفر دقيق في بيان حال عبد العزيز بن مسلم القسملبي. والله أعلم.

المطلب السابع: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن حبان في جرح " عبد الكريم بن مالك الجزري":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

عبد الكريم بن مالك الجزري [صح] [ع]: «من العلماء الثقات في زمن التابعين، توقف في الاحتجاج به ابن حبان، وذكره صاحب الكامل فنقل في ترجمته أن سفيان بن عيينة قال لأبي الأصبع عبد العزيز: يا بكاي، ما كان عندكم أثبت من عبد الكريم! ما كان علمه إلا سألت وسمعت، معمر، عن عبد الكريم الجزري، قال: كنت أطوف مع سعيد بن جبير، فرأيت أنس بن مالك، وعليه مطرف خز، وروى عثمان بن سعيد، عن يحيى: ثقة، ثبت، وقال ابن عدى: إذا روى عنه ثقة فحديثه مستقيم، وقال ابن معين: أحاديثه عن عطاء ردية، وقال ابن حبان: صدوق، لكنه ينفرد عن الثقات بالأشياء المناكير، فلا يعجبني الاحتجاج بما انفرد به، وهو ممن أستخير الله فيه، قلت: قد قفز القنطرة، واحتج به الشيخان، وثبته أبو زكريا، وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالحافظ عندهم»⁵.

الفرع الثاني: نص الإمام ابن حبان (المتعقب عليه):

قال رحمته: «عبد الكريم بن مالك الجزري أبو سعيد: مولى بني أمية ابن عم خصيف أصله من اصطخر سكن حران، يروي عن سعيد بن جبير ومجاهد، روى عنه الثوري ومالك وأهل بلده مات

¹ - الثقات : (7 / 116).

² - الثقات : (3 / 331).

³ - مشاهير علماء الأمصار : (ص: 249).

⁴ - تقريب التهذيب : (1 / 607).

⁵ - ميزان الاعتدال : (2 / 645).

سنة سبع وعشرين ومائة، كان صدوقاً؛ ولكنه كان ينفرد عن الثقات بالأشياء المناكير، فلا يعجبني الاحتجاج بما انفرد من الأخبار، وإن اعتبر معتبر بما وافق الثقات من حديثه فلا ضير، وهو ممن استخبر الله فيه»¹.

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

هذا الذي ذهب إليه ابن حبان من عدم الاحتجاج بعبد الكريم منفرداً محل تأمل؛ بل احتج به الأئمة واعتمدوه في كتبهم²، وهذا مالك مع شدة تحريه وانتقائه للرجال يروي عنه³.

وقوله "كان ينفرد عن الثقات بالأشياء المناكير"؛ فمعمده في ذلك قول ابن معين: "أحاديثه عن عطاء ردية"، وإن كان ابن حبان لا يكاد يظفر بقول لابن معين إلا ذكره فإنه لم يصنع ذلك في ترجمة الجزري، ومقولة يحيى ليست على إطلاقها - كما سيأتي شرح ذلك - إلا أن ابن حبان أطلق الحكم فيه، وكأنه وقع إليه شيء من الغرائب فيما يرويه عبد الكريم فظنها منه، ولكن يشبه أن يكون الخطأ من جهة الرواة عنه، وقد قال ابن عدي: "ولعبد الكريم أحاديث صالحة مستقيمة يرويها عن قوم ثقات وإذا روى عنه الثقات فحديثه مستقيم"⁴.

وقوله: "وهو ممن استخبر الله فيه"؛ فسرره الذهبي بأنه توقف فيه، بل قد احتج به في كتابه مقروناً بغيره⁵؛ مما يعني أنه رضيه بعد؛ لكن إذا توبع على خبره كما صرح "وإن اعتبر معتبر بما وافق الثقات من حديثه فلا ضير"، إلا أن هذا مما تفرد به ابن حبان دون غيره من الأئمة ممن احتج به مطلقاً كما سبق بيانه، ولو قيده بحديثه عن عطاء لكان أقرب وأصح؛ فلا يحتج به في عطاء حتى يتابع، وفوق هذا لم يذكر ابن حبان شيئاً مما استنكره على عبد الكريم.

أما عبارة ابن معين: "أحاديثه عن عطاء ردية". فالجواب عنها كما يأتي:

¹ - المجروحين: (374/1).

² - ينظر: صحيح البخاري: (2/172) مقروناً، (6/174)، وصحيح مسلم: (2/954)، (2/954)، وسنن أبي داود: (1/69)، (2/149)، (4/87)، وجامع الترمذي: (2/342)، (4/304)، (5/443)، وسنن النسائي: (5/194)، (7/53)، وصحيح ابن خزيمة: (4/237)، (4/351).

³ - الموطأ: (1/417). وقال أبو داود: "روى مالك عن عبد الكريم الجزري ثلاثة أحاديث". سؤالات الآجري: (2/270).

⁴ - الكامل في ضعفاء الرجال: (5/341).

⁵ - الصحيح: (9/329). مقروناً بعبد الله بن أبي نجيح.

أولاً: قد اختلف الأئمة في نقل هذه العبارة عن يحيى بن علي وجهين:

الوجه الأول: هو ما نقله عبد الله بن أحمد قال: حدثني ابن خلاد قال سمعت يحيى يقول: "حديث عبد الكريم الجزري عن عطاء ردية"¹، هكذا بإفراد "حديث"، وفي "ردية" بياء ثم هاء في آخره، و هذه عند ابن عدي بالهمز في آخره²، كما نقله المزي³، والذهبي، وابن حجر،

والوجه الثاني: وهو عند ابن عدي برواية عبد الملك بن عدي عن عباس الدوري عن يحيى بلفظ الجمع في "أحاديث"⁴، وكذلك نقله الذهبي في الميزان كما في صدر الترجمة، وابن رجب⁵.

وعلى القول بالإفراد لا يعني أن ابن معين يقصد حديثاً واحداً فقط على ما ذهب إليه بعض الباحثين⁶، وإنما يطلق الأئمة ذلك، ويريدون مطلق حديث الراوي أو جله أو بعضه أو حديثاً واحداً؛ نعم قد يتجه هذا المعنى لو وقفنا على حديث واحد مما تكلم فيه يحيى، وهذا معدوم بل تكلم في حديثين من أحاديث عبد الكريم عن عطاء بن أبي رباح⁷، وما استظهره ابن عدي مفسراً لما قاله يحيى بقوله: "وهذا الحديث الذي ذكره يحيى بن معين عن عبد الكريم عن عطاء هو ما رواه عبيد الله بن عمرو الرقي عن عبد الكريم عن عطاء عن عائشة قالت: "كان النبي ﷺ يقبلها ولا يحدث وضوءاً"؛ إنما أراد بن معين هذا الحديث لأنه ليس بمحفوظ.."⁸، لا يقتضي السياق الحمل على المعنى الأول فقط، بدليل كلام ابن عدي بعده بقليل أثناء حديث آخر لعبد الكريم عن عطاء قال فيه: "شريك عن عبد الكريم الجزري عن عطاء عن جابر قال: "كنا نأكل لحوم الخيل على

¹ - العلل ومعرفة الرجال (3/ 225)، وذكر المحقق - وصي الله عباس - أنه كذلك هو النسخة المخطوطة .

² - كذلك نقله صاحب كتاب: "الثقات الذين ضعفوا في بعض شيوخهم": (164)، هامش رقم: 03، وقال والصواب في ذلك ما جاء في النسخة الظاهرية من كامل ابن عدي، وكذلك عزاه بشار عواد لنسخة مخطوطة من الكامل في تحقيقه لكتاب المزي: (18/ 256) هامش: 02.

³ - تهذيب الكمال: (18/ 256)

⁴ - كذا في مطبوعة الكامل: (5/ 342 ط: الفكر)، (7/ 42 ط: دار الكتب العلمية)، ومختصر الكامل؛ للمقريزي: ص 603.

⁵ - شرح علل الترمذي: (ص: 356)

⁶ - ينظر: تعليق وصي الله عباس على العلل ومعرفة الرجال: (3/ 225)، هامش 02. والثقات الذين ضعفوا في بعض شيوخهم: "شيوخهم": (164).

⁷ - شرح علل الترمذي: (ص: 356)، وسيأتي الحديثان بعد في كلام ابن عدي.

⁸ - الكامل: (5/ 342 ط: الفكر).

عهد رسول الله ﷺ، وهذا عن عطاء هو في جملة ما قال ابن معين إن أحاديثه عن عطاء رديئة¹.

أما الحديث الأول: هو ما رواه عبيد الله بن عمرو الرقي عن عبد الكريم عن عطاء عن عائشة قالت: "كان النبي ﷺ يقبلها ولا يحدث وضوء".

فأخرجه: البزار²، والدارقطني³، وابن عدي⁴، كلهم من حديث عبيد الله بن عمرو عن عبد الكريم الكرم عن عطاء عن عائشة.. إلا أن البزار أخرجه من طريق محمد بن موسى بن أعين، حدثني أبي، عن عبد الكريم.. به.

ثم قال البزار: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ إلا من رواية عائشة، ولا نعلم يروى عن عائشة إلا من حديث حبيب عن عروة، ومن حديث عبد الكريم، عن عطاء، عن عائشة.

قلت: ورواه عن عبيد الله الوليد بن صالح، قال الدارقطني: "يقال إن الوليد بن صالح وهم في قوله عن عبد الكريم وإنما هو حديث غالب، ورواه الثوري⁵ عن عبد الكريم عن عطاء من قوله وهو الصواب وإنما هو حديث غالب والله أعلم"⁶.

ثم أخرجه من حديث عبيد الله بن عمرو عن غالب عن عطاء عن عائشة قالت: "ربما قبلني رسول الله ﷺ ثم يصلي ولا يتوضأ" غالب هو ابن عبيد الله متروك⁷.

وسبق قول ابن معين الذي نقله ابن عدي؛ إذ رأى أن حديث عبد الكريم غير محفوظ فجعل العهدة عليه، وقد قال الذهبي: "هذا غريب، فرد، وليس هو بمحفوظ"⁸، وكأن يجي إنما أنكره لأنه خلاف المشهور والمحفوظ عن عائشة قالت: "كان يقبل وهو صائم"⁹.

إلا أن الدارقطني نسب الوهم والخطأ إلى الوليد ابن صالح، فقد خالف الإمام الثوري في حكاية الخبر عن عبد الكريم فرفعه وهو من قول عطاء، فيكون الوهم ممن حدث به عن عبيد الله عن عبد

1 - الكامل: (342/5 ط: الفكر).

2 - لم أفق عليه في النسخة المطبوعة، وعزاه له عبد الحق في الأحكام الوسطى: (430 /1).

3 - السنن: (137 /1).

4 - الكامل: (342/5 ط: الفكر).

5 - أخرجه أيضا: ابن أبي شيبة في المصنف: (48 /1).

6 - السنن: (137 /1).

7 - المصدر نفسه: (137 /1).

8 - السير: (83/6).

9 - أخرجه: مسلم في الصحيح: (32 /1) ومالك في الموطأ: (291 /1).

الكريم مرفوعا، لأن عبد الكريم روى الكثير من فتاوى عطاء وأرائه¹، فسمع الوليد الخبز عن عطاء موقوفا؛ فرفعه فوهم، وقد رواه الثقة الثبت سفیان الثوري عن عبد الكريم عن عطاء قوله كما قال الدارقطني؛ إلا أن في إسناد البزار من رواه عن عبد الكريم عن عطاء مرفوعا أيضا، وهو موسى بن أعين، وهو ثقة².

وأخرجه النسائي³ من وجه آخر عن عائشة رضي الله عنها، ثم قال عن الطريق الذي ذكره البزار أنفا: قال أبو أبو عبد الرحمن وقد روي هذا الحديث عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عروة، وقال: يحيى القطان، حديث حبيب، عن عروة، عن عائشة هذا، شبه لا شيء⁴.

وعليه فإن الصحيح من حديث عبد الكريم ما رواه سفیان حيث وقفه على عطاء، لجلالة من رواه عن سفیان كذلك أعني ابن مهدي، ووكيع، ومن رفعه فقد وهم، فبرئت ذمة الجزري.

وأما الحديث الثاني: عبد الكريم الجزري عن عطاء عن جابر رضي الله عنه قال: "كنا نأكل لحوم الخيل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم".

فأخرجه: النسائي⁴، من طريق عبيد الله بن عمرو عنه، والدارقطني⁵، والبيهقي⁶، من طريق فرات بن سليمان عنه، والطحاوي⁷، وابن المبارك⁸، والأصبهاني⁹، وابن عدي¹⁰، وقال: "وهذا عن عطاء هو في جملة ما قال ابن معين: إن أحاديثه عن عطاء رديئة".

¹ - ينظر: المصنف لابن أبي شيبة: (364 /3)، (121 /5)، المصنف لعبد الرزاق: (378 /1)، (472 /3)، (391 /4)، (372 /6)، (143 /7)، (295 /7)، (488 /8)، (259 /9).

² - ينظر: سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني: (ص: 174) سؤالات أبي داود للإمام أحمد: (ص: 272) الجرح والتعديل: (6/137)، تهذيب التهذيب: (298 /10).

³ - السنن الكبرى: (135 /1) من طريق إبراهيم التيمي، عن عائشة. ينظر في طرق هذا الحديث وأقوال الأئمة فيه في: نصب الراية: (74/1)، وتعليق الأرنؤوط على المسند: (385 /40) وما بعدها.

⁴ - السنن: (289 /13)، السنن الكبرى: (482 /4).

⁵ - السنن: (520 /5).

⁶ - السنن الكبرى: (549 /9).

⁷ - شرح مشكل الآثار: (67 /8)، شرح معاني الآثار: (211 /4).

⁸ - المسند: (ص: 109).

⁹ - الطب النبوي: _ وزاد شرب اللبن _ (685 /2).

¹⁰ - الكامل: (342/5) ط: الفكر.

وتابع عبد الكريم عن عطاء محمد بن علي بن حسين كما عند الطحاوي في الموضوع السابق، وكذلك تابعه جابر الجعفي عند الأصبهاني في الموضوع المتقدم، ولكن الصحيح من حديث جابر من هذا الوجه ما رواه حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن محمد بن علي عن جابر بن عبد الله كذلك حدث به: يحيى بن يحيى وأبو الربيع العتكي وقتيبة بن سعيد عن حماد¹ ولم يذكر ابن دينار بين محمد وجابر عطاء، ولم يذكر ابن جريج أيضا بين أبي الزبير وجابر عطاء².

وقد روي الحديث من عدة أوجه عن جابر رضي الله عنه، وعن عطاء³، وقال العقيلي بعد أن رواه من حديث صالح بن يحيى بن المقدم بن معدي كرب، عن أبيه، عن جده، عن خالد بن الوليد، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا يحل أكل لحم الخيل والبغال والحمير»: وقد روي عن جابر بن عبد الله قال: «أطعمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوم الخيل، ونهانا عن لحوم البغال والحمير» وروي عن أسماء بنت أبي بكر قالت: «ذبحنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكلناه⁴» إسنادهما أصلح من هذا الإسناد⁵.

وكأن يحيى يرى أن حديث عبد الكريم غير محفوظ والصحيح ما روي عن جابر من غير هذا الوجه، وكان يحيى القطان ينكر عليه حديث عطاء عن جابر "حديث البغال"⁶. أما المتن فصحيح. والله أعلم.

وعليه فإن المقصود من كلام ابن معين في عبد الكريم أنه وهم في حديثين عن عطاء فأنكرا عليه، وفي مثل هذا يجب التسليم لقول النقاد لشدة بحثهم وقوة تنقيحهم فحال الخبرين كما قال القطان وابن معين دون أحاديثه الأخرى، كيف لا؟ وابن معين نفسه يوثقه ويشتهه، وسائر الأئمة كذلك، نعم الخطأ وارد على كل راو، ولا يسلم منه كبير أحد، إذ قال الذهبي: ثقة له ما قد ينكر⁷. قال يحيى: ثقة ثبت⁸. وقال: ثقة¹.

1 - صحيح مسلم: (3/1541).

2 - صحيح مسلم: (3/1541).

3 - ينظر في ذلك: السنن الكبرى للنسائي: (6/224)، شرح مشكل الآثار: (8/65)، السنن الكبرى للبيهقي وفي ذيله الجواهر النقي: (9/327)، شرح السنة للبخاري: (11/254).

4 - متفق عليه: أخرجه البخاري في الجامع الصحيح: (5/2099)، ومسلم في المسند الصحيح: (3/1541).

5 - الضعفاء الكبير: (2/206).

6 - سؤالات الآجري لأبي داود: (2/266). والأسامي والكنى لأبي أحمد الحاكم: (5/46).

7 - من تكلم فيه وهو موثق: (ص: 233) (ت: الرحيلي).

8 - تهذيب الكمال: (18/255)، تهذيب التهذيب: (6/334).

وقال: "علي بن بزيمة وخصيف وعبد الكريم: جززيون ثقات ليس بهم بأس، وعبد الكريم أعلاهم ثقة"².

وقال أحمد: ثقة ثقة من الثقات.³

وقال أيضا: "عبد الكريم الجزري أثبت حديثا من خصيف، وخصيف شديد الاضطراب في المسند"⁴.

قال علي عن ابن عيينة: "لم أر مثله إن شئت قلت عراقي إنما يقول سمعت وسألت"⁵.

وقال الحميدي عن سفيان: كان حافظا، وكان من الثقات، لا يقول إلا سمعت وحدثنا ورأيت"⁶.
وقال عبيد الله بن عمرو الرقي قال لي سفيان ابن سعيد: "يا أبا وهب لقد جاءنا صاحبكم عبد الكريم الجزري بأحاديث لو حدث بها هؤلاء الكوفيون ما زالوا يفتخرون بما علينا منها «الندم توبة»"⁷.

قيل لابن المديني: عبد الكريم الجزري إلى من تضمنه؟ قال: ذاك ثبت ثبت"⁸.

قال ابن سعد: عبد الكريم: ثقة، كثير الحديث.⁹

¹ - تاريخ ابن أبي خيثمة: (5/ 223) والجرح والتعديل: (6/ 87).

² - من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال رواية طهمان: (ص: 10).

³ - العلل ومعرفة الرجال: (2/ 365).

⁴ - المصدر نفسه: (3/ 214).

⁵ - التاريخ الكبير: (11/ 175).

⁶ - تهذيب الكمال: (18/ 256).

⁷ - تهذيب التهذيب: (6/ 334). والحديث أخرجه: أحمد في المسند: (6/ 37 ط الرسالة) وأبو داود الطيالسي في المسند: (1/ 298)

والحميدي في المسند: (1/ 212) البزار في المسند: (5/ 310) والحاكم في المستدرک: (4/ 243)، والبيهقي في السنن:

(10/ 154)، وقد اختلف فيه عن عبد الكريم الجزري كثيرا كما في علل الدارقطني: (5/ 190-195)، والأحاديث التي خولف

فيها مالك بن أنس، له: (ص: 129)، علل الحديث لابن أبي حاتم: (2/ 101-107-141)، وأطال المعلمي النفس في

الكلام عليه في تعليقه على الموضح لأوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدادي: (1/ 263)؛ إلى أن قال: "ويظهر لي أن الحديث

سمعه عبد الكريم من كلا الرجلين - زياد بن أبي مريم، وزياد بن الجراح مولى عثمان-، فحدث به في الجزيرة عن ابن الجراح لأنه

أشهر عندهم وأنبه، وله عقب عندهم، وكذلك بالحجاز؛ لأن مولى عثمان حجازي، ولذلك قال: زياد مولى عثمان، وحدث به في

الكوفة عن زياد بن أبي مريم، لأنه كوفي معروف عندهم."

⁸ - تهذيب الكمال: (18/ 257).

⁹ - الطبقات: (7/ 481).

وَقَالَ ابن عمار¹، والعجلي²، وأبو زُرْعَةَ، وأبو حاتم³، وأبو زرعة الدمشقي⁴، والترمذي⁵، والدارقطني⁶، والنسائي⁷: ثقة.

وقال ابن عدي: "ولعبد الكريم أحاديث صالحة مستقيمة يرويه عن قوم ثقات وإذا روى عنه الثقات فحديثه مستقيم"⁸.

وهذا يعني أن المناكير وقعت من جهة الرواة عنه.

وقال أبو عمر: "وكان عبد الكريم هذا ثقة مأمونا محدثا كثير الحديث"⁹.

ذكره أبو عروبة في "الطبقة الثانية" من أهل حران قال: هو ثبت عند العارفين بالنقل"¹⁰.

وقال ابن حجر: "عبد الكريم بن مالك الجزري أبو سعيد مولى بني أمية وهو الخضرمي بالخاء والضاد المعجمتين نسبة إلى قرية من اليمامة ثقة متقن من السادسة مات سنة سبع وعشرين ع"¹¹.

وبهذا فقد اتفق الأئمة على توثيق عبد الكريم الجزري واحتجوا به، ولم يتوقف فيه إلا ابن حبان نعم خرج له بمتابعة غيره، ولم ير الاحتجاج به منفردا، وهذا محل تأمل؛ بل هو مخالف لصنيع غيره من النقاد، وفوق ذلك أتى بعبارة نقدية شديدة أطلق فيها الجرح بكثرة المناكير في حديثه، ولم يسق في ترجمته خيرا منكرا، فكان هذا الصنيع فيه من التشدد ما يجعل عبد الكريم في مرتبة دون "الثقة" وليس الأمر كذلك، وعلى هذا فإن كلام ابن حبان لا يتجه في عبد الكريم؛ فيكون تعقب الذهبي صحيحا. والله أعلم.

1 - تهذيب الكمال: (18 / 255).

2 - الثقات للعجلي: (2 / 100).

3 - الجرح والتعديل: (6 / 87).

4 - التاريخ: (ص: 551).

5 - الجامع: (4 / 253).

6 - سؤالات أبي بكر البرقاني لأبي الحسن الدارقطني: (ص: 101 الفاروق)

7 - السنن الكبرى: (1 / 209).

8 - الكامل: (5 / 342 ط: الفكر).

9 - التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: (20 / 61).

10 - إكمال تهذيب الكمال: (8 / 292).

11 - تقريب التهذيب: (1 / 611).

وخلاصة ما في هذه التعقبات السبعة المتعلقة بـ"سوء الحفظ" و"الغلط"، قد عبر عنه المرحون بعدة بألفاظ كقولهم: "الين"، "في حديثه خلل كثير"، "منكر الحديث"، "في حديثه بعض الوهم" ونحوها؛ تعقبهم الحافظ الذهبي فيها:

فتعقب الإمام ابن عدي في تليينه رواية أبان بن يزيد، وجعله الذهبي في أعلى درجات الإتيان؛ فتبين أن الأمر يحتاج إلى تفصيل فهو ثقة لكن له أفراد تستغرب وليس هو في الإتيان كغيره.

وتعقب الإمام الأزدي في تفردده بجرح إسرائيل بن موسى، وفي جرح خثيم بن عراك ولم يظهر له حديث منكر، وقد احتج بما كبار الأئمة.

وتعقب الإمام العقيلي في إيراده أزهر السمان في الضعفاء واستنكر له حديثين وهما ليس كذلك، أما الراوي الثاني _ عبد العزيز القسمللي _ فلم يصب الذهبي في تعقبه عليه .

كما أصاب الذهبي في تعقبه على الإمام الفسوي في جرحه زيد بن وهب.

وأما تعقبه على ابن حبان حين تشدد ولم يرض أن يحتج بعبد الكريم الجزري منفردا فمتحج؛ إذ قد احتج به جمع من الأئمة.

وعليه فإن هؤلاء الثقات الذين احتج بهم الأئمة خاصة البخاري ومسلم ممن تكلم فيهم آحاد النقاد إما إجمالاً بالخطأ والتوهيم، أو تفصيلاً ببيان بعض ما ينكر من خبره؛ فإن أمكن الجمع بين هذه الأقوال في الراوي الواحد فيجب المصير إليه؛ فإذا وقفنا على كلام لأحد هؤلاء النقاد في الراوي الثقة المحتج به؛ فيلزم البحث عن بعض ما وهم فيه _ ما أمكن ذلك _ فيحمل ذلك الجرح على ما وهم فيه دون إطلاقه على سائر المرويات؛ إلا إذا ثبت يقيناً أن الناقد تشدد في حكمه لسبب من الأسباب، وفوق ذلك فإننا نحتاج أن نقف على عبارة الناقد بلفظها حتى نجزم بالحكم الدقيق الذي أطلقه في الراوي؛ لأن المتأخرين ربما تصرفوا فيها فعبروا عن غير مقصد الإمام.

وختاماً فإن التعقبات في هذا المبحث المتعلق بأسباب "الوهم والخطأ وسوء الحفظ" كثيرة في رواية الصحيحين¹، ودراستها تحتاج إلى بحث مستقل، ولهذا اقتصرنا في هذا على التمثيل دون الاستيعاب.

المبحث الثاني: تعقبات الحافظ الذهبي على الأئمة في جرح رُواةٍ مُتَكَلِّمٍ فيهم بسبب: "التغيُّر" أو "الاضطراب":

المطلب الأول: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن حبان في جرح "محمد بن الفضل عارم":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي: قال في ترجمته:

محمد بن الفضل [ع] السدوسي، «أبو النعمان عارم، شيخ البخاري، حافظ، صدوق، مكشور. روى عن الحمادين، وجرير بن حازم، ومحمد بن راشد، وعنه أحمد، والبخاري، وأبو زرعة، وخلق، قال ابن وارة: حدثنا عارم الصدوق الأمين، وقال أبو حاتم: إذا حدثك عارم فاختم عليه عارم لا يتأخر عن عفان، وكان سليمان بن حرب يقدمه على نفسه، وقال أبو حاتم أيضاً: اختلط عارم في آخر عمره، وزال عقله، فمن سمع منه قبل العشرين ومائتين فسماعه جيد.

¹ - ينظر أمثله في الميزان التراجم الآتية: أحمد بن سليمان [خ] بن أبي الطيب: (102 / 1)، إبراهيم بن خثيم بن عراك بن مالك الغفاري: (30 / 1)، إسرائيل بن يونس [ع] بن أبي إسحاق السبيعي الكوفي، أحد الاعلام: (208 / 1)، بدل بن المحبر [خ، ع] أبو المنير البربوعي البصري: (300 / 1)، جعيد بن عبد الرحمن [صح] [خ، م]: (420 / 1)، حفص بن ميسرة [خ، م، س، ق] الصنعائي، أبو عمر، نزيل عسقلان. (568 / 1)، خالد بن مهران [صح] [ع] الحذاء، أبو المنازل: (642 / 1)، عبد الله بن الصامت [صح] [م، ع] [447 / 2)، عثمان بن أبي شيبة [صح] [خ، م، د، ق]، أبو الحسن: (35 / 3) علي بن حفص [م، د، ق، س] المدائني: (125 / 3)، عمار بن محمد [م ت، ق] ابن أخت سفيان الثوري، أحد الأولياء: (168 / 3)، عمر بن محمد [م، د، س] بن المنكدر: (222 / 3)، كهمس بن الحسن [ع] التميمي البصري، العبد الصالح الثقة: (415 / 3)، محمد بن إسماعيل بن أبي فديك المدني [ع]. [483 / 3)، موسى بن إسماعيل [ع]، أبو سلمة المنقري التبوذكي البصري الحافظ الحجة: (200 / 4)، مطر بن طهمان [م، ع] الوراق: (126 / 4)، محمد بن إبراهيم [ع] التيمي المدني: (445 / 3)، محمد بن واسع [م، د، ت، س]، أبو بكر البصري الزاهد: (58 / 4)، معتمر بن سليمان [ع] التيمي البصري: (142 / 4)، نافع بن عمر [ع] الجمحي المكي: (241 / 4)، هشام بن حسان [صح] [ع]، أبو عبد الله القردوسي البصري: (295 / 4)، وهب بن منه [خ، م، د، ت، س] [صح]، أبو عبد الله اليماني: (352 / 4)، يونس بن أبي الفرات [خ، ت، س] الاسكاف: (483 / 4)، يونس بن يزيد [ع] [صح] الايلي، صاحب الزهري: (484 / 4)، يزيد الرشك [صح] [ع] الضبيعي، مولا هم البصري: (444 / 4)، أبو بكر بن أبي موسى [صح] [ع] الأشعري: (499 / 4).

ولقبه أبو زرعة سنة اثنتين وعشرين، وقال البخاري: تغير عارم في آخر عمره، وقال أبو داود: بلغني أن عارما أنكر سنة ثلاث عشرة ومائتين، ثم راجعه عقله، ثم استحکم به الاختلاط سنة ست عشرة ومائتين. وقال الدارقطني: تغير بأخرة، وما ظهر له بعد اختلاطه حديث منكر، وهو ثقة، قلت: فهذا قول حافظ العصر الذي لم يأت بعد النسائي مثله، فأين هذا القول من قول ابن حبان الخساف المتهور في عارم،... ثم ساق مقولة ابن حبان _.

قلت: ولم يقدر ابن حبان أن يسوق له حديثا منكرا، فأين ما زعم؟ بل، مفرداته: عن حماد، عن حميد، عن أنس - مرفوعا: اتقوا النار، ولو بشق تمر، وقد كان حدث به قبل عن حماد، عن حميد، عن الحسن - مرسلا، وهو أصح، لأن عفان وغيره هكذا رووه عن حماد»¹.

الفرع الثاني: نص الإمام ابن حبان (المتعقب عليه):

قال رحمته: «محمد بن الفضل السدوسي: كنيته أبو النعمان، ولقبه عارم، من أهل البصرة يروي عن: ابن المبارك والحمادين، اختلط في آخر عمره وتغير حتى كان لا يدري ما يحدث به، فوقع المناكير الكثيرة في روايته فما روى عنه القدماء قبل اختلاطه إذا علم أن سماعهم عنه كان قبل تغيره فإن احتج به محتج بعد العلم بما ذكرت أرجو أن لا يجرح في فعله ذلك، وأما رواية المتأخرين عنه فيجب التنكب عنها على الأحوال، وإذا لم يعلم التمييز بين سماع المتقدمين والمتأخرين منه يترك الكل ولا يحتج بشيء منه، هذا حكم كل من تغير آخر عمره واختلط إذا كان قبل الاختلاط صدوقا؛ وهو ممن يعرف بالكتابة والجمع والإتقان، ومات عام أربعة عشرة ومائتين»².

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

إن قول الإمام ابن حبان: "اختلط في آخر عمره وتغير حتى كان لا يدري ما يحدث به، فوقع المناكير الكثيرة في روايته"، محل تأمل فقد ذكر الأئمة أنه ما حدث بحديث منكر بعد اختلاطه، فأين المناكير الكثيرة في روايته؟ قال الدارقطني: "ثقة، وتغير بأخرة، وما ظهر عنه بعد اختلاطه حديث

¹ - ميزان الاعتدال: (4/8). ونحو هذا التعقب أيضا في: تاريخ الإسلام: (16/379) والسير: (10/268).

² - المحروحين: (1/493).

منكر¹، وقال الذهبي: "اختلط بأخرة لكن ما ضر ذلك حديثه فإنه ما حدث حينئذ فيما علمت"²، وقال أيضا: "تغير قبل موته فما حدث مات 224"³.

وقال في موضع آخر: "فرج عنا الدارقطني في شأن عارم، _ ثم ساق قول الدارقطني _ انظر قول أمير المؤمنين في الحديث أبي الحسن، فأين هذا من قول ذاك الحساف، المتفصح أبي حاتم ابن حبان في عارم، _ فذكر قول أبي حاتم البستي _ ثم قال: فأين ما زعمت من المناكير الكثيرة؟ فلم يذكر منها حديثاً"⁴.

نعم يقال إن علي بن عبد العزيز البغوي ممن سمع منه بعد الاختلاط على قول أبي داود أنه اختلط سنة ستة عشر⁵، وقال العقيلي إنه سمع منه سنة سبعة عشر⁶، ولعله سمع ذلك من كتابه فقد كان صحيح الكتاب كما قال الذهبي⁷، ولكن ذكر أبو حاتم إنه اختلط سنة عشرين ومائتين⁸، فيكون البغوي ممن سمع منه قبل التغير، قال أبو حاتم بعد وصفه بالاختلاط: "فمن كتب عنه قبل سنة عشرين ومائتين فسماعه جيد وأبو زرعة لقيه سنة اثنتين وعشرين"⁹. أي بعد الاختلاط.

وعلى القول بالاختلاط _ وقد صح ذلك _ فقد ميّز الأئمة من سمع منه قبل الاختلاط، ومن سمع منه بعد ذلك¹⁰، والخلاف في سماع البغوي فقط، وليس كما أوما إليه الإمام ابن حبان في عدم تمييز حديثه، قال: "فما روى عنه القدماء قبل اختلاطه إذا علم أن سماعهم عنه كان قبل تغيره فإن احتج به محتج بعد العلم بما ذكرت أرجو أن لا يجرح في فعله ذلك.."، فقله: "إذا علم أن سماعهم عنه..؟" يترجح عنده عدم العلم، وهذا فيه نظر كما تقدم، وعلى القول بأن البغوي سمع منه زمن

1 - سؤالات السلمى: (ص: 312).

2 - الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم: (ص: 162).

3 - الكاشف: (2/ 210).

4 - السير: (10/ 268).

5 - الضعفاء الكبير للعقيلي: (4/ 121)؛ كذا نقله العقيلي قال: حدثني الحسين بن عبد الله الذارع، حدثنا أبو داود قال: بلغنا أن عارما، أنكر سنة ثلاث عشرة، ثم راجعه عقله واستحكم الاختلاط سنة ست عشرة ومائتين.

6 - الضعفاء الكبير: (4/ 121).

7 - تهذيب التهذيب: (9/ 359).

8 - الجرح والتعديل: (8/ 59).

9 - الجرح والتعديل: (8/ 59)، وينظر: التقييد والإيضاح للعراقي: (ص: 461). الكواكب النيرات؛ لابن الكيال: (74).

10 - معرفة أنواع علوم الحديث؛ ابن الصلاح: (ص: 397 ت عتر)، التقييد والإيضاح لزين الدين العراقي: (ص: 461).

الكواكب النيرات؛ لابن الكيال: (ص: 74). فتح المغيث بشرح ألفية الحديث: (4/ 375).

الاختلاط فأين ما زعم ابن حبان من كثرة المناكير في حديثه _ على الأقل من رواية البغوي _ فليس له مما خولف فيه إلا ما ندر في سعة ما روى أبو النعمان، وشيخ العليل في زمانه الإمام الدارقطني ذكر أنه لم يظهر له حديث منكر، فإن حُمل هذا على النكارة في المتن، فليس له إلا إسناد واحد خالفه فيه عفان _ وسيأتي _

وهذا الذي قاله ابن حبان ليس على القاعدة التي أصلها في حكم الاحتجاج بالثقات المختلطين إذا عُلم صحيح حديثهم من سقيمهم، قال في مقدمة الصحيح: "وأما المختلطون في أواخر أعمارهم مثل الجريري وسعيد بن أبي عروبة وأشبههما فإننا نروي عنهم في كتابنا هذا ونحتج بما رويوا إلا إنا لا نعتمد من حديثهم إلا ما روى عنهم الثقات من القدماء الذين نعلم أنهم سمعوا منهم قبل اختلاطهم وما وافقوا الثقات في الروايات التي لا نشك في صحتها وثبوتها من جهة أخرى لأن حكمهم وإن اختلطوا في أواخر أعمارهم وحمل عنهم في اختلاطهم بعد تقدم عدالتهم حكم الثقة إذا أخطأ أن الواجب ترك خطئه إذا علم والاحتجاج بما نعلم أنه لم يخطئ فيه وكذلك حكم هؤلاء الاحتجاج بهم فيما وافقوا الثقات وما انفردوا مما روى عنهم القدماء من الثقات الذين كان سمعهم منهم قبل الاختلاط سواء"¹، ثم إنه قد احتج في صحيحه برواة سمعوا عن شيوخ ثقات في زمن الاختلاط²، بل جرح بعض الرواة بسبب الاختلاط وعدم تمييز من سمع منهم قبل أو بعد التغير، وتعقبه في ذلك الإمام الدارقطني³.

وقال في موضع آخر من المجروحين أيضا: "يزيد بن ربيعة الرحبي الصنعاني.. كان شيخا صدوقا إلا أنه اختلط في آخر عمره فكان يروي أشياء مقلوبة لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد وفيما وافق الثقات فهو معتبر به لقدم صدقه قبل اختلاطه من غير أن يحتج به"⁴.

هذا يعني أن الثقة المختلط إذا روى شيئا بعد الاختلاط وافق فيه الثقات فهو معتبر به من غير احتجاج، وصرح به في موضع آخر فقال: "قريش بن أنس الأنصاري.. وكان سخيا صدوقا إلا أنه اختلط في آخر عمره حتى كان لا يدري ما يحدث به بقي ست سنين في اختلاطه فظهر في روايته

¹ - صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: (1/ 161).

² - ينظر مثلا: (7/ 69)، (4/ 442) مع تعليقات المحقق.

³ - ينظر: تعليقات الدارقطني على المجروحين: (ص: 130) و(ص: 176).

⁴ - (3/ 104).

أشياء مناكير لا تشبه حديثه القديم فلما ظهر ذلك من غير أن يتميز مستقيم حديثه من غيره لم يجز الاحتجاج به فيما انفرد فأما فيما وافق الثقات فهو المعتمد بأخباره تلك¹.

فيكون مذهب ابن حبان في المختلط الثقة أن يحتج بحديثه القديم الذي رواه الثقات، ويعتبر بحديثه بعد الاختلاط إذا وافق الثقات، ولم يصنع هذا مع أبي النعمان. أما الحديث الذي ذكره العقيلي في ترجمته مستدلاً به على نكارة بعض أخباره بعد الاختلاط فالجواب عنه كما يأتي:

أولاً: من حيث الإجمال: إن الأئمة شهدوا على حديثه بالصحة ولم يظهر له في اختلاطه حديث منكر، وقد سبق ذكر ذلك عن الإمام الدارقطني والذهبي.

ثانياً: من حيث التفصيل:

ساق الإمام العقيلي في ترجمته حديثاً خولف فيه فقال: "ومن حديثه ما حدثناه محمد بن إسماعيل، وعلي بن عبد العزيز، قالوا حدثنا عارم أبو النعمان قال علي: سنة سبع عشرة ومائتين قال: حدثنا حماد بن سلمة عن حميد عن أنس أن النبي ﷺ قال: «ليس لامرئ من شيء فاتقوا النار ولو بشق تمر»». حدثناه جدي قال: حدثنا عارم، سنة ثمان ومائتين حدثنا حماد بن سلمة، عن حميد، عن الحسن، أن النبي ﷺ، قال فذكر مثله²... وحدثنا محمد بن إسماعيل قال: قام رجل إلى عفان فقال: يا أبا عثمان حدثنا بحديث حماد بن سلمة عن حميد عن أنس أن النبي ﷺ قال: اتقوا النار ولو بشق تمر فقال له عفان: إن أردته عن حميد عن أنس فاكتري زورقا بدرهمين وانحدر إلى البصرة يحدثك به عارم عن حميد عن أنس، فأما نحن فحدثناه حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن أن النبي ﷺ³.

فكلام العقيلي يشير أن عارماً حدث بهذا الحديث أولاً قبل اختلاطه عن حماد بن سلمة، عن حميد، عن الحسن، أن النبي ﷺ، ثم حدث به بعد اختلاطه عن حماد بن سلمة عن حميد عن أنس أن النبي ﷺ، لأنه من رواية علي البغوي وهو ممن سمع منه بعد اختلاطه - على أحد الأقوال -، ثم

¹ - المجروحين: (2/ 220).

² - لم أف على من أخرجه من هذا الوجه إلا عند الإمام العقيلي، والله أعلم.

³ - الضعفاء الكبير: (4/ 122).

استظهر بقول عفان لما أبي أن يحدث به كما رواه عارم؛ ولكن ليس في كلامه ما يدل على أنه وهمه في روايته، وأكثر ما فيه أنه سمعه من حماد على خلاف ما روى عارم، ولعله مما تفرد به محمد بن الفضل كما أشار إليه البزار وتبعه الذهبي في الميزان، وإلا فقد رواه عن عارم جماعة من أصحابه الثقات منهم من صرح بسنة السماع منه أن كان قبل الاختلاط.

وهذا الحديث أخرجه: البزار¹؛ من طريق بندار عنه وقال: "وهذا الحديث لا نعلم رواه عن حماد عن حميد، عن أنس إلا محمد بن الفضل"، والبغوي²؛ عن أبي أمية الطرسوسي وأحمد بن إسحاق بن صالح الوزان عنه، وابن الأعرابي³؛ عن أبي رفاعه عنه، وأبو عمرو السمرقندي⁴؛ عن أبي أمية الطرسوسي، وأبو الفضل الزهري⁵؛ من طريق محمد بن سهل بن عسكر، نا عارم، سنة ست ومائتين".

فقد صرح محمد بن سهل⁶ ها هنا أنه سمعه من عارم قبل اختلاطه بزمن، فوافقت روايته رواية البغوي، وهذا يرجح قول أبي حاتم في بيان زمن اختلاط محمد بن الفضل، ويؤيده قول الإمام العجلي حين قال: "خولط قبل أن يموت بسنة أو سنتين"⁷، فإن ثبت الوهم على أبي النعمان فليس بسبب الاختلاط والتغير؛ وإنما له سبب آخر مما لا ينفك عنه البشر عادة؛ فقد خالفه عفان بن مسلم فرواه مرسلًا كما ذكر العقيلي⁸ والذهبي⁹؛ وهو من أثبت الناس في حماد بن سلمة¹⁰، ولكن قال أبو حاتم في عارم أيضا: لا يتأخر عن عفان¹¹، وما أشار إليه الذهبي أنهم أنكروا عليه ذلك الحديث لأنه حدث به على وجه قبل الاختلاط، وعلى وجه آخر بعده¹²؛ فإنما تبع في ذلك الإمام

1 - المسند: (177/13). وقال الهيثمي في المجمع: (106/3): "رجال البزار رجال الصحيح".

2 - الأحاديث المختارة: (68/6).

3 - المعجم: (935/3).

4 - الفوائد المنتقاة العوالي الحسان: (ص: 126).

5 - حديث أبي الفضل الزهري (ص: 469).

6 - محمد بن سهل بن عسكر بن عمارة التميمي مولاهم أبو بكر البخاري الحافظ الجوال، روى عن عبد الرزاق وغيره، وعنه مسلم والترمذي والنسائي وأبو حاتم والذهلي وكان ثقة صدوقاً، ت 251 هـ، انظر: تهذيب التهذيب: (207/9).

7 - معرفة الثقات: (1/2). وقد مات عارم سنة 224 هـ.

8 - الضعفاء الكبير: (122/4).

9 - تاريخ الإسلام: (379/16) والسير: (268/10).

10 - شرح علل الترمذي: (707/2).

11 - الجرح والتعديل: (58/8).

12 - تاريخ الإسلام: (379/16) ونحوها في السير: (268/10).

العقيلي وسبق الجواب عن هذا، ثم عاد واستدرك في موضع آخر فقال: "اختلط لكن ما ضر ذلك حديثه فإنه ما حدث حينئذ فيما علمت"¹.

ومع هذا كله فإن عارما السدوسي لا يتأخر عن الثقات الأثبات، فقد أجمعوا على صدقه واتقانه، وإنما طراً عليه التغيير في آخر حياته:

قال سليمان بن حرب: "إذا وافقني أبو النعمان فلا أبالي من خالفني"².
قال محمد بن مسلم بن وارة: حدثنا عارم ابن الفضل الصدوق المأمون³.
وقال ابن معين: "كان ما علمت رجلاً صدوقاً مسلماً"⁴.

وقال محمد بن يحيى الذهلي: "قال ثنا أبو النعمان محمد بن الفضل السدوسي ولقبه عارم وكان بعيداً عن العرامة ثقة صدوقاً مسلماً"⁵.

وقال أبو حاتم: "إذا حدثك عارم فاختم عليه، وعارم لا يتأخر عن عفان، وكان سليمان بن حرب يقدم عارماً على نفسه، إذا خالفه عارم في شيء رجع إلى ما يقول عارم، وهو أثبت أصحاب حماد بن زيد بن عبد الرحمن بن مهدي... وقال: ثقة"⁶.

وقال: "اختلط عارم في آخر عمره وزال عقله، فمن سمع عنه قبل الاختلاط فسماعه صحيح، وكتب عنه قبل الاختلاط سنة أربع عشرة، ولم اسمع منه بعدما اختلط، فمن كتب عنه قبل سنة عشرين ومائتين فسماعه جيد"⁷.

وقال البخاري: "تغير وكان من عباد الله الصالحين"⁸.

قال أبو داود: "سمعت الحسن بن علي قال: قال سليمان بن حرب: إذا ذكرت عارماً فاذكر ابن عون وأيوب"⁹.

1 - الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم: (ص: 162)

2 - السنن الكبرى للنسائي: (8/ 401).

3 - الجرح والتعديل: (8/ 58)، وتهذيب الكمال: (26/ 290).

4 - تاريخ ابن معين - رواية ابن محرز: (1/ 86).

5 - المنتقى من السنن المسندة لابن الجارود: (ص: 60).

6 - الجرح والتعديل: (8/ 58).

7 - الجرح والتعديل: (8/ 59).

8 - التاريخ الصغير: (2/ 219).

9 - سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود: (3/ 7).

وقال العجلي: "بصرى ثقة رجل صالح خولط قبل أن يموت بسنة أو سنتين... وكان ثقة يعد من أصحاب الحديث واسمه محمد وليس يعرف إلا بعارم"¹.

وقال النسائي: "وكان أحد الثقات قبل أن يختلط"².

وقال الدارقطني: "عارم أبو النعمان ثقة، وتغيّر بأخرّة، وما ظهر عنه بعد اختلاطه حديث منكر"³.

ومما سبق تقريره يتبين أن محمد بن الفضل ثقة ثبت، لم يصب ابن حبان في هدر حديثه بعدم تميّز ما حدث به قبل الاختلاط عن ما حدث به بعد ذلك، ولم يقل أحد بهذا إلا ابن حبان، وعليه فتعقب الذهبي وجيه وصحيح، وإن كان في عبارته شدة ما ينبغي أن يتعامل بمثلها مع إمام ومحدث كبير كابن حبان. والله أعلم.

المطلب الثاني: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام العقيلي في جرح " عبد الوهاب الثقفي":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي: قال في ترجمته:

عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت [صح] [ع]: «أفرده ابن أبي حاتم عن عبد الوهاب الثقفي؛ وهو هو، وقال: سألت أبي عنه فقال: مجهول، قلت: فأما الثقفي فتقة مشهور، ولكن قد قال عقبة بن مكرم: كان قد اختلط قبل موته بثلاث سنين أو أربع، وقال أبو داود: تغيّر، وذكره العقيلي فقال: تغيّر في آخر عمره، ثم روى قول عقبة عن محمد بن زكريا عنه.

قلت: لكنه ما ضر تغيّره حديثه، فإنه ما حدث بحديث في زمن التغيّر... ثم ساق مقولة العقيلي - وقال: ومن أفراده [أنه] روى عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر حديث: "قضى باليمين مع الشاهد"، وقد رواه مالك، والقطان، والناس - عن جعفر، عن أبيه - مرسلًا.

قلت: **الثقفي لا ينكر له إذا تفرد بحديث، بل وبعشرة...** وقال ابن المديني: ليس في الدنيا كتاب عن يحيى بن سعيد الأنصاري أصح من كتابه، وقال ابن معين وغيره: ثقة، ونقل ابن القطان، عن

¹ - معرفة الثقات: (1/2). (52/2).

² - السنن الكبرى: (8/401).

³ - سؤالات السلمى: (ص: 312).

ابن معين، قال: اختلط بأخرة، قال عمرو بن علي اختلط قبل موته بسنتين أو ثلاث، سمعته يقول: حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان باختلاط شديد، وقال أحمد: عبد الوهاب أثبت وأعرف من عبد الأعلى السامي، قلت: مات سنة أربع وتسعين ومائة، وله أربع وثمانون سنة¹.

الفرع الثاني: نص الإمام العقيلي (المتعقب عليه):

قال الإمام العقيلي رحمته الله «عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي تغير في آخر عمره، حدثنا محمد بن زكريا، قال: حدثنا عقبة بن مكرم قال كان عبد الوهاب الثقفي قد اختلط قبل موته بثلاث سنين، أو أربع سنين، حدثنا الحسين بن عبد الله الذارع، قال: حدثنا أبو داود قال جرير بن حازم وعبد الوهاب الثقفي تغيرا فحجب الناس عنهم.

ومن حديثه ما: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا الحميدي، قال: حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن جابر بن عبد الله: "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى باليمن مع الشاهد"، قال جعفر: قال أبي: "وقضى به علي بالعراق"، وقال مالك وابن جريج وسليمان بن بلال وعبد العزيز بن عبد المطلب والداروردي ويحيى بن سليم وإسماعيل بن جعفر وأبو ضمرة ويحيى بن سعيد القطان وعبد العزيز بن أبي حازم عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه ولم يذكروا جابرا².

الفرع الثالث: المناقشة والترجيح:

إن ما ذكره الذهبي في ترجمة عبد الوهاب الثقفي عليه عدة ملاحظات ومؤخذات:

أولها: قوله "فإنه ما حدث بحديث في زمن التغير"؛ مأخوذ من قول أبي داود الذي ساقه العقيلي لما قال: "جرير بن حازم وعبد الوهاب الثقفي تغيرا فحجب الناس عنهم"³؛ وهذا لم يعزه الذهبي لصاحبه، رغم أنه ذكره في موضع آخر عنه⁴.

ثانيها: قوله: "ومن أفراده [أنه] روى عن جعفر بن محمد.."، قلت: لم يتفرد به الثقفي بل تابعه عليه جماعة منهم: حميد الأسود، ومحمد بن جعفر بن أبي كثير وغيرهم كما سيأتي في تخريج الحديث.

¹ - ميزان الاعتدال: (2/ 680).

² - الضعفاء للعقيلي: (3/ 75-76 ت/ قلعي) و(3/ 563-665 ت/ السرساوي).

³ - المصدر نفسه: (3/ 75-76 ت/ قلعي) و(3/ 563-665 ت/ السرساوي).

⁴ - تاريخ الإسلام: (13/ 301).

ثالثها: قوله: "الثقفي لا ينكر له إذا تفرد بحديث، بل وبعشرة.."، محل تأمل؛ إذ الأمر ليس على إطلاقه؛ فالتفرد مظنة الخطأ والوهم، والأئمة قد يستنكرون بعض تفردات الثقات، وإن كانوا من الأثبات؛ والثقفي قد وهم في بعض ما روى.

وكأن الحافظ الذهبي ينقم على الإمام العقبلي إيراد عبد الوهاب الثقفي في "الضعفاء" بسبب الاختلاط والتغير؛ لأنه ما حدث في زمن الاختلاط، والحديث الذي خولف فيه عبد الوهاب وذكره العقبلي في ترجمته لم يكن بسبب التغير، إنما هو من باب الخطأ والوهم الذي يقع من الثقات الأثبات، قلت _ الذهبي _: "عبد الوهاب ثقة، والثقة يهمل في الشيء بعد الشيء، وأما اختلاطه فما ضر حديثه، لأنه حجب، فبقي بمنزلة إلى أن مات"¹، هذا إذا ثبت أنه وهم وإلا فإن بعض النقاد في هذا الحديث صحح الوصل أي كما حدث به الثقفي وغيره ممن تابعه عليه، وإن رجح أكثر النقاد الإرسال؛ وتفصيله كما يأتي:

حديث: جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله: "أن رسول الله ﷺ قضى باليمين مع الشاهد"؛ أخرجه: الترمذي²، وابن ماجه³، أحمد⁴، والدارقطني⁵، وابن الجارود⁶، والبيهقي⁷، وابن عبد البر⁸، والخطيب⁹، وابن عساكر¹⁰، وأبو الفضل الزهري¹¹، وابن المخلص¹²؛ كلهم من طريق عبد الوهاب عن جعفر.. به مرفوعاً؛ قال عبد الله بن أحمد في الموضع السابق من المسند: "كان أبي قد ضرب على هذا الحديث، قال: ولم يوافق أحد الثقفي على جابر، فلم أزل به حتى قرأه علي، وكتب عليه صح".

¹ - تاريخ الإسلام: (301 / 13) ونحو العبارة الأخيرة في السير أيضاً: (240/9).

² - الجامع: (620 / 3).

³ - السنن: (793 / 2).

⁴ - المسند: (181 / 22).

⁵ - السنن: (378 / 5).

⁶ - المنتقى: (ص: 252).

⁷ - السنن الكبرى: (285 / 10) معرفة السنن والآثار: (291 / 14).

⁸ - التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: (135 / 2).

⁹ - تاريخ بغداد: (378 / 4).

¹⁰ - المعجم: (1057 / 2). وقال: "لم يرفعه عن جعفر إلا عبد الوهاب الثقفي"، ولا يخفى ما فيه.

¹¹ - حديث أبي الفضل الزهري: (ص: 605).

¹² - المخلصيات: (234 / 2).

وتابعه على الرفع كل من: السري بن عبد الله السلمي، وعبد النور بن عبد الله بن سنان، وحميد بن الأسود، ومحمد بن جعفر بن أبي كثير، ذكر ذلك الدارقطني¹، وزاد البيهقي: عبد الله العمري²، وهشام بن سعد³، وزاد أبو عمر⁴: "محمد بن عبد الرحمن بن رداد المدني، ويحيى بن سليم الطائفي، الطائفي، وإبراهيم بن أبي حية⁵، وعبيد الله بن عمر" وقال في موضع آخر: "وقد أسنده عن جعفر بن محمد جماعة حفاظ وزيادة الحافظ مقبولة"⁶ ثم ذكرهم وأخرج حديثهم.

ومنهم أيضا: عبد الله بن يحيى بن أبي كثير⁷، وسابق⁸، وخالفهم: مالك⁹، والثوري¹⁰، ويحيى بن أيوب¹¹، وابن جريج¹²، إسماعيل بن جعفر¹³، عن جعفر ابن محمد، عن أبيه مرسلا، وقال بعده الترمذي: وهذا أصح، وزاد الدارقطني: الدراوردي، وعمر بن محمد بن زيد العمري، وعبد الله بن جعفر¹⁴.

1 - العلل الواردة في الأحاديث النبوية: (97 / 3).

2 - أخرج حديثه: الطبراني في المعجم الأوسط: (229 / 7).

3 - السنن الكبرى: (286 / 10).

4 - الاستذكار: (110 / 7).

5 - السنن الكبرى للبيهقي: (286 / 10)، مستخرج أبي عوانة: (117 / 7).

6 - التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: (135 / 2).

7 - أمالي ابن سمعون: (ص: 297).

8 - تاريخ أصبهان: (28 / 2)، الطيوريات؛ لأبي الحسين الطيوري: (986 / 3)، واختلف في سابق بن عبد الله؛ هل هو الرقي أو البربري، فجزم ابن عدي وابن عساكر أنهما اثنين، والله أعلم. ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال: (550 / 4) تاريخ دمشق لابن عساكر: (6 / 20) بغية الطلب في تاريخ حلب، لابن العديم: (9 / 4063) لسان الميزان لابن حجر: (2 / 3). وما ذهب إليه محققا كتاب الطيوريات: (3 / 986 هامش 01) بأن سابقا المذكور هو ابن ناجية فهو وهم بلا شك.

9 - الموطأ: (721/2)، الطحاوي: (145/4)، والبيهقي في الكبرى: (169/10).

10 - أخرجه ابن أبي شيبة (225/14).

11 - السنن الكبرى للبيهقي: (169/10).

12 - المصدر نفسه: (169/10).

13 - جامع الترمذي: (3 / 620)، السنن الكبرى للبيهقي: (169/10).

14 - العلل الواردة في الأحاديث النبوية: (96 / 3).

قال الترمذي: سألت محمدا عن هذا فقلت : أي الروايات أصح فقال : أصح حديث جعفر بن محمد عن أبيه أن النبي ﷺ مرسل¹.

وقال ابن أبي حاتم: وسألت أبي وأبا زرعة عن حديث : رواه عبد الوهاب الثقفي ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر : " أن النبي ﷺ قضى بشاهد ويمين ".
قالا : أخطأ عبد الوهاب في هذا الحديث ، إنما هو عن جعفر ، عن أبيه : أن النبي ﷺ مرسل².

وقال ابن القيم: " وحديث جابر حسن وله علة وهي الإرسال قاله أبو حاتم الرازي"³.

وقال الإمام الدارقطني بعد أن ذكر الاختلاف في الوصل والإرسال: وكان جعفر بن محمد ربما أرسل هذا الحديث، وربما وصله عن جابر، لأن جماعة من الثقات حفظوه، عن أبيه، عن جابر، والحكم يوجب أن يكون القول قولهم، لأنهم زادوا وهم ثقات، وزيادة الثقة مقبولة"⁴.

قلت: والأشبه بالصواب أن يكون الحديث مرسلًا من هذا الوجه لأمرين:

الأول: إن الذين أرسلوه من جبال الحفظ والإتقان فناهيك بمالك والثوري وابن جريج إذا خولف الواحد منهم يوجب التوقف والنظر لمكانتهم وحفظهم؛ فماذا لو اجتمعوا على قول واحد فالذي يلزم في هذا أن يقضى لهم دون غيرهم؛ وإن كان في الطرف الآخر بعض الحفاظ الثقات.

الثاني: إن أكثر نقاد الحديث على ترجيح الإرسال منهم: شيخ الصنعة الإمام البخاري، وأبو حاتم وأبو زرعة، والترمذي، وحكاه البيهقي عن الشافعي ونصره⁵، وفي مقابل هؤلاء إمام العلل في زمانه الحافظ الدارقطني صحح الوجهين، وتابعه عليه أبو عمر.

وقد صح الحديث مرفوعا من أوجه أخرى منها حديث ابن عباس⁶، بل قال ابن الجوزي: "قد روى هذا الحديث عن رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب وابن عباس وأبو هريرة وابن عمر وابن عمرو وزيد

¹ - العلل الكبير: (ص: 202).

² - علل الحديث : (1 / 467).

³ - تحذيب سنن أبي داود: (10 / 35).

⁴ - العلل الواردة في الأحاديث النبوية: (3 / 97).

⁵ - معرفة السنن والآثار: (14 / 291)، والقراءة خلف الإمام: (ص: 153).

⁶ - صحيح مسلم : (3 / 1337).

بن ثابت وأبو سعيد الخدري وسعد بن عبادة وعامر بن ربيعة وسهل بن سعد وعمارة بن حزم والمغيرة بن شعبة وبلال بن الحارث وسلمة بن قيس وأنس بن مالك وقيم الداري وزيد بن حارثة¹.

إن وهم عبد الوهاب الثقفي ومن تابعه في رفعه؛ فهذا لا يحط من منزلته فهو ثقة إمام مكثراً²، وثقه ابن معين³، والعجلي⁴، والشافعي⁵.

وذكره ابن حبان في الثقات⁶، وقال في موضع آخر: "من أهل الاتقان في الأخبار والضبط للآثار"⁷ للآثار⁷.

وقال ابن وضاح: سألت أبا جعفر السبتي⁸ عن ابن علية فقال: "بصري ثقة وهو أحفظ من عبد الوهاب الثقفي، كلاهما ثقة"⁹.

وقال الترمذي سمعت قتيبة بن سعيد، يقول: "ما رأيت مثل هؤلاء الفقهاء الأشراف الأربعة: مالك بن أنس، والليث بن سعد، وعباد بن عباد المهلبي، وعبد الوهاب الثقفي"¹⁰.

قال عبد الله: حدثني أبي قال حدثنا عفان قال: حدثنا وهيب قال: "لما مات عبد المجيد قال لنا أيوب: الزموا هذا الفتى يعني عبد الوهاب الثقفي"¹¹.

قال عبد الله سمعت أبي يقول: "عبد الوهاب الثقفي أثبت من عبد الأعلى السامي، الثقفي أعرف وأوثق عند أصحابه من عبد الأعلى"¹، قلت له: "أيهما أحب إليك عبد الوهاب الخفاف أو عبد الوهاب الثقفي قال لا الثقفي أحب إلي"².

¹ - التحقيق في أحاديث الخلاف: (2/392).

² - ذكر يحيى أنه روى عن أيوب ستمائة، معرفة الرجال عن يحيى بن معين (ابن محرز): (1/156).

³ - تاريخ بن معين برواية الدارمي: (ص: 27) وكذلك نقل عبد الله بن أحمد عن يحيى، الجرح والتعديل: (3/70).

⁴ - معرفة الثقات: (2/108)

⁵ - معرفة السنن والآثار: (14/291)،

⁶ - الثقات: (7/53)

⁷ - مشاهير علماء الأمصار: (ص: 253)

⁸ - هو: موسى بن معاوية بن ضَمَادِح بن عون بن عبد الله بن جعفر الشهيد بن أبي طالب الحدّث الصدوق، أَبُو جَعْفَر الهاشمي المغربي؛ (ت231 هـ) رحال مكثّر عن: وكيع، وابن مهدي. وَعَنْهُ: محمد بن أحمد العنسي، وطائفة. قَالَ محمد بن وضّاح: لقيته بالقيروان، وهو كثير الحديث، رحل إلى الكوفة والرّيّ، وهو ثقة، قَالَ أَبُو الْعَرَب: "مَوْلَى جَعْفَرِ الطّيّار، كَانَ ثِقَةً، مَأْمُونًا، عَالِمًا بِالْحَدِيثِ" ينظر ترجمته في: طبقات علماء إفريقية، أبو العرب: (106)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك؛ القاضي عياض: (93/4)، تاريخ الإسلام: (370/17). السير: (109/12).

⁹ - إكمال تهذيب الكمال: (2/145).

¹⁰ - جامع الترمذي: (5/9)

¹¹ - علل أحمد رواية المروزي: (ص: 145).

وقال علي بن المديني: "ليس في الدنيا كتاب عن يحيى أصح من كتاب عبد الوهاب وكل كتاب عن يحيى هو عليه كَلٌّ³4".

وعبد الوهاب وإن وثقه الأئمة واحتجوا به فإنه ربما وهم⁵؛ ويقع له ذلك - أحيانا - لما يحدث من حفظه، قال عبد الرحمن بن مهدي: "أربعة أمرهم في الحديث واحد جرير بن عبد الحميد وعبد الوهاب الثقفي ومعمر بن سليمان وعبد الأعلى السامي وكانوا يحدثون من كتب الناس ولا يحفظون ذلك الحفظ"⁶، وليس وهمه بسبب الاختلاط، وربما توقف النقاد في تعليل خبره وإن خالفه جماعة⁷، وإيراد العقيلي له في كتاب الضعفاء مشعر بأن الرجل متكلم فيه، وليس كذلك إلا ما كان من قول ابن سعد: ثقة، وفيه ضعف⁸؛ وهذا أولى بالتعقب فإن قصد الضعف مطلقا فمردود، وإن عني به ما يكون من جهة الاختلاط كما وجهه ابن حجر⁹ فمثله أيضا؛ إذ لم يحدث بعد التغيير، والذي يظهر والله أعلم - أنما ذكره العقيلي ليبيّن أنه ممن تكلم فيه من جهة الاختلاط لا غير. والله أعلم.

المطلب الثالث: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن عمار في جرح "إبراهيم بن طهمان":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي: قال في ترجمته:

إبراهيم بن طهمان [صح، ع]: «ثقة من علماء خراسان، أقدم من ابن المبارك، ضعفه محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي وحده، فقال: "ضعيف مضطرب الحديث"، وقال الدارقطني: ثقة

1 - العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية عبد الله: (1/ 381). بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم: (ص: 196)

2 - العلل: (2/ 352)

3 - الكَلُّ: العيال والثقل. قال الله تعالى: (وهو كلُّ على مولاه) وأصبح مُكَلًّا، أي ذا قراباتٍ وهم عَمَلِيَّ عيالٌ، وهو من يكون عبثا على غيره، ينظر: الصحاح؛ للجوهري: (5/ 1812)، مجمل اللغة لابن فارس: (ص: 765)، النهاية في غريب الحديث والأثر؛ لابن الأثير: (4/ 198)، المعجم الوسيط؛ لإبراهيم مصطفى وآخرون: (2/ 796)، أي: كل الناس في يحيى عائلة على كتاب عبد الوهاب.

4 - تاريخ بغداد: (11/ 20).

5 - ينظر مثلا: تاريخ ابن معين (رواية الدوري): (4/ 269)، (4/ 297)، والعلل للدارقطني: (12/ 47)، (12/ 60).

6 - تاريخ بغداد: (11/ 19)، وربما أعل بعض النقاد حديثنا بعدم وجوده في كتاب عبد الوهاب كما في تاريخ ابن معين (رواية الدوري): (4/ 265).

7 - كما في علل الحديث لابن أبي حاتم: (2/ 66)، فقد خالفه ليث بن أبي سليم والثوري وحماد بن زيد وحماد بن سلمة، وابن المبارك والداروردي وسليمان بن بلال؛ ولم يجزم أبو حاتم أيهما أصح.

8 - الطبقات الكبرى: (7/ 289).

9 - مقدمة فتح الباري لأحمد العسقلاني: (ص: 422).

إنما تكلموا فيه للإرجاء، وقال أبو إسحاق الجوزجاني: فاضل رمي بالإرجاء، قلت: فلا عبرة بقول مضعفه، وكذلك أشار إلى تليينه السليماني فقال: "أنكروا عليه حديثه عن أبي الزبير، عن جابر:" في رفع اليدين"، وحديثه عن شعبة عن قتادة عن أنس: "رفعت لي سدرة المنتهى، فإذا أربعة أنهار"، قلت: لا نكارة في ذلك، قال أحمد بن حنبل: "هو صحيح الحديث مقارب، يرى الإرجاء، وكان شديدا على الجهمية"، وقال سعد بن أبي مرزوم: "أبنا ابن معين قال: "ليس به بأس يكتب حديثه"، وروى عباس عن ابن معين: ثقة»¹.

الفرع الثاني: نص الإمام ابن عمّار الموصلي² (المتعقب عليه):

نقل الخطيب بإسناده عن ابن عمار قال: «إبراهيم بن طهمان ضعيف وهو مضطرب الحديث»³.

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

أما الإرجاء فلا ينافي التوثيق في الحديث؛ لأنه مذهب لجلة من الأئمة وهم محتج بهم⁴، وإبراهيم بن طهمان ثقة متقن من رجال الصحيحين وكان مرجئا فهذا رجل عالم كبير القدر بخراسان أخطأ في مسألة فكان ماذا أفبمجرد الإرجاء يضعف حديث الثقة ويهدر فقد كان من هو أكبر من إبراهيم مرجئا⁵.

وإبراهيم بن طهمان قد علم إرجاؤه ولكن وثقه الأئمة كما سيأتي، والذي ينافي التوثيق هو ما قاله فيه ابن عمار الموصلي من الضعف والاضطراب في الحديث؛ والجواب عن هذا كله من عدة أوجه:

¹ - ميزان الاعتدال : (34 / 1)

² - هو الحافظ الإمام الحجة أبو جعفر محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي شيخ الموصل: سمع أبا بكر بن عياش وسفيان بن عيينة عيينة وأما سواهم وله كتاب كبير في الرجال والعلل، حدث عنه النسائي وجعفر الفريابي وآخرون، وكان عبید العجل يعظم أمره ويرفع قدره، وقال النسائي: ثقة، وقال الخطيب: كان أحد أهل الفضل المتحققين بالعلم حسن الحفظ كثير الحديث، مات سنة اثنتين وأربعين ومائتين، تاريخ بغداد: (3/ 418 ت بشار)، سير أعلام النبلاء: (469/11)، تذكرة الحفاظ: (2/ 61).

³ - تاريخ بغداد: (6/ 108).

⁴ - ومن أمثلة ذلك: "سالم بن عجلان الأفتس الجزري، وشبابة بن سوار أبو عمرو المدائني، وعبد الحميد بن عبد الرحمن أبو يحيى يحيى الحماني، وعمر بن ذر الهمداني الكوفي، وعمرو بن أبي مرة الجملي الكوفي، ومحمد بن حازم أبو معاوية الضرير، وورقاء بن عمر اليشكري الكوفي"، فهؤلاء كلهم رموا بالإرجاء ولكن احتج بهم الأئمة كما تجد في تراجمهم في هدي الساري: (ص: 402-407-415-430-432-438-449). وقد سبقت تراجم بعضهم مفصلة في الفصل الأول في المبحث الثاني.

⁵ - الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم؛ للذهبي: (ص: 35).

الأول: إن مذهب إبراهيم بن طهمان في الإرجاء ليس مذهب الغلاة القائل بعدم دخول الأعمال في الإيمان قال أبو الصلت¹ _ لما نسب سفيان إبراهيم إلى الإرجاء _: "لم يكن إرجاؤهم هذا المذهب الخبيث: إن الإيمان قول بلا عمل وأن ترك العمل لا يضر بالإيمان، بل كان إرجاؤهم: أنهم كانوا يرجون لأهل الكبائر الغفران ردا على الخوارج وغيرهم الذين يكفرون الناس بالذنوب؛ فكانوا يرجون ولا يكفرون بالذنوب، ونحن كذلك سمعت وكيع الجراح يقول: سمعت سفيان الثوري في آخر أمره يقول: نحن نرجو لجميع أهل الذنوب والكبائر الذين يدينون ديننا ويصلون صلاتنا وان عملوا أي عمل²".

وقال أبو زرعة: "كنت عند أحمد بن حنبل، فذكر له إبراهيم بن طهمان، وكان متكئا من علة، فجلس وقال: لا ينبغي أن يذكر الصالحون فيتكى"³.
فقال الذهبي عقب هذا الكلام: "فهذا يدل على أن الإرجاء عند أحمد بدعة خفيفة"⁴.
لذا قال ابن حجر: "ولم يثبت غلوه في الإرجاء ولا كان داعية إليه"⁵.

قلت: بل قال عبد الصمد بن حسان⁶: "كنت مع الثوري بمكة فقال: يأتيكم من خراسان خيرها، بل خير فجاء إبراهيم، وذلك سنة خمس وخمسين"⁷.

¹ - أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي: الشيخ، العالم، العابد، شيخ الشيعة، أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي، ثم النيسابوري، مولى قريش، له فضل وجلالة، فيا ليته ثقة. روى عن: مالك، وحماد بن زيد، وشريك، حدث عنه: عباس الدوري، وأبو بكر بن أبي الدنيا، تكلم فيه غير واحد، وأهمه آخرون. مات سنة ست وثلاثين ومئتين. تاريخ بغداد: (315/12 ت بشار)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال: (73/18)، وميزان الاعتدال: (616/2).

² - تاريخ بغداد: (109/6).

³ - تاريخ بغداد: (110/6).

⁴ - تاريخ الإسلام: (62/10).

⁵ - تهذيب التهذيب: (114/1).

⁶ - عبد الصمد بن حسان المروزي: أبو يحيى، قاضي هراة. حدث عن: زائدة، والثوري، وإسرائيل، والكوفيين، حدث عنه: الذهبي الذهلي أيضا، ومحمد بن عبد الوهاب الفراء، وأحمد بن يوسف السلمى، مات: سنة عشر ومائتين، وكان من العلماء، ولا شيء له في الكتب الستة. قال أبو حاتم: "صالح الحديث صدوق"، وقال ابن سعد: "كان قاضيا بخراسان وسابور وهراة وكان ثقة وتوفي في خلافة المأمون"، ينظر ترجمته في: الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي: (3/946)، سير أعلام النبلاء: (517/9 ط الرسالة)، الوافي بالوفيات: (18/269)، الإكمال، للحسيني: (ص: 270).

⁷ - إكمال تهذيب الكمال: (1/223).

الثاني: لعل ابن طهمان تلبس بالإرجاء لما كان بالعراق ثم لما سكن مكة رجع عن مذهبه، قال الحاكم: "وقد اشتبه على بعض أئمة المسلمين من مذهب إبراهيم بن طهمان وما نسب إليه من مذهب الكوفيين، والبيان الواضح أنه مدني المذهب"¹.

وهذا يحمل على أنه آخر الأمرين من إبراهيم، إذ أكثر الأئمة قد رموه بالإرجاء، وقد نقل الحاكم عن مالك، وجرير أن إبراهيم دخل في شيء من الإرجاء ثم قال: "ومذهب إبراهيم الذي نقل إلينا عنه بخلافه فلا أدري أكان ينتحلها ثم رجع عنها أو اشتبه على الناقلين حقيقة الحال فيما نقله، فاسمع الآن الروايات الصحيحة عن إبراهيم الدالة على صحة عقيدته في مذهب أهل الحديث في الأصول والفروع"، ثم نقل بعض أقوال ابن طهمان الدالة على صحة معتقده، وقال: "فقد أقمنا البراهين على مذهب إبراهيم إذ هو إمام لأهل خراسان من مذهب أهل الحديث، وأول مفت للحديث بنيسابور، لا يغتر بتلك الحكايات التي اشتبهت مغتر، فإن مثل إبراهيم مرغوب في الانتماء إليه، فلذلك ادعته أهل الكوفة أنه منهم، وقد اختلفوا بمثل هذا الخلاف في سفيان الثوري لجلالته والروايات ظاهرة بخلاف ما ادعوه"².

وكأن هذا مما فهم منه ابن حجر عن الحاكم أنه رجع عن الإرجاء³، ولكن ظاهر كلام الحاكم الأخير يبين أن الروايات اشتبهت على الناقلين في صحة ما رمي به من مذهب الكوفيين، والروايات الصحيحة بخلاف ما ذكر عن ابن طهمان، وأما قول العقيلي: كان يغلو في الإرجاء⁴ متعقب بما سبق. والله أعلم.

الثالث: لقد شذ ابن عمار بمقولته تلك، لكنه معذور فقد حكم بناء على ما وقع إليه من حديث إبراهيم فظن أن الوهم والاضطراب منه، والأمر ليس كذلك، قال الحسين بن إدريس: "سمعت ابن عمار محمد بن عبد الله الموصلي الحافظ يقول: ابن طهمان ضعيف مضطرب الحديث، قال: فذكرته لصالح بن محمد الحافظ فقال: ابن عمار من أين يعرف حديث إبراهيم إنه لم يعرف حديثه، إنما وقع إلى ابن عمار حديث إبراهيم في الجمعة، ومنه غلط ابن عمار على إبراهيم - يعني - الحديث الذي رواه ابن عمار عن المعافى عن ابن طهمان عن محمد بن زياد عن أبي هريرة "أول جمعة جمعت

¹ - المصدر نفسه: (224/1).

² - إكمال تهذيب الكمال: (225-226/1).

³ - هدي الساري: (ص: 388). تهذيب التهذيب: (1/114).

⁴ - الضعفاء الكبير: (56/1).

بجواثي"، وما أدري الغلط إلا من غير إبراهيم، لأن هذا الحديث رواه: ابن المبارك، ووكيع، وابن مهدي، وهو في تصنيف إبراهيم رواه عنه: حفص، وغسان، وكنانة، والهياج، والعقدي، وخالد بن نزار، عن أبي جمرة عن ابن عباس، وقد تفرد المعافي بذكر محمد بن زياد عن إبراهيم، فعلم أن الغلط منه أي من المعافي لا من إبراهيم¹.

قلت: أما حديث ابن طهمان عن محمد بن زياد عن أبي هريرة (أول جمعة جمعت بجواثي²...). فأخرجه: النسائي³، عن ابن عمار عن المعافي بن عمران ابن طهمان عن محمد بن زياد عن أبي هريرة قال: «إن أول جمعة جمعت بعد جمعة جمعت مع رسول الله ﷺ، بمكة جمعت بجواثي بالبحرين قرية لعبد القيس».

قد خالف المعافي في رواية هذا الحديث جماعة من أصحاب إبراهيم إسنادا ومتنا، فرواه أبو عامر العقدي⁴، ووكيع⁵، وزيد بن الحباب⁶، وابن المبارك⁷، عن إبراهيم بن طهمان عن أبي جمرة الضبعي عن ابن عباس أنه قال: "إن أول جمعة جمعت بعد جمعة في مسجد رسول الله ﷺ في مسجد عبد القيس بجواثي من البحرين"، واللفظ للبخاري.

قال ابن رجب بعد ذكر الاختلاف على إبراهيم: "فتبين بذلك: أن المعافي وهم في إسناد الحديث ومتمنه، والصواب: رواية الجماعة، عن إبراهيم بن طهمان"⁸.

¹ - إكمال تهذيب الكمال: (1/ 221-222).

² - "جواثي" بضم أوله، وبالثاء المثناة، على وزن فعالي: مدينة بالبحرين لعبد القيس، وقيل: جواثاء: بالضم، وبين الألفين ثاء مثناة، يمد ويقصر، وهو علم مرتجل: حصن لعبد القيس بالبحرين فتحه العلاء بن الحضرمي في أيام أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، سنة 12 عنوة. ينظر: معجم البلدان: (2/ 174)، معجم ما استعجم، لأبي عبيد البكري الأندلسي: (ص: 115)، والروض المعطار في خبر الأقطار؛ لأبي عبد الله الحميري: (ص: 181)، ومرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع؛ لصفى الدين القطيعي: (1/ 353)، وجواثي هي منطقة الأخصاء الآن في المملكة العربية السعودية، وجاء في الموسوعة العربية العالمية: (50/1)؛ "فيها مسجد جواثا الذي شُيد في السنة الثانية للهجرة بمدينة جواثا حاضرة بني عبد القيس بهجر (الأحساء) ويعد هذا المسجد ثاني مسجد تقام به صلاة الجمعة بعد مسجد الرسول بالمدينة المنورة، وقد تم تجديد المسجد على مر العصور الإسلامية، ولا زالت أجزاء من رواق القبلة قائمة حتى الوقت الحاضر".

³ - السنن الكبرى: (2/ 258).

⁴ - أخرج حديثه: البخاري في الصحيح: (1/ 304)، وابن خزيمة في صحيحه: (3/ 113).

⁵ - أخرج حديثه: وأبو داود في السنن: (1/ 280).

⁶ - أخرج حديثه: الطبراني في المعجم الكبير: (12/ 226)، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني: (3/ 257).

⁷ - أخرج حديثه: البيهقي في السنن الكبرى: (3/ 176).

⁸ - فتح الباري: (8/ 63).

قال ابن حجر بعد ذكره ألفاظ الحديث: "ووقع في رواية المعاني المذكورة بمكة وهو خطأ بلا مرية"¹، وهذا ما يؤكد قول الإمام صالح جزرة من أن الوهم والخطأ من المعاني بن عمران لا من إبراهيم كما ذهب إليه ابن عمار رحمه الله، فاتكأ عليه في تضعيف ابن طهمان.

أما الجواب على تضعيف الإمام السليماني لما قال: "أنكروا عليه حديثه عن أبي الزبير، عن جابر:" في رفع اليدين"، وحديثه عن شعبة عن قتادة عن أنس: "رفعت لي سدرة المنتهى، فإذا أربعة أنهار" فهو كالاتي:

الحديث الأول:

إبراهيم عن أبي الزبير أن جابر بن عبد الله " كان إذا افتتح الصلاة رفع يديه، وإذا ركع، وإذا رفع رأسه من الركوع فعل مثل ذلك، ويقول: رأيت رسول الله ﷺ فعل مثل ذلك".
أخرجه: ابن ماجه²، حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا أبو حذيفة قال: حدثنا إبراهيم بن طهمان.. طهمان.. به، والسراج³، عن محمد بن طريف عن أبي حذيفة به، وقال فيه أبو الزبير رأيت جابر بن عبد الله...الخبر.

قال البيهقي: "وهو حديث صحيح، رواه عن آخرهم ثقات"⁴.

وقال البوصيري عن إسناد ابن ماجه: " هذا إسناد رجاله ثقات، وله شاهد من حديث ابن عمر رواه النسائي."⁵

وقال مغلطاي: " هذا حديث إسناده صحيح محتج به"⁶.

وهذا فيه نظر فإن أبا حذيفة موسى بن مسعود متكلم فيه، وثقه بعضهم وصدقه آخرون، وتكلم فيه أحمد ولينه، وضعفه الترمذي، وقال ابن خزيمة: لا أحدث عنه، وقال أبو حفص الفلاس: لا يروي

1 - فتح الباري : (12/ 129).

2 - السنن: (1/ 281).

3 - المسند: (ص: 62).

4 - نصب الراية: (1/ 415).

5 - مصباح الزجاجه: (1/ 132).

6 - شرح ابن ماجه: (ص: 1464).

عنه من يبصر الحديث، وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي عندهم، وقال ابن حجر: هو صدوق سيء الحفظ وكان يصحف¹.

وإنما أنكره السليماني لأن إبراهيم قد تفرد بهذا الحديث، لكن إبراهيم ثقة وقد اختلف عليه في الإسناد، فرواه: أبو حذيفة موسى بن مسعود بالإسناد المتقدم عند ابن ماجه، وخالفه عمر بن عبد الله بن رزين السلمي أبو العباس فرواه عن إبراهيم بن طهمان، عن أيوب بن أبي تميمة، وموسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر، أنه كان " يرفع يديه حين يفتتح الصلاة، وإذا ركع، وإذا استوى قائما من ركوعه حذو منكبيه، ويقول: كان رسول الله ﷺ يفعل ذلك "².

وعمر بن عبد الله بن رزين: قال فيه سهل بن عمار: لم يكن بخراسان أنبل منه. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال روى عن سفيان بن حسين الغرائب. وقال ابن حجر: صدوق له غرائب³.

وعلقه البخاري في صحيحه بعد أن أخرجه موصولا من وجه آخر من حديث ابن عمر فقال: رواه حماد بن سلمة، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ، ورواه ابن طهمان، عن أيوب، وموسى بن عقبة مختصرا⁴.

وصنيع الإمام البخاري يقضي ترجيح رواية عمر بن رزين؛ لأنه جزم أن ابن طهمان رواه عن أيوب لا عن أبي الزبير. وعليه فإن حفظ ابن رزين فالوهم من أبي حذيفة لا من إبراهيم.

وتابع إبراهيم عن أبي الزبير الثوري عند الحاكم وأعله قال رحمه الله: " حدثنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي بمرو الثقة المأمون من أصل كتابه قال حدثنا أبو الحسن أحمد بن سيار قال ثنا محمد بن كثير العبدي قال ثنا سفيان الثوري قال حدثني أبو الزبير عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: " رأيت رسول الله ﷺ في صلاة الظهر يرفع يديه إذا كبر وإذا ركع وإذا رفع رأسه من الركوع"، قال أبو عبد الله: وهذا الحديث شاذ الإسناد والمتن؛ إذ لم نقف له على علة، وليس عند الثوري عن أبي الزبير هذا الحديث، ولا ذكر أحد في حديث رفع اليدين: أنه في صلاة الظهر أو غيرها، ولا نعلم

¹ - ينظر: المغني في الضعفاء. (2/687)، وتهذيب التهذيب: (10/330)، وتقريب التهذيب: (3/4).

² - السنن الكبرى: (2/103).

³ - ينظر: سير أعلام النبلاء: (9/431) تهذيب التهذيب: (7/412)، وتقريب التهذيب: (2/219).

⁴ - صحيح البخاري: (1/148).

أحدا رواه عن أبي الزبير غير إبراهيم بن طهمان وحده تفرد به إلا حديثا يحدث به سليمان بن أحمد المطلي من حديث زياد بن سوقة وسليمان متروك يضع الحديث"¹.

وحكى الزيلعي أن البيهقي أخرجه من حديث الثوري عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله، قال: رأيت رسول الله ﷺ في صلاة الظهر يرفع يديه إذا كبر، وإذا رفع رأسه من الركوع، ثم أخرجه عن إبراهيم بن طهمان عن أبي الزبير به، وفيه: إذ ركع، قال: هكذا، رواه ابن طهمان، وتابعه زياد بن سوقة، وهو حديث صحيح، رواه عن آخرهم ثقات"².

قلت: أما حديث الثوري، وابن سوقة؛ فلا يصح كما سبق عن الحاكم.

الحديث الثاني: قال إبراهيم بن طهمان: عن شعبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: " رفعت إلي السدرة، فإذا أربعة أنهار: نهران ظاهران ونهران باطنان، فأما الظاهران: النيل والفرات، وأما الباطنان: فنهران في الجنة، فأتيت بثلاثة أقداح: قدح فيه لبن، وقدح فيه عسل، وقدح فيه خمر، فأخذت الذي فيه اللبن فشربت، فقيل لي: أصبت الفطرة أنت وأمتك " قال هشام، وسعيد، وهمام: عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن مالك بن صعصعة، عن النبي صلى الله عليه وسلم: في الأنهار نحوه، ولم يذكروا: «ثلاثة أقداح».

هذا لفظ البخاري معلقا³، وأخرجه: ابن طهمان مختصرا⁴، والحاكم⁵، والطبراني⁶، وقال: " لم يروه عن عن شعبة إلا إبراهيم بن طهمان تفرد به حفص بن عبد الله⁷، وأبو عوانة⁸، والإسماعيلي⁹.

قال الحاكم في الموضوع السابق: "قلت لشيخنا أبي عبد الله محمد بن يعقوب _ لم لم يخرج هذا الحديث؟ قال: لأن أنس بن مالك لم يسمعه من النبي ﷺ وإنما سمعه من مالك بن صعصعة، قال

1 - معرفة علوم الحديث: (ص: 185).

2 - نصب الراية: (1/ 415)، والبدر المنير: (3/ 469)، ولم أفد عليه في الجزء المطبوع من الخلافيات.

3 - الجامع الصحيح: (10/ 73 مع الفتح).

4 - مشيخته: (ص: 168).

5 - المستدرک: (1/ 81).

6 - المعجم الصغير: (2/ 264).

7 - دلائل النبوة: (ص: 167).

8 - المستخرج: (5/ 138).

9 - تعليق التعليق: (5/ 28).

الحاكم: ثم نظرت فإذا الأحرف التي سمعها من مالك بن صعصعة غير هذه وليعلم طالب هذا العلم أن حديث المعراج قد سمع أنس بعضه من النبي ﷺ وبعضه من أبي ذر الغفاري، وبعضه من مالك بن صعصعة غير هذه، وبعضه من أبي هريرة".

وذكر الدارقطني أن شيبان روى مثل ما روى شعبة قال: "ولم يذكروا فيه مالك بن صعصعة كما ذكره هشام، ومن تابعه.. وهو صحيح عن قتادة، عن أنس، ليس فيه مالك بن صعصعة"¹.
ورواية شيبان عند أبي عوانة² من طريق: أحمد بن خالد الوهبي و يونس بن محمد عنه به، لكنهما ذكرا مالك بن صعصعة.

وهذا الذي قاله السليماني الحافظ من أنهم أنكروا عليه حديث شعبة محل تأمل، إذ قد صححه كبار الأئمة: البخاري³، والدارقطني، وهو من الغرائب الصحاح، وإبراهيم ثقة محتج به لا ينكر له تفرد في

¹ - العلل الواردة في الأحاديث النبوية: (314 /13).

² - المستخرج: (112 /1).

³ - قال ابن حجر ملخصا صنيع البخاري في المعلقات: "وأما التعريف به في الجامع فهو: أن يحدف من أول الإسناد رجلا فصاعدا معبرا بصيغة لا تقتضي التصريح بالسماع، مثل: قال وروى وزاد وذكر أو يروى ويذكر ويقال وما أشبه ذلك من صيغ الجزم والتمريض، فإن جزم به فذلك حكم منه بالصحة إلى من علقه عنه ويكون النظر إذ ذاك [فيمن] أبرز من رجاله، فإن كانوا ثقاتا فالسبب في تعليقه؛ إما لتكراره أو لأنه أسند معناه في الباب ولو من طريق أخرى فنبه عليه بالتعليق اختصارا، أو ليبين سماع أحد رواته من شيخه إذا كان موصوفا بالتدليس، أو كان موقوفا لأن الموقوف ليس من موضوع الكتاب، أو كان = في رواته من لم يبلغ درجة الضبط والإتقان، وإن كان ثقة فلا يرتقي إلى شرط أبي عبد الله المؤلف في الصحيح فيعلق حديثه تنبيها عليه تارة أصلا وتارة في المتابعات... وإن أتى به بصيغة التمريض فهو مشعر بضعفه عنده إلى من علقه عنه؛ لكن ربما كان ذلك الضعف خفيفا حتى ربما صححه غيره، إما لعدم اطلاعه على علته أو لأن تلك العلة لا تعد عند هذا المصحح قاذحة، والنظر فيما أبرزه من رجاله كالنظر فيما أبرزه من رجال الأول، والسبب في تعليقه بعض ما تقدم، فهذا حكم جميع ما في الكتاب من التعليقات إلا إذا ما علق الحديث عن شيوخه الذين سمع منهم، فقد ذكر الشيخ أبو عمرو بن الصلاح أن حكم ((قال)) حكم ((عن)) وأن ذلك محمول على الاتصال، ثم اختلف كلامه في موضع آخر، فمثل التعليقات التي في البخاري بأمثلة ذكر منها شيوخ البخاري كالتعني، والمختار الذي لا محيد عنه أن حكمه مثل غيره من التعليقات فإنه وإن قلنا يفيد الصحة لجزمه به فقد يحتمل أنه لم يسمعه من شيخه الذي علق عنه بدليل أنه علق عدة أحاديث عن شيوخه الذين سمع منهم، ثم أسندها في موضع آخر من كتابه بواسطة بينه وبين من علق عنه". تعليق التعليق: (8-7/2).

حجم ما روى اللهم أن يظهر بالدليل القاطع وبكلام الأئمة النقاد أن ذلك مما أخطأ فيه¹، نعم" له ما ينفرد به، ولا ينحط حديثه عن درجة الحسن"². وقد أثنى الأئمة على إبراهيم ووثقوه: قال عبد الله - يعني ابن المبارك - إبراهيم بن طهمان والسكري - يعني أبا حمزة: صحيحا الكتب³. وقال أيضا: "كان إبراهيم بن طهمان ثبتا في الحديث"⁴. وقال يحيى بن أكنم⁵: "كان من أنبل من حدث بخراسان والعراق والحجاز وأوثقهم وأوسعهم علما"⁶.

قال الدوري: "سألت يحيى عن إبراهيم بن طهمان فقال: ثقة"⁷.

وقال طهمان عن يحيى: صالح الحديث⁸.

وقال ابن محرز عنه: "وسمعت يحيى يقول منصور بن سعد ثقة حدث عنه ابن مهدي قلت ليحيى بن معين هو أحب إليك أو إبراهيم بن طهمان قال هو"⁹.

وقال الدارمي: وسألته عن إبراهيم بن طهمان فقال ليس به بأس¹⁰.

قال أحمد: "وإبراهيم بن طهمان ثقة في الحديث وهو أقوى حديثا من أبي جعفر الرازي كثيرا حدثنا عنه بن مهدي"¹¹.

¹ - ينظر أمثلة ما أخطأ فيه إبراهيم: المثال الأول في: علل الحديث لابن أبي حاتم: (5/ 180)، والعلل الواردة في الأحاديث النبوية؛ للدارقطني: (8/ 162). المثال الثاني: العلل الواردة في الأحاديث النبوية (9/ 298)، المثال الثالث: (11/ 180) المثال الرابع: (12/ 87)، المثال الخامس: (12/ 115)، المثال السادس: (14/ 54) المثال السابع: (14/ 429)، وغالبها في الوصل والإرسال وبعضها مما توبع عليه كما في المثال الثالث، والخامس.

² - سير أعلام النبلاء: (7/ 384).

³ - الجرح والتعديل: (2/ 297).

⁴ - ثقات ابن حبان: (6/ 27)، السنن للدارقطني: (3/ 81).

⁵ - يحيى بن أكنم بن محمد المروزي أبو محمد القاضي: يروي عن ابن عيينة وسمع عبد الله بن المبارك والناس، روى عنه محمد بن إسماعيل البخاري وأبو حاتم الرازي، وكان من علماء الناس في زمانه، وكان عالما بالفقه بصيرا بالأحكام وولاه المأمون القضاء ببغداد، قال ابن حبان: "لا يشتغل بما يحكى عنه فإن أكثرها لا يصح عنه" مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين. ينظر: تاريخ بغداد: (8/ 225)، الثقات لابن حبان: (9/ 265)، أخبار القضاة: (2/ 161)، طبقات الخنفية: (2/ 210).

⁶ - تاريخ بغداد: (6/ 116)، تهذيب الكمال: (2/ 112).

⁷ - تاريخ ابن معين: (4/ 354).

⁸ - من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال: (ص: 52).

⁹ - معرفة الرجال عن يحيى بن معين: (1/ 100).

¹⁰ - تاريخ ابن معين: (ص: 77).

¹¹ - العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله: (2/ 538).

قال أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم سمعت أحمد بن حنبل وذكر عنده إبراهيم بن طهمان وكان متكئا من علة فاستوى جالسا وقال لا ينبغي أن يذكر الصالحون فتكئ¹.

قال أبو داود: سمعت أحمد قال: "إبراهيم بن طهمان هو صحيح الحديث مقارب إلا أنه كان يرى الإرجاء"².

قال محمد بن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي: "سمعت أبي يثني على إبراهيم بن طهمان ويذكر أنه كان صحيح الحديث حسن الدراية كثير السماع ما كان بخراسان أكثر سماعا منه وهو ثقة"³.

قال عثمان الدارمي: "وكان إبراهيم هرويا⁴ ثقة في الحديث لم يزل الأئمة يشتهون حديثه ويرغبون فيه فيه ويوثقونه"⁵.

قال عبد الرحمن سمعت أبي يقول: "إبراهيم بن طهمان صدوق حسن الحديث"⁶.

وقال أبو حاتم أيضا: "شيخان مرجئان من خراسان ثقتان: أبو حمزة السكري، وابن طهمان"⁷.

وقال الحافظ أبو بكر البزار: ليس به بأس"⁸.

وقال أحمد بن سيار⁹: "كان إبراهيم بن طهمان هروي الأصل، ونزل نيسابور ومات بمكة، وكان جالس الناس؛ فكتب الكثير ودون كتبه، ولم يتهم في روايته، روى عنه ابن المبارك وعاش إلى أن كتب عنه علي بن الحسين بن واقد سنة ستين ومائة بمكة، وكان الناس اليوم في حديثه أرغب، وكان كراهية الناس فيه فيما مضى أنه ابتلى برأي الإرجاء"¹⁰.

1 - تاريخ بغداد: (6/ 110).

2 - سؤالات أبي داود: (ص: 359).

3 - تاريخ بغداد (6/ 110) تهذيب التهذيب. محقق (1/ 112)

4 - نسبة إلى هراة: بالفتح: مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان، وهي اليوم شمال أفغانستان، معجم البلدان:

(5/ 396)، الروض المعطار في خبر الأقطار: (ص: 594)، المعالم الأثرية في السنة والسير: (ص: 108).

5 - تاريخ بغداد: (6/ 106).

6 - الجرح والتعديل: (3/ 202).

7 - تاريخ بغداد: (6/ 108).

8 - إكمال تهذيب الكمال: (1/ 228)، هكذا نقل مغلطاي ولم أقف عليه في مسند البزار.

9 - أحمد بن سيار بن أيوب الحافظ الفقيه أبو الحسن المروزي أحد الأعلام: سمع عبدان بن عثمان وعفان بن مسلم وسليمان بن حرب ويحيى بن بكير وصفوان بن صالح وطبقته بمدائن الإسلام. حدث عنه محمد بن نصر المروزي والنسائي وابن خزيمة وآخرون، وكان بعض الأئمة يشبهه بابن المبارك في زمانه علما وفضلا. عاش سبعين سنة وتوفي في ربيع الآخر سنة ثمان وستين ومائتين.. وأحمد بن سيار كان إمام الحديث في عصره من أوعية العلم مع الزهد والنبالة والعبادة وثقه الدارقطني. الجرح والتعديل: (2/ 53)، الإرشاد في معرفة علماء الحديث: (3/ 904) تاريخ بغداد: (4/ 409) تذكرة الحفاظ: (2/ 107).

10 - تاريخ بغداد: (6/ 107).

وهذا يدل أيضا أنه كان يرى الإرجاء ثم رجع عنه.

وقال عبد الله بن أبي داود السجستاني قال: سمعت أبي يقول: إبراهيم بن طهمان ثقة¹.
عبد الرحمن بن يوسف بن خراش² قال: "إبراهيم طهمان صدوق في الحديث وكان مرجئا"³.
وقال ابن حبان: "إبراهيم بن طهمان أبو سعيد من أهل هذه الطبقة ولكن أمره مشتبه له مدخل في الثقات ومدخل في الضعفاء وقد روى أحاديث مستقيمة تشبه أحاديث الأثبات وقد تفرد عن الثقات بأشياء معضلات"⁴.

ولعل الحافظ ابن حبان يقصد ما تم الإشارة إليه من أوهام لإبراهيم رحمه الله، مما لا ينفك عن من روى الكثير من الأحاديث والأخبار؛ وإلا فإن ابن حبان من عاداته إذا استغرب حديثا شدد اللهجة. وقال الدارقطني: "ثقة، وإنما تُكلم فيه بسبب الإرجاء"⁵.

وقال ابن القيم: "إبراهيم بن طهمان من الحفاظ الأثبات الثقات الذين اتفق الأئمة الستة على إخراج حديثهم، واتفق أصحاب الصحيح - وفيهم الشيخان - على الاحتجاج بحديثه، وشهد له الأئمة بالثقة والصدق، ولم يحفظ عن أحد منهم فيه جرح ولا خدش، ولا يُحفظ عن أحد من المحدثين قط تعليل حديث رواه، ولا تضعيفه به"⁶.

¹ - تاريخ بغداد: (6/ 107).

² - ابن خراش الحافظ البارع الناقد أبو محمد عبد الرحمن ابن يوسف بن سعيد بن خراش المروزي ثم البغدادي: سمع عبد الجبار بن العلاء المكي وخالد بن يوسف السمطي وعمرو بن علي الفلاس وطبقتهم حدث عنه أبو سهل القطان وأبو العباس بن عقدة وبكر بن محمد الصيرفي وغيرهم، قال ابن عدي الجرجاني: ذكر بشيء من التشيع وأرجو أنه لا يتعمد الكذب. وقال أبو زرعة محمد بن يوسف: خرج بن خراش مثالب الشيخين وكان رافضيا قال عبدان: وقد روى مراسيل وصلها ومواقيف رفعها، قلت - الذهبي - جهلة الرافضة لم يدروا الحديث ولا السيرة ولا كيف ثم فأما أنت أيها الحافظ البارع الذي شربت بولك أن صدقت في الترحال فما عذرک عند الله مع خبرتك بالأمور فأنت زنديق معاند للحق فلا رضي الله عنك. مات ابن خراش إلى غير رحمة الله سنة ثلاث وثمانين ومائتين. تاريخ بغداد: (10/ 180، 281). ميزان الاعتدال: (2/ 600-601). تذكرة الحفاظ: (2/ 185).

³ - تاريخ بغداد: (6/ 108).

⁴ - الثقات: (6/ 27).

⁵ - سؤالات السلمى للدارقطني (ص: 92).

⁶ - زاد المعاد: (5/ 708).

أما قوله: " لا يحفظ... حديث رواه " فمردود بما سبق ذكره من الأخبار التي وهم فيها إبراهيم، نعم ليست منكورة بمرّة وإنما وقع الاختلاف فيها في الوصل والإرسال ونحوه كما سبق تفصيله، ولكن ثبت أنه وهم في بعض ما روى كما نص الأئمة النقاد¹.

وقال الذهبي: " وهو من ثقات الأئمة².. صدوق مشهور وثقه جماعة وضعفه محمد بن عبد الله بن عمار الموصللي وحده³.

وقال ابن حجر: "الحق فيه أنه ثقة صحيح الحديث إذا روى عنه ثقة ولم يثبت غلوه في الإرجاء ولا كان داعية إليه⁴.

الخلاصة: قد أجمع أكثر النقاد على أن إبراهيم ثقة ثبت في الحديث، وربما تفرد لكن أفراده ليست منكورة بمرّة إنما أكثرها فيما يختلف فيه الرواة من الوصل والإرسال والرفع والوقف، وكذلك الأئمة الأثبات ربما يغربون لسعة حفظهم؛ وإبراهيم صحيح الحديث خاصة إذا حدّث من كتبه، والذي يظهر بعد هذا كله أنه لا يصح الطعن فيه بما قاله ابن عمار، ولا يردّ خبر ابن طهمان إلا أعله النقاد أو أحدهم ولم يخالفه أحد ممن في مرتبته، وإذا روى عنه الثقات فخير صحيح، وعليه فإن تعقب الذهبي صحيح.

المطلب الرابع: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام العقيلي في جرح " عبد الله ابن دينار":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي: قال في ترجمته:

عبد الله بن دينار [صح][ع] (ت 127هـ): « مولى ابن عمر، أحد الأئمة الأثبات، انفرد بحديث الولاء، فذكره لذلك العقيلي في الضعفاء، وقال: في رواية المشايخ عنه اضطراب، ثم ساق له حديثين

¹ - ينظر أيضا ما نقله العراقي في المغني عن حمل الأسفار في تخريج الإحياء: (2 / 5)؛ عند حديث عبد الله بن أبي الحنساء: بايعت النبي ﷺ فوعده أن أتيه بما في مكانه ذلك فنسيت يومي والغد فأتيته اليوم الثالث وهو في مكانه فقال " يا بني قد شققت علي أنا ههنا منذ ثلاث أنتظرك" قال: رواه أبو داود واختلف في إسناده وقال ابن مهدي: ما أظن إبراهيم بن طهمان إلا أخطأ فيه.

² - تاريخ الإسلام: (61 / 10).

³ - من تكلم فيه وهو موثق (ت: محمد شكور) (ص: 32) ونحوه في المغني في الضعفاء: (ص: 7).

⁴ - تهذيب التهذيب: (1 / 113).

مضطربي الإسناد، وإنما الاضطراب من غيره، فلا يلتفت إلى فعل العقيلي، فإن عبد الله حجة بالإجماع، وثقه أحمد، ويحيى، وأبو حاتم، وقد روى عن ابن عيينة: لم يكن بذاك ثم صار»¹.

الفرع الثاني: نص الإمام العقيلي (المتعقب عليه):

«عبد الله بن دينار مولى ابن عمر: حدثنا محمد بن نصر بن منصور الصائغ قال: حدثنا سريح بن يونس قال: حدثنا سفيان قال: حدثنا عبد الله بن دينار، ولم يكن بذاك، ثم صار..»

حدثنا محمد بن إسماعيل قال: حدثنا الحميدي قال: حدثنا سفيان قال: حدثنا عبد الله بن دينار، سمعناه منه نعيده ونبديه، أنه سمع ابن عمر يقول: "نهى رسول الله ﷺ عن بيع الولاء، وعن هبته"، فقيل لسفيان: فإن شعبة استحلف عبد الله بن دينار عليه، قال: لكننا لم نستحلفه، وقد سمعناه منه مرارا، ثم ضحك، حدثنا محمد قال: حدثنا عفان قال: حدثنا شعبة قال: أخبرنا عبد الله بن دينار، عن ابن عمر قال: نهى رسول الله ﷺ عن بيع الولاء وعن هبته، قال شعبة: فقلت: أنت سمعت من ابن عمر؟ قال: نعم، وسأله ابنه حمزة.

وقد روى عن عبد الله بن دينار شعبة، وسفيان الثوري، ومالك بن أنس، وابن عيينة أحاديث متقاربة عند شعبة عنه نحو عشرين حديثا، وعند الثوري نحو ثلاثين حديثا، وعند مالك نحوها، وعند ابن عيينة بضعة عشر حديثا، فأما رواية المشايخ عنه ففيها اضطراب؛ فمن ذلك... ثم روى عن: موسى بن داود قال: حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون، عن عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن عمر، عن النبي ﷺ قال: "إن الذي لا يؤدي زكاة ماله يمثل له يوم القيامة شجاعا أقرع له زبيبتان يلزمه أو يطوقه، فيقول: أنا كنزك، أنا كنزك" حدثناه علي بن عبد العزيز قال: حدثنا القعني، عن مالك، عن عبد الله بن دينار، عن أبي صالح السمان، عن أبي هريرة، أنه كان يقول: "من كان له مال لم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع له زبيبتان، يطلبه حتى يمكنه، يقول: أنا كنزك" حديث مالك أولى.

وذكر حديثا آخر: عن عبد الله بن دينار، قال الجعفي: أراه عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ لما رجم الأسلمي الذي أخبره عن نفسه أنه زنا فرجه، قام في الناس فقال: «يا أيها الناس، اجتنبوا هذه القاذورة التي نهى الله عنها، ومن ألم بها فليستتر بستر الله عز وجل».

¹ - ميزان الاعتدال: (2/ 417).

حدثناه إبراهيم بن محمد قال: حدثنا أبو يعلى محمد بن الصلت التوزي قال: حدثنا أبو ضمرة، عن يحيى بن سعيد، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، أن النبي ﷺ لما رجم الأسلمي خطب فقال: «يا أيها الناس، قدرنا لكم أن تنتهوا عن هذه القاذورة التي نهاكم الله عنها، فمن ألم بشيء فليستتر بستر الله، فإنه من يُبد لنا صفحته نُقم عليه كتاب الله».

ثم روى العقيلي هذا الحديث من أوجه عن ابن دينار؛ وقال: روى سهيل بن أبي صالح، ومحمد بن عجلان، وي زيد بن الهاد، عن عبد الله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: «الإيمان بضع وسبعون بابا»، ولم يتابعهم أحد ممن سمينا من الأثبات عليه، ولا تابع عبد الله بن دينار، عن أبي صالح عليه أحد، وقد روى موسى بن عبيدة ونظراؤه عن عبد الله بن دينار أحاديث مناكير، إلا أن الحمل فيها عليهم¹.

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

عبد الله بن دينار العدوي أبو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر روى عن ابن عمر وأنس وسليمان بن يسار ونافع القرشي مولى بن عمر وأبي صالح السمان وغيرهم وعنه ابنه عبد الرحمن ومالك وسليمان بن بلال وشعبة وصفوان بن سليم والسفيانان وجماعة².
لقد نقم الحافظ الذهبي على الإمام العقيلي لما أورد عبد الله بن دينار في كتابه "الضعفاء"، وشنع عليه في مواضع أخرى أيضا، فقال: "وأساء العقيلي بإيراده في كتاب الضعفاء³.. ثم ذكر نحو ما قاله في الميزان.

وقال أيضا: "وأخطأ العقيلي في إيراده في كتاب الضعفاء"⁴.

قلت: لعل سبب ذكر العقيلي له في الكتاب أمرين:

الأول: قول ابن عيينة: "ولم يكن بذاك، ثم صار" إذ صدر به ترجمة ابن دينار؛ فإنه مما يوهم أن عبد الله لم يكن قويا يضبط حديثه في أول أمره ثم كان.

¹ - الضعفاء الكبير: (2/ 247-248).

² - تهذيب الكمال في أسماء الرجال: (14/ 471) تهذيب التهذيب: (5/ 201)

³ - تاريخ الإسلام: (8/ 147)، سير أعلام النبلاء: (5/ 254).

⁴ - المغني في الضعفاء: (ص: 160).

الثاني: قول الإمام أحمد رضي الله عنه فإنه أنكر حديثه في "بيع الولاء وهبته"، قال المروزي: وسألته عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر، فقال لي: ثقة، إلا حديثا واحدا، يرويه عن ابن عمر قال: "الولاء لا يباع ولا يوهب"، ونافع قال في قصة بريرة: الولاء لمن أعتق¹، وأحمد ممن يقدم نافعا على ابن دينار²؛ وذكر العقيلي هذا الحديث في ترجمة عبد الله وأشار من طريقي خفي أنه مما أنكر عليه، وأنكره أحمد لأنه مما تفرد به عن ابن عمر؛ "لأن قاعدته أن ما انفرد به ثقة، فإنه يتوقف فيه حتى يتابع عليه، فإن توبع عليه زالت نكارتة، خصوصا إن كان الثقة ليس بمشتهر في الحفظ والإتقان، وهذه قاعدة يحيى القطان وابن المديني وغيرهما"³.

"والصحيح أن هذا الحديث لم ينكره الإمام أحمد لمجرد تفرد عبد الله بن دينار به، بل لأنه إضافة إلى تفرد فقد خولف، وذلك من ثلاثة أوجه:

الأول: أن نافعا لم يذكره عن ابن عمر، ونافع وسالم أوثق الناس عن ابن عمر.
الثاني: ما أشار إليه الإمام أحمد أن نافعا روى عن ابن عمر مرفوعاً: "الولاء لمن أعتق"⁴، فأضاف الولاء إلى المعتق بلام التمليك والاختصاص، وهذا المعنى معارض لقوله: الولاء لا يباع ولا يوهب⁵.
الثالث: أن نافعا قد روى عن ابن عمر النهي عن بيع الولاء وعن هبته من قوله هو غير مرفوع⁶7.

وهذا أيضا عليه ملاحظة؛ وهي قوله: "ونافع وسالم أوثق الناس عن ابن عمر" فإن أراد مجتمعين فقد يسلم له، وإن أراد على الأفراد فهذا مذهب أحمد كما تقدم، وإلا فإن ابن معين لم يفضل أحدهما على الآخر، قال الدارمي قلت له _ أي ليحيى _ : نافع أحب عن ابن عمر أو سالم؟ فلم يفضل، قلت: فنافع أو عبد الله بن دينار؟ فقال: ثقات ولم يفضل⁸.

1 - العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية المروزي : (ص: 230).

2 - تهذيب التهذيب: (202 /5).

3 - فتح الباري؛ لابن رجب: (15/3).

4 - أخرجه البخاري في صحيحه: (71 /3)، ومسلم في صحيحه: (2/1141).

5 - قلت: وليس في الحديثين تعارضا فإن حديث نافع حصر الولاء في العتق، ولم يذكر البيع والهبة، ورواه غيره أعني ابن دينار، أنواعا أخرى من التمليك كالبيع...، ينظر في الجمع بينهما فتح الباري: (5/198).

6 - أخرجه: عبد الرزاق في المصنف: (5/9).

7 - منهج الإمام أحمد في إعلال الأحاديث: (2/798).

8 - تاريخ ابن معين برواية الدارمي: ص:150.

وما قاله الإمام أحمد لما أنكر حديث ابن دينار لا يحمل هنا على ما قاله ابن رجب من أن أحمد يطلق النكارة على تفرد الثقة بالحديث إذا لم يعرف له متابع¹؛ فقد قال المروزي: **ووهن [أحمد]** حديث [عبد الله] بن دينار²؛ أي ضعفه.

ولأن تفرد عبد الله بن دينار بهذا الحديث عن ابن عمر إلا أن الأئمة صححوه من رواية الأثبات عنه كمالك³، وشعبة⁴، وسفيان⁵، وسليمان بن بلال⁶، وغيرهم. ومع هذا فلا يسلم للعقيلي أن يقنع بهذين السببين لإيراد عبد الله بن دينار في "الضعفاء"؛ فإن الإمام أحمد وإن أنكر حديثه ذاك فقد وثقه مطلقاً كما سبق فقال: "ثقة، إلا حديثنا واحداً..".

وأما الحديث الثاني:

عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون، عن عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن عمر، عن النبي ﷺ قال: " إن الذي لا يؤدي زكاة ماله يمثل له يوم القيامة شجاعاً أقرع له زبيبتان يلزمه أو يطوقه، فيقول: أنا كنتك، أنا كنتك ".

فأخرجه: النسائي⁷، وأحمد⁸، وابن خزيمة⁹، والعقيلي¹⁰، كلهم من طريق الماجشون، وخالفه مالك¹¹، وعبد الرحمن بن عبد الله بن دينار المدني، فرووه عن ابن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، إلا أن مالكا وقفه على أبي هريرة.

وحديث عبد الرحمن عند: البخاري¹²، والنسائي¹، وأحمد².

1 - شرح علل الترمذي لابن رجب (ص: 243).

2 - مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه: (7/ 182).

3 - موطأ مالك: (2/ 782).

4 - حديثه مخرج في: صحيح البخاري: (3/ 147)، وصحيح مسلم: (2/ 1146)، وسنن أبي داود: (3/ 127)، وجامع الترمذي: (3/ 529)، وسنن ابن ماجه: (2/ 918)، وصحيح ابن حبان: (11/ 324).

5 - حديثه مخرج في: صحيح البخاري: (8/ 155)، وصحيح مسلم: (2/ 1146)، وجامع الترمذي: (3/ 529)، وسنن ابن ماجه: (2/ 918).

6 - حديثه مخرج في: صحيح مسلم: (2/ 1145)، قال مسلم: «الناس كلهم عيال على عبد الله بن دينار في هذا الحديث».

7 - السنن: (5/ 38)، والسنن الكبرى: (3/ 28).

8 - المسند: (10/ 22 - 341).

9 - الصحيح: (4/ 12).

10 - الضعفاء: (2/ 248).

11 - الموطأ: (1/ 256).

12 - الجامع الصحيح: (2/ 106)، (6/ 39).

قال النسائي في الموضوع السابق من السنن الكبرى: "عبد العزيز بن أبي سلمة أثبت عندنا من عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، ورواية عبد الرحمن أشبه عندنا بالصواب - والله أعلم - وإن كان عبد الرحمن ليس بذاك القوي في الحديث".

قال أبو عمر: "وهذا الحديث أيضا موقوف في الموطأ غير مرفوع، وقد أسنده عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار أيضا عن أبيه عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ بالإسناد الأول، ورواه عبد العزيز بن (الماجشون) عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبي ﷺ، وهو عندي خطأ منه في الإسناد. والله أعلم"³.

وبهذا يظهر أمرين:

الأول: أن الخطأ والوهم في إسناد هذا الحديث من عبد العزيز، لا من عبد الرحمن وإن كان هو أثبت منه.

الثاني: براءة ساحة ابن دينار من الخطأ في هذا الحديث.

الحديث الثالث: عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ لما رجم الأسلمي الذي أخبره عن نفسه أنه زنا فرجمه، قام في الناس فقال: «يا أيها الناس، اجتنبوا هذه القاذورة التي نهي الله عنها...» الحديث.

سئل الدارقطني عن هذا الحديث فقال: "يرويه يحيى بن سعيد الأنصاري -يعني عن ابن دينار -، واختلف عنه؛ فرواه عبد الوهاب الثقفي، عن يحيى، واختلف عنه؛ فرواه حفص الربالي⁴، عن عبد الوهاب، عن يحيى، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، وخالفه أبو موسى محمد بن المثنى⁵، فرواه عن عبد الوهاب، عن يحيى، عن عبد الله بن دينار مرسلا، ورواه أبو ضمرة، واختلف عنه؛ فوصله هارون بن موسى الفروي⁶، عن أبي ضمرة، عن يحيى بن سعيد، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر. وغيره يرويه، عن أبي ضمرة، ولا يسنده.

1 - السنن الكبرى: (28 / 3).

2 - المسند: (298 / 14).

3 - التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: (145 / 17).

4 - أخرج حديثه: البيهقي في السنن الكبرى: (572 / 8)، وفي السنن الصغير: (347 / 3)، وابن المقرئ في المعجم: (ص: 253)، وابن سمعون الواعظ في الأمالي: (ص: 186).

5 - لم أقف على هذه الطريق، وتابعه عليه حسين بن حسن عند العقيلي: (248/2).

6 - أخرج: البيهقي في السنن الكبرى: (572 / 8)، وكذلك رواه محمد بن الصلت عند العقيلي في الضعفاء: (248/2).

ورواه حبان بن علي، وعبد الرحيم بن سليمان، عن يحيى بن سعيد، عن عبد الله بن دينار، أحسبه، عن ابن عمر، بالشك.

ورواه ليث بن سعد، وابن عيينة¹، وحماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد، عن عبد الله بن دينار مرسلًا عن النبي ﷺ، وهو أشبهها بالصواب".

وقال الشافعي قبله: "روي عن رسول الله ﷺ حديث معروف عندنا، وهو غير متصل الإسناد فيما أعرفه، وهو أن رسول الله ﷺ قال: "من أصاب منكم من هذه القاذورة شيئًا فليستتر بستر الله، فإنه من يبد لنا صفحته نقم عليه كتاب الله"².

قلت: ورواه أنس بن عياض عن يحيى متصلًا³، ورواه ابن جريج⁴ مثل ما روى الليث والجماعة، وبهذا وبهذا يتبين أن الاختلاف إنما وقع عن يحيى بن سعيد من جهة، ووقع الاختلاف أيضًا من أصحاب الثقفى عنه، ثم وقع الاضطراب فيه بين أصحاب يحيى، لكن رواه الأثبات كالليث وسفيان وحماد مرسلًا، ورواه الذين من دونهم تارة متصلًا وأخرى مرسلًا.

ورواه مالك عن زيد بن أسلم مرسلًا بنحوه⁵، وقال ابن عبد البر: "هكذا روى هذا الحديث مرسلًا جماعة الرواة للموطأ ولا أعلمه يستند بهذا اللفظ من وجه من الوجوه"⁶.

الحديث الرابع:

قال العقيلي: وروى سهيل بن أبي صالح، ومحمد بن عجلان، ويزيد بن الهاد، عن عبد الله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: «الإيمان بضع وسبعون بابًا» ولم يتابعهم أحد ممن

1 - أخرج حديثه: عبد الرزاق في المصنف: (322 / 7)، والعقيلي: (248/2).

2 - أخرج: البيهقي في السنن الكبرى: (572 / 8).

3 - المستدرک علی الصحیحین: (4 / 272) (4 / 425)، وقال: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه"، وكذلك حسن العراقي إسناده من هذا الوجه في المغني عن حمل الأسفار: (ص: 1030)، وصححه الحسن الرئاعي الصنعائي في فتح الغفار الجامع لأحكام سنة نبينا المختار: (3 / 1653)، قلت: بل لا يصح متصلًا كما قال الشافعي والدارقطني وابن عبد البر، فلا وجه لتحسينه فضلًا على تصحيحه.

4 - أخرج حديثه: عبد الرزاق الصنعائي في المصنف: (319 / 7).

5 - الموطأ: (2 / 825).

6 - التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: (5 / 321).

سمينا من الأثبات عليه، ولا تابع عبد الله بن دينار، عن أبي صالح عليه أحد، وقد روى موسى بن عبيدة ونظراؤه عن عبد الله بن دينار أحاديث مناكير، إلا أن الحمل فيها عليهم¹.

قلت: أما حديث سهيل ففي صحيح مسلم²، وقد تابعه عليه الثقة الصدوق سليمان بن بلال عنده أيضا³، غير أنه قال: "شعبة" بدل "باب"، وهو عند الترمذي⁴، وقال: "حسن صحيح"، وصححه ابن حبان⁵.

ولا أدري لم أورد العقيلي هذا الحديث في ترجمة عبد الله بن دينار، إلا أنه ربما أراد بيان خطأ هؤلاء في تحديثهم عن ابن دينار، لتبرئة عبد الله من المناكير الواقعة في طريقه.

وعبد الله قد وثقه الأئمة: قال ربيعة ابن أبي عبد الرحمن حدثني "عبد الله بن دينار- وكان من صالحى المسلمين صدقا ودينا"⁶.

قال ابن معين⁷، وأحمد⁸: ثقة، وكذلك قال إسحاق بن منصور عن يحيى⁹، وقال الدارمي: قلت فنافع أو عبد الله بن دينار فقال ثقات ولم يفضل¹⁰.

وقال صالح بن أحمد بن حنبل: قال أبي: "عبد الله بن دينار، ثقة، مستقيم الحديث"¹¹.
وقال الساجي: سئل عنه أحمد؛ فقال: "نافع أكبر منه، وهو ثبت في نفسه، ولكن نافع أقوى منه"¹².

وقال العجلي¹³، وأبو حاتم، وأبو زرعة¹⁴، والنسائي¹: ثقة.

1 - الضعفاء الكبير للعقيلي (2/ 248).

2 - المسند الصحيح: (1/ 63).

3 - المسند الصحيح: (1/ 63).

4 - الجامع: (5/ 10).

5 - الصحيح: (1/ 419-420).

6 - المعرفة والتاريخ: (1/ 425).

7 - من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال (رواية ابن طهمان): (ص: 107).

8 - العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية المروزي وغيره: (ص: 229). ورواية الميموني - ط الفاروق - : (ص: 189).

9 - الجرح والتعديل: (9/ 91).

10 - تاريخ بن معين: (ص: 21).

11 - الجرح والتعديل: (9/ 91).

12 - تهذيب التهذيب: (5/ 202).

13 - معرفة الثقات: (2/ 4).

14 - الجرح والتعديل: (9/ 92).

وقال ابن سعد: "كان ثقة كثير الحديث"².

قال مغلطاي: "ولما ذكره ابن خلفون في "الثقات" قال: وثقه ابن نمير وكان عبد الله رجلا صالحا خيرا ديناً"³.

وذكره ابن حبان في الثقات⁴، وقال: "من متقني أهل المدينة وقرائهم"⁵.

وقال الذهبي: "أحد الثقات"⁶... الإمام، المحدث، الحجة،.. وقد أساء أبو جعفر العقيلي بإيراده في (كتاب الضعفاء) له⁷.

وقال في موضع آخر: "ثقة ثبت تفرد بمحدث الولاء عن ابن عمر"⁸.

وبناء على ما سبق فإن ابن دينار ليس بمضطرب الحديث كما تُوهم عبارة العقيلي؛ وإن عاد واستدرك في الأخير أن الاضطراب الواقع في حديثه إنما هو من قبل الرواة عنه، ولا يستقيم إيراد كل تلك الأخبار في ترجمته إنما تحول إلى الرواة عنه، وفي ذكره هاهنا غمز لطيف أن في حفظه شيء خاصة لما صدر في ترجمته بقول ابن عيينة والإمام أحمد، ثم إن عبد الله لم يورده أحد في كتب الضعفاء إلا العقيلي، قال الذهبي: "وأخطأ العقيلي في إيراده في كتاب الضعفاء"⁹، إذ هو مخالف لما عليه أكثر النقاد الذين وثقوه وثبتوه، وعليه فإن تعقب الحافظ الذهبي وجيه. والله أعلم بالصواب.

وخلاصة تعقبات الحافظ الذهبي على الأئمة فيمن جرح بالتغيير أو الاضطراب¹⁰ يمكن القول:

1 - تهذيب الكمال في أسماء الرجال: (14 / 473).

2 - الطبقات الكبرى (القسم المتمم): (ص: 305).

3 - إكمال تهذيب الكمال: (7 / 332).

4 - (10 / 5).

5 - مشاهير علماء الأمصار: (ص: 129).

6 - تاريخ الإسلام: (8 / 147).

7 - سير أعلام النبلاء: (9 / 300).

8 - المغني في الضعفاء: (ص: 160).

9 - المغني في الضعفاء: (ص: 160). تاريخ الإسلام: (8 / 147).

10 - ينظر أمثلة هذا النوع في الميزان: جرير بن حازم [ع]، أبو النضر الأزدي البصري: (1 / 392)، سفيان بن عيينة الهلالي [صح] [ع]: (2 / 170)، عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت [صح] [ع]: (2 / 680)، عمرو بن أبي عمرو [ع]، مولى المطلب: (3 / 281)، محمد بن عبد الله بن المثنى الأنصاري النجاري الأنسي البصري [ع] [صح]: (3 / 600).

إن الذهبي أصاب في كل تعقباته على الأئمة في جرحهم إبراهيم بن طهمان وعبد الله بن دينار بالاضطراب، وكذلك من جرح بالتغير والاختلاط وهما عبد الوهاب الثقفي، ومحمد بن الفضل عارم؛ فقد تفرد بمقولته تلك في ابن طهمان، ولم يذكر أحد ابن دينار في الضعفاء إلا العقيلي، وكذلك لم يهدر أحد حديث عارم إلا ابن حبان؛ كما لم يحدث الثقفي الذي جرحه العقيلي بأي حديث بعد الاختلاط، ولم يظهر لعارم حديث منكر بعد تغييره. والله أعلم.

الأئمة
عبد القادر للعطوم الإسلامية

المبحث الثالث: تعقبات الحافظ الذهبي على الأئمة في إيرادهم أقواما في كتب "الضعفاء" أو "الجرح غير المفسر":

أقصد في هذا المبحث إلى رواية أوردتهم أصحاب المصنفات في "الضعفاء" من غير ذكر سبب الجرح، وذلك اعتمادا على عبارة الذهبي في أن الذاكر له في كتابه لم يورد سببا مقنعا للجرح، أو لم يذكر السبب مطلقا؛ فأبين لماذا تعقبهم الذهبي في هذا الصنيع بنماذج كافية تفي بالمقصد وتوضحه، وأحيل على الباقي الحاشية في آخر المبحث.

المطلب الأول: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن عدي في إيراد "زيد بن أسلم" في "الكامل":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي: قال في ترجمته:

زيد بن أسلم [صح] [ع] (ت136هـ): «مولى عمر، تناكد¹ ابن عدي بذكره في الكامل، فإنه ثقة حجة، فروى عن حماد بن زيد، قال: قدمت المدينة وهم يتكلمون في زيد بن أسلم، فقال لي عبيد الله بن عمر: ما نعلم به بأسا إلا أنه يفسر القرآن برأيه»².

الفرع الثاني: نص الإمام ابن عدي (المتعقب عليه):

قال رحمته: «زيد بن أسلم: مولى عمر بن الخطاب، ثنا عبد الملك بن محمد قال ثنا أبو حاتم ثنا محمد بن عيسى بن الطباع قال ثنا حماد بن زيد قال: "قدمت المدينة وأهل المدينة يتكلمون في زيد بن أسلم، فقلت لعبيد الله: ما تقول في مولاكم هذا؟ قال: ما نعلم به بأسا إلا أنه يفسر القرآن برأيه"، قال الشيخ: وزيد بن أسلم هو من الثقات، ولم يمتنع أحد من الرواية عنه، حدث عنه الأئمة»³.

¹ - نكد: التَّكْدُ: اللؤم والشؤم، وكل شيء جر على صاحبه شرًّا فهو نَكْدٌ، وصاحبه: أَنْكَدُ نَكْدًا. ورجال نَكْدَى وَنُكْدٌ. والنُّكْدُ: قلة العطاء، تناكدَ يتناكد، فهو مُتناكد، تناكد القوم: ضايق بعضهم بعضًا "تناكدوا وأفسد بعضهم عملَ بعض". ينظر: العين: (5/331)، وتهذيب اللغة: (10/72)، المعجم الوسيط: (2/951)، معجم اللغة العربية المعاصرة: (3/2279).

² - ميزان الاعتدال: (2/98).

³ - الكامل في ضعفاء الرجال: (4/163-164).

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

إن ما نقله الإمام ابن عدي عن عبيد الله ليس بجرح، وإنما كان السلف يتشددون في التفسير كما يتشددون في الرواية فهم يعيرون على كل أحد الإمعان والخوض في تفسير القرآن دون أثر أو دليل؛ خاصة إذا كان بالاجتهاد - وفق الضوابط المعروفة عندهم-، وكانوا يرون التوقف حيث وقف الصحابة رضي الله عنهم لا يتجاوزونه¹، وفي هذا كله لا يرون لأحد أن يفسر القرآن بالاجتهاد والرأي المحض دون قرائن علمية كعلوم اللغة².

ولعل زيد بن أسلم كان يفسر القرآن كما يفسر غيره في زمانه واشتغل بالقرآن وعلومه حتى غلب عليه ذلك، مع الحظ الوافر من الرواية والحديث، وتفسير القرآن بالرأي لا يعني الطعن في روايته وحديثه.

ثم إن الإمام ابن عدي لم يذكر سبب الجرح الذي هو من لوازم ذكر الراوي في "الضعفاء"؛ خاصة إذا عُلم أنه موثق عند الأكثر، وفوق ذلك قد وثقه هو بنفسه، وهذا مخالف لما وُضع له هذا المصنف _ الكامل _، لذا نقم الحافظ الذهبي عليه أن ذكره في كتابه "الكامل"، وكذلك تعقبه في موضع آخر وقال: "وتبارد ابن عدي بإيراده في كامله"³، وإن اتكأ رحمه الله على قول عبيد الله لإيراد زيد ها هنا فليس بمسلم إذ قوله ليس بجرح؛ إلا أنه ربما فهم من قول حماد: "قدمت المدينة وأهل المدينة يتكلمون في زيد بن أسلم"؛ أنهم يجرحونه ويتكلمون فيه بمقولة سوء، وهذا بعيد إذ إمام أهل المدينة مالك بن أنس قد روى عنه⁴، وكفى بهذا توثيقاً واعتماداً، ونقل عن ابن عجلان أنه قال: "ما هبت أحداً قط هبتي زيد بن أسلم"⁵.

وزيد بن أسلم وثقه الأئمة: قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث⁶.

¹ - ينظر في هذا المعنى: معترك الأقران في إعجاز القرآن؛ للسيوطي: (1/ 100).

² - ينظر: مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور؛ للبقاعي: (1/ 411). وينظر اختلاف العلماء في جواز التفسير بالرأي وأنواعه في: مناهل العرفان في علوم القرآن؛ للزرقاني: (2/ 49)، والتفسير والمفسرون؛ لمحمد بن حسين الذهبي: (1/ 183 وما بعدها).

³ - تاريخ الإسلام: (8/ 431).

⁴ - وقد روى عنه مالك في نحو ثمانين موضعاً، ينظر مثلاً: الموطأ: (4/ 1-6-14-18-21-25-31).

⁵ - تاريخ دمشق: (19/ 283) تهذيب الكمال: (10/ 15).

⁶ - الطبقات الكبرى: (9/ 315).

وقال ابن معين¹، وأحمد²، وأبو زرعة³، وأبو حاتم⁴، والنسائي⁵، وابن خراش⁶: ثقة، وزاد ابن خراش: خراش: صدوق.

وقال يعقوب بن شيبة: "زيد بن أسلم ثقة من أهل الفقه والعلم، وكان عالماً بتفسير القرآن له كتاب فيه تفسير القرآن"⁷.

وذكره ابن حبان في الثقات⁸، وقال في موضع آخر: من المتقين⁹.

وبعد فقد ظهر لي أمر آخر من صنيع ابن عدي وكأنه لما قال: "وزيد بن أسلم هو من الثقات، ولم يمتنع أحد من الرواية عنه،.. بعد مقولة عبید الله تلك أراد أن يتعقبه بذلك. والله أعلم.

والذي يعكر هذا التوثيق المطلق قول ابن عيينة الذي نقله الساجي ثنا أحمد بن محمد ثنا المعيطي قال: قال ابن عيينة: "كان زيد بن أسلم رجلاً صالحاً وكان في حفظه شيء"¹⁰.

إن كان لا بد فهذا أولى بالتعقب؛ ولعل الحافظ الذهبي لم يقف عليه، والله أعلم بالصواب.

المطلب الثاني: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن حبان في إيراد "بشر بن شعيب" في "المجروحين":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي: قال في ترجمته:

بشر بن شعيب [صح] [خ، ت، س] بن أبي حمزة الحمصي (ت213هـ): «صدوق أخطأ ابن حبان بذكره في الضعفاء، وعمدته أن البخاري قال: تركناه، كذا نقل فوهم على البخاري، إنما قال البخاري: تركناه حيناً سنة اثني عشرة ومائتين، وقد روى عنه في صحيحه بواسطة، وفي غير الصحيح

1 - تاريخ دمشق: (19 / 278).

2 - العلل ومعرفة الرجال رواية ابنه عبد الله: (1 / 409).

3 - الجرح والتعديل: (3 / 555).

4 - المصدر نفسه: (3 / 555).

5 - تهذيب الكمال: (10 / 17)، تهذيب التهذيب: (3 / 342).

6 - تاريخ دمشق: (19 / 282).

7 - المصدر نفسه: (19 / 282).

8 - الثقات: (4 / 246).

9 - مشاهير علماء الأمصار: (ص: 47).

10 - تهذيب التهذيب: (3 / 342).

شفاها، لكن في سماع بشر من أبيه مقال، قال أحمد بن حنبل: سأله سائل: أسمعت من أبيك: قال: لا، قال: فقرئ عليه وأنت حاضر؟ قال: لا، قال فقرأت عليه؟ قال: لا، قال: فأجاز لك؟ قال: نعم. قال أحمد: فكثبت عنه على وجه الاعتبار، فهذه القصة عنه هكذا ليست بصحيحة، فإن أبا حاتم رواها بلا سماع من أحمد، بل قال: ذكر لي أن أحمد سأله، وقد قال أبو زرعة الرازي: سماع بشر كسماع أبي اليمان، إنما كان أجازته، لكن عارض ذلك أبا اليمان، قال: سمعت من شعيب وقد احتضر يقول: من أراد أن يسمع هذه الكتب فليسمعها من ابني، فإنه قد سمعها مني، وقال ابن حبان: مات سنة ثلاث عشرة ومائتين، قلت: لا أعلمه روى شيئاً عن غير أبيه ¹.

الفرع الثاني: نص الإمام ابن حبان (المتعقب عليه):

ذكره ابن حبان في "الضعفاء" ².

الفرع الثالث: المناقشة والترجيح:

ذكر الذهبي وابن حجر أن سبب إيراد الإمام ابن حبان بشر بن شعيب في الضعفاء هو ما نقله خطأ عن البخاري بقوله: "تركناه"، وإنما قال أبو عبد الله: "تركناه حيا سنة اثنتي عشرة ومائتين"، وما نقلاه عن البخاري صحيح ثابت في كتبه ³.

فلما وهم ابن حبان في النقل وهم في الحكم، وهذا على اعتبار أنه قلّد البخاري في قوله، وهذا وارد لأن المتأخر عادة ما يتبع المتقدم في الحكم على الرواة لأنهم أعلم وأعرف بالرواة، خاصة إذا علم أنه ممن عاصره وسبر أخباره ورواياته.

ثم لا يستقيم أن يقول البخاري تركته، وقد روى عنه، وخرج حديثه في الجامع، قال الكلاباذي: "روى عنه محمد بن إسماعيل البخاري عن إسحاق غير منسوب عنه في الجامع في باب مرض النبي ﷺ ووفاته حديثا واحدا فقط ⁴، وأخرج على سبيل الاستشهاد حديثا آخر من حديثه ولم يذكر

¹ - ميزان الاعتدال: (1/ 263)

² - هكذا نقل الذهبي في ميزان الاعتدال: (1/ 263)، وابن حجر في هدي الساري: (ص: 393) وتهذيب التهذيب: (396/1)، ولم أقف على ترجمته في المرحومين في طبعتي: (محمود زايد، وحمدي السلفي) والله أعلم.

³ - التاريخ الكبير: (2/ 76)، والتاريخ الأوسط: (4/ 947).

⁴ - الصحيح: (6/ 12).

سماعا وهو في كتاب الهجرة في باب مقدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة¹، وقد رآه البخاري وكتب حديثه وحدث في مبسوط مصنفاته سوى الجامع بغير شيء عنه، وقال: تركناه حيا سنة 212².

وقد شك بعضهم وتوقف في سماع بشر من أبيه، قال أبو داود: "وسألت أحمد عن بشر مرة أخرى؟ فقال: كتبت عنه قدر سبعين حديثا لم يكن صاحب حديث، ولكن كتب أبيه كانت عنده، سمعت أحمد سئل عن كتب شعيب هل سمعها بشر من أبيه؟ قال ما يدريني"³.

قال البرذعي: أي: لأبي زرعة: وبشر بن شعيب بن أبي حمزة سمع الكتب من أبيه، أو هي إجازة؟ فقال: ما أدري إلا أنه كان يقول: حدثنا أبي"⁴.

وقال أبو زرعة في موضع آخر: "بشر ابن شعيب بن أبي حمزة سماعه كسماع ابن اليمان إنما كان إجازة"⁵، وحزم ابن معين أنه لم يسمع كتب أبيه، قال ابن الجنيد عن يحيى: «وأما بشر -يعني: ابن شعيب-، فلم يسمعها من أبيه، سألوها عنها فقال: (لم أسمعها من أبي، إنما أنا صاحب طب)، فلم يزالوا به حتى حدثهم بها، قالوا: قل: أبي، فكتبوا عنه"⁶.

ونقل أبو زرعة قصة عن الإمام أحمد فيها تصريح بشر بعدم السماع من أبيه، ولكن احتمله أحمد وسمع منه كتبه، قال: "وقال لي محمد بن عوف الحمصي: قال لي أحمد بن حنبل: عندما قدم علينا، تأتي بشر بن شعيب فتسأله أن يخرج إلي كتب أبيه، فأتيته فعرفته مكان أحمد، وعظمت مكانه عنده، فقلت له: أن يسألك أن تخرج إليه كتب أبيك لينظر فيها. فقال لي: أنا لم أسمع من أبي شيئا، فأتيت أحمد فأخبرته فردني إليه، وقال: هؤلاء يرون الإجازة سماعاً، ويروونه، فأنا أرى احتمالها، والسماع منه. فأتيت بشراً فسألته أن يخرج ذلك إليه، وأعلمته أني قد أعلمته أنك لم تسمع من أبيك شيئا فقال لي بشر: فليس الرجل إذاً كما وصفت، ولو كان وصفت لم ير الكتابة عني لأني لم أسمع من أبي شيئا فأعلمته ما احتج به أحمد، وذهبت به إليه حتى نظر في كتبه، وسمع منه"⁷.

1 - الصحيح: (66 /5).

2 - رجال صحيح البخاري: (111 /1).

3 - سؤالات أبي داود للإمام أحمد: (ص: 266).

4 - سؤالات البرذعي: (747 /2).

5 - الجرح والتعديل: (176 /4).

6 - سؤالات ابن الجنيد: (ص: 394).

7 - سؤالات البرذعي: (747 /2).

ونقل ابن أبي حاتم عن أبيه أنه ذكر له عن أحمد سأل بشرا عن سماعه من أبيه، فأثبت عدم السماع، ثم لم يحدث عنه أحمد¹، كذا قال أبو حاتم، وهذا مخالف للأول، والقصة منقطعة كما قال الذهبي في صدر الترجمة، وفوق ذلك فإن أحمد قد حدث عنه في كتابه²، بل قال أحمد: "كُتبت عنه قدر سبعين حديثاً لم يكن صاحب حديث"³.

وما نُقل عن بشر أنه لم يسمع من أبيه مخالف لما قاله أبو اليمان، قال أبو زرعة الدمشقي: فأخبرني الحكم بن نافع - أبو اليمان - قال: كان شعيب بن أبي حمزة عسراً في الحديث فدخلنا عليه حين حضرته الوفاة، قال: هذه كُتبي قد صححتها، فمن أراد أن يأخذها فليأخذها، ومن أراد أن يعرض فليعرض، ومن أراد أن يسمعها من ابني فليسمعها، فقد سمعها مني"⁴.

وخلاصة الأمر في بشر بن شعيب أنه كانت عنده كتبه أبيه يرويها عنه، فبعضها مما سمعه، وآخر مناوله قال ابن حبان: "بعض سماعه عن أبيه مناوله سمع نسخة شعيب سماعاً عثمان بن سعيد بن كثير"⁵، ولعله كان لا يروي مما لم يسمعه بالفاظ السماع والتحديث بل يروي بصيغ التحمل الأخرى، ويفصل بينها، يروي بـ "عن" ونحوها بما أجاز به⁶، أو كان يرى جواز إطلاق أخبرني ونحوها ونحوها في الإجازة دون تقييد، وإلا فالرجل قد اعتمده الأئمة في كتبهم: البخاري كما سبق، والنسائي رغم تشدده يروي عنه، وصحح له الترمذي⁷.

ومما يرجح أن بشراً قد سمع أباه صنيع الإمام البخاري في صحيحه إذ روى عنه وخرج حديثه وأبو عبد الله شديد الحرص على معرفة سماعات الرواة، وهذا ما نصره أبو زرعة العراقي⁸، وحتى ابن

¹ - الجرح والتعديل: (4/ 176).

² - المسند: (1/ 18-66-75-194)، (2/ 121)، (3/ 88-225)، (4/ 94)، (5/ 305)، (6/ 87).

³ - سؤالات أبي داود للإمام أحمد: (ص: 266).

⁴ - تاريخ أبي زرعة الدمشقي: (ص: 434).

⁵ - الثقات: (8/ 141).

⁶ - ينظر مثلاً: سنن النسائي: (3/ 128)، (4/ 127)، السنن الكبرى له: (2/ 270)، (3/ 94-125-260)، (407/4)، السنة لابن أبي عاصم: (1/ 119)، (2/ 528)، الآحاد والمثاني له: (4/ 66)، فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل: (1/ 369-520).

⁷ - الجامع: (4/ 628).

⁸ - تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل: (ص: 37).

حبان الذي ذكره في "الضعفاء" أعاد ذكره في "الثقات"، وقال: "كان متقناً"¹، مما يعني أنه تغير فيه رأيه بعد أن وهم عن البخاري في النقل. قال ابن حجر: "ثقة من كبار العاشرة"².

وعليه فإن خطأ ابن حبان في تضعيف بشر بن شعيب نشأ عن وهم في النقل عن شيخ الصنعة الإمام البخاري، ثم عاد وثبته في الثقات، وعليه فإن تعقب الذهبي وجيه. والله أعلم.

المطلب الثالث: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن عدي في إيراد "عبد الله بن يحيى اليمامي" في "الكامل":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي: قال في ترجمته:

عبد الله بن يحيى بن أبي كثير اليمامي [خ، م] [صح] (ت180هـ): «عن أبيه، قال إسحاق بن أبي إسرائيل: ما رأيت باليمامة خيراً منه، ذكره ابن عدي، وساق له أحاديث، وقال: لم أر للمتقدمين فيه كلاماً، وأرجو أنه لا بأس به، قلت: هو صدوق؛ قاله أبو حاتم، ووثقه أحمد، قد خرج له صاحبنا الصحيحين. تبارد ابن عدي بذكره»³.

الفرع الثاني: نص الإمام ابن عدي (المتعقب عليه):

قال رحمته: «عبد الله بن يحيى بن أبي كثير اليمامي: ثنا عبيد الله بن جعفر بن أعين ثنا إسحاق بن أبي إسرائيل ثنا عبد الله بن يحيى بن أبي كثير، وكان من خيار الناس وأهل الورع والدين ما رأيت باليمامة خيراً منه.. ثم ذكر له جملة من الأخبار ستأتي _ ثم قال: قال الشيخ ولا أعلم لعبد الله بن يحيى عن أبيه كثير حديث غير ما ذكرت ولا أعرف في هذه الأحاديث شيئاً أنكره إلا: "نهى رسول الله ﷺ عن أكل أذني القلب"، ولم أجد للمتقدمين فيه كلاماً وقد أثنى عليه إسحاق بن أبي إسرائيل، وأرجو أنه لا بأس به»⁴.

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

¹ - الثقات: (8/ 141).

² - تقريب التهذيب / (ص: 123 دار الرشيد).

³ - ميزان الاعتدال: (2/ 525).

⁴ - الكامل في ضعفاء الرجال: (5/ 359).

لقد ذكر الإمام ابن عدي أن هذه الأخبار التي ساقها في ترجمة عبد الله بن يحيى ليست منكراً إلا حديثاً واحداً، وإنما أراد أن يبين أن الرجل مقل ليس له من الأخبار التي يعرفها إلا هذه؛ أما الحديث الأول وهو الذي أنكره ابن عدي عليه فالجواب عليه كما يأتي:

قال ابن عدي: ثنا عبيد الله بن جعفر بن أعين ثنا إسحاق بن أبي إسرائيل ثنا عبد الله بن يحيى بن أبي كثير عن أبيه عن رجل من الأنصار أن رسول الله ﷺ: "نهي عن أكل أذني القلب".
ثنا محمد بن أحمد بن بخت ثنا إبراهيم بن جابر ثنا يحيى بن إسحاق البجلي ثنا عبد الله بن يحيى بن أبي كثير عن أبيه عن أبي سلمة عن أبي هريرة: "نهى رسول الله ﷺ عن أكل أذني القلب".
فهذا الخبر ذكره ابن عدي مرسلًا من وجهه، و مرفوعًا من وجه آخر.

أما الحديث المرسل فأخرجه: أبو داود¹: حدثنا مسدد² حدثنا عبد الله بن يحيى بن أبي كثير حدثنا عن أبيه عن رجل من الأنصار أن النبي ﷺ، وتابع مسدداً على الإرسال إسحاق بن أبي إسرائيل عند ابن عدي³.

وخالفهما يحيى بن إسحاق فرواه عن عبد الله بن يحيى بن أبي كثير عن أبيه عن أبي سلمة عن أبي هريرة: مرفوعاً⁴. ويحيى وإن كان ثقة⁵، إلا أنه خالف ثقتين: مسدد وإسحاق، لذلك عدّ الذهبي هذا الحديث _ المرفوع منه _ من غرائب يحيى بن إسحاق⁶، وجعله ابن عدي من أوهام عبد الله، والله أعلم بالصواب.

أما الحديث الثاني:

عبد الله بن يحيى بن أبي كثير عن أبيه عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "رؤيا العبد المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة".

1 - المراسيل لأبي داود: (ص: 326).

2 - وهو في مسنده كما في: المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية؛ لابن حجر: (2/ 378) و إتخاف الخيرة المهرة؛ للبوصيري: (4/ 299).

3 - الكامل في ضعفاء الرجال: (5/ 359).

4 - المصدر نفسه.

5 - الطبقات الكبرى (7/ 340). وتاريخ بغداد: (14/ 158).

6 - تاريخ الإسلام: (14/ 435).

فأخرجه: مسلم من طريق يحيى بن يحيى عن عبد الله به إلا أنه قال: "رؤيا الرجل الصالح"¹، وابن عدي من طريق إسحاق بن أبي إسرائيل².

أما الحديث الثالث:

عبد الله بن يحيى بن أبي كثير عن أبيه ثنا أبو سلمة عن أبي قتادة أن رسول الله ﷺ قال: "الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فإذا حلم أحدكم حلما فخافه فليتعوذ بالله منه وليبصق عن شماله ثلاث مرات فإنها لا تضره".

فأخرجه: البخاري من طريق مسدد عن عبد الله به؛ إلا أنه لم يقل: (فخافه)³، وابن عدي هنا أخرجه من حديث إسحاق عن عبد الله⁴.

الحديث الرابع:

عبد الله بن يحيى عن أبيه ثنا أبو سلمة عن عبادة بن الصامت أنه سأل النبي ﷺ عن قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ (٦٣) لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ^٥، ما هذه البشرى؟ قال: "لقد سألتني عن شيء ما سألتني عنه أحد من أمتي قبلك هي الرؤيا الصالحة يراها الرجل الصالح أو ترى له".

أخرجه: ابن قانع⁶، من طريق مسدد عن عبد الله. وأخرجه: الترمذي من طريق حرب بن شداد و عمران القطان عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة قال: نبت عن عبادة بن الصامت.. وقال: هذا حديث حسن⁷.

¹ - الصحيح : (4 / 1774).

² - الكامل في ضعفاء الرجال: (5 / 360).

³ - الصحيح : (6 / 2563).

⁴ - الكامل في ضعفاء الرجال: (5 / 360).

⁵ - يونس: 63-64.

⁶ - معجم الصحابة: (4 / 261).

⁷ - سنن الترمذي : (4 / 534).

وهو عند ابن ماجه¹، وأحمد²، والحاكم³: من طريق علي بن المبارك، وعند الدارمي⁴ من طريق أبان، أبان، كلاهما عن يحيى بن أبي كثير به، وفي إسناد الترمذي ما يدل أن أبا سلمة لم يسمع من عبادة، وهو كذلك⁵.

وعلى هذا فإن الحديث منقطع، وتحسين الترمذي له لعله لوروده من أوجه أخرى عن بعض الصحابة، قال أبو عمر بعد أن رواه من حديث أبي الدرداء: "وروى من حديث جابر بن عبد الله وعبادة بن الصامت وأبي هريرة وعبد الله بن عمرو بن العاصي وطلحة بن عبيد الله عن النبي ﷺ نحو حديث أبي الدرداء هذا سواء بمعناه وعلى ذلك أكثر أهل التفسير في معنى هذه الآية وهو أولى ما اعتقده العالم في تأويل قول الله عز وجل: {لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا}"⁶.

فإن كان الحديث منقطعاً من هذا الوجه؛ فلم يتفرد به عبد الله بن يحيى عن أبيه بل تابعه عليه جماعة كما سبق.

أما الخبر الخامس في ترجمة عبد الله بن يحيى:

هشام بن عبيد الله الرازي عن عبد الله بن يحيى بن أبي كثير عن أبيه قال: "كان يقال ميراث العلم خير من ميراث الذهب، والنفس الصالحة خير من اللؤلؤ، ولا يستطاع العلم براحة الجسد". هذا لفظ ابن عدي⁷، وهو عند أبي نعيم⁸، والخطيب⁹، وابن عبد البر¹⁰، بنحوه، وأخرجه: مسلم من طريق يحيى بن يحيى عن عبد الله به¹¹؛ لكنه اقتصر على العبارة الأخيرة فقط.

1 - السنن: (4 / 63).

2 - المسند: (37 / 361) ط الرسالة.

3 - المستدرک: (4 / 5).

4 - سنن: (2 / 165).

5 - ينظر: فتح الباري لابن حجر: (12 / 375)، وتحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل: (ص: 180).

6 - التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: (5 / 59).

7 - الكامل في ضعفاء الرجال: (5 / 361).

8 - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: (3 / 66).

9 - الفقيه والمتفقه: (2 / 103).

10 - جامع بيان العلم وفضله: (1 / 384).

11 - الصحيح: (1 / 428).

وقول الإمام ابن عدي: "ولم أجد للمتقدمين فيه كلاما.."، محل تأمل؛ فقد وثقه أحمد فقال: "ثقة لا بأس به"، وقال أبو حاتم: صدوق¹.

وذكره ابن حبان في "الثقات"².

وقد أثنى عليه خيرا الإمام مسدد شيخ البخاري³. وخرج له صاحبنا الصحيح كما تقدم.

ولما نقل ابن عدي مقولة إسحاق بن أبي إسرائيل: "وكان من خيار الناس...". واعتمدها في توثيق عبد الله بن يحيى تعقبه ابن القطان بقوله: "إنه لا يمكن اعتبار ما ذكر ابن عدي في عبد الله بن يحيى من قوله: وكان من خيار الناس وأهل الدين والورع توثيقا إذ الشئاء عليه بالخيرية والدين لا يقتضى ذلك"⁴.

والجواب عن هذا بما يأتي:

أولا: إن الإمام ابن عدي لما لم يجد من كلام المتقدمين في عبد الله إلا هذا ساقه في ترجمته.

ثانيا: لم يكن معتمد ابن عدي في توثيق عبد الله إلا قول إسحاق وإنما قد سير أخباره واعتبرها بأخبار الثقات فوجدتها مستقيمة، وليس له ما ينكر إلا خبرا واحدا، وهذا يدل على حفظه وصدقه فيما روى؛ ومن كان عدلا في دينه صادقا في حديثه وجب توثيقه، لذا قال: "أرجو أنه لا بأس به".

وأما قوله: "ولا أعلم لعبد الله بن يحيى بن أبي كثير عن أبيه كثير حديث غير ما ذكرت؛ فإن عنى الصحيحة منها فقد يتجه؛ وإلا فله أخبار أخرى منها: حديث "إذا أراد الله بعبده خيرا عسّله"⁵، وحديث "إن المسلمين إذا التقيا فتصافحا"⁶، وحديث دعاء النبي ﷺ لمعاوية رضي الله عنه⁷، وحديث "أن النبي ﷺ قضى باليمين مع الشاهد"⁸، وخبر طويل في موعظة أبي حازم لسليمان بن عبد الملك⁹.

1 - الجرح والتعديل: (5/ 203)، القولين معا.

2 - الثقات: (8/ 334).

3 - الجامع الصحيح؛ للبخاري: (6/ 2563).

4 - بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام: (5/ 173).

5 - شرح مشكل الآثار: (7/ 52).

6 - المعجم الأوسط: (7/ 341).

7 - المصدر نفسه: (2/ 233).

8 - أمالي ابن سمعون الواعظ: (ص: 297).

9 - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: (3/ 234).

وبناء على ما سبق فإن عبد الله بن يحيى بن أبي كثير صدوق لا بأس به، وقد احتج به البخاري ومسلم، وأنكر الذهبي على ابن عدي إirاده في "الكامل"؛ لأن هذا الصنيع يوهم أن الرجل متكلم فيه؛ إلا أن ابن عدي بين السبب حيث أنكر له خبراً، وسائر أخباره التي ذكرها مستقيمة، وكان الأولى ألا يذكره، ولكن لا يضر ذلك مع البيان. والله أعلم بالصواب.

المطلب الرابع: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام العقيلي في إيراد "عمارة بن غزيرة" في "الضعفاء":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي: قال في ترجمته:

عمارة بن غزيرة [م، عو]: «صدوق مشهور أنصاري مدني، روى عن أبي صالح السمان، والشعبي، وعنه: بشر بن المفضل، والدراوردي، وجماعة، قال ابن سعد: ثقة، كثير الحديث، وقد استشهد به البخاري، وما علمت أحداً ضعفه سوى ابن حزم، ولهذا قال عبد الحق: ضعفه بعض المتأخرين، وقال فيه أبو حاتم، وابن معين: صدوق صالح. وقال أحمد، وأبو زرعة: ثقة. وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره العقيلي بثقاته في كتاب "الضعفاء"، وما قال فيه شيئاً يُليّنُه أبداً سوى قول ابن عيينة: جالسته كم مرة فلم أحفظ عنه شيئاً، فهذا تعقل من العقيلي إذ ظن أن هذه العبارة تليّن، لا، والله»¹.

الفرع الثاني: نص الإمام العقيلي (المتعقب عليه):

قال جوهري: «عمارة بن غزيرة: حدثنا محمد بن عيسى قال: حدثنا صالح قال: حدثنا علي قال: قلت لسفيان: كنت جالست عمارة بن غزيرة؟ قال: نعم، جالسته كم من مرة، فلم أحفظ عنه شيئاً، ثم قال لي سفيان: إيش روى؟ قلت: ابن أبي سعيد الخدري عن أبيه قال: "من سأل وله أوقية"، قال سفيان هذا، وحدثناه عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار»².

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

أما الحديث الذي أشار إليه العقيلي: عن أبي سعيد الخدري قال: "من سأل وله أوقية".

¹ - ميزان الاعتدال: (3/178).

² - الضعفاء الكبير: (3/315).

فأخرجه: أبو داود¹، والنسائي²، وأحمد³، ...

...وابن خزيمة⁴، وابن حبان⁵، من عدة طرق عن عبد الرحمن بن أبي الرجال، عن عمارة بن غزية، عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري، عن أبيه أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «من سأل وله قيمة أوقية، فقد ألحف⁶»، فقلت: ناقتي الياقوتة هي خير من أوقية - قال هشام: خير من أربعين درهما - فرجعت، فلم أسأله شيئاً، زاد هشام في حديثه: وكانت الأوقية على عهد رسول الله ﷺ أربعين درهماً. انتهى لفظ أبي داود.

قال أبو عمر: "وليس يحفظ حديث أبي سعيد الخدري المذكور فيه الأوقية إلا بالإسناد المذكور عن عمارة بن غزية عن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه وهو لا بأس به وقد احتج به أحمد بن حنبل⁷".

قال أبو بكر الأثرم: "وسمعتُه وذكر حديث أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ من سأل وله أوقية أو قيمة أوقية فهو ملحف فقال هذا يقوي حديث عبد الله بن مسعود⁸".

كأن الإمام أحمد رأى حديث أبي سعيد حسناً يقوي حديث ابن مسعود في الباب، وهو كذلك فقد صححه ابن خزيمة وابن حبان كما سبق، ولما ذكر ابن عيينة أن هذا الحديث قد رواه زيد بن أسلم،

1 - السنن: (2/ 116).

2 - السنن: (5/ 98).

3 - المسند: (17/ 97).

4 - الصحيح: (4/ 100).

5 - الصحيح: (8/ 184).

6 - ومعنى ألحف أي شمل بالمسألة وهو مستغن عنها، وقال الليث: الإلحاف شدة الإلحاح في المسألة يقال: ألحف في المسألة يلحف إلحافاً، إذا ألح فيها ولزمها. ينظر: تهذيب اللغة: (5/ 46)، والمحكم والمحيط الأعظم: (3/ 349)، وغريب الحديث لابن الجوزي: (2/ 317)، والنهاية في غريب الحديث والأثر: (4/ 237).

7 - التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: (4/ 95).

8 - المصدر نفسه: (4/ 124)، وحديث ابن مسعود أخرجه الترمذي قال: حدثنا قتيبة، وعلي بن حجر، قال قتيبة: حدثنا شريك، وقال علي: أخبرنا شريك - والمعنى واحد - عن حكيم بن جبير، عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد، عن أبيه، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «من سأل الناس وله ما يغنيه جاء يوم القيامة ومسألته في وجهه خموش، أو خدوش، أو كدوح»، قيل: يا رسول الله، وما يغنيه؟ قال: «خمسون درهماً، أو قيمتها من الذهب» وفي الباب عن عبد الله بن عمرو: «حديث ابن مسعود حديث حسن، وقد تكلم شعبة في حكيم بن جبير، من أجل هذا الحديث». الجامع مع التحفة: (3/ 252).

عن عطاء بن يسار أيضا لم يرد إعلال الوجه الآخر عن أبي سعيد، وإنما أراد أن يبين أنه قد حدثه بنحوه أيضا زيد بن أسلم¹، فاستغنى بهذا عن ما رواه عمارة بن غزيرة. والله أعلم. وقوله ابن عيينة: "جالسته كم من مرة، فلم أحفظ عنه شيئا..". لا يدل على تليين عمارة بحال، قال ابن القطان لما ذكر تضعيف ابن حزم لابن غزيرة: "وأظن أن ابن حزم بقي في خاطره - عند كتبه فيه أنه ضعيف - أن العقيلي ذكره في كتاب "الضعفاء"، والعقيلي لم يزد فيه على ما أصف، وذلك أنه ترجم باسمه، ولم يقل فيه شيئا كما عاداته أن يقول، غير أنه حكى عن ابن عيينة أنه قال: جالسته كم من مرة فلم أحفظ عنه شيئا. وهذا لا يضره أصلا، فاعلم ذلك"².

وتبعه الذهبي على هذا كما هو في صدر ترجمة عمارة، وقال ابن حجر: "وذكره العقيلي في الضعفاء فلم يورد شيئا يدل على وهنه"³.

قلت: وعمارة بن غزيرة وثقه بعضهم وصدّقه آخرون: قال ابن معين: ليس به بأس⁴.

وقال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين: صالح⁵.

وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه: ثقة⁶، ما أعلم إلا خيرا⁷.

وقال أبو حاتم: ما بحديثه بأس كان صدوقا⁸.

¹ - أخرجه: أحمد في المسند (337/26): حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن رجل من بني أسد قال: قال رسول الله ﷺ: "من سأل وله أوقية أو عدلها فقد سأل إلخافا"، و قال مالك عن زيد عن عطاء بن يسار، عن رجل، من بني أسد أنه قال: نزلت أنا وأهلي ببيقع الغرقد فقال لي أهلي: اذهب إلى رسول الله ﷺ فاسأله لنا شيئا نأكله، = وجعلوا يذكرون من حاجتهم، فذهبت إلى رسول الله ﷺ فوجدت عنده رجلا يسأله، ورسول الله ﷺ يقول: «لا أجد ما أعطيك»، فتولى الرجل عنه وهو مغضب، وهو يقول: لعمرى إنك لتعطي من شئت، فقال رسول الله ﷺ: «إنه ليغضب علي أن لا أجد ما أعطيه، من سأل منكم وله أوقية أو عدلها، فقد سأل إلخافا» قال الأسدي: فقلت: للقحة لنا خير من أوقية - قال مالك: والأوقية: أربعون درهما -، قال: فرجعت ولم أسأله، فقدم على رسول الله ﷺ بعد ذلك بشعير وزبيب، فقسم لنا منه حتى أغنانا الله عز وجل" هذا لفظ مالك في الموطأ: (2/999)، ومن طريقه أخرجه: أبو داود في السنن: (2/116)، والنسائي في السنن: (5/98)، قال ابن عبد البر في التمهيد: (4/93-94): "وهو حديث صحيح وليس حكمه صاحب إذا لم يسم كحكم من دونه إذا لم يسم عند العلماء لارتفاع الجرحه عن جميعهم وثبوت العدالة لهم".

² - بيان الوهم والإيهام: (569/5-570).

³ - تهذيب التهذيب: (7/370).

⁴ - من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال - رواية ابن طهمان -: (ص: 118).

⁵ - الجرح والتعديل: (6/368).

⁶ - العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله: (2/473)، (3/112).

⁷ - المصدر نفسه: (3/131).

⁸ - الجرح والتعديل: (6/368).

وقال العجلي¹، وأبو زرعة²، والدارقطني³: ثقة.

وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث⁴.

وقال النسائي: ليس به بأس⁵.

وقال ابن حبان: "من حفاظ أهل المدينة مات سنة أربعين ومائة كان يخطئ"⁶.

وذكره في الثقات⁷.

وقال ابن عدي: مديني عزيز الحديث⁸.

وقال الذهبي: تابعي مشهور صادق ضعفه ابن حزم فقط⁹،.. وقال أيضا: "ثقة مشهور ضعفه أبو

محمد بن حزم"¹⁰.. وقال: "أحد الثقات. احتج به مسلم، واستشهد به البخاري، وأما ابن حزم

فضعفه، ولم يصب"¹¹.

وفي هذا كله لم يتعقب الذهبي في الميزان إلا العقيلي.

قلت: وعمارة بن غزية لم يذكره أحد في الضعفاء إلا العقيلي، وهذا يشعر أن الرجل فيه شيء وليس

الأمر كذلك بل هو ثقة صدوق ربما وهم، وقول ابن حبان أيضا يخطئ ليس مما يهدر رواية الرجل؛

فكل الرواة يخطئون في بعض ما رووا، والثقة من عدت أوهامه، وأصاب في أكثر حديثه. والله أعلم.

الخلاصة: لقد تعقب الحافظ الذهبي بعض الأئمة في غيرهم أقواما في كتب وضعت للضعفاء

والمتروكين؛ وذلك في أربع مناسبات، لأن هذا الصنيع يوهم شيئا من الضعف في الرواة، والأمر

خلاف ذلك، ثم إنه مخالف لأقوال أكثر النقاد أو ليس في حديثهم ما يدل على الوهن والضعف، إذ

قد احتج بهم صاحبها الصحيح أو أحدهما.

1 - معرفة الثقات: (2/35).

2 - الجرح والتعديل: (6/368).

3 - سؤالات البرقاني: (ص: 53).

4 - الطبقات الكبرى: (9/296).

5 - تهذيب الكمال: (21/261).

6 - مشاهير علماء الأمصار: (ص: 216)، ومن في الرواة لا يخطئ؟؛ نعم أشار إلى نحو هذا الدارقطني في: العلل الواردة في

الأحاديث النبوية: (1/187)؛ إذ فيه ما يفهم من كلامه أن عمارة أخطأ في حديثه ذلك.

7 - الثقات: (7/261).

8 - الكامل في ضعفاء الرجال: (4/152).

9 - المغني في الضعفاء: (ص: 224).

10 - من تكلم فيه وهو موثق: (ت: محمد شكور) (ص: 142)، تاريخ الإسلام: (8/502).

11 - السير: (6/140).

فقد أصاب في تعقبه على الإمام ابن حبان حين أورد بشر بن شعيب في "الضعفاء" لما وهم في نقل الحكم عن الإمام البخاري، كما أصاب في تعقبه على ابن عدي لما ذكر زيد بن أسلم في "الكامل"؛ ولم يذكر له ما ينكر، وكذلك عند ذكره عبد الله بن يحيى بن أبي كثير؛ إلا أن ابن عدي استنكر له خبراً فأورده هناك، فبيّن حاله إلا أن الذهبي لم يرض هذا الصنيع من الإمام ابن عدي، وكذلك أنكر على العقيلي إيراد عمار بن غزوية في الضعفاء ولم يذكر شيئاً يدل على وهنه وضعفه¹.

وفي ختام تعقبات الذهبي المتعلقة بجوارح الضبط يمكن القول:

إن الذهبي أصاب في أكثر تعقباته على الأئمة في رواية تكلموا فيهم من جهة ضبطهم وبلغ عددها اثنا عشر عقبا.

ولم يصب الذهبي في تعقبه على الإمام العقيلي حين لئّن قليلاً "عبد العزيز القسملّي" فحكم العقيلي هو الصواب إذ قال "في حديثه بعض الوهم". وهناك تعقبين اثنين فيهما تفصيل:

الأول: في ترجمة عبد الله بن يحيى بن أبي كثير الذي أورده ابن عدي في الكامل بعدما استنكر له حديثاً؛ إلا أن الذهبي لم يرض ذلك فتعقبه إذ أكثر الأئمة على الاحتجاج به وتوثيقه.

الثاني: في ترجمة أبان بن يزيد العطار فقد جعله ابن عدي حسن الحديث، من أهل الصدق وجعله الذهبي ثقة حجة لذلك تعقبه، وأبان ثقة قد يتفرد. والله أعلم.

¹ - ينظر مزيداً من الأمثلة عن هذا النوع في الميزان التراجيح الآتية: جعفر بن إياس [ع]: (1/ 402)، حبيب بن أبي ثابت [صح] ثابت [صح] [ع] من ثقات التابعين: (1/ 451)، الحسين بن ذكوان [صح] [ع] المعلم: (1/ 534)، حرمي بن غفارة [صح] [ع]، م، س] بن أبي حفصة: (1/ 473)، حمران بن أبان [صح] [ع] مولى عثمان: (1/ 604)، روح بن عبادة [صح] [ع] القيسي: (2/ 58)، سليمان بن عبد الرحمن [صح] [ع]، عو، عو] الدمشقي: (2/ 212)، علي بن المبارك [ع]، ع] الهنائي البصري الثبت: (3/ 152)، عمار بن معاوية [م]، عو] الذهني، والد معاوية بن عمار: (3/ 170)، مبشر بن إسماعيل [صح] [ع] [ع]: (3/ 433)، يوسف بن يزيد [صح] [م]، م]، خ]، أبو معشر البراء: (4/ 475). عبد الله بن وهب بن مسلم، أبو محمد المصري [صح] [ع]: (2/ 521)، عبد الله بن يوسف [صح] [ع]، د، ت، س] التنيسي: (2/ 528)، عبد القدوس بن الحجاج [ع] [صح]، أبو المغيرة الخولاني الحمصي: (2/ 643).

الباب الثاني: تعقبات الذهبي على الأئمة

في جرح رواية رجال السنن الأربعة:

الفصل الأول: تعقبات الذهبي المتعلقة بجوارح العدالة:

الفصل الثاني: تعقبات الحافظ الذهبي المتعلقة بجوارح

"الضبط".

الفصل الأول: تعقبات الذهبي المتعلقة بجوارح العدالة:

المبحث الأول: تعقبات الذهبي في الرواة المتكلم فيهم بسبب
"التهمة بالكذب":

المبحث الثاني: تعقبات الذهبي في الرواة المتكلم فيهم بسبب
"البدعة":

المبحث الثالث: تعقبات الذهبي في الرواة المتكلم فيهم بسبب
"الجهالة":

الباب الثاني: تعقبات الحافظ الذهبي على الأئمة في جرح رواة
رجال السنن الأربعة:

المقصود في هذا الباب جمع ودراسة تعقبات الحافظ الذهبي على الأئمة في جرحهم رواة رجال الكتب الأربعة ومناقشة أقوال العلماء فيهم ومقارنة قول الذهبي بأقوالهم.

الفصل الأول: تعقبات الذهبي المتعلقة بجوارح العدالة:

لقد اختلفت أسباب جرح رواة السنن فبين اتهام بالكذب، أو طعن ببدعة، أو لجهالة؛ والمقصود في هذا الفصل تصنيف تعقبات الحافظ الذهبي على الأئمة في الرواة المتكلم فيهم بأقوى الأسباب إذا اجتمع في الراوي أكثر من سبب، أما إذا كان الطعن بسبب واحد فالأمر بيّن، وإليك البيان كما يأتي.

المبحث الأول: تعقبات الذهبي في الرواة المتكلم فيهم بسبب "التهمة بالكذب":

المطلب الأول: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن عدي في جرح "الحكم بن المبارك":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

الحكم بن المبارك [ت] الخاشي البلخي: «عن مالك، ومحمد بن راشد المكحولي، وعنه أبو محمد الدارمي، وجماعة، وثقه ابن حبان، وابن منده، وأما ابن عدي؛ فإنه لوح في ترجمة أحمد بن عبد الرحمن الوهبي بأنه ممن يسرق الحديث، لكن ما أفرد له في الكامل ترجمة، وهو صدوق»¹.

الفرع الثاني: نص الإمام ابن عدي (المتعقب عليه):

قال: «... حَدَّثَنَا عيسى بن أحمد الصديفي، حَدَّثَنَا أبو عُبيد الله، حَدَّثَنَا عمي، حَدَّثَنَا عيسى بن يُونس عن صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير بن نفيير، عن أبيه عن عون بن مالك، قال: "قال رسول الله ﷺ يكون في آخر الزمان قوم يخلون الحرام ويحرمون الحلال ويقيسون الأمور برأيهم"، قال الشيخ: وهذا حديث رواه نعيم بن حماد عن عيسى والحديث له وأنكره عليه، وسرقه

¹ - ميزان الاعتدال: (579/1).

منه جماعة منهم عبد الوهاب الضحاك وسويد بن سعيد وأبو صالح الخراساني الخاشتي الحكم بن المبارك وأنكروه على أبي عبيد الله أيضا عن عمه عن عيسى»¹.

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

قلت: لقد تردد فيه ابن عدي ولم يجزم بحاله، ولكن قد برأه من سرقة الحديث، قال في ترجمة سويد بن سعيد أبو محمد الحدثاني الأنباري لما ساق له الحديث السابق بنحوه: "قال الفريابي ووقفت سويد عليه بعد أن حدثني ودار بيني وبينه كلام كثير، وهذا إنما يعرف بنعيم بن حماد ورواه عن عيسى بن يونس فتكلم الناس في مجراه، ثم رواه رجل من أهل خراسان يقال له الحكم بن المبارك، يُكنى أبا صالح الخواشتي يقال إنه لا بأس به، ثم سرقه قوم ضعفاء ممن يعرفون بسرقة الحديث منهم عبد الوهاب بن الضحاك والنضر بن طاهر وثالثهم سويد الأنباري"².

ولكن هل خفي هذا على الذهبي؟ أمر بعيد؛ فقد ذكر كلام ابن عدي الأخير في ترجمة سويد بن سعيد³، أما الحكم: فكان أحمد بن حنبل يقول: هو عندنا ثقة، فقليل له: في مالك، فقال: في مالك وغير مالك⁴.

وذكره ابن حبان في الثقات⁵.

وقال ابن منده: أحد الثقات⁶.

وقال السمعاني: كان من الحفاظ⁷.

وقد خرج له الترمذي حديثا؛ قال: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن قال: أخبرنا الحكم بن المبارك قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن الوليد بن سفيان، عن يزيد بن قطيب السكوني، عن أبي بجرية صاحب معاذ، عن معاذ بن جبل، عن النبي ﷺ قال: «الملحمة العظمى، وفتح القسطنطينية، وخروج الدجال في سبعة أشهر»، وفي الباب عن الصعب بن جثامة، وعبد الله

¹ - الكامل في ضعفاء الرجال: (1/ 303-304).

² - الكامل في ضعفاء الرجال: (4/ 496-498).

³ - ميزان الاعتدال: (2/ 249)، وسير أعلام النبلاء: (10/ 601)، (11/ 415 ط الرسالة).

⁴ - الأنساب؛ للسمعاني: (5/ 17).

⁵ - (8/ 195).

⁶ - فتح الباب في الكنى والألقاب: (ص: 433).

⁷ - الأنساب؛ للسمعاني: (5/ 17).

بن بسر، وعبد الله بن مسعود، وأبي سعيد الخدري، وهذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه¹.

وقد تابعه عن الوليد: هشام بن عمار²، وتابع الوليد بن مسلم على هذا أيضا جماعة منهم: عيسى بن يونس³، وإسماعيل بن عياش⁴، وأبو المغيرة وأبو اليمان⁵، عن أبي بكر بن أبي مرزوم، عن الوليد بن سفيان، عن يزيد بن قطيب السكوني، عن أبي بحرية صاحب معاذ، عن معاذ بن جبل، عن النبي ﷺ قال: ... الحديث.

وأخرجه الطبراني⁶ من طريق: إسماعيل بن عياش، عن أرطأة بن المنذر، عن ضمرة بن حبيب، عن أبي بحرية، عن معاذ بن جبل، عن النبي ﷺ قال: ... الحديث.

وقال أبو داود: حدثنا حيوة بن شريح الحمصي، حدثنا ببيعة، عن بحير، عن خالد عن ابن أبي بلال، عن عبد الله بن بسر، أن رسول الله ﷺ قال: «بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين، ويخرج المسيح الدجال في السابعة»، قال أبو داود: «هذا أصح من حديث عيسى»⁷.

ومن هذا الوجه أخرجه: ابن ماجه⁸، والبخاري⁹، والدارقطني¹⁰، وعلق البغوي¹¹، الخبرين معا بصيغة التمريض ثم نقل قول أبي داود السابق.

وقال ابن حجر: وإسناده أصح من إسناد حديث معاذ¹².

قلت: وقول أبي داود: "هذا أصح"، لا يقتضي الصحة المطلقة، وعليه فإن مدار الحديث على غير الحكم بن المبارك، بل قد توبع عليه ولم يتفرد به؛ وأيا كان الخطأ في هذا الحديث، فمدار ذلك على

¹ - الجامع: (4/ 509-510)، وهو في: المعجم الكبير للطبراني (91/20).

² - سنن ابن ماجه: (2/ 1370).

³ - سنن أبي داود: (4/ 110)، السنن الواردة في الفتن، للدارقطني: (4/ 930).

⁴ - سنن ابن ماجه: (2/ 1370). والمستدرک، للحاكم: (4/ 473). المسند، للشاشي: (3/ 288).

⁵ - المسند لأحمد: (5/ 234).

⁶ - مسند الشاميين: (1/ 398).

⁷ - السنن: (4/ 110-111).

⁸ - السنن: (2/ 1370).

⁹ - المسند: (8/ 431).

¹⁰ - السنن الواردة في الفتن: (4/ 929)، (6/ 1131).

¹¹ - شرح السنة: (15/ 47).

¹² - فتح الباري: (19/ 389).

من دون الحكم بن المبارك، وقول ابن عدي الأول شديد وإن استدرك عليه في الموضوع الآخر وبرا ساحتته، إلا أنه يوهم من لم ينعم النظر أنه متهم بسرقة الحديث وهذا جرح لا ينجبر، بل الرجل ثقة، ولكن ليت الذهبي أيضا أورد القولين معا فيزول ما كنا نخشاه من حال الحكم، وعليه فتعقب الذهبي مع قول واحد وجيه، ومع القولين محتمل؛ خاصة مع عبارة ابن عدي "يقال أنه لا بأس به"، والذي يظهر والله أعلم أن ابن عدي تغير فيه رأيه واجتهاده.

المطلب الثاني: تعقب الحافظ الذهبي على بعض الأئمة في جرح "الربيع بن لوط":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

الربيع بن لوط كوفي [س]: «عن البراء وغيره، وعنه شعبة، وابن عيينة، وجماعة، وثقه النسائي، أخطأ من كذبه، وقول السبتي في تذييله: ليس إسناده بذلك، إنما قاله البخاري في ربيع بن لوط»¹.

الفرع الثاني: نص الإمام ... (المتعقب عليه):

كذبه بعضهم².

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

وقول البخاري المتقدم لم أقف عليه في "التاريخ الكبير"، ولا في غيره قال العراقي: "أورده النباتي في الحافل فقال: "ليس إسناده بذلك"، قال البستي في الزيادات التي تخرج عن البخاري وكان صاحب الميزان أورده فيه ثم ضرب عليه، وقد وثقه النسائي"³.

كما أنه لا يعلم من كذبه، والرجل من شيوخ شعبة وهم ثقات إلا النادر، وقد وثقه العجلي⁴، والنسائي⁵، ومسلمة الأندلسي⁶.

¹ - ميزان الاعتدال: (42/2). كذا عبارة الميزان وفيها خلل وخلط.

² - ميزان الاعتدال: (42/2).

³ - ذيل ميزان الاعتدال: (ص: 102).

⁴ - الثقات: (1/355).

⁵ - تهذيب الكمال: (9/99).

⁶ - إكمال تهذيب الكمال: (4/344).

وذكره ابن حبان في الثقات¹، وابن خلفون أيضا².

وقال الذهبي في موضع آخر: ثقة³.

ووثقه ابن حجر⁴.

وله عند النسائي حديث واحد في "الوليمة" في إسناده اختلاف، وحديث آخر عن البراء في القول: "إذا أخذ مضجعه"⁵، قال النسائي: أخبرنا عبد الله بن الصباح بن عبد الله، قال: حدثنا المعتمر بن سليمان، قال: سمعت محمدا وهو ابن عمرو يحدث قال: حدثني ربيع هو ابن لوط بن البراء، عن عمه البراء بن عازب، قال: كان رسول الله ﷺ إذا أخذ مضجعه وضع كفه اليمنى تحت شقه الأيمن وقال: «رب قني عذابك يوم تبعث عبادك»⁶.

فأكثر الأئمة على أن الرجل ثقة، ولم يصب من كذبه، وعليه فتعقب الذهبي صحيح.

المطلب الثالث: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام السليمانى في جرح "الزبير بن بكار":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

الزبير بن بكار الإمام [ق]، [صح]: «صاحب النسب، قاضى مكة، ثقة من أوعية العلم، لا يلتفت إلى قول أحمد بن علي السليمانى حيث ذكره في عداد من يضع الحديث، وقال مرة: منكر الحديث»⁷، وقال أيضا: «صدوق غمزه السليمانى»⁸.

وقال أيضا: «العلامة الحافظ النسابة، قاضى مكة وعالمها،... وقال أحمد بن علي السليمانى الحافظ: منكر الحديث؛ كذا قال، ولا يدري ما ينطق به»⁹.

وقال في موضع آخر: «صدوق إخبارى علامة توفي 256 ق»¹.

¹ - الثقات : (4 / 226).

² - إكمال تهذيب الكمال: (4 / 344).

³ - الكاشف: (1 / 392).

⁴ - تقريب التهذيب: (1 / 206).

⁵ - تهذيب التهذيب: (3 / 217).

⁶ - السنن الكبرى: (9 / 279). وقد اختلف في رفعه ووقفه بهذا السياق، ينظر: العلل الكبير للترمذي: 361/1، وعلل الدارقطني: (5 / 296)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة؛ للألباني: (6 / 253)، (6 / 584).

⁷ - ميزان الاعتدال: (2 / 66).

⁸ - المغني : (112).

⁹ - سير أعلام النبلاء: (12 / 314).

الفرع الثاني: نص الإمام السليماني (المتعقب عليه):

قال أحمد بن علي السليماني: منكر الحديث، وذكره _ أي الزبير _ في عداد من يضع الحديث².

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

إن قول السليماني من أفرادهِ؛ لم يتكلم فيه أحد بما جرحه به؛ خاصة لما اتهمه بالكذب والوضع، بل وثقه البغوي، وقال: "كان ثبنا عالما ثقة"³، والدارقطني أيضاً⁴، وذكره ابن حبان في "الثقات"⁵، وقال الخطيب البغدادي: "كان الزبير ثقة ثبنا عالما بالنسب وأخبار المتقدمين، له مصنف في نسب قريش"⁶.

وقد ردّ ابن حجر مقولة السليماني: "وهذا جرح مردود؛ ولعله استنكر إكثاره عن الضعفاء، مثل محمد بن الحسن ابن زباله وعمر بن أبي بكر المؤملي وعامر بن صالح الزبيري وغيرهم، فإن في كتاب النسب عن هؤلاء أشياء كثيرة منكرة"⁷.

قلت: قد يعتذر للسليماني بهذا في قوله: "منكر الحديث"، فلماذا ذكره فيمن يضع الحديث؟، ولم يكن الزبير كذلك البتة، بل اعتمده الأئمة في نقل الأخبار والأنساب والتاريخ والسير، بل خرج له الأئمة في كتب الحديث، ووثقوه، بل العمل على ذلك كما صدر به الذهبي في ترجمته، وما استنكر من حديثه إنما هي ممن روى عنهم، نعم قد يخطئ كما يخطئ غيره، وأما مقولة ابن أبي حاتم: "الزبير بن بكار.. كتب عنه أبي بمكة ورأيته ولم أكتب عنه"⁸.

فعدم الكتابة عن الراوي لا يعني الجرح، لعله استغنى بغيره عنه؛ وشغل بالسماع من المحدثين الكبار حتى لا يفوته العلو أو أشياء تشبه هذا، رغم أنه رأى الزبير وهو في سن الاحتلام لما حج مع أبيه سنة: 155هـ، وربما شغل بالعبادة عن الكتابة والسماع.

1 - الكاشف: (401 / 1).

2 - ميزان الاعتدال: (66/2).

3 - تهذيب التهذيب: (269 / 3).

4 - تاريخ بغداد: (469 / 8).

5 - (257 / 8).

6 - تاريخ بغداد: (469 / 8).

7 - تهذيب التهذيب: (270 / 3).

8 - الجرح والتعديل: (585 / 3).

وخرج له ابن ماجه حديثا:

قال: حدثنا الزبير بن بكار قال: حدثنا أنس بن عياض قال: حدثنا نافع بن عبد الله، عن فروة بن قيس، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عمر، أنه قال: كنت مع رسول الله ﷺ، فجاءه رجل من الأنصار، فسلم على النبي ﷺ، ثم قال: يا رسول الله أي المؤمنين أفضل؟ قال: «أحسنهم خلقا»، قال: فأبي المؤمنين أكيس؟ قال: «أكثرهم للموت ذكرا، وأحسنهم لما بعده استعدادا، وأولئك الأكياس»¹.

وأخرجه ابن عساكر² من هذا الوجه أيضا، وفيه فروة بن قيس ونافع بن عبد الله مجهولان:

قال الذهبي: نافع بن عبد الله روى عنه أنس بن عياض لا يعرف والخبر منكر بمرة³.

قال ابن حجر: قرأت بخط الذهبي نافع هذا لا يعرف وخبره باطل⁴.

وقال البوصيري: هذا إسناد ضعيف فروة بن قيس مجهول وكذا الراوي عنه⁵.

وأخرجه: الحاكم، وقال «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»⁶ والبزار⁷، والطبراني⁸ كلهم عن حفص بن غيلان عن عطاء به..

وأخرجه الروياني⁹ عن عثمان بن عطاء به... وعثمان ضعيف جدا، وقال أبو نعيم الاصبهاني روى عن أبيه أحاديث منكرة¹⁰.

وهو عند: البيهقي¹¹، وابن عدي¹²، عن عبيد الله بن سعيد بن كثير بن عفير، عن أبيه حدثني

مالك بن أنس، عن عمه أبي سهيل بن مالك، عن عطاء بن أبي رباح، عن عبد الله بن عمر، به.

قال ابن عدي: وهذا لا أعرفه يرويه عن مالك إلا ابن عفير عنه ولا عن ابن عفير إلا ابنه.

¹ - السنن: (2/ 1423).

² - تاريخ دمشق: (35/ 260).

³ - المغني: (2/ 693).

⁴ - تهذيب التهذيب: (9/ 289).

⁵ - مصباح الزجاجة: (2/ 140).

⁶ - المستدرک: (4/ 582).

⁷ - المسند: (12/ 315).

⁸ - المعجم الأوسط: (5/ 61)، مسند الشاميين: (2/ 392).

⁹ - المسند: (2/ 415).

¹⁰ - تهذيب التهذيب: (7/ 126).

¹¹ - الزهد الكبير (1/ 468)، وشعب الإيمان: (10/ 361)، (13/ 132).

¹² - الكامل في ضعفاء الرجال: (5/ 439).

وأخرجه: أبو نعيم¹، وأبو بكر الشافعي²، والشجري³، عن عبيد الله بن زحر، عن سعد بن مسعود، مسعود، أن النبي ﷺ سئل.. الحديث، وعبيد الله مختلف فيه، صدّقه أبو زرعة، وضعفه أحمد، وقال يحيى: ليس بشيء، كل حديثه عندي ضعيف، وقال ابن المديني: منكر الحديث⁴. وقال الذهبي: له مناكير⁵. قلت: لعل هذا منها.

ففي حديث ابن ماجه الحمل فيه على فروة بن قيس أو نافع بن عبد الله لأنهما مجهولان، فبرأت ساحة الزبير بن بكار من هذا الخطأ.

نعم قد وهمه الدارقطني في إسناد حديث: لما سئل عن حديث معاوية بن حيدة، عن النبي ﷺ: "في كل ذود خمس سائمة صدقة".

فقال: يرويه عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد، عن معمر، واختلف عنه؛ حدث به الزبير بن بكار، عن عبد المجيد، عن معمر، عن الزهري، عن بهز، ووهم في ذكر الزهري، والصواب عن عبد المجيد، عن معمر، عن بهز بن حكيم، كذلك رواه محمد بن ميمون الخياط، عن عبد المجيد⁶.

لكن هذا لا يسقط الرجل البتة، وليس من شرط الثقة ألا يخطيء أبداً، وبهذا فما اتهم به من الكذب ليس صحيحاً وتعقب الذهبي على السليمان في محله، وقد أيده في ذلك ابن حجر كما سبق بيانه. والله أعلم بالصواب.

المطلب الرابع: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن الجنيد في جرح "يحيى بن طلحة":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

يحيى بن طلحة [ت] اليربوعي: «عن شريك، وقيس بن الربيع، وعنه الترمذي، وعبد الله ابن زيدان، وجماعة، صويلح الحديث؛ وقد وثق، وقال النسائي: ليس بشيء، وقال يحيى: حدثنا أبو

1 - الزهد والرفائق: (1/92).

2 - الفوائد - الغيلانيات -: (2/820).

3 - الأمالي الحميسية: (2/407).

4 - ينظر: الجرح والتعديل: (5/315)، تهذيب الكمال: (19/37).

5 - الكاشف: (1/680).

6 - العلل الواردة في الأحاديث النبوية: (7/90).

معاوية عن ليث، عن طاوس، عن ابن عباس - مرفوعاً: "من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزد من الله إلا بعداً"، أفحش علي بن الجنيد، فقال: كذب وزور¹.

الفرع الثاني: نص الإمام ابن الجنيد (المتعقب عليه):

قال علي بن الجنيد: "كذب وزور"²؛ كذا نقل الذهبي. وفي علل ابن أبي حاتم: "هذا حديث كذب وزور"³.

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

نقل الذهبي - كما يفهم من سياقه وعبارته - أن ابن الجنيد كذب يحيى بن طلحة، وتبعه علي ذلك ابن حجر، وقال: "خطأه الصغاني"، أي خطأ ابن الجنيد، وأحسب أن الذهبي وهم في النقل وتبعه ابن حجر⁴، فقد روى ابن أبي حاتم في العلل أن ابن الجنيد حكم علي حديثه أنه كذب وزور، وزور، لا أن الراوي يكذب ويزور، وبين العبارتين بؤن كبير.

قال ابن أبي حاتم: سألت علي بن الحسين بن الجنيد المالكي عن حديث حدثناه عن يحيى بن طلحة اليربوعي، عن أبي معاوية الضرير، عن ليث، عن طاوس، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ أنه قال: "من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر، لم يزد من الله تعالى إلا بعداً"، فسمعت علي بن الحسين بن الجنيد يقول: هذا حديث كذب وزور⁵.

فالناظر في العبارة التي نقلها ابن أبي حاتم، والتي نقلها الذهبي يجد بينهما فرقا، فقولنا: "كذب وزور" ليس كقولنا: "هذا حديث كذب وزور"؛ فالأولى بالتشديد وصف للراوي، والثاني بالتخفيف والسكون وصف وحكم على الحديث، وناقل الخبر المكذوب لا يلزم أن يكون كذاباً، بخلاف من يكذب ويزور الأحاديث والأخبار.

أما حديث ابن عباس مرفوعاً: "من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر، لم يزد من الله تعالى إلا بعداً".

1 - ميزان الاعتدال: (3/ 253).

2 - ميزان الاعتدال: (3/ 253).

3 - العلل: (2/ 514).

4 - تهذيب التهذيب: (11/ 205).

5 - علل الحديث: (2/ 513-514).

فأخرجه: الطبراني¹، والقضاعى²، وابن أبي حاتم³، من حديث أبي معاوية عن ليث عن طاوس عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال: "... الحديث. إلا أن الطبراني رواه عن يحيى بن زكريا المعلم، عن أبي معاوية به، ورواه الباقية عن يحيى بن طلحة عن أبي معاوية به؛ فقد رواه اثنان عن أبي معاوية. قال الهيثمي: "وفيه ليث بن أبي سليم وهو ثقة ولكنه مدلس"⁴. وقال العراقي: إسناده لين⁵. وبهذا يتضح أمران:

الأول: أن يحيى لم يتفرد به بل تابعه يحيى ابن زكريا المعلم.

الثاني: أن العهدة فيه على ليث فإنه متكلم فيه⁶.

وأخرجه أيضا: ابن جرير الطبري⁷، عن ابن عباس وابن مسعود موقوفا، و عن الحسن وقتادة، موقوفا⁸، والقضاعى⁹، وعبد الرزاق¹⁰، وابن الأعرابي¹¹، والبيهقي¹²، عن الحسن قوله.

وكذلك هو عند أحمد¹³، والطبراني¹⁴، والبيهقي¹⁵، من طريق: أبي معاوية، عن الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن عبد الرحمن بن يزيد، قال: قال عبد الله.. الخبر.

قال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح¹⁶. وقال العراقي: إسناده صحيح¹⁷.

1 - المعجم الكبير : (54 / 11).

2 - مسند الشهاب : (305 / 1).

3 - التفسير : (3066/9).

4 - مجمع الزوائد: (466 / 5).

5 - إحياء علوم الدين ومعه تخريج الحافظ العراقي: (292 / 1).

6 - ينظر ترجمته: الجرح والتعديل: (209/7)، الكامل في ضعفاء الرجال: (233/7)، تهذيب التهذيب: (418/8)

7 - جامع البيان: (20 / 42 ت شاكر).

8 - جامع البيان: (20 / 41 ت شاكر).

9 - مسند الشهاب : (305 / 1).

10 - التفسير: (7 / 3)، مرة عن الحسن قوله، وأخرى عن الحسن رفعه.

11 - المعجم : (413 / 4).

12 - شعب الإيمان: (174/3).

13 - الزهد: (ص: 159).

14 - المعجم الكبير: (9 / 103).

15 - شعب الإيمان: (174/3).

16 - مجمع الزوائد: (466 / 5).

17 - إحياء علوم الدين ومعه تخريج الحافظ العراقي: (292 / 1).

وبهذا فإن الأقرب إلى الصحة أن يكون موقوفا لا مرفوعا، خاصة أن الأئمة صححوه من قول الصحابي، ومع ذلك لا يبلغ أن يكون كذبا وزورا، كما قال ابن الجنيد، نعم لا يصح من قول النبي ﷺ، لكن صح من قول أصحابه، فإنما أخطأ يحيى بن طلحة لما رفعه لكن قد تويع على ذلك، والذي يظهر أن الوهم فيه من ليث بن أبي سليم كما سبق بيانه.

أما ابن طلحة فقال فيه النسائي: ليس بشيء¹، وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال: يغرب عن أبي نعيم²، ومع ذلك صحح له في كتابه "الأناجيب"³، وذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا⁴، وذكر في جملة الرواة عنه: علي بن الحسين بن الجنيد، ولو فهم من كلامه السابق أنه كذب كذب يحيى لما تردد في نقله، رغم أنه ألزم نفسه أن يذكر كلام كبار أئمة الجرح والتعديل.

ويحيى أخرجه له الترمذي حديثا: قال حدثنا يحيى بن طلحة اليربوعي الكوفي قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن حميد، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: "القتل في سبيل الله يكفر كل خطيئة، فقال جبريل: إلا الدين"، فقال النبي ﷺ: «إلا الدين».

وفي الباب عن كعب بن عجرة، وجابر، وأبي هريرة، وأبي قتادة وهذا حديث غريب لا نعرفه من حديث أبي بكر إلا من حديث هذا الشيخ⁵، وسألت محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث، فلم يعرفه، وقال: أرى أنه أراد حديث حميد، عن أنس، عن النبي ﷺ أنه قال: «ليس أحد من أهل الجنة يسره أن يرجع إلى الدنيا إلا الشهيد»⁵.

وقد وهم يحيى في الإسناد ودخل عليه حديث في حديث، فخلط في إسناده، وجعل إسناد حديث لحديث آخر، أما متنه فصحيح بغير هذا الإسناد؛ أخرجه: مسلم⁶، والبيهقي⁷، من طريق: طريق: عبد الله بن يزيد المقرئ حدثنا سعيد بن أبي أيوب حدثني عياش بن عباس القتباني عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص بلفظ: "القتل في سبيل الله يكفر كل شيء إلا الدين".

¹ - الضعفاء والمتروكين: (ص: 251).

² - الثقات لابن حبان: (9/264).

³ - ينظر أمثله: (4/274)، (5/260-6/386).

⁴ - 160/2/4.

⁵ - الجامع: (4/175-176)، وهو في العلل الكبير: (1/273). وحديث حميد عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ .. متفق

عليه: أخرجه البخاري في صحيحه: (4/17)، ومسلم في صحيحه أيضا: (3/1498).

⁶ - صحيح مسلم (3/1502).

⁷ - السنن الكبرى: (9/25).

ومن أوهامه أيضا في الأسانيد:

قال أبو عوانة: حدثنا الصغاني قال: ثنا يحيى بن طلحة اليربوعي قال: ثنا حفص بن غياث، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: قال النبي ﷺ: «لا تستنجوا بالروث ولا بالعظام؛ فإنه زاد إخوانكم من الجن» قال الصغاني: إنما هو حفص، عن داود، عن عامر، عن علقمة أخطأ فيه اليربوعي¹.

وحديث الشعبي عن علقمة عن ابن مسعود أخرجه: الترمذي وقال: وفي الباب عن أبي هريرة وسلمان وجابر وابن عمر، قال أبو عيسى: وقد روى هذا الحديث إسماعيل بن إبراهيم وغيره عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن علقمة عن عبد الله أنه كان مع النبي ﷺ ليلة الجن الحديث بطوله. فقال الشعبي: أن النبي ﷺ قال: «لا تستنجوا بالروث ولا بالعظام فإنه زاد إخوانكم من الجن» وكان رواية إسماعيل أصح من رواية حفص بن غياث والعمل على هذا الحديث عند أهل العلم وفي الباب عن جابر وابن عمر رضي الله عنهما².

وفي رواية أبي داود قال: «قدم وفد الجن على النبي ﷺ فقالوا: يا محمد انه أمتك أن يستنجوا بعظم أو روثه أو حمة³، فإن الله عز وجل جعل لنا فيها رزقا، فنهى النبي ﷺ عن ذلك»⁴. وفي لفظ مسلم ليلة قرأ عليهم القرآن: قال «أتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن»، قال فانطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم وسألوه الزاد فقال «لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر مما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم»، فقال رسول الله ﷺ: «فلا تستنجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم»⁵.

وقول الذهبي السابق: صويلح، أي إذا توبع أما مع التفرد فلا، ويحيى يخالف في الأسانيد كثيرا، وله أحاديث صالحة المتون ثابتة وربما أخطأ في بعضها وهما لا عمدا، وهو ممن لا يتعمد، وقد تقع الأوهام

¹ - المستخرج: (186/1).

² - الجامع: (30/1).

³ - اللحم: الفحم البارد، الواحدة حمة. ينظر: العين: (34/3)، وتهديب اللغة: (4/13)، والظاهر في معاني كلمات الناس؛ لأبي بكر الأنباري: (355/1)، وغريب الحديث للقاسم بن سلام: (194/1)، وغريب الحديث لابن قتيبة: (536/1).

⁴ - السنن: (10/1). وأخرجه ابن أبي شيبة (143/1)، والطبراني في الكبير: (77/10).

⁵ - الصحيح: (36/2).

في أحاديثه من قبل شيوخه منهم شريك بن عبد الله النخعي فإنه يغلط وقد اختلط¹، أما أن يكذب فاللهم لا. أما تعقب الذهبي على اعتبار ما ذكر فوجيه، وإلا فقد سبق البيان.

المطلب الخامس: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام الفلاس في جرح "يحيى بن ميمون":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

يحيى بن ميمون [س، ق]، أبو معلى العطار: «بصري واه، عن سعيد بن جبير، كذبه الفلاس، وقال ابن حبان: يروي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم، قلت: بل صدوق، حدث عنه مثل شعبة، وابن عليه، واحتج به النسائي، ومات سنة اثنتين وثلاثين ومائة»².

الفرع الثاني: كلام المتعقب عليه: (الإمام الفلاس وابن حبان):

قال ابن حبان: «من أهل البصرة، يروي عن سعيد ابن جبير وعبد الله بن المثني، روى عنه البصريون، منكر الحديث جدا، يروي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم، كان عمرو بن علي الفلاس يقول: هو كذاب، ومات أبو المعلى العطار سنة اثنتين وثلاثين ومائة»³.

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

في الترجمة عدة ملاحظات :

الأولى: أما قوله "كذبه الفلاس"، فهي كذلك في المطبوع وهو خطأ محض، فقد جاء في المخطوط⁴ هذه الزيادة مضروبا عليها بخط دقيق، وإنما قال ذلك الفلاس في سميّه " يحيى بن ميمون التمار أبو أيوب"، ونقلها الذهبي في ترجمته بعد هذه الترجمة مباشرة، كما نقلها قبله البخاري⁵، والعقيلي⁶، وابن واين أبي حاتم⁷، وابن عدي¹، والخطيب².

¹ - ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال: (5/ 10-15).

² - ميزان الاعتدال: (269/3).

³ - المجروحين: (3/ 120). (2/ 472 ط: السلفي).

⁴ - المخطوط ل: 231/ب. "نسخة الرباط" وهي بخط المؤلف.

⁵ - التاريخ الصغير (2/ 236). والتاريخ الأوسط: (4/ 812).

⁶ - الضعفاء الكبير: (4/ 426).

⁷ - الجرح والتعديل: (5/ 189).

الثانية: جاء في هامش المخطوط زيادة مضروب عليها وهي: "يحيى بن ميمون أبو المعلى العطار عن سعيد بن جبير وعنه شعبة وجماعة، ثقة"³. ولا أدري لم ضرب عليها.

الثالثة: إن سبب وجود عبارة الفلاس في "الميزان" ثم الضرب عليها، أن الذهبي نقلها أولا عن ابن حبان من كتابه "المجروحين" ثم ضرب عليها لما تأكد أن ابن حبان وهم في النقل، وأنها قيلت في "التمار" لا "العطار"، وما أثبتته في كتابه "المغني" و"الديوان"⁴ لما قال: "كذب الفلاس" يفسره ما تقدم، وصحح هذا في "الكاشف"⁵ فقال: ثقة، وكذلك في كتابه "تاريخ الإسلام" قال: "بصري ثقة مقل"⁶.

أما مقولة ابن حبان - رحمه الله - في يحيى العطار فالجواب عليها من عدة أوجه:
الوجه الأول: أنه وهم في النقل عن الفلاس في تكذيب أبي المعلى، وإنما كذب الفلاس أبا أيوب التمار كما سبق، ولعل ذلك من النسخ أو دخلت ترجمة هذا بالآخر، فبدل أن يجعل القول في ترجمة "أبي أيوب" جعل في "أبي المعلى"، ولكن ما يؤكد العكس أن ابن حبان قد شدد العبارة فيه.

الوجه الثاني: إن ابن حبان لم يسق في ترجمته حديثا واحدا من منكراته.

الوجه الثالث: قوله: "منكر الحديث جدا، يروى عن الثقات ما ليس من أحاديثهم"، قول شديد وتهمة ليحيى، وهذا من أفرادهم ولم يقله أحد من الأئمة، ثم إن الرجل مقل فإذا ظهرت المنكرات في حديثه ترك، وهذا لم يفعله الأئمة؛ بل احتج به النسائي - على تشدده - وابن ماجه كما سيأتي، وروى عنه مثل شعبة وابن علي.

الوجه الرابع: إن الأئمة أطبقوا على توثيقه، وتصديقه؛ قال ابن معين: ثقة⁷، وقال مرة: ليس به بأس¹.

¹ - الكامل في ضعفاء الرجال: (1/ 233). وقد تبع ابن الجوزي ابن حبان في هذا أيضا، ولا غرابة فيه فإنه مقل لابن حبان كثيرا، و نقل تكذيب الفلاس في الترمذيين معا. الضعفاء والمتروكين: (3/ 203).

² - تاريخ بغداد: (14/ 124).

³ - المخطوط ل: 231/ب.

⁴ - (ص: 438).

⁵ - (2/ 377).

⁶ - (8/ 562).

⁷ - العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله: (2/ 600). قال عبد الله سألت يحيى، وكذلك روى إسحاق بن منصور عن يحيى، الجرح والتعديل: (5/ 189).

وقال أبو حاتم: صالح الحديث².

وقال النسائي: ثقة³.

وقال ابن سعد: "كان ثقة كثير الحديث"⁴.

وقال ابن حجر: "وزعم ابن الجوزي أن ابن حبان قال فيه: يروي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم، وإنما قال ابن حبان ذلك في أبي أيوب، وقال الذهبي: مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة"⁵. قلت: بل زعم ابن الجوزي في محله، وكلام ابن حبان في "المجروحين" ثابت في يحيى، وقد سبق، وإنما قال في "التمار": «... قدم بغداد سنة تسعين ومائة وحدثهم بما فعند أهل العراق منه العجائب التي يرويها مما لم يتابع عليها حتى إذا سمعها من الحديث صناعته لم يشك أنها معمولة لا تحل الرواية عنه ولا الاحتجاج به بحال»⁶، ولعله في نسخة ابن حجر كما قال، والله أعلم.

ويحيى قد أخرج له النسائي، قال أخبرنا قتيبة قال: حدثنا بكر بن مضر، عن عياش بن عقبة، أن يحيى بن ميمون حدثه قال: سمعت سهلا الساعدي رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من كان في المسجد ينتظر الصلاة فهو في الصلاة»⁷.

1 - سؤالات ابن الجنيد: 312. تاريخ الدوري: (94/2).

2 - الجرح والتعديل: (189/5).

3 - تهذيب الكمال: (16/32).

4 - الطبقات الكبرى: (271/7).

5 - تهذيب التهذيب: (255/11)، ونحوه أيضا في هدي الساري: 418.

6 - المجروحين: (121/3).

7 - السنن: (55/2). وأخرجه البخاري في صحيحه (46/1) من حديث أبي هريرة، قال: قال النبي ﷺ: «لا يزال العبد في صلاة ما كان في المسجد ينتظر الصلاة ما لم يحدث».

وذكر المزني في تهذيب الكمال: (16/32)، ثم ابن حجر أن البخاري قد علق له في الصحيح أثر موقوفًا عن ابن عباس وهو المقصود في قول البخاري: "باب الصلاة قبل العيد وبعدها، وقال أبو المعلى سمعت سعيدا عن ابن عباس كره الصلاة قبل العيد" الجامع الصحيح: (335/1). قال ابن حجر: "قوله وقال أبو المعلى بضم الميم وتشديد اللام المفتوحة، اسمه يحيى بن ميمون العطار الكوفي وليس له عند البخاري سوى هذا الموضوع ولم أقف على أثره هذا موصولًا" فتح الباري: (289/12). وبه جزم أيضا في هدي الساري: 418. وإليه أشار أبو الحسن الدارقطني لما قال: "أبو المعلى العطار" ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم: (429/1). وبه قال ابن رجب أيضا في فتح الباري: 186/6. ونقله العيني عن الحاكم الكبير ومسلم، وجزم أنه ليس العطار إنما هو: يحيى بن دينار في عمدة القاري: (346/10). وقاله الكرماي قبله أيضا في الكواكب الدراري: (89/6)، وذكرهما القسطلاني على التردد في إرشاد الساري: (227/2). وكذلك فعل زكريا الأنصاري في منحة الباري: (68/3). ولعل قول الدارقطني وابن حجر أقرب. والله أعلم بالصواب.

وقال ابن ماجه: حدثنا أحمد بن عبدة قال: أنبأنا حماد بن زيد قال: حدثنا يحيى أبو المعلى، عن الحسن العربي، قال ذكر عند ابن عباس، ما يقطع الصلاة، فذكروا الكلب، والحمار، والمرأة، فقال: ما تقولون في الجدي؟ إن رسول الله ﷺ: «كان يصلي يوماً، فذهب جدي يمر بين يديه، فبادره رسول الله ﷺ القبلة».¹

ومن خلال ما سبق يتبين ما يأتي:

أولاً: إن تكذيب الفلاس لا يثبت في يحيى العطار.

ثانياً: إن يحيى العطار لم يجرحه أحد بما جرحه ابن حبان؛ بل تفرد بجرحه وبقية الأئمة على تصديقه وتوثيقه.

ثالثاً: إن تعقب الذهبي على الفلاس فيه نظر بناء على وهمه في النقل عنه، أما تعقبه على ابن حبان فصحيح متجه. والله أعلم بالصواب.

الخلاصة:

ومن خلال ما تقدم بيانه في هذه التعقبات الخمسة المتعلقة بالعدالة يمكن القول:

- 01/ إن تعقب الذهبي على ابن عدي لما اتهم الحكم بن المبارك بسرقة الحديث متجه، لكن مع قوله الثاني لا بأس به فمحتمل؛ لأنه يدل على أن ابن عدي قد تغير فيه اجتهاده.
- 02/ أما تعقبه على بعض الأئمة في تكذيب الربيع بن لوط فصحيح لأن الرجل ثقة عند الجميع.
- 03/ وكذلك أصاب الذهبي في تعقبه على السليماني لما اتهم الزبير بن بكار بوضع الحديث، لأن أكثر الأوهام من جهة من روى عنهم.

¹ - السنن: (306/1). قال البوصيري: "هذا إسناد صحيح رجاله ثقات إلا أنه منقطع قال أحمد وابن معين: لم يسمع الحسن من ابن عباس، قلت: رواه ابن خزيمة في صحيحه عن الفضل بن يعقوب عن الهيثم بن جميل عن جرير بن حازم عن يعلى بن حكيم والزبير بن الحرث عن عكرمة عن ابن عباس به، ورواه ابن حبان في صحيحه عن ابن خزيمة به ورواه الحاكم في المستدرک من طريق جرير بن عبد الحميد به وقال صحيح على شرط الشيخين ورواه البيهقي من طريق صهيب البصري عن ابن عباس ورواه أحمد ابن منيع في مسنده عن علي بن عاصم عن أبي المعلى به ورواه عبد بن حميد في مسنده من طريق يحيى بن كثير عن عكرمة عن ابن عباس بزيادة فيه منها عن محمد بن بشار عن يحيى بن سعيد به ورواه ابن حبان في صحيحه من طريق أيضاً منها عن أبي يعلى عن محمد بن يحيى بن سعيد عن أبيه. مصباح الزجاجة: (117/1).

وأخرجه أبو داود في السنن: (189/1)، من طريق: شعبة عن عمرو بن مرة عن يحيى بن الجزار عن ابن عباس.

04/ أما تعقبه على ابن الجنيد في اتهامه يحيى بن طلحة، والفلاس وابن حبان في اتهامه يحيى بن ميمون فقد سبق تفصيل ذلك.

المبحث الثاني: تعقبات الذهبي في الرواة المتكلم فيهم بسبب "البدعة":

المطلب الأول: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام الجوزجاني في جرح: "صعصة بن صوحان":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

صعصعة بن صوحان [س]. «عن عثمان، ثقة معروف، ذكره الجوزجاني في الضعفاء، وعده من جملة الخوارج، ولم يصح، وقد وثقه ابن سعد والنسائي»¹.

وقال في موضع آخر: أحد خطباء العرب، وكان شريفاً، مطاعاً، أميراً، فصيحاً، مفوهاً،² .. واجه عُثْمَانُ بشيء فأبعده إلى الشام³، وقال أيضاً: ثقة⁴.

الفرع الثاني: نص الإمام (المتعقب عليه): (الإمام الجوزجاني):

ذكره في مقدمة كتابه "أحوال الرجال" من جملة الخوارج⁵.

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

قد تُكلم في صعصعة بسببين: أولهما "البدعة"، وثانيهما "الخطأ"، وبيان ذلك كالآتي:
أما البدعة: فلم يكن صعصعة من الخوارج على علي بل يقال خرج على عثمان، لأنه هو من ناشدهم الله أن يرجعوا يوم خرجت الخوارج لما أبوا ذلك على علي رضي الله عنه فرجعوا⁶، وهو من شيعة علي كان معه في صفين، وكان أميراً على بعض الصف، روى عنه أبو إسحاق السبيعي وابن بريدة والشعبي ومالك بن عمير والمنهال بن عمرو وغيرهم⁷، وقد ذكره ابن عبد البر في كتاب "الاستيعاب" وقال: «كان مسلماً على عهد رسول الله ﷺ لم يلقه ولم يره صَعْرُ عن ذلك وكان

1 - ميزان الاعتدال: (2/315).

2 - سير أعلام النبلاء: (6/32).

3 - تاريخ الإسلام: (4/240). قال ابن شبة: حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، قال: إن صعصعة بن صوحان قام ذات يوم فتكلم فأكثر، فقال عثمان بن عفان: «يأيتها الناس، إن هذا البجاج النفاج ما يدري من الله؟ ولا أين الله؟» فقال صعصعة: أما قولك: لا يدري من الله؟ فإن الله ربنا ورب آبائنا الأولين، وأما قولك: لا يدري أين الله؟ فإن الله بالمرصاد، ثم قال: {أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير} [الحج: 39]، فقال عثمان: "ويحك: والله ما نزلت هذه الآية إلا في وفي أصحابنا أخرجنا من مكة بغير حق" تاريخ المدينة لابن شبة: (3/1064-1063).

4 - الكاشف: (1/502).

5 - أحوال الرجال: ص: 35.

6 - ينظر الخبر بطوله: المصنف لأبن أبي شيبة: (7/557).

7 - تهذيب التهذيب: (4/371).

سيداً من سادات قومه؛ عبد القيس ، وكان فصيحاً خطيباً عاقلاً لسنا ديناً فاضلاً بليغاً، يعد في أصحاب علي رضي الله عنه»¹.

وقال الشعبي: كنت أتعلم منه الخطب².

وقال ابن حجر: ولعبد الله بن بريدة عنه رواية في "سنن أبي داود" في كتاب "الأدب" منه في باب "قول الشعر" وأغفل ذلك المزي³. وقال أيضاً: "تابعي كبير مخضرم فصيح ثقة مات في خلافة معاوية معاوية أغفل المزي رقم "د"⁴.

قلت: ليس له رواية في السنن إنما له ذكر وكلام في تفسير حديث النبي ﷺ كما سيأتي، وقد ذكره في موضع آخر على الصواب⁵. وقد أشار المزي إلى قصته صراحة⁶.

وقال ابن سعد: وَكَانَ ثِقَّةً قَلِيلَ الْحَدِيثِ⁷، ووثقه النسائي أيضاً⁸.

وذكره ابن حبان في الثقات وقال: "يخطيء"⁹.

وأما الخطأ: كما زعم ابن حبان فعمدته في تخطئة صعصعة هو صنيع البخاري لما أورد في ترجمته حديثاً وقع الاختلاف فيه عن أبي إسحاق من طريق ابن صوحان هذا، فوهم في النقل عن البخاري، وإنما الوهم فيه ممن روى عن أبي إسحاق كما ملح إليه البخاري، قال: « قال لي عبد الله ابن محمد نا يحيى بن آدم نا عمار بن رزيق عن أبي إسحاق عن صعصعة بن صوحان عن علي: "نهى النبي ﷺ عن حلقة الذهب والقسية والميشرة والجمعة"¹⁰، وقال شعبة وإسرائيل عن أبي إسحاق عن

1 - الإستيعاب في معرفة الأصحاب: (1/216).

2 - ينظر: كتاب "السنة" للإمام أحمد: (2/558). والمستدرک: (4/576).

3 - تهذيب التهذيب: (4/371).

4 - تقريب التهذيب: (1/435).

5 - فتح الباري: (10/387).

6 - ينظر: تحفة الأشراف: (2/85). (13/234).

7 - الطبقات الكبرى: (6/221).

8 - تهذيب الكمال: (13/168).

9 - الثقات: (4/383).

10 - القسية: من القسِّي، مفتوحة القاف مثقلة السين، وهي ثياب تنسب إلى بلاد يقال لها القسُّ، ويقال: إنها ثياب فيها حرير يؤتى بها من مصر، يقال إنها ثياب يؤتى بها من اليمن. ينظر: مقاييس اللغة: (5/10)، غريب الحديث للخطابي: (3/233)، المحكم والمحيط الأعظم: (6/105)، المخصص: (1/386).

هبيرة عن علي: نهى النبي ﷺ، «...»¹، فنبه البخاري أن من قال: عن أبي إسحاق عن هبيرة عن علي أولى وأصح.

والحديث أخرجه النسائي²، من عدة أوجه عن أبي إسحاق: فقد رواه: أبو الأحوص³، وزكريا⁴، وزهير⁵، وشعبة وإسرائيل⁶، كلهم عن أبي إسحاق عن هبيرة بن يريم عن علي:... الحديث.

ورواه عمار بن رزيق عن أبي إسحاق عن صعصعة بن صوحان عن علي قال:.. الحديث، ثم قال النسائي بعد هذا كله: "الذي قبله أشبه بالصواب"، وقال الدارقطني عن طريق عمار: "غريب من حديث أبي إسحاق"⁷.

وقد رواه إسماعيل بن سميع الحنفي واختلف عنه: فقال إسرائيل⁸ عن إسماعيل بن سميع عن مالك بن عمير عن صعصعة بن صوحان قال قلت لعلي أنهما عما نحاك عنه رسول الله ﷺ قال: "نحائي عن الدباء والحنتم وحلقة الذهب ولبس الحرير والقسي والميثرة الحمراء".

وقال مروان بن معاوية وعبد الواحد⁹، وزاد الدارقطني¹⁰: عباد بن العوام¹، وعمار الدهني: عن إسماعيل بن سميع عن مالك بن عمير قال: قال صعصعة بن صوحان لعلي يا أمير المؤمنين: "إنهما

والميثرة: الميثرة بالكسر: مفعلة، من الوثارة. يقال: وثر وثارة فهو وثير: أي وطيء لين، وأصلها: موثرة، فقلبت الواو ياء لكسرة الميم، وهي من مراكب العجم، تعمل من حرير أو ديباج. ينظر: المخصص: (2/12)، غريب الحديث لابن الجوزي: (2/453)، النهاية في غريب الحديث والأثر: (5/150).

الجنة: المهجة ومثلها الجنة، عن أبي سعيد: نبيذ الشعير والذرة، وعن أبي عبيد: نبيذ الشعير. العين: (1/98)، غريب الحديث للقاسم بن سلام: (2/176)، غريب الحديث لابن الجوزي: (1/160).

¹ - التاريخ الكبير: ((4/319)).

² - السنن: (8/166). وفي الكبرى: (5/83).

³ - الجامع للترمذي: (4/202). وقال: حسن صحيح، والسنن الكبرى للنسائي: (5/83). وابن ماجه في السنن: 3654.

⁴ - النسائي في سننه الكبرى: (5/441). أخرجه أبو يعلى الموصلي في المسند: (1/452).

⁵ - أخرجه: البيهقي في السنن الكبرى: ((8/509)).

⁶ - أخرج حديثهما البخاري: التاريخ الكبير: ((4/319)) وأخرج أحمد طريق شعبة في المسند: (1/93).

⁷ - العلل: (3/246).

⁸ - أخرج هذا الطريق النسائي في السنن: ((8/166))، وأحمد في المسند: (1/127)، والبيهقي في السنن الكبرى: (8/508).

⁹ - أخرجه النسائي في السنن: (8/166). وفي الكبرى أيضا: (5/82)، وأحمد في المسند: (2/363)، والبيهقي في السنن

الكبرى: (8/508).

¹⁰ - العلل: (3/246).

عما نحاك عنه رسول الله ﷺ قال : نھانا رسول الله ﷺ عن الدباء والحنتم² والجمعة وعن حلق الذهب ولبس الحرير وعن الميثرة الحمراء".

ثم قال أبو عبد الرحمن النسائي: " حديث مروان وعبد الواحد أولى بالصواب من حديث إسرائيل"، وكذلك قال الدارقطني.

وكذلك رواه علي بن عاصم عن إسماعيل يمثل حديث الجماعة وهو عند أحمد³، وقال شعبة في حديثه عن إسماعيل زيد بن صوحان بدل صعصعة⁴.

إذن: الخطأ وقع من عمار بن زريق، وإليه يتجه النقد في هذا الخبر، وليس لصعصعة كما قال ابن حبان.

ولصعصعة بن صوحان ذكر وقصة في سنن أبي داود:

قال أبو داود: حدثنا محمد بن يحيى بن فارس، حدثنا سعيد بن محمد، حدثنا أبو تميلة، قال: حدثني أبو جعفر النحوي عبد الله بن ثابت، قال: حدثني صخر بن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، عن جده، قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا، وَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ جَهْلًا، وَإِنَّ مِنَ الشَّعْرِ حُكْمًا، وَإِنَّ مِنَ الْقَوْلِ عِيَالًا»، فقال صعصعة بن صوحان: صدق نبي الله ﷺ: أما قوله «إن من البيان سحرا» فالرجل يكون عليه الحق وهو ألحن بالحجج من صاحب الحق، فيسحر القوم ببيانه فيذهب بالحق، وأما قوله «إن من العلم جهلا» فيتكلف العالم إلى علمه ما لا يعلم فيجهله ذلك، وأما قوله «إن من الشعر حكما» فهي هذه المواعظ، والأمثال التي يتعظ بها الناس، وأما قوله «إن من القول عيالا» فعرضك كلامك وحديثك على من ليس من شأنه ولا يريد⁵. وأخرجه بهذا اللفظ أيضا: البيهقي⁶، وابن أبي الدنيا⁷.

وأخرجه: المقدسي⁸، والقضاعي⁹، والهروي¹، وأبي عروبة²، وابن المظفر البغدادي³، والسلفي⁴:

1 - أخرجه: ابن أبي شيبة في المصنف: (70/5).

2 - الحنتم: الجرة الخضراء، وما يضرب لونه إلى الحمرة، يؤتى بها من الشام يحمل فيها الخمر. العين: (3/336)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: (5/1907)، غريب الحديث لإبراهيم الحري: (2/667).

3 - المسند: (2/270).

4 - المسند: (2/263).

5 - السنن: (4/303).

6 - المدخل إلى السنن الكبرى: (ص: 364).

7 - الصمت (ص: 111) ذم الغيبة والنميمة (ص: 14).

8 - الأحاديث المختارة: (2/120).

9 - مسند الشهاب: (2/98).

كلهم من طريق : يحيى بن السكن حدثنا شعبة عن عمارة بن أبي حفصة عن ابن بريدة عن صعصعة بن صوحان عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: " إن من البيان سحرا وإن من الشعر حكما".

ويحيى بن السكن: ضعفه صالح بن جزرة⁵، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي⁶، وقال الذهبي: فيه لين⁷. وقد ذكر الدارقطني الاختلاف في وصله وإرساله ولم يقض فيه بشيء⁸.

وفي الجملة فإن صح الإسناد إلى صعصعة فحيد صحيح، وهو ثقة لم يذكر ببدعة الخروج إلا من الجوزجاني وهو جراح جدا وإذا تلبس الراوي بأدنى تشيع بالغ في جرحه، وابن صوحان من شيعة علي رضي الله عنه، ومعروف عن الجوزجاني ميله عنهم، وهذا من أفرادهم ولم يلتفت أحد من الأئمة إلى قوله، وأما قول ابن حبان فقد عُلِمَ من أين أُوتِيَ، وإلا فإن صعصعة قليل الحديث لو أخطأ في بعض ما روى تركه الأئمة وليس الأمر كذلك ها هنا، بل بالغوا في مدحه والثناء عليه، وبذلك فإن تعقب الذهبي صحيح. والله أعلم بالصواب.

المطلب الثاني: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام أبي حاتم في جرح إبراهيم بن يوسف الباهلي:

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

إبراهيم بن يوسف الباهلي البلخي الفقيه [س]: «عن حماد بن زيد وطبقته ولزم أبا يوسف حتى برع، وعنه النسائي، ومحمد بن المنذر شكر، وآخرون، وثقه النسائي، وقال أبو حاتم: لا يشتغل به،

¹ - ذم الكلام وأهله: (3/170).

² - جزء أبي عروبة الحراني: (ص: 4).

³ - حديث شعبة بن الحجاج: (ص: 45).

⁴ - الطيوريات: (2/558).

⁵ - المغني: (2/735).

⁶ - الجرح والتعديل: (9/276).

⁷ - تذكرة الحفاظ: (2/109).

⁸ - ينظر العلل: (3/243-244).

قلت: هذا تحامل لأجل الإرجاء الذي فيه. وقد قال ابن حبان: "ظاهره الإرجاء واعتقاده في الباطن السنة"¹.

وقال أيضا: شيخ النسائي ثقة فقيه، قال أبو حاتم "لا يشتغل به"².

الفرع الثاني: نص الإمام أبي حاتم (المتعقب عليه):

قال ابن أبي حاتم: «إبراهيم بن يوسف البلخي الرأي روى عن علي بن عابس وأبي بكر بن عياش وعقبة بن خالد وحفص بن غياث وعبد السلام ابن حرب وأبي معاوية الضرير والمحاربي، سمعت أبي يقول: "لا يشتغل به"³.

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

لقد نُقِمَ على إبراهيم بن يوسف الإرجاء؛ "وقعت له قصة؛ دخل على مالك بن أنس فقام قتيبة بن سعيد البلخي فقال هذا رجل يرى رأي العراقيين في الإرجاء فأمر مالك أن يخرج ويؤخذ بيده"⁴.

قلت: لعله كان من مرجئة الفقهاء⁵ ولكن هذا أيضا لم يصح عنه قال ابن حبان: "وكان ظاهر مذهبه الإرجاء واعتقاده في الباطن السنة سمعت أحمد بن محمد بن محمد بن الفضل يقول: سمعت محمد بن

¹ - ميزان الاعتدال: (1 / 76). هو: أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف الماكياني البلخي أخو عصام. (الأسامي والكنى، للحاكم الكبير): (67/1).

² - المغني في الضعفاء (1 / 31).

³ - الجرح والتعديل: (10 / 149).

⁴ - الإرشاد للخليلي: (1 / 277).

⁵ - مرجئة الفقهاء: وهم أهل الكوفة كأبي حنيفة - رحمه الله - وأصحابه وأول من قال بأن الأعمال غير داخلية في مسمى الإيمان الإيمان هو حماد بن أبي سليمان شيخ الإمام أبي حنيفة، وأبو حنيفة له روايتان في حد الإيمان: ...==
==الأولى: أنه تصديق القلب وقول اللسان، وهذه الرواية عليها أكثر أصحابه.

والثانية: أن الإيمان هو تصديق القلب فقط وأما قول اللسان فهو ركن زائد خارج عن مسمى الإيمان. ولكن الأعمال مطلوبة عندهم كالصلاة والزكاة والصوم والحج فالواجبات واجبات والمحرمات محرمات ومن فعل الواجب فإنه يستحق الثواب والمدح ومن فعل الكبائر فإنه يستحق العقوبة ويقام عليه الحد، ولكن لا يسمونه إيمانا يقولون: الإنسان عليه واجبان: واجب الإيمان وواجب العمل ولا يدخل أحدهما في مسمى الآخر.

وجمهور أهل السنة يقولون: العمل من الإيمان وهو جزء منه فالأعمال واجبة وهي من الإيمان، ومرجئة الفقهاء يقولون: الأعمال واجبة وليست من الإيمان، ولهذا قال من قال بأن الخلاف بينهم وبين جمهور أهل السنة خلاف لفظي.

ينظر: الفقه الأكبر، لأبي حنيفة: (55)، شرح الفقه الأكبر؛ ملا علي القاري: ص70. الإيمان الأوسط، (55)، ومجموع الفتاوى؛ لابن تيمية: (354/7-506-507).

داود الفوغوي يقول: حلفت أن لا أكتب إلا ممن يقول الإيمان قول وعمل، فأتيت إبراهيم بن يوسف فأخبرته فقال: أكتب عني فإني أقول الإيمان قول وعمل"¹.

وكان إبراهيم من أهل الرأي الملازمين لأبي يوسف بل هو أحد المبرزين في فقه الحنفية قبل طلب الحديث، نقل ابن أبي حاتم عن عيسى ابن ابنة إبراهيم بن طهمان، قال: "كان إبراهيم بن يوسف شيخا جليلا من أصحاب الرأي، طلب الحديث، بعد أن تفقه في مذهبهم، فأدرك ابن عُيَيْنَةَ ووكيعا"².

وإبراهيم قد وثقه النسائي³، وخرج له في السنن كما سيأتي، وقال عليك الرازي⁴: "ثقة ثقة"⁵. وهذا من أعلى درجات التوثيق.

وذكره ابن حبان في "الثقات"⁶، وأثنى عليه الخليلي فقال: "إبراهيم بن يوسف البلخي رئيسها وشيخه"⁷.

واعتمده النسائي رغم تشدده في الرجال فقد أخرج حديثه فقال: أخبرني إبراهيم بن يوسف البلخي، قال: حدثنا أبو الأحوص، عن منصور، عن أبي وائل، عن عبد الله قال: "نَهَى نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُبَاشِرَ الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ لِأَجْلِ أَنْ تَصِفَهَا لِزَوْجِهَا"⁸.

وأخرجه البخاري من حديث: سفيان، عن منصور، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: قال النبي ﷺ: «لا تباشر المرأة المرأة، فتنعتها لزوجها كأنه ينظر إليها»⁹.

¹ - الثقات: (76 / 8).

² - تهذيب الكمال: (254 / 2). الجواهر المضية في طبقات الحنفية، ابن أبي الوفاء: (52/1).

³ - مشيخة النسائي (ص: 82). السنن الكبرى: (220 / 9).

⁴ - عليك الرازي هو: علي بن سعيد بن بشير بن مهرا الحافظ البارع أبو الحسن الرازي نزيل مصر ومحدثها: حدث عن عبد الأعلى بن حماد وجبارة بن المغلس روى عنه أبو سعد بن وأبو القاسم الطبراني والحسن بن رشيق وآخرون وقال ابن يونس: كان يفهم ويحفظ. توفي سنة (297هـ) ويعرف بعليك. تاريخ دمشق: (512/41). تذكرة الحفاظ: (225/2)، السير: (90/11).

⁵ - تهذيب التهذيب: (161 / 1).

⁶ - (76 / 8).

⁷ - الإرشاد: (277/1).

⁸ - السنن الكبرى: (288/8).

⁹ - الجامع الصحيح: (38/7). ومن وجه آخر عن ابن مسعود أخرجه: الترمذي في الجامع: (406/4)، وأبو داود في السنن: (246/2). والنسائي السنن الكبرى: (288/8).

وله حديث واحد عن مالك عن نافع، عن ابن عمر، أن النبي ﷺ قال: «كل مسكر حرام وكل مسكر خمر».

أخرجه: الدارقطني¹، والخليلي²، أبو نعيم³، وقال أبو نعيم: "تفرد به إبراهيم، عن مالك". يعني مرفوعاً من هذا الطريق، وفيه نظر فقد تابعه على الرفع غير واحد عن مالك منهم: يحيى بن محمد الجاري، وبشر بن عمر، وروح، كما قال الدارقطني⁴، وخالد بن مخلد القطواني كما قال ابن عدي⁵.

ثم قال الدارقطني: "ووقفه أصحاب "الموطأ"، وغيرهم، عن مالك، والصحيح عن مالك الموقوف". قلت: قد رواه أبو مصعب عن مالك عن نافع عن ابن عمر موقوفاً⁶، وكذلك الشافعي⁷.

وأخرجه مسلم⁸، وأبو داود⁹، والترمذي¹⁰، والنسائي¹¹ وغيرهم من أوجه عن أيوب...

عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ:.. الحديث.

وخلاصة الكلام أن إبراهيم بن يوسف البلخي صدوق ثقة له أحاديث صالحة، قد احتج به الأئمة، وتجريح أبي حاتم له مردود بما سبق بيانه، وبذلك فتعقب الذهبي صحيح.

المطلب الثالث: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام الساجي في جرح إسحاق بن إبراهيم ابن أبي إسرائيل المروزي:

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

1 - العلل الواردة في الأحاديث النبوية (86 / 13).

2 - الإرشاد: (277/1).

3 - حلية الأولياء: (352/5).

4 - العلل الواردة في الأحاديث النبوية: (86 / 13).

5 - الكامل في ضعفاء الرجال: (34 / 5).

6 - الموطأ: (52/2).

7 - المسند: 284.

8 - الصحيح: (3 / 1587).

9 - السنن: (3 / 327).

10 - الجامع: (3 / 354 ت بشار).

11 - السنن: (8 / 296).

إسحاق بن إبراهيم [د، س] [صح] بن كاجرا المروزي، أبو يعقوب ابن أبي إسرائيل: «حافظ شهير، نزل بغداد، وعمر دهرا، روى عن حماد بن زيد، وكثير ابن عبد الله الأبلبي وخلق، وعنه أبو داود والبغوي والناس، وقد سمع منه من شيوخه عبد الرحمن بن مهدي، ووثقه يحيى بن معين والدارقطني، وقال صالح جزرة: صدوق، إلا أنه كان يقف في القرآن ولا يقول غير مخلوق، بل يقول: كلام الله ويسكت، وقال الساجي: تركوا الأخذ عنه لمكان الوقف. قلت: قل من ترك الأخذ عنه، وقال الأزدي: يتكلمون في مذهبه، وقال عبدوس النيسابوري: كان حافظا جدا، لم يكن مثله أحد في الحفظ والورع، واتهم بالوقف، مات إسحاق بن أبي إسرائيل في سنة ست وأربعين ومائتين»¹.

الفرع الثاني: نص الإمام الساجي (المتعقب عليه):

قال الساجي: «تركوا الأخذ عنه لمكان الوقف»².. «وكان صدوقا»³.

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

لقد اختلف الأئمة في إسحاق اختلافا شديدا: فتركه أبو زرعة وأبو حاتم بعد أن كتبا عنه، قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: «كتبت عنه فوقف في القرآن فوقفنا عن حديثه، وقد تركه الناس حتى كنت أمر بمسجده وهو وحيد، لا يقربه أحد بعد أن كان الناس إليه عنقا واحدا، سئل أبو زرعة عنه فقال: كان عندي أنه لا يكذب فقيل له: إن أبا حاتم قال: ما مات حتى حدث بالكذب، فقال حدث بحديث منكر، وتُرك الحديث عنه»⁴.

وقال أبو الحسن العجلي: "كان يوثق، والناس اليوم يقولون صار من الواقفة، وقال في موضع آخر: متروك الحديث، وكان حلوا متعبدا"⁵.

وقد تكلم فيه الإمام أحمد وغيره لمكان الوقف، قال علي بن محمد بن سعيد الموصلي، عن شاهين بن السמידع العبدي: سمعت أبا عبد الله، يعني أحمد بن حنبل يقول: "إسحاق بن أبي إسرائيل، واقفي مشؤوم، إلا أنه صاحب حديث كيس"¹.

¹ - ميزان الاعتدال: (182/1).

² - تاريخ الخطيب: (360/6).

³ - الزيادة من: تهذيب الكمال: (403 /2)، تهذيب التهذيب: (197/1).

⁴ - الجرح والتعديل: (210/2).

⁵ - إكمال تهذيب الكمال: (81 /2)، كذا نقل مغلطي ولم يقله غيره ولم أقف عليه في كتاب الثقات للعجلي.

وقال إسحاق ابن داؤد: قال أحمد بن حنبل: "تجهّم ابن أبي إسرائيل بعد تسعين سنة؛ فقال محمد ابن يحيى المَكِّيّ: ذكرتُ لأبي عبد الله: إسحاق ابن أبي إسرائيل فقال: ذاك أحق، وقال إسحاق ابن إبراهيم بن هانئ: سمعتُ أبا عبد الله أحمد بن حنبل، ذكّر ابن أبي إسرائيل فقال: بعد طلبه للحديث وكثرة سماعه شكّ، فصار ضالًّا شكّاكا"².

وقال ابن سعد: "كان مخلطًا، متنقلًا وقف في القرآن، ورجع مرارا"³.

وقال الدارقطني: "نقم عليه القول في القرآن وذلك أنه توقف أولاً ثم أجابهم تخوفاً"⁴.

وكان إسحاق أيضا يرد على الإمام أحمد ويرى أن السكوت أسلم وأفضل من الخوض في مثل هذا، قال السراج سمعته يقول: "هؤلاء الصبيان يقولون كلام الله غير مخلوق، ألا قالوا كلام الله وسكتوا ويشير إلى دار أحمد بن حنبل"⁵.

وأما قول ابن سعد أنه مخلط، فإن عنى في الحديث فليس كذلك بل كان ثبتا فيه كما سيأتي.

قلت: إن مسألة خلق القرآن فتنة عظيمة انقسم الناس حيالها إلى أربعة: فمنهم من أحاب اعتقادا وطوعا، ومنهم من أحاب خوفا على نفسه من السلطان _ كإسحاق هذا أحيانا _ ومنهم من توقف وسكت، ومنهم من ثبت وصبر؛ فالأول مأزور، والثاني معذور، والثالث اشتبه عليه ورأى أن ذلك أسلم، والرابع مأجور رفيع القدر.

أما إسحاق فقد أحاب أحيانا خوفا على نفسه، وأحيانا يسكت كما سكت غيره، قال مصعب الزبيري ناظرته فقال: "لم أقل على الشك ولكني اسكت كما سكت القوم قبلي"⁶، بل ذكر ابن حبان أنه اتهم فقط، قال: "كان ممن اتهم أيام المحنة"⁷، فإن ثبت عنه ذلك في أول الأمر، فلعله رجع عن ذلك؛ بل يؤكد ذلك ما نقله عبد الله بن أحمد قال: حدثني أحمد بن إبراهيم، سمعت يحيى بن

¹ - تاريخ بغداد: (360 - 359/6).

² - تاريخ الإسلام: (170 / 18).

³ - الطبقات: (353 / 7).

⁴ - سؤالات السلمى: (ص: 108)، وسقطت كلمة "خوفا" من تهذيب التهذيب: (197/1). وهي ذات أهمية.

⁵ - تاريخ بغداد: (360 / 6)، تاريخ الإسلام: (170 / 18).

⁶ - تهذيب التهذيب: (196 / 1).

⁷ - الثقات: (117 / 8).

معين، سمعت إسحاق بن أبي إسرائيل ونحن في مسجد في الزبيدية يقول: «القرآن كلام الله عز وجل وهو غير مخلوق»¹.

وقول ابن حجر: "وقال عبد الله بن أحمد في مسند أنس من مسند أبيه: ثنا ابن أبي إسرائيل سألت أبي عنه فقال: "شيخ ثقة"، قال حدثنا إسحاق الفزاري فذكر حديثاً²، إنما قال ذلك أحمد في علي ابن أبي إسرائيل، وفوق ذلك هو من مسند أحمد وليس من زوائد عبد الله³، ولكن يعكر عليه أنه ذكر ذلك في موضع آخر أيضاً، غير أنه جاء "ابن أبي إسرائيل" من غير تعيين⁴، نعم قد رفع أحمد من شأن إسحاق في الحديث كما سيأتي، ولكن لم يخرج له.

هذا كله لأنه وقف في القرآن، أما من جهة حفظ الحديث واتقانه، فلم يتكلم أحد فيه إلا الحاكم لما ضعفه بمره⁵، وهو مردود بتوثيق الأئمة له حتى ممن شنع عليه الوقف ونقم عليه ذلك، فهذا أحمد قال: "إسحاق بن أبي إسرائيل واقفي مشؤوم إلا أنه صاحب حديث كيس"⁶.

قال عثمان بن سعيد الدارمي قال: سمعت يحيى بن معين يقول: "إسحاق بن أبي إسرائيل ثقة"⁷. ثم قال الدارمي: "لم يكن إسحاق بن أبي إسرائيل أظهر الوقف حين سألت يحيى عنه وهذه الأشياء التي ظهرت عليه بعد، ويوم كتبنا عنه كان مستورا"⁸.

قلت: وقف كما وقف غيره، وكان حافظاً متقناً، وقد سمعه يحيى يقول: «القرآن كلام الله عز وجل وهو غير مخلوق»، كما سبق، وهذا من الدارمي غير مقنع، وقد قال يحيى أيضاً "من ثقات المسلمين ما كتب حديثاً قط عن أحد من الناس إلا ما خطه هو في اللوحة أو كتابه" وقال أيضاً: "ثقة مأمون، أثبت من القواريري وأكيس، والقواريري ثقة صدوق وليس هو مثل إسحاق"⁹.

1 - السنة: (162 / 1)

2 - تهذيب التهذيب: (196 / 1).

3 - ينظر المسند: (284/3 ط: قرطبة)، و(424/21 ط: الرسالة) وقد أشار المحقق أن ابن حجر جعله من زوائد عبد الله وفي النسخ الخطية هو من مسند أحمد. والله أعلم بالصواب.

4 - "أطراف المسند" 277/1، وفي إنحاف المهرة: (403/1)

5 - إكمال تهذيب الكمال: (81 / 2).

6 - تاريخ بغداد: (359/6 - 360).

7 - تاريخ الدارمي: (ص102)، الجرح والتعديل: (210/2).

8 - تاريخ الدارمي: (ص:102).

9 - تهذيب التهذيب: (196 / 1).

وقال يعقوب بن شيبة: "سريح بن يونس شيخ صالح صدوق، وإسحاق بن أبي إسرائيل أثبت منه"¹.

ووثقه الدارقطني²، والبغوي³، ومسلمة الأندلسي⁴، وابن شاهين⁵.

وقال صالح جزرة: "صدوق في الحديث إلا أنه يقول القرآن كلام الله ويقف"⁶.

وقال عبدوس النيسابوري⁷: "كان حافظا جدا، ولم يكن مثله في الحفظ والورع، وكان لقي المشايخ"⁸.

وذكره ابن حبان في الثقات⁹، واعتمده في "صحيحه"¹⁰.

وقال الذهبي في موضع آخر: «الحافظ.. وكان من كبار المحدثين»¹¹.

ولحفظه ومعرفته سمع منه شيخه عبد الرحمن بن مهدي حديثا، وروى عنه البخاري في "الأدب"¹²،

وأبو داود ووثقه¹³، وروى له النسائي¹ بواسطة زكرياء السجزي وأبي بكر المروزي.

1 - تهذيب التهذيب: (1/ 196).

2 - تاريخ بغداد: (6/ 360).

3 - تاريخ بغداد: (6/ 361).

4 - إكمال تهذيب الكمال: (2/ 81).

5 - تاريخ أسماء الثقات (ص: 36).

6 - تهذيب الكمال: (2/ 403).

7 - ابن عبدوس: أبو أحمد محمد بن عبدوس السلمى الإمام، الحجة، الحافظ، البغدادي، صديق عبد الله بن أحمد، ولقبه: عبدوس، سمع: علي بن الجعد، وأحمد بن جناب، وداود بن عمرو الضبي، وأبا بكر بن أبي شيبة، وخلقا كثيرا، روى عنه: جعفر الخالدي، وأبو بكر النجاد، والطبراني، قال أبو الحسين بن المنادي: كان من المعدودين في الحفظ، وحسن المعرفة بالحديث، أكثر الناس عنه لثقتهم وضبطه، مات: في آخر رجب، أو أول شعبان، سنة ثلاث وتسعين ومائتين - رحمه الله-. ينظر: تاريخ بغداد: (2/ 381، 380)، تذكرة الحفاظ: (2/ 185)، السير: (13/ 532)، تاريخ الإسلام: (22/ 279).

8 - تهذيب التهذيب: (1/ 197).

9 - الثقات: (8/ 117).

10 - ينظر: (9/ 127)، (10/ 352)، (13/ 37).

11 - العبر في خبر من غير: (1/ 349).

12 - الأدب المفرد: (ص: 421).

13 - سنن أبي داود (2/ 203). قال: حدثنا أبو يعقوب البغدادي، ثقة، حدثنا هشام بن يوسف، عن ابن جريج، عن عبد الحميد بن جبير بن شيبة، عن صفية بنت شيبة، قالت: أخبرتني أم عثمان بنت أبي سفيان، أن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس على النساء الحلق، إنما على النساء التقصير». قال ابن حجر: أخرجه: أبو داود والدارقطني والطبراني من حديث ابن عباس وإسناده حسن وقواه أبو حاتم في العلل والبحاري في التاريخ وأعله ابن القطان ورد عليه ابن المواق فأصاب. التلخيص

وهذا يحيى يرجحه على غيره في الرواية، قال ابن الجنيد قلت ليحيى: حديث سفيان، عن علي بن زيد، عن الحسن، عن عبد الله بن مغفل، عن النبي ﷺ: «الدجال قد أكل الطعام ومشى في الأسواق»، قال ابن الجنيد: هكذا حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، وحدثنا أبو موسى الهروي يقول: عن عمران بن حصين، فقال لي يحيى: «إسحاق أثبت»، قلت: فإن حماد بن سلمة يقول: عن علي بن زيد، عن الحسن، عن النبي ﷺ، فأيهما الصحيح؟ قال: «ما أدري»، قلت: أما سبق إلى قلبك أن الحديث حديث حماد؟ قال: «ما أدري، إن علي بن زيد لم يكن بالحافظ»².

نعم قد يخطئ إسحاق كما يخطيء غيره، وما وقع في حديثه من أوهام فهي من قبل الرواة، وربما وهم في بعض الإسناد³، وإلا فإسحاق ثقة مأمون، توقف في القرآن فله في ذلك سلف، ولنا حديثه، فإنه لم يؤثر ذلك في روايته البتة، وقد وثقه جلة من الأئمة خاصة تلامذته؛ كأبي داود، والبخاري، واعتمده الأئمة في كتبهم.

أما تعقب الذهبي وإن كان صحيحا، فعليه ملاحظتان:

إنه ساق قول الساجي في أن الأئمة تركوه، ولكن صدقه في الحديث، وهذا لم ينقله الذهبي. إن أولى الأقوال بالتعقب قول الحاكم لما ضعفه بمرّة، وقبله قول العجلي إن صح عنه، ومن تركه فلبدعته، وإلا فهو ثقة.

التحبير: (2/ 559). ينظر أيضا: بلوغ المرام من أدلة الأحكام: (ص: 286، علل الحديث لابن أبي حاتم (ص: 847). وذكر المزي أن أبا داود خرج له حديثا آخر ووثقه أيضا، وهو في رواية ابن العبد. تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف: (6/ 156).

¹ - السنن الكبرى: (6/ 121)، عمل اليوم والليلة: (ص: 328). قال أخبرني زكريا بن يحيى حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن كاجرا قال حدثني محمد بن منيب العبدي قال عرضنا على السري بن يحيى عن هشام عن أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله ﷺ " تَعَلَّمُوا سَيِّدَ الْإِسْتِغْفَارِ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَعَلَىٰ عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، وَأَبُوءُ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ "، ومن هذا الوجه أخرجه: عبد بن حميد؛ المنتخب من مسند (ص: 323) صبحي السامرائي والطبراني في "الدعاء" (ص: 118).

² - سؤالات ابن الجنيد (ص: 325). والحديث أخرجه: الطبراني في المعجم الأوسط: (8/ 120)، وقال: هكذا رواه محمد بن عباد، عن سفيان قال: عن ابن مغفل ورواه الحميدي، وعلي بن المديني وغيرهم: عن سفيان، عن علي بن زيد، عن الحسن، عن عمران بن حصين، والآجري في الشريعة: (3/ 1308).

وأحمد في المسند: (33/ 200)، والحميدي في المسند: (2/ 81)، من حديث عمران. قال الدارقطني: تفرد به عبد الجبار بن العلاء عن ابن عيينة، أسنده عن عمران، وقال محمد بن عباد عن ابن عيينة: عن ابن مغفل. أطراف الغرائب والأفراد ط. التدمرية: (2/ 84).

³ - ينظر مثلا: العلل، للدارقطني: (5/ 43). وقد تتبعت بعض حديثه في كتب السنة والتخريج والسؤالات فتبين أن الخطأ والوهم إنما وقع ممن روى عنهم.

المطلب الرابع: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن حبان في جرح: "موسى بن أبي كثير:

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

موسى بن أبي كثير، أبو الصباح الكوفي [س]: « عن سعيد بن المسيب، صدوق تكلم فيه ابن حبان، فقال: روى عنه الثوري، وأبو سنان الشيباني، وكان قدريا يروي عن المشاهير المناكير، فلما كثر ذلك بطل الاحتجاج به إلا فيما وافق الثقات، وقال يحيى بن معين: كان مرجئا، وقال أبو نعيم: حدثنا أبو عبد الله الشيباني، قال: كنا جلوسا مع أبي جعفر، فاختصم هو وموسى بن أبي كثير طويلا، فقال أبو جعفر: هل رأيت مؤمنا ضالا؟ فقال رجل من القوم: نعم أنت!، وقال ابن سعد: كان ممن وفد إلى عمر بن عبد العزيز فكلمه في الإرجاء، وكان ثقة في الحديث»¹. وقال الذهبي أيضا: موسى بن أبي كثير عن سعيد بن المسيب وثق وتكلم فيه ابن حبان². وقال في موضع آخر: "قال البخاري وأبو زرعة: كان يرى القدر، كذا قالوا، وقد روى ابن عيينة عن مسعر سمع أبا الصباح يقول: الكلام في القدر أبو جاد الزندقة"³.

كلام المتعقب عليه: (الإمام ابن حبان).

قال رحمه الله: « موسى بن أبي كثير الأنصاري: كنيته أبو الصباح، يروي عن مجاهد وابن المسيب وكعب، روى عنه الثوري وابن سنان الشيباني، وكان قدريا يروي عن المشاهير الأشياء المناكير فلما كثر ذلك في روايته بطل الاحتجاج به إلا فيما وافق الثقات كالمستأنس به»⁴.

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

لقد رمي أبو الصباح ببدعتين: "القدر" و"الإرجاء". إضافة إلى "كثرة الخطأ". أما القدر: فقد رماه به البخاري¹، وأبو زرعة²، وتبعهما ابن حبان، كما سبق، والساجي³،..

¹ - ميزان الاعتدال: (218 /4).

² - المغني في الضعفاء: (ص: 338).

³ - تاريخ الإسلام: (273 /8).

⁴ - المحروحين: (240 /2).

وأبو نعيم⁴، فأما البخاري فقد تعقبه ابن أبي حاتم وقال: إنما هو الإرجاء⁵، ووافقه الذهبي وزاد في تعقبه أبا زرعة فقال: "كذا قالوا"؛ وأما ابن حبان فقد رد عليه الدارقطني حيث قال: أَبُو الصَّبَّاحِ مُوسَى بن أَبِي كَثِيرٍ من شُيُوخِ المَرَجِئَةِ بِالْكُوفَةِ، مَا عَلِمْتُ أَحَدًا نَسَبَهُ إِلَى القَدْرِ إِلَّا هَذَا⁶.

قلت: بلى وغيره أيضا كما بيّنا، ولعله هو وأبو نعيم في ذلك تابعا من سبق، وقد صح عنه الأمران: روى الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عبد الله بن إدريس، عن عمر بن ذر، قال: قدمنا على عمر بن عبد العزيز خمسة: موسى بن أبي كثير وذيثار النهدي ويزيد الفقير والصلت بن بهرام وعمر بن ذر فقال: «إن كان أمركم واحدا فليتكلم متكلم»، فتكلم موسى بن أبي كثير وكان أخوف ما نتخوف عليه أن يكون عرض بشيء من أمر القدر، قال: فعرض له عمر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «لو أراد الله أن لا يعصى لم يخلق إبليس وهو رأس الخطيئة»⁷.

ولكن قد تراجع موسى عن ذلك: فقد روى سفيان بن عُيَيْنَةَ، عن مسعر بن كدام: سمعت أبا الصباح يَقُولُ: "الكلام في القدر أَبُو جَادِ الزَنْدَقَةِ"⁸، وزاد ابن حجر مع القدر: "الإرجاء"⁹.

وروى الآجري من وجه آخر: عن الفريابي قال: نا إبراهيم بن عبد الله قال: أنا علي بن ثابت، وقال عمر بن ذر قال: جلسنا إلى عمر بن عبد العزيز فتكلم منا متكلم، فعظم الله تعالى وذكر بآياته، فلما فرغ تكلم عمر بن عبد العزيز، فحمد الله وأثنى عليه، وشهد شهادة الحق، وقال للمتكلم: إن الله تعالى كما ذكرت وعظمت، ولكن الله تعالى: "لو أراد أن لا يعصى ما خلق إبليس وقد بين ذلك في آية من القرآن، علمها من علمها وجهلها من جهلها، ثم قرأ: ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ﴾ (١١١) مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَتَيْنَيْنِ (١١٢) إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ (١١٣) الصافات، قال ومعنا: رجل يرى رأي القدرية،

1 - الضعفاء الصغير: (ص: 111) التاريخ الكبير: (7/ 293).

2 - سؤالات البرذعي: (2/ 658).

3 - تهذيب التهذيب: (10/ 328).

4 - الضعفاء: (135).

5 - بيان خطأ محمد بن إسماعيل البخاري في تاريخه: (149).

6 - تعليقات الدارقطني على المجروحين لابن حبان: (231).

7 - كتاب القدر: 226.

8 - كتاب القدر للفريابي: 190. الإبانة الكبرى، لابن بطة: (4/ 221)، والقضاء والقدر، للبيهقي: (1/ 321)؛ من عدة أوجه

عن سفيان به، وتاريخ دمشق: (60/ 420).

9 - تهذيب التهذيب: (10/ 328).

فنفعه الله تعالى بقول عمر بن عبد العزيز ورجع عما كان يقول، فكان أشد الناس بعد ذلك على القدرية¹.

وأما الإرجاء: فقد ثبت عنه ذلك أيضا، وبه ذكره أكثر العلماء: يحيى القطان، وجري²، وابن معين، وقال: "كان ثقة في الحديث"³ وذكر ابن سعد أنه وفد على عمر بن عبد العزيز، وقال: "كان ثقة في الحديث"⁴، وابن عمار⁵، ويعقوب بن سفيان ووثقه⁶، وأبو زرعة⁷، وابن أبي حاتم عن أبيه حيث حيث قال: سألت أبي عن موسى الفراء فقال: "لا بأس به، وهو أوثق من موسى بن أبي كثير المرجئ"⁸.

وقال أبو حاتم أيضا: محله الصدق⁹، وقال في موضع آخر: "يكتب حديثه، ولا يحتج به"¹⁰. وكذلك ذكره بالإرجاء الدارقطني، وابن شاهين ووثقه¹¹، ووثقه الذهبي¹².

وأما قول ابن حبان: ".. يروي عن المشاهير الأشياء المناكير فلما كثر ذلك في روايته بطل الاحتجاج به إلا فيما وافق الثقات كالمستأنس به"¹³؛ فعليه ملاحظتان:

الأولى: إن موسى بن أبي كثير لم تكثر المناكير في حديثه كما ما زعم، فأين ذلك في حديثه، فهو لم يسق في ترجمته حديثا واحدا أخطأ فيه، ثم إن ابن عدي لما ذكره في "الكامل" ساق له حديثا واحدا ألق الوهم فيه بمن روى عنه قال: "حدثنا علي بن العباس بن الوليد، حدثنا عمير بن محمد بن الحسن، حدثنا أبي، حدثنا حفص بن سليمان عن موسى بن أبي كثير عن سعيد بن المسيب، عن

1 - كتاب الشريعة: (829-827/2).

2 - الضعفاء الكبير، للعقيلي: (167 /4).

3 - تاريخ ابن معين - رواية الدوري: (564 /3).

4 - الطبقات الكبرى: (339 /6).

5 - تهذيب التهذيب: (328 /10).

6 - المعرفة والتاريخ: (102 /3).

7 - بيان خطأ محمد بن إسماعيل البخاري في تاريخه: (ص: 149).

8 - الجرح والتعديل: (160 /6).

9 - الجرح والتعديل: (148 /6).

10 - تهذيب الكمال: (137 /29). ولم أف على كتاب الجرح والتعديل، ولا ذكره الذهبي في كتبه.

11 - تاريخ أسماء الثقات (ص: 222).

12 - الكاشف: (308/2).

أبي هريرة: "إن امرأة ارتدت على عهد رسول الله ﷺ يعني فلم يقتلها"، قال الشيخ: وهذا حديث منكر بهذا الإسناد لا يرويه عن موسى بن أبي كثير غير حفص هذا وحفص لين¹، وفوق ذلك لم يذكر أقوال من وثقه كابن معين وغيره.

الثانية: إن الرجل روى القليل من الأخبار، كما قال الذهبي²، فلو كثرت المناكير في جملة ما روى كان متروكا مهذور الرواية؛ وهذا قد احتج به الأئمة فقد روى له البخاري في "الأدب المفرد"، والنسائي، حديثا:

قال البخاري³: حدثنا الحميدي قال: حدثنا سفيان، عن مسعر، عن موسى بن أبي كثير، عن مجاهد، عن عائشة رضي الله عنها قالت: "كُنْتُ أَكُلُّ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حَيْسًا⁴، فَمَرَّ عُمَرُ، فَدَعَاؤُ فَأَكَلْ، فَأَصَابَتْ يَدُهُ إِصْبَعِي، فَقَالَ: حَسٌّ⁵، لَوْ أَطَاعَ فَيُكْرَهُ مَا رَأَيْتُكَ عَيْنٌ، فَنَزَلَ الْحِجَابُ".

وأخرجه أيضا: النسائي⁶، والطبراني⁷، وقال: "لم يروه عن مسعر إلا سفيان بن عيينة"، وابن أبي حاتم⁸، والأصبهاني⁹، كلهم من حديث سفيان عن مسعر به.

وأخرجه ابن أبي شيبة¹⁰ عن مجاهد مرسلًا من حديث محمد بن بشر عن مسعر به.

وقال الدارقطني¹¹: فقال: يرويه مسعر، واختلف عنه؛

¹ - الكامل: (8/ 62-63) قال البيهقي: روي فيه مرفوعا: «أن امرأة ارتدت فلم يقتلها»، ورواه حفص بن سليمان، وهو متروك"، السنن الصغير: (3/ 279).

² - تاريخ الإسلام: (8/ 273).

³ - الأدب المفرد: (ص: 362).

⁴ - الحيس: الخلط، ومنه سمي الحيس، وهو تمر يخلط بسمن وأقط. العين: (3/ 273)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: (3/ 920)، جمهرة اللغة: (1/ 536)، النهاية في غريب الحديث والأثر: (1/ 467).

⁵ - حَسٌّ بكسر السين: حكاية صوت عند توجع وشبهه، وهذه كلمة يقولها الإنسان إذا أصابه الشيء غفلة فأمضه وأحرقه كالجمره تسقط على يده أو الجراحة تقع به. مقاييس اللغة: (2/ 9)، جمهرة اللغة: (1/ 98)، غريب الحديث لابن قتيبة: (536/1).

⁶ - السنن الكبرى: (10/ 224).

⁷ - المعجم الأوسط: (3/ 212)، المعجم الصغير: (1/ 149).

⁸ - التفسير: (11/ 490).

⁹ - أخبار أصبهان: (3/ 23).

¹⁰ - مصنف ابن أبي شيبة: (6/ 358).

¹¹ - العلل الواردة في الأحاديث النبوية: (14/ 338).

فرواه ابن عيينة، عن مسعر، عن أبي الصباح: موسى بن أبي كثير، عن مجاهد، عن عائشة. وغيره يرويه عن مسعر، عن أبي الصباح، عن مجاهد مرسلًا، والصواب المرسل".

ومن خلال ما سبق شرحه يتبين أن أكثر الأئمة قد وثقوه، وصدّقه بعضهم، ولم يضعفه صراحة إلا ابن حبان، وأبو حاتم إن ثبت ذلك عنه، ومن ذكره في كتب "الضعفاء"، كالبخاري والعقيلي، وابن عدي، وأبو نعيم إنما لأجل "القدر" الذي رمى به، أما بدعته - الإرجاء - فلم تؤثر في حديثه فهو ثقة، وتعقب الذهبي صحيح.

خلاصة المبحث: فهؤلاء المطعون فيهم بسبب البدعة وعددهم أربعة؛ إما أن ذلك لم يصح عنهم، أو كان من باب تحامل الناقد عليه لتشده وتعتته في الجرح، أو أن بدعته لم تؤثر فيما روى إن صحت عنه لعدم دعوته وجهه بها.

— بلغ عدد التعقبات: أربع تعقبات؛ أصاب الذهبي في ثلاثة، وواحدة على الاحتمال وتحتاج تفصيلاً.

— تعقب الحافظ الذهبي الإمام ابن حبان حين أغلظ في العبارة وأهدر حديث موسى بن أبي كثير لأجل بدعة وفيه نظر.

— وكذلك لا يصح ما قال الساجي في إسحاق بن أبي إسرائيل من أن الأئمة تركوه لمكان الوقف على اعتبار ما نقل الذهبي، وإنما صدقه أيضاً وعلى هذا فما جرحه بمرة، وإن كان ما نقله في الأول غير صحيح.

— أصاب الذهبي في تعقبه على أبي حاتم حينما تكلم في إبراهيم بن يوسف البلخي بسبب البدعة، كما لا يصح ما رمى به الجوزجاني صعصعة بن صوحان من رأي الخوارج.

المبحث الثالث: تعقبات الذهبي في الرواة المتكلم فيهم بسبب "الجهالة":

المطلب الأول: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام أبي حاتم في جرح: "حجية بن عدي":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

حجية بن عدي [عو] الكندي: «عن علي، قال أبو حاتم: شبه مجهول، لا يحتج به. قلت: روى عنه الحكم، وسلمة بن كهيل، وأبو إسحاق، وهو صدوق إن شاء الله، قد قال فيه العجلي: ثقة»¹.

الفرع الثاني: نص الإمام أبي حاتم الرازي (المتعقب عليه):

قال أبو حاتم: «شيخ لا يحتج بحديثه شبيه بالمجهول؛ شبيهها بشريح بن النعمان الصائدي وهبيرة بن يريم»².

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

قلت: روى حجية عن علي وجابر رضي الله عنهما، وعنه الحكم بن عتيبة، وسلمة بن كهيل، وأبو إسحاق السبيعي، وقال ابن سعد: «كان معروفا وليس بذاك»³، وبذا زالت جهالته برواية هؤلاء الأئمة عنه.

وقال علي بن المديني: "لا أعلم روى عنه إلا سلمة بن كهيل وفيه نظر"⁴.

وقال أبو الحسن ابن القطان متعقبا أبا حاتم: "فحجية المذكور، لا يلتفت فيه إلى قول من قال: "لا يحتج به" إذا لم يأت بحجة، فإنه رجل مشهور، قد روى عنه سلمة بن كهيل، وأبو إسحاق، والحكم بن عتيبة، روى عنه عدة أحاديث، وهو فيها مستقيم، لم يعهد منه خطأ ولا اختلاط ولا نكارة، والذي سمع فيه من ابن أبي حاتم لم يكن تجريحا، إنما كان جهلا بحاله، والعالم حجة على الجاهل"⁵.

1 - ميزان الاعتدال : (466/1).

2 - الجرح: (106/3).

3 - الطبقات الكبرى: (115/5).

4 - شرح مغلطي على سنن ابن ماجه: (1445/1).

5 - بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام: (371 /5).

أما الاحتجاج فقد اعتمده الكبار¹: أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، والطيالسي، وأحمد، وابن خزيمة، وابن حبان، وهذا النسائي رغم تشدده قد روى له، كما سيأتي قريبا، فإن عن أبي حاتم عدم الاحتجاج إذا تفرد وخالف فمُتَّجِه، وإلا فإن حجية لا يدفع عن الصدق والاعتبار به، وقد وثقه العجلي² وابن حبان³.

وأكثر المنكرات فيما روى إنما هي ممن روى عن تلامذته كهلول بن عبيد، وابن أبي ليلى عن سلمة عنه كما ذكر الأئمة، أما ما رواه الكبار كشعبة والثوري عن سلمة عنه فصحيح⁴.

ولكن قد روى حجية خبرا اختلف الأئمة في وصله وإرساله؛ إلا أنه لم يتفرد به، بل تابعه عليه غيره أعني به: حجر العدوي عن علي وهو حديث:

الحكم بن عتيبة عن حُجَيْبَةَ، عَنْ عَلِيٍّ، «أَنَّ الْعَبَّاسَ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ فِي تَعْجِيلِ صَدَقَتِهِ قَبْلَ أَنْ تَحِلَّ، فَرَخَّصَ لَهُ فِي ذَلِكَ»، قَالَ مَرَّةً: فَأَذِنَ لَهُ فِي ذَلِكَ.

والحديث أخرجه: أبو داود وقال: "روى هذا الحديث: هشيم عن منصور بن زاذان، عن الحكم، عن الحسن بن مسلم، عن النبي ﷺ (مرسلاً)، وحديث هشيم أصح"⁵.

وأخرجه الترمذي من طريق حجية، ورواه أيضا من حديث: إسرائيل، عن الحجاج بن دينار، عن الحكم بن جحل، عن حجر العدوي، عن علي، أن النبي ﷺ قال لعمر: إِنَّا قَدْ أَخَذْنَا زَكَاةَ الْعَبَّاسِ عَامَ الْأَوَّلِ لِلْعَامِ، وَفِي الْبَابِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، لا أعرف حديث تعجيل الزكاة من حديث إسرائيل عن الحجاج بن دينار إلا من هذا الوجه وحديث إسماعيل بن زكريا عن الحجاج عندي أصح من حديث إسرائيل عن الحجاج بن دينار وقد روي هذا الحديث عن الحكم بن عتيبة عن النبي ﷺ مرسلاً⁶، والدارقطني، وقال: "الصحيح عن الحسن بن مسلم مرسلاً"⁷.

¹ - ينظر: سنن النسائي: (217/7)، صحيح ابن خزيمة: (293/4)، (293/4)، صحيح ابن حبان: (242/13)، مسند أحمد: (136/2) (137/2)، مسند أبي داود الطيالسي: (135/1).

² - معرفة الثقات: (288/1).

³ - الثقات: (192/4).

⁴ - ينظر أمثلة ذلك: علل ابن أبي حاتم: (116/2 و233)، علل الدارقطني: (185/3).

⁵ - السنن: (115/2).

⁶ - الجامع: (53/3).

⁷ - السنن: (123/2)، والعلل: (189/3)، (208/4).

وأخرجه أيضا: ابن ماجه¹، والدارمي²، والحاكم³، وقال: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، وابن سعد⁴، سعد⁴، والبيهقي، وقال: "هذا حديث قد اختلف على الحكم بن عتيبة في إسناده ولفظه، والصحيح رواية هشيم عن منصور بن زاذان عن الحكم عن الحسن بن مسلم عن النبي ﷺ مرسلًا؛ أنه قال لعمر في قسم الصدقات: "إنا كنا قد تعجلنا صدقة مال العباس لعامنا هذا عام أول"، وله شاهد بإسناد آخر مرسل⁵.

وله شاهد من حديث موسى بن طلحة عن أبيه أن النبي ﷺ... الحديث.⁶

وخلاصة القول فيما تقدم: لم يُوهّم أحد حجية رأسا وإنما ذكروا الاختلاف عن غيره، وقد سئل يحيى عن حديث إسماعيل بن زكريا الذي يُروى عن حجية في قصة صدقة العباس فقال: ليس بشيء، وإسماعيل صالح الحديث، فقيل له: فحجة هو؟ قال: الحجّة شيء آخر⁷، كأن إسماعيل أخطأ في هذا الحديث عن حجّية، وعلى هذا فحجّية: صدوق يهّم أحيانا في وصل المرسل، ليس في الضبط كغيره ولكن إذا صح الإسناد إليه فحديثه مستقيم محتج به، وتعقب الذهبي على أبي حاتم صحيح. والله أعلم.

المطلب الثاني: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام أبي حاتم في جرح "بشر بن ثابت":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

بشر بن ثابت [ق] البزار: «عن شعبة، وثقه ابن حبان، وقال أبو حاتم: مجهول، قلت: قد روى عنه الحسن الخلال، والدارمي، وعباس الدوري، وآخرون، وسمع أبا خلدة، وروى عنه بشر بن آدم، فوثقه»⁸.

1 - السنن: (572/1).

2 - المسند: (1017/2).

3 - المستدرک: (332/3).

4 - الطبقات الكبرى: (26/4).

5 - السنن الكبرى: (111/4).

6 - أخرجه الدارقطني في: العلل: (208/4).

7 - التاريخ؛ برواية ابن طهمان: (111-112).

8 - الميزان: (314/1).

الفرع الثاني: نص الإمام أبي حاتم الرازي (المتعقب عليه):

قال أبو حاتم: مجهول¹.

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

قد روى ابن ماجه لبشر بن ثابت حديثا في السنن قال: حدثنا الحسن بن علي الخلال قال: حدثنا بشر بن ثابت البزار قال: حدثنا نصر بن القاسم، عن عبد الرحمن - عبد الرحيم - بن داود، عن صالح بن صهيب، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ثَلَاثٌ فِيهِنَّ الْبَرَكَةُ، الْبَيْعُ إِلَى أَجَلٍ، وَالْمُقَارَضَةُ، وَأَخْلَاطُ الْبُرِّ بِالشَّعِيرِ، لَلْبَيْتِ لَا لِلْبَيْعِ»². وأخرجه: العقيلي³، وقال: "عبد الرحيم بن داود: مجهولٌ بالنقل حديثه غير محفوظ، ولا يُعرف إلاّ به".

وقال الذهبي: "لا يعرف وحديثه منكر"⁴، وقال أيضا: مجهول⁵.

وقال ابن حجر: إسناده ضعیف⁶.

وأخرجه العقيلي في موضع آخر: من حديث بشير بن ثابت قال: حدثنا عمر بن بسطام، عن نصير - ويقال نصر - بن القاسم، عن داود بن علي، عن صالح بن صهيب، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: .. الحديث، وقال: "الحديث غير محفوظ، ولا يعرف إلا به"⁷. وقال الذهبي: في ترجمة ابن بسطام: "عن بكير بن القاسم، فذكر خبرا باطلا، والحمل عليه فيه"، وقال البخاري: هو حديث موضوع، قال: حدثني عبد الله بن محمد، حدثنا محمد بن عيسى، أخبرنا الليثي، حدثنا بشر بن ثابت، عن عمر بن نسطاس، عن بكير بن القاسم، عن عبد الرحمن بن داود، عن صالح بن صهيب، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: "البركة في المقارضة"⁸.

¹ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: (353 / 1/1).

² - السنن: (768/2).

³ - الضعفاء: (80 / 3).

⁴ - المغني في الضعفاء: (2391 / 2).

⁵ - الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة (2 / 196).

⁶ - بلوغ المرام من أدلة الأحكام: (ص: 261).

⁷ - الضعفاء: (129/4 ط: السرساوي).

⁸ - ميزان الاعتدال (228 / 3)

قلت: فالوهم ليس من بشر بن ثابت وإنما هو من عبد الرحمن بن داود وغيره، وصالح بن صهيب بن سنان الرومي أيضا مجهول الحال¹، فالزاق الوهم بهم أولى، وكذلك الأئمة لم يخطئوا بشرا في هذا الحديث، وبشر بن ثابت صدوق².

بل وثقه ثلاثة أئمة: قال الدارقطني: ثقة³. وقال أيضا: "لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ إِسْتغْنَى عَنْهُ مُسْلِمٌ بغيره، وَلَيْسَ بِالْأَثْبَاتِ مِنْ أَصْحَابِ شُعْبَةَ"⁴، ووثقه بشر بن آدم⁵ وابن حبان⁶.

علق له البخاري حديثا في الصلاة⁷ ووصله البيهقي⁸، بلفظ مقارب له قال: "عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: " مَا لِكِ: " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ بَكَرَ بِالظُّهْرِ، وَإِذَا كَانَ الصَّيْفُ أَخَّرَهَا، وَكَانَ يُصَلِّي العَصْرَ وَالشَّمْسُ بَيضاء نَقِيَّةً ".

وهو عند الطحاوي⁹، والإسماعيلي في المستخرج¹⁰.

فمن وثقه مثل هؤلاء الأئمة خاصة تلميذه بشر بن آدم لا يكون مجهولا، وإنما لم يعرفه أبو حاتم فقد عرفه غيره فالعبرة بقولهم؛ وعليه فتعقب الذهبي صحيح.

1 - تقريب التهذيب: 430.

2 - تقريب التهذيب: 125.

3 - تهذيب التهذيب: (388/1).

4 - سؤالات الحاكم: (191).

5 - تهذيب الكمال: (98 /4).

6 - الثقات: (141/8).

7 - (8/2) قال البخاري: حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي قال حدثنا حرمي بن عمارة قال حدثنا أبو خلدة هو خالد بن دينار قال سمعت أنس بن مالك يقول: "كان النبي ﷺ إذا اشتد البرد بكر بالصلاة وإذا اشتد الحر أبرد بالصلاة يعني: "الجمعة"، قال يونس بن بكير أخبرنا أبو خلدة فقال: "بالصلاة ولم يذكر الجمعة"، وقال بشر بن ثابت حدثنا أبو خلدة قال صلى بنا أمير الجمعة ثم قال لأنس كيف كان النبي ﷺ يصلي الظهر؟.

8 - السنن الكبرى، للبيهقي: (272 /3).

9 - شرح معاني الآثار: (188/1).

10 - فتح الباري؛ لابن حجر: (143/2).

المطلب الثالث: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام أبي حاتم في جرح "الزبير بن جنادة":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

الزبير بن جنادة [ت] الهجري الكوفي: «عن ابن بريدة، وعطاء، وعنه حرمي بن عمارة، وأبو تميلة، ذكره ابن حبان في الثقات، وأخطأ من قال: فيه جهالة، ولولا أن ابن الجوزي ذكره لما ذكرته، وقال أبو حاتم: شيخ ليس بالمشهور»¹.

الفرع الثاني: نص الإمام أبي حاتم (المتعقب عليه):

قال أحد الأئمة - لم أقف على اسمه-: فيه جهالة، ولعله أبو حاتم لما قال: «شيخ ليس بالمشهور»². بالمشهور»².

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

وللزبير هذا حديث واحد في جامع الترمذي: قال أبو تميلة، عن الزبير بن جنادة، عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لما انتهينا إلى بيت المقدس؛ قال جبريل بإصبعه فخرج به الحجر، وشد به البراق».

أخرجه الترمذي، وقال: "غريب"³، والبخاري⁴، وقال: "ولا نعلم رواه عن الزبير بن جنادة إلا أبو تميلة ولا نعلم هذا الحديث يروى إلا عن بريدة".

وأخرجه ابن حبان⁵، والحاكم⁶، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يُخرجاه «وأبو تميلة والزبير مروزيان ثقتان»، وأبو طاهر المخلص⁷، والخليلي⁸، وقال: "لم يروه غير أبي تميلة عنه".

¹ - ميزان الاعتدال: (66/2).

² - الجرح والتعديل: (583/3).

³ - الجامع: (301/5). وفي بعض النسخ حسن غريب.

⁴ - المسند: (287/10).

⁵ - الصحيح: (235/1).

⁶ - المستدرک: (392/2).

⁷ - المخلصيات (1/314).

⁸ - الإرشاد: (899/3).

وأخرجه: ابن شاهين¹، وقال: "وهذا حديث غريب لا أعلم رواه إلا أبو تميلة عن الزبير بن جنادة وهو عزيز الحديث وهو الزبير بن جنادة المهجري من أهل مرو روى عن عطاء بن أبي رباح وسالم بن عبد الله وابن بريدة وحدث عنه أبو تميلة وزيد بن الحباب، قال أحمد بن سيار المروزي² أبو تميلة يحيى يحيى بن واضح: كان ثبتا في الحديث، وقد رحل وجالس الناس، وروى عن محمد بن إسحاق بعض المغازي".

أما من قال "فيه جهالة" فلم أقف على قائله، وإلا فقد عرفه ابن معين والحاكم ووثقاه، قال يحيى: «شيخ خراساني ثقة، يحدث عنه أبو تميلة وأبو الحسين العكلي»³، وقول أبي حاتم: "ليس بالمشهور" بالمشهور" لعله يريد عدم شهرة حديثه وانتشاره كغيره من الرواة، رغم أن الترمذي قد استغرب حديثه المتقدم، وقد تفرد بروايته عنه أبو تميلة؛ فإن وقع الوهم فلا نعرف ممن؟ لأن الحديث المشهور عن أنس عند مسلم⁴: "فركبته حتى بيت المقدس قال فربطته بالحلقة التي يربط بها الأنبياء".

لكن صححه ابن حبان والحاكم كما سبق، والألباني أيضا⁵. وفوق ذلك لم يورده الذهبي من منكرات الزبير كما هي عادته.

وللزبير بن جنادة أثر آخر: قال ابن حبان: وهو الذي يروى عن عطاء: "أنه سئل عن رجل فقمت عينه ليس له عين غيرها قال: "إن كانت عينه أصيبت في سبيل الله فديتها كاملة وإلا فالنصف"، رواه عنه أبو تميلة⁶.

قلت: وهذا لم يتفرد به فقد روي نحوه عن علي رضي الله عنه رواه عمر بن قيس عن عطاء أَنَّ عَلِيًّا، رضي الله عنه، قَضَى فِي أَعْوَرَ فُجِئَتْ عَيْنُهُ: أَنَّ لَهُ الدِّيَةَ كَامِلَةً، ونحوه عن عروة بن الزبير أيضا رواهما البيهقي¹، ولكن لم يقيدها بما "فقئ في سبيل الله" إلا مسروق².

1 - الخامس من الأفراد لابن شاهين (ص: 228).

2 - أحمد بن سيار بن أيوب أبو الحسن الفقيه المروزي إمام أهل الحديث في بلده علما وأدبا، وزهدا وورعا، وكان يقاس بعبد الله بن المبارك في عصره. روى عن عبد الله بن عثمان المعروف بعبدان ويحيى ابن عبد الله بن بكير ومحمد بن مكّي المروزي ويحيى بن إسحاق المروزي وعنه النسائي وغيره، قال ابن أبي حاتم: رأيت أبي يظن في مدحه يذكره بالفقه والعلم. ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: (2/ 53)، وتاريخ بغداد: (5/ 306 ط بشار)، وتذكرة الحفاظ؛ للذهبي: (2/ 107).

3 - سؤالات ابن الجنيد: 279.

4 - الصحيح: (1/ 99-101).

5 - السلسلة الصحيحة: (رقم: 3487).

6 - الثقات: (6/ 333-334).

فأخرجه: ابن ماجه¹، وأحمد²، وابن أبي شيبة³، والطيالسي⁴، وأبو يعلى⁵، والطبراني⁶، والطحاوي⁷، والطحاوي⁷، وأبو يعلى⁸، من عدة أوجه - أبو الأحوص وشعبة وإسرائيل وغيرهم - عن أبي إسحاق عن سعيد بن أبي كرب عن جابر به مرفوعا؛ إلا أن أحمد قال سعيد أو شعيب بن أبي كرب.

وعند الطبراني في موضع آخر⁹ "الأعقاب" بدل "العراقيب"، وهو عند الطحاوي¹⁰ من رواية إسرائيل وسفيان عن أبي إسحاق به.

كأن أبا إسحاق حدث باللفظين معا، أو فسر بعض الرواة أحد اللفظين بآخر فحدث به على سبيل الرواية بالمعنى، فالمتوضئ عند غسل الرجل يستوعب الكعب وبعض العرقوب فيأخذ حكمه.

وتابع أبا إسحاق: سليمان بن كيسان عن سعيد عن جابر عند القاسم بن سلام¹¹، وابن المنذر¹²، وابن غطريف¹³.

قال البوصيري عن إسناد ابن ماجه: وهذا إسناد رجاله ثقات¹⁴.

قلت: وسعيد بن أبي كرب: وثقه أبو زرعة¹⁵، وذكره ابن حبان في الثقات¹⁶.

¹ - السنن: (1/155).

² - المسند: (3/369).

³ - المصنف: (1/32).

⁴ - المسند: (1/474).

⁵ - المسند: (4/52).

⁶ - المعجم الأوسط: (6/12).

⁷ - شرح مشكل الآثار: (10/384).

⁸ - المعجم: (ص:17).

⁹ - المعجم الأوسط: (6/12).

¹⁰ - شرح معاني الآثار: (2/38).

¹¹ - الطهور: (ص:382).

¹² - الأوسط: (2/20).

¹³ - جزء ابن غطريف: 377 (ص:61).

¹⁴ - مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه: (1/66).

¹⁵ - الجرح والتعديل: (8/57).

¹⁶ - (4/286).

وللحديث طريق آخر عن جابر بلفظ: "ويل للأعقاب من النار"، كما رواه سعيد من وجهه الآخر كما تقدم وهو عند: أحمد¹، وقال محققه: "حديث صحيح وهذا إسناد قوي على شرط مسلم"، وابن أبي شيبة²، وأبي عوانة³، وابن عساكر⁴، كلهم من رواية أبي معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان سفيان عن جابر به؛ إلا أبو عوانة فمن رواية مالك بن سعيد عن الأعمش به. وله عدة شواهد من حديث: أبي هريرة⁵، وعبد الله بن عمرو بن العاص⁶، وعائشة، ومعيقب، وخالد وخالد بن الوليد، غيرهم. رضي الله عن الجميع.

وكأن ابن المديني يطلق الجهالة على كل من لم يرو عنه إلا واحدا، لكن هذا روى عنه أكثر من واحد، وعرفه أبو زرعة ووثقه، ولم يرو ما ينكر فيما أعلم، واحتج به بعض الأئمة كما سبق بيانه، فالذي يظهر أن الرجل قد ارتفعت جهالته وثبتت عدالته. والله أعلم.

المطلب الخامس: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن المديني في جرح: "عبد الله بن الوليد المزني":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

عبد الله بن الوليد بن عبد الله بن معقل بن مقرن المزني [ت، س]: «عن بكير بن شهاب، وجامع بن شداد، وعدة، وعنه أبو عاصم، وأبو نعيم، وآخرون، وثقه ابن معين، والنسائي، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وقال ابن المديني: "مجهول لا أعرفه"، قلت: قد عرفه جماعة ووثقوه، فالعبرة بهم»⁷.

الفرع الثاني: نص الإمام علي بن المديني (المتعقب عليه):

قال ابن المديني: «عبد الله بن الوليد؛ الذي كان يكون في بني عجل، مجهول لا أعرفه»¹.

¹ - المسند: (22/ 287 ط: الرسالة).

² - المصنف: (1/ 32).

³ - المستخرج: (1/ 212).

⁴ - المعجم: (2/ 815).

⁵ - متفق عليه؛ أخرجه: البخاري في صحيحه: (1/ 44)، ومسلم في صحيحه: (1/ 214).

⁶ - متفق عليه؛ أخرجه: البخاري في صحيحه: (1/ 22)، ومسلم في صحيحه: (1/ 214). وقد اكتفيت بتخريج هذين

الشاهدين تبيينها على صحة الحديث، واستغناء عن تخريج كل الشواهد المذكورة.

⁷ - الميزان: (2/ 521).

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

«عبد الله بن الوليد المزني : ابن عبد الله بن ابن معقل المزني وجدته من قبل أمه إياس بن عبد، روى عن موسى ابن عبد الله بن يزيد، وعون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، وابن أبي ذئب، روى عنه: إسماعيل بن زكريا، وأبو أحمد الزبيري، وأبو نعيم، سمعت أبي يقول ذلك، قال أبو محمد: وروى عنه أبو عاصم ومحمد بن بشر العبدي وأبو أسامة، ثنا عبد الرحمن قال: ذكر أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين أنه قال: عبد الله بن الوليد المزني: ثقة، نا عبد الرحمن قال سألت أبي عن عبد الله بن الوليد المزني فقال: هو صالح الحديث»².

وقال ابن معين أيضا: من خيار المسلمين³.

وقال العجلي : "كوفي، تابعي، ثقة، روى عنه ابن المبارك، ومحمد بن بشر⁴.
ووثقه النسائي⁵.

وذكره ابن حبان في الثقات⁶، ووثقه ابن حجر⁷.

وقال الإمام أحمد ثنا أبو أحمد ثنا عبد الله بن الوليد العجلي "وكانت له هيئة رأيناها عند حسن"⁸، وقد خرج الترمذي⁹، والنسائي¹⁰ حديثه رغم تشدده، وما كان من غرابة في حديثه فمن بكير بن شهاب فإنه يتفرد كما قال أبو نعيم¹¹.

وقال أبو حاتم عن بكير: "شيخ روي له حديثا واحدا في السؤال عن الرعد"¹.

1 - تهذيب الكمال : (269 /16).

2 - الجرح والتعديل: (188 /4).

3 - معرفة الرجال (رواية ابن محرز عن ابن معين): 102 ترجمة رقم (452).

4 - الثقات: (ص: 283 ط الباز).

5 - تهذيب الكمال: (269 /16). تهذيب التهذيب: (45/5).

6 - الثقات: (5 /7).

7 - تقريب التهذيب: (43 /2).

8 - المسند: (274/1). "والحسن هو ابن حي" كما عند النسائي في الكبرى: (313/5).

9 - الجامع: (294/5).

10 - السنن الكبرى للنسائي (9 /195) حديثه عن جامع بن شداد عن عبد الرحمن بن أبي علقمة عن ابن مسعود: قَالَ: «كَانَ مَعَنَا لَيْلَةً نَأْمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ، حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ حَادِيَانِ» وهو في: المعجم الأوسط (8 /20)، والمعجم الكبير للطبراني (10 /226)، ومعجم أبي يعلى الموصلي (ص: 125) وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله ثقات. مجمع الزوائد للهيثمي: (2 /189).

11 - حلية الأولياء: (304/4).

وقال عنه الترمذي في الموضوع السابق: "حسن غريب".

إن قصة الرعد دون سائر الحديث منكرة وهو عند أحمد وقال محققه: حديث حسن دون قصة الرعد، فقد تفرد بها بكبير بن شهاب، وهو لم يرو عنه سوى اثنين.²
وقال أبو نعيم: غريبٌ من حديث سَعِيدٍ، تَفَرَّدَ بِهِ بِكَبِيرٍ.³

وقال ابن عباس، وعلي، ومجاهد، وعكرمة، وأبو صالح: "الرَّعْدُ مَلِكٌ يَزْجُرُ السَّحَابَ بِصَوْتِهِ"⁴. وهذا أشبه من المرفوع، وروى قصة الرعد أبو الشيخ⁵، وابن أبي الدنيا⁶، وابن جرير الطبري⁷، موقوفة على شهر بن حوشب أيضا، وقد أخذه عن ابن عباس، قال شهر بن حوشب رحمه الله تعالى: «الرعد ملك موكل بالسحاب يسوقه كما يسوق الحادي الإبل، فإذا خالفت سحابة صاح بها، فإذا اشتد غضبه تناثرت من فيه النيران، وهي الصواعق التي رأيتم».

وقول علي ابن المديني: "مجهول لا أعرفه" إنما أسند العلم بذلك إلى نفسه، ولم يجزم بذلك مطلقا عن الجميع، وقد عرفه غيره ووثقوه كما سبق، فهو غير معروف عنده، وتعقب الذهبي محتمل بل هو وجيه.

¹ - تهذيب التهذيب : (430/1). والعبارة الأخيرة لم أجد لها في الجرح والتعديل: (404/2).

² - المسند : (285/4 ط: الرسالة). ولفظه: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ، وَكَانَ يَكُونُ فِي بَيْتِ عَجَلٍ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ شَهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَقْبَلْتُ يَهُودَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، أَخْبِرْنَا عَنِ الرَّعْدِ مَا هُوَ؟ قَالَ: مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُوَكَّلٌ بِالسَّحَابِ مَعَهُ مَخَارِقُ مِنْ نَارٍ يَسُوقُ بِهَا السَّحَابَ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ فَقَالُوا: فَمَا هَذَا الصَّوْتُ الَّذِي نَسْمَعُ؟ قَالَ: رَجْرَجَةٌ بِالسَّحَابِ إِذَا رَجْرَجَتْ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى حَيْثُ أَمَرَ قَالُوا: صَدَقْتَ. فَقَالُوا: فَأَخْبِرْنَا عَمَّا حَزَمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ؟ قَالَ: اشْتَكَى عِرْقَ النَّسَاءِ فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا يُلَاقِيهِ إِلَّا لُحُومَ الْإِبِلِ وَالْبَاقِيَاتِ فَلِذَلِكَ حَزَمَهَا قَالُوا: صَدَقْتَ.

³ - حلية الأولياء: (304/4).

⁴ - تفسير عبد الرزاق: (233/2). تفسير التستري: (ص: 84)، تفسير الطبري _جامع البيان_: (1/338-341 ت شاكر)، أحكام القرآن، الشافعي: (ص: 84)، الأدب المفرد للبخاري: (ص: 252)، السنن الكبرى للبيهقي: (3/506)، مكارم الأخلاق، للخرائطي: (ص: 331)، الدعاء للطبراني: (ص: 307)، العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني: (4/1284)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم: (3/285)، المطر والرعد والبرق، لابن أبي الدنيا: (ص: 96)، معالم التنزيل، للبعوي: (304/4 ط: دار طيبة).

⁵ - العظمة: (4/1284).

⁶ - المطر والرعد والبرق: 105.

⁷ - جامع البيان: (339/1).

المطلب السادس: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام البخاري في جرح " محمد بن شريك":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

محمد بن شريك أبو عثمان المكي [ق]¹: «عن عمرو بن دينار، ذكره البخاري؛ فيه جهالة. قلت: هذا الرجل ليس بمجهول، قد وثقه ابن معين، والإمام أحمد»².

الفرع الثاني: نص الإمام البخاري (المتعقب عليه):

ذكره البخاري: فيه جهالة³.

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

هكذا قال الذهبي وليس صريحا أنه من قول البخاري، ولم أقف عليه من كلام غيره فلا يعرف من جهله صراحة، ومحمد بن شريك قد روى عن الكبار كعمرو بن دينار وابن أبي مليكة، وروى عنه الكبار أيضا؛ وكيع وأبو معاوية الضرير وأبو أسامة وأبو أحمد الزبيري وجعفر بن عون وأبو نعيم⁴. ووثقه ابن معين، وأحمد، وأبو زرعة⁵، والدارقطني⁶، وقال أبو حاتم⁷، والفسوي⁸، والنسائي⁹: لا بأس به.

وذكره ابن حبان في الثقات¹⁰.

وقال الذهبي في موضع آخر: وثقه أبو زرعة وجماعة، وهو مقل¹¹.

¹ - كذا في المطبوع وهو وهم: وإنما أخرج له أبو داود كما ذكر ذلك المزني وصرح به، ورمز له ابن حجر بـرمز أبي داود.

² - ميزان الاعتدال: (3/ 579).

³ - ميزان الاعتدال: (3/ 579).

⁴ - ينظر: الجرح والتعديل: (1/ 285)، تهذيب الكمال: (25/ 370).

⁵ - أقوال هؤلاء الثلاثة في: الجرح والتعديل: (1/ 285).

⁶ - سؤالات البرقاني: (ص: 60).

⁷ - الجرح والتعديل: (1/ 285).

⁸ - المعرفة والتاريخ: (1/ 436).

⁹ - تهذيب الكمال: (25/ 370).

¹⁰ - الثقات: (7/ 419).

¹¹ - تاريخ الإسلام: (9/ 389 ط التوفيقية).

ووثقه ابن حجر¹.

وقد خرج له أبو داود قال: حدثنا محمد بن داود بن صبيح، حدثنا الفضل بن دكين، حدثنا محمد يعني ابن شريك المكي، عن عمرو بن دينار، عن أبي الشعثاء، عن ابن عباس، قال: «كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَأْكُلُونَ أَشْيَاءَ وَيَتْرَكُونَ أَشْيَاءَ تَقْدُرًا»، «فَبَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ، ﷺ أَنْزَلَ كِتَابَهُ، وَأَحَلَّ حَلَالَهُ، وَحَرَّمَ حَرَامَهُ، فَمَا أَحَلَّ فَهُوَ حَالِلٌ، وَمَا حَرَّمَ فَهُوَ حَرَامٌ، وَمَا سَكَتَ عَنْهُ فَهُوَ عَفْوٌ» وتلا: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.²

وأخرجه الحاكم، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"³، وابن أبي حاتم⁴، والطحاوي⁵، والطحاوي⁵، والمقدسي⁶، من عدة أوجه عن الفضل بن دكين عن محمد بن شريك به.

وأخرجه الحاكم⁷ ومن طريقه البيهقي⁸ بطوله من حديث: عبد الله بن الزبير الحميدي حدثنا سفيان سفيان عن عمرو بن دينار قال قلت لجابر بن زيد: إنهم يزعمون أن رسول الله ﷺ نهي عن لحوم الحمر الأهلية زمن خيبر قال: قد كان يقول ذلك الحكم بن عمرو عن رسول الله ﷺ ولكن أبي ذلك البحر يعني ابن عباس وقرأ: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾⁹، وقد كان أهل الجاهلية يتركون أشياء تقذروا فأنزل فأنزل الله تعالى كتابه وبين حلاله وحرامه فما أحل فهو حلال وما حرم فهو حرام وما سكت عنه فهو عفو ثم تلا هذه الآية: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ

¹ - تقريب التهذيب: (2/362).

² - السنن: (4/355).

³ - المستدرک: (4/128).

⁴ - تفسير القرآن: (5/1404).

⁵ - مشكل الآثار: (2/47).

⁶ - الأحاديث المختارة: (9/522).

⁷ - المستدرک: (3/152). وقال الحاكم جابر بن عبد الله بدل "جابر بن زيد" ولعله تصحيف مطبعي وإلا فقد رواه تلميذه

البيهقي عن الحاكم على الصواب.

⁸ - السنن الكبرى: (9/330).

⁹ - سورة الأنعام.

مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ۚ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٥﴾ ثم قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة.

ثم قال البيهقي بعده: فقد أخرج البخاري أوله في الصحيح عن علي بن المديني عن سفيان، ولو علم ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ حرمه تحريماً لم يصر إلى غيره إلا أنه لم يعلمه".

والخبر صحيح موقوف، له شواهد من قول أبي الدرداء، وسلمان، بألفاظ متقاربة، كلها موقوفة ولا يصح رفعها، أشهرها لفظ: "إن الله عز وجل أحلّ حلالاً وحرم حراماً، فما أحل فهو حلال، وما حرم فهو حرام، وما سكت عنه فهو عفو"¹.

أما أن يكون محمد بن شريك مجهولاً فلا، فقد روى عنه الكثير، ووثقه الأئمة، ولم يتكلم فيه أحد بجرح إلا ما ذكره الذهبي عن الإمام البخاري -احتمالاً-، وهو متعقب بقول من وثقه وعرفه واعتمده، أما الخطأ والوهم فلا يسلم منه أحد، وعليه فتعقب الذهبي صحيح لا مرأى فيه.

المطلب السابع: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام أبي حاتم في جرح: "محمد بن مسعود":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

محمد بن مسعود [د]: « عن عبد الرحمن بن مهدي، ذكره ابن أبي حاتم مختصراً؛ مجهول، قلت: ما هو بمجهول، هو العجمي نزيل طرسوس، صدوق كبير المحل، ولكن ما عرفه أبو حاتم»¹.

¹ - ينظر: الجامع للترمذي: (396/5)، وابن ماجه: (1117/2)، والحاكم في المستدرک: (115/4)، والبيهقي في "سننه": (10 / 12)، والطبراني في الكبير: (307-306/6)، وأعل البخاري والترمذي وأبو حاتم رفعه وإنما هو موقوف كما في العلل الكبير: (722/2)، وعلل ابن أبي حاتم: (10/2)، قال الترمذي: ((هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه، وروى سفيان وغيره عن سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عن أبي عثمان قوله، وكأن الحديث الموقوف أصح)).

وقال في "العلل": ((سألت محمداً عن هذا الحديث، فقال: ما أراه محفوظاً، روى سفيان بن عيينة، عن سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عن أبي عثمان، عن سلمان هذا الحديث موقوفاً، وروى سيف بن هارون، عن سليمان مرفوعاً. قال محمد: وسيف بن هارون مقارب الحديث)).

وقال ابن أبي حاتم: ((قال أبي: هذا خطأ؛ رواه الثقات عن التيمي، عن أبي عثمان، عن النَّبِيِّ ﷺ مرسل، ليس فيه سلمان، وهو الصحيح)). وقال الحافظ ابن رجب في "جامع العلوم والحكم" (ص 243): ((قال أحمد: هو منكر، وأنكره ابن معين أيضاً...)).

الفرع الثاني: نص الإمام أبي حاتم (المتعقب عليه):

قال ابن أبي حاتم: «محمد بن مسعود روى عن عبد الرحمن بن مهدي روى عنه... سمعت أبي يقول: هو مجهول»².

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

قلت: لم يذكر الذهبي من وثقه، ولا من روى عنه في الميزان، «فقد حدث عن: عيسى بن يونس، ويحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، وزيد بن الحباب، وعبد الرزاق، وطبقتهم. حدث عنه: أبو داود في (سننه)، وابنه؛ أبو بكر بن أبي داود، وجعفر الفريابي، ومحمد بن وضاح حافظ الأندلس، وحاجب بن أركين، وعبد الله بن محمد بن وهب الدينوري، والحسين بن إسماعيل المحاملي، وأبو العباس السراج، وخلق سواهم»³. ووثقه أبو بكر الخطيب⁴، وقال أبو عمر بن عبد البر: قال ابن وضاح: ما رأيت أعلم بالحديث من محمد بن مسعود.. هو رفيع الشأن، فاضل، ليس بدون أحمد بن حنبل⁵. وقال الذهبي معلقاً: يعني في العمل لا في العلم⁶. وقال أبو القاسم عبد الله بن إبراهيم الأبنودي⁷: لا بأس به⁸. وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات"⁹.

1 - ميزان الاعتدال: (23/3).

2 - الجرح والتعديل: (107/6).

3 - ينظر: تهذيب الكمال: (399/26)، وسير أعلام النبلاء: (240/23)، وتذكرة الحفاظ: (81/2)، تهذيب التهذيب: (389/9).

4 - تاريخ بغداد: 3/301.

5 - تهذيب الكمال: (399/26)، وسير أعلام النبلاء: (240/23).

6 - العبر في خبر من غير (1/354).

7 - الأبنودي: الحافظ الإمام أبو القاسم عبد الله بن إبراهيم بن يوسف الجرجاني، وأبندون من قرى جرجان، حدث عن أبي خليفة الجمحي والحسن بن سفيان وأبي يعلى الموصلي ومحمد بن الحسن بن قتيبة وطبقتهم، وعنه أبو بكر البرقاني وأبو العلاء الواسطي وآخرون، قال الخطيب: كان ثقة ثبتاً له تصانيف، وكان عسراً في الحديث، قال الحاكم: كان أحد أركان الحديث، وقال البرقاني: كان محدثاً زاهداً متقللاً من الدنيا، ترجمته في: تاريخ بغداد: (9/407، 408)، تذكرة الحفاظ (3/103)، العبر: (2/347)، البداية والنهاية: (11/294)، طبقات الحفاظ: (380، 381)، شذرات الذهب: (3/66).

8 - تاريخ بغداد: (3/301).

9 - (9/126).

وقال مسلمة بن قاسم: كان عالما بالحديث¹.

وقال الذهبي في موضع آخر: «محمد بن مسعود عن عبد الرحمن بن مهدي مجهول، قلت: أظنه العجمي ثقة صالح»².

وقال أيضا: «محمد بن مسعود بن يوسف العجمي الإمام أبو جعفر نزيل طرسوس عن عيسى بن يونس ويحيى القطان وعنه أبو داود وابن صاعد والمحملي ثقة قدوة د»³.

وقال أيضا: «الإمام، القدوة، الحافظ، أبو جعفر ابن العجمي، الطرسوسي، شيخ الثغر في زمانه»⁴.

وقال أيضا: «ارتحل إلى عبد الرزاق وأمعن في هذا الشأن وبرز فيه»⁵.

وللمغاربة عنه أسئلة عن الرجال والعلل؛ قاله ابن حجر⁶، ثم ذكر أن أبا حاتم فرق بينهما، وذكره تمييزا، ولم أر ذلك في كتاب ابن أبي حاتم، ولا فرق بينهما أحد فيما أعلم، ثم عاد وقال في موضع آخر: «محمد بن مسعود بن يوسف النيسابوري أبو جعفر بن العجمي، نزيل طرسوس والمصيصة: ثقة عارف، من الحادية عشرة مات سنة سبع وأربعين، ومحمد بن مسعود: عن عبد الرحمن بن مهدي، قال أبو حاتم: مجهول، من الحادية عشرة، قلت: وأظنه الذي قبله»⁷.

قلت: بل هو جزما على ما سلف بيانه إذ لا أحد فرق بينهما بل هما واحد عند الجميع، وقد روى عنه أئمة ثقات واعتمده أبو داود، فلا يجهل بل اشتهر عند المغاربة أكثر لذلك لم يعرفه أبو حاتم، وبهذا فتعقب الذهبي في محله.

خلاصة المبحث: بلغ عدد التعقبات في هذا المبحث: سبع تعقبات أصاب في جميعها.

— أصاب الذهبي في تعقبه على أبي حاتم في تجهيله بعض الرواة في أربع مناسبات وهي التراجع

الآتية: حجية بن عدي، وبشر بن ثابت، والزيير بن جنادة، ومحمد بن مسعود.

— كما أصاب لما رد تجهيل علي ابن المديني ل: سعيد بن أبي كرب، عبد الله بن لوليد المزني.

¹ - إكمال تهذيب الكمال: (10/ 334)، تهذيب التهذيب: (9/ 389).

² - المغني في الضعفاء: (ص: 310).

³ - الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: (2/ 110).

⁴ - سير أعلام النبلاء: (12/ 249).

⁵ - تذكرة الحفاظ: (2/ 81).

⁶ - تهذيب التهذيب: (9/ 389).

⁷ - تقريب التهذيب (2/ 132).

— وذكر الإمام البخاري محمد بن شريك بجهالة وقد وثقه جماعة فتعقبه الذهبي.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الثاني: تعقبات الحافظ الذهبي المتعلقة بجوارح "الضبط".

تكلمت في هذا الفصل عن تعقبات الحافظ الذهبي على الأئمة حين تكلموا في رواية بسبب اختلال ضبطهم، سواء فسروا الجرح أم لا؛ ويتعلق الأمر بمن تكلم فيه بسبب الوهم والخطأ وسوء الحفظ، أو بمن أوردتهم الأئمة في كتب "الضعفاء".

المبحث الأول: تعقبات الذهبي في الرواة المتكلم فيهم بسبب "الوهم" و"سوء الحفظ":

لقد رد الحافظ الذهبي على بعض الأئمة ترحيهم لرواة بسبب الخطأ أو الوهم أو سوء الحفظ، فيبين أن ذلك مما لا يؤثر فيهم وأنه جرح تفرد به أحدهم دون غيره ممن ثبتهم أو صدقهم في حديثهم، أو كان تليينهم مما لا يوجب الرد مطلقاً.

المطلب الأول: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام العقيلي في جرح: "أشعث بن عبد الله ابن جابر الحداني":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

أشعث بن عبد الله بن جابر الحداني البصري الأعمى، أبو عبد الله [صح] [عو]: «عن أنس والحسن وابن سيرين، وعنه سبطه نصر بن علي الجهضمي الكبير، ومعمر، وشعبة، ويحيى القطان، والأنصاري، وثقه النسائي وغيره، وقال عبد الغني الأزدي: هو أشعث بن جابر، وأشعث ابن عبد الله، وأشعث الأعمى، وأشعث الأزدي، وأشعث الحملي، وقد أورده العقيلي في الضعفاء، وقال: "في حديثه وهم، وقال: حدثنا إسحاق، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الأشعث، عن الحسن، عن عبد الله بن معقل، قال: قال رسول الله ﷺ: "لا يبولن أحدكم في مستحمة ثم يتوضأ فيه فإن عامة الوسواس منه"¹، ورواه ابن المبارك عن معمر.

¹ - الضعفاء الكبير: (29/1).

قلت: قول العقيلي في حديثه وهم، ليس بمسلم إليه، وأنا أتعجب كيف لم يخرج له البخاري ومسلم»¹.

الفرع الثاني: نص الإمام العقيلي (المتعقب عليه):

قال الإمام العقيلي: « في حديثه وهم، حدثنا إسحاق عن عبد الرزاق عن معمر قال: أخبرني الأشعث عن الحسن عن عبد الله بن مغفل قال: قال رسول الله ﷺ: « لا يبولن أحدكم في مستحمة ثم يتوضأ فيه فإن عامة الوسواس منه»، حدثنا أحمد بن محمد بن عاصم حدثنا علي بن عبد الله بن جعفر المديني قال: حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن الحسن بن ذكوان عن الحسن عن عبد الله بن مغفل قال: « نهي رسول الله ﷺ عن البول في المغتسل » قال يحيى: قيل له: أسمعته من الحسن؟ قال: لا .

حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا شبابة قال: حدثنا شعبة عن قتادة عن عقبة بن صهبان قال: سمعت عبد الله بن مغفل يقول: « البول في المغتسل يأخذ منه الوسواس » حديث شعبة أولى، ولعل حسن بن ذكوان أخذه عن أشعث الحدادي»².

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

أما الحديث الذي ساقه العقيلي في ترجمة أشعث: الأشعث عن الحسن عن عبد الله بن مغفل قال: قال رسول الله ﷺ: « لا يبولن أحدكم في مستحمة ثم يتوضأ فيه فإن عامة الوسواس منه». فأخرجه الترمذي في الجامع بالإسناد نفسه³، وقال: "هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث أشعث"، وأخرجه النسائي⁴، وأبو داود⁵، والحاكم⁶، وأحمد⁷، والبخاري⁸ من طرق:...

¹ - ميزان الاعتدال: (177/1).

² - الضعفاء الكبير: (29/1).

³ - الجامع: (33-32/1).

⁴ - السنن: (34/1)، والكبرى: (85/1).

⁵ - السنن: (7/1).

⁶ - المستدرک: (167/1 و185).

⁷ - المسند: (177/34 ط: الرسالة) وقال محققو المسند: صحيح لغيره دون العبارة الأخيرة، وهو موقوف.

⁸ - التاريخ الكبير: (429/1).

... عن عبد الله ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه: ابن ماجه¹، وعبد الرزاق²، وعبد بن حميد³، وابن الجارود⁴، والطبراني⁵، من طريق عبد عبد الرزاق عن معمر عن أشعث به.

وقال الإمام الترمذي: حدثنا علي بن حجر، أخبرنا ابن المبارك عن معمر عن أشعث عن الحسن عن عبد الله بن مغفل أن رسول الله ﷺ نهى أن يبول الرجل في مستحمة وقال: «إِنَّ عَامَّةَ الْوَسْوَاسِ مِنْهُ»، سألت محمدا عن هذا الحديث فقال: لا يعرف هذا الحديث إلا من هذا الوجه، ويرون أنّ أشعث هذا هو ابن جابر الحُدَّائِيُّ، وروى معمر فقال: عن أشعث بن عبد الله عن الحسن⁶.

فقول البخاري: "لا يعرف هذا الحديث إلا من هذا الوجه"، يفسره كلام تلميذه الترمذي لما قال: غريب لا نعرفه مرفوعا إلا من حديث أشعث؛ أي: لا يرفعه إلا الأشعث، لذلك أعلّ العقبلي رفعه بحديث شعبة إذ وقفه على عبد بن مغفل -رضي الله عنه- لأن شعبة أحفظ وأضبط، وكذا رواه الحاكم من طريق يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن عقبة بن صهبان عن عبد الله بن مغفل قال: "نهى -أو زجر- أن يبأل في المغتسل"⁷، ورواه أحمد⁸، أيضا عن أشعث عن الحسن عن عبد الله بن مغفل قال "نهى رسول الله ﷺ... الحديث"،.

وصيغة نهى أو زجر من الصحابي محمولة على الرفع كما هو مقرر في هذا الفن⁹، وإنما الموقوف منه منه العبارة الثانية: "إن عامة الوسواس منه"؛ كما روى ذلك شعبة عن قتادة عن ابن مغفل

1 - السنن: (111/1).

2 - المصنف: (255/1).

3 - المنتخب من المسند: (181).

4 - المنتقى: (21).

5 - المعجم الأوسط: (230/3).

6 - العلل الكبير: (29/1).

7 - المستدرک: (185/1).

8 - المسند: (177/34 ط: الرسالة).

9 - قاله مغلطي في شرح سنن ابن ماجه: (84/1).

موقوفاً: "البول في المغتسل يأخذ منه الوسواس"، وفي لفظ: أنّ ابن مغفل سئل عن الرجل يبول في مغتسله فقال: "يخاف منه الوسواس"¹.

والصواب أن العبارة الأولى مرفوعة يدل عليها قول عبد الله بن مغفل "نهي، أو زجر.. لأن لها حكم الرفع، والعبارة الثانية من الحديث موقوفة على ابن مغفل فهي شارحة معللة للنهي الوارد، لكن أشعث جمعها في متن واحد فأوهم أنه من المرفوع كله، فنسبه بعضهم إلى الوهم فكان هذا منه دون سائر ما روى؛ فإن الأئمة قد وثقوه:

قال يحيى: "ثقة بصير"².

ونقل الخطيب أنه قال: ثقة ثبت.³

ووثقه النسائي⁴، وقال أحمد: ما أرى به بأساً⁵، ما أعلم إلا خيراً⁶.

وقال البزار: "ليس به بأس مستقيم الحديث" وفرق بين الحداني هذا وبين أشعث الأعمى فقال فيه: لين الحديث⁷.

وقال ابن حبان في "الثقات": ما أراه سمع من أنس⁸.

قال الدارقطني: يعتبر به⁹.

وقال الذهبي أيضاً: ثقة¹⁰، وقال: ثقة؛ قال العقيلي: "في حديثه وهم"¹¹.

وقال أيضاً: صدوق، قال العقيلي في حديثه وهم، ووثقه س¹².

وقال: صالح الحديث، وحديثه عن أنس في سنن أبي داود¹³.

1 - أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: (112/1)، والبيهقي في السنن: (160/1).

2 - الجرح والتعديل: (15/4).

3 - موضح أوهام الجمع والتفريق: (227/1).

4 - تهذيب الكمال: (272/3).

5 - العلل: (3190).

6 - العلل: (3457).

7 - تهذيب التهذيب: (355/1).

8 - الثقات: (43/6).

9 - سؤالات البرقاني: (17).

10 - الكاشف: (35/1). من تكلم فيه وهو موثق أو صالح الحديث: 115.

11 - ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق: 48.

12 - المغني: (91/1).

13 - السير: (275/6)، والتاريخ: (71/9).

وقال: ثقة له أوهام.¹

وأشعث قد روى عنه شعبة والقطان فحسبك بهؤلاء جلالة ومعرفة وعلماء، ثم من هو الثقة الذي لا يخطيء؟، ويقال أيضا: إن قصد العقيلي أنه قد وهم في هذا الحديث بعينه كما بينا سابقا؛ ربما سلم له ذلك، فيقال كما قال الذهبي: ثقة له أوهام، وإن عنى مطلقا فتعقب الذهبي في محله. والله أعلم بالصواب.

المطلب الثاني: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن حبان في جرح "الحسن بن الحكم":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

الحسن بن الحكم [د، ت] النخعي الكوفي: «عن إبراهيم والشعبي وجماعة. وعنه أبو أسامة، والخريبي، وغيرهما، وثقه ابن معين. وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وتكلم فيه ابن حبان، فقال: "يخطئ كثيرا ويهم شديدا، لا يعجبني الاحتجاج بخبره إذا انفرد".

حدثنا أبو يعلى، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا يحيى بن زكريا النخعي، حدثنا الحسن بن الحكم، عن أبي بردة، سمعت عبد الله بن يزيد الخطمي، سمعت رسول الله ﷺ يقول: "عذاب أمي في دنياها". إسماعيل بن زكريا، عن الحسن بن الحكم، عن عدى بن ثابت، عن أبي حازم، عن أبي هريرة - مرفوعا: "من بدا جفا، ومن تبع الصيد غفل.. الحديث."²

الفرع الثاني: نص الإمام (المتعقب عليه): (الإمام ابن حبان):

قال: «... من أهل الكوفة، يروي عن عدى بن ثابت والكوفيين روى عنه أهل بلده يخطئ كثيرا ويهم شديدا، لا يعجبني الاحتجاج بخبره إذا انفرد، روى عن عدي ابن أبي ثابت عن أبي حازم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: " من بدا جفا، ومن تبع الصيد غفل، ومن أتى أبواب السلطان افتتن، وما ازداد عبد من السلطان قريبا ".

¹ - ديوان الضعفاء والمتروكين، وخلق من المجهولين، وثقات فيهم لين: 55.

² - ميزان الاعتدال: (321/1).

حدثناه الحسن بن سفيان ثنا أبو الربيع الزهراني ثنا إسماعيل بن زكريا عن الحسن بن الحكم النخعي قال الحسن بن سفيان في كتابي "إلا ازداد من الله عز وجل بعدا"، ولم يتكلم به أبو الربيع وقال: دع هذا الكلام.

وروى عن أبي بردة بن أبي موسى قال سمعت عبد الله بن يزيد الخطمي يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "عذاب أمي في دنياها".

حدثناه أبو يعلى ثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا يحيى بن زكريا بن إبراهيم بن سويد النخعي ثنا الحسن بن الحكم عن أبي بردة.. هذان الخبران بهاتين اللفظتين باطلان¹. اهـ كلامه.

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

أما الحديث الأول الذي ذكره الذهبي وهو الثاني عند ابن حبان فأخرجه:

الحاكم² والطبراني³، وقال: "لم يرو هذا الحديث عن الحسن بن الحكم إلا يحيى بن زكريا بن إبراهيم بن سويد تفرد به عثمان بن أبي شيبة". وقال الهيثمي: رجاله ثقات⁴.

وأخرجه الحاكم⁵، أيضا بنحوه ولفظه: "إن عذاب هذه الأمة جعل في دنياها"؛ قال: حدثنا علي بن حمشاد العدل ثنا أحمد بن محمد بن عاصم الرازي ثنا ابن نمير و يحيى بن أيوب و أبو موسى الأنصاري و منصور بن أبي مزاحم و محمد بن الصباح قالوا: ثنا أبو بكر بن عياش.. وأخبرني عبد الله بن محمد بن موسى ثنا محمد بن أيوب عن الحسن بن محمد الطيالسي ثنا أبو بكر بن عياش.. وحدثنا علي بن عيسى ثنا إبراهيم بن أبي طالب ثنا شجاع بن مخلد و إسماعيل بن سالم قالوا: حدثنا أبو بكر عن أبي حصين، وفي حديث إسماعيل بن سالم: ثنا أبو حصين عن أبي بردة قال: "كنت جالسا عند عبيد الله بن زياد فأتني برؤوس الخوارج كلما جاء رأس قلت: إلى النار فقال عبد الله بن يزيد الأنصاري: أولا تعلم يا ابن أخي إني سمعت رسول الله ﷺ يقول:..

¹ - المجرحين: (233/1).

² - المستدرک: (114/1).

³ - المعجم الأوسط: (163/7)، وفي الصغير: (123/2).

⁴ - في الجمع: (224/7).

⁵ - المستدرک: (113/1).

الحديث. ثم قال: " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولا أعلم له علة، ولم يخرجاه وله شاهد صحيح ". انتهى قول الحاكم.

ولفظه أيضا عند ابن أبي حاتم من حديث أبي بكر ابن عياش هذا: " **جُعِلَ عَذَابُ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي السَّيْفِ** " ¹.

وأخرجه القضاعي ² من طريق: حسين بن داود حدثنا أبو بكر بن عياش ثني أبو حصين عن أبي بردة قال : كنت جالسا عند عبید الله بن زياد فأتي برؤوس الخوارج... به.

وعزاه ابن حجر ³ للبغوي أيضا من طريق ابن عياش به.

وأخرجه البخاري ⁴ من طريق: ابن خثيم أنه سمع محمدا سمع أبا بردة يحدث عمر سمع أباه سمع النبي ﷺ قال: " **إن أمتي أمة مرحومة جعل عذابها بأيديها في الدنيا** "، فكتبه عمر.

وقال البخاري أيضا: " قال لي محمد بن حوشب حدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حصين عن أبي بردة كنت عند ابن زياد فقال عبد الله بن يزيد سمعت النبي ﷺ .. الخبر.

وهنا أثبت البخاري سماع ابن يزيد من النبي ﷺ وكذلك من طريق عبید الله بن موسى عن طلحة بن يحيى عن أبي بردة، و يزيد بن سعيد عن عبد الملك بن عمير عن أبي بردة.

وأخرجه البيهقي ⁵ من طريق الحاكم من حديث إسماعيل بن سالم عن أبي بكر بن عياش..، ثم قال: **تابعه الحسن بن الحكم النخعي عن أبي بردة.**

إذن: لم يتفرد الحسن بن الحكم بهذا الحديث، فقد تابعه أبو الحصين كما عند الحاكم والبخاري كما سبق، وزاد البخاري ⁶ أيضا: سعيد بن أبي بردة، وعون بن عبد الله، وعمرو بن قيس السكوني وعبد الملك بن عمير، وطلحة بن يحيى.

وتابعهما - الحسن وأبو الحصين - في سياق القصة كل من: حميد، ورياح بن الحارث، وبريد عن أبي بردة، لكنهم قالوا عن أبي بردة عن رجل من الأنصار عن أبيه عن النبي ﷺ بهذا.

وقال أبو وهب؛ ومعاوية بن إسحاق، وليث عن أبي بردة عن أبيه عن النبي ﷺ .. نحوه.

¹ - العلل: (191/2 ط: سعد الحميد).

² - مسند الشهاب: (115/2).

³ - الإصابة: (267/4).

⁴ - التاريخ الكبير: (1/37-40).

⁵ - شعب الإيمان: (12/142).

⁶ - التاريخ الكبير: (1/37-38).

قال أبو عبد الله: "ألفاظهم مختلفة إلا أن المعنى قريب، والخبر عن النبي ﷺ في الشفاعة وإن قوما يعذبون ثم يخرجون أكثر وأبين وأشهر"¹.

وقال أيضا: لما ساق الأسانيد السابقة عن أبي بردة كنت عند ابن زياد فقال عبد الله بن يزيد سمعت النبي ﷺ، ... قال: "ويروى عن طلحة بن يحيى وعبد الملك بن عمير ومحمد بن إسحاق بن طلحة وعمارة القرشي وسعيد بن أبي بردة وعمرو بن قيس والبختري بن المختار ومعاوية بن إسحاق وليث والوليد بن عيسى أبو وهب عن أبي بردة عن أخيه عن النبي ﷺ وفي أسانيدنا نظر والأول أشبه والخبر عن النبي ﷺ في الشفاعة وأن قوما يعذبون ثم يخرجون أكثر وأبين"².

قلت: وهذا الاختلاف الواقع عن أبي بردة هل هو عن عبد الله بن يزيد عن النبي ﷺ أو عن أبي بردة عن رجل من الأنصار، ويشبه أن يكون هذا الرجل المبهم هو ابن يزيد الصحابي خاصة أن في بعض الطرق ذكروا أنه ممن صحب النبي ﷺ، رغم أن أبا حاتم لم يقض أيهما أرجح، لما ذكر الاختلاف عن أبي بردة³، وهذا لأنه لم يجزم بسماع ابن يزيد من النبي ﷺ لأنه كان صغيرا قال أبو حاتم: وإنما يحدث عبد الله بن يزيد عن البراء، وعن أبي أيوب، وعن زيد بن ثابت؛ فهذا يدل على صغره!⁴.

وكلام الإمام البخاري يوحي أن الحديث ثابت وإنما فيه الصحيح والأصح لمرجحات اقتزنت بالخبر تفضي إلى تقديمها على غيرها من الأخبار في هذا الباب⁵، وإنما استنكر ابن حبان هذا الخبر لأنه مخالف للأشهر من الأخبار عن النبي ﷺ في تعذيب أهل المعاصي في الآخرة بقدر معصيتهم، وهو ما دلت عليه الكثير من الأخبار، وكأنه عام مخصوص، وهذا الخبر فرد غريب في بابه، مما يستنكر عادة خاصة مع المخالفة.

أما الحديث الثاني:

¹ - التاريخ الكبير: (38/1)

² - التاريخ الأوسط: (101/1).

³ - العلل: (191/2) ط: سعد الحميد).

⁴ - المصدر نفسه: (191/2).

⁵ - ينظر أخبار تعذيب أهل المعاصي بالنار ثم إخراجهم منها وأخبار الشفاعة في: أصول السنة للإمام أحمد: (72)، الاعتقاد للبيهقي: (85، 86)، شرح الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي: (267)، فتح الباري: (68/1).

الحكم عن عدي بن أبي ثابت عن أبي حازم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: " من بدا جفا، ومن تبع الصيد غفل، ومن أتى أبواب السلطان افتتن، .. ". فأخرجه: أبو يعلى¹ والبخاري²، وقال: " وهذا الحديث رواه شريك، عن الحسن بن الحكم، عن عدي بن ثابت، عن البراء.. وقال إسماعيل عن الحسن، عن عدي، عن أبي حازم والحسن ليس بالحافظ ". وقال البيهقي³: " وَالْمَحْفُوظُ مَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، فِي كِتَابِ السُّنَنِ⁴، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، نَا الْحَسَنُ بْنُ الْحَكَمِ النَّخَعِيُّ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ شَيْخٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمَعْنَاهُ قَالَ: " وَمَنْ لَزِمَ السُّلْطَانَ افْتَتِنَ، وَمَا زَادَ عَبْدٌ مِنَ السُّلْطَانِ، إِلَّا دُنُوًّا إِلَّا زَادَ مِنَ اللَّهِ بُعْدًا " .

وقال الترمذي: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنِ الْبَرَاءِ رَفَعَهُ قَالَ: مِنْ بَدَا جَفَا. سألت مُحَمَّدًا عن هذا الحديث فقال: " إنما يروي هذا الحسن بن الحكم عن عدي بن ثابت عن أبي حازم عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ. ويقولون عن أبي حازم، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَكَأَنَّهُ يَعِدُ حَدِيثَ شَرِيكٍ مَحْفُوظًا"⁵.

وقال ابن أبي حاتم: وسألت أبي عن حديث؛ رواه إسماعيل بن زكريا - فذكر السند المتقدم - قال أبي: كذا رواه، ورواه غيره، عن الحسن بن الحكم، عن عدي بن ثابت، عن رجل من الأنصار، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، وهو أشبه⁶. وعلة الحديث هو إسماعيل بن زكريا فقد قال ابن عدي: " وهذا الحديث لا أعلم يرويه هكذا غير إسماعيل بن زكريا"⁷.

وقد خالف إسماعيل: يعلى ومحمد ابنا عبيد الطنافسيان فأجمعا شيخ عدي بن ثابت، كما عند أحمد⁸.

1 - المسند: (215/3).

2 - المسند: (144/17).

3 - الشعب: (27/12).

4 - السنن: (111/3).

5 - العلل الكبير: (329-328/1).

6 - العلل: (246/2).

7 - الكامل: (177/1).

8 - المسند: (440/2)، ينظر أيضا: أحاديث معلقة ظاهرها الصحة: ص: 421.

وبهذا يظهر: أن العهدة في هذا الحديث على إسماعيل فقد خالف أصحاب الحسن في سياقه، ثم إن البخاري لم يعد حديث إسماعيل عن شريك عن الحسن بن الحكم محفوظاً؛ كأن العهدة فيه عليه، لأن الحسن وثقه أحمد، وابن معين، وقال فيه أبو حاتم المتشدد: "صالح الحديث"¹؛ كأن الوهم ممن روى عنه.

وقال الذهبي في موضع آخر: الحسن بن الحكم النخعي: عن أبي بردة وغيره تكلم فيه ابن حبان ووثقه ابن معين وأبو حاتم.²

وقد اقتصر على قول أبي حاتم في الكاشف³، والتاريخ⁴، ولعل هذا هو الحكم المستقر عنده في الحسن بن الحكم.

وقول ابن حبان: "يخطئ كثيرا ويهم شديدا، لا يعجبني الاحتجاج بخبره إذا انفرد" شديد في الحسن بن الحكم؛ لأن من يخطئ ويهم كثيرا فهو سيء الحفظ حظه أن يكون مجروحاً، حتى وإن عاد واستدرك بقوله: "لا يعجبني الاحتجاج بخبره إذا انفرد" الذي يدل أنه صدوق يعتبر به ولا يقبل ما يتفرد به، فالحال كذلك هنا لأنه لم يتفرد بتلك الأخبار التي ساقها ابن حبان في ترجمته على أنها منكرات وأوهاما، فليست العهدة عليه إنما الخطأ ممن روى عنه كإسماعيل بن زكريا الذي رجح البخاري و أبو حاتم رواية غيره عن الحسن.

ومن خلال ما سبق يظهر أن قول ابن حبان فيه نظراً، فيكون تعقب الذهبي صحيحاً على التفصيل المذكور.

¹ - الجرح والتعديل: ((13/5)، وتاريخ أسماء الثقات، ابن شاهين: 10.

² - المغني: (158/1).

³ - (324/1).

⁴ - (107/9).

المطلب الثالث: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن حبان في جرح: "بهز بن حكيم":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة، أبو عبد الملك القشيري البصري [عو] « عن أبيه، عن جده، وله عن زرارة بن أوثي، وعنه سفيان، وحماد بن زيد، ويحيى القطان، ومكي، وخلق... وقال ابن حبان: "كان يخطئ كثيرا، فأما أحمد وإسحاق فاحتجا به، وتركه جماعة من أئمتنا". قلت: ما تركه عالم قط، إنما توقفوا في الاحتجاج به، ثم قال: ولولا حديثه: "إنا آخذوها وشطر ماله عزمة من عزمات ربنا"، لأدخلناه في الثقات، وهو ممن أستخير الله فيه"، وقال الحاكم: ثقة، إنما أسقط من الصحيح، لأن روايته عن أبيه عن جده شاذة لا متابِع له عليها. وقال أبو داود: هو حجة عندي.

ابن المبارك، عن معمر، عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده أن رسول الله ﷺ: "حبس ناسا في تهمة ثم خلى سبيلهم".

عبد المجيد بن أبي راود، حدثنا معمر، عن الزهري، حدثني رجل من بني قشير يقال له بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده - أن رسول الله ﷺ قال: "في كل ذود سائمة الصدقة"¹.

الفرع الثاني: نص الإمام ابن حبان (المتعقب عليه):

قال: « بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري: من أهل البصرة، يروى عن أبيه عن جده، روى عنه الثوري وحماد بن سلمة، كان يخطئ كثيرا، فأما أحمد بن حنبل وإسحاق بن إبراهيم [رحمهما الله] فهما يحتجان به ويرويان عنه، وتركه جماعة من أئمتنا ولولا حديث: "إنا آخذوه وشطر إبله عزمة من عزمات ربنا" لأدخلناه في الثقات وهو ممن أستخير الله [عز وجل] فيه»².

¹ - ميزان الاعتدال: (353/1).

² - المحروحين: (194/1).

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

لقد عُلم أن ابن حبان إذا استغرب حديثاً لراوي جرحه به، وإن كان إسناده جيداً قد احتج برواياته الأئمة، وربما قلده غيره في بعض أحكامه، وبهز ثقة عند أكثرهم أما ما استغربه الأئمة من حديثه وهي الثلاثة التي ذكرها الذهبي فالجواب عنها كالآتي:

من حيث الإجمال:

01/ توثيق أكثر الأئمة له خاصة المتشددين منهم كيجي والنسائي، ومن تكلم فيه لا يتعدى أن يكون من باب التفرد عن أبيه عن جده في أصل الإسناد.

02/ قول ابن عدي وهو من أهل السير للمرويات وقد قال عن أحاديثه: لم أجد له حديثاً منكراً.

03/ ليس من شرط الثقة أن لا يخطئ، وإن أخطأ في حديث أو حديثين لا يلزم هدر رواياته كلها. قال الذهبي: « له نسخة حسنة عن أبيه عن جده، .. _ وقال بعد مقولة ابن حبان السابقة _ : على أبي حاتم البستي في قوله هذا مأخوذات:

إحداهما قوله: كان يخطئ كثيراً وإنما يعرف خطأ الرجل بمخالفة رفاقه له، وهذا فانفرد بالنسخة المذكورة وما شاركه فيها، ولا له في عامتها رفيق، فمن أين لك أنه أخطأ.

الثاني قولك: تركه جماعة، فما علمت أحداً تركه أبداً، بل قد يتركون الاحتجاج بخبره، فهلا أفصحت بالحق.

الثالث ولولا حديث: "إنا آخذوها"، فهو حديث انفرد به بهز أصلاً ورأساً، وقال به بعض المجتهدين، .. وحديثه قريب من الصحة»¹.

من حيث التفصيل:

لقد ساق له ابن حبان والذهبي تبعاً جملة من الأخبار التي استدلت بها الإمام البستي في كلامه المتقدم على ضعف بهز بن حكيم، والجواب عنها كالآتي:

أما الحديث الأول: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « فِي كُلِّ سَائِمَةٍ إِبِلٌ فِي أَرْبَعِينَ بَنْتُ لَبُونٍ، وَلَا يُفَرَّقُ إِبِلٌ عَنْ حِسَابِهَا مَنْ أَعْطَاهَا مُؤَبَّجًا - قَالَ ابْنُ الْعَلَاءِ مُؤَبَّجًا بِهَا - فَلَهُ أَجْرُهَا، وَمَنْ مَنَعَهَا فَإِنَّا آخِذُوهَا وَشَطْرُ مَالِهِ، عَزْمَةٌ مِنْ عَزَمَاتِ رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ، لَيْسَ لِأَلِ مُحَمَّدٍ مِنْهَا شَيْءٌ».

¹ - تاريخ الإسلام: (79/9).

وَفِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ: " وَشَطْرَ إِبْلِهِ "

فَأَخْرَجَهُ: أَبُو دَاوُدَ¹، مِنْ حَدِيثِ حَمَادِ بْنِ زَيْدٍ، وَالنَّسَائِيِّ²، مِنْ حَدِيثِ مَعْتَمِرِ الْقَطَانَ، وَأَحْمَدَ³، مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَلِيَّةٍ وَيُحْيَى الْقَطَانَ، وَالْحَاكِمَ⁴، وَقَالَ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ، وَابْنَ خَزِيمَةَ⁵، مِنْ حَدِيثِ يُحْيَى الْقَطَانَ، وَالِدَارِمِيَّ⁶ مِنْ حَدِيثِ: النَّضْرِ بْنِ شَمِيلٍ، وَابْنَ أَبِي شَيْبَةَ⁷، مِنْ حَدِيثِ ابْنِ الْمُبَارَكِ، وَابْنَ الْجَارُودِ⁸، وَابْنِ الْبَيْهَقِيِّ⁹، وَالطَّرْبَانِيَّ فِي الْكَبِيرِ¹⁰: مِنْ حَدِيثِ ابْنِ الْمُبَارَكِ وَأَبُو أُسَامَةَ وَيَزِيدَ وَيَزِيدَ بْنَ هَارُونَ وَالنَّضْرَ بْنَ شَمِيلٍ عَنْ بَهْزٍ، بِهِ.

وَقَالَ النَّوَوِيُّ عَنْ رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ: وَإِسْنَادُهُ إِلَى بَهْزٍ صَحِيحٌ¹¹.

وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْهَادِي مَتَعْقِبًا ابْنَ حَبَانَ مَا تَكَلَّمَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: " وَفِيمَا قَالَهُ — ابْنُ حَبَانَ — نَظَرَ، بَلْ هَذَا الْحَدِيثُ صَحِيحٌ"¹² وَقَالَ أَيْضًا: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ بَلْ صَحِيحٌ¹³.

وَقَالَ ابْنُ الْقَيْمِ: " وَقَوْلُ ابْنِ حَبَانَ لَوْلَا حَدِيثُهُ هَذَا لَأَدْخَلْنَاهُ فِي الثَّقَاتِ، كَلَامٌ سَاقِطٌ جَدًّا؛ فَإِنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ لُضْعْفِهِ سَبَبٌ إِلَّا رِوَايَتُهُ هَذَا الْحَدِيثِ، وَهَذَا الْحَدِيثُ إِنَّمَا رَدَّ لُضْعْفَهُ كَانَ هَذَا دَوْرًا بَاطِلًا، وَلَيْسَ فِي رِوَايَتِهِ لِهَذَا مَا يُوْجِبُ لُضْعْفَهُ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَخَالَفْ فِيهِ الثَّقَاتُ"¹⁴.

وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ السَّبْتِيُّ¹⁵: إِسْنَادُ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ: صَحِيحٌ¹.

1 - السنن: (101/2).

2 - السنن: (335/1 - 336 و 339) وفي " الكبرى (2/2 و 1/3).

3 - المسند: (2/4 و 4).

4 - المستدرک: (398/1).

5 - الصحيح: (18/4).

6 - المسند: (396/1).

7 - المصنف: (10/4).

8 - المنتقى: (174).

9 - السنن الكبرى: (105/4).

10 - المعجم الكبير: (411/19).

11 - الخلاصة: (1079/2).

12 - المحرر في الحديث: (338/1).

13 - تنقيح التحقيق: (141/3).

14 - تهذيب السنن: (455/4).

15 - سبقت ترجمته في الباب الأول في الفصل الثاني في المطلب الثاني.

إلا أن الذهبي قال: هَذَا الْحَدِيثُ مِمَّا أَنْكَرَ عَلَيَّ بِهَزْءٍ²، لكن يعكر عليه أنه نقل عن ابن عدي - كما تقدم - متعقبا به ابن حبان أنه قال: "لم أجد له حديثا منكرا، وزاد: صدوق فيه لين وحديثه حسن"، والحديث صححه من سبق ذكرهم، وحسنه الألباني³.
وقول الذهبي: "هذا مما أنكر على بهز" لا يعني الإقرار على ذلك وإنما نبه أن بعض الأئمة استنكره من حديث بهز وهو كذلك على ما سبق من قول ابن حبان، وبهذا فإن الحديث صحيح؛ وإنما اختلفوا في القول به، أو أنه مؤول، أو منسوخ.⁴

أما قول الشافعي رحمه الله - والذي يشبه أن يكون ابن حبان قد قلده في ذلك -: "ليس بحجة وهذا الحديث لا يشبه أهل العلم بالحديث ولو ثبت لقلنا به"⁵؛ فقد قال ابن حجر: كان قال به في القديم⁶، وقال أيضا: وعلق الشافعي القول به على ثبوته.⁷

أما قول أبي حاتم: لا يحتج به؛ "لا ينبغي أن يقبل منه إلا بحجة، وبهز ثقة عند من علمه، وقد وثقه غير من ذكر، - عبد الحق - كالتسائي، وابن الجارود، وصحح الترمذي روايته عن أبيه، عن جده، وقال محمد بن الحسين: سألت ابن معين، هل روى شعبة عن بهز؟ قال: نعم، روى عنه حديثا، وهو قوله ﷺ: "أترعون من ذكر الفاجر"⁸، وقد كان شعبة متوقفا عنه، فلما روى هذا الحديث كتبه، وأبرأه مما اتهمه به، قلت: فكم له عن أبيه عن جده؟ قال: أحاديث، قلت لأبي عبد

1 - بيان الوهم والإيهام: (566/5).

2 - تنقيح الذهبي: (357/1).

3 - إرواء الغليل: (264/3).

4 - ينظر تفاصيل ذلك في: معالم السنن، للخطابي: (33/2)، تهذيب السنن، لابن القيم: (455/4). شرح العيني على أبي داود: (259/6)، وسبل السلام، للصنعاني: (520/1).

5 - سنن البيهقي: (105/4).

6 - التلخيص الحبير: (313/2).

7 - بلوغ المرام: (219/1).

8 - أخرجه: البيهقي السنن الكبرى: (354/10)، وشعب الإيمان: (166/12)، والطبراني في المعجم الصغير: (357/1)، قال البيهقي في السنن: فهذا حديث يعرف بالجارود بن يزيد النيسابوري، وأنكره عليه أهل العلم بالحديث سمعت أبا عبد الله الحافظ يقول: سمعت أبا عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ غير مرة يقول: كان أبو بكر الجارودي إذا مر بقبر جده في مقبرة الحسين بن معاذ يقول: يا أبة، لو لم تحدث بحديث بهز بن حكيم لزلتكَ، قال الشيخ: "وقد سرقه عنه جماعة من الضعفاء فرووه عن بهز بن حكيم ولم يصح فيه شيء، وقال في الشعب: فهذا حديث يعد في أفراد الجارود بن يزيد، عن بهز، وقد روي عن غيره وليس بشيء".

الله بن حنبل: ما تقول في بهز؟ قال: سألت غندرا عنه فقال: قد كان شعبة مسه ثم تبين معناه، فكتب عنه.¹

وقال أيضا عن قصة لعب بهز بالشطرنج: "وَلَيْسَ بَضَارُ لَهُ مَا حَكَاهُ أَحْمَدُ بْنُ بَشِيرٍ قَالَ: أَتَيْتِ الْبَصْرَةَ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ، فَأَتَيْتِ بَهْرًا، فَوَجَدْتَهُ مَعَ قَوْمٍ يَلْعَبُونَ بِالْشَطْرَنْجِ؛ فَإِنْ اسْتَبَاحْتَهَا مَسْأَلَةً فَقَهِيَةٌ مَجْتَهَدَةٌ".²

أما تجريح ابن حبان لبهز بن حكيم فقد رده كثير من أهل العلم - إضافة إلى الذهبي - ابن عبد الهادي حيث قال بعد مقولة ابن حبان: "كذا قال ابن حبان، وفي قوله نظر، وقد وثق بهزاً أكثر العلماء".³

قال أحمد عن نسخة بهز بن حكيم عن أبيه عن جده: هو عندي صالح الإسناد.⁴

وقال ابن معين: إسناد صحيح إذا كان من دون بهز ثقة.⁵

ووثقه ابن المديني⁶، وابن معين⁷، والنسائي⁸، والترمذي⁹.

وقال أبو داود: أحاديثه صحاح، وقال أبو حاتم: لا يحتج به.¹⁰

وقال أبو زرعة: صالح الحديث.¹¹

والدارقطني: لا بأس به.¹²

وقال الحاكم: "إنما ترك من الصحيح لأنها نسخة شاذة يتفرد بها"¹³، وقال: من الثقات.¹⁴

وقال الذهبي: "بهز بن حكيم بن معاوية القشيري: صدوق فيه لين وحديثه حسن".¹

1 - بيان الوهم والإيهام: (566/5)

2 - المصدر نفسه: (567/5).

3 - تنقيح التحقيق: (142/3).

4 - المحرر في الحديث: (338/1).

5 - التلخيص الحبير: (313/2).

6 - العلل: (89- رقم: 143).

7 - التاريخ، برواية الدوري: (125/4) والدارمي: (82).

8 - "تهذيب الكمال"، للمزي: (262/4).

9 - الجامع: (463/3).

10 - الجرح والتعديل: (431/1).

11 - سؤالات البرذعي: (851/3).

12 - سؤالات السلمى: 131.

13 - المغني: 116/1.

14 - سؤالات السجزي: (147).

وقال: « بهز بن حكيم صدوق مشهور وثقه غير واحد، ولينه بعضهم، وقال ابن عدي: " لم أر له حديثاً منكراً" ².

أما الحديث الثاني: والذي ساقه الذهبي: من حديث: معمر، عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده أن رسول الله ﷺ: "حبس ناساً في تهمة ثم خلى سبيلهم".

فأخرجه: الترمذي ³، وقال: "حديث بهز عن أبيه عن جده حديث حسن وقد روى إسماعيل بن إبراهيم ⁴، عن بهز بن حكيم هذا الحديث أتم من هذا وأطول"، والنسائي ⁵، وأبو داود ⁶، والحاكم ⁷، وابن الجارود ⁸، والطبراني ⁹، وقال: "لم يرو هذا الحديث عن بهز إلا معمر"، والبيهقي ¹⁰، وأحمد ¹¹، وقال محققوه: "إسناده حسن"، وابن عساكر ¹².

وقول الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن بهز إلا معمر"؛ متعقب فقد تابعه عليه إسماعيل بن عليّة كما أشار الترمذي، وهو عند الإمام أحمد في المسند كما سبق، وذكر ابن أبي حاتم متابعتة وقال أبو حاتم إن معمرًا اختصره ¹³.

وأخرجه البزار ¹⁴ من طريق: إبراهيم بن خثيم بن عراك بن مالك، عن أبيه، عن جده، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ؛ "أنه حبس في تهمة".
وقال: "وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن أبي هريرة إلا من هذا الوجه".

1 - المغني: 1/116.

2 - من تكلم فيه وهو موثق (ص: 134 ت الرحيلي).

3 - السنن: (28/4).

4 - حديثه في مسند أحمد: (221/33).

5 - السنن: (66/8-67). والكبرى: (8/7).

6 - السنن: (314/3).

7 - المستدرک: (114/4).

8 - المنتقى: (251).

9 - المعجم الأوسط: (55/1). والكبير: (414/19).

10 - السنن الكبرى: (88/6)، وفي الصغرى: (295/2).

11 - المسند: (223/33 ط: الرسالة).

12 - تاريخ دمشق: (357/53).

13 - العلل: (رقم: 1421).

14 - المسند: (398/14).

وزاد الحاكم في المتن¹ " .. يوما و ليلة استظهارا و احتياطا".
وتعقبه الذهبي فقال: "إبراهيم متروك"²، وأخرجه أبو نعيم³ والعقيلي⁴، وقال: " لا يتابع إبراهيم على
على هذا"، وأخرجه البيهقي⁵، وقال ابن الترمذي: إبراهيم ضعيف⁶.
وأخرجه أيضا البزار⁷، وقال: " لا نعلمه بهذا اللفظ إلا عن أبي هريرة من هذا الوجه وإبراهيم ليس
بالقوي وقد حدث عنه جماعة".
وأخرجه العقيلي من طريق: إبراهيم بن زكريا الواسطي قال : حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن يحيى بن
سعيد عن أنس بمثل حديث بهز بن حكيم، وقال: "إبراهيم بن زكريا الواسطي مجهول وحديثه
خطأ"⁸.
وقال ابن حبان: "ليس هذا من حديث أنس ولا من حديث يحيى بن سعيد الأنصاري وليس يحفظ
هذا المتن إلا من رواية بهز بن حكيم عن أبيه عن جده"⁹.
"وهذا الحديث لم يقله أحد عن أبي بكر بن عياش عن يحيى بن سعيد عن أنس إلا إبراهيم بن زكريا
هذا... وهذه الرواية عن عراك عن أبي هريرة مرسلًا؛ قاله ابن عدي¹⁰ ، ونحوه أيضا عند
الدارقطني¹¹.
وأخرجه الطبراني¹² أيضا من حديث نبیثة عن النبي ﷺ ، وقال عقبه: "لَا يُرَوَى هَذَا الْحَدِيثُ
عَنْ نُبَيْشَةَ إِلَّا بِهَذَا الْإِسْنَادِ، تَفَرَّدَ بِهِ: أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ".
وقال الهيثمي: " وفيه من لم أعرفه"¹.

1 - المستدرک: (115/4).

2 - تلخیص المستدرک: (115/4).

3 - الخلیة: (114/10).

4 - الضعفاء الكبير: (138/1).

5 - السنن الكبرى: (77/6).

6 - الجوهر النقي: (77/6).

7 - كشف الأستار: (128/2).

8 - الضعفاء الكبير: (145-144/1).

9 - المجروحین: (116/1).

10 - الكامل: (256/1).

11 - العلل: (223/12).

12 - المعجم الأوسط: (192/7).

فهذه الشواهد كلها ضعيفة، ولا يصح الحديث ولا يعرف إلا من حديث بهز بن حكيم كما قال ابن حبان، وقد حسنه الترمذي، وصححه ابن القيم²، ورواه عنه ثقتان معمر وابن عُلَيْه، وسبق الكلام أن بهزا إذا روى عنه الثقات فحديثه صحيح وهو كذلك هنا، ولا أدري وجه إيراد الذهبي لهذا الحديث في ترجمة بهز بن حكيم!!؟

أما الحديث الثالث الذي ساقه الذهبي:

عبد المجيد بن عبد العزيز حدثنا معمر، عن الزهري، حدثني رجل من بني قشير يقال له بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده - أن رسول الله ﷺ قال: "في كل ذود سائمة الصدقة". فأخرجه الطبراني³، وقال: "لم يرو هذا الحديث عن معمر عن الزهري إلا عبد المجيد تفرد به الزبير ورواه عبد الرزاق عن معمر عن بهز"، وأخرجه ابن عدي⁴، والبغوي⁵، وقال "ولا أعلم حدث بهذا الحديث غير الزبير بن بكار وهو عندي مما رواه معمر لأن معمر قد روى عن بهز عن أبيه عن جده أحاديث".

قال الدارقطني: "يرويه عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد، عن معمر، واختلف عنه، حدث به الزبير بن بكار، عن عبد المجيد، عن معمر، عن الزهري، عن بهز، ووهم في ذكر الزهري، والصواب عن عبد المجيد، عن معمر، عن بهز بن حكيم، كذلك رواه محمد بن ميمون الخياط، عن عبد المجيد"⁶.

قال ابن عدي: "وبهز بن حكيم هذا قد روى عنه ثقات الناس، وروى عنه معمر وإسماعيل بن عليّة ومروان بن معاوية، وجماعة من الثقات، وأرجو أنه لا بأس به في رواياته، ولم أر أحدًا تخلف في الرواية عنه من الثقات، ولم أر له حديثًا منكراً، وأرجو أنه إذا حدث عنه ثقة فلا بأس بحديثه"⁷.

1 - مجمع الزوائد: (4/206)

2 - زاد المعاد: (5/5).

3 - المعجم الأوسط: (7/378).

4 - الكامل: (2/253).

5 - معجم الصحابة: (5/180).

6 - العلل: (7/90)، ينظر تاريخ بغداد: (8/468)

7 - الكامل: (2/254).

ومن خلال ما سبق بيانه نجد أن ابن حبان كان شديداً على بهز، فعبارة تدل على هدر روايته وأخباره، لكن لا يزال الأئمة يعتمدون نسخته عن أبيه خاصة إذا حدث عنه الثقات من أصحابه، ولهذا كان تعقب الذهبي في محله.

المطلب الرابع: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام الأزدي في جرح: "السري بن يحيى":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

السري بن يحيى [س] بن إياس بن حرملة: «أبو الهيثم الشيباني البصري، عن الحسن، وجماعة وعنه ابن وهب، وسعيد بن أبي مرثم، وأبو الوليد، وعدة، قال أحمد: ثقة، ثقة، وقال أبو الفتح الأزدي: حديثه منكر، فأذى أبو الفتح نفسه، وقد وقف أبو عمر بن عبد البر على قوله هذا فغضب أبو عمر، وكتب بإزائه: السري بن يحيى أوثق من مؤلف الكتاب - يعني الأزدي - مائة مرة، قلت: ووثقه أبو حاتم، وأبو زرعة، وابن معين، والنسائي، وآخرون»¹.

الفرع الثاني: نص الإمام الأزدي (المتعقب عليه):

قال أبو الفتح الأزدي: حديثه منكر².

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

لم يتكلم أحد بجرح السري بن يحيى إلا الحافظ الأزدي فكان هذا من أفراد، فقد وثقه الأئمة حتى المتشددون منهم لم يغمزه أحد منهم بجرحه، قال شعبة: ذاك أوثق الناس أو من أوثق الناس³، قال يحيى بن سعيد: ثبت ثقة⁴. وقال ابن المديني: ثقة ثبت⁵. قال أبو داود الطيالسي: ثقة⁶.

¹ - ميزان الاعتدال: (118/2).

² - المصدر نفسه: (118/2).

³ - العلل ومعرفة الرجال لأحمد: (491/2) نقله عبد الله بن أحمد.

⁴ - ثقات ابن شاهين: 103.

⁵ - سؤالات ابن أبي شيبة: 72.

⁶ - الجرح والتعديل: (56/4).

وقال أحمد: السري بن يحيى ليس فيه اختلاف هو من الثقات¹ وقال: ثقة ثقة².
وقال ابن معين: ثقة³.

وقال أبو زرعة: ثقة⁴. وقال أيضا: لا بأس به⁵.

قال أبو حاتم: صدوق ثقة لا بأس به صالح الحديث⁶.
وقال النسائي: ثقة⁷.

وأورده ابن حبان في الثقات، وقال: وكان عاقلا⁸، وقال أيضا: من المتقنين⁹.

وبهذا يتبين بأن "السري" ثقة ثبت، وما قاله الأزدي بجانب للصواب، ولم يذكر أحد من الأئمة في ترجمته حديثا واحدا أخطأ فيه، فقد أصاب الذهبي في تعقبه على أبي الفتح.

المطلب الخامس: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام الأزدي في جرح: "أبان بن إسحاق المدني":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

أبان بن إسحاق [ت] المدني: « عن الصباح بن محمد، وعنه يعلى بن عبيد، قال ابن معين وغيره: ليس به بأس، وقال أبو الفتح الأزدي: متروك، قلت: لا يترك، فقد وثقه أحمد والعجلي¹⁰، وأبو الفتح يسرف في الجرح، وله مصنف كبير إلى الغاية في الجرحين، جمع فأوعى، وجرح خلقا بنفسه لم يسبقه أحد إلى التكلم فيهم، وهو المتكلم فيه، وسأذكره في المحمدين... أبان بن إسحاق عن

¹ - العلل ومعرفة الرجال لأحمد: (491/2، 497) سؤالات أبي داود: 332.

² - الجرح والتعديل: (58/4).

³ - تاريخ ابن معين رواية الدوري: 4 / 122.

⁴ - سؤالات البرذعي لأبي زرعة: (870/3).

⁵ - الجرح والتعديل: (58/4).

⁶ - الجرح والتعديل: (58/4).

⁷ - تهذيب الكمال: (232/10).

⁸ - الثقات: (427/6).

⁹ - مشاهير علماء الأمصار: ص 248.

¹⁰ - كذا وقع في المطبوع من الميزان، وهو تصحيف؛ إنما هو أحمد العجلي كما في المغني للذهبي: (6/1) والواو زائدة. وتوثيق العجلي في كتاب "الثقات": (198/1)، ولم يذكر أحد أن أحمد بن حنبل قد وثقه.

الصباح بن محمد، عن مرة الهمداني، عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: استحيوا من الله حق الحياء.. الحديث، أخرجه الترمذي، والصباح واه»¹.

وقال في موضع آخر: «أبان بن إسحاق الكوفي النحوي عن الصباح بن محمد وعنه محمد ويعلى ابنا عبيد فيه لين»².

الفرع الثاني: نص الإمام الأزدي (المتعقب عليه):

قال أبو الفتح الأزدي: متروك.³

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

إن الحديث الذي أورده الذهبي لم يرد به بيان منكرات الراوي إنما ساقه لأنه من أسانيده العالية عن شيوخه إلى النبي ﷺ، ولذلك ألقه بالصباح لما قال عنه واه، فهو آفة كل الأحاديث التي رواها عنه أبان بن إسحاق.

أما الحديث فأخرجه: الترمذي⁴، وأحمد⁵،...

... ابن أبي شيبة⁶، والبخاري⁷، وابن نصر المروزي⁸. وقال: "قال يعلى بن عبيد: كان أبان بن إسحاق إسحاق في بني أسد، وما رأينا أحداً ذكر إلا خيراً". وأخرجه أيضاً: أبو يعلى⁹ والحاكم¹⁰، وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، وهو متعقب بأن الصباح وهم في رفعه، فالخطأ منه لأنه ضعيف، قال العقيلي: في حديثه وهم ويرفع الموقوف¹¹.

¹ - ميزان الاعتدال: (5/1).

² - الكاشف: (205/1).

³ - الضعفاء والمتروكين؛ لابن الجوزي، (15/1)، وتهديب الكمال؛ للمزي: (5/2).

⁴ - الجامع: (637/4).

⁵ - المسند: (387/1).

⁶ - المسند: (231/1).

⁷ - المسند: (391/5).

⁸ - تعظيم قدر الصلاة: (439).

⁹ - المسند: (461/8).

¹⁰ - المستدرک: (359/4).

¹¹ - الضعفاء الكبير: (213/2).

وقال الذهبي: "رفع حديثين هما من قول عبد الله"¹.

قلت: أولهما هذا، والثاني: "إن الله قسم بينكم أخلاقكم، كما قسم بينكم أرزاقكم.."² الحديث.

وقال البزار بعد أن رواهما معا: أبان كوفي، والصبح فليس بالمشهور، وإنما ذكرناه مع علته لأننا لم نحفظه عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد.

وأخرجه البغوي³، وقال: تَكَلَّمُوا فِي الصَّبَاحِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَازِمِ الْبَحْلِيِّ الْأَحْمَسِيِّ، مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، وَهُوَ الَّذِي يَرْوِي الْحَدِيثَ: «اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ» بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَزَادَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، إِنَّمَا يُعْرَفُ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَنٍ إِسْحَاقَ، عَنِ الصَّبَاحِ بْنِ مُحَمَّدٍ⁴.

وأورده المنذري في "الترغيب والترهيب"⁵ وقال: وقد قيل: "إن الصباح إنما رفع هذا الحديث وهما منه، منه، وضَعَّفَ برفعه، وصوابه موقوف"، وهذه الأخبار آفتها الصباح، وإلا فأبان مشهور موثق:

¹ - ينظر هذا كله "الميزان": (306/2).

² - أخرجه: أحمد في المسند: (388/1)، والبزار في المسند أيضا: (392/5). وابن المبارك في الزهد: (1134) موقوفا، وقال الدارقطني في "العلل" 271/5: والصحيح موقوف، وقال أبو عمر: "وهذا حديث حسن الألفاظ ضعيف الإسناد وأكثره من قول علي رضي الله عنه". التمهيد: (159/2).

قلت: ولأبان بن إسحاق عن الصباح حديث ثالث رواه الخطيب البغدادي في "الفقيه والمتفقه" (ص: 306)؛ من طريق: سيف يعني ابن عمر - عن أبان بن إسحاق الأسدي، عن الصباح بن محمد، عن أبي حازم، عن أبي سعيد الخدري، قال: خرج رسول الله ﷺ، علينا في مرضه الذي توفي فيه، ونحن في صلاة الغداة، فذهب أبو بكر ليتأخر، فأشار إليه مكانك، وصلى مع الناس، فلما انصرف، حمد الله وأثنى عليه ثم قال: «يا أيها الناس، إني قد تركت فيكم الثقلين: كتاب الله وسنتي فاستنطقوا القرآن بسنتي، ولا تعسفوه، فإنه لن تعمي أبصاركم، ولن تنزل أقدامكم، ولن تقصر أيديكم ما أخذتم بهما»، وسيف بن عمر ليس بعمدة بل متهم بالكذب كما في الجرح والتعديل: (278/4)، والجروحين: (439/1).

وله خبر رابع: قال ابن أبي شيبه: حدثنا ابن نمير قال حدثنا أبان بن إسحاق قال حدثني رجل من بجيلة قال خرج جندب البجلي في سفر له قال فخرج معه ناس من قومه حتى إذا كانوا بالمكان الذي يودع بعضهم بعضا قال: "أي قوم عليكم بتقوى الله، عليكم بهذا القرآن فالزموه على ما كان من جهد وفاق؛ فإنه نور بالليل المظلم وهدى بالنهار". المصنف (6/125). وبهذا الإسناد عن جندب قال: «أَلَا تَرَى، الْمَحْزُوبُ مَنْ حَرَبَ دِينَهُ، وَإِنَّ الْمَسْلُوبَ مَنْ سَلَبَ دِينَهُ، أَلَا إِنَّهُ لَا فَرْقَ بَعْدَ الْجَنَّةِ، وَلَا غِنَى بَعْدَ النَّارِ، أَلَا إِنَّ النَّارَ لَا يُفْلِكُ أَسِيرَهَا، وَلَا يَسْتَعْنِي فَقِيرَهَا، ثُمَّ رَكِبَ الْجَادَّةَ وَأَنْطَلَقَ»، المصنف: (7/182). ولعل أبان بن إسحاق لا يروي إلا هذه الأخبار المذكورة.

³ - شرح السنة: (10/8).

⁴ - المصدر نفسه: (14/234).

⁵ - (3/400).

قال ابن معين: ليس به بأس¹.

ووثقه العجلي²، وذكره ابن حبان في الثقات³.

وقال ابن حجر: "ثقة تكلم فيه الأزدي بلا حجة؛ من السادسة"⁴.

وبهذا يعلم أن أباناً ثقة، وتعقب الذهبي صحيح لا شك فيه، وما قاله في ترجمته أيضاً "فيه لين" لعل ذلك بسبب مقولة الأزدي أولاً وكذا قال في الديوان: "متروك"⁵ فلما تبين له عدل عن ذلك وقال: لا يترك يرد به مقولة الأزدي.

المطلب السادس: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام الأزدي في جرح "سعد بن أوس":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

سعد بن أوس [عو] العبسي: « عن بلال بن يحيى، صدوق، وثقه بعض الحفاظ، وضعفه الأزدي

فقط؛ وهو كوفي، قال أبو حاتم: صالح، قلت: روى عنه أبو نعيم، وأبو أحمد الزبيري، وعدة»⁶.

الفرع الثاني: نص الإمام الأزدي (المتعقب عليه):

قال الأزدي: ضعيف⁷.

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

قلت: سعد بن أوس: اثنين بصري وآخر كوفي⁸؛ فالأول ضعيف والثاني: لا بأس به.

وقال العجلي عن الكوفي: ثقة⁹، وذكره ابن حبان في "الثقات"¹⁰.

1 - تهذيب التهذيب: (81/1).

2 - الثقات: (198/1).

3 - (130/8).

4 - تقريب التهذيب: (48/1).

5 - ص: 11.

6 - ميزان الاعتدال: (119/2).

7 - الضعفاء والمتروكين؛ ابن الجوزي: (311/1).

8 - تاريخ ابن معين؛ رواية الدوري: (287/3). وتالي تلخيص المشابه؛ للخطيب: (300).

9 - الثقات للعجلي: (ص: 389).

10 - الثقات، ابن حبان: (114/5).

وقال أبو حاتم: صالح¹.

ونقل المزني أن ابن معين ضعفه²، وجاء ذلك أيضا في "تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين" لابن شاهين³، لكن قاله في البصري لا الكوفي، ونقل ابن حجر عنه عن يحيى قوله: "لا بأس به"⁴، وهذا وهذا ثابت في كتاب "الثقات"⁵، ولهذا لم ينقل ما ذكره المزني، ورأى ذلك وهما منه وإن لم يصرح به.

وقال ابن الجوزي: «سعد بن أوس الكوفي يروي عن بلال بن يحيى: أحاديثه مناكير؛ قال الأزدي: هو ضعيف، قال المصنف: وثم آخر يقال له سعد بن أوس وهو صدوق»⁶.

وأحسب أن ابن الجوزي قلد الحافظ الأزدي في الحكم على الكوفي ولا يُعلم من تكلم فيه إلا هو، وصدّق الثاني، ولو عكس لكان أقرب؛ تبعا لابن معين لما قال: بصري ضعيف كما سبق. ولعل الإمام الأزدي ضعف البصري لا الكوفي فوهم ابن الجوزي في النقل وتبعه من جاء بعده، ولكن هذا بعيد، ويعكر عليه أن كبار المحققين نقلوا مثل ما نقل ابن الجوزي - أعني - الحافظ الذهبي وابن حجر.

قال الذهبي في موضع آخر: «ضعفه أبو الفتح الأزدي فقط ووثقه غيره»⁷.

وقال في موضع آخر: «ضَعَّف وقواه ابن حبان»⁸.

قال ابن حجر عن البصري: "صدوق له أغاليط، وقال عن الكوفي: ثقة لم يصب الأزدي في تضعيفه"⁹.

وعلى هذا فإن تضعيف الأزدي لسعد بن أوس فيه نظر، وتعقب الذهبي في محله. والله أعلم.

¹ - الجرح والتعديل: (80/4)، ووقعت عبارة أبي حاتم في المطبوع في ترجمة البصري، وثبه العلامة المعلمي أنها للكوفي لا

البصري. ينظر هامش رقم: (05).

² - تهذيب الكمال: (254/10)،

³ - تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين، ابن شاهين: (ص:98)،

⁴ - تهذيب التهذيب: (406/3).

⁵ - الثقات لابن شاهين: (ص:19).

⁶ - الضعفاء والمتروكين: (311/1).

⁷ - المغني (120/1).

⁸ - الكاشف: (427/1).

⁹ - التقريب: (341/1).

المطلب السابع: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام النسائي في جرح "أشعث بن عبد الرحمن".

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

أشعث بن عبد الرحمن [ت] اليامي، حفيد زيد اليامي: «روى عن جده وأبيه ومجالد، وعنه الأشج وابن عرفة وعدة، قال أبو زرعة وغيره: ليس بالقوي، وقال ابن عدي: تحريت حديثه فلم أجد في متون أحاديثه شيئاً منكراً، قلت: وأسرف النسائي في قوله: ليس بثقة، ولا يكتب حديثه»¹.

الفرع الثاني: نص الإمام النسائي (المتعقب عليه):

قال أبو عبد الرحمن النسائي: ليس بثقة.²

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

لم ينفرد النسائي بجرح أشعث؛ فقد روى ابن محرز قال: سمعت يحيى وسئل عن أشعث بن عبد الرحمن بن زيد الإيامي: فقال ليس بشيء كان يكذب،³ فهو أبلغ من قول النسائي، وهو أولى بالتعقب إن كان لا بد، ولكن يعكس عليه قول ابن عدي السابق، وتمام كلامه: «له أحاديث ولم أر في متون أحاديثه شيئاً منكراً، ولم أجد في أحاديثه كلاماً إلا عن النسائي وعندني إن النسائي أفرط في أمره حيث قال ليس بثقة؛ فقد تبهرت حديثه مقدار ما له فلم أر له حديثاً منكراً»⁴.

وقد ساق ابن عدي في ترجمته حديثاً واحداً ما تلفظ في حقه بشيء؛ وهو عن مجالد عن عامر عن جابر وعن الحارث عن علي قالوا: "إن رسول الله ﷺ لعن المحل والمحلل له".⁵

¹ - ميزان الاعتدال: (266/1)، وينظر الأقوال التي ساقها الذهبي في: الجرح والتعديل: (274/2)، الكامل: (66/2)، الضعفاء والضعفاء والمتروكين: للنسائي، (155/1).

² - الضعفاء والمتروكين: (155). ولم أجد زيادة "لا يكتب حديثه" في كتب النسائي المطبوعة، ولا نقلها المزي في التهذيب. ولكن نقلها ابن حجر في تهذيب التهذيب: (356/1).

³ - معرفة الرجال عن ابن معين؛ رواية ابن محرز، (65/1).

⁴ - الكامل في الضعفاء: (66/2).

⁵ - أخرجه: الترمذي في الجامع، (419/3) ثم قال: وفي الباب عن ابن مسعود وأبي هريرة وعقبة بن عامر وابن عباس، قال أبو عيسى: حديث علي وجابر حديث معلول، وهكذا روى أشعث بن عبد الرحمن عن مجالد عن عامر هو الشعبي عن الحارث عن علي وعامر عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ وهذا حديث ليس إسناداً بالقائم؛ لأن مجالد بن سعيد قد ضعفه بعض أهل

وقال أبو حاتم: هو شيخ محله الصدق.¹

ومجالد ضعفه أهل العلم كما نقل الترمذي، والوهوم به ألزق، وتخطئته أولى، وإلا فإن أشعثا قد أخطأ في إسناده، وقد صح الحديث من طرق وأسانيد أخرى عن أبي هريرة وغيره، كما أشار إلى ذلك الإمام الترمذي، فالمتن صحيح والإسناد منكر، لذلك قال ابن عدي كما سبق: تحريت حديثه فلم أجد في متون أحاديثه شيئا منكرا.

قال ابن حجر: «أخرج له ابن خزيمة في صحيحه وذكره ابن حبان في الطبقة الرابعة من الثقات»²، وقال أيضا: صدوق يخطيء.³

وأقرب الأقوال الدالة على حال هذا الراوي ما قاله أبو زرعة: "ليس بالقوي"⁴، أي: يخطيء في الأسانيد لا المتون، وليس له حديث منكر المتن، أما قول ابن معين - إن صح - والنسائي فأحسب أنه من التشدد، وأهما قد بالغوا في الحط عليه خاصة ابن معين، غير أن الرواة عن ابن معين لم يذكرها ما ذكره ابن محرز وأخشى أنه وهم في النقل، ويؤكد كلام ابن عدي: «ولم أجد في أحاديثه كلاما إلا عن النسائي، وعندني إن النسائي أفرط في أمره»، وإلا فالرجل صدوق يخطيء كما يخطيء غيره من الثقات والصدوقين، فكان تعقب الذهبي في محله. والله أعلم بالصواب.

العلم، منهم: أحمد بن حنبل وروى عبد الله بن نمير هذا الحديث عن مجالد عن عامر عن جابر بن عبد الله عن علي، وهذا قد وهم فيه ابن نمير، والحديث الأول أصح، وقد رواه مغيرة وابن أبي خالد وغير واحد عن الشعبي عن الحارث عن علي . وذكر الدارقطني: إن حديث ابن نمير هو المحفوظ، أي وقفه عن علي، وقال: وَرَوَاهُ أَشْعَثُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ، فَحَوَّذَهُ، فَقَالَ: عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَابِرٍ، وَعَنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَعَنَ الْعِلَلَ: (155/3).

وأخرجه أحمد في المسند: (450/1)، وأبو يعلى في المسند: (468/8)، من حديث ابن مسعود، وأخرجه ابن ماجه في السنن: (623/1)، والحاكم في المستدرک: (217/2)، و البيهقي في السنن الكبرى: (208/7)، كلهم من حديث عقبه بن عامر مرفوعا. لكن أعله البخاري كما في العلل الكبير: (161/1)، وأبو زرعة كما في علل ابن أبي حاتم: (36-35/4)، وأخرجه البزار في المسند: (152/15) من حديث أبي هريرة، وقال: وهذا الحديث لا نعلم يروى عن أبي هريرة إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد. وقال الترمذي في العلل الكبير: (161/1): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ مِصْبُورٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْمُخَرَّمِيِّ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَخْنَسِيِّ عَنْ سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ " لَعَنَ الْمُحَلَّلَ وَالْمُحَلَّلَ لَهُ؛ فَسَأَلْتُ مُحَمَّدًا عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ: هُوَ حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْمُخَرَّمِيِّ صَدُوقٌ ثِقَّةٌ، وَعُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدِ الْأَخْنَسِيِّ ثِقَّةٌ، وَكُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ عُثْمَانَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ.

¹ - الجرح والتعديل: (274/2).

² - تهذيب التهذيب: (356/1)، وقول ابن حبان في الثقات: (47/7).

³ - تقريب التهذيب: (104/1).

⁴ - وروى البردعي عنه قال: ضعيف الحديث، السؤالات: (41/2).

المطلب الثامن: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام الأزدي في جرح: "توبة بن عبد الله أبو صدقة":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

توبة بن عبد الله [س]، أبو صدقة. عن أنس. « قال الأزدي: لا يحتج به، قلت: ثقة، روى عنه شعبة»¹.

الفرع الثاني: نص الإمام الأزدي (المتعقب عليه):

قال الأزدي: لا يحتج به².

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

أبو صدقة قد أخرج له النسائي حديثاً من رواية شعبة عنه عن مولاه أنس: قال: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي الظُّهْرَ إِذَا زَالَتْ الشَّمْسُ وَيُصَلِّي العَصْرَ بَيْنَ صَلَاتَيْكُمْ هَاتَيْنِ وَيُصَلِّي المَغْرِبَ إِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ وَيُصَلِّي العِشَاءَ إِذَا غَابَ الشَّفَقُ ثُمَّ قَالَ عَلَى إِثْرِهِ وَيُصَلِّي الصُّبْحَ إِلَى أَنْ يَنْفَسِحَ البَصْرُ"³. وأبو صدقة قد أثنى عليه شعبة خيراً كما في رواية هذا الحديث عند أحمد في المسند⁴، وفسر ابن حجر قول الذهبي فقال: "يعنى وروايته عنه توثيق له"⁵، أي: رواية شعبة عنه، ثم إن ابن حبان أورده في الثقات أيضاً⁶، ولهذا فقول الأزدي مما تفرد به، بل احتج بتوبة النسائي وهو من المتشددين في الرجال، فحسبك به. وقال ابن حجر: مقبول⁷.

¹ - ميزان الاعتدال: (1/ 361).

² - الضعفاء والمتروكين؛ لابن الجوزي: (156/1). تهذيب التهذيب: (453/1)

³ - السنن: (274/1)، وأحمد في المسند، (142/20 ط: الرسالة)، وقال المحقق: حديث صحيح.

⁴ - (169/3)، ونبه إلى هذه الفائدة الشيخ الألباني؛ حيث قال: "ورواية شعبة عنه توثيق له، لاسيما وقد أثنى عليه صراحة في رواية أحمد؛" الإرواء: (280/1). قلت: وشعبة منق للرجال كما يقول الذهبي في الميزان: (514/4).

⁵ - تهذيب التهذيب: (453/1)

⁶ - (5/1).

⁷ - التقريب: (131/1).

المطلب التاسع: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام العقيلي في جرح: "صباح بن محارب":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

صباح بن محارب [ق]، التيمى الكوفي: «سكن الري، صالح الحديث، أثنى عليه أبو زرعة، وأبو حاتم، فقالا: صدوق، روى عن هشام بن عروة وأقرانه، وعنه سهل بن زنجلة، وطائفة، وذكره العقيلي فقال: "يخالف في بعض حديثه"، قلت: هكذا سائر الثقات يتفردون»¹. وقال في موضع آخر: «صباح بن محارب كوفي نزل الري صدوق، قال العقيلي: "يخالف في بعض حديثه"، وأثنى عليه أبو زرعة، وأبو حاتم»².

الفرع الثاني: نص الإمام العقيلي (المتعقب عليه):

«صَبَاحُ بْنُ مُحَارِبٍ: كُوفِيٌّ سَكَنَ الرَّيَّ يُخَالَفُ فِي حَدِيثِهِ؛ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْجَنِيدِ الرَّازِي، قَالَ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ زَنْجَلَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الصَّبَاحُ بْنُ مُحَارِبٍ عَنِ أَبِي سِنَانٍ عَنِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ هَبِيرَةَ بْنِ بَرِيمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: "كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فَقَامَ يَقْضِي مَا يَقْضِي الرَّجُلُ مِنَ الْحَاجَةِ؛ فَقَالَ: ائْتِنِي بِثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ، فَأْتَيْتُهُ بِحَجْرَيْنِ وَرَوْثَةٍ؛ فَأَخَذَ الرَّوْثَةَ فَأَلْقَاهَا، وَقَالَ: هَذِهِ رَكْسٌ، وَاسْتَنْجَى بِالْحَجْرَيْنِ، ثُمَّ تَوَضَّأَ وَلَمْ يَمْسَ مَاءً". وَقَالَ: شَرِيكَ وَحُدَيْجٌ عَنِ أَبِي إِسْحَاقَ بْنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ..، وَقَالَ: زَهِيرٌ عَنِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ..، وَقَالَ: إِسْرَائِيلُ عَنِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي عَمِيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ..، وَقَالَ: زَكْرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ..، وَقَالَ: مَعْمَرٌ عَنِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ..، وَالحَدِيثُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي إِسْحَاقَ مُضْطَرَبٌ، وَأَحْفَظُهُ مِنْ رَوَايَةِ زَهِيرِ بْنِ مَعَاوِيَةَ»³.

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

أما الحديث فقد تكلم الدارقطني على طرقه مطولا وذكر اختلاف الرواة فيه عن أبي إسحاق السبيعي، ولم يقض فيه بشيء؛ سوى قوله: "روى هذا الحديث أبو إسحاق السبيعي واختلف عنه

¹ - ميزان الاعتدال: (306/2).

² - المغني: (306/1).

³ - الضعفاء الكبير: (214/2).

اختلافاً شديداً¹، ثم ذكر أن مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ يرويه عن سهل بن زنجلة، حدثنا الصَّبَّاحُ بْنُ مُحَارِبٍ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، "الحديث²، ولم يذكر الزيادة الأخيرة التي ذكرها العقيلي من طريق شيخه علي بن الحسين.

وعلى هذا فقد اختلف على سهل في هذه الرواية أيضاً.

وأبو سنان في هذا الحديث تارة يحدث عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة، وأخرى عن أبي إسحاق عن هبيرة، وقد أشار ابن عدي أن أبا سنان سعيد بن سنان يخطئ في حديث أبي إسحاق³، ويخالف الثقات من أصحاب السبيعي⁴ كإسرائيل، وسفيان، وأبي الأحوص، ومعمر، وشعبة؛ فأين سنان من هؤلاء الثقات الأثبات؟، وقال أحمد: ليس بالقوي⁵، وقال: "كان رجلاً صالحاً ولم يكن يقيم الحديث، ووثقه أبو حاتم وغيره⁶، وقال ابن عدي: "وأبو سنان هذا له غير ما ذكرت من الحديث أحاديث غرائب وأفراد، وأرجو أنه ممن لا يتعمد الكذب والوضع لا إسناداً، ولا متناً ولعله إنما يهم في الشيء بعد الشيء، ورواياته تحتمل وتقبل".⁷

والحديث لا يعلم رواه عن أبي إسحاق عن هبيرة عن عبد الله إلا سعيد بن سنان وعنه الصباح، ولا أدري ما وجه قول الدارقطني: "وسعيد بن سنان أصله كوفي سكن الرّي من ثقات المسلمين، يروي عن عمرو بن مرة، وأبي إسحاق، وغيرهما وكان يتهم بوضع الحديث، عن أبي الزهري، عن كثير بن مرة، عن الربيع بن خثيم، عن ابن مسعود، مرفوعاً، ولا يصح رفعه وهو محفوظ من كلام بن مسعود". ثم إنه كناه "أبو مهدي" لا "أبو سنان"⁸، فقد جمع بينهما هنا وجعلهما واحداً، رغم أن السلمي نقل عنه التفريق بينهما⁹، إلا أن يقال أن هناك تصحيحاً إما من النساخ أو البرقاني؛ لأن

1 - ينظر: العلل: (23-39).

2 - العلل: (38/5).

3 - الكامل: (404/4)، قال ذلك لما ساق له حديثاً يرويه عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب، قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله وملائكته يصلون على الصفوف الأولى".

4 - ينظر: العلل للدارقطني: (352-350/4).

5 - العلل ومعرفة الرجال: (520/1).

6 - تهذيب التهذيب: (40/4).

7 - الكامل: (405/4).

8 - العلل: (51/5).

9 - السؤالات: رقم: 150-151.

سعيد بن سنان أبو مهدي الحنفي الضعيف بل متهم¹ لا يروي عن أبي إسحاق كما يظهر من ترجمته في التهذيب، وغيره، وإنما يروي عنه أبو سنان الكوفي.² والأقرب أن يقال: إن الوهم في هذا الحديث من أبي سنان لا من الصباح بن محارب؛ خاصة أنه صحيح الكتاب فهو يروي ويحدث كما سمع، والتحديث من الكتاب يقلل الأخطاء والأوهام، قال عبد الرحمن بن الحكم بن بشير ابن سليمان: "رأيت كتابه؛ وكان صحيح الكتاب"³، وفوق ذلك فقد صدقه أبو حاتم وأبو زرعة⁴. ووثقه العجلي⁵، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: "يروى المقاطيع روى عنه أهل بلده"⁶.

قلت: نعم روى حديثاً منقطعاً وهو الذي سبق ذكره، لأن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه عبد الله بن مسعود كما قال شعبة وأبو حاتم⁷، وكذلك رواه بعض الثقات من أصحاب أبي إسحاق، وقد بينت أن الوهم فيه من أبي سنان الراوي عن أبي إسحاق، والصباح صدوق، "يعتبر به" كما قال الدارقطني⁸. والله أعلم.

وساق ابن عدي حديثاً من طريق الصباح فقال: أخبرنا علي بن سعيد بن بشير، أنبأنا سهل بن زنجلة، وابن حميد قالوا: حدثنا الصباح بن محارب، عن عمر بن عبد الله بن يعلي بن مرة عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: "من كذب علي متعمداً ليضل به فليتبوأ مقعده من النار". قال الشيخ: "وهذا الحديث بهذا الإسناد لا يرويه فيما علمت إلا الصباح بن محارب"⁹. قلت: لكن ساقه العقيلي من منكرات عمر بن عبد الله بن يعلي بن مرة كما في ترجمته فهو آفته، ونقل عن أحمد قال في عمر بن عبد الله: منكر الحديث، وقال يحيى: ليس بشيء¹، وهذا أشبه؛ فبرئت ذمة الصباح منه.

1 - تاريخ ابن معين برواية الدارمي: (118)، والمغني في الضعفاء، للذهبي، (261/1).

2 - ينظر تهذيب التهذيب: (40/4).

3 - الجرح والتعديل: (442/4)، تهذيب التهذيب: (358/4).

4 - المصدر نفسه: (442/4).

5 - الثقات: (466/1).

6 - (324/8).

7 - المراسيل: (256-257). على خلاف بين أهل العلم في هذا السماع.

8 - سؤالات البرقاني: (37/1).

9 - الكامل: (7/1).

وله خبر آخر مرسل لم يجزم فيه أبو زرعة ممن الخطأ هل من "الصباح بن محارب" أو من "هارون بن عنتر"، لكن جزم الدارقطني في العلل بأن الوهم من هارون، وسيأتي هذا الحديث في ترجمته في آخر هذا المبحث في التعقب الثالث عشر.

المطلب العاشر: تعقب الحافظ الذهبي على الإمامين ابن حبان والأزدي في جرحهما: "عبد الله ابن إنسان":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

عبد الله بن إنسان، أبو محمد [د]. «عن عروة، وعنه ابنه محمد في: "صيد وج"، قال ابن حبان و أبو الفتح الأزدي: لم يصح حديثه، وتبعاً في ذلك البخاري في تاريخه، وذكر الخلال في العلل أن أحمد ضعفه، وقال ابن حبان في الثقات: كان يخطيء، وهذا لا يستقيم أن يقوله الحافظ إلا فيمن روى عدة أحاديث، فأما عبد الله هذا فهذا الحديث أول ما عنده، وآخره، فإن كان قد أخطأ فحديثه مردود على قاعدة ابن حبان، والحديث ففي مسند أحمد: قال: حدثنا عبد الله ابن الحارث المخزومي، حدثني محمد بن عبد الله بن إنسان - وأثنى عليه خيراً - عن أبيه، عن عروة، عن أبيه، قال: "أقبلنا مع رسول ﷺ من ليّة حتى إذا كنا عند السدرة وقف في طرف القرن الأسود حدّوها، فاستقبل نَجْبًا يبصره - يعنى واديا-، ووقف حتى اتّفقت الناس كلهم، ثم قال: "إن صيد وَّجَّ وَعِضَاهُهُ حَرَمٌ محرّم لله"²، وذلك قبل نزوله الطائف وحصار ثقيف"، قلت: صحح الشافعي حديثه، واعتمده، وخرجه أبو داود»³.

الفرع الثاني: نص الإمامين ابن حبان والأزدي (المتعقب عليه):

قال ابن حبان: "عبد الله بن إنسان من أهل المدينة يروى عن عروة بن الزبير روى عنه ابنه محمد بن عبد الله بن إنسان كان يخطيء"⁴. وقال أبو الفتح الأزدي: "لم يصح حديثه"¹.

¹ - الضعفاء الكبير: (177/3).

² - وَّجَّ: موضع بناحية الطائف، وقيل: هو اسم جامع لحصونها، وقيل: اسم واحد منها، يحتمل أن يكون على سبيل الحمى له، ويحتمل أن يكون حرمه في وقت معلوم، والعضاه من الشجر ما كان له شوك ويقال للواحدة منه عضة على وزن عوة ويقال عضة وعضاه كما قالوا شفة وشفاه. ينظر: معالم السنن: (2/225)، والنهاية في غريب الحديث والأثر: (5/154).

³ - ميزان الاعتدال: (393/2).

⁴ - الثقات: (17/7).

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

الحديث الذي ذكره الذهبي أخرجه: أبو داود²، وأحمد³، والحميدي⁴، والبيهقي⁵، والضياء⁶، والبخاري⁷ والفاكهي⁸، والشاشي⁹، كلهم من طريق محمد بن عبد الله بن إنسان عن أبيه به.

قلت: تفرد به عبد الله هذا، والتفرد مظنة الخطأ والوهم، خاصة أنه روى عن مثل عروة الذي كثر أصحابه الثقات المعروفين: كالزهري وهشام وأبي الزناد...، وقد استغربه الدارقطني من حديث عروة¹⁰، بل ذكر ابن حبان كما سبق ممن يخطئ، وفوق ذلك أعله شيخ الصنعة الإمام البخاري وقال: "لم يصح حديثه"¹¹، وكذلك قال ابن القطان الفاسي¹².

ولا يرويه عنه إلا ابنه محمد الذي قال فيه البخاري وأبو حاتم: "في حديثه نظر؛ وزاد أبو حاتم: "ليس بالقوي"¹³.

وقال البخاري: "لم يتابع عليه"¹⁴، ولا يعلم روى عنه إلا ابنه محمد¹⁵. أما رواية ابنه عبد الله فقد جزم الدارقطني أنها وهم من الرواة¹⁶، وعبارة الذهبي في "الميزان" توحى أن الإمام أحمد ضعف الراوي، لا الحديث كما يظهر في سياق الترجمة، وإنما ضعف أحمد الحديث.

1 - ميزان الاعتدال: (393/2).

2 - السنن: (215/2).

3 - المسند: (135/1).

4 - المسند: 185.

5 - السنن الكبرى، (327/5)، والصغير: (170/2).

6 - المختارة: (57-56/3).

7 - التاريخ الكبير: (140/1).

8 - أخبار مكة: (99/5) وقال محققه: إسناده حسن، وهو متعقب بما سبق.

9 - المسند: (29/1)..

10 - أطراف الغرائب والأفراد: للمقدسي 315/1.

11 - التاريخ الكبير: (45/5).

12 - بيان الوهم والإيهام: (327/4).

13 - الضعفاء الصغير: (107)، والجرح والتعديل: (358/7).

14 - التاريخ الكبير: ((140/1)).

15 - المصدر نفسه: (327/4).

16 - العلل: (240/4).

قال ابن كثير: "وقد ضَعَّفَ أحمد والبخاري وغيرهما هذا الحديث، وصَحَّحه الشَّافعي وقال بمقتضاه"¹، وضَعَّفَ إسناده النووي"².

وقال العقيلي: "ولا يُتَابِعُ عليه إلا من جهة تقارب هذا"³.

وزاد ابن الملقن عن العقيلي: قَالَ: "وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ إِلَّا مَرَّاسِيلٌ، وَإِسْنَادٌ آخِرٌ يُقَارِبُ هَذَا"⁴.

ومقصود العقيلي بالمتابعة ما ورد في فضل "وج" في الجملة⁵، على ما رواه الحميدي موقوفا: عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ قَالَ: "إِنَّ وَجًّا مُقَدَّسًا مِنْهُ عَرَجَ الرَّبُّ إِلَى السَّمَاءِ يَوْمَ قَضَى خَلْقَ الْأَرْضِ"⁶.

وهذا قد استنكره الأئمة منهم الخطابي⁷.

وبناء على ما سبق فالحديث ضعيف معلول لا يصح، ولم يصب الحافظ الذهبي في تعقبه على ابن حبان والأزدي، فقد اتفقت كلمة من سبق ذكرهم على خطأ عبد الله في هذا الحديث، فمن وهم ولم يرو إلا حديثا واحدا ترك روايته.

المطلب الحادي عشر: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام العقيلي في جرح: "مبارك بن سعيد":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

مبارك بن سعيد [د، ت]، أخو سفيان الثوري: «صدوق، وثقه يحيى بن معين، وقد ذكره العقيلي، تعلق عليه بحديث واحد خولف في سنده، فأى شيء جرى»⁸.

الفرع الثاني: نص الإمام العقيلي (المتعقب عليه):

¹ - البداية والنهاية: (42/5).

² - المجموع شرح المهذب: (480/7).

³ - الضعفاء الكبير: (92/4).

⁴ - البدر المنير: (368/6). قلت: وهذه العبارة الأخيرة لم أفد عليها في ضعفاء العقيلي في طبعته، (قلعجي / والسرساوي)، والله أعلم.

⁵ - الأحاديث التي قال فيها البخاري "لا يتابع عليه"؛ عبد الرحمن بن سليمان الشايخ: (ص: 119).

⁶ - المسند: 331.

⁷ - معالم السنن: (225/2)، قال وهو يشرح الحديث: "ومعلوم أن عسكر رسول الله ﷺ إذا نزلوا بحضرة الطائف، وحصروا أهلها ارتفقوا بما نالته أيديهم من شجر وصيد ومرفق، فدل ذلك على أنها حل مباح وليس يحضرن في هذا وجه غير ما ذكرته؛ إلا شيء يروى عن كعب الأحبار لا يعجبني أن أحكيه، وأعظم أن أقوله وهو كلام لا يصح في دين ولا نظر" والله أعلم.

⁸ - ميزان الاعتدال: (431/3).

قال: «.. حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي قَالَ رَأَيْتُ مَبَارَكَ بْنَ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ أَخُو الثَّوْرِيِّ مِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ؛ يَعْنِي بَبْغَدَادَ وَلَمْ أَكْتُبْ عَنْهُ شَيْئًا، وَمِنْ حَدِيثِهِ مَا حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ السُّوسِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَا، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، عَنْ أَبِي الزَّيْبِرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: أَتَاهُ نَاسٌ فَقَرَّبَ إِلَيْهِمْ خُبْزًا وَخَلًّا، فَقَالَ كُلُّوْا؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "نَعْمَ الْإِدَامُ الْخَلُّ".

حدثني أبو موسى الأنصاري، قال: حَدَّثَنَا عُبَيْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّفَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعَاوِيَةَ بْنُ هِشَامٍ عَنْ سَفِيَانَ عَنْ مَحَارِبٍ عَنْ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "نَعْمَ الْإِدَامُ الْخَلُّ" وَهَذَا أَوْلَى¹.

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

أما الحديث فأخرجه الترمذي مثل ما ساقه العقيلي، وقال بعد حديث معاوية بن هشام عن سفيان عن محارب عن جابر أن النبي ﷺ قال: "نعم الإدام الخل"، "هذا أصح من حديث مبارك بن سعيد"²، وأخرجه أيضا: ابن المقرئ³، وأبو طاهر البغدادي⁴.

قلت: قد أخرج الأئمة حديث جابر من طريق سفيان من عدة أوجه عنه مثل ما ذكره معاوية ابن هشام منهم: أبو داود⁵، وابن أبي شيبة⁶، وابن ماجه⁷، الطبراني⁸،.. به. وأخرجه مسلم⁹: عَنْ أَبِي بَشْرٍ، عَنْ أَبِي سَفِيَانَ، عَنْ جَابِرٍ.. به. وَإِسْمَاعِيلُ ابْنُ عُثَيْبَةَ، عَنِ الْمُتَنِّيِّ بْنِ سَعِيدٍ، حَدَّثَنِي طَلْحَةُ بْنُ نَافِعٍ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ،.. ومن حديث سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ..

فقد وهم الإمام العقيلي مبارك بن سعيد في هذا الإسناد؛ لذلك أورده في كتاب "الضعفاء" وساق له هذا الإسناد، ونسخة أبي الزبير عن جابر يسبق إليها اللسان، فأخطأ كما يخطئ غيره من

1 - الضعفاء الكبير: (226/4).

2 - الجامع: (278/4).

3 - المعجم: 157.

4 - المخلصيات: 380.

5 - السنن: (387/2).

6 - المصنف: (149/8).

7 - السنن: (1102/2).

8 - المعجم الأوسط: (348/8).

9 - الصحيح: (1621/3).

الثقات، ولكن قد أخرجه ابن المقرئ¹؛ من حديث هشام الدستوائي، والحسن بن أبي جعفر، ثنا أبو الزبير المكي، عن جابر قال:.. الحديث.

ولعل ذلك ما دفع ابن حبان أن يقول فيه: "ربما أخطأ"².

ومبارك وثقه ابن معين³، والعجلي⁴، والدارقطني⁵.

وقال أبو حاتم: "ما به بأس"⁶.

وقال صالح بن محمد الأسدي⁷: صدوق⁸.

بل قد أثنى عليه الأعمش، قال: محمد بن عبيد الطنافسي: "ما رأيت الأعمش أوسع لأحد قط في مجلسه إلا يوما قيل: هذا مبارك بن سعيد أخو سفيان، هاهنا عندي، وأوسع له وأقعدته إلى جنبه، ثم حدثنا بتسعة أحاديث ثم التفت إلينا فقال: ما هذا السيل"⁹.

وقول أحمد: "ورأيت مبارك بن سعيد بن مسروق أبا الثوري من ذاك الجانب فلم أكتب عنه شيئا"¹⁰، لا يدل على ترك الرواية عنه لجرح ظهر فيه، وإنما ربما استغنى بالرواية عن غيره.

وقال الذهبي في موضع آخر: الفقيه المحدث... وهو ثقة، صالح الحديث¹¹.

وقال: ثقة¹².

1 - المعجم : 247.

2 - الثقات: (190/9).

3 - الجرح والتعديل: (129/8).

4 - الثقات: (263 /2).

5 - سؤالات السلمي: 201.

6 - الجرح والتعديل: (129/8).

7 - هو صالح بن محمد بن عمرو بن حبيب بن حسان بن المنذر الأسدي مولى أسد بن خزيمة ويلقب جزرة، كان حافظا عارفا من أئمة الحديث، ومن يرجع إليه في علم الآثار، ومعرفة نقلة الأخبار، سمع من سعيد بن سليمان، وعلي بن الجعد، وخالد بن خدّاش، وعبيد الله العيشي، وعنه مسلم بن الحجاج في غير الصحيح وأبو النضر محمد بن محمد الفقيه وغيرهم، قال الدارقطني: كان ثقة حافظا عارفا، مات في سنة ثلاث وتسعين ومائتين، تاريخ بغداد ت بشار: (10 /439)، تذكرة الحفاظ: (2 /159)، وسير أعلام النبلاء: (11 /16 ط الحديث).

8 - تاريخ بغداد: (13 /219).

9 - الجرح والتعديل: (129/8).

10 - العلل ومعرفة الرجال: (3 /130).

11 - السير: (8 /482).

12 - الكاشف: (2 /238) والعبر: (1 /214).

وبهذا لم يضعفه أحد إلا ابن عمار — إن صح — ولم يلتفت إليه أحد، ولم يذكره في الضعفاء إلا ابن شاهين¹.

وتوثيق من وثقه أشهر وأبين وأقرب، وإيراد العقيلي له للدلالة أنه وهم في حديث، ولم يغمزه بشيء، بل ذكر أن حديثه عن سفيان مرجوح.. مع ذلك فتعقب الذهبي محتمل. والله أعلم.

المطلب الثاني عشر: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام الأزدي في جرح "معمر بن سليمان الرقي":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

معمر — بالثقل — [ت، ق، س] بن سليمان الرقي: «عن خصيف، وإسماعيل بن أبي خالد، وعنه أحمد، وسعدان، وعدة، وثقه ابن معين، وغيره، وقال أبو عبيد: كان خير من رأيت، وذكره أحمد فذكر من فضله وهيبته²، وقال الأزدي: في حديثه مناكير، قلت: ما التفت إلى غمر الأزدي له، ويكفيه أنه ذكره فيمن اسمه معمر — بالتخفيف — وإنما هو مثقل»³. وقال: الإمام القدوة⁴. وقال: ثقة وقور صالح⁵. من أجلاء المحدثين⁶.

الفرع الثاني: نص الإمام الأزدي (المتعقب عليه):

قال الأزدي: في حديثه مناكير⁷.

¹ - تاريخ الضعفاء: 180.

² - كذا في المطبوع، وفي المخطوط: "هيبته" رأس العين ظاهر بيّن على الياء، (ل179/أ)، وهو كذلك بالهمز في علل أحمد برواية ابنه عبد الله: قال أحمد: "حسن الهيبة" (3/194)، ينظر أيضا: التاريخ الكبير: 47/8. وتحذير الكمال: (327/28). وفي تحذير ابن حجر "هيبته" كما في طبعة "الرسالة" (4/128) و"دار المعارف العثمانية" (10/250)، وأحسب أنه تصحيف أيضا؛ رغم أن ابن حجر نقله من رواية الميموني، غير أنها جاءت في تحذير المزني عن الميموني كما ذكرنا، فقد اتفقت الكلمتين في الرسم لذلك دخلهما التصحيف فالقيد والوصف الذي في رواية عبد الله يزيل الالتباس.

³ - الميزان: (4/158).

⁴ - السير: (9/211).

⁵ - الكاشف: (2/283).

⁶ - العبر: (1/239).

⁷ - الميزان: (4/158).

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

ذكر بعض الأئمة أخباراً من رواية معمر بن سليمان قد يتوهم من لم ينعم النظر أنها مما أنكر عليه وأخطأ فيها، وسأعرضها مع بيان وجه الصواب فيها:

أولاً: حديث جابر عن عمر: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " إِنْ أَحَدُكُمْ لِيَخْرُجَ بِصَدَقَتِهِ مَتَأْبِطَهَا.. ". الحديث.

نقل المقدسي عن الدارقطني أنه قال: "تفرد به عبيد الله بن بشر عن الأعمش عن أبي سفيان عنه وتفرد به معمر بن سليمان"¹.

والحديث أخرجه الحاكم²، والبزار³ والضياء⁴، من طريق معمر بن سليمان عن عبد الله بن بشر عن الأعمش عن جابر عن عمر... وقال الحاكم: «أما معمر⁵ بن سليمان الرقي فلم يخرجاه وقد خرج مسلم، عن عبد الله بن بشر الرقي إلا أن هذا الحديث ليس بعلة الحديث الأعمش، عن أبي صالح فإنه شاهد له بإسناد آخر».

وأخرجه البزار⁶، والبيهقي⁷، من طريق أبي بكر بن عياش عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد عن عمر.. الحديث، وقال بعد أن ذكر الاختلاف عن عمر في رواية الحديث: "ورواه جرير، عن الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد، وقد روي عن جابر، عن عمر، وعن سلمان بن ربيعة، عن عمر...".

وأخرجه: الإمام أحمد⁸، وأبو يعلى⁹، والبيهقي¹⁰، وابن أبي الدنيا¹¹، عن جرير بن عبد الحميد عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد عن عمر... قال البيهقي: قال علي بن المديني: "وروى هذا

1 - الأفراد والغرائب: (98/1).

2 - المستدرک (109/1).

3 - المسند: (351/1).

4 - المختارة: (201/1).

5 - كذا في المطبوع، ولا أدري الخطأ من؛ من الحاكم أو هو تصحيف مطبعي، والصواب معمر كما أثبتناه في صدر الترجمة.

6 - المسند: (342/1).

7 - شعب الإيمان: (344-343/11).

8 - المسند: (16/3).

9 - المسند: (1327).

10 - شعب الإيمان: (383-382/11)، رقم: (8707).

11 - مكارم الأخلاق" (399).

الحديث أبو بكر ابن عيَّاشٍ، فيما حَدَّثُوا عَنْهُ الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَحَدِيثُ جَرِيرٍ عِنْدِي هُوَ الْحَدِيثُ... وقال أيضا " قَالَ: وَإِنَّمَا أَنْكَرُهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي صَالِحٍ، لِأَنَّهُ قَدْ رَوَى عَنْ عَطِيَّةَ شَيْئًا يَصِيرُ إِلَى بَعْضِ هَذَا الْحَدِيثِ " .

وذكر الدارقطني أن الحديث روي عن أبي كُرَيْبٍ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ... هـ. ثم ذكر الطرق السابقة وقال: والله أعلم بالصواب¹.

وهنا الاختلاف وقع بين أصحاب الأعمش: جرير، وأبو معاوية، وأبو بكر ابن عيَّاش، وعبد الله بن بشر شيخ معمر بن سليمان؛ فالحديث حديث الأعمش؛ لذلك قال الدارقطني: «وليس فيها شيء أقطع على صحته؛ لأن الأعمش اضطرب فيه، وكل من رواه عنه ثقة إلا حبان، وحديث أبي كريب لم يجيء به إلا أحمد بن هارون الجسري، وليس بالقوي، بغدادي»².

وسئل أبو حاتم عن هذا الحديث فذكر الاختلاف بين ابن عيَّاش وعبد الله بن بشر عن الأعمش، ثم قال ابنه: قلت لأبي: أيُّهما أصحُّ؟ قَالَ: لا يعلمُ هَذَا إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ؛ جَمِيعًا ثَقَاتَيْنِ؛ وَأَبُو بَكْرٍ أَوْثَقُ وَأَحْفَظُ!³.

ثانيا: حديث: "كَانَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْبَلُ وَهُوَ صَائِمٌ" ... الحديث.

قال الدارقطني كما نقل المقدسي: غريب من حديث عبد الله بن بشر عن الأعمش عن مسلم بن صبيح عن شُتَيْرِ بْنِ شَكْلٍ، تفرَّد بِهِ مَعْمَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الرَّقِي عِنْدَهُ⁴.

قلت: قد تابعه: سفيان، عن الأعمش ومنصور، عن أبي الضحى مسلم بن صبيح، عن شُتَيْرِ بْنِ شَكْلٍ، عن حفصة⁵.

وفوق هذا كله لم يفرَّد ابن عدي لمعمر بن سليمان ترجمة مستقلة في كتابه "الكامل"، وكل الأفراد والغرائب التي ساقها في هذا الكتاب من طريقه جعل الوهم والخطأ فيها على من روى عنهم خاصة، بل قال في ترجمة شيخه عبد الله بن بشر بعد أن نبه إلى نسخة معمر: أحاديثه مستقيمة⁶.

1 - العلل: 141.

2 - العلل: برقم (2326).

3 - العلل: 652/5.

4 - الأفراد والغرائب: (378/5).

5 - أخرجهم مسلم في الصحيح: (772/2)، والنسائي: السنن: (3082).

6 - الكامل: (403-402/5)، ينظر أيضا ترجمة خفيف: (525/3)، وزيد بن حبان: (158/4)، والحجاج بن أرطاة: ()

نعم قد ذكر له ابن عدي وهما؛ لكن ليس له متعلق بنكارة متن الحديث أو غرابته؛ إنما بالسماع والرواية فقط: قال عباس عن يحيى قال: معمر الرقي: عن حجاج بن أرطاة قال: أسند لي إبراهيم والشعبي الحديث؛ قلت ليحيى: سمع منهما؟ قال: لا؛ ما سمع من الشعبي حرفا واحدا، ولم يسمع من إبراهيم شيئا، قلت: ليحيى ما يعني بقوله: أسند لي إبراهيم والشعبي الحديث؛ حدثاني؟ فأسندا لي؟ قال: نعم، قال يحيى: وهذا عندنا خطأ؛ أخطأ فيه معمر عن حجاج¹.

فإن معمرا وهم في الحديث لما ظن أن الحجاج قد صرح بالتحديث من إبراهيم والشعبي، وإنما دلّسه عنهما كما بين يحيى، فإن وقع؛ فأصل الخطأ والوهم هنا راجع إلى شيخه الحجاج بن أرطاة، وإلا فالوهم من معمر وارد، ولا يُنقص من مكانته وعدالته شيئا؛ إذ تواردت أقوالهم على توثيقه فقد وثقه: يحيى²، وأبو داود³، وقال النسائي: ليس به بأس⁴.

وقال الفسوي: حدثنا أبو سليمان أيوب بن محمد بن زياد⁵ قال: حدثنا معمر بن سليمان الرقي وهو ثقة، عن عبد الله بن بشر: كوفي تحول إلى الجزيرة⁶.
وذكره ابن حبان في الثقات⁷.

قلت: فهذا أبو سليمان الرقي يحدث عنه ويوثقه، وهو من أعلم الناس به فهو شيخه وبلديه.
وقال ابن حجر: "معمر بالتشديد بن سليمان النخعي أبو عبد الله الرقي ثقة فاضل أخطأ الأزدي في تليينه وأخطأ من زعم أن البخاري أخرج له⁸ وقال أيضا: "قال الأزدي: له مناكير ولم يلتفت إلى الأزدي في ذلك"¹.

1 - الكامل: 225/2. تاريخ الدوري: 23/4.

2 - تاريخ الدوري: (429/4). تاريخ الدارمي: (202). وزاد ابن محرز عنه: ثقة صدوق: 94.

3 - سؤالات الآجري: ((273/2))

4 - تهذيب الكمال: (328/28).

5 - أيوب بن محمد بن فروخ أبو سليمان الوزان الرقي: محدث الجزيرة، روى عن ابن عليّة وسفيان، وعنه أبو داود وابن ماجه، والنسائي ووثقه، وقال الذهبي: حجة، (ت 249هـ). ينظر: تاريخ الرقة؛ لأبي علي الحراني: (53)، مشيخة النسائي: (84)، تذكرة الحفاظ؛ للذهبي: (89/2)، والكاشف له: (262/1)، تهذيب التهذيب؛ لابن حجر: (359/1).

6 - المعرفة والتاريخ: (457/2).

7 - (192/9).

8 - التقريب: (203/2) قلت: كما لا يلتفت أيضا إلى قول البيهقي: "لا يحتج به"، السنن الكبرى: 43/6.

تنبيه: ذكرت هذا في الهامش لأنه ليس من شرط الرسالة؛ فالبيهقي من أعيان القرن الخامس، (ت 458هـ).

وبناء على ما سبق فإن قول الأزدي لم يسبق إليه ولا تبعه عليه أحد، بل لم يلتفتوا إليه إلا على سبيل الحكاية والرد، فأين المناكير في حديثه؟ وبهذا فإن تعقب الذهبي صحيح. والله أعلم.

المطلب الثالث عشر: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن حبان في جرح: "هارون بن عنترة":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

هارون بن عنترة [د، س] عن أبيه. «وثقه أحمد، ويحيى بن معين، وقال ابن حبان: "لا يجوز أن يحتج به، وهو الذي يقال له هارون بن أبي وكيع، حدث عنه الثوري، ومات سنة اثنتين وأربعين ومائة، منكر الحديث جدا"، قلت: الظاهر أن النكارة من الراوي عنه، وقد قال الدارقطني: يحتج به، وأبوه يعتبر به، وأما ابنه عبد الملك فمتروك؛ يكذب»².

الفرع الثاني: نص الإمام ابن حبان (المتعقب عليه):

قال: «هارون بن عنترة بن عبد الرحمن الشيباني: من أهل الكوفة، كنيته أبو عمرو، وهو الذي يقال له هارون بن وكيع، يروي عن أبيه، روى عنه الثوري، مات سنة اثنين وأربعين ومائة، منكر الحديث جدا، يروي المناكير الكثيرة حتى يسبق إلى قلب المستمع لها أنه المتعمد لذلك من كثرة ما روى مما لا أصل له، لا يجوز الاحتجاج به بحال»³.
وقال أيضا في ترجمة والده عنترة: «هارون الله المستعان على إثباته»⁴.

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

قلت: روى هارون أحاديث كثيرة ربما وهم في إسناد حديث، وبقيّة ما روى العهد فيها على من روى عنه، وقد سقت فيما يأتي أخبارا مما ذكره الأئمة توحى لمن لم ينعم النظر فيها أن الخطأ من هارون، والصحيح خلاف ذلك؛ منها:

¹ - تحذيب التهذيب: (223/10).

² - ميزان الاعتدال (4/284).

³ - المجروحين: (93/3).

⁴ - الثقات: (282/5).

الحديث الأول:

الصباح بن محارب ، عن هارون بن عنتره ، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ابن عمر، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إني أفطرت يوما في رمضان، قال: من غير عذر ولا سفر؟ قال: نعم، قال: بئس ما صنعت قال: أجل فما تأمرني؟ قال: أعتق رقبة قال: والذي بعثك بالحق ما ملكت رقبة قط، قال: فصم شهرين متتابعين قال: فلا أستطيع ذلك، قال: فأطعم ستين مسكينا قال: والذي بعثك بالحق ما أشبع أهلي، قال: فأتي النبي ﷺ بمكتل فيه تمر، فقال: تصدق بهذا على ستين مسكينا قال: إلى من أدفعه، قال: إلى أفقر من تعلم قال: والذي بعثك بالحق ما بين قترتها أهل بيت أحوج منا، قال: فتصدق به على عيالك".

أخرجه أبو يعلى¹، والطبراني² وقال: لم يرو هذا الحديث عن حبيب إلا هارون، تفرد به: الصَّبَّاحُ بنُ مُحَارِبٍ".

وسئل أبو حاتم وأبو زرعة عن هذا الحديث فقالا: هذا خطأ؛ إنما هو: حبيب، عن طلق، عن سعيد بن المسيب، عن النبي ﷺ، مُرْسَلٌ، قلتُ لأبي زُرْعَةَ: الوَهْمُ مِمَّنْ هُوَ؟ قَالَ أَبُو زُرْعَةَ: لَا أَدْرِي! وَهَارُونُ بْنُ عَنْتَرَةَ لَا بَأْسَ بِهِ، مُسْتَقِيمُ الْحَدِيثِ³.

قال الدارقطني: قد اختلف فيه على حبيب بن أبي ثابت، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ: فرواه هارون بن عنتره، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ابن عمر، ووهم فيه. والصواب: عن حبيب بن أبي ثابت، عن طلق بن حبيب، عن سعيد بن المسيب مرسلا⁴.

فهذا مما وهم فيه هارون بن عنتره عن حبيب فوصله وغيره يرسله، قد صح نحو هذا المتن من حديث أبي هريرة⁵.

الحديث الثاني:

عبد الملك بن هارون بن محمد بن عنتره، عن أبيه عن أبي إسحاق، عن مهاجر المكي عن عطية الليثي عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: "أبما عبد قال عند الكرب: لا إله إلا الله

1 - المسند: (89/10).

2 - المعجم الأوسط: (131/8). والكبير: (332/11).

3 - العلل: (5/3).

4 - العلل: (430/12).

5 - متفق عليه؛ أخرجه: البخاري: (32/3-160)، ومسلم: (781/2).

الحليم الكريم، سبحانه الله رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين كان حقاً على الله عز وجل أن يجرمه من النار".

أخرجه: ابن نصر الشيباني (ت410هـ)¹.

قال الدارقطني: "هُوَ حَدِيثٌ يَرَوِيهِ أَبُو إِسْحَاقَ السَّيِّعِيُّ، وَاخْتُلِفَ عَنْهُ؛ وَأَشْبَهُهَا بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيٍّ.

أي: حديث علي²، والحسن ابنا صالح، ويوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق³، ونصير بن أبي الأشعث⁴، وأبو أيوب الأفرقي عن أبي إسحاق وَلَا يُدْفَعُ قَوْلُ إِسْرَائِيلَ⁵، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ عَلِيٍّ.

وَرَوَاهُ هَارُونُ بْنُ عَنْتَرَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ مُهَاجِرِ الْمَدِينِيِّ، عَنْ عَطِيَّةَ بْنِ عُمَرَ، عَنْ عَلِيٍّ. وَحَدِيثُ هَارُونِ بْنِ عَنْتَرَةَ، وَهُمْ⁶.

قلت: وهو من رواية ابنه عبد الملك المتهم بالكذب؛ لذلك لم ينسب الدارقطني الوهم إلى هارون رأساً؛ وإنما قال "وحديث هارون وهم"، ولو أراد تحطئة هارون لقال مثل ما قال في الأول: "وهم فيه" أو عبارة نحوها، والعهد في هذا على ابنه عبد الملك، وبهذا برئت ذمة هارون منه.

الحديث الثالث:

يعقوب القمي عن هارون بن عنتره عن الشعبي قال خطبنا النعمان بن بشير فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "يوزن مداد العلماء مع دم الشهداء يرجح مداد العلماء على دم الشهداء".

أخرجه ابن الجوزي¹ وقال: "هَذَا لَا يَصِحُّ" ثم ساق قول ابن حبان المتقدم في هارون بن عنتره، وقال: "وَيَعْقُوبُ الْقَمِّيُّ ضَعِيفٌ".

¹ - الفوائد: (52/1 رقم: 21).

² - أخرجه أحمد في المسند: (92/1)، والترمذي في الجامع: (529/5)، والنسائي في الكبرى: (129/7)، وابن حبان في صحيحه: (147/3). وأخرجه البخاري في صحيحه: (75/8)، وابن ماجه في السنن: (58/4) وغيرهما من حديث ابن عباس دون العبارة الأخيرة.

³ أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة: (409).

⁴ - أخرجه: ابن أبي عاصم في السنة: (597/2).

⁵ - أخرجه أحمد في المسند: (158/1)، و ابن أبي عاصم في السنة: (597/2)، والحاكم في المستدرک: (138/3) وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

⁶ - العلل: (9-7/4).

وأخرجه أبو نعيم² من حديث عبد الله بن عمرو وفيه: إسماعيل بن أبي زياد منكر الحديث، وابن عبد البر من حديث أبي الدرداء³، وقال عنه العراقي: سنده ضعيف⁴، وابن عمشليق⁵، من حديث عمران بن الحصين، وعزاه الزركشي للخطيب في تاريخه من حديث ابن عمر، ونقل عنه أنه قال: موضوع⁶.

وقال السنخاوي: هو من كلام الحسن البصري⁷.

ويشبهه أن يكون الوهم في حديث النعمان من يعقوب القمي أو من دونه، وإلا فهارون ثقة.

الحديث الرابع:

علي بن يزيد الصدائي: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَنْتَرَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " إِنَّ شَهْرَ رَجَبٍ شَهْرٌ عَظِيمٌ، مَنْ صَامَ مِنْهُ يَوْمًا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ صَوْمَ أَلْفِ سَنَةٍ، وَمَنْ صَامَ يَوْمَيْنِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ صِيَامَ أَلْفِي سَنَةٍ... ".
قال ابن الجوزي: هَذَا حَدِيثٌ لَا يَصِحُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ⁸.

وجعل العهدة فيه على هارون بذكره كلام ابن حبان المتقدم في الترجمة، ولكن الصحيح أن الوهم ممن روى عنه؛ وهو الصدائي علي بن يزيد: فقد تكلم فيه الأئمة: قال أبو حاتم: " ليس بقوي منكر الحديث عن الثقات"⁹.

وذكره ابن حبان في الثقات: وقال يعرب¹⁰.

1 - العلل المتناهية: 72/1.

2 - أخبار أصبهان: رقم: 1718.

3 - جامع بيان العلم: 74/1.

4 - تخريج أحاديث الإحياء: 13/1.

5 - جزء ابن عمشليق: 44.

6 - التذكرة: 169.

7 - المقاصد الحسنة: 595. ينظر أيضا: تذكرة الموضوعات؛ للفتي: 23، الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة، للقاري، 312، الجدل الحثيث في بيان ما ليس بحديث، للغزي، (204). الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة، للسيوطي: 390، الفوائد المجموعة، للشوكاني، (105). كشف الخفاء، للعجلوني: (496/2).

8 - الموضوعات: (207/2).

9 - الجرح والتعديل: (287/6).

10 - (468/8).

وقال ابن عدي: "أظنه بصري أحاديثه لا تشبه أحاديث الثقات إما أن يأتي بإسناد، لا يُتَابَعُ عَلَيْهِ أو بمتن عن الثقات منكر أو يروي عن مجهول، ولعلي بن يزيد غير ما ذكرت أحاديث غرائب وعمامة ما يرويه مما لا يُتَابَعُ عَلَيْهِ"¹.

وذكر ابن عدي لداود بن الزبرقان في ترجمته حديثاً عن مطر الورق عن هارون عن عبد الله بن السائب عن زاذان عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال: "ذَهَابُ الْبَصْرِ مَغْفِرَةٌ لِلذُّنُوبِ وَذَهَابُ السَّمْعِ مَغْفِرَةٌ لِلذُّنُوبِ وَمَا نَقُصَ مِنَ الْجَسَدِ فَعَلَى قَدْرِ ذَلِكَ". ثم قال: وهذا منكر المتن والإسناد يرويه داود بن الزبرقان².

قلت: كل ما وقفت عليه من الروايات المنكرة من طريق هارون: فإنما الوهم والخطأ ممن روى عنه: كيعقوب القمي، (ضعيف..)، وداود بن الزبرقان عن مطر بن طهمان الوراق عنه، وعلي بن يزيد بن سليم الصدائي، وابنه عبد الملك - الذي أكثر عن أبيه -، والذي كذبه يحيى والجوزجاني، وقال ابن حبان: يضع الحديث³.

ثم إن الإمام ابن حبان لم يسق في ترجمته حديثاً واحداً منكراً كما هي عادته، بل أبلغ من ذلك فإن كلامه يفهم منه أن هارون يكذب، بل هارون أبعد من ذلك فهو محتج به: وثقه الإمام أحمد⁴، ويحيى بن معين⁵، والعجلي⁶، وابن سعد⁷. وقال أبو زرعة: "لا بأس به مستقيم الحديث"⁸. وقال الفسوي: لا بأس به⁹.

وقال البرقاني سألت الدارقطني عن عبد الملك بن هارون بن عنترة فقال: "متروك يكذب، وأبوه يحتج به، وجدده يعتبر به"¹، وقرنه الدارقطني بابنه وقال: متروك²، ولعل هذا في البداية ثم تغير فيه اجتهاده فقال محتج به موافقة لسائر الأئمة.

1 - الكامل: (361/6-362).

2 - الكامل: (568/3).

3 - ينظر ترجمته: الكامل: (529/6). الشجرة في أحوال الرجال: 68.

4 - العلل: (472/2)، وسؤالات أبي داود: 301.

5 - الجرح والتعديل: (92/9).

6 - معرفة الثقات: (323/2).

7 - الطبقات: (348/6).

8 - علل الحديث: (224/1).

9 - المعرفة والتاريخ: (356/3).

وقال ابن حجر: "لا بأس به"³.

وخلاصة الكلام أن ابن حبان قد بالغ في الطعن في هارون بن عنتر، فكان تعقب الذهبي في محله، وإن كان ضمنياً لكن يفهم منه أنه غير راض على حكم ابن حبان فيه، فبين أن النكارة في حديثه من الرواة عنه، وتعقبه بكلام الدارقطني. والله أعلم بالصواب.

خلاصة المبحث:

— بلغ عدد التعقبات ثلاثة عشر تعقبا، أصاب في إحدى عشر، ووهم مرة واحدة، وترجمة واحد محتملة وفيها تفصيل.

— تعقب الحافظ الذهبي الإمام الأزدي في ست مناسبات، أصاب في خمسة، وهي التراجم الآتية: السري بن يحيى، وأبان بن إسحاق، وسعد بن أوس، توبة بن عبد الله أبو صدقة، ومعمّر الرقي، ووهم الذهبي مرة واحدة في ترجمة عبد الله بن إنسان.

— وأصاب الذهبي في تعقب ابن حبان في ثلاث مناسبات في التراجم الآتية: الحسن بن لحكم، وبهر بن حكيم، وهارون بن عنتر.

— وتعقب الإمام العقيلي في ثلاث مناسبات أصاب في مناسبتين في ترجمة: أشعث بن عبد الله الحداني، وصباح بن محارب، أما تعقبه في تلين مبارك بن سعيد فهو محتمل على حمل كلام العقيلي على إطلاقه.

— وأصاب في تعقبه على الإمام النسائي حين هدر حديث أشعث بن عبد الرحمن الياامي.

¹ - سؤالات البرقاني: ص 40.

² - الضعفاء والمتروكين: ص 279.

³ - تقريب التهذيب: (1015).

المبحث الثاني: تعقب الذهبي على الأئمة في ذكر رواية في كتب "الضعفاء":

إما لخطأ في الجمع والتفريق، أو أن الرجل لم يضعفه أحد، أو أن الحمل في الخطأ على من روى عنه.

المطلب الأول: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن عدي في جرح: "عثمان بن عبد الرحمن الجمحي":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

عثمان بن عبد الرحمن الجمحي [ت، ق] البصري: «يروى عن محمد بن زياد القرشي، قال أبو حاتم: لا يحتج به¹، وقال ابن عدي: منكر الحديث، ثم ساق في ترجمته عدة أحاديث منكورة، منها: حدثنا محمد بن عبدة، حدثنا محمد بن عبيد بن حساب، حدثنا عثمان بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن طاوس، عن أبيه، عن أبي هريرة: ذكر الدجال عند رسول الله ﷺ، فقال: "تلده أمه [وهي مقبورة] في قبرها، فإذا ولدته حملته النساء الخطاءون"، عامر بن سيار، حدثنا أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن، حدثني عطاء، عن أبي هريرة: "زر غبا تزدد حبا"، إسحاق بن كعب، حدثنا عثمان بن عبد الرحمن، عن عطاء، عن ابن عباس، قال رسول الله ﷺ: "اللهم علم معاوية الكتاب والحساب، وقه العذاب"، هكذا ذكرهما ابن عدي هنا فوهم، وإنما هذا الوقاصي لا الجمحي، قلت: ويروى عنه علي بن المديني، ونصر بن علي، وجماعة، وعاش إلى بعد الثمانين ومائة، صويلح²».

الفرع الثاني: كلام المتعقب عليه: (الإمام ابن عدي):

قال: «عثمان بن عبد الرحمن الجمحي بصري: يُكْتَبُ أبا عمرو منكر الحديث، ثم ساق له أحد عشر (11) حديثاً... ثم قال: وهذه الأحاديث لعثمان التي ذكرتها عامتها لا يوافقها عليها الثقات وله غير ما ذكرت وعامة ما يرويه مناكير إما إسناداً وإما متناً³».

¹ - الجرح والتعديل: (6/158).

² - ميزان الاعتدال: (3/47).

³ - الكامل: (5/161).

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

أما ما نقله الذهبي عن أبي حاتم فإنما قال: "بصري ليس بالقوي، يكتب حديثه ولا يحتج به".
وبين العبارتين اختلاف يبين — فيما أحسب — فهو ليس في القوة كغيره، وإنما هو ممن يكتب حديثه للاعتبار، وليس ممن يحتمل تفرده عن الثقات، بل هو ضعيف يعتبر به، والعبارة التي نقلها الحافظ الذهبي: "لا يحتج به" على انفرادها توهم الترك مطلقا. والله أعلم.
أما قول البخاري: مجهول، فلعله عثمان آخر وقد ترجم ابن حجر للجمحي وذكر فيه قول أبي حاتم، ثم ذكر "عثمان بن عبد الرحمن" آخر متقدم عن هذا وقال: مجهول؛ يحتمل أنه نقل عن البخاري.

وقال الساجي: "يحدث عن محمد بن زياد بأحاديث لا يتابع عليها، وهو صدوق".

وقد أخرج الترمذي حديثه عن محمد بن زياد واستغربه، ولكن صحح متنه، وهو كما قال دون زيادة: "واضربوا الهام؛ فإنها منكورة".¹
قال الترمذي: حدثنا يوسف بن حماد المعني البصري قال: حدثنا عثمان بن عبد الرحمن الجمحي، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، واضربوا الهام، تورثوا الجنان»، وفي الباب عن عبد الله بن عمرو، وابن عمر، وأنس، وعبد الله بن سلام، وعبد الرحمن ابن عائشة، وشريح بن هانئ، عن أبيه: هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن زياد عن أبي هريرة.²
وأخرجه: الترمذي³، وابن ماجه⁴، والدارمي⁵، وأحمد⁶، الحاكم⁷، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، والطبراني⁸، البيهقي⁹، من أوجه: عوف بن أبي جميلة الأعرابي، عن زرارة ابن

¹ - ينظر: "السلسلة الضعيفة و الموضوعة" (491/3).

² - الجامع: (4/287). ومكارم الأخلاق للخراطي (ص: 118)

³ - الجامع: (4/652).

⁴ - السنن: (2/1083).

⁵ - السنن: (3/1720).

⁶ - المسند: (2/170).

⁷ - المستدرک علی الصحیحین: (4/176).

⁸ - المعجم الأوسط (5/313)، ومكارم الأخلاق: (ص: 369).

⁹ - دلائل النبوة: (2/531)، والسنن الكبرى: (2/706).

أوفى، عن عبد الله بن سلام، قال: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة انجفل الناس إليه، وقيل: قدم رسول الله ﷺ، فحئت في الناس لأنظر إليه، فلما استبنت وجه رسول الله ﷺ عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب وكان أول شيء تكلم به أن قال:.. الحديث.

إلا أن الطبراني رواه من طريق: عن أبي العالية، عن عبد الله بن سلام به، ثم قال: لم يرو هذا الحديث عن عاصم إلا عمرو بن عبد الغفار، ولا رواه عن أبي العالية إلا عاصم، والمشهور: من حديث عوف الأعرابي، عن زرارة بن أوفى، عن عبد الله بن سلام."

وهو عند: الترمذي¹، وابن حبان²، والبخاري³، والبخاري⁴، من عدة أوجه عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ:.. الحديث، قال الترمذي: حسن صحيح. فقول عثمان بن عبد الرحمن الجمحي: عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة، يرفعه غريب لا يتابع عليه، وزيادة "واضربوا الهام" من أفرادها وهو ممن لا يحتمل تفرده.

وله حديث آخر عند ابن ماجه قال: حدثنا أحمد بن عبدة قال: حدثنا عثمان بن عبد الرحمن قال: حدثنا حميد الطويل، عن أنس بن مالك، قال: صنعت أم سليم للنبي ﷺ: خبزة، وضعت فيها شيئاً من سمن، ثم قالت: اذهب إلى النبي ﷺ، فادعه قال: فأتيته، فقلت: أمي تدعوك، قال، فقام، وقال: لمن كان عنده من الناس «قوموا» قال: فسبقتهم إليها، فأخبرتها، فجاء النبي ﷺ، فقال: «هاتي ما صنعت» فقالت: إنما صنعت لك وحدك، فقال: «هاتيه» فقال: «يا أنس أدخل علي عشرة عشرة» قال، فما زلت أدخل عليه عشرة عشرة، فأكلوا حتى شبعوا، وكانوا ثمانين⁵. وهذا لا يرويه عن حميد عن أنس إلا عثمان الجمحي، وليس هو من حديث حميد، وقد أخرجه البخاري وغيره⁶ من عدة طرق عن أنس مرفوعاً ليس فيها هذا الطريق، فهو لا يتابع عليه.

¹ - الجامع: (287 /4).

² - الصحيح: (242 /2).

³ - الأدب المفرد: (ص: 340).

⁴ - المسند: (383 /6).

⁵ - سنن ابن ماجه: (1109 /2).

⁶ - الجامع: (2076/5) وينظر: صحيح مسلم: (3/ 1612)، جامع الترمذي: (5/ 357)، سنن النسائي: (6/ 136) السنن الكبرى له: (6/ 213)، مسند البزار: (13/ 234)، وتخريج أحاديث مسند أحمد: (19/ 111 - 112 ط الرسالة).

وعثمان يروي متونا صحيحة بالإسناد المتقدم وقد تابعه عليها بعض الأئمة منها ما أخرجه البزار قال: حدثنا أحمد بن عبدة أخبرنا عثمان بن عبد الرحمن قال محمد بن زياد، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: "اتقوا النار ولو بشق تمرة"¹.

قال: وهذا الكلام قد روي عن أبي هريرة رضي الله عنه، من غير هذا الوجه وهذا الإسناد عن أبي هريرة رضي الله عنه، أحسن ما يروى في ذلك وأصح، وقد روي عن عائشة رضي الله عنها رواه ابن أبي مليكة وأبو العالية عن عائشة رضي الله عنها، وروي عن عدي بن حاتم رضي الله عنه، من وجوه فرواه محل بن خليفة وعباد بن حبيش وخيثمة بن عبد الرحمن وعبد الله بن معقل وغيرهم، عن عدي، وروي عن حميد عن أنس، وعن أبي رجاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما، وروي عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه².

أورد البزار هذا الكلام في ترجمة محمد بن زياد، وعثمان في هذا الحديث قد تابعه حماد بن سلمة وشعبة أخرج حديثهما أبو نعيم³، فإن حفظ من دون شعبة — يحيى بن عبدويه — فهي مما يصلح أمر عثمان، فينتقض قول الساجي لما أطلق العبارة في التفرد المطلق لعثمان عن محمد بن زياد بما لا يتابع عليه، ولكن يعكر عليه أن ابن عدي ذكر هذا الحديث وقال لا يرويه إلا عمر بن أبي خليفة عن محمد بن زياد، وذكر أنه يروى — بصيغة التمرير — مثل هذا عن شعبة⁴.

أما ابن عدي فقد خلط أحاديث الجمحي بأحاديث الوقاصي فأكثر الأخبار التي أوردها للأول إنما هي للثاني، إلا رواياته عن حميد الطويل، ويونس بن عبيد، وهما حديثان فقط⁵؛ فهؤلاء من شيوخ الجمحي، أما أحاديثه عن حماد بن أبي سُلَيْمان، وعطاء بن أبي رباح، وابن شهاب الزُّهري، ومكحول الشامي، ونافع مولى ابن عُمَر، وأبي الزبير المكي فهي للوقاصي لأن هؤلاء لا يروي عنهم

1 - أخرجه من غير هذا الوجه: البخاري في صحيحه: (109/2)، ومسلم في الصحيح: (704/2). وغيرهما.

2 - المسند: (64/17).

3 - الحلية: (171/7).

4 - الكامل: (19/5).

5 - أولهما حديثه: عن حميد، عن أنس أن رسول الله ﷺ: "أمر بلالا أن يشفع الأذان ويوتر الإقامة". ومن غير هذا الوجه أخرجه عن أبي قلابة عن أنس: البخاري في الصحيح: (124/1)، مسلم في الصحيح: (286/1)، وأبو داود في السنن: (1/141)، والترمذي في الجامع: (369/1)، والنسائي في السنن: (3/2)، وأحمد في المسند: (103/3)، وغيرهم.

والثاني: عن يونس عن الحسن بن معقل بن يسار قال قلت يا رسول الله إني لأخذ العنز فأذبحها فأرحمها قال النبي ﷺ: "إن رحمتها يرحمك الله" ثم قال ابن عدي: (الكامل: 161/5): وهذا لا يرويه عن يونس بهذا الإسناد غير عثمان هذا وقد رواه عدي بن الفضل عن يونس عن معاوية بن قرّة عن أبيه هذا الحديث بعينه.

عثمان الجمحي كما في كتب التراجم¹، وعليه فعثمان يروي أحاديث صحيحة المتون لكن يخطئ كثيرا في الأسانيد، وربما أتى بزيادات لا يتابع عليها، وهو ضعيف يعتبر بحديثه، وليس في القوة كغيره، وأما تعقب الذهبي على ابن عدي فصحيح إلا فيما بيّنته. والله أعلم.

المطلب الثاني: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن عدي في إيراد "خالد بن ميسرة" في الضعفاء:

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

خالد بن ميسرة [د، س]: « عن معاوية بن قرّة، وعنه سعيد بن سلام العطار، والعقدي، ومعن القزاز بحديث محفوظ، ما ضعفه أحد، وقال ابن عدي: هو عندي صدوق، قلت: فلماذا ذكرته في الضعفاء، وقد ذكره ابن حبان في الثقات»².

الفرع الثاني: كلام المتعقب عليه: (الإمام ابن عدي):

قال: « حَدَّثَنَا ابن أبي سويد الذراع، حَدَّثَنَا سَعِيد بن سلام العطار ، حَدَّثَنَا خالد بن ميسرة عن معاوية بن قرّة، عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: " من أكل من هاتين الشجرتين فلا يقربنا في مسجدنا هذا فإن كنتم لا بد أكلها فأميتها طبخا"، قال الشيخ : وهذا يرويه عن معاوية بن قرّة خالد بن ميسرة وله غير هذا من الحديث ، وهو عندي صدوق فإني لم أر له حديثاً منكراً»³.

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

لقد أنكر الحافظ الذهبي على ابن عدي إيراده "خالدا" في "الكامل" بعدما صرح بصدقه، وصحة أحاديثه، وإنما صنع ذلك حتى يبرئه من الخطأ والوهم في الحديث، وعدم وجود المنكرات في أخباره، وإذا وقع شيء من ذلك فمن قبل الرواة عنه، وقد تحقق هذا وهو الحديث الذي ذكره ابن عدي ها هنا من رواية سعيد بن سلام - الهالك -، وإنما يصح الحديث من وجوه أخرى كما سيأتي، كأن سعيدا سرقه فحدث به كما حدث به الجماعة، وقد روى سعيد هذا عن خالد أحاديث يرفعها إلى النبي ﷺ منها:

¹ - ينظر: تهذيب الكمال: (426 / 19)، تهذيب التهذيب لابن حجر: (97 / 6).

² - ميزان الاعتدال: (643 / 1).

³ - الكامل في ضعفاء الرجال: (441 / 3).

ما أخرجه البزار قال: أخبرنا محمد بن صالح بن العوام، قال: أخبرنا سعيد بن سلام، قال: أخبرنا خالد بن ميسرة، عن معاوية بن قرّة، عن أبيه رضي الله عنه «أن رسول الله صلّى الله عليه وآله كان إذا جلس جلس إليه أصحابه حلقا حلقا»، وهذا الحديث لا نعلم رواه عن خالد بن ميسرة إلا سعيد بن سلام وسعيد بن خالد بن ميسرة، وإنما يكتب من حديثه ما ينفرد به ويبين العلة في ذلك¹.
قال الحافظ الهيثمي: فيه سعيد بن سلام كذبه أحمد².

إذن: سعيد هو آفة الأخبار المنكرة في روايات خالد بن ميسرة، وإذا روى عن ابن ميسرة الثقات فحديثه صحيح محتج به، أما الحديث الذي أورده ابن عدي في ترجمة: خالد بن ميسرة؛ فأخرجه: أبو داود،³ والنسائي،⁴ وأحمد،⁵ والبزار،⁶ والطبراني،⁷ والبيهقي⁸؛ من عدة أوجه عن خالد بن ميسرة عن معاوية بن قرّة، عن أبيه أن رسول الله صلّى الله عليه وآله.. الحديث.
وقال البخاري: حديث حسن⁹.

وخالد صدوق كما قال ابن عدي، ولكن إيراده في الكامل يوهم شيئا من الضعف لذلك تعقبه الذهبي، ولكن لا إشكال مع البيان، وقد أورده من أجل سعيد بن سلام، وخالد العطار أورده ابن حبان أيضا في "الثقات"¹⁰، وابن خلفون في "الثقات"¹¹.
وقال الذهبي أيضا: صويلح¹²، وقال ابن حجر: صالح الحديث¹³.

1 - المسند: (8/ 249).

2 - مجمع الزوائد: (1/ 132).

3 - السنن: (3/ 361).

4 - السنن: (4/ 118)، السنن الكبرى: (6/ 236).

5 - المسند: (26/ 180 ط الرسالة) قال محققو المسند: حديث صحيح لغيره.

6 - المسند: (8/ 248).

7 - المعجم الأوسط: (6/ 157)، والمعجم الكبير: (19/ 30).

8 - السنن الكبرى: (3/ 111)، شعب الإيمان: (8/ 107).

9 - العلل الكبير: ص: 301.

10 - (7/ 265).

11 - إكمال تهذيب الكمال: (4/ 154).

12 - تاريخ الإسلام: (10/ 163).

13 - تقريب التهذيب: (1/ 262).

المطلب الثالث: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام العقيلي في إيراد "موسى بن جعفر الكاظم" في كتاب الضعفاء:

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

موسى بن جعفر [ت، ق] بن محمد بن علي العلوي الملقب بالكاظم: « عن أبيه قال ابن أبي حاتم: صدوق إمام، وقال أبوه أبو حاتم الرازي: ثقة إمام، قلت: روى عنه بنوه: علي الرضا، وإبراهيم، وإسماعيل، وحسين، وأخوه: علي، ومحمد، وإنما أوردته لأن العقيلي ذكره في كتابه، وقال: حديثه غير محفوظ - يعني في الإيمان، قال: الحمل فيه على أبي الصلت الهروي، قلت: فإذا كان الحمل فيه على أبي الصلت فما ذنب موسى تذكره؟.

وفي مسند الشهاب بإسناد مظلم إلى سهل بن إبراهيم، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده - متصلًا - قال: قال رسول الله ﷺ: "الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر، وبعده ينفي الهم ويصح البصر"¹، وجاء عن موسى، عن آبائه - مرفوعًا: "نعم المال النخل الراسخات في الوحل، المطعمات في المحل"... وقد كان موسى من أجواد الحكماء ومن العباد الأتقياء، وله مشهد معروف ببغداد، مات سنة ثلاث وثمانين ومائة، وله خمس وخمسون سنة، وحديثه قليل جدا"².

الفرع الثاني: كلام المتعقب عليه: (الإمام العقيلي):

قال: «موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين عن أبيه، حديثه غير محفوظ، والحمل فيه على أبي الصلت الهروي، حدثناه علي بن عبد العزيز، حدثنا عبد السلام بن صالح، حدثني علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب قال: حدثني أبي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن حسين، عن أبيه علي، رحمته الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «الإيمان معرفة بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان»، ولا يتابع عليه إلا من جهة تقاربه»³.

¹ - أخرجه القضاعي في مسند الشهاب: (250/1)، ويروي من قول الحسن أخرجه: الدينوري في المجالسة: (42/3)، قال الصغاني موضوع كما في كشف الخفاء: (336/2).

² - ميزان الاعتدال: (201 /4).

³ - الضعفاء الكبير: (156 /4).

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

أما علي بن موسى الرضا فهو أكثر الناس رواية عنه وقد قال فيه ابن حبان: "يروى عن أبيه العجائب، روى عنه أبو الصلت وغيره، كأنه كان يهيم ويخطيء"¹، ثم ساق له عدة منكرات عن أبيه منها الحديث الذي ساقه العقيلي في ترجمة موسى بن جعفر، إلا أن ابن حبان جعل العهدة فيه على علي بن موسى، والعقيلي جعل العهدة فيه على أبي الصلت الهروي.

والحديث الذي ذكره العقيلي فأخرجه: ابن ماجه²، والطبراني³، والبيهقي⁴، وابن منده⁵، وتمام الرازي⁶، وابن ثرثال⁷، وابن عدي⁸، كلهم عن أبي الصلت به، وقال ابن عدي: "ويروي عن علي بن موسى الرضا حديث الإيمان معرفة بالقلب وهو متهم في هذه الأحاديث".

وقال ابن الجوزي: «" هذا حديث موضوع لم يقله رسول الله ﷺ، قال الدارقطني: المتهم بوضع هذا الحديث أبو الصلت الهروي ابن عبد السلام بن صالح"⁹.

قال البوصيري: "أبو الصلت هذا متفق على ضعفه، واتهمه بعضهم، وتابعه محمد بن سهل بن عامر البجلي، ومحمد بن زياد السلمى عن علي بن موسى الرضا"¹⁰.

قلت: وعلي بن موسى لا يفرح به مهما تعددت الطرق إليه فقد جرحه ابن حبان جدا كما سبق.

وخلاصة الأمر فإن موسى كما قال ابن الجزري نقلا عن البيهقي: "وفي الجملة حيث صح السند إلى أحد هذه الذرية الطاهرة فالحديث إما صحيح أو حسن أو صالح محتج به ولكن الكلام فيمن بعدهم"¹¹.

¹ - المحروحين: (106/2-107).

² - السنن: (1/25).

³ - المعجم الأوسط: (6/226).

⁴ - شعب الإيمان: (1/106).

⁵ - الفوائد: (ص: 25).

⁶ - الفوائد: (1/294).

⁷ - جزء ابن ثرثال: (ص: 91).

⁸ - الكامل في ضعفاء الرجال: (3/348).

⁹ - الموضوعات: (1/129).

¹⁰ - مصباح الزجاجة: (1/10).

¹¹ - مناقب الأسد الغالب علي بن أبي طالب لابن الجزري: (ص: 75)، ولكن لا يلتفت إلى قول ابن الجزري حيث تكلم في الحديث بكلام حسن فيه الحديث.

وقد قال أبو حاتم: ثقة صدوق إمام من أئمة المسلمين¹.
وقال عن ابنه: صدوق إمام².

وأما العقيلي فإنما أورده لبيان أن الرواية من إذا جاءت من ضعفاء عن هذا الإمام فلا تصح، وأن هذا الحديث بعينه غير محفوظ، لكن الأولى أن يذكره في ترجمة علي بن موسى أو ترجمة أبي الصلت الهروي، ذلك أن كل الأئمة جعلوا العهدة في رواياته على الرواة عنه، وعليه فتعقب الذهبي محتمل أو صحيح.

المطلب الرابع: تعقب الحافظ الذهبي على البخاري في إيراد "أرقم بن شرحبيل" في الضعفاء:

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

أرقم بن شرحبيل [ق]، أخو هزيل الأودي، كوفي: « ذكره البخاري أيضا في كتاب الضعفاء، فقال: سمع ابن مسعود، روى عنه أبو قيس وأبو إسحاق، ولم يذكر أبو إسحاق سمعا منه، قلت: لم يذكر أبو عبد الله مستندا لذكره في كتاب الضعفاء، وقد روى عنه أيضا أخوه، وعبد الله بن أبي السفر، وثقه أبو زرعة وغير واحد»³.

الفرع الثاني: كلام المتعقب عليه؛ (الإمام البخاري):

قال: أرقم بن شرحبيل: « أخو هزيل، الأودي، كوفي، سمع ابن مسعود، روى عنه أبو قيس، وأبو إسحاق، ولم يذكر أبو إسحاق سمعا منه»⁴.

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

أولا: إن البخاري لم يذكر أرقما في "الضعفاء" وإنما ذكره في "التاريخ الكبير".
ثانيا: إن أبا عبد الله لم يضعف "أرقما" وإنما بيّن أن أبا إسحاق لم يصرح بالسمع والتحديث منه، والبخاري شديد الاعتناء ببيان السماع، ولأن أبا إسحاق كان مدلسا قد ذكره بذلك؛ ذكره ابن

¹ - الجرح والتعديل: (6/ 140).

² - ميزان الاعتدال: (4/ 201).

³ - الميزان: (1/ 171).

⁴ - التاريخ الكبير: (2/ 46).

حجر¹، وابن العجمي في المرتبة الثالثة من مراتب التدليس قال ابن العجمي: "وثالثها من توقف فيهم جماعة فلم يحتجوا إلا بما صرحوا فيه بالسماع، وقبلهم آخرون مطلقاً؛ كالطبقة التي قبلها، لأحد الأسباب المتقدمة: كالحسن وقتادة وأبي إسحاق السبيعي وأبي الزبير المكي وأبي سفيان طلحة بن نافع وعبد الملك بن عمير"²، وهو كذلك ها هنا وهذا مما يوجب التوقف فيه على الأقل عند البخاري، أما غيره فربما احتج بحديثه عن أرقم؛ منها:

ما أخرجه ابن ماجه: «قال حدثنا علي بن محمد ثنا وكيع عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن الأرقم شرحبيل عن ابن عباس قال: "لما مرض رسول الله ﷺ مرضه الذي مات فيه كان في بيت عائشة، فقال: "ادعوا لي علياً"، قالت عائشة: يا رسول الله ندعو لك أبا بكر؟ قال: "ادعوه"، قالت حفصة: يا رسول الله؟ ندعو لك عمر؟ قال "ادعوه" قالت أم الفضل: يا رسول الله! ندعو لك العباس؟ قال: نعم، فلما اجتمعوا رفع رسول الله ﷺ رأسه، فنظر فسكت، فقال عمر: قوموا عن رسول الله ﷺ، ثم جاء بلال يؤذنه بالصلاة، فقال "مروا أبا بكر فليصل بالناس" فقالت عائشة: يا رسول الله! إن أبا بكر رجل رقيق حصر، ومتى لا يراك، يبكي، والناس يبكون فلو أمرت عمر ي صلى بالناس، فخرج أبو بكر فضلى بالناس، فوجد رسول ﷺ من نفسه خفة، فخرج يهادى بين رجلين، ورجلاه تخطان في الأرض، فلما رآه الناس سبحوا بأبي بكر، فذهب ليستأخر، فأوماً إليه النبي ﷺ أي مكانك، ف جاء رسول الله ﷺ فجلس عن يمينه، وقام أبو بكر، وكان أبو بكر يأتى بالنبي ﷺ، والناس يأتون بأبي بكر، قال ابن عباس: وأخذ رسول الله ﷺ من القراءة من حيث كان بلغ أبو بكر، قال وكيع: وكذا السنة، قال: فمات رسول الله ﷺ في مرضه ذلك"³.

ومن هذا الوجه أخرجه: أحمد⁴، والبيهقي⁵، وابن أبي شيبة⁶، والمقدسي⁷، قال ابن حجر: إسناده حسن⁸.

1 - تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، ص: 42.

2 - التبيين لأسماء المدلسين: ص 15. ينظر: التدليس والمدلسون، لحامد الأنصاري: 23.

3 - السنن: (1/ 390).

4 - المسند: (5/ 267 ط الرسالة) مختصراً.

5 - السنن الكبرى: (3/ 81)، دلائل النبوة: (7/ 62).

6 - المصنف: (2/ 12).

7 - الأحاديث المختارة: (9/ 496).

8 - فتح الباري: (2/ 154).

قلت: بل هو معلول، فإن أبا إسحاق مدلس لم يذكر سماعه من أرقم كما قال البخاري سابقاً، ولهذا العلة لم يخرجها صاحبها الصحيح من طريقه وأخرجوه من وجه آخر سيأتي. وأخرجه أحمد¹ من حديث ابن عباس عن أبيه، وهو عند البزار من هذا الوجه أيضاً مختصراً وقال: "ولا نعلم روي هذا الكلام إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد"².

وأخرجه: البخاري³ ومسلم⁴ من طريق: الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، قال: كنا عند عائشة رضي الله عنها، فذكرنا المواظبة على الصلاة والتعظيم لها، قالت: لما مرض رسول الله ﷺ مرضه الذي مات فيه، فحضرت الصلاة، فأذن فقال: « مروا أبا بكر فليصل بالناس ».. الحديث، دون قول ابن عباس الأخير إلى تمام الحديث، وليس فيه أيضاً دعوة عمر وعلي والعباس رضي الله عنهم.

وبهذا يعلم أن البخاري أورد أرقم بن شرحبيل في "التاريخ" ليبين أن أبا إسحاق لم يصرح بالسماع منه، وهذا لا يخرج ابن شرحبيل البتة، بل وثقه أبو زرعة⁵.

وذكره ابن حبان في "الثقات"⁶، وقال محمد بن سعد: كان ثقة قليل الحديث⁷.

وقال أبو عمر بن عبد البر: "ثقة جليل"، وذكر عن أبي إسحاق أنه كان يقول: "أرقم من أشرف الناس ومن خيارهم"⁸.

وقال ابن حجر: ثقة⁹.

ومن خلال ما سبق فإن تعقب الذهبي فيه نظر لما بيناه سلفاً. والله أعلم.

1 - المسند: (3/ 304 ط الرسالة).

2 - المسند: (4/ 127).

3 - الصحيح: (1/ 134).

4 - الصحيح: (1/ 313).

5 - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: (1/ 310).

6 - الثقات: (4/ 54).

7 - الطبقات: (6/ 123).

8 - التمهيد: (13/ 344).

9 - التقريب: (1/ 71).

المطلب الخامس: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن عدي في إيراد: "أشعث الحمرواني" في الكامل:

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

أشعث بن عبد الملك الحمرواني البصري [صح] [عو]: « مولى حمران، يكنى أبا هانئ، عن الحسن، ومحمد، وبكر بن عبد الله، وعنه شعبة، وحماد بن زيد، والقطان، والأنصاري، وروى ابن المديني، عن يحيى: أشعث بن عبد الملك ثقة، وروى ابن معين، عن يحيى بن سعيد، قال: لم أدرك أحدا من أصحابنا هو أثبت عندي من أشعث بن عبد الملك، وقال النسائي وغيره: ثقة، وقال أبو حاتم: لا بأس به، هو أوثق من أشعث الحداني، وأشعث بن سوار.

قلت: إنما أوردته لذكر ابن عدي له في كامله، ثم إنه ما ذكر في حقه شيئا يدل على تليينه بوجه، وما ذكره أحد في كتب الضعفاء أبدا، نعم ما أخرجنا له في الصحيحين، فكان ماذا؟ روى عن الشعبي والنخعي، وقص بالكوفة دهرا، يحمده عفافه وفقهه، وأشعثهم يقيس على قول الحسن ويحدث به، قال القطان: ما رأيت في أصحاب الحسن أثبت من أشعث، وما أكثرت عنه، ولكنه كان ثبنا. النضر بن شميل، حدثنا أشعث بن عبد الملك، عن محمد، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: "النمل يسبح".

معاذ بن معاذ، أنبأنا الأشعث، عن الحسن، عن أنس - مرفوعاً: "إن حوضي لأبعد ما بين مكة إلى أيلة".

ثم قال ابن عدي: أحاديثه عامتها مستقيمة، وهو ممن يحتج به، وهو خير من أشعث بن سوار بكثير. قال الفلاس: مات سنة اثنتين وأربعين ومائة. [قلت: توفي سنة ست وأربعين] ¹.

وقال في موضع آخر: "ثقة، لم يخرجنا له في الصحيحين وقد أورد ابن عدي في كامله، ولم يذكر شيئا يدل على تليينه، وثقه س والقطان وغيرهما" ².

¹ - ميزان الاعتدال: (1/266-268).

² - المغني في الضعفاء (1/91).

الفرع الثاني: كلام المتعقب عليه، (الإمام ابن عدي):

قال الشيخ: _ ابن عدي _ بعد أن ساق له جملة من الأحاديث: «وأشعث بن عبد الملك له روايات غير ما ذكرته عن الحسن وابن سيرين وغيرهما، وأحاديثه عامتها مستقيمة، وهو ممن يكتب حديثه، ويحتج به، وهو في جملة أهل الصدق، وهو خير من أشعث بن سوار بكثير»¹.

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

أما الحديث الأول الذي ساقه الذهبي في ترجمته من طريق: النضر بن شميل، حدثنا أشعث بن عبد الملك، عن محمد، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: "النمل يسبح".

فأخرجه النسائي قال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أنبأنا النضر وهو ابن شميل، قال: أنبأنا أشعث، عن الحسن، «نزل نبي من الأنبياء تحت شجرة فلدغته نملة، فأمر ببيتهم، فحرق على ما فيها، فأوحى الله إليه فهلا نملة واحدة» وقال الأشعث: عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ مثله، وزاد فإئمن: «يسبحن»².

وهو عند ابن حبان³، وأبي الشيخ⁴، ورواه ابن علية عن سلمة بن علقمة وحبيب بن الشهيد عن ابن سيرين عن أبي هريرة موقوفاً أخرجه أبو الشيخ⁵، وابن منده⁶. وأخرجه سائر الأئمة: البخاري⁷، ومسلم⁸، أبو داود⁹، والنسائي¹⁰، وابن ماجه¹¹،

¹ - الكامل في ضعفاء الرجال: (370/1).

² - السنن: (211 /7).

³ - الصحيح: (463/12 ت: الأرنؤوط).

⁴ - العظمة: (5 /1723).

⁵ - العظمة: (5 /1724).

⁶ - الفوائد: (ص: 211).

⁷ - الصحيح (4 /62).

⁸ - الصحيح: (4 /1759).

⁹ - السنن : (4 /367).

¹⁰ - السنن: (7 /210)، السنن الكبرى: (4 /493).

¹¹ - السنن: (2 /1075).

وابن حبان¹، والبيهقي²، والبزار³، وأبو يعلى⁴، والطحاوي⁵، وابن رشيقي⁶؛ من أوجه عن يونس، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، وأبي سلمة، أن أبا هريرة رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " قرصت نملة نبيا من الأنبياء، فأمر بقرية النمل، فأحرقت، فأوحى الله إليه: أن قرصتك نملة أحرقت أمة من الأمم تسبح ".

وأخرجه النسائي أيضا عن ابن شميل قال أنبأنا أشعث عن الحسن: " نزل نبي من الأنبياء تحت شجرة فلدغته نملة فأمر ببيتهم فحرق على ما فيها فأوحى الله إليه فهلا نملة واحدة"، رفعه الأشعث⁷.

قلت: قد تابعه على الرفع سعيد بن بشير فرواه عن قتادة عن الحسن، عن أبي هريرة، أخرجه الطبراني⁸، إلا أنه مرسل فالحسن لم يسمع أبا هريرة كما قال أحمد وأبو حاتم وأبو زرعة⁹. وقال في موضع آخر: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا معاذ بن هشام، قال: حدثني أبي، عن قتادة، عن الحسن، عن أبي هريرة، نحوه ولم يرفعه¹⁰. وخلاصة الأمر أن متن الحديث صحيح، لم يتفرد به أشعث، وأشار النسائي أن غيره لا يرفعه من طريق الحسن، ولكن قد توبع على الرفع، إلا أن الإسناد معلول كما سبق البيان.

أما الحديث الثاني: معاذ بن معاذ، أنبأنا الأشعث، عن الحسن، عن أنس - مرفوعاً: "إن حوضي لأبعد ما بين مكة إلى أيلة". فأخرجه بهذا الإسناد ابن عدي¹¹، ولا يعلم رواه مرفوعاً عن الحسن إلا أشعث الحمراي وقد تفرد به، وإنما رواه جماعة عن الحسن مرسلًا: منهم: حزم بن مهران، وهشام بن حسان..

1 - الصحيح : (12 / 430).

2 - السنن الكبرى: (5 / 350)، الآداب: (ص: 153).

3 - المسند: (14 / 137).

4 - المسند: (10 / 227-419).

5 - شرح مشكل الآثار (2 / 331).

6 - جزء الحسن بن رشيقي العسكري: (ص: 65) بلفظ: "تسبحني" في آخره.

7 - السنن الكبرى : (3 / 167).

8 - مسند الشاميين: (4 / 36) ت: السلفي).

9 - ينظر: العلال ومعرفة الرجال لأحمد رواية المروزي وغيره (ص: 144 ت السامرائي)، والمراسيل لابن أبي حاتم (ص: 36).

10 - السنن الكبرى: (4 / 493).

11 - الكامل:

أخرج حديثهما ابن المبارك¹.

وأخرجه أحمد²، من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد، عن أنس بن مالك: "أن قوما ذكروا عند عبید الله بن زياد الحوض - قال حسن: علي بن زيد، عن الحسن أنه ذكر عند عبید الله بن زياد الحوض - فأنكره، وقال: ما الحوض؟، فبلغ ذلك أنس بن مالك، فقال: لا جرم والله لأفعلن، فأتاه فقال: ذكرتم الحوض؟ فقال عبید الله: هل سمعت رسول الله ﷺ يذكره؟ فقال: نعم، أكثر من كذا وكذا مرة " يقول: " إن ما بين طرفيه كما بين أيلة إلى مكة، - أو ما بين صنعاء ومكة-، وإن آنيته أكثر من نجوم السماء " قال حسن: " وإن آنيته لأكثر من عدد نجوم السماء ". وفيه علي بن زيد ضعيف يعتبر به وقد روى له مسلم وغيره³، ولكن تابعه يزيد الرقاشي عن أنس، أخرجه الطبراني⁴ لكن يزيدا ضعيف، وحديثه عن أنس فيه نظر كما قال أبو حاتم⁵.

وللحديث عدة شواهد:

الأول: من حديث جابر بن عبد الله:

أخرجه: أحمد⁶، من طريق: ابن جريج، أخبرني أبو الزبير، أنه سمع جابر بن عبد الله، ولم يرفعه " أنا فرطكم بين أيديكم، فإن لم تجدوني، فأنا على الحوض، والحوض قدر ما بين أيلة إلى مكة، وسيأتي رجال، ونساء فلا يذوقون منه شيئاً"، موقوف ولم يرفعه.

وهو عند: ابن حبان⁷، والبزار⁸ وقال: " وهذا الحديث إنما يعرف من حديث الحجاج بن محمد، عن ابن جريج، عن أبي الزبير، عن جابر ". وأبو الزبير مدلس قد صرح بالسماع، وهو موقوف في حكم المرفوع.

1 - الزهد: (1/ 560) (2/ 121).

2 - المسند: (21/ 96 ط الرسالة).

3 - ينظر ترجمته: سؤالات عثمان بن شيبة لابن المديني: 57، الجرح والتعديل: (6/ 256)، المغني في الضعفاء: (2/ 447)، تهذيب التهذيب: (7/ 284).

4 - المعجم الأوسط: (6/ 12).

5 - ينظر: الجرح والتعديل: (9/ 474)، وتهذيب التهذيب: (11/ 270).

6 - المسند: (3/ 284).

7 - الصحيح: (14/ 359).

8 - المسند: (7/ 377).

وأخرجه: الآجري¹ واللالكائي² من أوجه عن أبي عاصم عن ابن جريج، والطبراني³ من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج، به مرفوعاً.
وأخرجه: ابن أبي عاصم⁴، عن أبي الزناد عن موسى بن عقبة عن أبي الزبير قال حدثني جابر، مرفوعاً، وقال الألباني: إسناده حسن⁵.

الثاني: من حديث عبد الله بن عمرو:

قال الإمام أحمد: حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن مطر، عن عبد الله بن بريدة، قال: شك عبيد الله بن زياد في الحوض، فقال له أبو سيرة - رجل من صحابة عبيد الله بن زياد: فإن أباك حين انطلق وافدا إلى معاوية انطلقت معه، فلقيت عبد الله بن عمرو، فحدثني من فيه إلى في، حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ، فأملأه علي، وكتبته، قال: فإني أقسمت عليك لما أعرقت هذا البرذون حتى تأتيني بالكتاب، قال: فركبت البرذون، فركضته حتى عرق، فأتيته بالكتاب، فإذا فيه - حدثني عبد الله بن عمرو بن العاص: الحديث بطوله وفيه: وقال: "ألا وإن لي حوضاً ما بين ناحيته كما بين أيلة إلى مكة - أو قال: صنعاء إلى المدينة - وإن فيه من الأباريق مثل الكواكب، هو أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، من شرب منه لم يظمأ بعدها أبداً"⁶.
هذا لفظ أحمد، وأخرجه: الحاكم⁷، والبيهقي⁸، ابن المبارك⁹، وابن أبي عاصم¹⁰، والآجري¹¹...

1 - في "الشرعية" (3/1266).

2 - شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: (6/1194).

3 - "المعجم الأوسط" (1/228).

4 - السنة: (2/358).

5 - ظلال الجنة: (2/358).

6 - المسند: (11/458 ط الرسالة).

7 - المستدرک علی الصحیحین: (1/147).

8 - البعث والنشور: (ص: 127).

9 - الزهد والرقائق: (1/560).

10 - السنة: (2/332).

11 - الشرعية: (3/1257).

==والطبراني¹، وبقي بن مخلد²، بنحوه. وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح فقد اتفق الشيخان على الاحتجاج بجميع رواته غير أبي سبرة الهذلي وهو تابعي كبير مبين ذكره في المسانيد والتواريخ غير مطعون فيه وله شاهد من حديث قتادة، عن ابن بريدة»³.

وذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد"⁴، وقال: «رواه أحمد في حديث طويل، وأبو سبرة هذا اسمه: سالم بن سبرة؛ قال أبو حاتم: مجهول»، وقال في موضع آخر: «رواه أحمد في حديث طويل تقدم، ورجاله رجال الصحيح، غير أبي سبرة؛ وقد وثقه ابن حبان»⁵.

قلت: قد يوهم اختلاف ألفاظ هذا الحديث مع أحاديث أخر تناقضا وتعارضاً وليس الأمر كذلك يقول الإمام ابن حبان في الجمع بينها بعد ذكر تلك الألفاظ: «هذه الأخبار الأربع قد توهم من لم يحكم صناعة الحديث أنها متضادة، أو بينها تهاترا، لأن في خبر سليمان التيمي: «ما بين صنعاء، والمدينة»⁶ وفي خبر جابر: «ما بين أيلة إلى مكة»، وفي خبر عتبة بن عبد الله: «ما بين صنعاء إلى بصرى»⁷، وفي خبر قتادة: «ما بين المدينة وعمان»⁸، وليس بين هذه الأخبار تضاد، ولا تهاتر، لأنها أجوبة خرجت على أسئلة ذكر المصطفى ﷺ، في كل خبر مما ذكرنا جانباً من جوانب حوضه أن مسيرة كل جانب من حوضه مسيرة شهر، فمن صنعاء إلى المدينة مسيرة شهر لغير المسرع، ومن أيلة إلى مكة كذلك، ومن صنعاء إلى بصرى كذلك، ومن المدينة إلى عمان، الشام كذلك»⁹.

وبهذا يعلم أن الحديث صحيح أو حسن المتن، نعم تفرد أشعث بذاك الإسناد وهو مظنة الخطأ والوهم لكن المتن صحيح، وإسناده صحيح مرسل، وأشعث من أثبت الناس في الحسن قال يحيى القطان، "لم أدرك أحداً من أصحابنا أثبت عندي من أشعث بن عبد الملك، ولا أدركت أحداً من

1 - المعجم الكبير : (14 : 592)

2 - الحوض والكوثر: (ص: 104).

3 - المستدرک علی الصحیحین: (1 / 147).

4 - (284/7).

5 - (295/10).

6 - أخرجه البخاري: (8/121)، ومسلم: (11/427 مع شرح النووي).

7 - أخرجه ابن حبان في الصحيح: (14/361). والطبراني في الكبير: (3/66).

8 - أخرجه ابن ماجه في السنن: (2/1439).

9 - الصحيح : (14 / 363).

أصحاب ابن سيرين بعد ابن عون أثبت عندي من أشعث"¹ ، وقال: " ما رأيت أحدا يحدث عن الحسن أثبت من أشعث الحمراي"² .

ولهذا لم يتلفظ ابن عدي ولا الذهبي عقب تلك الأخبار التي رواها عن الحسن بشيء يدل على النكارة، بل صدقوه، ورفع ابن عدي من شأنه لما قال: "وأحاديثه عامتها مستقيمة وهو ممن يكتب حديثه ويحتج به وهو في جملة أهل الصدق"، وأشعث قد وثقه الأئمة: يحيى القطان³، وابن معين⁴، ومحمد بن بشار⁵، والنسائي⁶، والدارقطني⁷، وابن حبان وقال: "كان فقيها متقنا"⁸، وقال أحمد⁹ وأبو زرعة: صالح ، وقال أبو حاتم: "لا بأس به وهو أوثق من أشعث الحداني وأصلح من أشعث بن سوار"¹⁰ .

أما الذهبي فقد نقم على ابن عدي إيراده له في "الكامل"، ونبه أن عدم تخريج صاحبها الصحيح له لا يعني القدح فيه البتة، وما دلت ابن عدي بشيء يثبت به الجرح أو التلويح قط، بل أحاديثه سالحة ثابتة، إذ فهم الذهبي أن إثباته في كتاب "الضعفاء" يوهم شيئا من الضعف، وهذا لا يصح في أشعث لذا تعقبه على هذا الصنيع، قال: "ما علمت أحدا لينه، وذكر ابن عدي له في (كامله): لا يوجب تليينه بوجه، نعم، ما أخرجنا له في الصحيحين، كما لم يخرجنا لجماعة من الأثبات"¹¹ .

¹ - الجرح والتعديل: (2/ 275)

² - الثقات لابن حبان: (6/ 62).

³ - الجرح والتعديل: (2/ 275).

⁴ - تاريخ ابن معين برواية الدوري: (2/ 27).

⁵ - إكمال تهذيب الكمال: (2/ 240)

⁶ - ميزان الاعتدال: (1/ 266-268).

⁷ - سؤالات البرقاني: (ص: 17 ت القشقرى)، والعلل: (8/ 124).

⁸ - الثقات: (6/ 62).

⁹ - العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله: (1/ 415).

¹⁰ - الجرح والتعديل: (2/ 275).

¹¹ - السير: (6/ 279).

خلاصة المبحث:

- _ بلغ عدد التعقبات: خمس تعقبات، أصاب في ثلاثة، ووهم في واحدة، أخرى محتملة.
- _ أصاب الذهبي في تعقب على الإمام ابن عدي لما أورد في كتابه الكامل: عثمان بن عبد الرحمن الجمحي، وخالد بن ميسرة، وأشعث الحمراي.
- _ وهم الذهبي في تعقبه على البخاري لما نقل أنه في كتاب الضعفاء وليس الأمر كما قال.
- _ وأما تعقبه على العقيلي في إيراد موسى الكاظم في الضعفاء فمحتمل؛ لأن العقيلي بين السبب.

المبحث الثالث: تعقبات الذهبي على الأئمة في عدم تفسير الجرح:

قد يكتفي الناقد بالإشارة إلى ضعف الراوي لشيء ينقده في ذهنه لا يفصح عنه، فيعد ذلك من أفراد، والأئمة على خلافه، ويظهر ذلك من خلال التراجم الآتية:

المطلب الأول: تعقب الحافظ الذهبي على الإمامين الساجي والأزدي في جرح الحسين ابن عياش:

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

الحسين بن عياش [س] الباجدائي: «عن جعفر بن برقان، وجماعة، وعنه علي بن حميد الرقي، وهلال بن العلاء، وثقه النسائي وغيره، ولينه بعضهم بلا مستند غير انفراده عن جعفر بن برقان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة - مرفوعا، قال: "لا نكاح إلا بولي، والسلطان ولي من لا ولي له"»¹.

وقال: ضعفه بعضهم ووثقه النسائي وغيره،² ولم يذكر في الكاشف إلا توثيق النسائي، وكذلك في التاريخ.³

الفرع الثاني: كلام المتعقب عليه: (الإمام الساجي والأزدي):

قلت لعله يقصد: تضعيف الساجي والأزدي.⁴

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

قلت: وحسين بن عياش ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا.⁵ وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات".⁶

وقال أبو بكر الخطيب: كان فاضلا أديبا وله كتاب مصنف في غريب الحديث.¹

¹ - ميزان الاعتدال: (363/1).

² - المغني: (173/1).

³ - (334/1). (112/14)، على التوالي.

⁴ - الضعفاء والمتروكين، ابن الجوزي: (216/1)، و تهذيب التهذيب: ابن حجر، (312/2).

⁵ - الجرح والتعديل: (119/3).

⁶ - الثقات: (185/8).

أما حديث جعفر بن برقان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة - مرفوعاً، قال: "لا نكاح إلا بولي، والسلطان ولي من لا ولي له" فأخرجه الطبراني قال:

حدثنا محمد بن علي بن حبيب، نا علي بن جميل الرقي، ثنا حسين بن عياش، عن جعفر بن برقان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، أن النبي ﷺ قال: «لا نكاح إلا بولي وشاهدين»، لم يرو هذا الحديث عن جعفر بن برقان عن هشام بن عروة إلا حسين بن عياش تفرد به علي بن جميل².

قلت: لم يتفرد به الحسين بن عياش بل تابعه: أبو شهاب عبد القدوس بن عبد القاهر الباجدائي، أخرج حديثه الدارقطني³، وعبد القدوس: هالك، بل هو متهم⁴.

أما علي بن جميل الذي يروي عن الحسين فقد قال فيه ابن حبان: "يضع الحديث وضعا لا يحل كتابة حديثه ولا الرواية عنه بحال"⁵.

وعلى هذا فإن وقع الوهم فالحسين بريء من عهده والمتهم به من روى عنه.

والمشهور منه حديث أبي إسحاق، عن أبي بردة، عن أبي موسى، عن النبي ﷺ، . . به.

أخرجه: أبو داود⁶، والترمذي⁷، وغيرهما مع الاختلاف في وصله وإرساله⁸.

ولئن أنكر عليه تفرده - كما فسره الذهبي - ففي الإسناد فقط، ثم ظهر أن الوهم ليس منه كما بينا، ولكن المتن حسن أو صحيح، وإلا فالمضعف لم يبد شيئا مفسرا، وحسين وثقه النسائي وهو بالجهد أن يوثق راويا، وفوق ذلك خرج له في كتابه، لذلك لم يلتفت ابن حجر إلى قول الساجي والأزدي فقال: «ثقة من العاشرة مات سنة أربع ومائتين»⁹.

وبناء على ما تقدم يتبين أن تعقب الذهبي صحيح.

1 - تهذيب الكمال: المزي، (469/6).

2 - المعجم الأوسط: (85 /7).

3 - العلل: (27/15).

4 - ينظر: سير أعلام النبلاء: (260/9)، المغني: (401/2)، تلخيص الموضوعات: (148)، الميزان: (442/4)، لسان الميزان: (252/5).

5 - المحروحين (116/2).

6 - السنن: (229/2).

7 - الجامع: (399/3).

8 - ينظر في هذا الاختلاف: السنن البيهقي: (109/7-111)، وفتح الباري، ابن حجر: (183/9-184).

9 - تقريب التهذيب: (215/1).

المطلب الثاني: تعقب الحافظ الذهبي على (..) في جرح "قيس بن عباية":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

قيس بن عباية [عو]: « عن ابن عبد الله بن مغفل صدوق، تُكَلِّمُ فِيهِ بِلَا حِجَّةٍ، وَوَثَقَهُ ابْنُ مَعِينٍ، قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ أَيُّوبُ، وَالْجَرِيرِيُّ، وَنَفَرٌ».¹
وقال: صدوق تكلم فيه بعضهم بلا حجة.² وقال: وثق.³

الفرع الثاني: كلام المتعقب عليه: (الإمام البيهقي تخميناً⁴):

لم أقف على من تكلم فيه من أئمة الجرح والتعديل إلا قول البيهقي لما روى حديثه في البسملة قال: «تفرد به أبو نعامة واختلف عليه في لفظه كما اختلف في حديث شعبة عن قتادة عن أنس، وابن عبد الله بن مغفل وأبو نعامة لم يحتج بهما صاحباً الصحيح».⁵
وقال في موضع آخر: "وأبو نعامة قيس بن عباية لم يحتج به الشيخان"⁶.

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

أما قول البيهقي فالجواب عنه من أوجه:

الأول: ليس كل من لم يحتج به البخاري ومسلم متروك الرواية، فكم من ثقة لم يخرج له صاحباً الصحيح.

الثاني: إن قيساً روى كما سمع واختلاف أصحابه عنه ليس مما يوهمه أو يقدر في صحة حديثه، ثم إن الأئمة رأوا أن الوهم من خالد الحذاء كما سيأتي، قال ابن حجر: «له عند (ت س) حديث ابن مغفل في البسملة».⁷

1 - ميزان الاعتدال: (397/3).

2 - المغني: (257/1).

3 - الكاشف: (141/2).

4 - ذكرت هذا التعقب لعدم الجرم بأن المتعقب عليه هو البيهقي؛ إذ لو كان كذلك فليس على شرط البحث فهو من أعيان القرن الخامس (ت: 458هـ).

5 - معرفة السنن والآثار: (526/1). وهو بنحوه في السنن الكبرى أيضاً: (52/2).

6 - السنن الكبرى: (76/2).

7 - ولفظه من طريق سَعِيدِ الْجَرِيرِيِّ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَّائَةَ، عَنْ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَفَّلٍ، قَالَ: سَمِعْتَنِي أَبِي وَأَنَا فِي الصَّلَاةِ، أَقُولُ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَقَالَ لِي: أَيُّ بَنِي مُخَدَّتْ إِتَاكَ وَالْحَدَّثُ، قَالَ: وَمَنْ أَرَأَى أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ

الثالث: إن قيسا قد وثقه: ابن معين¹، وذكره ابن شاهين في الثقات².
وقال الذهبي: وثقه غير واحد³.

قلت منهم: يحيى كما تقدم، وقال ابن عبد البر أيضا: "هو ثقة عند جميعهم، وقال الخطيب لا أعلم أحدا رماه بكذب ولا بدعة"⁴.

وقد حسن له الترمذي، وخرج له النسائي رغم تشدده، والمتكلم لم يذكر شيئا صريحا يدل على وهنه وضعفه، والتفرد لا يعني الجرح بل قد يرفع صاحبه لزيادة الحفظ والإتقان، وعليه فإن تعقب الذهبي صحيح. والله أعلم.

المطلب الثالث: تعقب الحافظ الذهبي ابن عدي في جرح: "أبي ساسان":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

أبو ساسان [س]: «عن الضحاك، ذهب إليه هشيم وشعبة فسمعا منه، ذكره ابن عدي، وساق له في تفسير: يوم عقيم - قال: لا ليلة له، ولم يذكر شيئا يدل على لينه أصلا»⁵.

الفرع الثاني: كلام المتعقب عليه: (الإمام ابن عدي):

قال ابن عدي: «حدثنا أحمد بن الحسين الصوفي، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، قال: حدثنا هشيم قال جاءني شعبة فقال قد قدم شيخ يقال له أبو ساسان فامض بنا إليه فذهبنا إليه

أَبْغَضَ إِلَيْهِ الْحَدِيثُ فِي الْإِسْلَامِ - يَعْنِي مِنْهُ - قَالَ: " وَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَعَ أَبِي بَكْرٍ، وَمَعَ عُمَرَ، وَمَعَ عُثْمَانَ، فَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا مِنْهُمْ يَقُولُهَا، فَلَا تَقُلْهَا، إِذَا أَنْتَ صَلَّيْتَ فَقُلْ: { الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } [الفاتحة: 2]. قال أبو عيسى: « حديث عبد الله بن مفضل حديث حسن »، الجامع: (13/2-14)، وأخرجه أيضا: ابن ماجه: السنن، (267/1)، أحمد في المسند: (85/4)، والنسائي في السنن: (135/2). والبيهقي في معرفة السنن والآثار: (525/1)، وقال: وقد ذهب بعض أهل العلم إلى أنهم كانوا قد يجهرون بها وقد لا يجهرون. فالرواية فيهما صحيحة من طريق الإسناد. وقد تابع سعيدا في قوله: عن قيس عن ابن عبد الله بن المغفل كل من: عثمان بن غياث، وراشد الحماني، وخالفهم خالد الحذاء فرواه عن أبي نعامه قيس عن أنس، والأول أشبه بالصواب كما قال الدارقطني في العلل: (247/12). ثم إن يحيى بن آدم قال: حدثنا سفيان، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أنس،.. الحديث لكن قد وهمه ابن المديني وأحمد كما نقل ابن حجر في النكت: (423/2).

¹ - الجرح والتعديل: (102/7).

² - تاريخ أسماء الثقات: 191.

³ - تاريخ الإسلام: (225/7).

⁴ - تهذيب التهذيب: (358/8).

⁵ - ميزان الاعتدال: (527/4).

فقال له، حدثنا فقال، حدثنا الضحاك في قول الله عز وجل: ﴿عذاب يوم عقيم﴾ قال: لا ليلة له، وريح عقيم قال: لا تلقح وعجوز عقيم قال: لا تلد، فقال له شعبة عقت علينا يا أبا ساسان¹.

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

اسم أبي ساسان: مشاش وهو خراساني مروزي، ويقال أبو الأزهر السلمي البصري ويقال إنهما اثنان.²

قال ابن أبي حاتم: "قال البخاري: هما مشاشان، وقال أبي هما مشاشان، كذا نقل ابن حجر عن ابن أبي حاتم³، وليس في تاريخ البخاري إلا واحد، قال المعلمي "وليس في الأصلين عندنا إلا مشاش واحد"⁴. وكذلك قال أبو حاتم هما مشاش واحد⁵، وهذا خلاف ما نقل ابن حجر عن أبي حاتم، وعلى عدم التفريق دل قول أحمد قال عبد الله: حدثني أبي قال: حدثنا هشيم قال أخبرنا شيخ من أهل خراسان يكنى أبا ساسان قال سألت الضحاك قال أبي أبو ساسان هو مشاش الذي روى عنه شعبة⁶. ولم يجزم ابن حبان بل قال على التردد: "مشاش السلمي أبو الأزهر الواسطي أصله من خراسان يروى عن عطاء روى عنه شعبة وهشيم وقد قيل مشاش أبو ساسان"⁷.

ولم يجزم بالتفريق إلا ابن معين: قال حاتم ابن الليث الجوهري عن ابن معين مشاش السلمي لم يرو عنه غير شعبة ومشاش أبو ساسان روى عنه هشيم كان يكنىه وكان شعبة يسميه"⁸. قلت: الجمهور على عدم التفريق ولعله الأقرب إلى الصواب.

لم يذكر الذهبي في ترجمته من وثقه، وقد وثقه يحيى⁹، وأبو حاتم، وقال أبو زرعة: لا بأس به، وقال أبو حاتم أيضا: "إذا رأيت شعبة يحدث عن رجل فاعلم أنه ثقة إلا نفرا بأعيانهم. قلت فما تقول أنت فيه؟ قال: صدوق صالح الحديث"¹، وذكره ابن حبان في الثقات كما سبق.

1 - الكامل في ضعفاء الرجال: (9/ 195).

2 - ينظر: الجرح والتعديل (8/ 275) تهذيب التهذيب: (10/ 140).

3 - تهذيب التهذيب: (10/ 140).

4 - التاريخ الكبير: (8/ 66)، وكلام المعلمي في هامش رقم: 01.

5 - الجرح والتعديل (8/ 276).

6 - العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله: (1/ 255).

7 - ثقات ابن حبان: (7/ 525).

8 - تهذيب التهذيب: (10/ 140).

9 - تاريخ الدارمي: 205.

قلت: وتام كلام ابن عدي يفهم منه أن شعبة ربما أنكرك على أبي ساسان قوله هذا، وليس ذلك جرحاً كما قال ابن حجر².

وروى له النسائي حديثاً واحداً قال: أخبرنا أبو داود سليمان بن سيف الحراني، قال: حدثنا أبو عاصم، وعفان، وسليمان هو ابن حرب، عن شعبة، عن مشاش، عن عطاء، عن ابن عباس، عن الفضل بن عباس، أن النبي ﷺ «أمر ضعفة بني هاشم أن ينفروا من جمع بليل»³.

قلت: روى هذا الحديث شعبة واختلف عليه؛ فرواه أبو عاصم، وعفان، وسليمان عن شعبة كما تقدم، ورواه محمد بن كثير⁴، رواه عنه أبو خليفة وعنه ابن حبان وعمر البصري، ومحمد بن جعفر⁵ عن شعبة ولم يذكر الفضل بن عباس، وكذلك "روى ابن جريج، وغيره هذا الحديث عن عطاء، عن ابن عباس ولم يذكروا فيه عن الفضل بن عباس"⁶.

وذكر الخطيب أن ابن الجعابي خطأً فيه عمر البصري في روايته عن أبي خليفة بإسقاط الفضل، وإنما حدث أبو خليفة غير مرة بإثباته⁷.

ثم قال الخطيب: "وقد حدثنا ابن رزقويه عن عمر بهذا الحديث على الصواب، فإما أن يكون ما حكاه ابن الجعابي انتهى إليه من وجه غير موثوق به، أو يكون عمر أخطأ فرواه على ما ذكر ثم تنبه - إذ نبه على الصواب - فعاد إليه"⁸.

قلت: واختلاف أصحاب شعبة في رواية الحديث على نحو ما تقدم يدل أن شعبة حدث به على الوجهين وأن مشاشاً اضطرب فيه فأحياناً يثبت فيه الفضل بن عباس وأخرى يسقطه، لذلك قال الترمذي: "وهذا حديث خطأ، أخطأ فيه مشاش، وزاد فيه عن الفضل بن عباس"⁹.

¹ - الجرح والتعديل: (276/8).

² - لسان الميزان: (7/ 49 ط الهندية).

³ - السنن: (5/ 261) والسنن الكبرى: (4/ 169)، وأخرجه البزار في المسند: (6/ 97)، عن أبي عاصم به، والطبراني في المعجم الكبير: (18/ 275)، عن عفان وسليمان به، وأبو يعلى الموصلي في المسند: (12/ 93-100)، عن الضحاك وعفان به.

⁴ - الثقات: (7/ 525) تاريخ بغداد وذيوله (11/ 244 ط العلمية).

⁵ - مسند أحمد (5/ 247 ط الرسالة).

⁶ - قاله الترمذي في الجامع: (3/ 231).

⁷ - ينظر: تاريخ بغداد وذيوله: (11/ 244 ط: العلمية).

⁸ - المصدر نفسه: (11/ 244).

⁹ - الجامع: (3/ 231).

ورغم هذا فالحديث صحيح من وجه آخر رواه ابن جريج كما تقدم من قول الترمذي، وقد رواه أيضا عن مقسم عن ابن عباس: " أن النبي ﷺ قدم ضَعْفَةَ أهله، وقال: لا ترموا الجمرَةَ حتى تطلع الشمس"، ثم قال أبو عيسى: حديث ابن عباس حديث حسن صحيح، والعمل على هذا الحديث عند أهل العلم لم يروا بأساً أن يتقدم الضَعْفَةُ من المزدلفة بليل يصيرون إلى منى¹.

وبناء على ما تقدم فإن مشاشاً أبا ساسان ثقة يخطيء كما يخطيء غيره من الثقات، إلا أن إيراد ابن عدي له يشعر أنه ليس بالضابط للحديث، كما دلت عليه بعض عبارات الأئمة، فإن كان لابد فذكره في "الكامل" له وجه بهذا الاعتبار فقط، إذ لم يجرحه أحد خاصة مع رواية شعبة عنه.

خلاصة المبحث:

— بلغ عدد التعقبات: ثلاث تعقبات؛ كلها صحيحة.

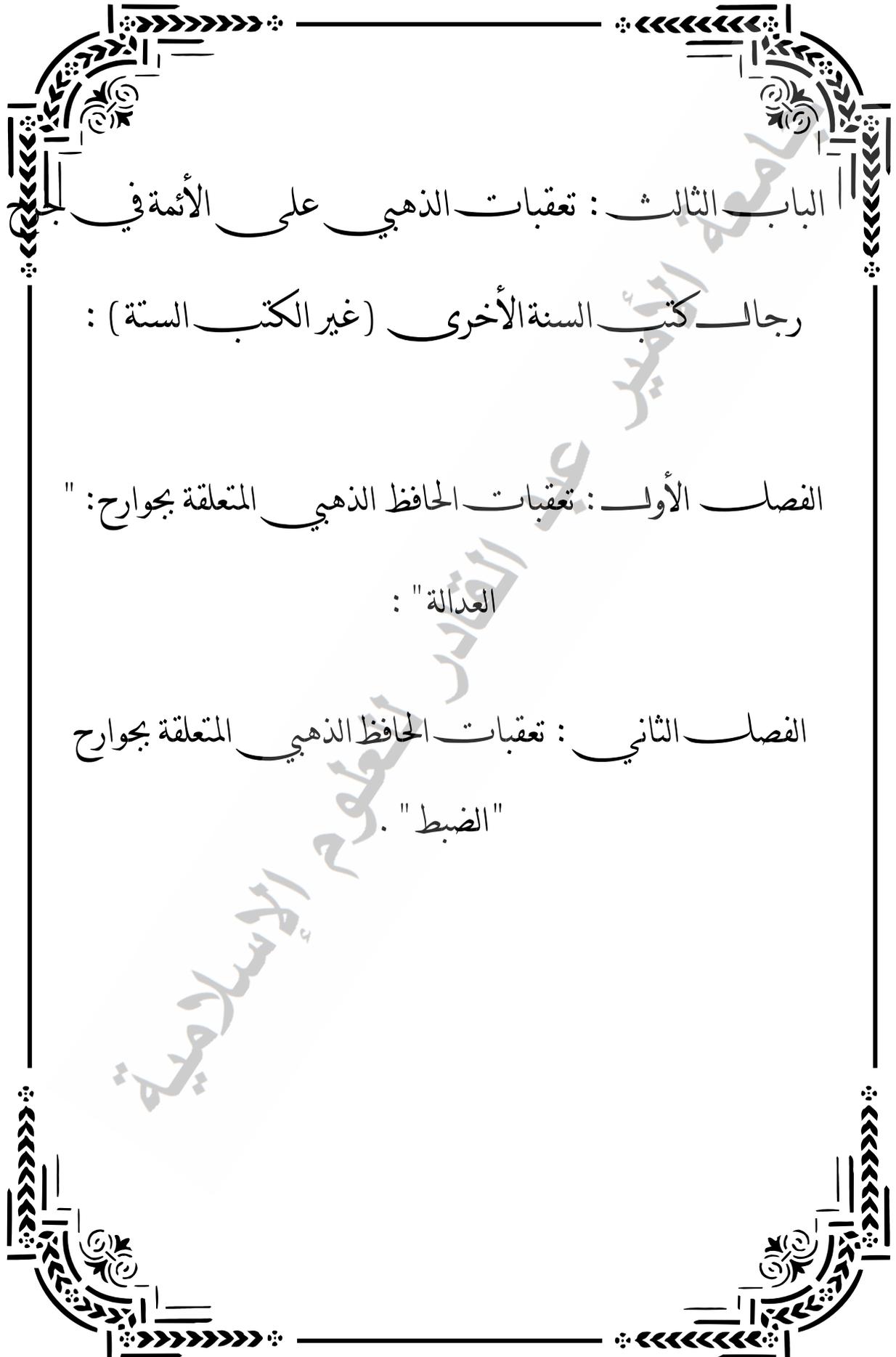
— أصاب الذهبي في تعقبه على ابن عدي في ترجمة أبي ساسان، أما الحسين بن عياش وقيس بن عباية لا يعرف من تكلم فيهم.

وخلاصة الباب:

— عدد تعقبات الذهبي في هذا الباب بلغ: (37) سبعا وثلاثين تعقبا.

— أصاب الذهبي في واحد وثلاثين تعقبا، ووهم في تعقبين، وأربع تعقبات محتملة تحتاج إلى تفصيل.

¹ - المصدر نفسه: (3/ 231).



الباب الثالث: تعقبات الذهبي على الأئمة في الجرح

رجال كتب السنة الأخرى (غير الكتب الستة):

الفصل الأول: تعقبات الحافظ الذهبي المتعلقة بجوارح:

العدالة:

الفصل الثاني: تعقبات الحافظ الذهبي المتعلقة بجوارح

"الضبط".

الفصل الأول: تعقبات الحافظ الذهبي المتعلقة بجوارح:

العدالة:

المبحث الأول: تعقبات الذهبي في الرواة المتكلم فيهم بسبب

□ "التهمة بالكذب".

المبحث الثاني: تعقبات الذهبي في الرواة المتكلم فيهم

□ بسبب "البدعة".

المبحث الثالث: تعقبات الذهبي في الرواة المتكلم فيهم

بسبب "الجهالة".

الباب الثالث: تعقبات الحافظ الذهبي على الأئمة في جرح رجال كتب السنة الأخرى (غير الكتب الستة):

بعد دراسة تعقبات الحافظ الذهبي على الأئمة في جرح رواة ورجال الشيخين ، ثم رجال السنن الأربعة في البابين السابقين، سأدرس في هذا الباب تعقباته على الأئمة في جرح رواة كتب السنة الأخرى؛ كمسند الإمام أحمد، وصحيح ابن خزيمة وابن حبان، ومستدرک الحاكم، وكتب البيهقي وغيرها.

الفصل الأول: تعقبات الحافظ الذهبي المتعلقة بجوارح العدالة:

أقصد في هذا الفصل إلى رواة ورجال غير الكتب الستة، ممن قدح في عدالتهم بعض الأئمة، فتعقبهم الحافظ الذهبي ورد أحكامهم؛ فأدرس تلك التعقبات والأحكام لمعرفة صحتها من خطئها.

المبحث الأول: تعقبات الذهبي في الرواة المتكلم فيهم بسبب:

"التهمة بالكذب":

المطلب الأول: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن أبي الفوارس في جرح "الحسين بن أحمد ابن بكير الصيرفي":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

الحسين بن أحمد بن عبد الله بن بكير الحافظ، أبو عبد الله الصيرفي: «سمع ابن البخاري، وإسماعيل الصفار، حدث عنه أبو الحسين بن الغريق، قال الخطيب: أخبرني عبيد الله بن أبي الفتح أنه سمعه يقول: كتبت عن الدارقطني وابن إسماعيل الوراق، قال الخطيب: وقال لي أبو القاسم الأزهرى: كنت أحضر عند أبي عبد الله بن بكير، وبين يديه أجزاء فأنظر فيها فيقول لي: أيما تحب تذكر لي متنا فأخبرك بإسناده، أو تذكر لي الإسناد حتى أخبرك بمتنه؟ فكنتم أذكر له المتون فيحدثني بالأسانيد كما هي حفظاً، فعلت هذا معه مرارا كثيرة، ثم قال الأزهرى: كان ثقة، لكنهم حسدوه، وتكلموا

فيه، قلت: تكلم فيه ابن أبي الفوارس بنفس حادة. فقال: كان يتساهل في الحديث، ويلحق في أصول الشيوخ ما ليس فيها، ويوصل المقاطيع، ويزيد الأسماء في الأسانيد.

ابن بكير، حدثني حامد بن حماد، حدثنا إسحاق بن يسار النصيبي، حدثنا عبد الجبار بن سعيد، حدثنا يحيى - يعنى ابن محمد بن عباد الشجري، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا الزهري، حدثني أبان بن أبي عياش، عن أنس "أن النبي ﷺ أمر مناديا يوم خيبر بتحريم لحوم الحمر الأهلية"، قال ابن بكير: سمعه مني الدارقطني، وابن شاهين.

وبه إلى الخطيب، أنبأنا أبو الفرج الطناجيري، حدثنا عمر بن شاهين، حدثنا الحسين بن أحمد بن عبد الله بن بكير بنحوه، ومات سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، وله إحدى وستون سنة¹.

الفرع الثاني: نص الإمام ابن أبي الفوارس (المتعقب عليه):

قال: "كان يتساهل في الحديث، ويلحق في أصول الشيوخ ما ليس فيها، ويوصل المقاطيع، ويزيد الأسماء في الأسانيد"².

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

أما الحديث الذي ذكره الذهبي:

ابن بكير، حدثني حامد بن حماد، حدثنا إسحاق بن يسار النصيبي، حدثنا عبد الجبار بن سعيد، حدثنا يحيى - يعنى ابن محمد بن عباد الشجري، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا الزهري، حدثني أبان بن أبي عياش، عن أنس "أن النبي ﷺ أمر مناديا يوم خيبر بتحريم لحوم الحمر الأهلية". فأخرجه: الخطيب³، بهذا الإسناد.

والمعروف من حديث الزهري، يقول: أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَأَخُوهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِمَا، أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ لِابْنِ عَبَّاسٍ: «إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الْمُتَعَةِ، وَعَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ، زَمَنَ خَيْبَرَ»، هكذا أخرجه الأئمة من عدة أوجه عن الزهري.⁴

¹ - الميزان: (1/ 528)، وقال في المغني: (1/ 166): "حافظ كبير تكلم فيه ابن أبي الفوارس بنفس.. كذا في المطبوع وسقطت كلمة "حادة" منه، ولا يستقيم المعنى إلا بها، ويدل عليها ما في الميزان. والله أعلم.

² - تاريخ بغداد: (8/ 13).

³ - تاريخ بغداد: (8/ 13).

⁴ - أخرجه: البخاري في الصحيح: (5/ 1966)، ومسلم في الصحيح: (2/ 1027). وأحمد في المسند: (1/ 79).

والمشهور من حديث أنس من عدة طرق: عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَادَى: "إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْ أَكْلِ لُحُومِ الْإِهْلِيَّةِ، فَإِنَّهَا رِجْسٌ".¹

فالمتن صحيح، والإسناد غريب فرد، ولعل الخطأ من ابن إسحاق وهو المتعين فإنه ليس هو في الزهري بذلك المتقن، وإنما ساقه الذهبي في الميزان لأنه من عوالي أسانيدده، ليس بينه وبين الخطيب إلا ثلاثة رجال، ولا يريد أنه من منكرات الراوي.

وقول ابن أبي الفوارس: "يلحق في أصول الشيوخ ما ليس فيها"، فيه تهمة لابن بكير، وهو أرفع من أن يفعل ذلك، بل هو ثقة حافظ لا ينكر له تفردده لسعة حفظه واتساع مروياته، وله سؤالات رواها عن الدارقطني²، وله كتاب: "الآثار الحميدة السند، الجلييلة البهية العمدة، في ذكر من اسمه أحمد ومحمد"³، وذيل على كتاب "طبقات الأسماء المفردة"⁴ للبرديجي؛ وهو يدل على حفظه وسعة اطلاعه.

وقد وثقه الأزهري فقال: "كان ثقة، لكنهم حسدوه، وتكلموا فيه"⁵.
ووصفه ابن الجوزي بالحفظ⁶.

وقال عنه الذهبي في موضع آخر: "الحافظ الإمام"⁷، وقال: "وكان عجباً في حفظ الحديث وسرده، روى عنه أبو حفص بن شاهين مع تقدّمه، وكان ثقة، غمزه بعضهم"⁸.
وذكره في الطبقة الرابعة عشر من طبقات المحدثين فقال: "والحافظ الحسين بن أحمد بن بكير البغدادي وكان واسع المعرفة"⁹.

¹ - أخرجه: البخاري في الصحيح: (131/5)، وأحمد في المسند: (111/3).

² - نشر في طبعته الأولى عن دار: عمّار (الأردن)، بتحقيق: علي عبد الحميد الحلبي، سنة: 1408هـ/1988م.

³ - ينظر: مشيخة القزويني: (ص: 421)، و"البرنامج"؛ لأبي القاسم التحيبي" ص: 234، وتجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة؛ لابن حجر: (186/1). وطبع كتاب ابن بكير باسم: "فضائل التسمية بأحمد ومحمد"، تحقيق: مجدي فتحي السيد، دار الصحابة، مصر، الطبعة: الأولى، 1411هـ/1990م.

⁴ - طبع الذيل (الاستدراك) في آخر كتاب البرديجي في: دار طلاس بسوريا عام: 1987م بتحقيق: سكبينة الشهابي، وله فيه تعقبات في بعض ما وهم فيه واستدركات يسيرة. (أربعة تعقبات في أسماء وهي ألقاب)، (وخمسة وعشرين تعقبا في الأفراد وهي مثالي ومثالث..).

⁵ - تاريخ بغداد: (13/8).

⁶ - المنتظم: (09/15)، وكذلك ابن كثير في البداية والنهاية، (371/11).

⁷ - تذكرة الحفاظ: (148/3).

⁸ - العبر: (174/2).

⁹ - المعين في طبقات المحدثين: (ص: 31).

إذن: لم يتكلم فيه أحد بجرح إلا ابن أبي الفوارس، بل أتى بعبارة شديدة يتهم فيها ابن بكير، وهذا من أفراد رحمته الله، وعليه فإن تعقب الذهبي صحيح لا شك فيه.

المطلب الثاني: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن حبان في جرح: "سويد بن إبراهيم البصري العطار":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

سويد بن إبراهيم البصري العطار: « أبو حاتم صاحب الطعام، عن الحسن وقتادة، قال عثمان، عن ابن معين: أرجو ألا يكون به بأس، وروى أبو يعلى عن ابن معين: ليس به بأس، وقال النسائي: ضعيف، وقال أبو زرعة: ليس بالقوي، حديثه حديث أهل الصدق،.. وساق ابن عدي في ترجمته أربعة عشر حديثاً، ثم قال: بعضها لا يتابعه عليها أحد، وهو إلى الضعف أقرب، وقال ابن حبان - فأسرف: "يروى الموضوعات عن الأثبات، وهو صاحب حديث البرغوث، وروى عن قتادة، عن أنس: « أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً سب برغوثاً فقال: لا تسبه، فإنه نبيه نبياً من الأنبياء لصلاة الصبح»، حدثناه الحسن بن سفيان، حدثنا النضر بن طاهر، سمعت سويداً أبا حاتم فذكره"، قلت: رواه طالوت بن عباد عنه.

وقال ابن أبي حاتم - في العلل - : سألت أبي عن حديث سويد بن أبي حاتم، عن سليمان التميمي، عن أبي عثمان أن أبا هريرة قال: «من قرأ يس مرة فكأنما قرأ القرآن عشر مرات»، فقال: هذا حديث منكر. ¹

وقال في موضع آخر: ضعفه النسائي وقواه غيره. ²

الفرع الثاني: نص الإمام ابن حبان (المتعقب عليه):

قال: « سويد بن إبراهيم أبو حاتم العطار الهذلي: صاحب الطعام من أهل البصرة، يروي عن قتادة روى عنه صفوان بن عيسى والبصريون، يروي الموضوعات عن الأثبات وهو صاحب حديث البرغوث، روى عن قتادة عن أنس أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يسب برغوثاً، فقال: "لا تسبه فإنه نبيه نبياً من الأنبياء لصلاة الصبح".

¹ - ميزان الاعتدال: (247/2).

² - المغني: 290/1

حدثناه الحسن بن سفيان قال ثنا النضر بن طاهر القيسي قال سمعت سويدا أبا حاتم عن قتادة، قال أبو حاتم: وقد كان يحيى بن معين يضجع القول فيه، وفيما حدثني أبو يعلى قال: سألت يحيى بن معين عن سويد أبي حاتم صاحب الطعام، فقال: ليس به بأس¹.

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

أما حديث البرغوث فأخرجه: البيهقي²، والدولابي³، وابن عدي⁴، من طرق: عن صفوان بن عيسى عن سويد.. به، و اتهم ابن عدي النضر بن طاهر بسرقة من سويد حيث قال: " قال الشيخ وهذا يعرف بصفوان بن عيسى عن سويد والنضر بن طاهر سرقة منه لأنه معروف في جملة من يسرق الحديث"، والدارقطني جعل العهدة فيه على سويد، فقال: "وكيف لا يكون ضعيفا من روى حديث البرغوث، وهو مُنكر!"⁵.

وتابع صفوان على حديثه كل من النضر بن طاهر عند ابن حبان⁶، وابن عدي⁷، والبيهقي⁸. ومن طريق ابن عدي ابن الجوزي⁹، و عمار بن هارون أبو ياسر، عند البيهقي¹⁰. ولم يتفرد سويد بالحديث عن قتادة بل تابعه سعيد بن بشير قاله ابن عدي¹¹، وسعيد مختلف فيه جدا وهو ضعيف محتمل¹².

وأخرجه أيضا: العقيلي¹³، والطبراني¹⁴: من طريق سعد بن طريف عن الأصبع بن نباتة عن علي قال: "بينما نحن مع رسول الله ﷺ فأذتنا البراغيث فسببناها؛ فقال رسول الله ﷺ: لا تسبوا

1 - المجروحين: (350/1).

2 - شعب الإيمان: (300/4).

3 - الأسماء والكنى: (438/1).

4 - الكامل: (422/3).

5 - تعليقات الدارقطني على المجروحين: 117.

6 - المجروحين: (350/1).

7 - الكامل: (422/3).

8 - شعب الإيمان: (160/7).

9 - العلل المتناهية: ((225/2)).

10 - الدعاء ص: 596.

11 - الكامل: 485/4.

12 - ينظر ترجمته واختلاف الأئمة فيه: تهذيب التهذيب: (8/4).

13 - الضعفاء: (120/2).

14 - المعجم الأوسط: (298/2).

البراغيث فنعم الدابة دابة توقظكم لذكر الله فبتنا تلك الليلة متهجين"، ثم قال العقيلي: "ولا يشبث عن النبي ﷺ في البراغيث شيء".

وأعلّ ابن الجوزي حديث علي بسعد فقال: "حديث لا يصح، والمتهم به سعد بن طريف؛ فإنه كان يضع الحديث، لا يحل لأحد أن يروي عنه، وليس بشيء"، ثم أخرج طريق طالوت المتقدم واتهمه به فقال بعد قول ابن عدي المتقدم: "ولعل طالوت من اللصوص أيضا لأنه ضعيف"¹. وهو ما أشار إليه الذهبي في الميزان لما ذكر أنّ طالوت بن عباد يرويه عنه سويد كأنه المتهم به.

فطرق الحديث كلها ضعيفة متكلم فيها لا يصح منها شيء بل هي مناكير، وإن رواه اثنين عن قتادة، إلا أنّهما دون أصحابه الثقات الأثبات، أما حديث علي ففيه متهم بالوضع، ولا يجزئ الطريق الأخرى البتة، بل الحديث منكر كما قال الدارقطني وغيره، وهذا أنكر ما عرف لسويد؛ لذلك اتهمه ابن حبان كما سبق، ولعل في قوله شدة، إذ قد اتهم به غيره، فالعهدة عليهم لا عليه بل قد توبع عليه من هذا الوجه.

أما الحديث الثاني: سويد بن أبي حاتم، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان أن أبا هريرة قال: «من قرأ يس مرة فكأنما قرأ القرآن عشر مرات».

فأخرجه: ابن أبي حاتم²، وقال: حديث منكر، والبيهقي³ وزاد فيه: "وقال أبو سعيد: "من قرأ يس مرة، فكأنما قرأ القرآن مرتين" قال أبو هريرة: حدثت أنت بما سمعت وأحدثت أنا بما سمعت". وعنده أيضا - البيهقي - من طريق: إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا سعدان بن نصر، حدثنا معمر، عن الخليل بن مرة، عن أيوب السخيتاني، عن أبي قلابة، قال: "من حفظ عشر آيات من الكهف عصم من فتنة الدجال، ومن قرأ الكهف في يوم الجمعة حفظ من الجمعة إلى الجمعة، وإذا أدرك الدجال لم يضره وجاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر، ومن قرأ يس غفر له، ومن قرأها وهو جائع شبع، ومن قرأها وهو ضال هدى، ومن قرأها وله ضالة وجدها، ومن قرأها عند طعام خاف قلته كفاه، ومن قرأها عند ميت هون عليه، ومن قرأها عند امرأة عسر عليها ولدها يسر عليها، ومن قرأها فكأنما قرأ القرآن إحدى عشرة مرة، ولكل شيء قلب، وقلب القرآن يس؛" ثم

¹ - العلل المتناهية: (225/2).

² - العلل: (1733/1).

³ - في الشعب: (98/4).

قال: " هذا نقل إلينا بهذا الإسناد من قول أبي قلابة وكان من كبار التابعين، ولا يقوله إن صح ذلك عنه إلا بلاغا¹ .

وأخرجه سعيد بن منصور²، من طريق: إسماعيل بن عياش، عن أسيد بن عبد الرحمن الخثعمي، عن حسان بن عطية، أن رسول الله ﷺ قال:.. الحديث، ومن هذا الطريق البيهقي³ وقال: هذا مرسل، وعنده أيضا بعد هذا الإسناد: من طريق قتبية بن سعيد، حدثنا حميد بن عبد الرحمن، عن الحسن بن صالح، عن هارون أبي محمد، عن مقاتل بن حيان، عن قتادة، عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال: " لكل شيء قلب، وإن قلب القرآن يس من قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات "، وتابعه عثمان بن أبي شيبة عن حميد به؛ عند الترمذي⁴ وقال: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حميد بن عبد الرحمن، وبالْبَصْرَة لا يعرفون من حديث قتادة إلا من هذا الوجه. وهارون أبو محمد شيخ مجهول»، وحدثنا أبو موسى محمد بن المثنى قال: حدثنا أحمد بن سعيد الدارمي قال: حدثنا قتبية، عن حميد بن عبد الرحمن بهذا، وفي الباب عن أبي بكر الصديق، «ولا يصح من قبل إسناده، وإسناده ضعيف» وفي الباب عن أبي هريرة؛ يعني الطريق المذكور آنفا. وأخرجه أحمد ابن منيع⁵ بلفظ: " ومن قرأ يس فكأنما قرأ القرآن اثنتي عشرة مرة" وقال البوصيري عقبه: هذا إسناد ضعيف، لضعف هارون بن كثير⁶ .

وبهذا يعلم أن الحديث ليس له إسناد تقوم به حجة فكل طريقه ضعيفة منكورة، ومضطربة الألفاظ أيضا، كما أنكره أبو حاتم، وقد تفرد به سويد وفيه ضعف وهو دون أصحاب سليمان التيمي الثقات، فأين يقع حديثه مع أبي عامر العقدي وعبد الله بن المبارك ومعلّى بن منصور الرازي وغيرهم، أما سائر الطرق فضعيفة لا يجبر بعضها بعضا بل ما زادها إلا وهنا وضعفا، وقد حكم الألباني على المتن بالوضع⁷ .

1 - الشعب: (98/4-99).

2 - في التفسير: (283/2).

3 - شعب الإيمان، (94/4).

4 - الجامع: (162/5-163).

5 - في المسند كما في إتحاف المهرة: (86/6).

6 - الإتحاف: (86/6).

7 - ينظر السلسلة الضعيفة: (157/10).

ومن خلال ما سبق يتبين أن سويدا يخطيء كثيرا في حديث قتادة، ويهم أحيانا في أحاديث غيره؛ لذلك لئن حديثه، وإن صدّقه بعض الأئمة في بعض ما روى فباعتهار ما وافق فيه الثقات، لذلك قال ابن معين: أرجو أن لا يكون فيه بأس¹.

وقال ابن حبان: "قال أبو يعلى عن يحيى: لا بأس به، ثم قال: كان ابن معين يضجع القول فيه²، أي يضعفه جدا.

وقال أبو زرعة: حديثه حديث أهل الصدق³.

وقال النسائي: ضعيف⁴، وقال مرة: ليس بثقة⁵.

وقال البزار بعد أن ساق له حديثا عن قتادة: ليس به بأس⁶.

وقال الساجي: "أبو حاتم سويد صاحب الطعام فيه ضعف، حدث عن قتادة بحديث منكر"⁷.

وقال الدارقطني: ليس يعتبر به⁸.

وتمام كلام ابن عدي الذي ساقه الذهبي في صدر الترجمة: "حديثه عن قتادة ليس بذاك... ولسويد غير ما ذكرت من الحديث عن قتادة وعن غيره بعضها مستقيمة وبعضها لا يتابعه أحد عليها، وإنما يخلط على قتادة ويأتي بأحاديث عنه لا يأتي به أحد عنه غيره، وهو إلى الضعف أقرب⁹.

1 - تاريخ الدارمي، رقم 63 و 399

2 - المحروحين: (1/350).

3 - الجرح والتعديل: (4/237).

4 - الضعفاء: (ص 292).

5 - تاريخ الإسلام: (10/255). نقله من كتاب الكنى.

6 - المسند: (18/76).

7 - إكمال تهذيب الكمال: (6/162).

8 - سؤالات البرقاني: ص: 35، كذا هو في المطبوع ونقل غيره من المتأخرين كالذهبي وابن حجر قال: "لئن يعتبر به"، ولتشابهه في رسم الكلمتين وقع اللبس، و لعل الثاني هو الصواب لعدة أمور: الأول: ليس من عادة الدارقطني أن يستعمل عبارة: "ليس يعتبر به" وإنما يستعملها مجردة عن النفي مع تضعيف الراوي فيقول مثلا: "ضعيف يعتبر به"، فقال في هذه: "لئن يعتبر به".

الثاني: إن أبا الحسن قد ضعف سويدا ولم يهدر حديثه مطلقا كما سبق، نعم أنكروا حديثه ذلك المتقدم، ولكن منزلته عنده ليست بمعنى عبارة "ليس يعتبر به" فإنها شديدة جدا دالة على أن الراوي متروك، وفوق ذلك لم يتهمه بشيء في العلل سوى التضعيف العام. ينظر العلل: (11/222). ويحتمل أمر آخر أن المحقق وهم في قراءتها من المخطوط. والله أعلم.

9 - الكامل: 4/485.

وكل الأحاديث التي ساقها ابن عدي في ترجمته هي عن قتادة، أي: أن أحاديثه عن قتادة مناكير، فهو دون غيره من أصحاب شيخه هذا فهو ضعيف فيه صالح في غيره إذا تابعه غيره، وعلى هذا التفصيل يحمل كلام من تكلم فيه، أما التهمة بالكذب على ما يفهم من كلام ابن حبان فلم أره لغيره، نعم له مناكير، ولكن ليس هو ممن يتهم، لذلك لم يرض الذهبي مقولته فتعقبه، وكذلك قال ابن حجر: «صدوق سيئ الحفظ، له أغلاط، وقد أفحش ابن حبان فيه القول»¹. والله أعلم.

المطلب الثالث: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن عمرو النيسابوري في جرح: "عبادة بن زياد الأسدي":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

عبادة بن زياد الأسدي - بالفتح - : «روى عن قيس بن الربيع وغيره، وعنه أبو حصين الوادعي، ومطين، وجماعة، قال ابن عدي: شيعي غال، وقال موسى بن هارون: تركت حديثه، وقال أبو حاتم: محله الصدق، وقال موسى بن إسحاق الأنصاري: صدوق، وقال محمد بن محمد بن عمرو النيسابوري الحافظ: عبادة بن زياد مجمع على كذبه، قلت: هذا قول مردود، وعبادة لا بأس به غير التشيع، مات بالكوفة سنة إحدى وثلاثين ومائتين، وبعضهم سماه عبادة»².

الفرع الثاني: نص الإمام محمد بن محمد بن عمرو النيسابوري³ ، (المتعقب عليه):

قال: «عبادة بن زياد مجمع على كذبه⁴، ووضعه الأحاديث»⁵.

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

¹ - التقريب: ص: 260

² - ميزان الاعتدال: (2/ 381).

³ - محمد بن محمد بن عمرو، أبو نصر النيسابوري المحدث الشاعر الملقب بالبيض. [الوفاء: 361 - 370 هـ]، نزل حلب، روى عن إمام الأئمة ابن خزيمة، والبعوي، وأبي عروبة، وزكريا الساجي، وعنه: حمزة بن الشام، وأحمد بن عبد الرحمن بن قابوس الأطرالسياني، وغيرهم. له كتاب في أصول الفقه " المدخل إلى الاجتهاد" يدل على اعتزاله وعلى حفظه للحديث وسعة رحلته. ينظر ترجمته في: تاريخ دمشق: (88/55)، وتاريخ الإسلام: (343/8)، طبقات الشافعيين؛ لابن كثير: (244).

⁴ - ميزان الاعتدال: (2/ 381)، تهذيب التهذيب: (5/ 82).

⁵ - تاريخ الإسلام: (17/ 208).

وتمام كلام ابن عدي: " هو من أهل الكوفة من الغالين في الشيعة وله أحاديث مناكير في الفضائل"¹، وساق له حديثين في فضائل علي _ رضي الله عنه _:

الأول: عبادة بن زياد ثنا عمر بن سعد عن عمر بن عبد الله الثقفي عن أبيه عن جده يعلى بن مرة الثقفي سمعت رسول الله ﷺ يقول: " من أطاع علياً فقد أطاعني ومن عصى علياً فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى الله ومن أحب علياً فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ومن أبغض علياً فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا كافر أو منافق"

الثاني: عبادة بن زياد الأسدي قال أخبرني قيس عن أبي إسحاق السبيعي عن أبي البخترى عن حجر بن عدي قال سمعت شراحيل بن مرة يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي: " أبشر يا علي حياتك وموتك معي".

قلت: أما الحديث الأول بهذا السياق والطول فأخرجه: ابن عدي²، ومن طريقه ابن عساكر³، وآفته: عمر بن سعد؛ فقد ساقه العقيلي في ترجمته، ونقل عن البخاري قال: لم يصح حديثه⁴، ثم قال: ولا يتابعه إلا من هو دونه أو مثله⁵.

وجعل الألباني العهدة على عمر الثقفي أو أبيه فقال: « وآفة الحديث إما ممن فوقه، أو من دونه؛ فإن عمر بن عبد الله الثقفي⁶ وأباه ضعيفان؛ قال الذهبي في الوالد: ضعفه غير واحد، روى عنه ابنه عمر، وهو ضعيف أيضاً، قال البخاري: "فيه نظر"، وقال ابن حبان: "لا يعجبني الاحتجاج بخبره إذا انفرد؛ لكثرة المناكير في روايته، ولا أدري أذلك منه أم من ابنه عمر؛ فإنه واه أيضاً"⁷؟!، وبهذا برئت منه ذمة عبادة بن زياد، والعجب من ابن عدي كيف ساق ذلك في ترجمته، والرجل صدوق؛ ولعل ذلك لتشيعة ولكن ليس دليلاً كافياً لإلزام الحديث به.

أما الحديث الثاني: فأخرجه: أبو نعيم¹، وابن قانع¹، والطبراني²، كلهم من طريق: عبادة بن زياد الأسدي قال أخبرني قيس عن أبي إسحاق السبيعي عن أبي البخترى عن حجر بن عدي قال سمعت

1 - الكامل في ضعفاء الرجال: (5/348).

2 - المصدر نفسه: (5/348).

3 - تاريخ دمشق: (42/78).

4 - التاريخ الكبير: (6/47).

5 - الضعفاء: (3/159). وينظر المغني للذهبي: (1/457).

6 - قال في الضعفاء الصغير (96): يتكلمون فيه.

7 - المجروحين: (2/25).

8 - السلسلة الضعيفة: (10/416).

1 - معرفة الصحابة: (3/1472).

شراحيل بن مرة... به، قال الطبراني في الأوسط: لم يرو هذا الحديث عن أبي إسحاق إلا قيس، ولا يروى عن شراحيل بن مرة إلا بهذا الإسناد¹.

قلت: وقيس بن الربيع متكلم فيه، قال ابن معين: ليس حديثه بشيء³، وقال مرة: لا شيء⁴، وضعفه أخرى⁵، ولينه أحمد⁶، وقال مرة: الله المستعان من قيس⁷، وقال الترمذي: ولا أكتب حديث قيس بن الربيع⁸. وروى البخاري عن أبي داود الطيالسي أنه قال: «إنما أتى قيس من قبل ابنه؛ كان ابنه يأخذ حديث الناس، فيدخلها في فرج كتاب قيس، ولا يعرف الشيخ ذلك»⁹.

وذكر الإمام أحمد بن حنبل قيسا هذا فقال: «كان له ابن يأخذ حديث مسعر وسفيان الثوري والمتقدمين، فيدخلها في حديث أبيه وهو لا يعلم»¹⁰.

وقال علي بن المديني: «إنما أهلكه ابن له قلب عليه أشياء من حديثه»¹¹. وقال ابن حبان: «قد سبرت أخبار قيس ابن الربيع من رواية القدماء والمتأخرين وتبعتها، فرأيت صدوقا مأمونا حيث كان شابا، فلما كبر ساء حفظه، وامتنحن بآبن سوء، فكان يدخل عليه الحديث، فيجيب فيه ثقة منه بابنه، فلما غلب المناكير على صحيح حديثه ولم يتميز؛ استحق بجانبه عند الاحتجاج، فكل من مدحه من أئمتنا وحث عليه؛ كان ذلك منهم لما نظروا إلى الأشياء المستقيمة التي حدث بها عن سماعه، وكل من وهاه منهم، فكان ذلك لما علموا مما في حديثه من المناكير التي أدخل عليه ابنه وغيره»¹.

1 - معجم الصحابة: (331/1).

2 - المعجم الكبير: (7/308)، والأوسط: (76/6).

3 - تاريخ ابن معين برواية ابن طهمان: 112.

4 - سؤالات ابن الجنيد: 337.

5 - الضعفاء الكبير: (469/3).

6 - سؤالات المروزي: 121.

7 - العلل: رواية عبد الله: (457/3).

8 - العلل الكبير: (394/1).

9 - التاريخ الأوسط: (2/128 رقم 1293).

10 - الكامل لابن عدي: (39/6).

11 - تاريخ بغداد: (460/12).

1 - المحروحين: (2/218-219).

وقال الدارقطني: ضعيف الحديث¹.

وهذا الحديث مما تفرد به قيس عن أبي إسحاق السبيعي دون أصحابه الثقات كإسرائيل وغيره، كما يشير إليه كلام الطبراني المتقدم، ولعل العهدة فيه عليه، وأما قول الهيثمي: "إسناده حسن"²، فهو متعقب بما سبق. والله أعلم.

وقد روى عبادة بن زياد غير هذه الأخبار، غالبها عن الضعفاء والمتروكين³، لعلهم آفة ما روى خاصة ما تعلق بالفضائل، وعلى هذا يحمل كلام ابن عدي المتقدم، ولكن هل روايته لها مما يوجب الطعن فيه خاصة في مثل هذه الأبواب؟ محل تأمل، ولعله لا يعتقدونها، لكن فيه تشيع وبسبب ما روى الصق به هذا، أما أن يكون كذابا كما قال محمد بن عمرو النيسابوري فلا، بل ذلك مردود عليه وهو من أفراد، وفوق ذلك ليس ابن عمرو بالمكان في هذا العلم الذي يقبل قوله في الرواة خاصة مع المخالفة لغيره، فهذا أبو حاتم الجراح قال: "من رؤساء الشيعة أدركته ولم اكتب عنه ومحل الصدق"، ووافقه موسى بن إسحاق الأنصاري فقال: صدوق⁴، وكذلك قال أبو داود⁵، وقد حدث عنه الأئمة منهم: عبد الله بن أحمد، ومطين، والبزار، وغيرهم، وقول ابن عمرو لا يثبت أمام النقد؛ فصح بذلك قول الذهبي. والله أعلم.

المطلب الرابع: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام الحاكم في جرح: "عبد الله بن مسلم ابن قتيبة":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

عبد الله بن مسلم بن قتيبة، أبو محمد: «صاحب التصانيف، صدوق، قليل الرواية. روى عن إسحاق بن راهويه وجماعة، قال الخطيب: "كان ثقة دينا فاضلا"، وقال الحاكم: أجمعت الأمة على أن القتيبي كذاب، قلت: هذه مجازفة قبيحة وكلام من لم يخف الله، ورأيت في مرآة الزمان أن الدارقطني قال:

¹ - العلل: (20/4).

² - مجمع الزوائد: (19/243)

³ - كيونس بن أبي يعفور، وقيس بن الربيع، وعمر بن سعد.

⁴ - الجرح والتعديل: (6/144). (القولين معا).

⁵ - تهذيب التهذيب: (5/82).

كان ابن قتيبة يميل إلى التشبيه، منحرف عن العترة، وكلامه يدل عليه، وقال البيهقي: كان يرى رأى الكرامية¹.

الفرع الثاني: نص الإمام الحاكم النيسابوري (المتعقب عليه):

قال: أجمعت الأمة على أنّ القُتَيْبِيَّ كَذَّابٌ².

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

أما طعن الحاكم فيه فلعله لأجل المذهب، "قال السلفي: كان ابن قتيبة من الثقات، وأهل السنة، ولكن الحاكم بضده من أجل المذهب، وفسر الصلاح العلائي كلام السلفي؛ أنه أراد بالمذهب ما نقل عن البيهقي أنه كان كراميا، وما نقل عن الدارقطني مما تقدم قال العلائي: وهذا لا يصح عنه وليس في كلامه ما يدل عليه ولكنه جار على طريقة أهل الحديث في عدم التأويل³.

قلت - ابن حجر - : "والذي يظهر لي أن مراد السلفي بالمذهب النصب فإن ابن قتيبة انحرافا عن أهل البيت، والحاكم على ضد من ذلك، وإلا فاعتقادهما معا فيما يتعلق بالصفات واحد، وسمعت شيخي العراقي يقول: "كان ابن قتيبة كثير الغلط، قال: وما رأيت أحدا يدفعه عن الصدق فيما يرويه عن أبي حاتم السجستاني والدباسي وأبي سعيد الضرير، وأما ما يستند فإنه ربما ترك"⁴.

¹ - ميزان الاعتدال: (503/2).

² - هكذا في كل الكتب من "الميزان" و"التاريخ" له، و"اللسان" وغيرها، وجاء في المطبوع من سؤالات السجزي للحاكم (248-249) قال: "التمي" بدل "القتبي" ولا شك أنه تصحيف، ويدل عليه أن الحاكم ذكره مع أئمة اللغة والأدب الآخرين كالخليل بن أحمد وأبي عبيدة والقاسم بن سلام. فالصواب ما نقله الذهبي وغيره.

تنبيه: يقال: "القُتَيْبِي" و"القُتَيْبِي" معا، كما في: الأنساب المنفقة في الخط المتماثلة في النقط؛ لابن طاهر المقدسي: 113، وتبصير المنتبه بتحرير المشتبه؛ لابن حجر: (268/1)،. واقتصر ابن ماكولا في الإكمال على الأول: (481/1). وتبعه ابن ناصر الدين في "توضيح المشتبه": (180/7). وقال النووي: "والأول هو الفصح المشهور الجاري على القواعد؛ تهذيب الأسماء واللغات: (871/1). وقال ابن خلكان: "وهي تصغير قتبة بكسر القاف، وهي واحدة الأقتاب، والأقتاب: الأعماء، وبها سمي الرجل، والنسبة إليه قتيبي". وفيات الأعيان: (42/3).

³ - اللسان: (10/5).

⁴ - المصدر نفسه: (10/5).

وقال مسلمة بن قاسم: كان لغويا كثير التأليف عالما بالتصنيف صدوقا من أهل السنة، وقال ابن حزم: "كان ثقة في دينه وعلمه"¹.

وابن قتيبة لم يتكلم فيه أحد بما قاله الحاكم، وقد أطبقت الأمة على صدقه وعدالته، ولا يدفع الخطأ عن أحد من الناس، إلا المعصوم، وقال الخليلي: "أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري عالم، جامع، مشهور بالنحو واللغة، وله في الحديث محل، وفي التاريخ مشهور بذلك، قال أبو الحسن القطان: رأيت في أول رحلتي ببغداد، ولم يتبين لي محله فلم أكتب عنه، فلما رجعت من اليمن ورأيت كتبه ندمت على ذلك فكتبتها عن أبي بكر المفسر عنه"².

وقال الخطيب: "كان ثقة دينا فاضلا وهو صاحب التصانيف المشهورة والكتب المعروفة"³.

وقال ابن الجوزي: "كان عالما، ثقة، دينا، فاضلا وله التصانيف المشهورة"⁴.

قال الذهبي في موضع آخر: "وَالَّذِي قِيلَ عَنْهُ فِي التَّشْبِيهِ لَمْ يَصِحَّ، وَإِنْ صَحَّ فَالتَّارُ أَوْلَى بِهِ، فَمَا فِي الدِّينِ مُحَابَاةً، وَقَالَ مَسْعُودُ السَّجَزِيُّ: سَمِعْتُ الحَاكِمَ يَقُولُ: أَجْمَعَتِ الأُمَّةُ عَلَيَّ أَنَّ القُتَيْبِيَّ كَذَّابٌ، وَهَذِهِ مَجَازِفَةٌ بِشِعَةِ مِنَ الحَاكِمِ، وَمَا عَلِمْتُ أَحَدًا أَنَّهُم ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي نَقْلِ، مَعَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الخَطِيبَ قَدْ وَثَّقَهُ، وَمَا أَعْلَمُ أَحَدًا اجْتَمَعَتِ الأُمَّةُ عَلَيَّ كَذِبَهُ إِلَّا مُسَيِّمَةَ وَالدَّجَالَ، غَيْرَ أَنَّ ابْنَ قُتَيْبَةَ كَثِيرَ النِّقْلِ مِنَ الصُّحُفِ كَذَّابٌ الإِخْبَارِيِّينَ. وَقَلَّ مَا رَوَى مِنَ الحَدِيثِ"⁵.

وقال في موضع آخر: "صدوق سمع إسحاق بن راهويه قال الحاكم أجمعت الأمة على أن القتيبي كذاب قلت هذا بغي وتخرص بل قال الخطيب هو ثقة"⁶.

وقال في موضع آخر بعد مقولة الحاكم: قُلْتُ: هَذِهِ مُجَازِفَةٌ وَقَلَّةٌ وَرِجٌّ، فَمَا عَلِمْتُ أَحَدًا أَنَّهُمُ بِالكَذِبِ قَبْلَ هَذِهِ القَوْلَةِ.. وَقَالَ: وَالرَّجُلُ لَيْسَ بِصَاحِبِ حَدِيثٍ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ كِبَارِ العُلَمَاءِ المِشْهُورِينَ، عِنْدَهُ فُنُونٌ جَمَّةٌ، وَعُلُومٌ مُهِمَّةٌ"⁷.

وبناء على ما سبق فإن تعقب الذهبي في محله.

1 - اللسان: (11/5).

2 - الإرشاد في معرفة علماء الحديث: (2/626).

3 - تاريخ بغداد: (10/170).

4 - المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: (12/276). تاريخ بغداد ت بشار: (6/540).

5 - تاريخ الإسلام: (20/381).

6 - المغني: (1/357).

7 - السير: (13/300-301).

المطلب الخامس: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام إبراهيم الأصبهاني في جرح: "أبي بكر الباغدني الحافظ":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

محمد بن محمد بن سليمان، أبو بكر الباغدني الحافظ المعمر: «يروى عن شيبان بن فروخ، وطبقته، وكان مدلساً، وفيه شيء، قال ابن عدى: أرجو أنه كان لا يتعمد الكذب، وقال الاسماعيلي: لا أتهمه، ولكنه خبيث التدليس ومصحف أيضاً، وقال الخطيب: رأيت كافة شيوخنا يحتجون بحديثه ويخرجونه في الصحيح، وقال محمد بن أحمد بن أبي خيثمة - وذكر عنده الباغدني فقال: ثقة، لو كان بالموصل لخرجتم إليه، ولكنه يطرح عليكم ولا تريدونه، قال الخطيب: بلغني أن عامة ما حدث به من حفظه، وقال السلمي: سألت الدارقطني عن محمد بن محمد الباغدني، فقال: مغلط مدلس، يكتب عن بعض أصحابه، ثم يسقط بينه وبين شيخه ثلاثة، وهو كثير الخطأ - رحمه الله تعالى، وقال إبراهيم الأصبهاني: أبو بكر الباغدني كذاب، قلت: بل هو صدوق، من بحور الحديث، محمد بن محمد الباغدني، حدثنا محمد بن عبد الله بن عمار، حدثنا المعافي بن عمران، عن الأوزاعي، عن قتادة، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: أهل البدع شر الخلق والخليقة. غريب جداً، مات أبو بكر في آخر سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة ببغداد رحمه الله.»¹

الفرع الثاني: نص الإمام إبراهيم الأصبهاني² (المتعقب عليه):

قال إبراهيم الأصبهاني: «أبو بكر الباغدني كذاب»³.

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

من خلال النظر في ترجمة الباغدني يظهر أنه رمي بشيئين اثنين:

¹ - ميزان الاعتدال: (17 / 3)، والباغدني: بفتح الباء الموحدة والغين المعجمة وسكون النون وفي آخرها الدال المهملة، هذه النسبة إلى باغد، وظني أنها قرية من قرى واسط. الأنساب للسمعاني: (2 / 45).

² - إبراهيم بن محمد بن حمزة بن عمارة أبو إسحاق الحافظ واحد زمانه في الحفظ، لم ير بعد ابن مظاهر مثله في الحفظ، جمع الشيوخ وصنف "المسند"، روى عن مطين، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة، ومحمد بن نصر الصائغ، وأحمد بن يحيى الحلواني، وأبي شعيب الحراني، ويوسف القاضي، كتب بالعراقين والجزيرة والحجاز، حدث عنه المشايخ والمتقدمون، توفي سنة (353هـ) ثلاث وخمسين وثلاثمائة. ينظر: أخبار أصبهان: (3 / 105).

³ - الكامل في ضعفاء الرجال: (7 / 564).

أولهما: الكذب.

وثانيهما: التدليس والتصحيف.

أما الكذب: فقد اتهمه به الأصبهاني، نقله ابن عدي بإسناده في "الكامل"¹، وكذلك كذّبه ابنه أحمد أبو ذر نقل ذلك حمزة عن أبي مسعود الدمشقي قوله: "سمعت الزيني يقول: دخلت على محمد بن محمد الباغندي فسمعتة يقول: لا تكتبوا عن ابني فإنه يكذب، فدخلت على ابنه أبي ذر فسمعتة يقول: لا تكتبوا عن أبي فإنه كذاب"².

فأما تكذيب الابن لأبيه فقد كذبه والده أيضا فتساقط القولان، وقول إبراهيم الأصبهاني يعارضه قول أعلم الناس به، بل هو أعلم المحدثين في زمانه ابن مظاهر في تلك البلاد³، وإبراهيم لما رأى مثل هذا من الباغندي، وهو نوع كذب غير متعمد إذ التدليس أخو الكذب حمل عليه حملا شديدا واتهمه بذلك؛ إلا أن ابن مظاهر علم من أين أُوتِيَ الباغندي فبيّن حاله، وقوله أقرب؛ لأنه فحص خبره وحديثه وطريقة روايته على الانبساط واختبره، قال الراسبي دخلت على الباغندي أنا وابن مظاهر فأخرج إلينا أصوله فكتبنا منه ما كتبنا ثم أخرج إلينا تخريجه ثم قال له ابن مظاهر: "يا أبا بكر إقبل نصيحتي ادفع إلي تخريجك هذا أعرفه وأخرج لك ما تصير به أبا بكر بن أبي شيبة"، قال الراسبي قال لي ابن مظاهر: "هذا الرجل لا يكذب ولكن يحمله الشره على أن يقول حدثنا، ووجدت في كتبه في مواضع ذكره فلان وفي كتابي عن فلان ثم رأيتة يقول أخبرنا"⁴.

ومن اتهمه أيضا أبو علي الحافظ⁵ فقد قال الخليلي سمعت الحاكم يقول: "سألت أبا علي الحافظ عن حديث أبي كامل الجحدري عن غندر عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس أن النبي

¹ - المصدر نفسه: (7/ 564).

² - سؤالات حمزة للدارقطني: (ص: 22).

³ - هو: عبد الله بن مظاهر أبو محمد الأصبهاني الحافظ سكن بغداد، وكان الناس يكتبون بإفادته عن الشيوخ، من كبار أهل الحديث وحفاظهم. سمع من أبي شعيب الحراني، وأبي جعفر المطين، كان يقول: «أحفظ المسند كله، وقد عزمت على أن أحفظ الأبواب المقطوعة» توفي ببغداد سنة أربع وثلاث مائة. ينظر ترجمته في: طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها؛ لأبي الشيخ: (4/ 229)، وتاريخ أصبهان؛ لأبي نعيم: (2/ 33)، تاريخ بغداد؛ للخطيب: (11/ 424 ت بشار).

⁴ - سؤالات حمزة للدارقطني: (ص: 92).

⁵ - الحسين بن علي بن يزيد بن داود بن يزيد أبو علي الحافظ النيسابوري: الحافظ الكبير، إمام في وقته متفق عليه، تلمذ عليه الحافظ، وارتحل إلى العراقين، والشام، ومصر، أدرك أبا خليفة، وابن قتيبة العسقلاني وأبا عبد الرحمن النسائي، وأقراهم، كتب عن قريب من ألفي شيخ، ولقب في صباه بالحافظ، وتوفي سنة تسع وأربعين وثلاثمائة، قال الحاكم: لست أقول تعصبا لأنه أستاذي،

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «الأذنان من الرأس» فقال: هذا حديث حدثنا به ابن الباغددي، ونحن نتهمه به، فإنه لم يحدث به في الإسلام أحد غيره عن أبي كامل عن غندر قال الحاكم: فذاكرني أبو الحسين بن المظفر البغدادي فقال لي: "الباغددي ثقة إمام لا ينكر منه إلا التدليس، والأئمة قد دلسوا، فقلت: لا تقل بهذا أليس قد روي عن أبي كامل هذا ولم يتابع عليه؟ فقال: قد ذُكر لي عن عبد الخالق البزار، عن أبي كامل كما عند الباغددي"¹.

قال ابن حجر عقب ما نقله الخليلي: "والحديث موجود في "مسند البزار" بهذا الإسناد وقد قال الدارقطني²، أخطأ فيه أبو كامل فبريء منه الباغددي"³.

ذكر السهمي عن الوزير أبي الفضل بن حنزابة قصة رواها عن أبيه يتهم فيها الباغددي رحمه الله قال: "لحقت الباغددي محمد بن محمد بن سليمان وأنا ابن خمس سنين، ولم أكن سمعت منه شيئا، وكان للوزير الماضي حجرتان إحداهما للباغددي يجيئه يوما ويقرأ له، والأخرى لليزديدي، قال أبو الفضل سمعت أبي يقول: كنت يوما مع الباغددي في الحجرة يقرأ لي كتب أبي بكر بن أبي شيبة؛ فقام الباغددي إلى الطهارة فمددت يدي إلى جزء من حديث أبي بكر بن أبي شيبة، فإذا على ظهره مكتوب مربع الباقي محكوك، فرجع الباغددي ورأى الجزء في يدي فتغير وجهه، وسألته فقال: أيش هذا مربع فغير ذلك، ولم أفطن له؛ لأني أول ما كنت دخلت في مكتبة الحديث، ثم سألت عنه فإذا الكتاب لمحمد بن إبراهيم مربع، سمع من أبي بكر بن أبي شيبة فحك "محمد بن إبراهيم" وبقي "مربع" فبرد على قلبي ولم أخرج عنه شيئا"⁴.

والجواب عنها قد سبق، وهذا لا يلزم إلا ابن حنزابة، وهو يخالف قول الأكثرين الذين عابوا على الباغددي التدليس، ولعل الوزير لم يضبط وحدث ذلك إذ كان صبيا، والله أعلم.

ولكني لم أر مثله قط، تاريخ نيسابور (المختصر): (ص: 86)، وتاريخ بغداد ت بشار: (8/ 622)، تاريخ دمشق لابن عساكر: (14/ 271).

¹ - الإرشاد في معرفة علماء الحديث: (3/ 844).

² - العلل الواردة في الأحاديث النبوية: (13/ 321)، وقد ذكر أن أبا كامل رفعه، وغيره يرسله ثم قال المرسل أصح، وقال الدار قطني في السنن: (1/ 98-99): "تفرد به أبو كامل عن غندر ووهم عليه فيه تابعه الربيع بن بدر وهو متروك عن ابن جريج والصواب ابن جريج عن سليمان بن موسى عن النبي ﷺ مرسلًا"، ومثله أيضا في السنن: (1/ 173). إلا أنني لم أقف على الحديث في المسند، ولعله هو كذلك في نسخة الحافظ فإنه شديد التحري والتثبت.

³ - لسان الميزان: (7/ 475).

⁴ - سؤالات حمزة للدارقطني: (ص: 91/90).

وقال ابن عدي: "وأرجو أنه لا يتعمد الكذب"¹.

وأما التدليس: فمشهور ذا عنه، وبه ذكره أكثر الأئمة، حتى فحش هذا منه وكثر، قال الحاكم في أثناء ذكر طبقات الحفاظ المزكين لرواة الآثار في الأمصار ممن ذكر عنه التدليس: "ثم الطبقة السادسة والسابعة فلم يذكر عنهم ذلك إلا عن أبي بكر محمد بن محمد بن سليمان الباغندي الواسطي .. فإن أخذ أحد من أهل بغداد التدليس فعن الباغندي وحده"².

قد نقم أئمة النقد علي الباغندي التدليس، قال الدارقطني: "هو مُخَلِّطٌ، مُدَلِّسٌ، يَكْتَبُ الحديث عن بعض من حضره من أصحابه، ثم يُسْقِطُ بينه وبين شيخه ثلاثة، وهو كثير الخطأ، حَدَّثنا عنه عند بعضهم: حَدَّثنا فلانٌ، وعند آخر: دَكَر فلانٌ، وعند آخر: بينه وبين شيخه رجل"³.

وهذا تدليس فاحش لا يحمده العلماء، ويسببه اتهم بسرقة الأخبار قال أبو الحسن: "كان كثير التدليس يحدث بما لم يسمع، وربما سرق بعض الأحاديث"⁴.

وقال أبو بكر الإسماعيلي: "لا اتهمه في قصد الكذب ولكنه خبيث التدليس، ومصحف أيضا، أو قال كثير التصحيف .. كأنه تعلم من سويد التدليس"⁵.

ونقل ابن عساكر عن ابن عدي قال: "كان الباغندي شيطانا في التدليس"⁶.

وذكره الحافظ ابن حجر في المرتبة الثالثة ممن أكثر من التدليس ولم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع وبعضهم يردّه مطلقا وقال: "مشهور بالتدليس مع الصدق والأمانة"⁷.

ولكن كيف الحلية وقد احتج به الأئمة وخرجوا أحاديثه¹، وحدثوا عنه، وكان حافظا إماما كثير الرواية، واسع الرحلة، عارفا بالفن، قال الخطيب: "ما يعاب به سوى التدليس ورأيت كافة شيوخنا يحتجون بحديثه ويخرجونه في الصحيح"².

¹ - الكامل في ضعفاء الرجال: (7/ 564).

² - معرفة علوم الحديث : (ص: 174 دار إحياء العلوم).

³ - سؤالات السلمى: (ص: 284)

⁴ - سؤالات حمزة: (ص: 91).

⁵ - تاريخ بغدادك (3/ 213).

⁶ - تاريخ دمشق: (55/ 173).

⁷ - تعريف أهل التقديس: (ص: 44)، ينظر أيضا: التبيين لأسماء المدلسين؛ لسبط ابن العجمي (ص: 10)

قال عمر بن حسن الأشناني: سمعت محمد بن أحمد بن أبي خيثمة - وذكر عنده أبو بكر الباغندي- فقال: "ثقة، كثير الحديث، لو كان بالموصل، لخرجتم إليه ولكنه يتطرح عليكم ولا تريدونه"³.

قال الخطيب: "وكان كثير الحديث رحل فيه إلى الأمصار البعيدة وعنى به العناية العظيمة وأخذ عن الحفاظ والأئمة وسكن بغداد وحدث بها"، "وكان فهما حافظا عارفا وبلغني أن عامة ما حدث به كان يرويه من حفظه"⁴.

وقال: سمعت هبة الله اللالكائي يقول: "إن الباغندي كان يسرد الحديث من حفظه، ويهذه مثل تلاوة القرآن السريع القراءة، وكان يقول: حدثنا فلان، قال: حدثنا فلان، وحدثنا فلان، وهو يحرك رأسه حتى تسقط عمامته"⁵.

وقال الذهبي: "الإمام، الحافظ الكبير،.. محدث العراق.. أحد أئمة هذا الشأن ببغداد، جمع، وصنف، وعمّر، وتفرد"⁶، وقال: "الحافظ الأوحّد"⁷.
ومن تصانيفه "مسند عمر بن عبد العزيز"⁸.

أما الخطأ والوهم والتصحيح فلا يدفع عن أحد، وقد ذكر له الأئمة بعض الأوهام، أكثرها في الأسانيد⁹، ونقل ابن حجر عن الدارقطني أنه وهم في خبر عن مالك بن أنس.¹⁰

¹ - قلت حدث عنه في كتبهم: عبد الله بن أحمد في فضائل الصحابة: (2/ 98-104-109)، والطبراني في المعجم الصغير: (2/ 186)، والإسماعيلي في المعجم: (1/ 439)، والأجري في الشريعة (3/ 1339)، (4/ 1807-1821)، (5/ 2542)، وروى له المقدسي مقرونا بغيره في الأحاديث المختارة: (1/ 400)، واعتمده: أبو نعيم في: المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم: (2/ 214-270)، (3/ 116)، (4/ 122). والبيهقي في: شعب الإيمان: (2/ 25)، (3/ 285) والسنن الكبرى: (9/ 439)، (10/ 25).

² - تاريخ بغداد: (3/ 213).

³ - المصدر نفسه: (3/ 213)، سير أعلام النبلاء: (14/ 386).

⁴ - تاريخ بغداد (3/ 209).

⁵ - تاريخ بغداد (3/ 213)، والسير: (14/ 385).

⁶ - السير: (14/ 384).

⁷ - تذكرة الحفاظ: (2/ 216).

⁸ - طبع بتحقيق محمد عوامة نشرته: مؤسسة علوم القرآن - دمشق - سنة: 1404 هـ.

⁹ - ينظر علل الدارقطني: (10/ 310).

¹⁰ - ينظر: لسان الميزان: (7/ 475).

وصحّف في بعض الأخبار فكان ماذا؟ قال الدارقطني في كتاب (المصحفين): حدثني أبي، أنه سمع أبا بكر الباغندي أملى عليهم في الجامع في حديث ذكره: ﴿وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض﴾ (هوياء) بالياء وضم الهاء¹.

ومن خلال ما سبق يتبين أن الباغندي إمام صدوق مدلس، أما أن يكون كذاباً فلا، وعليه فتعقب الذهبي صحيح، والله أعلم بالصواب.

وبناء على ما تقدم بيانه في هؤلاء الرواة المتهمين بالكذب، يمكن القول إن الذهبي قد أصاب في كل تعقباته على الأئمة، ولم يصح عن واحد منهم أنه كان يكذب في الحديث، أما الخطأ والوهم فلا يدفع عن أحد.

¹ - سير أعلام النبلاء: (386/14).

المبحث الثاني: تعقب الذهبي في الرواة المتكلم فيهم بسبب "البدعة":

المطلب الأول: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام الحاكم في جرح: "محمد بن الفرغ الأزرق":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

محمد بن الفرغ الأزرق: «معروف، وله جزء سمعناه، يروي عن حجاج بن محمد، وجماعة، وهو صدوق، تكلم فيه الحاكم لمجرد صحبته الحسين الكرايسي، وهذا تعنت زائد، مع أنه يروي عن الدارقطني أنه قال: لا بأس به، فطعن عليه في اعتقاده، وقال البرقاني: قال لي الدارقطني: هو ضعيف، قال الخطيب: أما أحاديثه فصحاح، ورواياته مستقيمة، لا أعلم فيها ما يستنكر، مات سنة اثنتين وثمانين ومائتين، قلت: وجدت¹ له حديثاً منكراً؛ متنه: "منا السفاح، ومنا المنصور"، رواه عن يحيى بن غيلان، حدثنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن الضحاك، عن ابن عباس - مرفوعاً، وهذا في أول تاريخ الخطيب²»³.

الفرع الثاني: نص الإمام (المتعقب عليه): (الإمام الحاكم النيسابوري):

"تكلم فيه الحاكم لمجرد صحبته الحسين الكرايسي"⁴.

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

أما الحديث الذي ساقه الذهبي في ترجمته فأخرجه: البيهقي⁵، والخطيب⁶، ...

¹ - وفي طبعة دار المعرفة "وحدّث له" وهو تصحيف بدليل ما بعدها، وما أثبتته هو الصواب، لأنه الأقرب إلى القراءة الصحيحة من المخطوط: ل147/أ. وهي على الصواب في "لسان الميزان": (438/7).

² - تاريخ بغداد: (63/1).

³ - ميزان الاعتدال: (4/4).

⁴ - ميزان الاعتدال: (4/4).

⁵ - الدلائل: (514/6).

⁶ - تاريخ بغداد: (63/1)،

..ومن طريقه ابن عساكر¹، عن محمد بن الفرغ الأزرق نا يحيى بن غيلان نا أبو عوانة عن الأعمش عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: "منا السفاح والمنصور والمهدي".

قال ابن كثير: "وهذا إسناد ضعيف والضحاك لم يسمع من ابن عباس شيئاً على الصحيح فهو منقطع"².

وأخرجه الحاكم من طريق: خلف بن تميم أبو عبد الرحمن الكوفي، ثنا إسماعيل بن إبراهيم بن المهاجر، عن أبيه، عن مجاهد، قال: قال لي عبد الله بن عباس: لو لم أسمع أنك مثل أهل البيت ما حدثتك بهذا الحديث، قال: "فقال مجاهد: فإنه في ستر لا أذكره لمن تكره، قال: فقال ابن عباس: "منا أهل البيت أربعة: منا السفاح، ومنا المنذر، ومنا المنصور، ومنا المهدي" وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه "وتعقبه الذهبي قائلاً: "أين منه الصحة وإسماعيل مجمع على ضعفه وأبوه ليس بذلك"³.

قلت: هو موقوف أيضاً، وهو بنحوه من أوجه عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، أخرجه: ابن أبي شيبة⁴، ومن طريقه أحمد⁵، والبيهقي⁶، ويعقوب الفسوي⁷، ومن طريقه ابن عساكر⁸.

قال ابن كثير: وقد صح عن ابن عباس أنه قال: "منا السفاح والمنصور" وفي رواية "حتى نسلهما إلى عيسى بن مريم"، وقد روي مرفوعاً ولا يصح ولا وقفه أيضاً"⁹.

وأخرجه: الطبراني من طريق: عبد الله بن وهب، نا ابن لهيعة، حدثني واهب بن عبد الله المعافري قال: سمعت عقبة بن عامر الجهني، يقول: رأيت رسول الله ﷺ أخذ بيد عمه العباس، ثم قال: «يا عباس إنه لا يكون نبوة إلا كانت بعدها خلافة، وسيلي من ولدك في آخر الزمان سبعة عشر، منهم السفاح، ومنهم المنصور، ومنهم المهدي، وليس بمهدي، ومنهم الجموح، ومنهم العاقب، ومنهم

1 - تاريخ دمشق: (280/32).

2 - البداية والنهاية: (246/6).

3 - المستدرک علی الصحیحین: (4/559 مع التلخیص).

4 - المصنف: (513/7).

5 - فضائل الصحابة: (966/2).

6 - دلائل النبوة: (514/6).

7 - المعرفة والتاريخ: (535/1).

8 - تاريخ دمشق: (303/32).

9 - البداية والنهاية: (130/10).

الواهن من ولدك، وويل لأمتي منه، كيف يعقرها ويهلكها، ويذهب بأموالها هو وأتباعه على غير دين الإسلام، فإذا بويع لصبيه فعند الثامن عشر انقطاع دولتهم وخروج أهل الغرب من بيوتهم» لا يروي هذا الحديث عقبه بن عامر إلا بهذا الإسناد، تفرد به ابن لهيعة¹.

وعبد الله بن لهيعة ضعيف²، وتفرد لا يحتمل.

قال ابن الجوزي بعد الكلام على طريقه: وكل هذه الأشياء لا تثبت لا موقوفة ولا مرفوعة³. وقال ابن حجر: "وذكره ابن حبان في الثقات وقال: لا ينبغي أن يجرح الأزرق به فإن الضحاك لا يصح سماعه من ابن عباس فلعل الآفة من المجهول الذي سمعه الضحاك منه والله أعلم، وقد رواه الخطيب من طريق أخرى عن أبو عوانة فبرى الأزرق من عهده⁴".

قلت إسناده عند الخطيب: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن داود الرزاز قال أنبأنا أحمد بن سلمان النجاد قال أنبأنا أبو قلابة الرقاشي قراءة عليه قال نبأنا أبو ربيعة قال نبأنا أبو عوانة عن الأعمش عن الضحاك عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ.. الحديث⁵.

ولكن يعكر على ذلك قول الذهبي في السير عن حديث ابن الفرغ الأزرق: إسناده جيد⁶.

أي: رواه ثقات وصدوقين لكن منقطع، والذي في ثقات ابن حبان: "محمد بن الفرغ الأزرق من أهل بغداد يروي عن عبد الوهاب بن عطاء حدثنا عنه أحمد بن محمد بن سعيد بن ذؤيب"⁷.

وأما صحبته لحسين الكرابيسي لأن حسينا تكلم فيه من جهة البدعة فقط وهو مسألة" اللفظ بالقرآن هل هو مخلوق"، وله مع أحمد بن حنبل عداوة بسبب ذلك فتكلم فيه فتركه الناس لأجل هذا؛ أما في الحديث فلا يدفع عنه الصدق والحفظ والإتقان⁸، وهذا البخاري قد صحبه فكان

¹ - المعجم الأوسط: (297/6).

² - ينظر: معرفة الرجال عن يحيى: (67/1 محرز)، جامع الترمذي: (1/16)، الجرح والتعديل: (145/5-148)، المحروحين: (14-11/2)، تهذيب الكمال: (487/15-503)، الكاشف: (122/2)، تذكرة الحفاظ: (1/237-239)، شرح علل الترمذي: (136/1-139)، تعريف أهل التقديس: (ص140).

³ - العلل المتناهية: (292/1).

⁴ - اللسان: (438/7).

⁵ - تاريخ بغداد: (84/1).

⁶ - (84/7).

⁷ - (79/9).

⁸ - ينظر تفاصيل ذلك في: الثقات لابن حبان: (8/189)، الكامل لابن عدي: ((3/363)، تاريخ بغداد وذيوله (8/64 ط العلمية)، سير أعلام النبلاء (12/80 ط: الرسالة)، تهذيب التهذيب لابن حجر: (1/242)، قال الذهبي في السير: "وكان من مجور العلم، ذكياً، فطنا، فصيحاً، لسيئاً، تصانيفه في الفروع والأصول تدل على تبحره". (ت:248هـ).

ماذا؟؟ فليس ذلك مما يجرح المحمدان - البخاري والأزرق - وقد قال الدارقطني عن الأزرق: "لا بأس به من أصحاب الكرابيسي يطعن عليه في اعتقاده"¹، ونقل البرقاني أنه قال: ضعيف².

وإنما ذلك لأجل المذهب وعليه يحمل كلام الدارقطني، قال الخطيب "أما أحاديثه فصحيح ورواياته مستقيمة لا أعلم فيها شيئاً يستنكر، ولم أسمع أحداً من شيوخنا يذكره إلا بجميل، سوى ما ذكرته عن البرقاني آنفاً"³.

وقال الذهبي عن معتقده ملتصقا له العذر: "له أسوة بخلق كثير من الثقات الذين حديثهم في (الصحيحين) أو أحدهما، ممن له بدعة خفيفة بل ثقيلة، فكيف الحيلة؟ نسأل الله العفو والسماح"⁴. وذكره ابن حجر تمييزاً عن آخر من رجال أصحاب الستة فقال: "صدوق ربما وهم"⁵.

وفوق هذا لا نعلم ألفاظ الحاكم تحديداً الدالة على الجرح، ولعله تبع شيخه الدارقطني في ذلك، مع أن أبا الحسن لم يهدر حديثه، وإنما نقم عليه اعتقاده، وهكذا خلق كثير مما لهم بدع مع سلامة أحاديثهم وصحة أخبارهم، أفلا يكون محمد بن الفرج كذلك؟ بل هو المتعين، وعليه أكثر الأئمة، وكلام الحاكم إن عني به نكارة أحاديثه كما يفهم من نقل الذهبي فلا يلتفت إليه، فالرجل صدوق، وتعقب الذهبي صحيح. والله أعلم.

المطلب الثاني: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن أبي الفوارس في جرح: "عيسى بن علي بن الجراح الوزير":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

عيسى بن علي بن الجراح الوزير: «أبو القاسم، أملى مجالس عن البغوي وطبقته، ووقع من عواليه¹، وسماعاته صحيحة، وقال ابن أبي الفوارس: كان يرمى بشيء من رأي الفلاسفة، قلت: لم يصح ذا عنه»².

1 - سؤالات الحاكم: (ص: 143).

2 - تاريخ بغداد: (3/ 159).

3 - المصدر نفسه: (3/ 159).

4 - السير: (13/ 395).

5 - تقريب التهذيب: (2/ 502).

الفرع الثاني: نص الإمام ابن أبي الفوارس (المتعقب عليه):

قال ابن أبي الفوارس: "كان يرمى بشيء من رأي الفلاسفة"³.

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

أما ما اتهم به من رأي الفلاسفة فلعله لتعاطيه المنطق⁴، كما له كلاما في مقامات النفس، واختلاجات الصدور، وأسرار القلب في صنوف المعارف، والعلوم، والآداب، والأخلاق، وإصلاح الذوات⁵، ولعله لا يبلغ في كلامه التجاوز الذي عند الفلاسفة والمناطق وأرباب المقامات كالحلاج والفارابي وابن عربي، وغيرهم، لاعتنائه بالحديث والسنن، وقد نقل عنه أبو حيان جملا من كلامه وأثنى عليه قائلا: "وأما عيسى بن علي، فله الذرع الواسع والصدر الرحيب في العبارة، حجة في النقل والترجمة، والتصرف في فنون اللغات، وضروب المعاني والعبارات؛ وقد تصفح ما لم يتصفح كثير من هذه الجماعة، وقلب بخزائن الكبراء والسادات، وأعين بالعمر الطويل والفرغ المديد؛ ولكنه مع هذا الفضل الكثير بخيل بكلمة واحدة، ونصيح على ورقة فارغة، لسودائه الغالبة عليه، ومزاجه المتشيط بها"⁶.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمِ: كَانَ عَيْسَى أَوْحَدَ زَمَانِهِ فِي عِلْمِ الْمُنْطِقِ وَالْعُلُومِ الْقَدِيمَةِ، لَهُ مُؤَلَّفٌ فِي اللُّغَةِ الْفَارِسِيَّةِ، قُلْتُ - الذَّهَبِيُّ -: لَقَدْ شَانَتْهُ هَذِهِ الْعُلُومُ وَمَا زَانَتْهُ، وَأَعْلَلَهُ رُحْمَ بِالْحَدِيثِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ⁷، وقد ذكر الذهبي فيما سبق أنه لم يصح عنه ما رمي به، ووصفه بأوصاف فخمة فقال: "الشَّيْخُ الْجَلِيلُ، الْعَالِمُ، الْمُسْتَنْدُ،.." ⁸

1 - كذا وقع في المطبوع من الميزان في طبعته: (دار المعرفة بتحقيق الجاوي، وطبعة دار الكتب العلمية بتحقيق علي معوض ومساعدية؛ 384/5) وجاء على الصواب في المخطوط: [ل 65 /أ، ص: 122 بتقييم المفهرس] قوله: "وقع لنا من عوالبه..".

2 - ميزان الاعتدال: (3/318).

3 - تاريخ بغداد: (11/179).

4 - المنتظم: (4/296).

5 - ينظر نبذا من ذلك في كتاب: "المقابس" لأبي حيان: (24-26-113-175).

6 - الإمتاع والمؤانسة: (ص: 26).

7 - السير: (16/548).

8 - السير: (16/547).

أما في الحديث فقَالَ الخطيب: كَانَ ثَبَّتَ السَّمَاعُ، صحيح الكتاب¹، بل اعتمده اللالكائي في أبواب العقيدة²، والضياء المقدسي في المختارة³، وهو راوي كتاب "معجم الصحابة" عن البغوي⁴.
وبهذا فلا يثبت قول ابن أبي الفوارس أمام النقد، ولعله نقل ذلك عن غيره فلا يثبت، ومع ذلك فكلام الذهبي في محله.

عبد القادر للعطوم الإسلامية

¹ - تاريخ بغداد: (179/11).

² - ينظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: (55/1- و 1320/7 و 1493/8).

³ - ينظر: (250/2 و 248/5 و 55/6 و 251/8 و 287/10 و 103/12-106).

⁴ - طبع ب: دار البيان بالكويت، ت محمد الأمين بن محمد الحكني.

المبحث الثالث: تعقب الذهبي في الرواة المتكلم فيهم بسبب "الجهالة":

المطلب الأول: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام أبي حاتم الرازي في جرح: " بكر بن سليمان البصري:

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

بكر بن سليمان البصري: «عن ابن إسحاق، قال أبو حاتم: مجهول، قلت: روى عنه شهاب ابن معمر، وخليفة بن خياط، ولا بأس به، إن شاء الله تعالى»¹.

الفرع الثاني: نص الإمام (المتعقب عليه): (الإمام أبو حاتم الرازي):

قال أبو حاتم: مجهول².

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

قلت: قد حدث عنه جماعة غير هؤلاء المذكورين وهم: عمر بن الربيع بن سليمان³، ومحمد ابن مرداس الأنصاري⁴، وموسى بن عبد الله أبو طلحة الخزاعي⁵، ومحمد بن عباد بن آدم⁶. وقال البخاري: معروف⁷.

وقال البزار بعد أن ساق له حديثاً: "وبكر رجل مشهور بالسيرة سمع من ابن إسحاق السير والمبحث"⁸.

1 - ميزان الاعتدال: (345/1).

2 - الجرح والتعديل: (388/3) دار إحياء التراث.

3 - التوحيد لابن مندة: (276 /1).

4 - المسند: (340 /14).

5 - المسند (8/349)، (6/461).

6 - ثقات ابن حبان: (8/148).

7 - تاريخ الإسلام: (13/133).

8 - المسند: (14/340)، كذا في المطبوع، ونقل الحافظ الهيثمي كلام البزار بلفظ "المبتدأ والمبعث"، ولعله الصواب، ينظر:

كشف الأستار عن زوائد البزار: (1/458).

وذكر له حديثاً آخر وصحح إسناده¹.

وخرج له الدارمي واعتمده في كتابه².

ومن روى عنه مثل هذا الجمع وفيهم الثقات الأثبات لا يكون مجهولاً، بل عرفه الأئمة وحدثوا عنه واعتمدوه، ولا يضر جهالة أبي حاتم له. والله أعلم.

المطلب الثاني: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام أبي حاتم الرازي في جرح: "الحسين بن الحسن الشيلماني":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

الحسين بن الحسن الشيلماني: «عن وضاح بن حسان، وعنه أبو يعلى الموصلي، وموسى بن إسحاق؛ مجهول، قلت: محله الصدق، توفي سنة خمس وثلاثين ومائتين»³.

الفرع الثاني: نص الإمام أبي حاتم الرازي (المتعقب عليه):

قال أبو حاتم: مجهول⁴.

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

قلت: وروى عنه أيضاً: عبد الله بن محمد السمرّي⁵، ويروي عن خالد بن إسماعيل المخزومي أحد الهلكى؛ وهو الآفة في جميع ما روى الشيلماني عنه هو، وطلحة بن زيد الشامي أيضاً، وللحسين أربعة أخبار - حسب ما وقفت عليه - :

الحديث الأول: الحسين بن الحسن أبو علي الشيلماني، حدثنا خالد بن إسماعيل المخزومي، حدثنا عبيد الله بن عمر، عن صالح بن أبي صالح مولى التوأمة، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: "أيما شاب تزوج في حداثة سنه عجب شيطانه: يا ويله عصم مني دينه".

¹ - المسند: (8/349).

² - السنن: (1/216).

³ - ميزان الاعتدال: (1/353).

⁴ - الجرح والتعديل: (3/49).

⁵ - الإكمال لابن ماكولا: (4/529)، وهو أحد شيوخ الطبراني، قد روى عنه وفخم أمره ووصفه بـ "الناقد" كما في المعجم الأوسط: (4/365).

أخرجه: أبو يعلى¹، ومن طريقه: ابن زيدان²، وابنُ حبان³، والخطيب⁴، ابن عساكر⁵ وابن الجوزي⁶، والطبراني⁷، من حديث عبد الله بن محمد بن سعيد السمري عن الشيلماني به. قال ابن الجوزي في الموضوع السابق: "هذا حديث لا يصح، صالح مولى التوأمة مجروح، قال ابن عدي: وخالد بن إسماعيل يضع الحديث"، وسيأتي كلام ابن عدي في خالد في الحديث الآتي. وقال ابن حجر: هذا حديث منكر، وخالد متهم بالكذب⁸. قلت: هو آفته فبرئت ساحة الحسين.

الحديث الثاني:

قال الطبراني: حدثنا عبد الله بن محمد بن سعيد السمرري الناقد قال: نا الحسين بن الحسن الشيلماني قال: نا خالد بن إسماعيل المخزومي قال: نا عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر قال: "بشرت بلالا فقال لي: يا عبد الله، بم تبشرنني؟ فقلت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يجيء بلال يوم القيامة على راحلة من ذهب وزمامها من در وياقوت، معه لواء يتبعه المؤذنون، فيدخلهم الجنة، حتى إنه ليدخل من أذن أربعين صباحا، يريد بذلك وجه الله عز وجل»، ثم قال: لم يروه عن عبيد الله إلا خالد تفرد به الحسين⁹.

1 - معجم : (ص: 135)، والمسند: 37/4،

2 - مسند (ص: 296)

3 - المجروحين: (1/ 282 ط: زايد)، ووقع في المطبوع تصحيف فاحش في طبعة محمود زايد، وتبعه على ذلك حمدي السلفي في طبعته للكتاب مرة أخرى فجاء باسم "أبو يعلى الشبلاهاني" (343/1 ط حمدي)، ومع ذلك جعلهما اثنين يحدث أحدهما عن الآخر وزادا تصحيفا آخر فقال الأول "السليماني" وقال الثاني "السلماني" بالموحدة، وأثبتنا أن الأول يحدث عنه أبو يعلى الموصلي، ولعله كذلك وقع في المخطوط عندهما، فكان من تصحيف النساخ. والله أعلم.

4 - تاريخ بغداد: (8/ 32).

5 - تاريخ دمشق: (27/ 20).

6 - العلل المتناهية في الأحاديث الواهية: (2/ 121).

7 - المعجم الأوسط: (4/ 375).

8 - المطالب العالية: (8/ 282).

9 - المعجم الأوسط: (4/ 375)، المعجم الصغير: (1/ 372).

قلت: وفيه خالد بن إسماعيل: متهم، قال ابن عدي: "لخالد بن إسماعيل هذا غير ما ذكرت من الحديث، وعامة حديثه هكذا كما ذكرت، وتبينت أنها موضوعات كلها، ولم أر لمن تقدم وتكلم في الرجال تكلم فيه على أنهم قد تكلموا في من هو خير منه بدرجات"¹.

الحديث الثالث:

قال الطبراني: حدثنا عبد الله بن محمد بن سعيد السمرري قال: نا الحسين بن الحسن الشيلماني قال: نا خالد بن إسماعيل المخزومي، عن عبيد الله بن عمر، عن صالح مولى التوأمة، عن أبي هريرة قال: لو لم يبق من أجلي إلا يوم واحد إلا لقيت الله عز وجل بزوجة، لأني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «شراكم عزابكم»، لم يرو هذه الأحاديث، عن عبيد الله بن عمر إلا خالد بن إسماعيل، تفرد بها: الحسين بن الحسن"².

قلت: لم يتفرد به حسين بل تابعه أبو يوسف الرقي أخرجه ابن عدي أيضا، قال أنا عمر بن سنان، حدثنا أبو يوسف محمد بن أحمد الرقي، حدثنا خالد بن إسماعيل... به"³. وهو عند أبي يعلى أيضا"⁴.

قلت: وله شاهد آخر لا يفرح به من طريق عطية بن بسر - بالسین المهملة - المازني قال: جاء عكاف بن وداعة الهلالي إلى رسول الله ﷺ... وفيه قصة طويلة.. أخرج أحمد⁵، والعقيلي⁶، وأبو يعلى⁷، وابن حبان⁸، والطبراني⁹،.. والبيهقي¹⁰ وابن أبي عاصم¹¹.

وقال العقيلي في "الضعفاء": "لا يتابع عليه"، وقال ابن حبان: منكر¹.

¹ - الكامل: (3/ 479).

² - المعجم الأوسط: (4/ 375)

³ - الكامل: (3/ 478).

⁴ - المسند: (4/ 37).

⁵ - المسند: (35/ 356 ط الرسالة).

⁶ - الضعفاء: (3/ 356).

⁷ - المسند: (12/ 260).

⁸ - المجروحين: (3/ 3-4).

⁹ - المعجم الكبير: (18/ 158)، مسند الشاميين: (1/ 213).

¹⁰ - شعب الإيمان: (7/ 337).

¹¹ - الأحاد والمثاني: (3/ 91).

وقال الحافظ ابن حجر: "والطرق المذكورة كلها لا تخلو من ضعف واضطراب"².

الحديث الرابع:

قال ابن عدي³: أخبرنا أحمد بن علي بن المدني ثنا حسين بن الحسن الشيلماني حدثنا وضاح بن حسان الأنباري حدثنا طلحة بن زيد عن عبيدة بن حسان عن عطاء عن جابر أن رسول الله ﷺ قال: لعمر أنت وليي في الدنيا ووليي في الآخرة".

أخرجه أيضا: عبد الله بن أحمد⁴، أبو يعلى الموصلي⁵، الحاكم⁶ هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه، وتعقبه الذهبي فقال: بل ضعيف. وأخرجه ابن شاهين⁷ وأخرجه ابن عساكر⁸، لكن قال لعثمان بدل عمر - رضي الله عنهما - كلهم من طريق: طلحة بن زيد به، وهو متروك، قال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: متروك الحديث.⁹

قال الهيثمي: رواه أبو يعلى، وفيه طلحة بن زيد، وهو ضعيف جدا.¹⁰ وذكره الشوكاني في الفوائد المجموعة¹¹. وحكم عليه الألباني بالوضع¹².

إذن: العهدة فيه على طلحة بن زيد هذا، وإنما رواه الشيلماني كما روى غيره، فهو بريء منه.

1 - الثقات: (261/5).

2 - الإصابة: (537/4).

3 - الكامل: (174 /5).

4 - فضائل الصحابة: (503 /1).

5 - المسند: (44 /4).

6 - المستدرک علی الصحیحین: (104 /3).

7 - شرح مذاهب أهل السنة: (ص: 88).

8 - تاريخ دمشق: (102 /39).

9 - الكامل: (174 /5).

10 - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: (87 /9).

11 - الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة: (ص: 341).

12 - السلسلة الضعيفة: (407 /5).

ومن خلال ما سبق يظهر لي -والله أعلم- أن أبا حاتم يطلق لفظ مجهول أحيانا على من روى القليل من الأخبار، ولا يقصد بالجهالة أنه نكرة لا يعرف، وقد روى عنه ثلاثة رواة، وإن عني به ذلك فما ضره عدم معرفة أبي حاتم له، وإن كان في النفس من هذا شيء، إذ لم يوثقه معتبر، وإن قال فيه ابن حجر: مقبول¹. والله أعلم.

المطلب الثالث: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام أبي زرعة الرازي في جرح: "صالح ابن شريح":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

صالح بن شريح: «عن أبي عبيدة بن الجراح، قال أبو زرعة: مجهول، قلت: روى عنه جماعة»².

الفرع الثاني: نص الإمام أبي زرعة الرازي (المتعقب عليه):

قال ابن أبي حاتم: «سألت أبا زرعة عنه فقال: مجهول»³.

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

صالح بن شريح السكوني: «له إدراك»⁴، من تابعي أهل حمص، حدث عن أبي عبيدة بن الجراح وأبي هريرة ومعاوية بن أبي سفيان والنعمان بن الرازية الأزدي اللهي وغضيف بن الحارث الشمالي وجبير بن نفيير، روى عنه ابنه محمد بن صالح وعيسى بن أبي رزين راشد الشمالي ومحمد بن زياد الألهاني وحريث بن عمرو الشامي⁵، وهو كاتب عبد الله بن قرط وكان عبد الله بن قرط أميرا لأبي عبيدة بن الجراح على حمص⁶.

¹ - التقريب: (1/ 212).

² - ميزان الاعتدال: (2/ 295).

³ - الجرح والتعديل: (4/ 405).

⁴ - الإصابة في تمييز الصحابة: (3/ 457).

⁵ - تاريخ دمشق: (23/ 337)، تاريخ الإسلام: (6/ 89).

⁶ - التاريخ الكبير: (4/ 282)، الجرح والتعديل: (4/ 405)، ثقات ابن حبان: (4/ 376).

وقال أبو زرعة الدمشقي: «وحدثني أبو اليمان قال: حدثنا صفوان بن عمرو: أن صالح بن شريح السكوني حضر موت غضيف بن الحارث، قال أبو زرعة: فدلنا بذلك على بقاء صالح بن شريح السكوني - يروي عن أبي عبيدة بن الجراح - إلى وسط إمرة عبد الملك»¹.

وقد روى صالحٌ بعض الأخبار والآثار وهي قليلة لذا لم يشتهر كغيره من الرواة، ولعل هذا مقصود أبي زرعة الرازي بقوله مجهول، نعم روى عن جماعة من الصحابة وغيرهم، وروى عنه خلق من الناس، لكن لم يوثقه أحد إلا ما كان من صنيع ابن حبان فإنه أورده في "الثقات"²، والرجل تابعي وهذه الطبقة يقل فيهم الجرح عادة، ولكن غمزه الذهبي في حديث:

ابن المبارك عن عيسى بن أبي رزين حدثني صالح بن شريح قال: «رأيت أبا عبيدة بن الجراح يمسح على فراجهتين»، قال - الذهبي - رواه جنادة بن مروان، عن عيسى أيضا، فروى عمران بن بكار، أحد الأثبات، عن جنادة بن مروان - وقد ضعف -، عن عيسى بن أبي رزين، عن صالح بن شريح قال: كنت عند ابن قرط الشمالي بجمص، إذ أقبل أبو عبيدة من دمشق يريد قنسرين³، فلما تغدى قال له ابن قرط: «لو نزعت فراهيجيك وتوضأت، قال: ما نزعتهما منذ خرجت من دمشق، ولا أنزعهما حتى أرجع إليها»، تفرد به جنادة، عن عيسى، عن صالح، ولا تقوم بهؤلاء الحجة⁴. والخبر أخرجه: ابن عساكر⁵.

وله حديث آخر: أشرس بن أبي الحسن عن يزيد الرقاشي عن صالح بن شريح عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: "من لم يؤمن بالقدر خيره وشره؛ فأنا منه بريء.."⁶.

¹ - تاريخ أبي زرعة الدمشقي (ص: 86).

² - (376/4).

³ - قنسرين: بكسر أوله، وفتح ثانيه وتشديده وقد كسره قوم ثم سين مهملة، وكان فتح قنسرين على يد أبي عبيدة بن الجراح، رضي الله عنه، في سنة 17، وكانت حمص وقنسرين شيئا واحدا، وقال أبو بكر بن الأنباري: أخذت من قول العرب قنسرِي أي مسرّ، وهي اليوم خالية من السكان خاوية من البنيان ومحلها غربي حلب إلى الجنوب، ولمحمد بن علي العشاري المتوفى سنة 789 تاريخ سماه "تاج النسرين في تاريخ قنسرين". ينظر: معجم البلدان: (4/ 403) نهر الذهب في تاريخ حلب: (1/ 361) المطالع البدرية في المنازل الرومية؛ ابن الغزي العامري الدمشقي: (ص: 73) خطط الشام، كُزّد علي: (1/ 88).

⁴ - تاريخ الإسلام: (6/ 89).

⁵ - تاريخ دمشق: (23/ 338).

⁶ - سيأتي ترجمته والكلام عليه في ترجمة أشرس من هذا الفصل.

خبر ثالث لابن شريح: قال أبو نعيم¹: حدثنا قال : ثنا عبد الوهاب بن نجدة، ثنا محمد بن حرب عن الزبيدي عن محمد بن صالح بن شريح عن أبيه سمع عريف الأزدي يقول له النعمان قال: قلت: « يا رسول الله، إنا كنا نعتاف² في الجاهلية، وقد جاء الله بالإسلام، فماذا تأمرنا يا رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ: فهي في الإسلام أصدق، فلا تمنعن أحدكم من سفر». وأخرجه ابن عساكر³، من طريق محمد بن إسماعيل - وهو البخاري- قال: قال عبد الله بن محمد أنبا أبو محمد السعدي نا محمد بن حرب الحمصي نا محمد بن الوليد عن محمد بن صالح بن شريح أن أباه أخبره أن النعمان بن الرازية... الحديث.

وأخرجه ابن قانع⁴ قال: حدثنا محمد بن هارون بن حميد حدثنا أحمد بن سيار المروزي حدثنا أحمد بن سليمان الطويل حدثنا محمد بن حرب حدثني الزبيدي عن محمد بن صالح أن أباه أخبره، أن النعمان بن الرازية الأزدي... الحديث مثل لفظ أبي نعيم، وعزه ابن حجر إلى ابن السكن بلفظ: " نفى الإسلام صدقها فلا يمنعن أحدكم من سفره" ثم قال: وهو أقرب إلى الصواب⁵.

فالحديث رواه ثلاثة: عبد الوهاب بن نجدة و أحمد بن سليمان الطويل و أبو محمد السعدي عن محمد بن حرب الحمصي وقد وثقه ابن معين والعجلي والنسائي وقال أبو حاتم: صالح الحديث⁶، ومحمد بن صالح بن شريح لم يرو عنه إلا الزبيدي - ثبت - وذكره البخاري⁷، وابن أبي حاتم⁸، ويذكر فيه جرحا ولا تعديلا، وأورده ابن حبان في "الثقات"⁹، وأخشى أن يكون الوهم منه أو من محمد بن حرب؛ فإن ابن صالح لا يعرف ولا يروي إلا عن أبيه ولا عنه إلا الزبيدي.

1 - معرفة الصحابة: (299/5).

2 - نعتاف: من العيافة: "وهو صرَبٌ من التكهُن. تقول: رَجَرْتُ أَنَّهُ يَكُونُ كَذَا وَكَذَا. وَهُوَ يَرْجُرُ الطَّيْرَ: يَعْيِفُهَا وَأَصْلُهُ أَنْ يَرْمِيَ الطَّيْرَ بِحَصَاةٍ وَيَصْبِحُ، فَإِنْ وُلَّاهُ فِي طَيْرَانِهِ مَيَامِنَهُ تَفَاءَلَ بِهِ، أَوْ مَيَاسِرَهُ تَطَيَّرَ، وَهُوَ مِنْ عَادَةِ الْعَرَبِ كَثِيرًا" الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: (2/668)، تاج العروس: (11/411)، النهاية في غريب الحديث والأثر: (3/330) مشارق الأنوار على صحاح الآثار: (2/107).

3 - تاريخ دمشق: (23/338).

4 - معجم الصحابة: (3/146-147).

5 - الإصابة في تمييز الصحابة: (6/444).

6 - الجرح والتعديل: (7/288)، تهذيب التهذيب: (9/96).

7 - التاريخ الكبير: (1/116).

8 - الجرح والتعديل: (7/288).

9 - الثقات: (7/393).

ولصالح بن شريح أخبار أخرى موقوفة عن الصحابة¹، أما المرفوعات فليس له إلا الحديث والحديثين، وليس هو في جملة ممن أكثر من رواية المسندات عن النبي ﷺ حتى يشتهر، ولعل أبا زرعة يقصد هذا؛ أي: لم يرو إلا القليل، وقول الذهبي " روى عنه جماعة" لا يرفع عنه الجهالة المحتملة لهذا المعنى، وإن روى عنه جماعة من الناس.

المطلب الثالث: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام أبي حاتم في جرح: " عمارة بن راشد":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

عمارة بن راشد بن كنانة: «عن جبير بن نفير، مجهول، قلت: قد روى عنه جماعة، ومحلّه الصدق»².

الفرع الثاني: نص الإمام أبي حاتم الرازي (المتعقب عليه):

قال ابن أبي حاتم: "عمارة بن راشد بن كنانة الليثي: ويقال ابن راشد بن مسلم، روى عن أبي هريرة مرسل، وسمع أبا إدريس وجبير بن نفير، وروى عن زياد عن معاوية روى عنه عتبة بن أبي حكيم والإفريقي وعبد الله بن عيسى سمعت أبي يقول ذلك، وسألته عنه فقال هو مجهول"³.

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

عمارة بن راشد بن كنانة ويقال عمار بن راشد بن مسلم: سمع أبا هريرة رضي الله تعالى عنه، روى عنه: عبد الرحمن الإفريقي، وروى بقية عن عتبة بن أبي حكيم عن عمارة بن راشد الليثي سمع أبا إدريس قوله، وعن عمارة بن راشد عن زياد عن معاذ رضي الله تعالى عنه قوله، وسمع عمارة عمر بن عبد العزيز وعبد الأعلى وعراكا.⁴

¹ - ينظر: مسند أحمد: (28/ 171)، طبقات ابن سعد (8/ 299)، تاريخ دمشق: (23/ 337).

² - ميزان الاعتدال: (3/ 176).

³ - الجرح والتعديل: (6/ 474).

⁴ - التاريخ الكبير: (6/ 146).

وذكره ابن حبان وقال: روى عنه أهل الشام ومصر¹، روى أيضا عن: عبادة بن نسي وربيعة الجرشي روى عنه: ابن أبي حكيم وعبد الرحمن بن زياد الأفريقي وعبد الله بن عيسى بن أبي ليلى². وقال الذهبي: عمارة بن راشد: عن جبير بن نفيير مجهول؛ قلت: بل معروف³.

وقال ابن حجر: وذكره أبو موسى المدني في الصحابة وعزاه إلى جعفر المستغفري ثم قال وهو تابعي ولا تثبت له صحبة ولا رواية⁴.

وله أحاديث منها:

الأول: حدث عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: " إن شرار أمتي الذي غدوا بالنعيم، ونبتت عليه أجسامهم".

أخرجه: البزار⁵، أبو يعلى⁶، وابن عساكر⁷، عن عبد الرحمن بن زياد الإفريقي به، قال البزار: "عمارة بن راشد لا نعلم روى عنه إلا عبد الرحمن بن زياد وعبد الرحمن بن زياد كان حسن العقل ولكن وقع على شيوخ مجاهيل فحدث عنهم بأحاديث مناكير فضعف حديثه وهذان الحديثان مما أنكر عليه مما لم يشاركه فيهما غيره".

وله شاهد آخر من طريق: عبد الحميد بن جعفر الأنصاري، عن عبد الله بن حسن، عن أمه، عن فاطمة بنت رسول الله، ﷺ قالت: قال: رسول الله ﷺ: " شرار أمتي الذين غدوا في النعيم الذين يأكلون الطعام، ويلبسون ألوان الثياب، ويتشدقون في الكلام ". أخرجه: البيهقي⁸، وقال: "تفرد به علي بن ثابت، عن عبد الحميد"، وهو عند أحمد بن حنبل⁹، وابن أبي الدنيا¹⁰، والهروي¹¹، الآبوسوي¹.

1 - الثقات: (246/5).

2 - تاريخ دمشق: (311/43).

3 - المغني: (460/2).

4 - اللسان: (56/6 ط: أي غدة).

5 - المسند: (243 /16).

6 - المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية: (266 /13).

7 - تاريخ دمشق: (311/43).

8 - شعب الإيمان: (460 /7).

9 - الزهد: (ص: 77).

10 - الصمت: (ص: 111) الغيبة والنميمة: (ص: 27).

11 - ذم الكلام وأهله: (410 /1).

وحكى الدارقطني اختلاف الرواة في الوصل والإرسال ثم قال المرسل أشبه².

وأخرجه الحاكم من طريق: إسحاق بن واصل الضبي عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين قال : قلنا لعبد الله بن جعفر بن أبي طالب حدثنا ما سمعت من رسول الله ﷺ و ما رأيت منه و لا تحدثنا عن غيره و إن كان ثقة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " شرار أمتي قوم ولدوا في النعيم و غدوا به يأكلون من الطعام ألوانا و يلبسون من الثياب ألوانا و يركبون من الدواب ألوانا يتشددون في الكلام". قال الذهبي: أظنه موضوعا³.

الحديث الثاني: الإفريقي عن عمارة بن راشد الكنايني من أهل دمشق عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه سئل هل يمس أهل الجنة أزواجهم فقال: " نعم بذكر لا يمل، وفرج لا يخفى، وشهوة لا تنقطع".

وهذا أخرجه البزار⁴، والبيهقي⁵ ..

..والعقيلي⁶، وأبو نعيم الأصبهاني⁷، وابن السري⁸.

وفيه زياد بن أنعم وهو ضعيف جدا⁹.

ولعمارة غير ما ذكرت من الأخبار، بعضها مناكير خاصة المسندات منها، وأخرى مقاطيع، وله آثار عن التابعين يرويها، وما وقع المنكرات في أحاديثه إلا من جهة الرواة عنه، وهو في نفسه صالح لا بأس به، قد ذكره ابن حبان في الثقات كما سبق، وروى عنه أئمة، وهو في جملة أهل الاعتبار، ولعل أبا حاتم لم يعرفه. والله أعلم.

1 - المشيخة: (ص: 22).

2 - العلل الواردة في الأحاديث النبوية: (15/ 184).

3 - المستدرک علی الصحیحین للحاکم: (3/ 657 مع التلخیص).

4 - المسند: (16/ 243).

5 - البعث والنشور: (ص: 222).

6 - الضعفاء الكبير: 32/2.

7 - صفة الجنة: (2/ 202).

8 - الزهد: (1/ 86).

9 - ينظر ترجمته: أحوال الرجال . للحوزجاني: (ص: 17)، الثقات لابن حبان: (5/ 95)، المغني في الضعفاء؛ للذهبي: (1/

373)، بحر الدم فيمن تكلم فيه الامام احمد بمدح أو ذم: (ص: 179).

المطلب الرابع: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام أبي حاتم الرازي في جرح: " محمد ابن عمرو بن عتبة":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

محمد بن عمرو بن عتبة: « أبو جعفر الكوفي: عن حسين الأشقر. مجهول، قلت: بل هو مشهور صالح الأمر، حدث عنه ابن الأعرابي، والأصم، وسمع أبا نعيم، ونحوه»¹.

الفرع الثاني: نص الإمام أبي حاتم الرازي (المتعقب عليه):

قال ابن أبي حاتم: "محمد بن عمرو بن عتبة أبو جعفر سمع حسين الأشقر سمعت أبي يقول: هو مجهول"².

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

قلت: ساق له البخاري في "التاريخ" حديثاً مرسلًا، قال: "محمد بن عمرو بن عتبة أبو جعفر سمع حسين الأشقر سمع جرير بن عبد الحميد عن شيبه بن نعام عن فاطمة بنت الحسين عن فاطمة الكبرى عن النبي ﷺ، مرسل"³.

والحديث أخرجه: الخطيب⁴، والعقيلي⁵، وابن الجوزي⁶، ولفظه عن فاطمة بنت الحسين، قالت: قال رسول الله ﷺ: «إن كل بني أم يتمون إلى عصبتهم إلا ولد فاطمة فأنا أبوهم وأنا عصبتهم». ثم قال ابن الجوزي: "هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ قال ابن حبان: " لا يجوز الاحتجاج بشيبه بن نعام"⁷.

¹ - ميزان الاعتدال: (3/ 675). وذكر في المغني: (2/ 107) أن ابن ماجه روى له، نعم رمز في المخطوط من "الميزان" لابن

ماجه عند رأس الترجمة، ثم صرح بأنه حدث عنه؛ لكن ضرب عليه. ينظر مخطوطة الميزان: ل: 146/أ، ص: 266 بتقييم المفهرس.

² - الجرح والتعديل: (8/ 32).

³ - التاريخ الكبير: (1/ 193).

⁴ - تاريخ بغداد: (11/ 285).

⁵ - الضعفاء الكبير: (3/ 223).

⁶ - العلل المتناهية: (1/ 260).

وقد أعله البخاري بالإرسال كما سبق، وكذلك الترمذي حيث قال عن إسناد فيه فاطمة الصغرى عن الكبرى: "قال ليس إسناده بمتصل فاطمة بنت الحسين لم تدرك فاطمة الكبرى إنما عاشت فاطمة بعد النبي ﷺ أشهراً"¹.

وجعل العقيلي الرواية من طريق حسين الأشقر متابعة لرواية عثمان بن أبي شيبة² لما أورد أوهامه ولم يسق هذا من أوهام محمد بن عمرو؛ وكأنه جعل العهدة فيه على من يروي عن جرير؛ أعني عثمان لأنه ذكر الخبر في ترجمته، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن مسلم قال: حدثنا عبد الله بن الحسين المختار قال: حدثنا محمد بن عمرو بن عتبة الرازي قال: حدثنا حسين الأشقر قال: حدثني جرير بن عبد الحميد، عن شيبة بن نعام، عن فاطمة بنت الحسين،... الحديث.

وله شاهد من حديث عمر رضي الله عنه وفيه قصة؛ أخرجه: أبو نعيم³، والطبراني⁴، ..

.. وأحمد⁵، من طريق: بشر بن مهران ثنا شريك عن شبيب بن غرقدة عن المستظل بن حصين أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ابنته أم كلثوم فاعتل عليه بصغرها، فقال: إني لم أرد الباءة، ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة ما خلا سببي ونسبي، وكل ولد أب فإن عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة، فإني أنا أبوهم وعصبتهم».

قال الهيثمي: وفيه بشر بن مهران وهو متروك⁶.

وبهذا يعلم أن الحديث منكر للعلل المتقدمة، وليست العهدة فيه على محمد بن عمرو إنما من غيره من الرواة، وقد أنكره الإمام أحمد جدا⁷.

ولم أقف له على غير هذه الرواية والله أعلم بحاله؛ إذ لم يوثقه أحد من المتقدمين، بل جهله أبو حاتم.

¹ - تاريخ دمشق: (14 / 70).

² - أخرجه روايته أبو يعلى الموصلي في المسند: (109 / 12). والطبراني في المعجم الكبير - ضمن مراسيل فاطمة -: (3 / 44).

³ - معرفة الصحابة: (1 / 56).

⁴ - المعجم الكبير: (3 / 44).

⁵ - فضائل الصحابة: (2 / 626).

⁶ - مجمع الزوائد: (9 / 414).

⁷ - الضعفاء الكبير: (3 / 223).

المطلب الخامس: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام أبي حاتم الرازي في جرح: "محمد ابن مرداس:

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

محمد بن مرداس الأنصاري: «حدث عن خارجة بن مصعب بخبر باطل مجهول، كذا قال أبو حاتم، وهذا الرجل بصرى شهير، روى أيضا عن جارية بن هرم، وغندر، وبشر بن مفضل، وعدة، وعنه البخاري خارج الصحيح، والبخاري، وعبدان، ومحمد بن هارون الروياني، وعمر البجلي، وذكره ابن حبان في الثقات فأصاب، توفي سنة تسع وأربعين ومائتين»¹.

الفرع الثاني: نص الإمام أبي حاتم الرازي (المتعقب عليه):

قال ابن أبي حاتم: «محمد بن مرداس أبو عبد الله الأنصاري بصرى روى عن خارجة ابن مصعب روى عنه أبو عقيل محمد بن حاجب سمعت أبي يقول ذلك ويقول: هو مجهول»².

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

قلت: فرّق الذهبي في "التاريخ"³ بين الذي يروي عنه البخاري خارج "الصحيح" والذي يروي عن خارجة بن مصعب، فتبع أبا حاتم في تجهيل الثاني، فقال: "أما محمد بن مرداس الأنصاري، عن خارجة بن مصعب، فأخر لا يعرف"، وجمع بينهما في "الميزان" وتعقب أبا حاتم في ذلك.

والصحيح أنهما واحد كما عند ابن حبان⁴، والمزي⁵، وابن حجر، وهو الذي يروي عن خارجة، وغيره، قال ابن حجر: "محمد بن مرداس الأنصاري أبو عبد الله البصري، روى عن خارجة بن مصعب وعبد الله بن عيسى الخزاز وعبد الوهاب الثقفي وزياد ابن عبد الله البكائي ومحبوب بن الحسن وغندر وغيرهم، روى عنه البخاري في جزء "القراءة خلف الإمام" وابن أبي عاصم وعبدان

¹ - ميزان الاعتدال: (32/4).

² - الجرح والتعديل: (178/14)، وعلل الحديث: (6/403).

³ - (1244/12).

⁴ - الثقات: (107/9).

⁵ - تهذيب الكمال: (385/26-386).

الأهوازي وأبو بكر البزار ومحمد بن هارون الروياني وعبد الله بن محمد بن ياسين وعمر بن محمد بن بجير البحيري¹.

وقال ابن حبان: "مستقيم الحديث"²؛ وهذا من أعلى عبارات التوثيق. وحدث عنه كبار الأئمة: البخاري³، والبزار⁴، وقال: ليس به بأس صدوق⁵.

وأما قول الذهبي نقلاً عن أبي حاتم: "حدث عن خارجة بن مصعب بخبر باطل، مجهول"، فلفظ أبي حاتم كما نقله ابنه قال: سألت أبي عن حديث رواه أبو عقيل محمد بن حاجب المروزي، عن محمد بن مرداس الأنصاري، عن خارجة ابن مصعب، عن زيد بن أسلم، عن أبيه؛ قال: قال عمر: حب بني هاشم فريضة، وزيارتهم نافلة؟ قال أبي: هذا حديث باطل، ومحمد بن مرداس مجهول⁶.

قلت: وخارجة بن مصعب منكر الحديث، يدلس كما قال الأئمة⁷؛ لذلك قال ابن حجر: عندي إن الآفة فيه من شيخه⁸.

وأخرجه: ابن عدي من وجه آخر قال: حدثنا عبد الله بن يحيى، حدثنا جعفر، قال: قال لنا محمد بن عباد عن زياد بن المنذر عن زيد بن أسلم، عن أبيه عن عمر عن النبي ﷺ قال: "عبادة بني هاشم فريضة وزيارتهم سنة"، ثم قال: وهذه الأحاديث التي ذكرتها عن جعفر بن عبد الواحد كلها بواطيل وبعضها سرقة من قوم وله غير هذه الأحاديث من المناكير وكان يتهم بوضع الحديث..⁹ كأن الحديث حديث خارجة وسرقه جعفر بن عبد الواحد الهاشمي وهو كذاب يضع الحديث¹⁰.

¹ - تهذيب التهذيب: (385/9).

² - الثقات: (107/9).

³ - كتاب "القراءة خلف الإمام".

⁴ - ينظر: المسند: (170-22/2)، (71/4)، (21-19-18-17/5)، (309-174/6)، (206/7)، (81/9)، (281/10)، (240-44/12)، (504-148-63/13).

⁵ - المسند: (504/13).

⁶ - العلل: (403/6).

⁷ - ينظر: تاريخ ابن معين - رواية ابن طهمان - (30)، والضعفاء لأبي زرعة: (470/2)، والضعفاء الكبير؛ للعقيلي: (25/2).

⁸ - تهذيب التهذيب: (385/9).

⁹ - الكامل: (398/2-399).

¹⁰ - ينظر: سؤالات السلمى للدارقطني: 147، قال ابن حبان: "كان ممن يسرق الحديث ويقلب الأخبار، يروى المتن الصحيح الذي هو مشهور بطريق واحد يجيء به من طريق آخر حتى لا يشك من الحديث صناعته أنه كان يعملها" المجرحين: (215/1).

وبهذا فقد برىء محمد بن مرداس من عهده، و الرجل معروف روى عنه الأئمة وصدقوه، لكن لم يعرفه أبو حاتم فكان ماذا، وعليه فإن تعقب الذهبي في محله.
ولهم محمد بن مرداس آخر متقدم الوفاة يروي عن ابن عيينة وعنه أبو حاتم، وحديثه في السنن الأربعة¹.

المطلب السادس: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام أبي حاتم الرازي في جرح: "مخلد بن خالد":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

مخلد بن خالد: عن وكيع، مجهول، قلت: إن عنى أبو حاتم بقوله شيخ مسلم وأبي داود فذاك صدوق فاضل نزل طرسوس، ويعرف بالشعيري".

الفرع الثاني: نص الإمام أبي حاتم الرازي (المتعقب عليه):

مخلد بن خالد السمي²: "روى عن وكيع ويزيد بن هارون سمعت أبي يقول ذلك وسألته عنه فقال: هو مجهول".

مخلد بن خالد الشعيري: "كان يكون بطرسوس روى عن (...بياض)، روى عنه المنذر بن شاذان سألت أبي عنه فقال: لا أعرفه"³.

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

قلت: أجل قال في الشعيري: لا أعرفه، وقال في الذي يروي عن وكيع: مجهول، فأما الشعيري فهو مشهور قد وثقه أبو داود⁴، وعبارة أبي حاتم فيه أدق إذ نسب عدم المعرفة به إلى نفسه، وقد عرفه غيره ووثقه، وما ضرّ هذا أبا حاتم ولا مخلد بن خالد، وجهل الآخر، وهو أقرب إذ لم يرو عنه إلا ابنه عبد الله صاحب أبي عبيد ولم يوثقه معتبر⁵.

¹ - ينظر: تهذيب الكمال: (226/17)، (385/26).

² - كذا في المطبوع، وقال المعلمي لعله الشعيري. هامش رقم: 8 من الجرح والتعديل: (8/147-148).

³ - الجرح والتعديل: (8/147-148).

⁴ - سؤالات الآجري: (2/310).

⁵ - ينظر في ترجمته: تهذيب الكمال: (335/27) تهذيب التهذيب: (10/74).

المطلب السادس: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام أبي حاتم الرازي في جرح "نوح ابن المختار":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

نوح بن المختار: «ذكره ابن الجوزي، وقال: وثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: لا يعرف، وليس بجرح، فقد عرفه يحيى ووثقه»¹.

الفرع الثاني: نص الإمام أبي حاتم الرازي (المتعقب عليه):

قال ابن أبي حاتم: «نوح بن المختار والد جابر بن نوح روى عن أبي مجلز، روى عنه ليث بن أبي سليم حديثاً مرسلًا، نا عبد الرحمن قال: قرئ على العباس بن محمد الدوري عن يحيى بن معين أنه قال: جابر بن نوح لم يكن بثقة وكان أبوه ثقة يعني نوح بن المختار.

سمعت أبي يقول: هو شيخ لا يعرف، وكان البخاري فرقه فجعله اسمين، قال أبو محمد: وهما واحد كان البخاري كتب نوح غير منسوب فكتبه أبي: نوح بن المختار»².

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

قلت: في الترجمة عدة أمور:

الأول: الجزء الأول من الترجمة نقله ابن أبي حاتم من كتب البخاري، إلا أن البخاري قال نوح مهملاً من غير نسبة³.

الثاني: عتب ابن أبي حاتم على البخاري التفريق بينهما، وليس في المطبوع إلا ترجمة واحدة، وأفاد المعلمي أنه ليس في الأصلين الذين عنده إلا واحدة، ولعل نسخة ابن أبي حاتم كما ذكر عن البخاري.

الثالث: كأن الذهبي يعبت على ابن الجوزي إيراد هذا الراوي في الضعفاء وقد نقل ابن معين توثيقه¹، ولعل ابن الجوزي إنما ذكره هنالك لمقولة أبي حاتم فيه، ثم أعقبه بتوثيق ابن معين.

¹ - الميزان: (279/4). وفي المخطوط (ل/203أ) ثلاث كلمات لم أستطع قراءتها، لأن الترجمة في الحاشية بخط دقيق جدا غير واضح.

² - الجرح والتعديل: (8/483).

³ - التاريخ الكبير: (8/110).

أما قول الحافظ الذهبي لما قال أبو حاتم: "لا يعرف"؛ إنه ليس بجرح فهو وجيه، وهذا يؤكد ما سبق بيانه في الترجمة السالفة، ولكن يعكّر عليه قول البخاري: "روى عنه ليث بن أبي سليم مرسلًا، حديثه منكر"²، إلا أنه يعني حديثه هذا خاصة، قال ابن عدي: "نوح عن أبي مجلز روى عنه ليث بن أبي سليم مرسلًا؛ حديثه منكر، سمعت ابن حماد يذكره عن البخاري وهذا الذي ذكره البخاري هو حديث واحد وهو مقطوع، ونوح هذا لم ينسب إنما قيل نوح عن أبي مجلز"³.

قلت: ثم إنه من رواية الليث وهو متكلم فيه فالوهم منه بل لعله المتعين، هذا إن كان نوحًا هذا هو ابن المختار؛ وإلا فإن في كلام ابن عدي الأخير ما يوحي أنه راو آخر، بل قال العقيلي: "لا يعرف إلا به" أي الحديث الذي رواه عن أبي مجلز قال: "وهذا الحديث حدثناه آدم بن داود القومسي قال: حدثنا مسلم بن سلام قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن ليث، عن نوح، عن حميد بن لاحق، عن أبي ذر، عن النبي ﷺ قال: "خيرت أسماء بين أزواجها الثلاثة في الجنة، فاختارت الذي مات موتا، وكان أحسنهم خلقًا".

هكذا قال حميد بن لاحق، وأبو مجلز اسمه لاحق بن حميد، فإن كان أخطأ في اسمه، فالحديث مرسل؛ لأن أبا مجلز لم يسمع من أبي ذر، وإن كان غيره فهو مجهول"⁴. وساق الذهبي قول البخاري والعقيلي في ترجمة نوح بن ربيعة⁵، وكذا ابن حجر⁶.

وقال في موضع آخر: صدوق وهم من جعله اثنين⁷، ولعل هذا ما قصده ابن أبي حاتم في كلامه لما فرق البخاري بينهما، فإنه ذكر ترجمة نوح عن أبي مجلز، ثم ترجم لنوح بن ربيعة؛ وهما واحد، غير أن أبا حاتم جعله نوح بن المختار وليس ابن ربيعة، وهذا لا يتجه مع صنيع الذهبي المتقدم في ترجمة نوح بن ربيعة، وما يؤكد أن البخاري وغيره لا يقصدون بهذا ابن المختار قول أبي زرعة: "نوح عن أبي

¹ - الضعفاء والمتروكين: (167/3).

² - التاريخ الكبير: (8/110). الضعفاء الصغير: (ص: 134 ط: مكتبة ابن عباس).

³ - الكامل في ضعفاء الرجال: (301/8).

⁴ - الضعفاء الكبير: (4/303). قال ابن الجوزي في العلل المتناهية في الأحاديث الواهية: (1/188): "هذا حديث لا يصح

ونوح مجهول قال البخاري نوح عن أبي مجلز مرسل روى عنه ليث بن أبي سليم حديثًا وأشار إلى هذا".

⁵ - الميزان: (4/277). وكذلك صنيع ابن حجر في التهذيب: (10/432).

⁶ - تهذيب التهذيب: (10/432).

⁷ - التقريب: (2/254).

مجلز، روى عنه ليث: منكر الحديث¹، إلا أن العقيلي فرق بين نوح بن ربيعة ونوح عن أبي مجلز كما فعل البخاري².

ونوح بن المختار قال فيه ابن معين: ثقة³، وقال الدارقطني: "شيخ ثقة عزيز الحديث"⁴.

وذكر له الدارقطني حديثا يرويه عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن أبي الزبير المكي عن جابر: "تعوذوا بالله من إمرأة السفهاء" قال: غريب من حديث ابن خثيم عنه تفرد به نوح بن المختار عنه، وهو شيخ ثقة عزيز الحديث، وتفرد به شيبان بن عبد الرحمن عن نوح، وغيره يرويه عن ابن خثيم عن ابن سابط وحده⁵.

قلت: هو من رواية حماد بن سلمة عند الطحاوي⁶ قال حدثنا يزيد بن سنان، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل المنقري، قال: حدثنا حماد بن سلمة، قال: حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن عبد الرحمن بن سابط، عن جابر بن عبد الله، أن رسول الله ﷺ قال: "يا كعب بن عجرة أعيدك بالله من إمرأة السفهاء، إنها ستكون أمراء فمن دخل عليهم فأعانهم على ظلمهم، وصدقهم على كذبهم فليس مني ولست منه ولن يرد علي الحوض، ومن لم يدخل عليهم ولم يعنهم على ظلمهم، ولم يصدقهم بكذبهم فهو مني وأنا منه، وسيرد علي الحوض".

وروى - نوح - أيضا عن أبي سعيد أثرا في تفسير قوله تعالى: "وغيض الماء" بهود، قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، ثنا محمد بن عباد المزني، ثنا عبد الله بن سنان، عن نوح بن المختار، عن أبي سعيد، (وغيض) قال: خرجت أريد أن أشرب ماء، فمررت بالفرات، فإذا الحسن، والحسين فقالا: يا أبا سعيد أين تريد؟ قلت: أشرب ماء المر قال: لا تشرب ماء المر، فإنه لما كان زمن الطوفان أمر الله الأرض أن تبلع ماءها وأمر السماء أن تقلع فاستعصى على بعض البقاع فلعنه فصار ماؤه مرا وترا به سبخا لا يثبت شيئا⁷.

¹ - الضعفاء: (665/2). وحزم محقق الكتاب أنه نوح بن ربيعة. هامش (1). وكذلك قال بشار معروف في تحقيقه لتهديب المزني: (52/30 هامش: 04).

² - الضعفاء الكبير: (4/303-305).

³ - تاريخ الدوري: (491/3). الجرح والتعديل: (8/483).

⁴ - أطراف الغرائب والأفراد؛ للمقدسي: (1/330).

⁵ - أطراف الغرائب والأفراد؛ للمقدسي: (1/330).

⁶ - شرح مشكل الآثار: (3/375).

⁷ - تفسير القرآن: النص رقم: 11743.

والذي يظهر أن أبا حاتم وهم في النقل عن البخاري إذ جعل نوحا الذي يروي عنه الليث هو نوح بن المختار، وإنما هو نوح بن ربيعة وكلاهما يروي عن أبي مجلز، غير أن الأئمة الذين سبق ذكرهم ممن ترجم لنوح بن ربيعة لم يذكروا ليث بن أبي سليم في جملة من يروي عنه، وإن لم يكن هو ابن ربيعة فليس هو ابن مختار جزما. وقول أبي حاتم: شيخ لا يعرف؛ لعله يعني لم يرو إلا القليل، وإلا فقد سبق توثيق ابن معين والدارقطني له.

المطلب الثامن: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام أبي حاتم الرازي في جرح: "يافع ابن عامر":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

يافع بن عامر: «عن قتادة؛ مجهول، قلت: حدث عنه إسماعيل بن عياش، وهو بصري، بل مشهور»¹.

الفرع الثاني: نص الإمام أبي حاتم الرازي (المتعقب عليه):

قال ابن أبي حاتم: "يافع بن عامر اليحصبي روى عن سليمان بن موسى وقاتدة روى عنه إسماعيل بن عياش وبقية بن الوليد سمعت أبي يقول ذلك"².

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

إن الحافظ الذهبي خالف شرطه في الكتاب لما ذكر أن كل من يقول فيه "مجهول" فهو من قول أبي حاتم³، ولم يقل أبو حاتم هذا في يافع إنما سكت عنه؛ إلا أن يقال إن الذهبي فهم من هذا السكوت التجهيل، وهذا بعيد.

وقوله "مشهور" لا يعني التعديل، وإنما رفع الجهالة المتهمة من صنيع أبي حاتم، وابن عدي الذي قال: "ولا يروى عنه غير إسماعيل بن عياش"، وإلا فقد روى عنه بقية أيضا، لكن هذا لا يرفع من حاله شأن يافع هذا إلى مرتبة التوثيق، وقد قال ابن عدي: "وهو يحدث عن قتادة بأحاديث لا يرويها غيره عن قتادة"، ثم ساق له حديثين:

¹ - الميزان: (4/ 359) وفي اللسان "مصري" بدل "بصري" والذي في المخطوط: (ل218/أ) كما في صدر الترجمة.

² - الجرح والتعديل (9/ 314).

³ - ينظر مقدمة الذهبي في الميزان.

الأول: يافع بن عامر عن قتادة، عن أنس عن النبي ﷺ قال: "لولا أن لا تدفنوا لسألت الله أن يسمعكم أصوات موتاكم".

الثاني: يافع بن عامر عن قتادة عن الحسن عن عمران بن الحصين، أن رجلا أتى رسول الله ﷺ فقال إن ابني توفي فما لي من ميراثه؟، قال: "لك السدس فلما تولى الرجل دعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "ولك السدس الأخر طعمة".

ثم قال الشيخ: وليافع عن قتادة غير ما ذكرت، .. وأحاديثه عن قتادة غير محفوظة¹.

قلت: أما الحديث الأول: فأخرجه مسلم² عن شعبة عن قتادة به إلا أنه قال: "عذاب القبر".

وأما الحديث الثاني: فلم يتفرد به يافع (بالياء المثناة) بل تابعه همام بن يحيى عن قتادة به عند: أبي داود³، والترمذي⁴، وقال: هذا حديث حسن صحيح، والنسائي⁵، وأبي داود الطيالسي⁶، وابن أبي شيبة⁷، وأحمد⁸، والبيهقي، وقال: إلا أن أهل العلم بالحديث لا يثبتون سماع الحسن من عمران بن حصين⁹.

ومن جزم بعدم سماعه أبو حاتم، فقال: "لم يصح له السماع من جندب، ولا من معقل بن يسار، ولا عن عمران بن حصين، ولا من عقبة بن عامر، ولا من أبي هريرة"¹⁰.

قال ابن عبد الهادي: قال ابن المديني وغيره: "الحسن لم يسمع من عمران"، وقال ابن داود: "هذا خبر في تشبيته نظر"¹¹.

1 - الكامل: (286/7).

2 - الصحيح: (2200/4).

3 - السنن: (3/122).

4 - السنن: (4/419).

5 - السنن الكبرى: (6/110).

6 - المسند: (2/172).

7 - المصنف: (6/259).

8 - المسند: (33/82 ط الرسالة) (33/145).

9 - السنن والآثار: (10/378).

10 - الجرح والتعديل: (1/41).

11 - المحرر في الحديث: (ص: 527).

ونقل ابن الملقن الخلاف في ذلك فقال: "وخولف في سماع الحسن من عمران قال قتادة أحد رواة فلا يدرون مع أي شيء ورثه"¹، وأما تصحيح الترمذي له فلأنه يصحح سماع الحسن من عمران كما قال ابن دقيق العيد².

وعليه فإن قول ابن عدي محل تأمل ونظر، فإن لم يتابع "يافع" في حديثه الأول إلا من جهة المعنى، فقد توبع على الثاني إسنادا ومنتنا، لكن لم يوثقه معتبر، وأما ابن حجر فقد تصرف في عبارة ابن عدي فقال: "قال ابن عدي: يكنى أبا عامر ولا يروي عنه غير إسماعيل بن عياش وأحاديثه غير محفوظة"³، إلا أن ابن عدي قيّد أحاديثه عن قتادة خاصة، وفيه ما فيه كما سبق، ويافع ليس بذلك القوي، ولعله ممن يعتبر به. والله أعلم.

المطلب التاسع: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام أبي حاتم الرازي في جرح: "يوسف ابن يعقوب":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

يوسف بن يعقوب اليماني القاضي: «عن طاوس؛ مجهول، كذا قال أبو حاتم، وقال: لا أعرفه، قلت: كان قاضي صنعاء ومفتيها، أخذ أيضا عن عمر بن عبد العزيز، حدث عنه هشام بن يوسف، وسفيان الثوري، وعبد الرزاق، وغيرهم، وهو صدوق إن شاء الله»⁴.

الفرع الثاني: نص الإمام أبي حاتم الرازي (المتعقب عليه):

قال ابن أبي حاتم: "يوسف بن يعقوب رجل من اليمن، يقال إنه ابن يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن يزيدويه من الأبناء يكنى أبا عبد الله كان على قضاء صنعاء، ويفتي، روى عن عمر بن عبد العزيز وطاوس ولم يسمع من طاوس، روى عنه الثوري وهشام بن يوسف وعبد الرزاق ومحمد بن الحسن بن

¹ - تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج: (320/2).

² - الإمام بأحاديث الأحكام: (613/2).

³ - لسان الميزان (8/ 413 ط: أبو غدة).

⁴ - ميزان الاعتدال (4/ 476).

أتش، سمعت أبي يقول ذلك، نا عبد الرحمن قال وسئل أبي عنه فقال: لا أعرفه هو شيخ مجهول".¹

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

قلت: وممن روى عنه أيضا ابن عيينة وأثنى عليه خيرا، واعتمده في الحكم على ابن أبان وبين حاله، قال: "قدم علينا يوسف بن يعقوب قاض كان لأهل اليمن وكان يذكر منه صلاح فسألته عن الحكم بن أبان قال: ذاك سيد أهل اليمن".²

وقال البخاري: "روى عن طاوس ولم يسمع منه".³

وذكره ابن حبان في "الثقات".⁴

وقال في "مشاهير علماء الأمصار"، وقال: "كان على القضاء باليمن ممن صحب طاوسا مدة".⁵

قال الثوري: "وأي رجل أفسدوا يعني يوسف بن يعقوب قال: كيف لك إذا قام فلان يعني يوم القيامة فقالوا ابن فلان وأتباعه يعني أبا جعفر المنصور".⁶ قلت هذا ليس بجرح، ولعله أنكروا عليه توليه القضاء لأبي جعفر المنصور، أو دخوله عليه. والله أعلم.

وقال الذهبي في موضع آخر بعد كلام أبي حاتم: «محل الصدق».⁷

وقال أيضا: «يوسف بن يعقوب اليماني القاضي عن طاوس مجهول، قلت بل مشهور».⁸

ولعل أبا حاتم لم يعرف أحاديثه ورواياته؛ لأنه ممن تعاطى القضاء والفقهاء وغلب عليه ذلك، وليس حديثه منتشرًا كغيره، مع أنه كان خيرا فاضلا، ولعله في الحديث كما قال الذهبي، والله أعلم.

¹ - الجرح والتعديل : (9 / 233).

² - تهذيب التهذيب : (2 / 423).

³ - التاريخ الكبير : (8 / 383).

⁴ - (7 / 636).

⁵ - (ص: 110).

⁶ - العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (3 / 87).

⁷ - تاريخ الإسلام : (9 / 672).

⁸ - المغني : (2 / 765).

خلاصة الفصل:

— بلغ عدد تعقبات الذهبي المتعلقة بجوارح العدالة: سبعة عشر تعقبا، أصاب في أحد عشر تعقبا، ووهم في ثلاث مناسبات، وثلاث تعقبات محتملة.

— أصاب الذهبي في كل تعقباته على الأئمة في الرواة المتهمين بالكذب وعددهم خمسة.

— تعقب الذهبي الحاكم لما تكلم في محمد بن الفرج الأزرق لمجرد صحبته للحسين الكرابيسي، وهذا فيه نظر، كما أصاب الذهبي لما تعقب ابن أبي الفوارس حين اتهم عيسى بن علي الجراح برأي الفلاسفة ولا يثبت عنه هذا.

— تعقب الذهبي الإمام أبا حاتم في تجهيل الرواة وذلك في تسع مناسبات؛ أصاب في تعقبه عليه في أربعة رواة وهم: بكر بن سليمان، وعمارة بن راشد، ومحمد بن مرداس، ونوح بن المختار، ووهم الذهبي في راويين وهما: محمد بن عمرو بن عتبة، ويافع بن عامر إذ الأخير سكت عنه أبو حاتم، أما بقية تعقباته فمحتملة في: الحسين بن الحسن الشيلماني، ومحمد بن خالد، ويوسف بن يعقوب، كما وهم الذهبي في تعقبه على أبي زرعة الرازي لما جهل؛ إذ قول الذهبي روى عنه جماعة لا يثبت له العدالة.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الثاني: تعقبات الحافظ الذهبي في جوارح "الضبط".

المقصود في هذا الفصل جمع وتتبع تعقبات الحافظ الذهبي على الأئمة في رواية قد قدحوا في ضبطهم سواء بـ"الخطأ والوهم" أو "سوء الحفظ"، أو أن بعض النقاد أوردتهم في "الضعفاء" دون بيان سبب الجرح.

المبحث الأول: تعقبات الحافظ الذهبي في جرح رُواة مُتَكَلِّم فيهم بسبب: "الوهم" و"سوء الحفظ".

المطلب الأول: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام أبي الحسين ابن المنادي في جرح: "أحمد ابن الحسين الصوفي":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

أحمد بن الحسين الصوفي الصغير: «كان بعد الثلاثمائة، ثقة إن شاء الله، لينه بعضهم، روى عن أبي إبراهيم البرجماني ومشكدانه، أخذ عنه أبو حفص بن الزيات وجماعة»¹.

الفرع الثاني: نص الإمام أبي الحسين ابن المنادي (المتعقب عليه):

قال أبو الحسين ابن المنادي²: "أبو الحسن أحمد بن الحسين الصوفي الصغير كتبت عنه على معرفة بليته، ..

..والذين تركوه أحمد وأشهر"¹.

¹ - ميزان الاعتدال: (92/1).

² - أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله بن يزيد أبو الحسين المعروف بابن المنادي: (256-336هـ)؛ سمع جده محمد بن عبيد الله، ومحمد بن إسحاق الصغاني، والعباس بن محمد الدوري، وأبا داود السجستاني، وكان ثقة، أميناً، ثبتاً، صدوقاً، ورعاً، حجة فيما يرويه، محصلاً لما يمليه، صنف كتباً كثيرة وجمع علومها جملة، ولم يسمع الناس من مصنفاته إلا أقلها. وروى عنه: المتقدمون، كأبي عمر بن حيويه، ونحوه، قال أبو الفضل الصيرفي: كان صلب الدين، حسن الطريقة، شرس الأخلاق، فلذلك لم تنتشر الرواية عنه "له من الكتب: "الوفيات" و"خط المصحف" و"وازع المتنازعين في معنى كلا عن التهاثر لما من غوامضها جلا"، "أفواج القراء"، ينظر ترجمته في: تاريخ بغداد: (110/5 ط: دار الغرب)، بغية الطلب في تاريخ حلب؛ لابن العديم العقيلي: (597/2). طبقات الحنابلة؛ لأبي يعلى: (292/1).

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

قلت: هو أحمد بن الحسين بن إسحاق بن هرم بن معاذ أبو الحسن يعرف بالصوفي الصغير، روى أيضا - كما قال الخطيب - عن: "محمد بن موسى الحرشي وعبد الله بن عمر بن أبان الجعفي وعبيد الله بن يوسف الجبيري ونحوهم روى عنه أبو بكر الشافعي وعبد الله بن إبراهيم الزيني وأبو حفص بن الزيات"².

ثم ذكر له هذا الحديث: أخبرنا محمد بن عمر بن بكير المقرئ أخبرنا عمر بن محمد بن علي الناقد حدثنا أبو الحسن أحمد بن الحسين الصوفي الصغير في مدينة أبي جعفر في سكة منارة سنة إحدى وثلاثمائة حدثنا محمد بن موسى الحرشي حدثنا حماد بن زيد عن يحيى بن عتيق عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال: "نهى رسول الله ﷺ أن يسمى العنب الكرم"³.
والحديث متفق عليه⁴.

وقد تتبعت بعض حديثه فوجدته جيدا صحيحا إذا صح الإسناد إليه، أما الشاذ منه والمنكر فمن جهة من روى عنهم، وبعضها أخباره موقوفة⁵، وقال الذهبي في موضع آخر: «وثقه الحاكم وغيره، ولبينه بعضهم»⁶.

وقال أيضا: «الشَيْخُ، الْعَالِمُ، الْمَحْدِّثُ..وله معرفة ورحلة»⁷.

وقال: «ضعفه بعضهم، ولم يترك»⁸.

وعليه فإن الرجل ثقة صدوق، ربما وهم كما يهمل الثقات؛ ولم يلينه إلا ابن المنادي وفيه نظر، وقد وثقه الحاكم والذهبي وهذا أصح. والله أعلم.

1 - لسان الميزان: (435/1). تاريخ بغداد (98/4)، وإنما اخترت عبارة ابن حجر لوضوح كلام ابن المنادي.

2 - تاريخ بغداد: (98/4).

3 - تاريخ بغداد: (98/4).

4 - صحيح البخاري: (41/8)، وصحيح مسلم: (1763/4).

5 - ينظر مثلا: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: (308/8) (348/4)، شعب الإيمان؛ للبيهقي: (577/1)، (298/10)، ترتيب الأمالي الخميسية للشجري: (282/1)، معجم الإسماعيلي: (332/1).

6 - المغني: (37/1).

7 - السير: (154/14).

8 - تاريخ الإسلام: (105/23).

المطلب الثاني: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام (..) في جرح: أحمد بن الحسين أبو زرعة:

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

أحمد بن الحسين أبو زرعة الرازي الصغير: «يلقب بالجوالة لكثرة جولانه في البلاد، سمع من المحاملي وابن مخلد، صدوق، ومن تكلم فيه تعنت بأنه يكتر من رواية المناكير في تواليفه»¹.

الفرع الثاني: نص الإمام (المتعقب عليه): (الإمام ؟؟..):

قالوا: (؟): "يكتر من رواية المناكير في تواليفه"².

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

قال الخطيب: «أحمد بن الحسين بن علي بن إبراهيم بن الحاكم بن عبد الله أبو زرعة الرازي سمع بن أبي حاتم وعلى بن إبراهيم القطان القزويني وعبد الله بن محمد الحارثي وغيرهم، وكان حافظا متقنا ثقة، رحل في الحديث وجالس الحفاظ، وجمع التراجم والأبواب، وروى عنه أبو العلاء الواسطي وأبو القاسم التنوخي وأبو زرعة روح بن محمد الرازي وآخرون، ولد تقريبا سنة عشرة وثلاث مائة، وقال أبو القاسم بن البداح: فقد في طريق مكة سنة خمس وسبعين وثلاث مائة»³.

وقال أبو القاسم الرافعي القزويني: "أحمد بن الحسين بن علي الرازي أبو زرعة ثقة، سافر الكثير وجمع وذاكر الحفاظ وأفاد واستفاد، ورد قزوين، وسمع بها الحديث من أبي داؤد سليمان بن يزيد الفامي، وسمع منه كتاب القدر، من جمعه، رأيت بخط علي بن الحسين بن علي بن محمد القطان، ثنا أبو زرعة أحمد ابن الحسين بن علي الرازي الصوفي شيخ، قدم قزوين"⁴. وقال الذهبي أيضا: «وله مصنغات كثيرة يروي فيها المناكير كغيره»⁵.

1 - ميزان الاعتدال: (1/ 93).

2 - ميزان الاعتدال: (1/ 93).

3 - تاريخ بغداد: (6/ 330).

4 - التدوين في أخبار قزوين: (1/ 223).

5 - تاريخ الإسلام: (26/ 568).

وقال أيضا: «وكان واسع الرحلة، جيّد المعرفة... وصنّف التصانيف... وكنت قد وقفت على تأليف كبير في السنن، وهو ناقص، فيه أحاديث غريبة، فقيل: إنه تصنيفه»¹.
وقال: «من علماء الحديث والراجلين في علوه.. له تصانيف كثيرة يروي فيها المناكير كغيره من الحفاظ ولا يبين حالها.. وذلك مما يزري بالحافظ، وقد سأله حمزة السهمي عن أحوال الرواة»².
وقال ابن حجر: "وما عُرف من هو الذي تكلم فيه"³.

فقد أطبق من عرف أحمد ابن الحسين على صدقه وتوثيقه، ولا يقدر فيه روايته المنكرات فكم حافظ وإمام روى المنكرات، ولكن ليس هو سببها، ولا يجب على كل ما روي الأخبار والآثار أن ينقدها ويميزها، والله أعلم.

المطلب الثالث: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن معدان في جرح: "أحمد بن عتاب":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

أحمد بن عتاب المروزي. «عن عبد الرحيم بن زيد العمي. قال أحمد بن سعيد بن معدان: شيخ صالح، روى الفضائل والمناكير، قلت: ما كل من روى المناكير يضعف، وإنما أوردت هذا الرجل لأن يوسف الشيرازي الحافظ ذكره في الجزء الأول من الضعفاء من جمعه»⁴.
الفرع الثاني: نص الإمام أحمد بن سعيد بن معدان⁵ (المتعقب عليه):
قال ابن معدان: "شيخ صالح، روى الفضائل والمناكير"⁶.

¹ - السير : (47/17-48).

² - تذكرة الحفاظ : (3/137-138).

³ - اللسان: (438/1).

⁴ - ميزان الاعتدال: (118/1).

تنبية: إنما أوردت الرجل هنا رغم أن حقه أن يذكر في مكان آخر لأن كلام ابن معدان أوضح في الطعن في الرجل، ولا يعلم كلام الشيرازي على وجه التحديد إلا من خلال إيراده في الضعفاء، وفوق ذلك فالشيرازي خارج مجال البحث.

⁵ - ابن مَعْدَان: (291 - 375 هـ): أحمد بن سعيد بن أحمد بن محمد بن معدان، أبو العباس: كان فقيها فاضلا حافظا مكثرا من الحديث،. رحل في طلبه إلى العراق والحجاز، وأدرك الأسانيد العالية، وانصرف إلى وطنه واشتغل بالجمع والتصنيف، غير أن تصانيفه جمع فيها الغث والسمين واللحم والعظم، منها (تاريخ مرو). الأنساب للسمعاني، (340/12)، و تاريخ الإسلام: 409/8 ط: بشار.

⁶ - ميزان الاعتدال:

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

وروى عنه: سُليمان بن سليم بن سابق الهدادي¹، وقال الخطيب: أحمد بن عتاب أبو بكر من شيوخ محمد بن مخلد ذكر فيما قرأت بخطه أنه مات في يوم الإثنين لأربع بقين من جمادى الأولى سنة تسع وستين ومائتين². ولم أقف فوق هذا على شيء من رواياته، أو شيوخه وتلاميذه. فالله أعلم بحاله.

المطلب الرابع: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام الأزدي في جرح: "أيوب بن أبي حجر:

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

أيوب بن أبي حجر الشامي: «منكر الحديث، قاله الأزدي، وهو ابن سليمان بن أبي حجر، روى عن بكر بن صدقة، وأما أبو حاتم فقال: أحاديثه صحاح»³.

الفرع الثاني: نص الإمام الأزدي (المتعقب عليه):
قال: منكر الحديث⁴.

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

قلت: روى أيضا عن إبراهيم بن المنذر وغيره⁵ وعنه: ابنه داود⁶، وخيثمة بن سليمان⁷، ومحمد بن أحمد بن محمد بن مطر بن العلاء بن أبي الشعثاء الفزاري⁸،...==
...== وأحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين⁹، وحصين بن وهب الأرسوفي شيخ الطبراني.

1 - تهذيب الكمال: (438 / 11).

2 - تاريخ بغداد: (336 / 4).

3 - ميزان الاعتدال: (285 / 1).

4 - ميزان الاعتدال: (285 / 1).

5 - تبصير المنتبه بتحرير المشتبه: (171 / 1).

6 - معجم ابن الأعرابي: (782 / 2)، تاريخ دمشق: (111 / 17). تاريخ ابن يونس: (54 / 1)، وكناه "أبا سليمان".

7 - معرفة الصحابة لأبي نعيم: (1426 / 4).

8 - تاريخ دمشق: (33 / 51).

9 - الاستيعاب في معرفة الأصحاب: (141 / 1).

وجاء في كتاب ابن أبي حاتم سألت أبي وأبا زرعة عنه فقالا: لا نعرفه، وقال أبي: هذه الأحاديث التي رواها صحاح¹.

ومن حديثه ما رواه: الطبراني: حدثنا حصين بن وهب الأرسوفي - بمدينة أرسوف - حدثنا أيوب بن أبي حجر الأيلي: حدثنا بكر بن صدقة، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَدِيَ أَسِيرًا مِنْ أَيْدِي الْعَدُوِّ فَأَنَا ذَلِكَ الْأَسِيرُ»، قال الطبراني: لم يروه عن زيد إلا هشام، ولا عنه إلا بكر بن صدقة الجدي، تفرد به أيوب بن سليمان، ولا يروى عن رسول الله ﷺ إلا بهذا الإسناد².

وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الصغير وفيه أيوب بن أبي حجر قال أبو حاتم: أحاديثه صحاح وضعفه الأزدي، وبقيته رجاله ثقات³، وقال المناوي: إسناده حسن⁴.

قلت: ومن أين جاء الحسن، وبكر بن صدقة لا يعرف وإن ذكره ابن حبان في الثقات⁵، وقول الهيثمي المتقدم: "وبقية رجاله ثقات" فيه نظر أيضا، إلا إذا اعتبرنا قول ابن حبان، وليس كل من ذكره في كتابه فهو ثقة بل فيه خلعا من المجهولين، وشيخ الطبراني أيضا مجهول⁶، ومن طريق الطبراني أخرجه المقدسي⁷، ولكن يشبه أن يكون صدقة هو آفته. والله أعلم.

وكذلك هو أو أبوه آفة حديث آخر أخرجه ابن عساكر⁸ من طريق أيوب بن أبي حجر الأيلي عن بكر بن صدقة الأيلي عن أبيه عن نافع مولى ابن عمر قال: سمعت ابن عمر يقول: كان رسول الله ﷺ يخطبنا فيقول: (إذا جاء أحدكم يوم الجمعة، فليغتسل وليتنظف)⁹.

وليتنظف: زيادة منكرة، كما قال الألباني وقال: هذا إسناد منكر¹.

1 - 249/2.

2 - الصغير 1/259.

3 - المجمع: 3/398.

4 - التيسير في شرح الجامع القدير: (2/433).

5 - (8/148).

6 - إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني، نايف بن صلاح المنصوري: 292.

7 - المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرج به البخاري ومسلم في صحيحيهما: (11/262).

8 - تاريخ دمشق: (33/51).

9 - وهذا الحديث بدون الزيادة هو في الصحيح: أخرجه البخاري (2/2)، ومالك في الموطأ: (102).

وبهذا برئت ذمة أيوب وخاصة لما صحح أبو حاتم أحاديثه، وهذا يقوي أمره، رغم عدم معرفتهما - أبو حاتم وأبو زرعة - له، فهو صالح ممن يكتب حديثه، وقال فيه الأزدي ما قال لما رأى بعض المنكرات فيما روى عنه فألزقها به، وجعل الحمل فيها عليه، وليس الأمر كذلك. والله أعلم.

المطلب الخامس: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام الأزدي في جرح: "بسام بن يزيد":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

بسام بن يزيد النقال: «عن حماد بن سلمة، قال الأزدي: تُكَلِّم فيه، قلت: هو وسط في الرواية، فأما بسام بن عبد الله [س] الصيرفي الكوفي فثقة، بقى إلى بعد الخمسين ومائة».²

الفرع الثاني: نص الإمام الأزدي (المتعقب عليه):

قال الأزدي: تُكَلِّم فيه. أو قال: يتكلم فيه أهل العراق.³

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

بسام: هو ابن يزيد بن صغير أبو الحسين النقال حدث عن: حماد بن سلمة روى عنه إبراهيم بن راشد الآدمي ويزيد بن الهيثم الباد، ومحمد بن علي بن شعيب السمسار، وعبد الله بن محمد البغوي.⁴ وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال أبو الحسين من أهل البصرة روى عنه أهل العراق⁵، ولم يذكر فيه ابن أبي حاتم جرحاً ولا تعديلاً.⁶

¹ - السلسلة الضعيفة: رقم: 7139.

² - ميزان الاعتدال: (1/ 308).

³ - تاريخ بغداد: (7/ 127)، واللسان: (2/ 280).

⁴ - تاريخ بغداد (7/ 127).

⁵ - الثقات: (57/7).

⁶ - الجرح والتعديل: (2/ 434).

لكن صحح له ابن حبان حديثا قال: أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا بَسَامُ بْنُ يَزِيدَ النَّقَّالُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلْمَةَ، عَنْ سَهِيلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَمُطَرَ السَّمَاءُ مَطْرًا لَا يَكُنُ مِنْهُ بَيْوتُ الْمَدْرَةِ، وَلَا يَكُنُ مِنْهُ إِلَّا بَيْوتُ الشَّعْرِ"¹.
إلا أنه لم يتفرد به بسام بل تابعه: أبو كامل وعفان² عن حماد بهذا الإسناد، وقال محققو المسند: إسناده صحيح³، وصححه الألباني⁴، والأرنؤوط في تحريجه لأحاديث صحيح ابن حبان⁵.

وله حديث آخر: قال أبو يعلى: حَدَّثَنَا بَسَامُ بْنُ يَزِيدَ النَّقَّالُ أَبُو الْحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلْمَةَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، وَأَيُّوبُ، وَحَبِيبٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تَسْبُوا الدَّهْرَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ»⁶.

وأخرجه مسلم: من طريق جرير، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، مرفوعا.⁷

وله خبر ثالث: قال الخطيب: أخبرنا الحسن بن أبي بكر أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان حدثني يزيد بن الهيثم البادي قال حدثنا بسام بن يزيد حدثنا حماد بن سلمة حدثنا الحجاج عن الحكم بن عتيبة عن مقسم عن ابن عباس: "أن أربعة أعبد وثبوا على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زمن الطائف من سور الطائف فأعتقهم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"⁸.
وقد تابعه سليمان بن حرب وحجاج بن منهال⁹ عن حماد به، وهو ما نقله الطبري أيضا¹⁰.

وروى الشافعي قال: قال أبو يوسف، حدثنا الحجاج، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس "أن عبيد بن خرجا إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الطائف فأعتقهما" وسماهما في رواية أخرى؛ فروى عن يوسف بن خالد السمطي، عن إبراهيم بن عثمان، عن الحكم بن عتيبة، عن مقسم، عن ابن عباس

1 - (174/15).

2 - أخرجه أحمد في المسند: (262/2).

3 - المسند: (12/13).

4 - سلسلة الأحاديث الصحيحة: (69 / 13).

5 - (174/15). هامش (01).

6 - المعجم: (119/1).

7 - المسند الصحيح: (1763/4).

8 - تاريخ بغداد: (127 / 7).

9 - أخرجه البيهقي في السنن الكبرى: (384/9).

10 - تاريخ الرسل والملوك: (172 / 3).

، أن رسول الله ﷺ كان نازل أهل الطائف فنادى مناديه أن : " من خرج إلينا من عبد فهو حر " فخرج إليه نافع ونفيع فأعتقهما ، قال الشافعي : كان يوسف بن خالد السمطي رجلا من الخيار ، وفي حديثه ضعف ، قال أحمد : هكذا يقوله سائر أهل العلم بالحديث ، وإبراهيم بن عثمان هذا أبو شيبه الكوفي ، وهو أيضا ضعيف.¹

ونقل الربيع عن الشافعي : رحمه الله قال : " أمن رسول الله ﷺ في حصار ثقيف من نزل إليه من عبد فأسلم ، وشرط لهم أنهم أحرار ، فنزل إليه خمسة عشر عبدا من عبيد ثقيف فأعتقهم ، ثم جاء سادتهم بعدهم مسلمين ، فسألوا رسول الله ﷺ أن يردهم إليهم ، فقال : " هم أحرار لا سبيل عليهم " ، ولم يردهم.²

وذكر الواقدي جملة منهم قال : " نادى منادي رسول الله ﷺ أيما عبد نزل من الحصن وخرج إلينا فهو حر فخرج من الحصن رجال ، بضعة عشر رجلا : أبو بكر ، والمنبث ، وكان اسمه المضطجع فسماه رسول الله ﷺ المنبث حين أسلم ، وكان عبدا لعثمان بن عمار بن معتب ، والأزرقي بن عقبة بن الأزرق ، وكان عبدا للكلدة الثقفي من بني مالك ثم صار حليفا في بني أمية فنكحوا إليه وأنكحوه ، ووردان عبد لعبد الله بن ربيعة الثقفي جد الفرات بن زيد بن وردان ، ويحنس النبال وكان عبدا ليسار بن مالك فأسلم سيده بعد فرد النبي ﷺ إليه ولاءه - فهم أعبد الطائف ، وإبراهيم بن جابر كان عبدا لخزشة الثقفي ، ويسار عبد لعثمان بن عبد الله لم يعقب ، وأبو بكر نافع بن مسروح ، وكان للحارث بن كلدة وإنما كني بأبي بكر أنه نزل في بكره من الحصن ، ونافع أبو السائب عبد لغيلان بن سلمة فأسلم غيلان³ .

ورواه أبو معاوية ، عن الحجاج ، أن رسول الله ﷺ أعتق من خرج إليه يوم الطائف من عبيد المشركين ، ثم قال البيهقي : والاعتماد على نقل أهل المغازي في ذلك ، والذي ذكره الشافعي مشهور بينهم⁴ .

وبهذا يعلم أن بساما لم يتكلم فيه إلا الأزدي نقلا عن غيره ، لكن أحاديثه صحيحة ، وما وقع في حديثه من أوهام فهي ممن دونه ، وقد ساق ابن عدي خبرين من روايته عن حماد بن سلمة وذلك في

¹ - معرفة السنن والآثار للبيهقي : (13 / 421) .

² - معرفة السنن والآثار للبيهقي : (13 / 421) .

³ - المغازي : (ص : 931) .

⁴ - معرفة السنن والآثار للبيهقي : (13 / 422) .

ترجمة حماد¹؛ كأن ذلك مما وهم فيه حماد، وليس له في الكامل ترجمة مستقلة، فهو صدوق حسن الحديث إن شاء الله.

المطلب السادس: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام الأزدي في جرح: "الحارث بن أبي أسامة":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

الحارث بن محمد بن أبي أسامة التميمي: [صح] « صاحب المسند، سمع علي بن عاصم، ويزيد بن هارون، وكان حافظا عارفا بالحديث، عالي الإسناد بالمرّة، تُكلم فيه بلا حجة، قال الدارقطني: قد احتُلف فيه، وهو عندي صدوق، وقال ابن حزم: ضعيف، ولينه بعض البغاددة لكونه يأخذ على الرواية»².

وقال في موضع آخر: «..وقال أبو الفتح الأزدي: هو ضعيف، لم أر في شيوخنا من يحدث عنه، قلت: هذه مجازفة، لیت الأزدي عرف ضعف نفسه»³.

الفرع الثاني: نص الإمام الأزدي (المتعقب عليه):

وقال أبو الفتح الأزدي: "هو ضعيف، لم أر في شيوخنا من يحدث عنه"⁴.

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

والحارث هو: الحافظ، الصدوق، العالم، مسند العراق، أبو محمد التميمي مولا هم، البغدادي، الخصيب، صاحب (المسند)⁵ المشهور، ولم يرتبه على الصحابة، ولا على الأبواب.

ولد: في سنة ست وثمانين ومائة، وسمع من: عبد الوهاب بن عطاء، وبشر بن عمر الزهراني، ويزيد بن هارون، وروح بن عبادة، وكثير بن هشام، وعبد الله بن بكر السهمي، ومحمد بن عمر الواقدي،

¹ - الكامل: (59/53/3).

² - الميزان: (441/1).

³ - السير: (389/13).

⁴ - نقله ابن الجوزي في الضعفاء أيضا: (179/1).

⁵ - هو في عداد المفقود الآن، وقد جرد الهيتمي زوائده على الصحيحين فجاء في أكثر من ألف ومائة حديث، وهو مطبوع بعنوان: "بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث"، في مركز خدمة السنة النبوية، بالسعودية عام: 1992م.

وسعيد بن عامر الضبيعي، وأبي النضر، وعثمان بن عمر بن فارس، وأبي نوح قراد، وعبيد الله بن موسى، ويحيى بن أبي بكير الكرماني، وأبي جابر محمد بن عبد الملك، ومحمد بن عبد الله بن كناسة، والأسود بن عامر شاذان، ومحمد بن مصعب القرقساني، وقبيصة، وأبي نعيم، وعفان، ومسلم بن إبراهيم، وأبي عبيد، وخلق سواهم، روى عنه: أبو بكر بن أبي الدنيا، ومحمد بن جرير الطبري، ومحمد بن مخلد، وأبو بكر النجاد، وعبد الصمد الطستي، وأبو بكر الشافعي، وأبو بكر بن خلاد النصيبي، وخلق¹.

قال إبراهيم الحري: ثقة².

وقال الدارقطني: "اختلف فيه أصحابنا، وهو صدوق"³.

وذكره أبو حاتم ابن حبان في "الثقات" وقال: ثقة روى عنه العراقيون⁴.

وقال البرقاني: أمرني الدارقطني أن أخرج حديث الحارث في (الصحيح)⁵.

ووثقه السمعاني⁶.

وقال ابن الجوزي: كان صدوقا ثقة⁷.

وقال الذهبي: "لا بأس بالرجل، وأحاديثه على الاستقامة"⁸.

قال ابن حجر: "وقال أحمد بن كامل بلغ ستا وتسعين سنة وكان ثقة، وقال أبو العباس النبائي في مشيخة قاسم بن أصبغ: الحارث بن أبي أسامة ثقة راوية للأخبار كثير الحديث.... وقال الذهبي في تلخيص المستدرک ليس بعمدة مع أنه في "الميزان" كتب مقابله صحيح واصطلاحه أن العمل على توثيقه"⁹.

وذكر الذهبي مقولة الأزدي ثم قال: "قُلْتُ: والحارث ثقة، وربما أخذ على التحديث، ولَهُ مُسْنَد كبير، سمعنا منه عدة أجزاء بالاتصال"¹⁰.

1 - السير: (389/13).

2 - تاريخ بغداد: (219 / 8).

3 - سؤالات الحاكم: 114، السير: (389/13).

4 - (183/8).

5 - السير: (389/13).

6 - الأنساب: (78/3).

7 - المنتظم: (155/5).

8 - السير: (390/13).

9 - اللسان: 527/2.

10 - تاريخ الإسلام: 147/21.

"وأما أخذ الدراهم على الرواية فكان فقيراً كثيراً البنات¹، .. فلعله وهو الظاهر أنه كان محتاجاً، فلا ضير"².

واستنكر له ابن المديني حديثاً واحداً فيما أعلم، قال الدارقطني لما سئل عن حديث حميد، عن أنس أن رسول الله ﷺ "استبرأ صفيّة بجيضة".

فقال: يرويه عباس بن الفضل الأزرق، عن أبي الأسود: حميد بن الأسود، عن حميد، عن أنس، حدث به الحارث بن أبي أسامة، عن عباس بن الفضل، وأنكره علي بن المديني³.

وبهذا يعلم خطأ الأزدي في كلامه في الحارث، وتعقب الذهبي في محله، والحارث ثقة عند أئمة الجرح والتعديل؛ وهذا تلميذه أحمد بن كامل وثقه وهو من أعلم الناس به، والأخذ على الرواية لا يوجب الطعن في الرجل إذا علم صدقه في الحديث، ومع هذا كله فإنه كان يأخذ لحاجته.

المطلب السابع: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام أبي داود في جرح: "خالد بن نافع":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

خالد بن نافع الأشعري: «عن حماد بن أبي سليمان، ضعفه أبو زرعة والنسائي، وهو من أولاد أبي موسى رضي الله عنه، قال ابن عدي: حدثنا محمد بن الحسين الأشناني، حدثنا علي بن سعيد بن مسروق، حدثنا خالد بن نافع، عن سعيد بن أبي بردة، عن أبيه، عن أبي موسى - أن النبي ﷺ: "بعثه على نصف اليمن، وبعث معاذاً على النصف الآخر"، وقد روى عنه عبد الله بن عمر مشكداً بهذا السند قصة صفيين والحكمين.

وقد روى أيضاً عن أبي بكر بن أبي موسى، وعبد الله بن عيسى، حدث عنه بشار بن موسى، ويوسف بن عدي، ومسدّد، وقال أبو حاتم: ليس بقوي، يكتب حديثه، وقال أبو داود: متروك الحديث، وهذا تجاوز في الحد، فإن الرجل قد حدث عنه أحمد بن حنبل ومسدّد، فلا يستحق الترك⁴.

الفرع الثاني: نص الإمام أبي داود السجستاني؛ (المتعقب عليه):

¹ - تذكرة الحفاظ: 145/2

² - تاريخ الإسلام: 147/21.

³ - علل الدارقطني 50/12؛ رقم: 2401.

⁴ - ميزان الاعتدال: (1/643).

قال أبو داود: متروك الحديث.¹

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

خالد بن نافع الكوفي الأشعري: سمع أبا بكر بن أبي موسى وسعيد بن أبي بردة، وروى عن الحر بن الصياح وحماد بن أبي سليمان، روى عنه: محمد بن عيسى بن الطباع ومسدد وأحمد بن حنبل وسريج بن يونس وعبد الله بن عمر بن محمد بن أبان القرشي، وعبد الله بن عيسى، يوسف بن عدى وبشار بن موسى الخفاف ويحيى الحماني وبشر بن الحكم، وأبو الشعثاء علي بن الحسن، ومحرز بن هشام الكوفي.²

ولم يذكر الذهبي كلام ابن عدي بتمامه وهو: "ولخالد أحاديث بهذا الإسناد غير ما ذكرته، وله عن غير سعيد بن أبي بردة، وقد نسبته النسائي إلى الضعف"³.

ثم ساق له ابن عدي الخبرين السابقين عند الذهبي:

فأما الأول: علي بن سعيد بن مسروق، حدثنا خالد بن نافع، عن سعيد بن أبي بردة، عن أبيه، عن أبي موسى - أن النبي ﷺ: "بعثه على نصف اليمن، وبعث معاذا على النصف الآخر".

أخرجه: ابن عدي⁴، ووكيع⁵، به.

وأصله في الصحيح قال البخاري: حدثنا موسى حدثنا أبو عوانة حدثنا عبد الملك عن أبي بردة قال: "بعث رسول الله ﷺ أبا موسى ومعاذ بن جبل إلى اليمن، قال: وبعث كل واحد منهما على خلاف، قال: واليمن مخلافان، ثم قال: "يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا"؛ فانطلق كل واحد منهما إلى عمله، وكان كل واحد منهما إذا سار في أرضه كان قريبا من صاحبه أحدث به عهدا فسلم عليه ..."⁶

1 - سؤالات الآجري: (228 / 1).

2 - التاريخ الكبير: (3 / 177)، الجرح والتعديل: (3 / 355)، وتاريخ بغداد: (8 / 298)، المستدرک: (3 / 466)، (242/2)، أطراف الغرائب والأفراد، للمقدسي: (5 / 122).

3 - الكامل في ضعفاء الرجال: (3 / 451).

4 - المصدر نفسه: (3 / 451).

5 - أخبار القضاة: (1 / 100).

6 - صحيح البخاري: (4 / 1578).

قال ابن حجر شارحا: قوله: "وبعث كل واحد منهما على مخالف" قال: "واليمين مخالفان" المخالف: بكسر الميم وسكون المعجمة وآخره فاء، هو بلغة أهل اليمن وهو الكورة والإقليم، والرساق: بضم الراء وسكون المهملة بعدها مثناة وآخرها قاف، وكانت جهة معاذ العليا إلى صوب عدن، وكان من عمله الجند: بفتح الجيم والنون، وله بها مسجد مشهور إلى اليوم، وكانت جهة أبي موسى السفلى¹. والله أعلم.

فلعل نافعاً عبّر عن ذلك بالمعنى دون اللفظ، فعُد مخالفاً، ولكنها ليست المخالفة منافية لمعنى القصة وسياقها، إلا أن تمام اللفظ لم يروه غيره فيما أعلم، وهو قوله بالإسناد نفسه: "... فأتاه أبو موسى يسلم عليه؛ فقال له النبي ﷺ: "يا أبا موسى قل اللهم اهديني وسددني، واذكر بهدايتك الهداية، وبتسديد تسديد سهمك"².

بل قد دخل عليه حديث في حديث فالدعاء من حديث أبي بردة عن علي، قال عن أبي بردة، عن علي، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «قل اللهم اهديني وسددني، واذكر بالهدى هدايتك الطريق والسداد سداد السهم»، يرويه عاصم بن كليب عن أبي بردة.³

ونافع ممن لا يحتمل تفردّه عن أبي بردة لضعفه، وله أحاديث لا يتابع عليها كما يفيد كلام ابن عدي المتقدم. والله أعلم.

ونافع قد تكلم في حديثه أغلب النقاد ولينوه، وتركه بعضهم أيضاً، فلا يستنكر من أبي داود قوله؛ ولكن هل تحديث مسدد وأبي عبد الله عنه يقويه؟ محل نظر، وأبو داود تبع ابن نمير في ذلك، وعبارة يحيى بن معين شديدة أيضاً، وأحسب أن الذهبي لو وقف على قول ابن نمير ويحيى ما عدل عنها.

قال ابن محرز: سمعت ابن نمير يقول: "خالد بن نافع ليس يتعمد يكذب، ولكن ليس يحفظ شيئاً، وهو ضعيف الحديث ذاهب، كتبنا عنه عن أبي بكر بن أبي موسى أحاديث وكانت في كمي، ما

¹ - فتح الباري: (95/8).

² - أورده الهيثمي: مجمع الزوائد (3/392)، وعزاه للطبراني ولم أقف عليه. قال: رواه الطبراني وفيه خالد بن نافع الأشعري وثقه ابن حبان وضعفه جماعة، وبقية رجاله ثقات.

³ - أخرجه: مسلم في صحيحه: (4/2090)، وأبو داود في السنن: (4/90)، وأحمد في المسند: (2/345).

نَسَخْتُهَا"¹، وقال سمعت يحيى: وقيل له خالد بن نافع يحدث عن سعيد بن أبي بردة كيف حديثه؟ قال: "ليس بشيء"².

وقال أبو حاتم: "شيخ ليس بقوي يكتب حديثه"، وقال أبو زرعة: "ضعيف الحديث"³.
وضعه النساء أيضا⁴.
وذكره ابن حبان في "الثقات"⁵.

وأما الحديث الثاني: خَالِدُ بْنُ نَافِعٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي مُوسَى: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِهِ وَهُوَ يَتْلُو فِي بَيْتِهِ فَاسْتَمَعَ لِقِرَاءَتِهِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَخْبَرَهُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: لَوْ أَعْلَمْتُ بِمَكَانِكَ لِحَبْرَتِهِ لَكُ تَجْبِيرًا".

أخرجه الحاكم⁶، ابن عساكر⁷: من طرق عن خالد بن نافع الأشعري، عن سعيد بن أبي بردة، به، قال الذهبي: خالد: ضَعْفٌ⁸.

وهذا مما لا يتابع عليه بهذا اللفظ، وله شواهد لعله يتقوى بها كما سيأتي من حديث حماد⁹، وإن كان في النفس منه شيء؛ إذ قد رواه مختصراً - أي من دون الزيادة - البخاري¹⁰، والترمذي¹¹، من طريق أبي يحيى الحماني، حدثنا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عن جده أبي بردة، عن أبي موسى - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ: "يا أبا موسى، لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود".

¹ - معرفة الرجال عن يحيى بن معين (ابن محرز): (2/ 227).

² - معرفة الرجال عن يحيى بن معين (ابن محرز): (1/ 61).

³ - الجرح والتعديل: (6/ 184).

⁴ - الضعفاء والمتروكين: 289.

⁵ - (6/ 264) و(8/ 221).

⁶ - المستدرک: (3/ 466).

⁷ - تاريخ دمشق: (32/ 51).

⁸ - السير: (4/ 44).

⁹ - ينظر هذه الشواهد في: أصل صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم: (2/ 591).

¹⁰ - رقم: 5048.

¹¹ - رقم: 3855.

وروى يزيد بن هارون، وعفان بن مسلم كلاهما عن حماد بن سلمة: عن ثابت، عن أنس: "أن أبا موسى قرأ ليلة، فقمنا أزواج النبي ﷺ يستمعن لقراءته، فلما أصبح، أخبر بذلك، فقال: لو علمت، لحبرت تحبيرا، ولشوقت تشويقا"¹.

ولنافع ألقاظ في متون أحاديث مشهورة لا يرويها غيره، ويتفرد بزوائد يضعف بسببها، وهو صويلح إذا وافق الثقات فيما روى ولكن لا يترك، بل هو ضعيف يكتب حديثه ويعتبر به.

المطلب الثامن: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام العقيلي في جرح: "راشد أبو مسرة":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

راشد، أبو مسرة العطار المكي جد أبي يحيى بن أبي مسرة: «روى عنه سعيد بن سلام العطار حديثا عن قتادة، وهما بعضهم، وعندني الآفة من سعيد»².

الفرع الثاني: نص الإمام العقيلي؛ (المتعقب عليه):

قال العقيلي: «راشد أبو مسرة العطار: ولا يتابع على حديثه.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ الْحُلَوَانِي، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سَلَامٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مَسْرَةَ الْعَطَارِ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يَحْدُثُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِذَا وَلى أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُحْسِنْ كَفَنَهُ فَإِنَّهُمْ يَبْعَثُونَ، أَوْ قَالَ يَتَزَاوَرُونَ فِي أَكْفَانِهِمْ" قَالَ: لَيْسَ لَهُ مِنْ حَدِيثِ قَتَادَةَ أَصْل.

وهذا الحديث حدثناه ابن أبي مسرة، وفي هذا رواية بإسناد جيد من غير هذا الوجه عن جابر وغيره³، ولا نعرف لأبي مسرة مسندا غيره، قال: وحدثنا أبو يحيى بن أبي مسرة عن جده أبي مسرة وهو جدّه بمقطعات عن أنس وغيره مستقيمة إن شاء الله، وسعيد بن سلام ضعيف والحمل فيه عليه⁴.

¹ - أخرجه: ابن سعد؛ الطبقات الكبرى: (4/108). هكذا الرواية. قمن؟

² - ميزان الاعتدال: (36/2).

³ - وذكر المحقق - السرساوي - أن عبارة "وقد روي عن جابر بن عبد الله عن النبي بإسناد صالح" مكان "وهذا الحديث... عن جابر وغيره" في نسخة أخرى. الضعفاء الكبير: (331/2) هامش (3). وذكره ابن حجر بلفظ، [وجاء عن جابر بإسناد صالح].

⁴ - الضعفاء الكبير: (329/2-331).

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

أما حديث: سعيد بن سلام، حَدَّثَنَا أَبُو مَسْرَةَ الْعَطَار، قال: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يَحْدُثُ، قال: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا ولي أحدكم أخاه فليحسن كفته فإنهم يبعثون، أو قال يتزاورون في أكفانهم".

فأخرجه: الخطيب¹، عن محمد بن سليمان بن الحارث، قال: حدثنا سعيد بن سلام العطار.. به. ومن طريقه: ابن الجوزي²، وقال: هذا حديث لا يصح.

وخالفه حسان بن الحسن أبو سعيد³، ثنا سعيد بن سلام به دون الزيادة، فوهم، ورواه شعبة⁴ عن قتادة عن أنس مرفوعاً دون الزيادة، وهو في الصحيح من حديث جابر المشهور⁵، وهذا معنى قول العقيلي المتقدم، فهذه الزيادة لا أصل لها من حديث قتادة البتة، والمتهم بها سعيد بن سلام هذا، قال الذهبي⁶: أبو مسرة العطار عن قتادة، وعنه سعيد بن سلام العطار بخبر منكر في التزاور في الأكفان.

وأخرجه البيهقي⁷، وابن أبي الدنيا⁸ من حديث:

مسلم بن إبراهيم الوراق، نا عكرمة بن عمار، نا هشام بن حسان، عن ابن سيرين، عن أبي قتادة، عن النبي ﷺ قال: " من ولي أخاه فليحسن كفته، فإنهم يتزاورون فيها "، وعلق البيهقي صحته فقال: وهذا إن صح لم يخالف قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه في الكفن.

ومع هذا لا يصح مرفوعاً فإن مسلم بن إبراهيم تالف، وعكرمة قد خالفه الثوري فرواه عن هشام عن ابن سيرين موقوفاً كان يُقال «مَنْ وَلِيَ أَخَاهُ فَلْيُحْسِنْ كَفَنَهُ وَإِنَّهُ بَلَعَنِي أَنَّهُمْ يَتَزَاوَرُونَ فِي

1 - تاريخ بغداد: (10/ 113 ت بشار).

2 - الموضوعات: (3/ 240).

3 - تاريخ أصبهان: (2/ 325).

4 - تاريخ بغداد: (5/ 260 ت بشار).

5 - صحيح مسلم: (2/ 651) سنن أبي داود: (3/ 198) سنن النسائي: (4/ 33)، السنن الكبرى للنسائي: (2/ 409).

6 - المقتنى في سرد الكنى: (2/ 107)، كذا سماه أبو مسرة هنا، وفي المغني في الضعفاء: (2/ 810)، وبه قال ابن الجوزي في

الموضوعات قبله، والصحيح ما جاء في صدر الترجمة.

7 - شعب الإيمان: (11/ 458).

8 - المنامات: (ص: 88).

أَكْفَاهُمْ» أخرجه عبد الرزاق¹، ولم يصنع السيوطي شيئاً في تعقبه على ابن الجوزي حين قال: الحديث حسن صحيح².

وقد تعقب ابن حجر الذهبي في نقله عن العقيلي بأنه لخصه ونسبه إلى نفسه فقال بعد عبارة العقيلي السابقة: "هذا آخر كلامه فأخذه الذهبي فلخصه ويا ليته عزاه إليه"³. قلت: لعل الذهبي لم يقف عليه في النسخة التي عنده، ويقوي ذلك أن بعض النسخ المطبوعة خلت من قول العقيلي: "ولا نعرف... إلى آخره"⁴، وثبت في نسخ أخرى⁵، وإلا لما قال "وعندي" ناسبا للكلام لنفسه فإنه أجل من يصنع ذلك، أو أنه كتب ذلك من حفظه ولم يستحضر القائل وكلامه بتمامه، لذا قال: "وهاه بعضهم"، والله أعلم.

وهذا المتعقب - ابن حجر - قد أثبت عبارة العقيلي أيضاً كما في نسخته، مع تصرف أيضاً فقد سقط من نقله عبارة العقيلي: "...مستقيمة إن شاء الله" فلم يثبتها.

المطلب التاسع: تعقب الحافظ الذهبي على الإمامين الدارقطني والأزدي في جرح: ضمام ابن إسماعيل:

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

ضَمَامُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمِصْرِيِّ: «صالح الحديث، لينه بعضهم بلا حجة، حدث عن أبي قبيل، وموسى بن وردان، وعنه ابن وهب، وسويد بن سعيد، وطائفة، وقال ابن معين: لا بأس به، وقال أبو حاتم: كان صدوقاً متعبداً، قلت: مات بالإسكندرية سنة خمس وثمانين ومائة، وقد أورده ابن عدي في كامله، وسرد له أحاديث حسنة، وقال أحمد بن حنبل: ضمام صالح الحديث، كتبت عن سويد أحاديث ضمام.

سويد، حدثنا ضمام، عن أبي قبيل، قال: قال عبد الله بن عمرو: "كنا نقول في الجاهلية زر غبا تزدد حبا"، حتى قال رسول الله ﷺ ذلك".

¹ - المصنف: (3/ 431).

² - اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: (2/ 59).

³ - اللسان: (3/ 438).

⁴ - ينظر الضعفاء الكبير: (2/ 150) طبعة دار الكتب العلمية 1984م تحقيق قلعجي عبد المعطي.

⁵ - ينظر الضعفاء الكبير: (2/ 329-331) وأشار المحقق - السرساوي - إلى اختلاف النسخ في إثبات بعض النصوص.

سويد، حدثنا ضمَامُ ختن أبي قبيل على ابنته، سمعت أبا قبيل يخبر عن معاوية أنه صعد المنبر يوم الجمعة فقال عند خطبته: "أيها الناس إن المال مالنا والفيء فيئنا، من شئنا أعطينا، ومن شئنا منعنا، فلم يجبه أحد، فلما كانت الجمعة الثانية قال مثل ذلك، فلم يجبه أحد، فلما كانت الجمعة الثالثة قال ذلك، فقام إليه رجل، فقال: يا معاوية، كلا، إنما المال مالنا والفيء فيئنا من حال بيننا وبينه حاكمناه إلى الله بأسيافنا، فنزل معاوية، فأرسل إلى الرجل، فأدخل عليه، فقال القوم: هلكت، ففتح معاوية الأبواب، فدخل عليه الناس، فوجدوا الرجل معه على السرير، فقال معاوية: إن هذا أحياني أحياء الله، سمعت رسول الله ﷺ يقول: سيكون أئمة من بعدي يقولون فلا يرد عليهم يتقاحمون في النار كما تقاحم القردة، وإني تكلمت أول جمعة فلم يرد على أحد، فخشيت أن أكون منهم، ثم تكلمت الثانية فلم يرد على أحد، فقلت في نفسي: إني من القوم، ثم تكلمت الجمعة الثالثة، فقام هذا الرجل فرد علي، فأحياني، فرجوت أن يخرجني الله منهم، ثم أعطاه وأجازته، رواه ابن عدي عن بهلول بن إسحاق عنه، قرأت بخط الضياء الحافظ: ضمَامُ بن إسماعيل، عن موسى بن وردان: متروك، قاله الدارقطني¹.

الفرع الثاني: نص الإمامين الدارقطني والأزدي (المتعقب عليهما):

قال الدارقطني: متروك². وقال الأزدي: "يتكلمون فيه"³.

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

قد ساق له الإمام ابن عدي في "الكامل" جملة من الأخبار؛ منها التي ذكرها الذهبي في ترجمته:

الحديث الأول: سويد، حدثنا ضمَامُ، عن أبي قبيل، قال: قال عبد الله بن عمرو: "كنا نقول في الجاهلية زر غبا تزدد حبا"، حتى قال رسول الله ﷺ ذلك".

أخرجه: الطبراني⁴، وتمام⁵، وابن أبي الدنيا¹، من عدة طرق عن سويد بن سعيد الحدثاني وهو متكلم فيه وهو مما دلّسه عن ضمَامُ، قال البرذعي: رأيت أبا زرعة يسيء القول في سويد بن سعيد"، وقال:

1 - الميزان: (329/2).

2 - سؤالات البرقاني: 38.

3 - تهذيب التهذيب: (402/4).

4 - المعجم الكبير (70/13).

5 - الفوائد: (99/1).

" رأيت منه شيئاً لم يعجبني، قلت: ما هو؟ قال: لما قدمت [من] مصر مررت به فأقمت عنده، فقلت: إن عندي أحاديث لابن وهب، عن ضمّام ليست عندك؟ فقال: ذاك ربي بها، فأخرجت الكتب، وأقبلت أذاكره فكلما كنت أذاكره كان يقول: حدثنا بها ضمّام، وكان يدلّس حديث حريز بن عثمان وحديث نيار بن مكرم، وحديث عبد الله بن عمرو: (زر غبا)؟ فقلت: أبو محمد لم يسمع هذه الثلاثة الأحاديث من هؤلاء فغضب، فقلت لأبي زرعة: فأيش حاله؟ قال: أما كتبه فصحاح، وكنت أتبع أصوله، وأكتب منها فأما إذا حدث من حفظه فلا"².

وتابعه أحمد بن عيسى عن ضمّام كما عند الخطيب³، وابن أبي حاتم⁴، لكن أعله أبو حاتم أيضاً، قال ابن أبي حاتم: وسألت أبي عن حديث: رواه أحمد بن عيسى، عن ضمّام، عن أبي قبيل، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ قال: زر غبا تزدد حبا؟، قال: هذا حديث رواه رجل بمصر يقال له: محمد بن عمرو بن عثمان الجعفي، عن ضمّام، عن أبي قبيل، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ حدثنا به هذا الشيخ عن ضمّام بمصر، وليس هذا الحديث بصحيح؛ إنما يرويه ضمّام مبتور». انتهى كلامه، أي: " مراد أبي حاتم أنه يرويه مراسلاً"⁵، أو منقطعاً، وتابعه أيضاً محمد بن عمرو بن عثمان الجعفي عن ضمّام.. به كما عند تمام في فوائده⁶.

وله عدة شواهد منها:

أولاً: حديث أبي هريرة من عدة طرق: الفضل بن دكين والأوزاعي وأبو عاصم وزيد بن الحباب ويحيى بن أبي سليمان ومعتز بن سليمان - عن : طلحة بن عمرو عن عطاء ابن أبي رباح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: "يا أبا هريرة زر غبا تزدد حبا".
أخرجه: البزار⁷ وقال: ليس في زر غبا تزدد حبا عن النبي ﷺ حديث صحيح، والطبراني⁸..

1 - الإخوان: (ص: 198).

2 - السؤالات: (408/2).

3 - تاريخ بغداد: (300/9).

4 - علل الحديث: (542/5).

5 - لسان المحدثين؛ محمد خلف سلامة: (22/2).

6 - فوائده تمام: (99/1).

7 - المسند: (191/16).

8 - المعجم الأوسط: (210/2).

..وأبو داود الطيالسي¹، والبيهقي²، وقال: طلحة بن عمرو غير قوي، وقد روي هذا الحديث بأسانيد هذا أمثلها.. وقد روي في بعض هذه الأسانيد: قال له: " أين كنت أمس يا أبا هريرة؟ " قال: زرت ناسا من أهلي، فقال: " يا أبا هريرة، زر غبا تزدد حبا". وأخرجه: الحارث³، ومن طريقه ابن الأعرابي⁴، وأبو نعيم⁵، وأخرجه: الخرائطي⁶، ووكيع⁷، وأبو طاهر⁸، والعقيلي⁹ وقال: " وهذا يروي عن عطاء عن عبيد بن عمير قوله، حدثنا أحمد بن محمود قال : حدثنا أبو بكر الأعين قال : سمعت أبا عاصم يضعف طلحة بن عمرو " . وبهذا فإن الخبر لا يصح مرفوعا، وسيأتي حديث عبيد بن عمرو بعد قليل، ومن حديث ابن جريج عن عطاء به: أخرجه الطبراني¹⁰، وأبو طاهر¹¹، وابن المقرئ¹²، وأبو الفضل¹³، والعقيلي¹⁴، وقال: " ليس بمحفوظ من حديث ابن جريج ، وإنما يعرف بطلحة بن عمرو ، وتابعه قوم نحوه في الضعف". وأخرج العقيلي في ترجمة: سليمان بن كراز أنه قال : حدثنا المبارك بن فضالة عن الحسن عن أبي هريرة قال.. الحديث، وحديث آخر: «اطلبوا الخير عند حسان الوجوه» ثم قال: " وليس في هذين البابين عن النبي ﷺ شيء يثبت"¹⁵.

وخالف طلحة بن عمرو عبد الملك بن أبي سليمان وأبو الجناح الكلبي وأبو مسعود، إذ روه عن عطاء، قال: دخلت أنا وعبيد بن عمير، على عائشة فقالت لعبيد بن عمير: قد آن لك أن تزورنا،

1 - المسند: (4/ 268).

2 - شعب الإيمان: (10/ 570-571).

3 - بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث: (2/ 862).

4 - المعجم: (2/ 752).

5 - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: (3/ 322)، تسمية ما روي عن الفضل بن دكين (ص: 28)

6 - اعتلال القلوب: (2/ 295).

7 - نسخة وكيع عن الأعمش: (ص: 97).

8 - جزء أبي الطاهر: (ص: 39).

9 - الضعفاء الكبير: (رقم: 851).

10 - المعجم الأوسط: (6/ 9).

11 - جزء أبي الطاهر: (ص: 40).

12 - المعجم: (ص: 279).

13 - حديث أبي الفضل الزهري: (ص: 344).

14 - الضعفاء الكبير: برقم: 1947

15 - الضعفاء الكبير: رقم: 708.

فقال: أقول يا أمه كما قال الأول: زر غبا تزدد حبا، قال: فقالت: دعونا من رطانتكم هذه، قال ابن عمير: أخبرينا بأعجب شيء رأيته من رسول الله ﷺ، قال: فسكتت ثم قالت: لما كان ليلة من الليالي، قال: «يا عائشة ذريني أتعبد الليلة لربي» قلت: والله إني لأحب قريك، وأحب ما سررك، قالت: فقام فتطهر، ثم قام يصلي، قالت: فلم يزل يبكي حتى بل حجره، قالت: ثم بكى فلم يزل يبكي حتى بل لحيته، قالت: ثم بكى فلم يزل يبكي حتى بل الأرض، فجاء بلال يؤذنه بالصلاة، فلما رآه يبكي، قال: يا رسول الله، لم تبكي وقد غفر الله لك ما تقدم وما تأخر؟، قال: «أفلا أكون عبدا شكورا، لقد نزلت علي الليلة آية، ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها: {إن في خلق السموات والأرض ...} الآية كلها»¹.

أخرجه: ابن حبان²، وابن المنذر³، وأبو الليث السمرقندي⁴، والطحاوي⁵، وأبو القاسم الأصبهاني⁶، والخرائطي⁷، والعقيلي⁸ وقال: "وهذا أولى من رواية طلحة الحديث"، أي: أولى من رواية الرفع. وقال ابن الجوزي بعد أن ساق جملة من طرقه: هذه الأحاديث ليس فيها ما يثبت عن رسول الله ﷺ⁹.

الحديث الثاني: حديث أبي ذر: أخرجه تمام¹⁰، والبزار: حدثنا العباس بن يزيد البحراني، قال: نا عوبد بن أبي عمران الجوني، عن أبيه، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ «زر غبا تزدد حبا»، وهذا الكلام لا نعلمه يروى عن أبي ذر إلا من هذا الوجه، ولا نعلم رواه عن أبي عمران إلا ابنه عوبد، وعوبد فلم يكن بالقوي، وقد روى عنه أهل العلم واحتملوا

1 - آل عمران: 190.

2 - صحيح ابن حبان: (2/387).

3 - تفسير: (2/532).

4 - بحر العلوم: (1/298).

5 - شرح مشكل الآثار: (12/33).

6 - الترغيب والترهيب لقوام السنة: (1/387).

7 - اعتلال القلوب: (2/295).

8 - الضعفاء: رقم: 854.

9 - العلل المتناهية: (2/741).

10 - فوائد تمام: (1/99).

حديثه¹، وأخرجه العقيلي² وقال: "لا يتابع عليه - عوبد - ، والأحاديث في هذا الباب فيها لين".

قال ابن حجر عقب قول البخاري في صحيحه في كتاب الأدب، «باب: هل يزور صاحبه كل يوم أو بكرة وعشيا» وفيه حديث عائشة في زيارة النبي ﷺ لبيت أبي بكر الصديق بمكة بكرة وعشيا، قال: «وكان البخاري رمز بالترجمة إلى توهين الحديث المشهور: «زر غبا تزدد حبا»، وقد ورد من طرق أكثرها غرائب لا يخلو واحد منها من مقال³.

ومن خلال ما سبق يتبين أمرين اثنين:

الأول: إن الحديث لا يصح مرفوعا وقد أعله النقاد المتقدمون ممن سبق ذكرهم، إنما هو موقوف على بعض الصحابة مما جرى مثلا أو حكمة عند الأوائل قال عبد الرحمن المعلمي: «الصحيح أنه حكمة قديمة»⁴.

الثاني: كل هذه الطرق والشواهد تبين أن ضماما لم يتفرد بالحديث، بل صح أنه لم يرفعه كما ذكر أبو حاتم وأبو زرعة، وإنما الوهم ممن روى عنه وهو سويدا الحدثاني؛ وعليه فلا يكون إلا في ترجمته، وذكر الحديث من أوهام ضممام بن إسماعيل كما فعل ابن عدي لا يتجه البتة.

الحديث الثاني:

سويدا، حدثنا ضممام ختن أبي قبيل على ابنته، سمعت أبا قبيل يخبر عن معاوية أنه صعد المنبر يوم الجمعة فقال عند خطبته: أيها الناس.. الخبر.

فأخرجه: الطبراني، وابن عساكر⁵، قال الطبراني⁶: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا سويدا بن سعيد، ثنا ضممام بن إسماعيل، قال: سمعت أبا قبيل، يؤثر عن معاوية بن أبي سفيان، أنه صعد المنبر يوم الجمعة...

¹ - المسند: (380 / 9).

² - الضعفاء: رقم: 1617.

³ - فتح الباري: (498/10).

⁴ - هامش التعليق على الفوائد المجموعة" (ص260).

⁵ - تاريخ دمشق: (168/59).

⁶ - المعجم الكبير: (393 / 19).

فلعل هذا مما كتبه عبد الله مما صحح من أصول سويد بن سعيد؛ وإلا فإن فيه انقطاعا لما قال أبو قبيل : يؤثر عن معاوية وهذا لا شك أنه لم يسمعه منه، وقد رواه هانئ بن المتوكل الاسكندراني¹ عن ضمَام عن أبي قبيل ب"عن" وهي تحتمل الأمرين الاتصال والانقطاع، وقال بهلول بن إسحاق² في حديثه عن سويد به .. أن أبا قبيل يخبر عن معاوية وهذه مثل الأولى، وهذا مما تفرد به ضمَام، والله أعلم، ولكن قال الذهبي: حديث حسن³، وقال الهيثمي: رجاله ثقات⁴.

قلت: وقول الهيثمي فيه نظر؛ فإن حَيِّي أبا قبيل مختلف فيه قد ضعفه ابن معين ووثقه الآخرون⁵، وقال عنه الحافظ في ترجمة عبيد بن أبي قرة البغدادي: ضعيف لأنه كان يكثر النقل عن الكتب القديمة⁶؛ إلا أن يعقوب بن شيبة قال: "كان له علم بالملاحم والفتن"⁷، وهذا منها ولعله حفظه. أما ضمَام فقد وثقه بعضهم، وصدقه آخرون، وأشار بعضهم أنه ممن يخطيء، وكذلك الثقات يخطئون، فكان ماذا؟ قال أحمد: "صالح الحديث، وقال عبد الله: عرضت على أبي أحاديث عن ضمَام بن إسماعيل، فقال: اكتبها كلها، أو قال: اكتبها فإنه صالح، أو قال: ثقة"⁸.

قال ابن محرز: سألت يحيى عن ضمَام بن إسماعيل فقال: "كان لا بأس به شويخ كان بالإسكندرية وهو قليل الحديث"⁹.

وقال مرة: ليس به بأس¹⁰.

وكذلك قال ابن أبي خيثمة عنه¹¹.

وقال أبو حاتم: كان صدوقا وكان متعبدا¹².

وقال النسائي: ليس به بأس، وقال العقيلي: صدوق ثقة¹³.

1 - الطبراني في الأوسط: (279/5) نص الحديث فقط.

2 - الكامل لابن عدي: (166/5).

3 - تاريخ الإسلام: (314/4).

4 - مجمع الزوائد: (236/5).

5 - تهذيب التهذيب: (64/3).

6 - تعجيل المنفعة ص: 277.

7 - تهذيب التهذيب: (64/3).

8 - العلل: رقم: (3134 و3135). بحر الدم 145/1

9 - معرفة الرجال: 91.

10 - ابن طهمان: 11.

11 - الجرح والتعديل: 469/4.

12 - الجرح والتعديل: 469/4.

13 - تهذيب التهذيب 402/4

وقال العجلي: ثقة¹.

وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال كان مولده سنة (97) وتوفي سنة خمس وثمانين ومائة، وكان يخطئ².

قُلْتُ - الذهبي -: ضَمَامٌ صَادِقٌ، حَسَنُ الْحَدِيثِ³.

وقال في موضع آخر: "وكان يهيم في الأحايين"⁴.

وقال في موضع آخر: "ضمام بن إسماعيل مصري صدوق لينه بعض الحفاظ"⁵.

وقال أيضا: لم يخرجوا له في الكتب الستة شيئا. وهو من مشاهير المحدثين⁶.

وقول الأزدي المتقدم: "يتكلمون فيه"، نعم يتكلمون فيه أنه ثقة أو صدوق، أما على معنى الترك فاللهم لا، وأما قول الدارقطني: متروك، فمحل تأمل، فقد روى عنه الأئمة واعتمدوه في كتبهم، فهذا شيخ الصنعة يخرج له في "الأدب المفرد"⁷ ويعتمده، وجملة ما تفرد به في الآداب والفضائل وغيرها وليست في الأحكام فيتشدد في نقدها وتمحيصها، وليس كل من أخطأ يترك؛ والذي يظهر أن تلك الأخبار التي ينفرد بها واستغربها بعض النقاد فإنما الخطأ والعهدة ممن روى عنه خاصة ما رواه سويد بن سعيد فإنه يدلس عنه كما سلف بيانه، ولعله كما قال ابن حجر: "صدوق ربما أخطأ"⁸، تبعا لأكثر النقاد.

وبناء على ما سبق فإن تعقب الذهبي صحيح، لكن لو ذكر من عناه بالتعقب لكان أحسن.

¹ - الثقات: (471/1).

² - معرفة الثقات: (485/6). وينظر في أيضا في سنة وفاته: تاريخ مولد العلماء ووفياتهم؛ محمد بن عبد الله بن أحمد بن سليمان

بن زبر الربيعي: (419/1).

³ - تاريخ الإسلام: (192/12).

⁴ - مشاهير علماء الأمصار: 189.

⁵ - المغني: (313/1).

⁶ - العبر: (225/1).

⁷ - ص: 208.

⁸ - تقريب التهذيب: (280) ط: عوامة.

المطلب العاشر: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام الأزدي في جرح: "عمر بن حبيب":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

عمر بن حبيب المكي: «عن عمرو بن دينار، عن سالم بن أبي الجعد عن عبد الله بن عمرو، قال: "كان كركرة¹ على ثقل النبي ﷺ فمات، قلت: الحديث صحيح، أورده الأزدي لعمر بن حبيب، وعمر نزل اليمن، وقد وثقه أحمد، ويحيى، فافتضح الأزدي»².

الفرع الثاني: نص الإمام الأزدي (المتعقب عليه):

ضعفه الأزدي³.

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

أما الحديث الذي ذكره الذهبي عن الأزدي في تضعيفه عمر بن حبيب: فأخرجه البخاري قال: قال: علي بن عبد الله حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: كَانَ عَلَى ثَقْلِ النَّبِيِّ ﷺ، رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ كِرْكِرَةٌ، فَمَاتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هُوَ فِي النَّارِ»، فَذَهَبُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، فَوَجَدُوا عَبَاءَةً قَدْ غَلَّهَا، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: " قَالَ ابْنُ سَلَامٍ: كَرَكْرَةٌ يَعْنِي يَفْتَحُ الْكَافِ: وَهُوَ مَضْبُوطٌ كَذَا"⁴.

ولم أقف على من خرجه من طريق عمر بن حبيب هذا.

أما عمر بن حبيب فقد وثقه الأئمة كما سيأتي؛ نعم وهمم البخاري في حديث، لكن في الإسناد لا في المتن، ثم قال: لا بأس به، قال الترمذي: حدثنا محمد بن مرزوق البصري حدثنا سفیان بن

¹ - لَكَرْكِرَةٌ مولى رسول الله ﷺ: "كان نوبيا أهدها له هودة بن علي الحنفي اليمامي فأعتقه، وقال ابن منده: له صحبة ولا تعرف له رواية، وقال الواقدي: كان يمسك دابة النبي ﷺ عند القتال يوم خيبر، وقال البلاذري: يقال إنه مات على عهد رسول الله ﷺ وهو مملوك، وحكى البخاري الخلاف في "كافه" هل هي بالفتح أو الكسر، ونقل ابن قرقول: أنه يقال بفتح الكافين وبكسرهما، ومقتضاه أن فيه أربع لغات، وقال النووي: إنما الخلاف في الكاف الأولى وأما الثانية فمكسورة جزماً". معرفة الصحابة؛ لأبي نعيم: (2416/5)، تاريخ دمشق: (278/4)، الإصابة في تمييز الصحابة: (587/5). والسياق من الإصابة. ينظر أيضاً: شرح النووي على مسلم: (2 / 129).

² - ميزان الاعتدال: (185/3).

³ - هكذا قال في اللسان: (378/9).

⁴ - الصحيح: (75/4)؛ قال ابن بطال: أي أنه في طريق النار إن أنفذ الله عليه الوعيد. شرح صحيح البخاري: (235/5).

عينة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "إن لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة"، سألت محمدا عن هذا الحديث فقال لعل عمر بن حبيب وهم في هذا الحديث إنما روى سفيان عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ. قال محمد: وعمر بن حبيب لا بأس به"¹.

وقال ابن عيينة: "كان صاحبنا لنا وكان حافظا"²..

ووثقه أحمد بن حنبل، وابن معين³، والفسوي⁴، والمقدسي⁵.

وقال ابن حبان: "من أهل مكة انتقل إلى اليمن وسكنها يروى عن عطاء وعمرو بن دينار روى عنه رباح بن زيد وأهل اليمن وكان حافظا متقنا، وليس هذا بعمر بن حبيب القاضي الذي كان على قضاء البصرة ذاك ضعيف"⁶.

وقال في موضع آخر: "وكان شيخا صالحا عزيز الحديث"⁷.

وقال أبو علي الحسين بن علي الحافظ: "مكي يجمع حديثه"⁸.

وقد أورد له القطيعي أبو بكر بعض الأحاديث في "الفوائد المنتقاة والأفراد الغرائب الحسان"، مما يعني أن أحاديثه صحيحة حسنة كما يدل عليه عنوان الكتاب⁹.

وقال ابن حجر: "وقال أبو بكر المقرئ: عمر بن حبيب مكي ثقة وقال في حديثه عن عطاء وعمرو بن دينار عن جابر «طفنا طوفا واحدا»¹⁰.. الحديث، لم يحدث به غيره، سمعت أبا علي يقوله وأورده ابن عدي في ترجمة مطرف بن مازن وقال: "عمر بن حبيب صنعاني عزيز الحديث"¹¹.

¹ - علل الترمذي الكبير: (365/1). وحديث ابن سيرين عن أبي هريرة؛ أخرجه مسلم في صحيحه: (63/8) و البخاري في صحيحه: عن الأعرج عن أبي هريرة به: (981/2).

² - التاريخ الكبير: (148/6).

³ - الجرح والتعديل: (153/6).

⁴ - المعرفة والتاريخ: (435/1).

⁵ - الأحاديث المختارة: (205/4).

⁶ - الثقات: (172 /7).

⁷ - مشاهير علماء الأمصار: 305.

⁸ - القضاء والقدر؛ للبيهقي: (10/1).

⁹ - (265/1).

¹⁰ - أخرجه: ابن الأعرابي في المعجم: (475/3)، وابن المقرئ في المعجم أيضا، (290/2)، وابن عدي في الكامل، (110/8)؛ كلهم من طريق مطرف بن مازن عن عمر بن حبيب عن عطاء وعمرو بن دينار عن جابر قال: الحديث.

وقال أيضا: "ضعفه الأزدي فما أصاب"³.

وأطلق توثيقه في موضع آخر فقال: "ثقة حافظ"⁴ ورمز له برمز البخاري في الأدب المفرد.

إن تضعيف الأزدي لعمر من أفراد، وقد خالف كل النقاد الذين وثقوه، خاصة أعلم الناس به أعني ابن عيينة، وهذا إماما الجرح أحمد ويحيى قد وثقاه، ثم إن الحديث الذي استنكره الأزدي هو في صحيح البخاري كما تقدم، وفوق ذلك ليس من شرط الثقة ألا يتفرد أو يخطئ، ولعل الأزدي قد اختلط عليه بالآخر المتفق على تضعيفه وهو بصري لا مكبي، وعمر بن حبيب ثقة حافظ له أفراد. والله أعلم بالصواب.

المطلب الحادي عشر: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام (..) في جرح عمر بن راشد:

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

عمر بن راشد الكوفي أخو محمد، وإسماعيل: «قال علي بن المديني: ولدوا في بطن، وقيل:

كانوا أربعة، ويكنى أبوهم بأبي إسماعيل، وعمر لينه بعضهم بلا حجة»⁵.

الفرع الثاني: نص الإمام (...): (المتعقب عليه):

ليّنه بعضهم⁶.

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

عمر بن راشد: هو ابن أبي إسماعيل مولى بني سلمة كوفي يحدث عن نافع¹ وأبي الضحى مسلم بن صبيح، وعامر الشعبي²، وعنه: الثوري، وقيس، وأبو يوسف، وعبيدة بن حميد³، وعبد الملك بن

مطرف بن مازن: كذبه يحيى، وقال النسائي ليس بثقة، وأغلب الظن أنه آفته لا عمر بن حبيب، وهذا الأخير قد وثقه الأئمة، فعلة الحديث مطرف وقد عرف حاله فالعهدة عليه، فبرئت ذمة عمر. والله أعلم. ينظر ترجمة مطرف بن مازن في: التاريخ الصغير (الأوسط): (61/2)، الضعفاء الكبير العقيلي: (210/2)، لسان الميزان لأحمد العسقلاني: (35/6).

¹ - الكامل: (110/8).

² - تهذيب التهذيب: (431/7).

³ - اللسان: (378/9).

⁴ - التقريب: (52/2).

⁵ - ميزان الاعتدال: (195/3). ونحو هذا في المغني: (466/2).

⁶ - ميزان الاعتدال: (195/3).

حسين، وإسماعيل بن زكريا الخلقاني، ويونس بن راشد⁴، ولم أقف على من لينه، ولم يزد في اللسان في ترجمته شيئاً.

ولما ذكر البخاري بني أبي إسماعيل قال: "ثلاثة منهم محدثون"، ولم يذكرهم بجرح ولا تعديل⁵، ولكن عمر بن راشد ذكره ابن حبان في "الثقات" فقال: "عمر بن أبي إسماعيل، واسم أبي إسماعيل راشد من أهل الكوفة يروي عن الشعبي وأبي الضحى روى عنه الثوري وإسماعيل بن زكريا وليس هذا بعمر بن راشد اليمامي ذلك واه ضعيف"⁶، فبمفهوم المخالفة فإن عمر هذا ثقة أو صدوق.

من حديثه: قال البزار في المسند: حدثنا محمد بن حرب: حدثنا عبدة بن حميد، حدثنا عمر بن راشد، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: "مِنْ حَقِّ الْمُسْلِمِ أَلَّا يَبِيَّتَ لَيْلَتَيْنِ حَتَّى يَكْتُبَ وَصِيَّتَهُ"، وتابعه عن نافع: مالك وأيوب وابن عون عند البزار جميعاً⁷.

وأخرجه أيضاً الطبراني⁸، ثم قال: لَمْ يَرَوْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عُمَرَ بْنِ رَاشِدٍ إِلَّا عَيْدَهُ.

حديث آخر: عمر بن أبي إسماعيل عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تخصصوا ما ينمي خلق الله"⁹.

وسئل الدارقطني عن هذا الحديث فقال: "يرويه أبو مالك النخعي: عبد الملك بن حسين، واختلف عنه؛ فرواه قراد أبو نوح، عن أبي مالك النخعي، عن إسماعيل بن أمية، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما.

¹ - الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: (208/2).

² - الثقات لابن حبان: (174/7)، المتفق والمفترق للخطيب البغدادي: (106/3).

³ - الأسامي والكنى للحاكم الكبير: 208/1 المعجم الأوسط للطبراني: (13/8)، والكبير له: (284/11).

⁴ - الموضح للخطيب: 2 / 287. المتفق والمفترق له: (106/3).

⁵ - التاريخ الكبير: 80/1

⁶ - (174/7).

⁷ - (36-35/12). وأخرج طريق مالك الإمام البخاري في صحيحه: (266/9) عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: "ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده"، وأخرجه مسلم في صحيحه من عدة طرق بعدة ألفاظ متقاربة والمعني واحد: (392/8-394).

⁸ - في الأوسط: (13/8)، والكبير (284/11)

⁹ - وهو في أطراف الغرائب أيضاً: غريب من حديث إسحاق عنه وإنما يعرف هذا عمرو بن إسماعيل عن نافع. 433/3. كذا في المطبوع وإنما هو عمر بن أبي إسماعيل.

وَحَالَفَهُ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ التُّعْمَانِ، فَرَوَاهُ عَنْ أَبِي مَالِكٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي إِسْمَاعِيلَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه. وسئل عن أبي إسماعيل هذا؟ فقال: الأسدي: مولاهم، أخوة أربعة في بطن واحد، حدثوا جميعاً¹، فهذا أبو الحسن لم يقض فيه بشيء.

وأخرجه مالك من قول ابن عمر رضي الله عنه موقوفاً قال: عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه: "أنه كان يكره الإخصاء ويقول فيه تمام الخلق"².

وكذلك أخرجه عبد الرزاق عن مالك به³، وقال سالم عن نافع مثل ما قال مالك؛ أخرجه: مسدد⁴. وهو عند أحمد،⁵ وابن أبي شيبة⁶، من طريق: عبد الله بن نافع، عن أبيه نافع عن ابن عمر رضي الله عنه قال: نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن إخصاء الخيل والبهائم، وقال ابن عمر رضي الله عنه فيها نماء الخلق.

فقد روي هذا الحديث مرفوعاً وموقوفاً، والوقف أصح؛ لأن عبد الله بن نافع، وعمر بن راشد خالفاً أثبت الناس في نافع: مالك وسالم وهما لا ينميانه إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

حديث آخر: عمر بن راشد عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب: "من أتى الجمعة فليغتسل".

أخرج هذه الطريق الخطيب البغدادي⁷، وقد تابع عمر بن راشد عن نافع صخر بن جويرية أخرج حديثه ابن خزيمة⁸، ورواه الأئمة من عدة طرق عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم.⁹

وقد تتبعت حديث عمر بن راشد ولم أجد له متناً منكراً، ولم أجد من الأئمة من وهمه في حديثه، بل يروي أحاديث صحيحة قد توبع عليها؛ وإنما رفع حديثاً موقوفاً وهذا لا يوجب الطعن فيه، ولم

¹ - العلل (92/13) رقم: 2974

² - الموطأ: (2 / 948).

³ - المصنف: (4/456).

⁴ - عزاه له ابن حجر في: إتحاف الخيرة المهرة: (5/109). رقم: 4324.

⁵ - المسند: (2/24).

⁶ - المصنف: (6/416).

⁷ - الموضح لأوهام الجمع للخطيب ج: 2 ص: 287.

⁸ - الصحيح: (3/126).

⁹ - أخرجه البخاري في صحيحه: (3 / 390 - 416 - 452) ومسلم في صحيحه: (4 / 304 - 305).

أجد من جرحه، ولا ذكره الأئمة في كتب "الضعفاء" إلا ما كان من ابن الجوزي فإنه أورده في كتاب "الضعفاء والمتروكين" تمييزاً له عن سميهِ الآخر.

وعليه فإن من لينه - على ما ذكر الذهبي - فلا حجة له، بل وثقه ابن حبان ومروياته تدل على صدقه وحفظه، فكان تعقب الذهبي في محله. والله أعلم بالصواب .

المطلب الثاني عشر: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن حبان في جرح: "أبي الأصفر":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

أبو الأصفر؛ عن صعصعة بن معاوية: «تكلم فيه ابن حبان بلا حجة، فقال: لا يحتج به، مبارك بن فضالة، حدثني أبو الأصفر، عن صعصعة، قال: كان أويس بن عامر رجلاً من قرن، وكان من أهل الكوفة... الحديث بطوله»¹.

وقال في موضع آخر: أبو الأصفر عن صعصعة بن معاوية تكلم فيه ابن حبان بلا حجة².

¹ - ميزان الاعتدال: (492/4). والخبر الصحيح عن أويس هو كما رواه مسلم صحيحه: (189/7)؛ قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ومحمد بن المثنى ومحمد بن بشار قال إسحاق أخبرنا وقال الآخرون حدثنا - واللفظ لابن المثنى - حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن أسير بن جابر قال كان عمر بن الخطاب إذا أتى عليه أمداد أهل اليمن سأهم أفيكم أويس بن عامر حتى أتى على أويس فقال أنت أويس بن عامر قال نعم، قال من مراد ثم من قرن؟ قال نعم، قال فكان بك برص فبرأت منه إلا موضع درهم قال نعم، قال لك والدة؟ قال نعم. قال سمعت رسول الله - ﷺ - يقول «يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم له والدة هو بها بر لو أقسم على الله لأبره فإن استطعت أن تستغفر لك فافعل». فاستغفر لي، فاستغفر له، فقال له عمر أين تريد قال الكوفة. قال ألا أكتب لك إلى عاملها قال أكون في غيراء الناس أحب إلي، قال فلما كان من العام المقبل حج رجل من أشرافهم فوافق عمر فسأله عن أويس قال تركته رث البيت قليل المتاع. قال سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: «يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم له والدة هو بها بر لو أقسم على الله لأبره فإن استطعت أن تستغفر لك فافعل». فأتى أويسا فقال استغفر لي، قال أنت أحدث عهدا بسفر صالح فاستغفر لي. قال استغفر لي، قال أنت أحدث عهدا بسفر صالح فاستغفر لي، قال لقيت عمر قال نعم، فاستغفر له، ففطن له الناس فانطلق على وجهه، قال أسير وكسوته بردة فكان كلما رآه إنسان قال من أين لأويس هذه البردة".

² - المغني: 378/2.

الفرع الثاني: نص الإمام ابن حبان (المتعقب عليه):

قال: « شيخ يروى عن صعصعة بن معاوية، روى عنه المبارك بن فضالة، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد¹. ثم ساق له خبر أويس الطويل.

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

قال ابن حبان: أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال: حدثنا هديبة بن خالد قال: حدثنا المبارك ابن فضالة قال: حدثني أبو الأصفر عن صعصعة بن معاوية قال: "كان أويس بن عامر رجلا من قرن وكان من أهل الكوفة وكان من التابعين، فخرج وبه وضح فدعا الله أن يذهب عنه فأذهب، فقال: اللهم دع في جسدي ما نذكر به نعمتك فترك الله منها ما يذكر به نعمته عليه، وكان رجلا يلزم المسجد في ناس من أصحابه، وكان ابن عم له يلوم السلطان تولعه به، فإن رآه مع قوم أغنياء قال: ما هو إلا يشاء كلهم وإن رآه مع قوم فقراء قال: ما هو إلا يخدعهم. وأويس لا يقول في ابن عمه إلا خيرا غير أنه إذا مر به استتر منه مخافة أن يأثم في سبه، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسأل الوفود إذا قدموا من الكوفة: هل تعرفون أويس بن عامر القرني؟ فيقولون: لا؛ فقدم وفد من أهل الكوفة فيهم ابن عمه ذا فقال عمر رضي الله عنه: هل تعرفون أويس بن عامر القرني؟ فقال ابن عمه: يا أمير المؤمنين هو ابن عمي وهو رجل فاسد لم يبلغ ما إن تعرفه أنت يا أمير المؤمنين فقال له عمر: ويلك هلكت. ويلك هلكت: إذا أتيت فأكثرته مني السلام ومره فليقدم إلى، فقدم الكوفة فلم يضع ثياب سفره عنه حتى أتى المسجد قال: فرأى أويسا فسلم به وقال: استغفر لي يا ابن عمي، قال: غفر الله لك يا ابن عمي قال: وأنت يا أويس يغفر الله لك. أمير المؤمنين يقرئك السلام. قال: ومن ذكرني لأمر المؤمنين؟ قال: هو ذكرك وأمرني أن أبلغك أن تفد إليه فقال: سمعا وطاعة لأمر المؤمنين فوفد إليه حتى دخل على عمر فقال: أنت أويس بن عامر؟ قال: نعم قال: أنت الذي خرج بك وضح فدعوت الله أن يذهب عنك فأذهب فقلت: اللهم دع لي من جسدي ما أذكر به؟ قال: نعم قال: أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سيكون في التابعين رجل من قرن يقال له: أويس بن عامر يخرج به وضح فيدعو الله أن يذهب عنه فيذهب فيقول: اللهم دع لي من جسدي ما أذكر به نعمتك على، فيدع الله له ما يذكره نعمته عليه، فمن أدركه منكم فاستطاع أن يستغفر له فليستغفر له، استغفر لا يا أويس

¹ - المجروحين: (151/3).

ابن عامر فقال: غفر الله لك يا أمير المؤمنين قال آخر: استغفر لي أويس، وقال آخر: استغفر لي يا أويس فلما أكثروا عليه انساب فذهب فما رؤى حتى الساعة" ¹.

هذا لفظ ابن حبان عن شيخه أبي يعلى، وهو عنده - أبو يعلى ²، ومن طريقه ابن عساكر ³، والذهبي ⁴، يزيد بعضهم على بعض، وأخرجه أيضا أحمد ⁵، وأبو نعيم ⁶، والعقيلي ⁷، مختصرا. كلهم من طريق: هدبة بن خالد عن مبارك بن فضالة حدثني أبو الأصفر عن صعصعة بن معاوية قال كان أويس بن عامر القرني رجل... " .

قال العقيلي: "قال البخاري: ليس منهم أحد تبين سماعا من عمر، حدثنا محمد بن إسماعيل قال: حدثنا الحسن بن علي قال: حدثنا أحمد بن محمد شبويه قال: حدثنا سلمة بن سليمان قال: سمعت ابن المبارك قال: سألت المعتمر عن الحديث الذي يروى عن أبيه عن هرم وأويس القرني حين التقيا فقال المعتمر: ليس من حديث أبي ⁸.

قال الذهبي في ترجمة أويس بن عامر القرني: "قال البخاري: يمانى مرادي، في إسناده نظر فيما يرويه ⁹، وقال البخاري أيضا في الضعفاء: في إسناده نظر، يروى عن أويس في إسناده ذلك ¹⁰، قلت: _ الذهبي _: هذه عبارته، يريد أن الحديث الذي يروى عن أويس في الإسناد إلى أويس نظر ¹¹، قال يحيى: أبو الأصفر الذي يروى عنه مبارك بن فضالة مشهور ¹².

صحيح أن هذا ليس توثيقا صريحا، لكن يعني أنه ممن روى الحديث وإن كان مقلا، وأثناء النظر يتبين من خلال ما سبق عدة أمور:

¹ - المروحين: (151/3-152).

² - المسند: (187/1).

³ - تاريخ دمشق: (420/9).

⁴ - سير أعلام النبلاء: (25/4).

⁵ - الزهد: (343/1).

⁶ - معرفة الصحابة: (206/3).

⁷ - الضعفاء الكبير: (410/1).

⁸ - المصدر نفسه: (410/1).

⁹ - التاريخ الكبير: (2 / 55)، وقوله: "فيما يرويه" ليست في الكتاب.

¹⁰ - لم أجد في كتاب "الضعفاء الصغير".

¹¹ - ميزان الاعتدال: (278/1).

¹² - تاريخ الدوري: 94/4.

أولاً: إن الذهبي قد تصرف في عبارة ابن حبان، وإنما قال: "لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد". ونقل الذهبي أنه قال: لا يحتج به؛ وبين العبارتين فرق بيّن؛ إذ الأولى تقتضي أنه لا يقبل ما تفرد به فقط، والثانية تفيد أن الراوي مهذور الرواية مطلقاً وهذه ليست عبارة ابن حبان ولا مقصوده منها، بل مراده ألا يحتج بما انفرد به وقد ذكر في مقدمة الكتاب أجناس أحاديث الثقات التي لا يجوز الاحتجاج بها وهي على ستة أجناس، فقال في: "الجنس الأول: وهو الذي كثر في المحدثين، فمنهم من كان يخطئ الخطأ اليسير، إما في الكتابة حيث كتب، ولم يعلم به حتى بقى الخطأ في كتابه إلى أن كبر، واحتج إليه، مثل تصحيف اسم يشبه اسم، ومثل رفع مرسل أو إيقاف مسند، أو إدخال حديث في حديث أو ما يشبه هذا، فلما رأى أئمتنا: مثل يحيى ابن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي وبعدهما أحمد بن حنبل ويحيى بن معين ومن كان من أقرانهما من أهل هذه الصناعة ما تفردوا من الأشياء التي ذكرتها أطلقوا عليهم الجرح وضعفهم في الأخبار، وهذا الجنس ليسوا عندي بالضعفاء على الإطلاق حتى لا يحتج بشيء من أخبارهم، بل الذي عندي ألا يحتج بأخبارهم إذا انفردوا، فأما ما وافقوا الثقات في الروايات، فلا يجب إسقاط أخبارهم، فكل من يجيء من هذا الجنس في هذا الكتاب فيني أقول بعقب ذكره: لا يعجبني الاحتجاج بخبره إذا انفرد"¹.

ثانياً: إن الذهبي نفسه قد فسر عبارة البخاري السابقة أن الإسناد الذي تروى به قصة أويس فيها نظر، إذ قد لا يصح فيها أشياء؛ إنما أقحمها القصاص والرواة² خاصة بالسياق الذي رواه ابن حبان، ونقله في السير واستغربه.

ثالثاً: إن الذهبي قد تكلم في أبي الأصفر فقال: وَأَبُو الْأَصْفَرِ: لَيْسَ بِمَعْرُوفٍ³، ثم نقضه في موضع آخر فقال: أبو الأصفر عن صعصعة بن معاوية تكلم فيه ابن حبان بلا حجة⁴، والأول يخالف حكم ابن معين في أبي الأصفر أنه مشهور، وبهذا يتبين أن الذهبي لم يصب في تعقبه على ابن حبان وقد علم قول الإمام البستي الصحيح في أبي الأصفر.

¹ - المرحومين - (90/1).

² - قال ابن الجوزي بعد أن ساق الخبر من طريق محمد بن أيوب - أحد الكذابين - عن مالك عن نافع عن ابن عمر قال: ... الحديث؛ قال: وقد وضعوا خبراً طويلاً في قصة أويس من غير هذه الطريق، وإنما يصح في الحديث عن أويس كلمات يسيرة جرت له مع عمر وأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "يأتي عليكم أويس فإن استطعت أن تستغفر لك فافعل" فأطال القصاص وأعرضوا في حديث أويس بما لا فائدة في الإطالة بذكره. الموضوعات: (44/2).

³ - السير: (26/4).

⁴ - المغني: 378/2.

المبحث الثاني: تعقبات الحافظ الذهبي على الأئمة في إيرادهم أقواما في كتب "الضعفاء".

المطلب الأول: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام الساجي في إيراد "إبراهيم بن أبي حرة" في "الضعفاء":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

إبراهيم بن أبي حرة: «عن مجاهد، ضعفه الساجي، ولكن وثقه ابن معين، وأحمد، وأبو حاتم وزاد لا بأس به، رأى ابن عمر رضي الله عنهما، يروي عنه معمر، وابن عيينة، وهو جزري، سكن مكة»¹.

الفرع الثاني: نص الإمام الساجي (المتعقب عليه):

ذكره الساجي في جملة من ذكرهم من الضعفاء في كتابه الذي سماه كتاب "العلل"².

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

قال ابن عدي: إبراهيم بن أبي حرة: أظنه بصري حدثنا زكريا بن يحيى الساجي حدثنا محمد بن معمر حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا عبد الله ابن ميسرة حدثنا إبراهيم بن أبي حرة عن مجاهد عن عائشة رضي الله عنها إن رسول الله صلى الله عليه وسلم " ذكر إن اليهود لم يحسدونا على شيء ما حسدونا على السلام وعلى الأذان "، قال الشيخ وإبراهيم بن أبي حرة هذا قد ذكره الساجي في جملة من ذكرهم من الضعفاء في كتابه الذي سماه كتاب العلل وأظنه بصري وأرجو انه لا بأس به"³.

والحديث أخرجه: البيهقي⁴، بلفظ: ".. ما حسدونا بثلاث التسليم والتأمين واللهم ربنا لك الحمد"، والخطيب⁵، مثل لفظ ابن عدي؛ لكن "التأمين" بدل "الأذان".

كلهم من طريق: عبد الله ابن ميسرة حدثنا إبراهيم بن أبي حرة عن مجاهد عن عائشة رضي الله عنها إن رسول الله صلى الله عليه وسلم "... الحديث".

1 - ميزان الاعتدال: (26 / 1).

2 - الكامل: (266/1).

3 - الكامل: (266/1).

4 - السنن الكبرى: (56/2)؛ ح 2272.

5 - موضح أوهام الجمع والتفريق: (207 / 2).

قال الألباني: "منكر بهذا التمام" ثم جعل العهدة فيه على إبراهيم¹.
والذي يظهر - والله أعلم - أن العهدة فيه على عبد الله بن مسيرة؛ فقد ذكر ابن عدي هذا الحديث في ترجمته ثم قال: "وعبد الله بن مسيرة عامة ما يرويه لا يتابع عليه وله غير ما ذكرت من الروايات"²، وذكره ابن حبان أيضا في "المجروحين" من منكرات ابن مسيرة³.
وفوق هذا فإن الاضطراب في متنه ظاهر بين، وعبد بن مسيرة ضعفه الأئمة ولم يشهد له أحد بخير كما سيأتي، بخلاف ابن أبي حرة فقد وثقه الأئمة.

خبر آخر:

قال الدارقطني⁴: حدثنا الحسين بن إسماعيل حدثنا محمد بن منصور الطوسي حدثنا شبابة حدثنا عبد الله بن مسيرة أبو ليلى عن إبراهيم بن أبي حرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه: "أن القنوت في صلاة الصبح بدعة"، وأخرجه البيهقي من طريقه وقال: إنه لا يصح⁵.
وفيه عبد الله بن مسيرة فهو آفته.
أما إبراهيم فقال عنه أحمد: "من أهل نَصِيْبين⁶ ثقة حدث عنه ابن عُيَيْنَةَ وابن شَوْذَب⁷.
وقال أيضا: شيخ قليل الحديث ما به بأس⁸.
وقال يحيى ابن معين: ثقة⁹.
وقال أبو حاتم: ثقة لا بأس بحديثه¹.

1 - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة : (14 / 1050).

2 - الكامل في ضعفاء الرجال : (4 / 172).

3 - (2 / 32).

4 - السنن : (2 / 44).

5 - السنن الكبرى للبيهقي : (2 / 213).

6 - نَصِيْبين بالفتح ثم الكسر ثم ياء علامة الجمع الصحيح ، وهي من بلاد الجزيرة بين دجلة والفرات، وهي قديمة عظيمة كثيرة الأنهار والجنان والبساتين، ولها نهر عظيم يقال له الهرماس عليه قناطر حجارة، وهي في مستو من الأرض ذات سور حصين وأسواق عامرة وتجارات وبها صناعات. وافتتحها عياض بن غنم الفهري في خلافة عمر رضي الله عنه سنة ثمان عشرة وكانت == مدينة رومية، فلما افتتحها عياض أسكنها المسلمين. تقع نصيبين في أقصى شمال الجزيرة الفراتية على الحدود بين تركيا وسورية، ينظر: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق؛ للإدريسي: (1 / 214). الروض المعطار في خبر الأقطار؛ للحميري: (1 / 577)، معجم البلدان؛ للحموي: (5 / 288).

7 - العلل رواية عبد الله: (3 / 146). رقم: 4643.

8 - المصدر نفسه: (3 / 61). رقم: 4175.

9 - الجرح والتعديل: (2 / 96).

وهذا شعبة قد سمع منه²؛ وهو شديد الانتقاء للرجال.

وبناء على ما سبق فإن ابن أبي حرة: صدوق قد وثقه الأئمة، وروى عنه الكبار، وإنما وقعت المناكير في حديثه ممن روى عنه؛ أعني ابن ميسرة فإنه ضعيف جدا؛ فقد "ضعفه ابن معين وقال مرة: ليس بثقة ومرة أخرى: ليس بشيء: وقال البخاري: ذاهب الحديث، وقال النسائي: ليس بثقة".³، ولعل هذا السبب الذي جعل الساجي يضعفه؛ لما رأى في بعض حديثه ما ينكر أطلق الجرح، وقد علم أن تلك المناكير إنما هي ممن روى عنه من الضعفاء.

المطلب الثاني: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن عدي في إيراد "أشرس ابن أبي الحسن الزيات" في "الضعفاء":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

أشرس بن أبي الحسن الزيات؛ بصري: «عن يزيد الرقاشي عنه أبو بكر بن عياش، ومعتمر، ذكره ابن عدي، وساق له من حديث محمد بن أبي السري: حدثنا معتمر، حدثني أشرس، عن يزيد الرقاشي، عن صالح بن شريح، عن أبي هريرة رضي الله عنه رفعه: "من لم يؤمن بالقدر خيره وشره فأنا منه بريء"، قال ابن عدي: له أقل من عشرة أحاديث، وأرجو أنه لا بأس به، قلت: انفرد بذكره ابن عدي، وأورده ابن حبان في الثقات، وإن ابن المبارك روى عنه».

وقال أيضا "أشرس الزيات عن يزيد الرقاشي: قال ابن عدي: "أرجو أنه لا بأس به"، ولينه غيره⁴.

الفرع الثاني: نص الإمام ابن عدي (المتعقب عليه):

قال ابن عدي: "أشرس الزيات وهو ابن أبي الحسن البصري يروي عن يزيد الرقاشي.. " ثم قال: "حدثنا محمد بن صالح بن ذريح حدثنا أحمد بن جواس حدثنا أبو بكر بن عياش عن أشرس عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي".

¹ - المصدر نفسه: (2/96).

² - القراءة خلف الإمام للبيهقي: (1/267).

³ - التاريخ الكبير: 207/5، الميزان: (2/511).

⁴ - المغني 1/95.

وذكر له حديثاً آخر قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الغزي بغزة حدثنا محمد بن أبي السري حدثني معتمر حدثني أشرس بن أبي الحسن عن يزيد الرقاشي عن صالح بن شريح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يؤمن بالقدر خيره وشره فأنا منه بريء" ، قال الشيخ وأشرس هذا لا أعرف له من الرواية إلا أقل من عشرة أحاديث وأرجو أنه لا بأس به¹.

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

أما الحديث الأول: يزيد الرقاشي عن أنس رضي الله عنه رفعه: "شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي".

فأخرجه: الحارث²، وأبو يعلى³، والآجري⁴، وابن عدي⁵، من عدة طرق عن يزيد عن أنس به. ورواه عن يزيد عن أنس أيضاً روح بن المسيب وزاد فيه: قال فقال تصديق هذا في القرآن قال فقرأ علينا: ﴿إِن جَتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا نُهَوْنَ عَنْهُ نُكْفِرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾ (النساء: 31)؛ فهؤلاء الذين يجتنبون الكبائر وهؤلاء الذين واقعوا الكبائر بقيت لهم شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم قال فقال يزيد لأنس صدقت⁶.

قال ابن عدي في الموضوع السابق: "وهذا روى عن يزيد الرقاشي مع روح غيره إلا أن التفسير لم يذكره غيره".

وتابع يزيدا على حديثه: ثابت⁷ وأشعث الحداني¹، وعاصم²، وقال ابن أبي حاتم على إثره: سمعت أبي وأبا زرعة يقولان هذا حديث منكر بهذا الإسناد، وقال أبي هذا خطأ إنما هو: عاصم عن أنس: "من كذب بالشفاعة أو بالحوض لم تنله".

1 - الكامل في ضعفاء الرجال: (432/1).

2 - المسند = بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث: (2/1009).

3 - المسند: (7/139).

4 - الشريعة: (3/1216).

5 - الكامل في ضعفاء الرجال: (4/101).

6 - المسند: (7/147)، الكامل في ضعفاء الرجال: (3/143).

7 - أخرجه: الترمذي في الجامع: (4/625 ت شاكراً) قال أبو عيسى: «هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه» وفي الباب عن جابر، وابن حبان في الصحيح: (14/387)، والحاكم في المستدرک على الصحيحين: (1/139) والبزار في المسند: (13/340) والبيهقي في شعب الإيمان: (1/489)، وابن خزيمة في التوحيد: (2/656)، وابن أبي عاصم في السنة: (2/399).

ورواه مالك بن دينار عن أنس أيضا³، وقال ابن أبي حاتم بعده: سمعت أبي يقول هذا حديث منكر.

ومع هذا لم يتفرد به أشرس عن يزيد فقد تابعه عليه عدة رواة كما سبق بيانه، وليس هو آفته. وله شاهد من حديث جابر رضي الله عنه أخرجه: الطيالسي⁴، والترمذي⁵، وقال: «هذا حديث غريب من هذا الوجه يستغرب من حديث جعفر بن محمد».

وقال في العلل: فسألت محمدا عن هذا الحديث فلم يعرفه⁶. وأخرجه أيضا: ابن ماجه⁷، وابن حبان⁸، والحاكم⁹، والبيهقي¹⁰. ويكفي في إعلاله أن الترمذي استغربه، وشيخ الصنعة لم يعرفه. وله شاهد آخر من حديث ابن عباس رضي الله عنه: أخرجه الطبراني¹¹، وفيه موسى بن عبد الرحمن الصنعاني، شيخ دجال يضع الحديث قاله ابن حبان¹².

وأما الحديث الثاني:

فأخرجه أبو يعلى¹³: ثنا الحسن بن عمر بن شقيق، ثنا معتمر بن سليمان، سمعت أشرس يحدث عن سيف، عن يزيد الرقاشي، عن صالح بن شريح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من يؤمن بالقدر خيره وشره فأنا منه بريء". قال ابن حجر: "هذا إسناد ضعيف"¹⁴، ولم يبين موضع الضعف.

- 1 - سنن أبي داود: (4/ 236) مسند أحمد ط الرسالة (20/ 439)، المستدرک علی الصحیحین للحاكم (1/ 140) التوحيد لابن خزيمة (2/ 652)
- 2 - علل الحديث لابن أبي حاتم: (ص: 2206).
- 3 - علل الحديث لابن أبي حاتم: (ص: 1771).
- 4 - المسند: (ص 233).
- 5 - الجامع: (4/ 625).
- 6 - علل الترمذي (ص: 333).
- 7 - السنن: (2/ 1441).
- 8 - الصحيح: (14/ 386).
- 9 - المستدرک: (1/ 140).
- 10 - شعب الإيمان: (1/ 287).
- 11 - المعجم الكبير: (11/ 189)، والمعجم الأوسط: (5/ 75).
- 12 - المجروحين: (2/ 242)، وينظر مجمع الزوائد: (10/ 378).
- 13 - المسند: (11/ 288).
- 14 - المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية: (12/ 489).

وقال الهيثمي: رواه أبو يعلى وفيه صالح بن سرح وكان خارجياً¹.

قلت: ليس هو ابن السرح إنما هو ابن شريح، ويزيد الرقاشي ضعيف جداً؛ فالزاق الوهم به أولى من أشرس الذي قال فيه ابن عدي ما قال، بل قال المناوي بعد مقولة الهيثمي: "فيه أيضاً يزيد الرقاشي وهو متروك كما مر فتعقبه الجناية برأس الخارجي وحده خارج عن الإنصاف"².
والأمر الآخر إن أشرسا حدث في هذا الحديث عن سيف كما ثبت هنا عند أبي يعلى، وابن بطة³.
وسيف إن كان ابن عمر فهو إخباري ضعفه أبو زرعة⁴، بل متهم كما سبق في الفصل الأول.
وقد ذكر أبو زرعة هذا الحديث من منكرات محمد بن عكاشة الكرمانى الذي جعل اللفظ من كلام رب العزة ﷻ:

قلت _ البرذعي _ : محمد بن عكاشة الكرمانى؟ فحرك رأسه، وقال: "قد رأيته، وكتبت عنه، وكان كذاباً... كذاب، لا يحسن أن يكذب أيضاً". قلت: أين رأيته؟ قال: "قدم علينا هنا مع محمد بن رافع النيسابوري، وكان رفيقه، فكنت أراه له سَمْتٌ، فسألت محمد بن رافع عنه؟ فكره أن يقول فيه شيئاً، فقال لا يخفى عليك أمره، إذا فاتحته، وكان نازلاً في الخان الذي كنت نازلاً فيه خان عبدك، يعني يرو لي فيه أيام مقامي بالري، فأتيته وهو في المسجد على باب الخان، فقلت: إن رأيت أن تفيدني شيئاً فوق عليه الرعدة ثم كاد أن يصعق، وأقبل بطنه تضطرب، وهالني ذلك هولا شديداً ثم أفاق فابتدأ عليّ أثر الصعقة فكان أول ما استرابه أنه كذب على الله، وعلى رسوله، وعلى علي بن أبي طالب، وعلى ابن عباس. قلت: وكيف كذب عليهم؟ قال: أول ما أملاه عليّ قال: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن ابن كعب بن مالك، أن ابن عباس رضي الله عنه أخبره أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أخبره أن النبي صلى الله عليه وآله أخبره أن جبريل أخبره أن الله تعالى قال: "من لم يؤمن بالقدر فليس مني" أو كهذا من الكلام"⁵.

ومن خلال ما سبق يتبين جلياً أن أشرسا ليس هو علة الحديث بل قد توبع عليه، وقد أعله النقاد بما سلف بيانه، فبرئت ذمة أشرس منه.

¹ - جمع الزوائد: (129/7).

² - فيض القدير: (222/6 ط: دار المعرفة).

³ - الإبانة الكبرى: (469/4).

⁴ - سؤالات البرذعي: (320/2).

⁵ - سؤالات البرذعي(541/2)، ونحوها في الجرح والتعديل: (95 /8).

وله في مسند أحمد خير ثالث: ثنا معتمر بن سليمان عن صباح عن أشرس قال: سئل بن عباس رضي الله عنه عن المد والجزر، فقال: «إِنَّ مَلَكًا مُوَكَّلًا بِقَامُوسِ الْبَحْرِ، فَإِذَا وَضَعَ رِجْلَهُ فَاصَتْ، وَإِذَا رَفَعَهَا غَاضَتْ»، وقال _ عبد الله _ حدثني إبراهيم بن دينار ثنا صالح بن صباح عن أبيه عن أشرس عن ابن عباس رضي الله عنه مثله¹. ومن طريقه ابن الجوزي².

وقال البخاري: وقال لي إسحاق عن معتمر عن الصباح عن أشرس ابن الحسن: سئل ابن عباس رضي الله عنه عن المد والجزر³.

وقال ابن حبان: «أشرس بن الحسن المازني يروى عن يزيد الرقاشي روى عنه بن المبارك»⁴.

كأن الذهبي ينقم على ابن عدي إيراده أشرسا في الكامل ولم يفعل ذلك غيره، بل أورده ابن حبان في الثقات، وفوق ذلك روى عنه ابن المبارك، وفيه إشارة منه _ الذهبي _ إلى تقويته برواية الثقات عنه، ولا أدري من لينه على ما ذكر الذهبي، وقد سبق أن كل ما وقع من منكرات فأشرس منها بريء وإنما هي ممن دونه أو فوقه.

المطلب الثالث: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام الأزدي في إيراد "زكريا بن يحيى المروري" في "الضعفاء":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي (المتعقب): قال الذهبي في ترجمته:

زكريا بن يحيى بن أسد المروري صاحب ابن عيينة: «قال أبو الحسين ابن المنادي: توفي أبو يحيى زكرويه صاحب الخبر⁵ الواحد الذي رواه لنا عن سفيان في ربيع الآخر سنة سبعين ومائتين، وقال

¹ - المسند: (273/38 ط: الرسالة). قال محققه: إسناده ضعيف، صَبَّاحٌ مجهول. ووقع في "إطراف المسند المعتلي بأطراف المسند الخنبلي"؛ لابن حجر: (40/3): سئل ابن عباس عن المد والجزر، فقال: بلغني أن مَلَكًا مُوَكَّلًا بِقَامُوسِ الْبَحْرِ...".

² - المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: (1/163).

³ - التاريخ الكبير: (2/42). وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره: (3/244).

⁴ - الثقات: (6/86).

⁵ - كذا وقع في المطبوع من الميزان في نسخة الجاوي، (2/76)، ونسخة علي معوض ومعاونه: (3/113)، وهو خطأ محض، لأمرين: الأول: أن زكريا لم يرو خبرا واحدا عن الثوري بل أخبارا كثيرة.

الثاني: جاء في تاريخ الخطيب على الصواب وهو معتمد الذهبي في الترجمة: "صاحب الجزء": تاريخ بغداد: (8/460).

وهذا الجزء مطبوع باسم: "حديث سفيان بن عيينة رواية المروري" تحقيق: مسعد بن عبد الحميد السعدني، الناشر: دار الصحابة للتراث بطنطا، الطبعة: الأولى 1412 هـ - 1992 م.

الدارقطني: لا بأس به، وقال أبو الفتح الأزدي: لقبه جواذبة، كذا قال، ولولا أن الأزدي أورده في كتاب الضعفاء لما أورده، ثم إنه ما نطق فيه بشيء، بل قال: زعم أنه سمع من ابن عيينة¹.

الفرع الثاني: نص الإمام الأزدي (المتعقب عليه):

وقال أبو الفتح الأزدي: "لقبه جواذبة.. زعم أنه سمع من ابن عيينة"².

الفرع الثالث: المناقشة والتحليل:

وزكريا: "يعرف بزكرويه سكن ببغداد باب خراسان، وحدث عن سفيان بن عيينة وأبي معاوية الضيرير ومعروف الكرخي، روى عنه محمد بن أحمد بن البراء والقاضي المحاملي ومحمد بن مخلد ومحمد بن أحمد الحكيمي وأحمد بن جعفر بن منادى وإسماعيل بن محمد الصفار وأبو العباس الأصم النيسابوري"³.

وقال ابن حبان: زكريا بن يحيى بن أسد المروزي أبو يحيى شيخ كان ببغداد سمع من سفيان بن عيينة مستقيم الحديث كتب عنه أصحابنا⁴.

وقال الدارقطني: لا بأس به⁵.

قال الحاكم: ثقة⁶.

وقال في موضع آخر: «الشَّيْخُ الْمَحْدَّثُ، الصَّدُوقُ،.. وَقَدْ ذَكَرَهُ أَبُو الْفَتْحِ الْأَزْدِيُّ فِي كِتَابِ (الضُّعْفَاءِ) فَلَمْ يُصَبِّ، أَكْثَرَ مَا تَعَلَّقَ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ: زَعَمَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ سُفْيَانَ، وَهَذَا قَدْ حُجِّجَ بِأَرْدٍ. وَذَكَرَ أَنَّهُ يُلَقَّبُ جَوَادِبَةً»⁷.

وقال الذهبي أيضا: «..قد احتجَّ به أبو عوانة في صحيحه، من قدماء شيوخه. وذكره أبو الفتح الموصلي في كتابه في "الضعفاء" فما قدر يتعلَّق عليه بشيء، أكثر ما قال: زعم أنه سمع من سُفْيَانَ

1 - ميزان الاعتدال: (76/2).

2 - ميزان الاعتدال: (76/2).

3 - تاريخ بغداد: (460/8).

4 - الثقات: (255/8).

5 - سؤالات الحاكم: (116).

6 - سؤالات السجزي: (81).

7 - السير: (349/12).

ابن عُيَيْنَةَ، فهذه قِلَّةٌ وَرَع. بلى أبو الفتح مُتَكَلِّمٌ فِيهِ. وقد ذكر أبو الفتح أنَّ زكريَّا بن يحيى هذا يُقال له جوذابه، وهذا ما رأيته لغيره»¹.

إن تعقب الذهبي على الأزدي في محله، رغم أنه فيه قسوة، نعم صنيع أبي الفتح يشعر بضعف زكريا؛ وهذا من أفراد رحمة الله، إذ لا يعلم أي مجرح لزكريا؛ بل وثقه ابن حبان وهو لا يكاد يوثق بعبارة صريحة إلا إذا كان الراوي في الدرجة العليا من العدالة والضبط، وقال الدارقطني لا بأس به، بل احتج به أبو عوانة في "الصحيح"²؛ وهو من أعلم الناس به وبحديثه. فالرجل ثقة، ولم أجد أحدا من الأئمة وهمه في حديث، بل أكثر أحاديثه مما توبع عليها³، فإذا صح الإسناد إليه فخبره صحيح إن شاء الله. والله أعلم.

وختلاصة الفصل:

— بلغ عدد تعقبات الذهبي في هذا الفصل خمسة عشر تعقباً، أصاب في أكثرها، ووهم في مناسبتين، والأمر على الاحتمال في بيان الحال في راويين.

— أصاب الذهبي في تعقبه على الإمام الأزدي في خمس مناسبات، وذلك لما تكلم في أيوب بن أبي حجر الشامي، وبسام بن النقال، والحارث بن أبي أسامة، وضمام بن إسماعيل، وعمر بن حبيب المكي.

— كما أصاب الذهبي في تعقبه على من ليّن وضعف أحمد بن الحسين الرازي، وعمر بن راشد الكوفي؛ إلا أنني لم أقف على أسماء من تكلم فيهم.

— وكذلك أصاب الذهبي لما رد تلين ابن المنادي لأحمد بن الحسين الصوفي.

— وترك أبو داود خالد بن نافع، وهو يعتبر به، فتعقبه الذهبي فأصاب.

— لم يصب الذهبي في تعقبه على الإمام ابن حبان لما لم يحتج به إذا انفرد؛ إذا وهم الذهبي في النقل فوهم في الحكم والتعب.

¹ - تاريخ الإسلام: (99/20).

² - ينظر مثلاً: (163 /1)، (479 /3)، (282 /4)، (147 /5).

³ - ينظر: شرح السنة للبعوي: (78 /5)، (9 /52 -144 -402)، (10 /346).

— أما تعقبه على أحمد بن معدان لما تكلم في أحمد بن عتاب فمحمّل؛ لأنني لم أقف على شيء من حديثه، فالله أعلم بحاله.

— كما أن في تليين العقيلي لراشد بن مسرة له وجه محتمل ففي حديثه بعض الضعف.

— قد أنكر الحافظ الذهبي على الإمام الساجي لما ذكر إبراهيم بن أبي حرة في الضعفاء؛ إذ هو ثقة صدوق، كذلك لم يرض صنيع الأزدي فلما أورد زكريا بن يحيى المروزي في الضعفاء وقد وثقه ابن حبان والدارقطني؛ إلا أنه لما أنكر على ابن عدي إيراده أشرس الزيات في الكامل لم يلتفت إلى قوله "لا بأس به، وهذا فيه نظر.

وخلاصة الباب ما يأتي:

— عدد تعقبات الذهبي بلغ: (32) اثنان وثلاثين تعقبا.

— أصاب الذهبي في: اثنين وعشرين تعقبا، ووهم في خمسة، وخمسة أخرى محتملة.

الباب الرابع: تعقبات الحافظ الذهبي على الأئمة
في تعديل الرواة.

الفصل الأول: تعقبات الحافظ الذهبي في تعديل
□رواة "السنن الأربعة".

الفصل الثاني: تعقبات الحافظ الذهبي في تعديل
رواة كتب السنة الأخرى (غير الكتب الأربعة).

الفصل الأول: تعقبات الحافظ الذهبي في تعديل

□رواة "السنن الأربعة".

□المبحث الأول: تعقبات الحافظ الذهبي في جوارح العدالة.

المبحث الأول: تعقبات الحافظ الذهبي في جوارح الضبط.

الباب الرابع: تعقبات الحافظ الذهبي على الأئمة في تعديل

الرواة.

يتعلق الأمر في هذا الباب بتتبع ودراسة تعقبات الحافظ الذهبي على الأئمة في تعديلهم رواية يرى الذهبي أنهم ضعفاء، قد بلغ عددها ستة عشر تعقبا سواء المتعلقة بالعدالة أو الضبط.

الفصل الأول: تعقبات الحافظ الذهبي في تعديل رواية "السنن

الأربعة".

لقد رد الحافظ الذهبي توثيق بعض الأئمة لرواية خرج لهم أصحاب السنن الأربعة واحتجوا بهم، لذا يلزم تتبع أخبار هؤلاء الرواة وبيان أقوال النقاد فيهم لمعرفة الحكم الصحيح فيهم.

المبحث الأول: تعقبات الحافظ الذهبي في جوارح العدالة.

رتبت هؤلاء المتكلم فيهم من جهة العدالة على نحو ما سبق في المباحث التي قبلها حيث بدأت بمن اتهم بالكذب، ثم الجهولين، بعدها المبتدعة إن وجدوا، الذين وثقهم بعض الأئمة فتعقبهم الحافظ الذهبي، وهؤلاء كلهم على حروف المعجم حسب التفاريق المذكورة.

المطلب الأول: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن عدي في تعديل "عبد الله بن داود التمار":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي: قال في ترجمته:

عبد الله بن داود الواسطي التمار [ت]: « قال البخاري: فيه نظر، وقال النسائي: ضعيف، وقال أبو حاتم: ليس بقوي، في حديثه مناكير، وتكلم فيه ابن حبان وابن عدي، وذكر له ابن عدي في ترجمته — أخبارا — ثم ساقها الذهبي وقال عن حديث: فضل عمر، والنظر إلى عورة المسلم: هذا كذب، قال ابن عدي: هو ممن لا بأس به إن شاء الله.

قلت: بل كل البأس به، ورواياته تشهد بصحة ذلك، وقد قال البخاري: فيه نظر، ولا يقول هذا إلا فيمن يتهمه غالباً، ومن أباطيله: عن الليث، عن عقيل، عن الزهري، عن ابن المسيب، عن سعد - مرفوعاً: "جاءني جبرائيل بسفرجلة من الجنة فأكلتها فواقعت خديجة فعلمت بفاطمة". .. الحديث، وقد علم الصبيان أن جبرائيل لم يهبط على نبينا إلا بعد مولد فاطمة بمدة¹.

الفرع الثاني: نص الإمام ابن عدي (المتعقب عليه):

قال رحمته: «عبد الله بن داود التمار الواسطي: يُكْتَبُ أبا مُحَمَّد، سمعتُ ابن حماد يقول: قال البخاري: "عبد الله بن داود أبو مُحَمَّد الواسطي حَدَّثَنَا أبو الأحوص سمع منه مُحَمَّد المثنى: فيه نظر". حَدَّثَنَا موسى بن هارون التوزي حَدَّثَنَا أبو موسى مُحَمَّد بن المثنى حَدَّثَنَا عبد الله بن داود الواسطي "وكان والله ما علمته إلا صاحب سنة"، حَدَّثَنَا حماد بن زيد عن أيوب عن مُحَمَّد قال: "ما أظن رجلاً ينتقص أبا بكر وعمر يحب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ".

حَدَّثَنَا موسى بن هارون حَدَّثَنَا أبو موسى حَدَّثَنَا عبد الله بن داود الواسطي حَدَّثَنَا عبد الملك بن عبد الرحمن من ولد عتاب بن أسيد عن ابن جُرَيْج عن عطاء عن ابن عباس قال: "أول من هاجر مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عثمان بن عفان كما هاجر لوط إلى إبراهيم عليه السلام".

حَدَّثَنَا النعمان بن أحمد الواسطي حَدَّثَنَا الفضل بن موسى البصري حَدَّثَنَا عبد الله بن داود الواسطي حَدَّثَنَا عبد الرحمن بن أخي مُحَمَّد بن المنكدر عن عمه مُحَمَّد بن المنكدر عن جابر أن عُمَرَ قال لأبي بكر يوماً يا سيد المسلمين وقال أما إذا قلت ذلك فإني سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: "ما طلعت الشمس على أحد أفضل من عُمَرَ".

حَدَّثَنَا أبو عَرُوبَةَ حَدَّثَنَا مطر بن مُحَمَّد السكري حَدَّثَنَا عبد الله بن داود الواسطي حَدَّثَنَا ليث بن سعد المصري عن نافع عن ابن عُمَرَ قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الناظر إلى عورة أخيه متعمدا لا يتلاقيان في الجنة"، قال الشيخ: وهذا الحديث لا أعلم يرويه عن ليث غير عبد الله بن داود.

حَدَّثَنَا عُمَرَ بن الحسن بن نضر الحلبي ببغداد حَدَّثَنِي أحمد بن سنان القطان سمعت عبد الله بن داود الواسطي يقول بينما أنا واقف بعرفات وإذا بامرأة وهي تقول: "من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له" قال فقلت: امرأة ضالة فنزلت عن بعيري فقلت لها يا هذه ما قصتك فقرأت ﴿وَلَا

تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾ الإسراء،

¹ - ميزان الاعتدال: (2/415).

قال: قُلْتُ في نفسي حرورية لا ترى كلامنا، قال فقلت لها: من أين أنت؟ فقرأت: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ ١ ﴿الإسراء، فأركتبها بعيري وَقُذِّتْ بِهَا أُرِيدُ بِهَا رَجَالَ الْمُقَدِّسِينَ فَلَمَّا تَوَسَّطَ الرَّجَالُ، قُلْتُ يَا هَذِهِ بَيْنَ أَصْوَتٍ؟ فقرأت: ﴿يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ ١٦ ﴿ص، ﴿يَنبَغِي خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَّآتِنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيحًا﴾ ١٢ ﴿مریم، ﴿يَذَكِّرِيَا إِنَّا نَبِّئُكَ بِعِلْمٍ أَسْمُهُ يَجِيءُ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾ ٧ ﴿مریم: ٧، فنأديت: يا زكريا يا يحيى يا داود فخرج إلي ثلاثة فتیان من بين الرجال، فقالوا: أمنا ورب الكعبة ضلت منذ ثلاث، فأنزلوها فقرأت: ﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ﴾ ١٩ ﴿الكهف، فعادوا فاشترؤا ثمرا وفسثقا وجوزا وسألوني قبوله، فقلت لهم: ما لها لا تتكلم؟ قالوا: هذه أمنا لم تتكلم منذ ثلاثين سنة إلا بالقرآن مخافة أن تنزل".

قال الشيخ: ولعبد الله بن داود التمار هذا غير ما ذكرت من الحديث، وهو كما قال أبو موسى صاحب سنة ويروي في السنة أحاديث، وهو ممن لا بأس به إن شاء الله¹.

الفرع الثالث: المناقشة والترجيح:

أما الأثر الأول: عن محمد بن سيرين قوله؛ فأخرجه الترمذي²، وقال حسن غريب. وأحسب أنه أراد بالحسن حسن المعنى، ولكن إسناده غريب من أجل عبد الله بن داود فإنه قد تفرد به. والله أعلم.

أما الأثر الثاني: عن ابن عباس رضي الله عنه قال: "أول من هاجر مع رسول الله صلوات الله عليه...". كذا أخرجه ابن عدي³، وابن شاهين⁴ بلفظ: مع رسول الله.. إلى آخر الخبر؛ وتابع عبد الملك بن عبد الرحمن عن ابن جريج الواقدي؛ عند ابن شاهين من طريق محمد بن داود بن سليمان الحملي، ثنا عباد بن الوليد، ثنا الواقدي، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، به، وتابع عبد الله بن داود عن عبد الملك علي بن سيابة الثقفي عند العقيلي وقال: "ليس له من حديث ابن جريج أصل،

1 - الكامل في ضعفاء الرجال: (5/399-401).

2 - سنن الترمذي: (5/619).

3 - الكامل في ضعفاء الرجال: (5/399-401).

4 - شرح مذاهب أهل السنة: (ص: 175).

وفيه رواية من غير هذا الطريق من وجه يقارب هذا¹، وهو كذلك عند أبي نعيم²؛ كلاهما من هذا الوجه: علي بن سيابة عن عبد الملك بن عبد الرحمن، من ولد عتاب بن أسيد، عن عطاء به لكن بلفظ: **هاجر إلى رسول الله..** ثم قال _ أبو نعيم _ : رواه الواقدي، عن ابن جريج مثله.

قال العقيلي في الموضوع السابق: عبد الملك بن عبد الرحمن من ولد عتاب بن أسيد عن ابن جريج، حديثه غير محفوظ، ولا يعرف إلا به. اهـ.

والواقدي تالف لا يحتج بخبره، والذي يظهر أن عبد الله بن داود بريء من عهده.

وأخرجه: الطبراني³، وابن أبي عاصم⁴، والبيهقي⁵، وأبو نعيم⁶، من طريق: بشار بن موسى الخفاف عن الحسن بن زياد، إمام مسجد محمد بن واسع قال: سمعت قتادة، يقول: حدثني النضر ابن أنس، عن أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعاً «إن عثمان أول من هاجر إلى الله بأهله بعد لوط». لكن قال الهيثمي: وفيه الحسن بن زياد البرجمي لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات⁷.

وفيه أيضاً: بشار بن موسى الخفاف مختلف فيه: قال البخاري: قد كتبت عنه، وتركت حديثه. وقال يحيى والنسائي: ليس بثقة، وقال أبو زرعة: ضعيف، وتركه أبو داود، ومشاه أحمد، وابن عدي، وساق ابن عدي هذا الحديث في ترجمته، وتبعه على ذلك الذهبي⁸.

وأما الحديث الثالث: عبد الله بن داود الواسطي حدثنا عبد الرحمن بن أخي محمد بن المنكدر عن عمه محمد بن المنكدر عن جابر أن عمر قال لأبي بكر يوماً: "يا سيد المسلمين، وقال أما إذا قلت ذلك فأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ما طلعت الشمس على أحد أفضل من عمر".

1 - الضعفاء الكبير: (27 / 3).

2 - فضائل الخلفاء الراشدين: (ص: 76).

3 - المعجم الكبير: (90 / 1).

4 - السنة؛ لابن أبي عاصم: (596 / 2)، الآحاد والمثاني؛ له: (123 / 1)، والأوائل؛ له أيضاً: (ص: 94).

5 - دلائل النبوة: (297 / 2).

6 - معرفة الصحابة: (3197 / 6).

7 - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: (81 / 9).

8 - تنظر ترجمته في: الجرح والتعديل لعبد الرحمن الرازي: (417 / 2)، الضعفاء والمتروكين للنسائي: (ص: 159) الكامل في ضعفاء الرجال: (186 / 2)، الضعفاء الكبير للعقيلي: (146 / 1)، ميزان الاعتدال: (311 / 1).

فأخرجه: الترمذي، وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وليس إسناده بذلك وفي الباب عن أبي الدرداء¹، والحاكم²، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه؛ فقال الذهبي عقبه: الحديث شبه موضوع، وأخرجه البزار، وقال: " وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه، وابن أخي محمد بن المنكدر لا نعلم حدث عنه، إلا عبد الله بن داود الواسطي وإنما احتتمل هذا الحديث على ما في إسناده إذ كان فضيلة لعمر رضي الله عنه"³.

وهو عند ابن أبي عاصم⁴، وابن عساكر⁵ أيضا.

وسئل يحيى بن معين عن هذا الحديث فقال: «ما أعرف عبد الرحمن ابن أخي محمد بن المنكدر»، وأنكر الحديث، ولم يعرفه⁶.

وأخرجه العقيلي في ترجمة عبد الرحمن ابن أخي محمد بن المنكدر ثم قال: "ولا يتابع عليه، ولا يعرف إلا به"⁷.

وقال الذهبي كما في صدر ترجمة التمار: هذا كذب.

فابن معين والعقيلي جعلوا العهدة في هذا الحديث على عبد الرحمن ابن أخي محمد، وجعله الذهبي من منكرات عبد الله بن داود التمار، والقلب يميل إلى الأول، لكن اتفقوا أن الحديث منكر، ثم لو خص أحد بالأفضلية بعد الأنبياء لكان أبو بكر أولى بها، وأما قول البزار فمحل نظر فالفاروق رضي الله عنه لا يحتاج مثل هذه الواهيات لإثبات فضله ومناقبه.

أما الحديث الرابع: عبد الله بن داود الواسطي حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ الْمَصْرِيُّ عَنْ نَافِعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "الناظر إلى عورة أخيه متعمدا لا يتلاقيان في الجنة".

1 - الجامع: (5/ 618).

2 - المستدرک على الصحيحین مع التلخیص: (3/ 96).

3 - مسند البزار: (1/ 159).

4 - السنة: (2/ 586).

5 - تاريخ دمشق: (44/ 194).

6 - سؤالات ابن الجنيد: (ص: 319).

7 - الضعفاء الكبير: (3/ 4).

لم أقف عليه بهذا اللفظ إلا عند ابن عدي¹، وقال: "وهذا الحديث لا أعلم يرويه عن ليث غير عبد الله بن داود"، وهو من منكراته بلا شك فإن من فوقه كله ثقات حفاظ، بل قال الذهبي كما في صدر ترجمته: هذا كذب.

وأخرجه: أبو نعيم²، والخطيب³، وابن عساكر⁴، من طريق عثكل ابن عبد الله الفرغاني عن عبد الرحمن بن واقد ثنا زهير بن محمد ثنا الربيع بن محمد عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "من نظر إلى عورة أخيه متعمدا لم يتقبل الله له صلاة أربعين ليلة". قال الألباني: منكر، وهذا إسناد مظلم ضعيف⁵.

أما الخبر الخامس: في المرأة التي لا تتكلم إلا بالقرآن.

فأخرجه: أبو نعيم⁶، وابن عدي كما سبق، كلاهما عن عمر بن الحسن الحلبي قال: حدثني أحمد بن سنان القطان قال: سمعت عبد الله بن داود الواسطي، قوله.

وأخرجه ابن دريد من طريق محمد بن سعدان الساجي، أحد أصحاب الشافعي، حدثني علي بن عبد العزيز، صاحب أبي عبيد، حدثني أبو سعيد الربيعي، حدثني محمد بن يزيد بن خنيس، حدثني رجلاً من إخواننا، قال: ..الخبر⁷.

ويشبه أن يكون الرجل المبهم في هذا الإسناد هو عبد الله بن داود التمار؛ فإن كان كذلك؛ فإن مدار الخبر عليه وهو صاحب القصة.

أما الخبر السادس الذي ساقه الذهبي دون ابن عدي، وقال: هو من أباطيل عبد الله بن داود التمار فرواه: عن الليث، عن عقيل، عن الزهري، عن ابن المسيب، عن سعد - مرفوعاً: "جاءني جبرائيل بسفرجلة من الجنة فأكلتها فواقعت خديجة فعلمت بفاطمة..". الحديث.

لم أقف عليه من هذا الوجه، كأن الذهبي اشتبه عليه اسم عبد الله بن داود فظنه التمار لما وجد الحديث باطلاً، فساقه في ترجمته، وليس كذلك بل هو الحُرَيْبِي الثقة¹، وليس هو آفة الحديث بل

¹ - الكامل في ضعفاء الرجال: (5/400).

² - تاريخ أصبهان: (2/279).

³ - موضح أوهام الجمع والتفريق: (2/356).

⁴ - تاريخ دمشق: (73/282).

⁵ - السلسلة الضعيفة: (7/332).

⁶ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: (12/182).

⁷ - الفوائد والأخبار لابن دريد: (ص: 28).

مسلم الصفار وقد حكم عليه هو بنفسه بالوضع كما سيأتي عند الحاكم، فالخبر ليس من رواية التمار.

والحديث أخرجه الحاكم²، وابن المغازلي³، من طريق: مسلم بن عيسى الصفار العسكري، ثنا عبد الله بن داود الخريبي، ثنا شهاب بن حرب، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن سعد بن مالك مرفوعاً... به.

قال الحاكم عقبه: "هذا حديث غريب الإسناد والمتن وشهاب بن حرب مجهول والباقون من رواته ثقات"، وتعقبه الذهبي في التلخيص بقوله: من وضع مسلم بن عيسى الصفار. وقال ابن حجر: "الوضع عليه ظاهر؛ فإن فاطمة ولدت قبل ليلة الإسراء بالإجماع"⁴. وقال المناوي: "ما ذاك إلا أن فاطمة ولدت قبل الوحي إجماعاً؛ فهو قطعي البطلان"⁵.

ومن خلال ما سبق فإن بعض الأخبار لا تعرف إلا من طريق عبد الله بن داود التمار ولا يتابع عليها، وقد ضعفه أكثر أهل العلم، بل اتهمه بعضهم بالوضع، قال ابن حبان: "منكر الحديث جدا يروى المناكير عن المشاهير حتى يسبق إلى القلب أنه كان المتعمد لها لا يجوز الاحتجاج بروايته، وهو الذي روى: عن حماد بن سلمة عن المختار بن فلفل عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: "من صلى ركعتين في ليلة جمعة قرأ فيها بفاتحة الكتاب وخمس عشرة مرة إذا زلزلت آمنه الله من عذاب القبر ومن أهوال يوم القيامة"⁶.

هكذا ذكره ابن حبان معلقاً ولم يسنده وتبعه ابن الجوزي⁷، وجعله من حديث حماد، وإنما هو ثابت بن حماد كما أخرجه: بحشل قال: حدثنا أسلم قال: ثنا أحمد بن سهل بن علي الباهلي، قال: ثنا

¹ - الخريبي بضم الخاء المعجمة وبعد الراء ياء ساكنة معجمة باثنتين من تحتها ثم باء مكسورة معجمة بواحدة، نزل خريبة البصرة فنسب إليها، ينظر: الإكمال لابن ماكولا: (3/285)، توضيح المشتبه؛ لابن ناصر الدين: (3/416). وينظر ترجمته في: الجرح والتعديل: (9/47)، سؤالات السلمي للدارقطني: (ص: 201) تهذيب الكمال: (14/461)، وتابعه على هذا الوهم سبط ابن العجمي في الكشف الحثيث عن رمي بوضع الحديث: (ص: 76).

² - المستدرک علی الصحیحین: (3/169).

³ - مناقب علي لابن المغازلي: (ص: 422).

⁴ - إتحاف المهرة: (5/134).

⁵ - إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب والفضائل: (ص: 26).

⁶ - المحروحين: (1/289)، وهو الخبر الأخير الذي ساقه الذهبي في ترجمته.

⁷ - الموضوعات: (2/118).

عبد الله بن داود، قال: ثنا ثابت بن حماد به.. الحديث¹، وكأنه سقط كلمة "ابن" من السياق فوق الخلل، ومن طريقه _بمِشَل_ أخرج: أبو طاهر السلفي الأصبهاني². وثابت بن حماد لم يشهد له أحد بخير، بل ضعفه الدارقطني، وتركه الأزدي³. ولا أدري ممن الآفة من التمار أو من شيخه ثابت.

وذكر الذهبي لعبد الله بن داود خبيرا آخر: من طريق سهيل بن إبراهيم الجارودي أبو الخطاب قال: حدثنا عبد الله بن داود الواسطي قال: حدثنا ابن جريح، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة، خبرته قالت: لما مرض رسول الله ﷺ مرضه الذي مات فيه قال: «يا عائشة، آتيني بسواك رطب امضغيه ثم آتيني به أمضغه لكي يختلط ربيقي بريقك لكي يهون به علي عند الموت».

أخرجه العقيلي ثم ذكر الخبر الصحيح عن عائشة وقال: "هذا أولى الكلام الأخير لا يحفظ إلا عن هذا الشيخ الجارودي، ولا يتابع عليه"⁴. والجارودي سهيل بن إبراهيم قال فيه ابن حبان: الجارودي أبو الخطاب يروى عن مسعدة بن اليسع حدثنا عنه عمرو بن محمد البحيري يخطيء ويخالف⁵.

خبر آخر لعبد الله بن داود: رواه محمد بن يونس ثنا عبد الله بن داود الواسطي التمار ثنا إسماعيل بن عياش عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن أبي أمامة الباهلي قال: قال رسول الله ﷺ: "عليكم بلباس الصوف تجدوا حلاوة الإيمان في قلوبكم..". أخرجه: الدارقطني⁶، والخطيب⁷، وابن الناقور⁸، وابن بشران⁹، ومن طريق الخطيب ابن الجوزي¹⁰، وقال: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ.

1 - تاريخ واسط: (ص: 132).

2 - معجم السفر: (ص: 402). أ

3 - سنن الدارقطني: (127/1). الميزان: (363/1). لسان الميزان لابن حجر (تحقيق أبو غدة): (2/384).

4 - الضعفاء الكبير: (2/249).

5 - ثقات ابن حبان: (8/303).

6 - مجلس في رؤية الله: (ص: 43).

7 - الزهد والرقائق: (ص: 56).

8 - الفوائد الحسان: (ص: 90).

9 - أمالي ابن بشران: (ص: 43).

10 - الموضوعات: (3/48).

قلت: فيه محمد بن يونس الكديمي متهم بوضع الحديث¹، صحيح إن التمار ضعيف أيضا لكن لا يتعمد، وليس هو مثل الكديمي.

وعبد الله بن داود تكلم فيه الأئمة وضعفوه إلا ابن عدي:

قال فيه البخاري: فيه نظر².

وقال أبو زرعة³ والنسائي⁴: ضعيف الحديث.

وقال أبو حاتم: "ليس بقوي، حدث بحديث منكر عن حنظلة بن أبي سفيان، وفي حديثه مناكير"⁵.

وقال الحاكم أبو أحمد: ليس بالمتين عندهم⁶.

وذكره العقيلي⁷، وابن الجارود⁸ في الضعفاء.

وخلاصة القول في عبد الله بن داود أنه ممن يروي عن الضعفاء والمتروكين، وعنه أمثالهم بل والوضاعين أيضا فما كان من المنكرات في أخباره فيشبهه أن يكون منهم، وأما ما يتفرد به عن الثقات ولا يتابعه عليه أحد فلسوء حفظه وضعفه، وهو ممن لا يعتمد الكذب إن شاء الله بل هو ضعيف له ما ينكر، وأما قول ابن عدي فمحل تأمل، وأحسب أنه لا يبلغ عبد الله بن داود أن يكون في تلك المرتبة. والله أعلم.

المطلب الثاني: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام النسائي في تعديل " بشير بن سلام":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي: قال في ترجمته:

بشير بن سلام [س]: «وقيل ابن سلمان، لا يدري من هو، لكن قال النسائي: ليس به بأس، قلت: لا يعرف إلا في هذا الخبر، روى خارجة بن عبد الله بن سليمان عن الحسين ابن بشير، عن أبيه، عن جابر في الصلاة»⁹.

¹ - ينظر: المحروحين: (2/ 312)، الكامل في الضعفاء لابن عدي: (7/ 296)، سؤالات السلمى للدارقطني: (ص: 286).

² - التاريخ الكبير: (5/ 82).

³ - الضعفاء لأبي زرعة الرازي في أجوبته على أسئلة البرذعي: (2/ 398).

⁴ - الضعفاء والمتروكين: (ص: 151).

⁵ - الجرح والتعديل: (9/ 95).

⁶ - تهذيب الكمال: (14/ 468).

⁷ - الضعفاء الكبير: (2/ 249).

⁸ - إكمال تهذيب الكمال: (7/ 330).

⁹ - ميزان الاعتدال: (1/ 329).

الفرع الثاني: نص الإمام النسائي (المتعقب عليه):

قال: «ليس به بأس»¹.

الفرع الثالث: المناقشة والترجيح:

والحديث الذي ذكره الذهبي لم يرد أنه من منكرات بشير بن سلام، وإنما لبيان أنه لم يرو إلا هذا الحديث الذي أخرجه النسائي، قال أخبرنا أحمد بن سليمان قال: حدثنا زيد بن الحباب قال: حدثنا خارجة بن عبد الله بن سليمان بن زيد بن ثابت قال: حدثني الحسين بن بشير بن سلام، عن أبيه قال: دخلت أنا ومحمد بن علي بن جابر بن عبد الله الأنصاري فقلنا له: أخبرنا عن صلاة رسول الله ﷺ، وذلك زمن الحجاج بن يوسف. قال: «خرج رسول ﷺ فصلى الظهر حين زالت الشمس وكان الفيء قدر الشراك، ثم صلى العصر حين كان الفيء قدر الشراك، وظل الرجل، ثم صلى المغرب حين غابت الشمس، ثم صلى العشاء حين غاب الشفق، ثم صلى الفجر حين طلع الفجر، ثم صلى من الغد الظهر حين كان الظل طول الرجل، ثم صلى العصر حين كان ظل الرجل مثليه قدر ما يسير الراكب سير العنق إلى ذي الحليفة، ثم صلى المغرب حين غابت الشمس، ثم صلى العشاء إلى ثلث الليل أو نصف الليل - شك زيد - ثم صلى الفجر فأسفر»².

قال الترمذي بعد أن أخرجه من وجه آخر من حديث ابن عباس: وقال محمد - يعني البخاري - : «أصح شيء في المواقيت حديث جابر، عن النبي ﷺ»³.

قلت: فبشير بن سلام لم يعرفه الذهبي، لذا قال: لا يدرى من هو، ولا يعرف إلا في هذا الخبر، وهذا لم يقله أحد قبل الذهبي فيما أعلم.

ولكن عرفه غيره منهم: أبو داود⁴، والنسائي، وقالوا: ليس به بأس، واحتج به النسائي رغم تشدده تشدده في الرجال، وذكره ابن حبان في الثقات⁵، نعم الرجل مقل، لكن من لم يرو المنكرات، ووثقه وصدقه مثل هؤلاء، لا يمكن أن يكون مجهولا لا يعرف، إنما لا يعرف على قاعدة من لم عنه إلا

¹ - تهذيب الكمال: (169/4) تهذيب التهذيب: (286 /2).

² - السنن: (1 /261).

³ - سنن الترمذي: (1 /281).

⁴ - سؤالات الآجري: (ص: 149).

⁵ - الثقات: (4 /71).

واحد أو اثنين ولم يوثق فهو مجهول؛ وهو ما ذهب إليه الذهبي¹، وهنا قد خالف الذهبي مذهبه في المجهول؛ فإن بشيرا هذا قد صدقه الأئمة، وكم من راو هذا وصفه _ أي لم يرو عنه إلا واحد _؛ لكن وثقه الأئمة واعتمده²، فالعبرة بصحة الحديث وتوثيق الأئمة لا بكثرة الرواية والرواة عن الراوي. والله أعلم.

وعليه فإن الرجل صدوق لا بأس به، وليس كما قال الذهبي؛ ولم يصب الذهبي في تعقبه على النسائي. والله أعلم.

المطلب الثالث: تعقب الحافظ الذهبي على الإمامين أبي حاتم وأبي زرعة في تعديل "شبيب بن عبد الملك التميمي":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي: قال في ترجمته:

شبيب بن عبد الملك [د، س] التميمي البصري (ت قبل 200هـ): «وكانه خراساني، روى عن مقاتل بن حيان تفسيره، وروى عن خارجة بن مصعب، وعنه معتمر ابن سليمان، وهو أكبر منه، قال أبو زرعة: صدوق، وقال أبو حاتم: شيخ بصري، ليس به بأس، لا أعلم أحدا حدث عنه غير معتمر، قلت: لا يعرف»³.

الفرع الثاني: نص الإمامين "أبو حاتم" و"أبو زرعة" (المتعقب عليهما):

قال أبو حاتم: «ليس به بأس، صالح الحديث، لا أعلم روى عنه أحد غير معتمر».

قال أبو زرعة: «صدوق روى عنه معتمر بن سليمان»⁴.

الفرع الثالث: المناقشة والترجيح:

¹ - الرواة الذين جهلهم الذهبي في الميزان من رجال الكتب الستة ومروياتهم _دراسة حديثة نقدية _؛ لجلال قاسم محمد عبد الرحمن: ص:و، 16 ولكن زاد في الخاتمة ص:235 في تقرير مذهب الذهبي "...ولم يوثق ولم يضعف". ينظر الموقظة للذهبي:ص:78، هذا وقد فات صاحب الرسالة العلمية المذكورة أن يدرس هذا الراوي ومروياته، وسبب تجهيل الذهبي له، وكذلك الأمر بالنسبة للراوي الآتي بعده؛ رغم أنهما من شرط بحثه ودراسته.

² - ومن أمثلة ذلك: حارثة بن مضرب الكوفي، علي بن علي بن السائب الكوفي، هشام بن عمرو الفزاري، خالد بن شمير السدوسي؛ ينظر هذه الأمثلة وغيرها في: توثيق الوجدان ضوابطه وأمثله، لعبد العزيز بن صالح اللحيدان، مقال بمجلة جامعة الملك سعود، م 20 سنة: 2008، ص: 543 وما بعدها.

³ - ميزان الاعتدال: (2/ 263).

⁴ - الجرح والتعديل: (4/ 359)، القولين معا.

أما قول أبي حاتم: "لا أعلم روى عنه أحد غير معتمر"، ونقله الذهبي مقرا بذلك؛ فغاية ما فيه أن أبا حاتم نسب عدم المعرفة إلى نفسه دون غيره، وهذا من تمام الورع والاحتياط، وإلا فقد ذكر الإمام البخاري راويا آخر عن شبيب وهو: ثابت أبو زيد¹.

وشبيب حديثه عند أبي داود²، والنسائي³ رغم تعنته.

وأما قول الذهبي بعد مقولة أبي حاتم وأبي زرعة: لا يعرف؛ فهو مشعر بأنه يتعقب بما قوليهما في تصديق شبيب بن عبد الملك، وهذا لم أره لغيره من الأئمة، وقول الرازيين أقرب بل هو الصحيح إن شاء الله، لأنه لم يخالفهما أحد من النقاد المتقدمين في بيان حال شبيب، بل ذكره ابن حبان في الثقات⁴ أيضا، وعليه فتجهيل الذهبي له ها هنا غير صحيح وقد عرفه من هو أعلم وأعرف، بل هو صدوق كما قال أبو زرعة، وغيره⁵، وهو ما قرره قديما في كتابه الكاشف إذا ساق في ترجمته قول أبي زرعة وسكت عليه. والله أعلم.

المطلب الرابع: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن حبان في تعديل "عبد الله بن نافع أبو جعفر":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي: قال في ترجمته:

عبد الله بن نافع [د] أبو جعفر: «مولى الحسن بن علي، له عن علي، وأبي موسى، ما علمت عنه راويا سوى الحكم بن عتيبة، وثقه ابن حبان على قاعدته»⁶.

الفرع الثاني: نص الإمام ابن حبان (المتعقب عليه):

¹ - التاريخ الكبير: (4/ 232)، ونبه المعلمي في تعليقه بأنه "ثابت بن يزيد أبو زيد" هامش رقم: 01.

² - شبيب بن عبد الملك يحدث عن مقاتل بن حيان، قال: حدثني عمي عمرة، عن عائشة رضي الله عنها، أنها كانت تنبذ للنبي صلى الله عليه وسلم غدوة، فإذا كان من العشي فتعشى شرب على عشائه، وإن فضل شيء صبيته، أو فرغته، ثم تنبذ له بالليل فإذا أصبح تغدى فشرب على غدائه، قالت: يغسل السقاء غدوة وعشية، فقال لها أبي مرتين في يوم قالت: نعم" السنن: (3/ 334). وأخرجه الإمام أحمد في كتاب الأشربة: (ص: 8) وقال: ما أحسنه من حديث.

³ - المعتمر، قال: سمعت شيبيا وهو ابن عبد الملك يقول: حدثني مقاتل بن حيان، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «حرم الله الخمر، وكل مسكر حرام»، السنن: (8/ 324)، والسنن الكبرى: (5/ 113). قال الألباني: وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات رجال مسلم غير شبيب بن عبد الله وهو ثقة. السلسلة الصحيحة: (4/ 333).

⁴ - الثقات: (8/ 310).

⁵ - أعني به أيضا ابن حجر في تقريب التهذيب/دار الرشيد (ص: 263).

⁶ - ميزان الاعتدال: (2/ 513).

قال: « عبد الله بن نافع مولى بني هاشم يروى عن أبيه عن عمر روى عنه الحكم بن عتيبة وليس هذا بعبد الله بن نافع مولى بن عمر ذاك مجروح وهذا صدوق»¹.

الفرع الثالث: المناقشة والترجيح:

وعبد الله بن نافع ذكره البخاري²، وابن أبي حاتم³ ولم يذكر في جرحا ولا تعديلا، وهذا لا يعني أنه مجهول لا يعرف أو مجروح، وإنما لم يعرفه جيدا فسكتنا عنه، وعرفه من بعدهما أعني ابن حبان وصدقه، وقول الحافظ الذهبي: "وثقه ابن حبان على قاعدته" كأنه يشير إلى توثيقه للمجاهيل.

وها هنا تساؤل والجواب عنه:

هل كل من لم يرو عنه إلا واحد هو مجهول لا يعرف؛ حتى ولو وثقه إمام معتبر؟؛ فإن كان كذلك فقد خالف الذهبي ما قرره في المجهول كما سبق ذكره قريبا في ترجمة "بشير بن سلام"، وإن كان خلاف ذلك فهذا عبد الله بن نافع قد وثقه أحد كبار نقاد الحديث وأئمة؛ أم يقال هذا التوثيق لا يعتد به، نعم سيكون متجها لو وجدنا كبار النقاد أمثاله ممن سبقه أو جاء بعد بقليل قد خالفه في الحكم فتكلموا في عبد الله بن نافع وطعنوا فيه، أما وقد سكتوا لموجب عدم المعرفة، فلا يعني عدم المعرفة المطلقة عند غيرهم، حتى ولو خالفه غيره من آحاد النقاد فيلزم منا التحري والتثبت في سبب الجرح والنظر في المرويات ثم الترجيح بين القولين بمجموعة من القرائن الموجبة لذلك.

وكان عبد الله بن نافع مجهول لا يعرف عند الذهبي؛ لأنه لم يرو عنه إلا الحكم بن عتيبة، وأما توثيق ابن حبان له فلا يعتد به عنده؛ وهذا محل تأمل؛ لأن الإمام ابن حبان أحد أئمة الجرح والتعديل؛ بل هو على رأسهم في طبقتهم، ومع هذا لم يخالفه أحد من الأئمة إلا الذهبي من المتأخرين، وكلام المتقدمين أولى بالاتباع لحفظهم ومعرفتهم وإتقانهم وسعة اطلاعهم واضطلاعهم بهذا الشأن دون غيرهم ولا يلحق شأوهم أحد من المتأخرين مما يوجب تقليدهم، وهذا بشهادة الحافظ الذهبي، وابن حجر.

قال الذهبي في ترجمة: الإسماعيلي الإمام الحافظ الثبت شيخ الإسلام أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس (ت371هـ): "وله معجم مروى، وصنف الصحيح وأشياء كثيرة، من جملتها

¹ - الثقات: (54 / 7).

² - التاريخ الكبير: (213 / 5).

³ - الجرح والتعديل: (183 / 5).

مسند عمر - رضي الله عنه - هذبه في مجلدين طالعه وعلقت منه وابتهرت بحفظ هذا الإمام وجزمت بأن المتأخرين على إياس من أن يلحقوا المتقدمين في الحفظ والمعرفة¹.

وقال ابن حجر في مبحث المعلل من النكت أثناء تعليل النقاد لحديث كفارة المجلس: " وبهذا التقرير يتبين عظم موقع كلام الأئمة المتقدمين وشدة فحصهم وقوة بحثهم وصحة نظرهم وتقدمهم بما يوجب المصير إلى تقليدهم في ذلك والتسليم لهم فيه"².

ولما قال ابن حجر: صدوق³ تبعاً للإمام ابن حبان، تعقبه بعضهم - محقق كتاب المزني - بقوله: كذا قال ولا أعلم على أي أساس ذكر هذه العبارة، فهو إما مقبول أو شبه المجهول⁴.

قلت: قالها تبعاً لابن حبان لأنه أعلم وأعرف، ولم يلتفت لقول الحافظ الذهبي على جلالته أيضاً، فتقليد المتقدم أولى من تقليد المتأخر.

وعبد الله بن نافع احتج به أبو داود وخرج له حديثاً موقوفاً: قال: حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا شعبة، عن الحكم، عن عبد الله بن نافع، عن علي، قال: «ما من رجل يعود مريضاً ممسياً، إلا خرج معه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتى يصبح، وكان له خريف في الجنة، ومن أتاه مصباحاً، خرج معه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتى يمسي، وكان له خريف في الجنة»⁵.

حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير، عن منصور، عن الحكم، عن أبي جعفر عبد الله بن نافع، قال: وكان نافع غلام الحسن بن علي، قال: جاء أبو موسى، إلى الحسن بن علي، يعودده، قال أبو داود: وساق معنى حديث، شعبة، قال أبو داود: «أسند هذا عن علي، عن النبي ﷺ من غير وجه صحيح»⁶.

1 - تذكرة الحفاظ: (3/ 106).

2 - النكت على كتاب ابن الصلاح: (2/ 726).

3 - تقريب التهذيب (ص: 326) دار الرشيد.

4 - تحذيب الكمال: (16/ 213)، هامش: رقم 02. ينظر أيضاً ما كتبه ماهر الفحل متعباً به على بشار في كتابه: بحوث في المصطلح: (ص: 294).

5 - السنن: (3/ 185).

6 - المصدر نفسه: (3/ 186).

وأخرج نحوه: البزار، وقال: وهذا الحديث رواه أبو معاوية، عن الأعمش، عن الحكم، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، ورواه شعبة عن الحكم، عن عبد الله بن نافع، وهذا اللفظ لا نعلم رواه إلا علي، وقد روي عن علي رضي الله عنه من غير وجه"¹.

وقال النسائي بعد أن أخرجه من محمد بن بشار عن ابن أبي عدي عن شعبة مرفوعاً: "أخبرنا محمد بن بشار، حدثنا محمد، بمثله، ولم يرفعه"².

كأن أبا عبد الرحمن يرجح الوقف على الوصل، ومحمد هو ابن كثير.

وقال الدارقطني بعد ذكره الاختلاف في رفعه ووقفه: "ويشبه أن يكون القول قول شعبة، عن الحكم، عن عبد الله بن نافع، عن علي موقوفاً، لكثرة من رواه عن شعبة كذلك ولمتابعة أبي مریم، عن الحكم، ولمتابعة يعلى بن عطاء، عن عبد الله بن نافع، عن علي، والله أعلم"³.
ومن وقفه من طريق شعبة عبد الله بن يزيد المقرئ"⁴.

وهو عند: الحاكم مرفوعاً من طريق ابن أبي عدي عن شعبة به، وقال: "هذا من النوع الذي ذكرته غير مرة أن هذا لا يعلل ذلك، فإن أبا معاوية أحفظ أصحاب الأعمش، والأعمش أعرف بحديث الحكم من غيره"⁵.

وحديث الأعمش أيضاً عند الإمام أحمد⁶، ولكن الحاكم قد خالف في هذا جل النقاد الذين رجحوا رجحوا الوقف على الوصل وهم: أبو داود، والبزار، والنسائي، والدارقطني، وقولهم أشبه بالصواب، والله أعلم.

وبناء على ما سبق بيانه من حال عبد الله بن نافع فهو صدوق كما قال ابن حبان، وإن لم يعرفه الذهبي، وعليه فإن تعقب الذهبي على ابن حبان غير صحيح. والله أعلم.

وخلاصة هذا كله؛ فإن الذهبي لم يصب في تعقباته على الأئمة في تعديلهم كل من: بشير بن سلام، وشيب بن عبد الملك، وعبد الله بن نافع فقد جهلهم الذهبي ولم يعرفهم، ووثقهم الأئمة وصدقوهم، أما تعقبه على ابن عدي في تعديل عبد الله بن داود التمار؛ ففيه تفصيل على ما ذكره الباحث

¹ - مسند البزار : (2/ 224).

² - الإغراب للنسائي: (ص: 142).

³ - اللعل الواردة في الأحاديث النبوية: (3/ 267-268).

⁴ - المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما: (2/ 238).

⁵ - المستدرک علی الصحیحین: (1/ 501).

⁶ - المسند: (2/ 47).

سابقاً، فليس هو كما قال ابن عدي: لا بأس به، ولا هو متهم كما قال الذهبي، بل أعدل الأقوال أن يكون ضعيفاً له ما ينكر، ولا يتعمد الكذب¹. والله أعلم بالصواب.

المبحث الثاني: تعقبات الحافظ الذهبي في جوارح الضبط.

المطلب الأول: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن حبان في تعديل "دهشم بن قران":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي: قال في ترجمته:

دهشم بن قران [ق]: «عن يحيى بن أبي كثير، وغيره، وعنه أبو بكر بن عياش، ومروان بن معاوية، وجماعة، قال أحمد: متروك، وقال أبو داود: ليس بشيء، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال ابن معين: لا يكتب حديثه، وقال أحمد أيضاً: "كان لا بأس به، حدث عنه أبو بكر بن عياش، ثم أخرج كتاباً عن يحيى بن أبي كثير، فترك حديثه"، وأما ابن حبان فذكره في الثقات فأساء، وقد ذكره أيضاً في الضعفاء فأجاد، وقد روى دهشم بن قران عن نمران بن جارية، عن أبيه من بني حنيفة، عن النبي ﷺ: "يأخذ ماءً جديداً للأذنين"، رواه ابن ماجه، ولا يصح لحال دهشم وجهالة نمران»².

الفرع الثاني: نص الإمام ابن حبان؛ (المتعقب عليه):

قال: «دهشم بن قران العكلي اليمامي يروى عن نمران بن جارية روى عنه مروان بن معاوية الفزاري»³.

الفرع الثالث: المناقشة والترجيح:

أما الحديث الذي ذكره الذهبي وعزاه لابن ماجه: دهشم بن قران عن نمران بن جارية، عن أبيه من بني حنيفة، عن النبي ﷺ: "يأخذ ماءً جديداً للأذنين". ففيه عدة أمور:

أولها: لم أقف عليه بهذا اللفظ عند ابن ماجه ولا عند غيره، وإنما لفظه من حديث عبد الله بن زيد، «أنه رأى النبي ﷺ توضأ، وأنه مسح رأسه بماء غير فضل يديه»، وقال أبو عيسى عقبه: هذا

¹ - ينظر أمثلة عن هذا النوع ترجمة: إبراهيم بن أبي يحيى [ق] ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي المدني ميزان الاعتدال: (57 / 1).

² - ميزان الاعتدال: (28-29).

³ - الثقات لابن حبان: (293 / 6).

حديث حسن صحيح وروى ابن لهيعة هذا الحديث، عن حبان بن واسع، عن أبيه، عن عبد الله بن زيد: أن النبي ﷺ توضأ، وأنه مسح رأسه بماء غير فضل يديه، ورواية عمرو بن الحارث، عن حبان أصح، لأنه قد روي من غير وجه هذا الحديث، عن عبد الله بن زيد، وغيره، "أن النبي ﷺ أخذ لرأسه ماءً جديداً"، والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم رأوا: أن يأخذ لرأسه ماءً جديداً¹. ولكن حديث حبان بن واسع من طريق: ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، أن حبان بن واسع، حدثه أن أباه، حدثه أنه سمع عبد الله بن زيد بن عاصم المازني، يذكر أنه: «رأى رسول الله ﷺ توضأ فمضمض ثم استنثر ثم غسل وجهه ثلاثاً، ويده اليمنى ثلاثاً والأخرى ثلاثاً، ومسح برأسه بماء غير فضل يده، وغسل رجله حتى أنقاهما» عند مسلم². وليس فيه ذكر الأذنين³.

وحديث عبد الله بن يزيد ليس من طريق دهثم، وإنما وهم الذهبي في عزو الحديث لأنه تبع عبد الحق الإشبيلي فإنه قال: "وقد ورد الأمر بتجديد الماء للأذنين، من حديث نمران بن جارية، عن أبيه عن النبي - ﷺ -، وهو إسناد ضعيف"⁴.

فتعقبه ابن القطان بقوله: "وهو شيء لا يوجد أصلاً، وهو لم يعزه إلى موضع فتحاكم إليه، وأحاديث نمران بن جارية عن أبيه جارية بن ظفر، محصورة معروفه، يرويه عنه دهثم بن قران، وهو ضعيف، وهي أربعة أو نحوها.. وأراه اختلط عليه هذا الذي أنكرناه عليه، وبما روى عنه دهثم بن قران، عن أبيه، جارية بن ظفر أن رسول الله - ﷺ - قال: "خذ للرأس ماءً جديداً"، وهو حديث معروف من جملة ما روى عنه، ذكره البزار، وأما الأمر بتجديد الماء للأذنين فلا وجود له في علمي، فابحث عنه"⁵.

ثانيها: إنما روى دهثم - كما ذكر ابن القطان - عن نمران بن جارية عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: "خذوا للرأس ماءً جديداً"⁶، وليس فيه ذكر الأذنين، وليس هو في سنن ابن ماجه.

1 - الجامع: (50 / 1).

2 - الصحيح: (211 / 1).

3 - السنن الكبرى للبيهقي وفي ذيله الجوهر النقي: (1 / 65)، معرفة السنن والآثار للبيهقي: (1 / 177).

4 - الأحكام الوسطى: (1 / 171).

5 - بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام: (2 / 235-236).

6 - أخرجه: البزار في المسند: (9 / 252)، والطبراني في المعجم الكبير: (2 / 260).

قال البغوي: "وقد روى دهثم بن قران بهذا الإسناد غير هذا وأحاديث دهثم هذا مناكير وهو لين الحديث"¹.

ثالثها: قد أخرج ابن ماجة لدهثم واحتج به، وليس له عنده إلا حديثين:
الأول: يرويه عن نمران بن جارية، عن أبيه، أن قوما اختصموا إلى النبي ﷺ في حُص² كان بينهم، فبعث حذيفة يقضي بينهم، فقضى للذين يليهم القِمَط³، فلما رجع إلى النبي ﷺ أخبره، فقال: «أصبت وأحسن»⁴.

الثاني: بنفس الإسناد: أن رجلا ضرب رجلا على ساعده بالسيف فقطعها من غير مفصل، فاستعدى عليه النبي ﷺ، فأمر له بالدية فقال: يا رسول الله، إني أريد القصاص فقال: «خذ الدية بارك الله لك فيها» ولم يقض له بالقصاص⁵.

ولدهثم بن قران أحاديث غير ما ذكرت، ولا يكاد يتابع عليها؛ بل هي غرائب وأفراد⁶.

ولهذا لم يشهد أحد من الأئمة بخير لدهثم؛ بل ضعفوه جدا، وتركوه، إلا ابن ماجه، وذكره ابن حبان في الثقات، ونقم عليه ذلك، وتعبه الذهبي في الميزان كما سبق، وفي مواضع أخرى:
قال: "متروك الحديث مشاه ابن حبان تركه الجميع إلا ابن حبان"¹.

¹ - معجم الصحابة: (1/ 498).

² - الحُص: البيت الذي يعمل من القصب، وهو بالفارسية. سمي خصا لما فيه من الخصاص، وهو التفاريح الضيقة. العين (134/4) لسان العرب: (7/ 386)، النهاية في غريب الحديث والأثر: (4/ 108)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: (1/ 171)، طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية: (ص: 134).

³ - القِمَط، بالكسر، هكذا ضبطه الجوهري، ونقل ابن الأثير عن الهروي بالضم: والقِمَاطُ: جبلٌ يُشَدُّ به قوائم الشاة عند الذبح، وكذلك ما يشدُّ به الصبي في المهده. والقِمَطُ بالكسر: ما يُشَدُّ به الأخصاصُ. وهي شرط الخص التي يقمط بها أي يوثق من ليف أو خوص. ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: (3/ 1155)، تهذيب اللغة: (9/ 36)، تاج العروس: (20/ 54)، النهاية في غريب الحديث والأثر: (4/ 108)، الفائق في غريب الحديث: (3/ 226).

⁴ - السنن: (2/ 785)، وهو عند البزار في المسند: (9/ 251)، والدارقطني في السنن: (5/ 410) وقال: لم يروه غير دهثم بن قران وهو ضعيف وقد اختلف في إسناده. وقال أيضا في تعليقاته على المحروحين لابن حبان: (ص: 97): "وهؤلاء قوم مجهولون كلهم لا يعرفون". وقال ابن عدي في الكامل: (4/ 3): "وهذا ليس يرويه غير دهثم بن قران عن نمران وقد رواه عن دهثم جماعة". وذكر الاختلاف عن دهثم الإمام الدارقطني في العلل: (11/14). ورجح الأرسال.

⁵ - السنن: (2/ 880)، ومسند البزار: (9/ 251)، والفوائد الأفراد؛ لابن منده: (2/ 371)، وذكر العقيلي هذا الحديث في ترجمة دهثم في الضعفاء: (2/ 43)، وقال: لا يتابع عليه ولا يعرف إلا عنه.

⁶ - ينظر: العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله: (3/ 381)، أطراف الغرائب والأفراد: (2/ 470) (5/ 240)، سنن الدارقطني: (3/ 200)، الفوائد الأفراد؛ لابن منده: (2/ 359)، (2/ 371).

وقال أيضا: "تركوه وشذ بن حبان فقواه"².

ولكن ذكره ابن حبان في الضعفاء وقال: "كان ممن ينفرد بالمناكير عن المشاهير ويروي عن الثقات أشياء لا أصول لها"³.

ويشبهه أن يكون ابن حبان ذكره في الثقات أولا؛ لأن له رواية، ثم لما علم حاله وسير أحاديثه تغير فيه اجتهاده، أو أنه لم يتذكر حاله لما أودعه الثقات، على أنه اشتبه عليه قول الإمام أحمد فنقل شطره الأول دون الثاني في بيان حاله، إذ قال أحمد: "كان شيخا ليس به بأس حدث عنه أبو بكر بن عياش ثم أخرج كتابا عن يحيى بن أبي كثير فترك حديثه، متروك الحديث"⁴.
إلا أن صنيع ابن حبان يوهم أن الرجل له محل من الرواية، والأمر ليس كذلك بل تركه الجميع، وتكلموا فيه.

قال ابن معين: ضعيف، وقال: ليس بشيء⁵.

قال أحمد أيضا: ليس بشيء يسقط حديثه⁶، وقال: ضعيف⁷.

قال أبو زرعة: ضعيف الحديث⁸.

قال أبو حاتم: محله محل الاعراب⁹.

وقال العجلي¹⁰، والدارقطني¹¹: ضعيف.

وقال الجوزجاني: لا يحمد حديثه¹².

وقال أبو داود: ليس هو عندي بشيء¹³.

1 - المغني في الضعفاء: (ص: 106).

2 - الكاشف: (1/ 105).

3 - المجروحين: (1/ 295).

4 - العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله: (2/ 491).

5 - تاريخ ابن معين - رواية الدوري: (3/ 324)، (3/ 448). على التوالي.

6 - العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله: (3/ 381).

7 - العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية المروزي وغيره: (ص: 39) ت صبحي السامرائي.

8 - سؤالات البرذعي: (ص: 434).

9 - الجرح والتعديل: (3/ 444).

10 - معرفة الثقات: (1/ 30).

11 - سنن: (3/ 200).

12 - أحوال الرجال: (ص: 65).

13 - تهذيب الكمال: (8/ 497).

وقال النسائي: ليس بثقة¹.

وقال الأزدي: سقط حديثه².

قال البغوي: أحاديث دهثم هذا مناكير وهو لين الحديث³.

وقال أبو عمر: دهثم بن قران العكلي ضعيف أعرابي ليس حديثه مما يحتج به⁴.

وذكره الساجي والعقيلي وأبو العرب في «جملة الضعفاء»⁵.

وقد سبق قول العقيلي وابن عدي قريباً.

وعلى هذا فصنيع ابن حبان في الثقات ليس كما قال هؤلاء، وإنما أجاد لما ذكره في المجروحين، وهذا يعني أنه قد تغير فيه رأيه واجتهاده فيه.

المطلب الثاني: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن حبان في تعديل "عمر بن شاعر":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي: قال في ترجمته:

عمر بن شاعر [ت]: «بصري واه، له عن أنس نحو عشرين حديثاً مناكير، روى عنه نصر بن الليث، وعثمان الطرائفي، وإسماعيل ابن بنت السدي، أدخله ابن حبان في كتاب الثقات فنقم عليه ذلك، وقال أبو حاتم: ضعيف، وقال ابن عدي: له نسخة نحو من عشرين حديثاً غير محفوظة، منها حديث: "يأتي على الناس زمان الصابر منهم على دينه له أجر خمسين منكم"، وبه: "يأتي على الناس زمان الصابر منهم على دينه كالقابض على الجمر".

وقال ابن عدي: حدثنا جعفر بن سهل، حدثنا جعفر بن نصر العنبري أبو الميمون الكوفي، حدثنا عمر بن شاعر، حدثنا أنس - مرفوعاً: "من سمع بعلم فطلبه لم ينصرف إلا وهو مغفور له". وبه: "من سر أحياه المؤمن سره الله"⁶، ثم ذكر له الذهبي حديثين مما ذكر ابن عدي.

الفرع الثاني: نص الإمام ابن حبان (المتعقب عليه):

¹ - الضعفاء والمتروكين: (ص: 175).

² - الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: (1/ 271).

³ - معجم الصحابة: (1/ 498).

⁴ - الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار: (9/ 170).

⁵ - إكمال تهذيب الكمال: (4/ 282).

⁶ - ميزان الاعتدال: (3/ 203). المخطوط: (ل36/ب ص69 بتقييم المفهرس).

قال: «عمر بن شاعر قال سمعت أنسا عن النبي ﷺ قال: " من صلى بالناس فليتحوز فإن فيهم الضعيف الكبير والصغير وذا الحاجة" ، روى عنه عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي»¹.

الفرع الثالث: المناقشة والترجيح:

أما الحديث الأول الذي ساقه الذهبي في ترجمته وهو عند ابن عدي² قال: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى الْفَزَارِيُّ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَاكِرٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ الصَّابِرُ مِنْهُمْ عَلَى دِينِهِ لَهُ أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ قَلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ خَمْسِينَ مِنْ خَمْسِينَ مِنْكُمْ.

وأخرجه أيضا: ابن بطة³، وأبو الحسن القطان⁴، والعراقي⁵، من عدة أوجه عن إسماعيل بن موسى به، وقال العراقي في الموضوع السابق: "هذا حديث غريب".

وله شاهد من حديث ابن عمر أخرجه ابن وضاح⁶، من طريق عدي بن الفضل، عن محمد بن عجلان، عن عبد الرحمن، عن ابن عمر به.

وله شاهد آخر من حديث أبي ثعلبة الخشني يرويه ابن المبارك، عن عتبة بن أبي حكيم، قال: حدثني عمرو بن جارية اللخمي، حدثني أبو أمية الشعباني، قال: سألت أبا ثعلبة الخشني، فقلت: يا أبا ثعلبة، كيف تقول في هذه الآية: {عليكم أنفسكم} [المائدة: 105]؟ قال: أما والله لقد سألت عنها خبيرا، سألت عنها رسول الله ﷺ، فقال: «بل ائتمروا بالمعروف، وتناهوا عن المنكر، حتى إذا رأيت شحا مطاعا، وهوى متبعا، ودنيا مؤثرة، وإعجاب كل ذي رأي برأيه، فعليك - يعني - بنفسك، ودع عنك العوام، فإن من ورائكم أيام الصبر، الصبر فيه مثل قبض على الجمر، للعامل فيهم مثل أجر خمسين رجلا يعملون مثل عمله»، وزادني غيره قال: يا رسول الله، أجر خمسين منهم؟ قال: «أجر خمسين منكم».

¹ - الثقات: (5/ 151).

² - الكامل في ضعفاء الرجال: (6/ 114).

³ - الإبانة الكبرى لابن بطة: (1/ 195)، وفي المطبوع منه: عمر بن سالم، كذا أثبتته المحقق، وسماه في الهامش: عمر بن شاعر، ولم يعلق بشيء، ولا أدري أهو خطأ مطبعي أم هو تصحيف من النسخ أم أنه كذلك في أصل الكتاب والله أعلم.

⁴ - المنتخب من الفوائد كما في تاريخ قزوين، للرافعي: (2/ 222).

⁵ - الأربعون العشارية: (ص: 216).

⁶ - البدع: (2/ 135).

أخرجه: أبو داود¹، واللفظ له، والترمذي² وقال: حسن غريب، وابن ماجه³، والحاكم، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه⁴، وصححه ابن حبان⁵، والطبراني⁶ وفيه طول، وابن وضاح⁷، وابن أبي الدنيا⁸، والمروزي⁹، وابن سلام¹⁰، والداني¹¹.

قال أبو عمر: "وروى أبو ثعلبة الخشني عن النبي ﷺ أنه قال: "إن أمامكم أياما الفائزة فيهن كالقابض على الجمر للعامل فيهم أجر خمسين رجلا، يعمل مثل عمله، قيل يا رسول الله منهم؟ قال: بل منكم، وهذه اللفظة "بل منكم" قد سكت عنها بعض رواة هذا الحديث فلم يذكرها"¹².

وحدث عمر بن شاعر بحديث آخر يقاربه أيضا وهو بالإسناد المتقدم: عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر».

أخرجه: الترمذي، وقال: "هذا حديث غريب من هذا الوجه وعمر بن شاعر شيخ بصري قد روى عنه غير واحد من أهل العلم"¹³، وقال في موضع آخر بعد تخريج الحديث: "سألت محمدا عن عمر بن شاعر فقال: هو مقارب الحديث روى عنه عثمان الكاتب وغير واحد"¹⁴.

وهو عند: ابن بطة¹⁵، وقال العراقي: غريب¹⁶.

وله شاهد من حديث ابن مسعود أخرجه: الكلاباذي¹ من طريق: المغيرة، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عبد الله بن مسعود، رضي الله عنه، مرفوعا.

1 - السنن: (4/ 123).

2 - الجامع: (5/ 257).

3 - السنن: (2/ 1330).

4 - المستدرک على الصحيحين: (4/ 358).

5 - الصحيح: (2/ 108).

6 - المعجم الكبير: (16/ 216).

7 - البدع: (2/ 149).

8 - العقوبات: (ص: 44)، الصبر والثواب عليه: (ص: 18).

9 - السنة للمروزي: (ص: 14).

10 - الناسخ والمنسوخ: (ص: 448).

11 - السنن الواردة في الفتن: (3/ 643).

12 - التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: (20/ 250).

13 - الجامع: (4/ 526).

14 - العلل الكبير: (ص: 329).

15 - الإبانة الكبرى: (1/ 196).

16 - الأربعون العشارية: (ص: 205).

وكان عمر بن شاعر أحيانا يحدث بهذا وأخرى بالحديث الأول، ولم يحفظ حديثه جيدا، إلا أن بعض الأئمة صححه منهم ابن حبان، والحاكم، كما تقدم ولعل قول البخاري مما يحسن حاله في هذا الحديث خاصة، وربما في أحاديث أخرى، فيكون حديثه في أدنى درجات الحسن الذي تختلف فيه آراء النقاد فبعضهم يضعفه وآخرون يصححونه. والله أعلم.

الحديث الثالث:

قال ابن عدي: ثنا جعفر بن سهل البالسي ثنا جعفر بن نصر أبو الميمون العنبري الكوفي ثنا عمر بن شاعر ثنا أنس سمعت النبي ﷺ يقول: "من سمع بعلم فطلبه لم ينصرف إلا مغفورا له".

لم أقف عليه إلا عند ابن عدي²، وفيه جعفر بن نصر أشد ضعفا من عمر بن شاعر، بل هو متهم بالكذب، وقد قال فيه ابن عدي: "حدث عن الثقات بالبواطيل وليس بالمعروف"³، فينبغي أن يكون هذا الخبر في ترجمته.

وكذلك الحديث الآتي - الرابع - : "من سر أخاه المؤمن سره الله"⁴.

وإن كان هذا يروى من وجه آخر عن من طريق يحيى بن زهدم يعني ابن الحارث، حدثني أبي، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: "من قضى لأحد من أمتي حاجة يريد أن يسره بما فقد سري،... الحديث"⁵، وفيه يحيى بن زهدم قال فيه ابن حبان: يروي نسخة موضوعة⁶.

وقد روي بنحوه من حديث ابن عمر يرويه جعفر بن أبان المصري: حدثنا محمد بن رمح المصري ثنا الليث بن سعد عن نافع عن ابن عمر مرفوعا، و جعفر بن أبان اتهمه ابن حبان بالكذب وذكر هذا الحديث في ترجمته⁷.

¹ - بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخبار: (ص: 374).

² - الكامل في ضعفاء الرجال: (6/ 114).

³ - الكامل في الضعفاء: (2/ 157)، الكشف الحثيث عن رمي بوضع الحديث: (ص: 36).

⁴ - الكامل في ضعفاء الرجال: (6/ 114). كشف الخفاء ت هنداوي: (2/ 301)، تذكرة الموضوعات؛ للفتني: (ص: 67)، اللؤلؤ المرصوع؛ للمشيبي الطرابلسي: (ص: 183).

⁵ - شعب الإيمان: (10/ 111).

⁶ - المجروحين: (3/ 114).

⁷ - المجروحين: (1/ 119).

ولعمر بن شاعر حديث خامس ذكره ابن عدي في ترجمته وتبعه على ذلك الذهبي، وهو من رواية سليمان بن سلمة، حدثنا ابن الليث، حدثني عمر بن شاعر، سمعت أنسا، سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من حمل على أمتي أربعين حديثاً بعثه الله فقيها عالماً".
أخرجه ابن عدي¹، وتمام² من طريقين: عن سليمان بن سلمة وهو متهم بالكذب³، وقال الذهبي: "هذا من وضع سليمان فينبغي أن يكون في ترجمته"⁴.
وقال ابن حجر: "وهذا الحمل فيه على سليمان بن سلمة أولى من الحمل فيه على عمر بن شاعر"⁵، أما متن الحديث فقد روي من عدة طرق كلها ضعيفة ومنكرة لا يصح منها شيء⁶.
وأما الحديث الذي ذكره ابن حبان في ترجمته فقال: عمر بن شاعر قال سمعت أنسا عن النبي ﷺ قال: "من صلى بالناس فليتجاوز فان فيهم الضعيف الكبير والصغير وذا الحاجة"⁷.
وهذا خلاف المشهور المعروف عن النبي ﷺ وإنما يعرف هذا من حديث أبي مسعود مرفوعاً¹، وهذا الذي قاله ابن شاعر عن أنس مرفوعاً غريب؛ وكأن ابن حبان أراد أن يقول إنه يغرب في

1 - الكامل في ضعفاء الرجال: (6/ 114).

2 - الفوائد: (2/ 141)، وجزء "إسلام زيد بن حارثة وغيره من أحاديث الشيوخ"؛ له أيضا. (ص: 183).

3 - الجرح والتعديل: (7/ 236)، المرحوحين: (2/ 35)، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: (2/ 20).

4 - ميزان الاعتدال: (3/ 203).

5 - لسان الميزان (تحقيق أبو غدة): (4/ 157).

6 - ينظر: شعب الإيمان؛ للبيهقي: (2/ 270)، الأربعون الصغرى؛ له: (ص: 22)، جامع بيان العلم وفضله؛ لأبي عمر: (198/1)، والأربعون البلدانية؛ لابن عساكر: (ص: 25)، وقال ابن حجر وقد نقل كلام من تقدم وزاد عليه: "ولم يخرج هذا المتن أحد من الأئمة في الأمهات المشهورة لا المخرجة على الأبواب ولا المرتبة على المسانيد إلا أن أبا يعلى... وروي أيضا من طريق ضعيفة عن علي بن أبي طالب وسلمان وعبد الله بن عمرو بن العاص وأبي سعيد الخدري وأبي أمامة الباهلي وجابر بن سمرة وجابر بن عبد الله ونويرة، ولا يصح منها شيء، قال أبو علي سعيد بن السكن الحافظ: "ليس يروى هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من طريق يثبت"، وقال الدارقطني: "لا يثبت من طريقه شيء"، وقال البيهقي: "أسانيد كلها ضعيفة"، وقال ابن عساكر: "أسانيد كلها فيها مقال ليس فيها للتصحيح مجال"، وقال عبد القادر الرهاوي: "طرقه كلها ضعاف إذ لا يخلو طريق منها أن يكون فيها مجهول لا يعرف أو معروف مضعف"، وقال الحافظان رشيد الدين العطار وزكي الدين المنذري نحو ذلك، فاتفق هؤلاء الأئمة على تضعيفه أولى من إشارة السلفي إلى صحته، قال المنذري: "لعل السلفي كان يرى أن مطلق الأحاديث الضعيفة إذا انضم بعضها إلى بعض أخذت قوة"، قلت: لكن تلك القوة لا تخرج هذا الحديث عن مرتبة الضعف؛ فالضعف يتفاوت فإذا كثرت طرق حديث رجح على حديث فرد، فكون الضعف الذي ضعفه ناشئ عن سوء حفظ رواته إذا كثرت طرق ارتقى إلى مرتبة الحسن، والذي ضعفه ناشئ عن تهمة أو جهالة إذا كثرت طرق ارتقى عن مرتبة الردود المنكر الذي لا يجوز العمل به بحال إلى رتبة الضعيف الذي يجوز العمل به في فضائل الأعمال"، انتهى من كتاب الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع: (ص: 66-70).

7 - الثقات: (5/ 151).

أحاديثه، وهو في نفسه صدوق لا يتعمد، ولم يرد أنه ثقة بإطلاق كما فهم الذهبي عنه، ونقم عليه أكثر من مرة إذ قال موضع آخر: "وقد أدخله ابن حبان في كتاب «الثقات»، فلم يصنع شيئاً"². إن الإمام ابن حبان ذكره في الثقات وله سلف في تحسين وتقوية حال عمر بن شاکر، وهو شيخ الصنعة الإمام البخاري؛ إذ نقل عنه الترمذي كما سبق بأنه قال: مقارب الحديث. والله أعلم. ولكن تكلم فيه: أبو حاتم، وابن عدي كما سبق. قال أبو حاتم: "ضعيف الحديث يروى عن أنس المناكير"³. وقال ابن حجر: ضعيف⁴.

وعليه فإن إدراج أبي حاتم البستي عمر بن شاکر في كتابه "الثقات" له محمل؛ إذ تبع فيه الإمام البخاري لما قال: مقارب الحديث، وعمر بن شاکر يغلط ويغرب لذلك ضعف واستنكر حديثه، وما كان من موضوعات في حديثه فمن جهة الرواة عنه، وصنيع ابن حبان يوهم أن الرجل ثقة مطلقاً وليس الأمر كما فهم عنه، فإن ابن حبان لعله لم يقف على من جرحه؛ ومن منهجه أن يورد فيه كل من لم يعرفه بجرح، وقول الذهبي: وثقه ابن حبان⁵، متعقب؛ فإنما ذكره في "الثقات" وساق له حديثاً غريب الإسناد، وبين هذا وذاك فرق واضح.

المطلب الثالث: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن حبان في تعديل "الفضل بن عميرة":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي: قال في ترجمته:

الفضل بن عميرة [ع، س⁶] القيسي: «عن ميمون بن سياه، عن أبي عثمان النهدي، سمعت عمر، سمعت رسول الله ﷺ يقول: "سابقنا سابق، ومقتصدنا ناج، وظالمنا مغفور له"، رواه عنه عمرو بن

¹ - ينظر: صحيح البخاري: (1/ 142)، سنن ابن ماجه: (1/ 315)، صحيح ابن حبان: (5/ 509)، مسند أحمد: (28/ 298)، سنن الدارمي: (2/ 801).

² - تاريخ الإسلام: (11/ 275).

³ - الجرح والتعديل: (6/ 115).

⁴ - تقريب التهذيب: (2/ 217)، وما نقله محقق تهذيب المزي: (21/ 385 هامش 04) عن ابن حجر بأنه قال فيه: صدوق، وهم بلا شك، ولعل المحقق انتقل بصره إلى الترجمة التي بعدها.

⁵ - الكاشف: (2/ 29).

⁶ - كذا في المطبوع، وهو خطأ محض، وإنما هو "عس" أي النسائي في مسند علي، ولو كان رمزه "ع" أي للجماعة ما احتاج إلى رمز النسائي، وهو في المخطوط على الصواب "عس" (ل72/ ب، ص137 بتقييم المفهرس). وجاء على الخطأ في تهذيب ابن حجر برمز آخر وهو للبخاري فقط.

الحصين، وعمرو ضعفوه، قال العقيلي: "الفضل هذا لا يتابع على حديثه"، قال شيخنا أبو الحجاج: هو أبو قتيبة، بصري، روى عن ثابت البناني، وميمون الكردي، وعنه جعفر بن سليمان، وحرمي بن عمارة، وغيرهما، ذكره ابن حبان في الثقات، قلت: بل هو منكر الحديث¹، ثم ساق له بإسناده حديثاً سيأتي في أول التخريج.

الفرع الثاني: نص الإمام ابن حبان (المتعقب عليه):

قال رحمته: «الفضل بن عميرة الطفاوي يروى عن ميمون الكردي روى عنه حرمي بن عمارة»².

الفرع الثالث: المناقشة والترجيح:

أما الحديث الذي ذكره الذهبي بإسناده في ترجمة الفضل:

من طريق: حرمي بن عمارة بن أبي حفصة، قال: نا الفضل بن عميرة، قال: حدثني ميمون الكردي، عن أبي عثمان النهدي، عن علي، قال: كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو آخذ بيدي، فمررنا بحديقة، فقلت: يا رسول الله ما أحسنها من حديقة، قال: «لك في الجنة أحسن منها» ثم مررنا بأخرى، فقلت: يا رسول الله ما أحسنها من حديقة، قال: «لك في الجنة أحسن منها» حتى مررنا بسبع حدائق، كل ذلك أقول ما أحسنها، وهو يقول: «لك في الجنة أحسن منها» فلما خلا له الطريق اعتنقني، ثم أجهدش باكياً، فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟ قال: «ضغائن في صدور قوم لا يريدونها لك إلا من بعدي» ، قلت: في سلامة من ديني؟ قال: «في سلامة من دينك».

فأخرجه: البزار³، واللفظ له، وقال: "وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن علي إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد، ولا نعلم روى أبو عثمان النهدي، عن علي إلا هذا". وأبو يعلى⁴، والحاكم⁵، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، وعبد الله بن أحمد⁶، والآجري⁷، والبغوي¹، والخطيب²؛ من عدة أوجه عن الفضل بن عميرة به.

¹ - ميزان الاعتدال: (3/ 355).

² - الثقات: (5/ 9).

³ - المسند: (2/ 293).

⁴ - المسند: (1/ 426).

⁵ - المستدرک علی الصحیحین: (3/ 149).

⁶ - زوائد فضائل الصحابة: (2/ 43).

⁷ - الشريعة: (4/ 2086).

قال الهيثمي: " وفيه الفضل بن عميرة وثقه ابن حبان وضعفه غيره، وبقيه رجاله ثقات"³.

أما الخبر الآخر الذي ساقه الذهبي في ترجمته:

عمرو بن الحصين، حدثنا الفضل بن عميرة القيسي، عن ميمون بن سياه، عن أبي عثمان النهدي قال: سمعت عمر بن الخطاب . رضي الله عنه . يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «سابقنا سابق، ومقتصدنا ناح، وظالمنا مغفور له».

فأخرجه: العقيلي من هذا الوجه عن الفضل، وقال: وهذا يروى من غير هذا الوجه بنحو هذا اللفظ بإسناد أصلح من هذا"⁴، وجعل العهدة على ابن عميرة.

وهو عند أبي بكر الإسماعيلي⁵، وقال ابن كثير بعقبه: ثم رواه من وجه آخر عن عمرو بن الحصين وهو متروك⁶، وهو عند قاضي مرستان⁶.

وأخرجه من هذا الوجه أيضا: الثعلبي⁷، والواحدي⁸، والبغوي⁹، وقال: "قال أبو قلابة: فحدثت به يحيى بن معين فجعل يتعجب منه".

وهو كما قال ابن كثير إذ جعل العهدة فيه على عمرو بن الحصين، وهو قول الذهبي في الميزان كما سبق، وعمرو مجمع على تركه¹⁰.

وأخرجه أيضا: سعيد بن منصور¹¹، ومن طريقه البيهقي¹²، من طريق فرج بن فضالة عن الأزهر بن عبد الله الحراري، قال: حدثني من سمع عثمان بن عفان، عن عمر موقوفا، وهذا منقطع، لإبهام من حدث أزهرا الحراري.

1 - معجم الصحابة: (4/ 365).

2 - تاريخ بغداد: (12/ 394)، وفي إسناد الخطيب: الفيض بن وثيق، كذبه ابن معين كما نقل الخطيب.

3 - مجمع الزوائد: (19/ 255).

4 - الضعفاء الكبير: (3/ 443).

5 - عزاه له ابن كثير في مسند الفاروق: (2/ 603).

6 - مشيخة قاضي المارستان: (3/ 1269).

7 - الكشف والبيان عن تفسير القرآن: (8/ 111).

8 - التفسير الوسيط: (3/ 505).

9 - معالم التنزيل في تفسير القرآن: (3/ 694 إحياء التراث).

10 - ميزان الاعتدال: (3/ 252)، وتهذيب التهذيب: (8/ 21)، التقريب: (2/ 68).

11 - السنن: (2/ 151).

12 - البعث والنشور: (ص: 84).

ثم أخرجه البيهقي من وجه آخر: عن حفص بن خالد بن جابر، حدثني ميمون بن سياه، عن عمر رضي الله عنه يرفعه، وقال بعده: "فيه إرسال بين ميمون بن سياه، وبين عمر رضي الله عنه، وروي من وجه آخر غير قوي، عن عمر موقوفا عليه"¹.

كأنه يشير إلى ما تقدم، وعليه فإن العهدة في هذا الحديث ليست على الفضل بن عميرة، ولا أدري لم ساقه الذهبي في ترجمته.

وللفضل بن عميرة خبر ثالث:

عمرو بن الحصين النميري، ثنا الفضل بن عميرة، ثنا ثابت، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "إذا استعملت أمتي خمسا فعليهم الدمار، إذا ظهر فيهم التلاعن، ولبس الحرير، واتخذوا القينات، وشربوا الخمر، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء".

تابعه عن الفضل: عمر بن حفص بن غياث.

أخرجه: البيهقي²، وعمر بن حفص: وثقه أبو حاتم، والعجلي، وقال أحمد: صدوق³.

وأما عمرو فقد سبق بيان حاله في الحديث المتقدم، وهذا لا يرويه أصحاب ثابت الثقات، كحماد بن سلمة، وغيره؛ وإنما تفرد به الفضل بن عميرة عنه، وهو متكلم فيه، ولا يحتمل تفرده، وهو منكر بهذا الإسناد.

وروي من طريق آخر عن أنس بن مالك يرويه عباد بن كثير الرملي، عن عروة بن رويم عنه به،

أخرجه: الطبراني⁴، والبيهقي⁵، وأبو نعيم⁶، والخطيب⁷.

قال البيهقي في الموضوع السابق: إسناده وإسناده ما قبله غير قوي، غير أنه إذا ضم بعضه إلى بعض أخذ قوة، والله أعلم".

وقال أبو نعيم أيضا في الموضوع السابق: "غريب من حديث عروة، عن أنس تفرد به عباد بن كثير".

قلت: وعباد بن كثير هو الرملي الشامي: تركه أكثر النقاد؛ قال أبو حاتم: مضطرب الحديث ظننت

أنه أحسن حالا من عباد بن كثير البصري فإذا هو قريب منه، وقال أحمد بن حنبل: ليس بذاك،

¹ - البعث والنشور: (ص: 84).

² - شعب الإيمان: (7/ 328)

³ - ينظر: الجرح والتعديل: (6/ 103)، معرفة الثقات: (2/ 36)، تهذيب التهذيب: (7/ 713).

⁴ - مسند الشاميين: (1/ 297).

⁵ - شعب الإيمان: (7/ 329).

⁶ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: (6/ 123).

⁷ - المتفق والمفترق: (3/ 1564).

وقال البخاري: منكر الحديث، وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث، وقال النسائي: ليس بثقة¹، ووثقه: علي بن المديني وابن معين فقط².

وما نقله الخطيب في الموضوع السابق في "المتفق والمفترق" أنّ ابن معين وثقه صحيح، ولكن لم يذكر من ضعفه وتكلم فيه أيضا، وهذا يوهم أن الرجل ثقة مطلقا والأمر خلاف ذلك. ومع ضعف عباد بن كثير فلا يقبل تفرده عن عروة، فالحديث منكر بهذا الإسناد أيضا، ولا يقوي أحدهما الآخر لشدة الضعف، والله أعلم.

ولعل الفضل لا يروي إلا هذه الأخبار المنكرة، والضعف على حديثه بيّن، ولا يستقيم ذكره في الثقات، لقلة ما روى ونكارتة، وقد قال الساجي: في حديثه ضعف وعنده مناكير³. وقال العقيلي: "لا يتابع على حديثه"⁴.

وقال الذهبي: منكر الحديث⁵.

وقال ابن حجر: فيه لين⁶.

فهو ضعيف ليس له مدخل في الثقات، وعليه فتعقب الذهبي صحيح.

¹ - ينظر ترجمته في: العلل رواية عبد الله: (18/2). العلل: (107 المروذي)، التاريخ الكبير: (43/6)، الكامل: (337/4)،

الجرح والتعديل: (85/6). التهذيب لابن حجر: (89/5).

² - ينظر: سؤالات ابن أبي شيبة: (126)، تاريخ الدوري: (293/2).

³ - تهذيب التهذيب: (253/8).

⁴ - الضعفاء الكبير: (443/3).

⁵ - المغني في الضعفاء: (ص: 250).

⁶ - تقريب التهذيب: (288/2).

المطلب الرابع: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام الحاكم في تعديل " يحيى بن سلمة بن كهيل":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي: قال في ترجمته:

يحيى بن سلمة [ت] بن كهيل: «عن أبيه، قال أبو حاتم وغيره: منكر الحديث، وقال النسائي: متروك، وقال عباس، عن يحيى: ليس بشيء، لا يكتب حديثه.. الحسن بن عطية البزاز، حدثني يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن سالم، عن ثوبان قال: قال النبي ﷺ: "النظر إلى علي عبادة". يحيى الحماني، حدثنا يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن مجاهد، عن ابن عباس سمع النبي ﷺ يقول: "لئن بقيت لأقتلن العمالقة، فقال جبرائيل: أو علي ﷺ"، وقد قواه الحاكم وحده، وأخرج له في المستدرک فلم يصب.

يحيى بن سلمة ابن كهيل، عن مجالد، عن عطية، عن أبي سعيد، قال رسول الله ﷺ: "إن الله خلق جنة عدن من ياقوتة حمراء، فقال لها: تزيني فترينت، ثم قال: تكلمي فتكلمت، فقال: طوبى لمن رضيت عنه؛ فأطبقتها وعلقها بالعرش، فلم يدخلها بعد إلا الله لا إله غيره، يدخلها كل سحر، فلذلك برد السحر". انتهى من الميزان.

الفرع الثاني: نص الإمام الحاكم النيسابوري (المتعقب عليه):

قال: «وَوَثَرُكَ حديث يحيى بن سلمة عن أبيه من المحالات التي يَرُدُّهَا الْعَقْلُ؛ فإنه لا خلاف أنه من أهل الصنعة؛ فلا يُنَكَّرُ لأبيه أن يُخَصَّصَهُ بأحاديث يَتَفَرَّدُ بِهَا عَنْهُ»¹.

الفرع الثالث: المناقشة والترجيح:

قد اعتمد الذهبي على مقولة الحاكم السالفة ليعتقبه بعد ذلك، وأنكر عليه أيضا إخراج حديث يحيى بن سلمة في المستدرک؛ ولكن الناظر في قول الحاكم وصنيعه في الكتاب يظهر له عدة أمور:

الأمر الأول: قد اضطرب الحاكم في الحكم على يحيى بن سلمة، فجرَّحه في موضع، وقواه في موضع آخر، قال رحمه الله بعد حديث ابن عباس، قال: قالت قريش للنبي ﷺ: "ادع ربك أن يجعل لنا الصفا ذهباً ونؤمن بك..". الحديث، قال: «هذا حديث صحيح محفوظ من حديث الثوري، عن

¹ - المستدرک: (650/4).

سلمة بن كهيل، وعمران بن الحكم السلمي تابعي كبير محتج به، وإنما أهملنا هذا الحديث - والله أعلم - لخلاف وقع من يحيى بن سلمة بن كهيل في إسناده ويحيى كثير الوهم على أبيه¹، ثم قواه بعد ذلك كما سبق.

الأمر الثاني: إن الحاكم لم يصحح كل أحاديث يحيى في المستدرك بل سكت عن بعضها²، وصحح أخرى³، نعم إيراد تلك الأخبار في الكتاب يفهم منه أنها صحيحة لم يخرجها صاحبها الصحيح، ولكن سكوتها عنها فيه شيء.

ولعل مقولة ابن البيع في تجريح يحيى أمتن وأصح بل هو المتعين، إذ هي في أول الكتاب الذي صححه ونقحه، ومقولته في تقوية الراوي جاءت في آخر الكتاب الذي لم يبيّضه قبل وفاته؛ وكأن الأخيرة في اعتماد حديثه من الجزء الذي أخرجه الحاكم ولم ينقحه، إلا أنه يعكر عليه تصحيح حديث يحيى في الثلث الأول من الكتاب⁴.

ومع هذا فإنه يُنكر على الحاكم تخريج أحاديث هذا النوع من المتروكين والهلكي، حتى وإن كان الحمل في بعضها عن من دونه كابنه إسماعيل⁵ الذي قال عنه ابن حبان في ترجمة أبيه من "الثقات": "في رواية ابنه عنه مناكير"⁶، ولكن قال في يحيى أيضا: "يروى عن أبيه أشياء لا تشبه حديث الثقات؛ كأنه ليس من حديث أبيه، فلما أكثر عن أبيه مما خالف الأثبات بطل الاحتجاج به فيما وافق الثقات"⁷.

1 - المستدرك على الصحيحين: (1/ 119).

2 - كما في المستدرك: (3/ 80)، (3/ 136)، (3/ 441)، (3/ 528).

3 - المستدرك: (2/ 269).

4 - المستدرك: (2/ 269)؛ يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنه: "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ:

﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَلِمًا تَهْجُرُونَ﴾ [المؤمنون: 67] قال: كان المشركون يتهجرون برسول الله صلى الله عليه وسلم، «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه» رقم: 2970.

5 - كما في حديث قتل العمالقة سيأتي تخريجه قريبا.

6 - الثقات: (7/ 595).

7 - المحروحين: (3/ 112-113).

ولا أدري لم أوردته ابن حبان في "الثقات" و"المجروحين" معا، وقد فات الذهبي أن يذكر ذلك، وهذا حمّله بعضهم على التناقض¹؛ ولكن حمّله على تغيير الاجتهاد أولى وأسلم، ولعل الحاكم قواه بسبب صنيع شيخه ابن حبان، ثم أخرج له في المستدرک. وقد ساق له الذهبي ثلاثة أحاديث منكرة:

الحديث الأول: الحسن بن عطية البزاز، حدثني يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن سالم، عن ثوبان قال: قال النبي ﷺ: "النظر إلى علي عبادة". أخرج: ابن عدي²، ومن طريقه ابن الجوزي³، وابن عساكر⁴، وقال ابن عدي: " وهذا من طريق ثوبان ليس يروى إلا عن يحيى بن سلمة، عن أبيه"، ويحيى، وابن عطية متروكان قاله الذهبي⁵. إلا أن الحاكم أخرج من حديث ابن مسعود من طريقين: عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود مرفوعا، وقال الذهبي عقبه: ذا موضوع⁶، ولم يصب السيوطي بقوله: إسناده حسن⁷.

وللحديث شواهد من حديث: أبي بكر الصديق و عثمان بن عفان و معاذ ابن جبل و أنس و ثوبان و جابر بن عبد الله و عائشة رضي الله عنهم كلها منكرة جدا وبعضها موضوعة⁸.

الحديث الثاني: يحيى الحماني، حدثنا يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن مجاهد، عن ابن عباس سمع النبي ﷺ يقول: "لئن بقيت لأقتلن العمالقة، فقال جبرائيل: أو علي رضي الله عنه". أخرج: ابن عدي من هذا الوجه⁹.

¹ - الرواة الذين ترجم لهم ابن حبان في المجروحين وأعادهم في الثقات؛ مبارك سيف الهاجري: (323).

² - الكامل في ضعفاء الرجال: (22/9).

³ - الموضوعات: (361/1).

⁴ - تاريخ مدينة دمشق: (355/42).

⁵ - تلخيص كتاب الموضوعات: (ص: 121).

⁶ - المستدرک على الصحيحين (مع تلخيص الذهبي): (152/3).

⁷ - تاريخ الخلفاء: (ص: 150).

⁸ - أخرجها: ابن المغازلي في مناقب علي: (ص: 269-280)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: (350-355/42)،

وإبن الجوزي في الموضوعات: (1/360 وما بعدها)، وينظر أيضا: تلخيص كتاب الموضوعات للذهبي: (ص: 121)، والفوائد

المجموعة للشوكاني: (ص: 360).

⁹ - الكامل في ضعفاء الرجال: (22/9).

وهو عند: الحاكم، وقال الذهبي عقبه: "إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل وأبوه متروكان"¹، والطبراني²، وابن عساكر³، من طريق إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل، حدثني أبي، عن أبيه، عن سلمة به.

ومدار الحديث على يحيى بن سلمة ولا يتابعه عليه أحد، "وقد تفرد به"⁴؛ قاله الدارقطني.

الحديث الثالث:

يحيى بن سلمة ابن كهيل، عن مجالد، عن عطية، عن أبي سعيد، قال رسول الله ﷺ: "إن الله خلق جنة عدن من ياقوتة حمراء، فقال لها: تزيني فتزينت،.. الحديث.

أخرجه: محمد بن مخلد⁵، ومن طريقه الخطيب⁶، من هذا الوجه، ولا يتابع يحيى عليه، ويحيى بن سلمة غير هذه الأحاديث المنكرة ذكر بعضها ابن عدي في الكامل ثم قال: "ويحيى بن سلمة غير ما ذكرت ومع ضعفه يكتب حديثه"⁷.

أي يكتب للمعرفة، لا للاعتبار والاستشهاد، فإن أحاديثه منكورة بمرّة، وهدر أكثر النقاد حديثه، ولم يرضوه في الرواية البتة، حتى الإمام الترمذي الذي خرج حديثه قد ضعفه⁸.

قال عبد الله بن المبارك: يحيى بن سلمة بن كهيل ضعيف⁹.

وقال ابن سعد: كان ضعيفا جدا¹⁰.

وقال ابن معين: ليس بشيء¹. وقال الدوري: سمعت يحيى يقول: لا يكتب حديثه².

1 - المستدرک علی الصحیحین: (3/ 136).

2 - المعجم الكبير: (11/ 74).

3 - تاريخ مدينة دمشق: (42/ 451).

4 - أطراف الغرائب والأفراد (ترتيب المقدسي): (3/ 325).

5 - فوائد محمد بن مخلد: (رقم: 33).

6 - تاريخ بغداد (11/ 213).

7 - الكامل في ضعفاء الرجال: (9/ 23).

8 - الجامع: (5/ 672)، قال ذلك بعد حديث يحيى عن سلمة بن كهيل، عن أبي الزعراء، عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «اقتدوا باللذين من بعدي من أصحابي أبي بكر وعمر، واهتدوا بهدي عمار، وتمسكوا بعهد ابن مسعود» هذا حديث غريب من هذا الوجه من حديث ابن مسعود لا نعرفه إلا من حديث يحيى بن سلمة بن كهيل.

9 - الضعفاء الكبير: (4/ 405).

10 - الطبقات الكبرى: (6/ 380).

وقال معاوية عن يحيى: يحيى بن سلمة بن كهيل ضعيف الحديث³.

وقال ابن نمير: ليس ممن يكتب حديثه⁴.

وقال البخاري: في حديثه مناكير⁵، وكذلك قال أبو نعيم⁶.

وقال العجلي: ضعيف الحديث وكان يغلو في التشيع⁷.

قال أبو داود يحيى بن سلمة بن كهيل متروك الحديث⁸.

وقال أيضا: ليس بشيء⁹.

وقال أبو زرعة: ضعيف¹⁰.

قال أبو حاتم: منكر الحديث، ليس بالقوي¹¹.

وقال النسائي: متروك الحديث¹².

قال الدارقطني¹³: "متروك وابنه إسماعيل بن يحيى كذلك وأخوه محمد بن سلمة بن كهيل يعتبر به".

ومن خلال ما سبق بيانه من حال يحيى بن سلمة فإنه لا يستقيم ذكره في الثقات كما صنع ابن حبان - وهذا أولى بالتعقب وإن ذكره أيضا في الضعفاء - وليس هو بالقوي كما دل عليه كلام الحاكم وصنيعه في المستدرک، غير أن الحاكم أشار إلى تليين روايته عن أبيه، إلا أنه غير مقنع إذ أخرج له في كتابه وجود أسانيد بعض ما روى. والله أعلم.

1 - سؤالات ابن الجنيد: (ص: 354) تاريخ ابن معين (رواية الدوري): (3/ 277)، رواية الدارمي: (ص: 234)، معرفة الرجال عن يحيى بن معين (ابن محرز): (1/ 57).

2 - تاريخ ابن معين (رواية الدوري): (3/ 313).

3 - الكامل في ضعفاء الرجال: (9/ 20).

4 - الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: (3/ 196).

5 - الضعفاء الصغیر: (ص: 28)، التاريخ الكبير: (8/ 278).

6 - كتاب الضعفاء: (ص: 24).

7 - معرفة الثقات: (2/ 71).

8 - سؤالات أبي داود للإمام أحمد: (ص: 308).

9 - سؤالات الآجري: (1/ 239).

10 - الضعفاء لأبي زرعة الرازي في أجوبته على أسئلة البرذعي: (2/ 704).

11 - الجرح والتعديل: (9/ 154).

12 - الضعفاء والمتروكين: (ص: 249).

13 - سؤالات البرقاني: (ص: 70)، الضعفاء والمتروكون: (1/ 256).

وختلاصة ما تقدم في هذا المبحث¹ من تعقبات الذهبي الأربعة على ابن حبان في ثلاث مناسبات، والحاكم في مناسبة واحدة يمكن القول:

إن تعقب الذهبي على ابن حبان في تعديله "دهثم بن قران" فمحمتمل مع ذكره في "الثقات"، ولكن تبين أن ابن حبان تغير فيه اجتهاده وذكره في "الضعفاء".

ولم يصب الذهبي في تعقبه على ابن حبان لما وثق "عمر بن شاكرا" وإنما ذكره في "الثقات" تبعاً لمقولة البخاري إذ حسن أمره، ولم يقف ابن حبان على جرحه فيه فأورده في كتابه، ولكن أشار إلى غرابة بعض ما روى.

وإنما أصاب الذهبي في تعقبه على البستي في تعديله "الفضل بن عميرة"؛ فأخباره منكراً لا يتابع عليها، ولا يستقيم ذكره في "الثقات"، وفوق ذلك لم يشهد له أحد بخير إلا ابن حبان.

أما تعقبه على "الحاكم أبو عبد الله" في تقوية "يحيى بن سلمة" فصحيح أيضاً؛ إذ رواياته ضعيفة منكراً وأكثر النقاد قد تركوه وضعفوه بمرّة، ولا تصح تلك الأخبار التي استدرکها الحاكم على الشيخين من رواية يحيى هذا. والله أعلم بالصواب.

¹ - ينظر أمثلة عن هذا النوع في الميزان: بكر بن سليم [ق] الصواف: (1/ 345) محمد بن يعلى [ت، ق] السلمي، زنبور: (4/ 70).

الفصل الثاني: تعقبات الحافظ الذهبي في تعديل رواة كتب السنة الأخرى (غير الكتب الأربعة).

المبحث الأول: تعقبات الحافظ الذهبي في جوارح العدالة.

المطلب الأول: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام الأزدي في تعديل "الحارث بن سُرَيْج النقال":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي: قال في ترجمته:

الحارث بن سُرَيْج¹ النقال: «أحد الفقهاء، روى عن الحمادين وغيرهما، قال ابن معين: ليس بشيء، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال موسى بن هارون: متهم في الحديث، وقال ابن عدي: ضعيف يسرق الحديث، وقال أبو الفتح الأزدي: تكلموا فيه حسدا، كذا قال الأزدي يجهل، وقال بعضهم: كان يقف في القرآن، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قلت ليحيى بن معين: إن الحارث النقال يحدث عن ابن عيينة، عن عاصم بن كليب - يعنى عن أبيه - عن وائل بن حجر: أتيت النبي ﷺ ولي شعر، فقال: ذباب...»، فقال يحيى: كل من يحدث بحديث عاصم عن ابن عيينة، فهو كذاب خبيث، ليس حارث بشيء، وقال مجاهد بن موسى المخرمي: دخلنا على ابن مهدي، فدفع إليه حارث النقال رقعة فيها حديث مقلوب، فجعل يحدثه حتى كاد أن يفرغ، ثم فطن فنقده ورمى به وقال: كاذب والله، كاذب والله. وحديث وائل قد رواه الثوري عن عاصم.. قلت: مات سنة ست وثلاثين ومائتين»².

الفرع الثاني: نص الإمام الأزدي (المتعقب عليه):

قال أبو الفتح الأزدي: «تكلموا فيه حسدا»³.

¹ - سُرَيْج بمهملة وجيم، الإكمال: (271 / 4) إكمال الإكمال؛ لابن نقطة: (161 / 3)، توضيح المشتبه: (181 / 5).

² - ميزان الاعتدال: (433 / 1).

³ - الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: (181 / 1).

الفرع الثالث: المناقشة والترجيح:

إن في ترجمة الذهبي للحارث النقال عدة أمور:

أولها: لم ينقل الذهبي كلام سائر الأئمة ممن وثقه أو قواه، خاصة كلام الإمام يحيى بن معين فقد قال ابن الجنيد: وسئل يحيى بن معين وأنا أسمع عن حارث النقال وأحمد بن إبراهيم الموصلي، فقال: «ثقتان صدوقان»¹.

وذكره ابن حبان في "الثقات"²، واحتج به في "صحيحه"³.

وقال الحاكم أبو عبد الله: "والحارث بن سريج النقال من كبار المحدثين وعداده في البغداديين"⁴.
وبهذا "فما تفرد الأزدي بتقويته" قاله ابن حجر⁵.

ثانيها: إن ما نقله الذهبي عن ابن معين في اتهام الحارث في الحديث الذي ساقه في ترجمته - كما سيأتي في تخريجه - قد نقل غيره عن ابن معين أنه قال: "حارث النقال قد سمع ما هو من أهل الكذب ولكن ليس له بَحْتٌ"⁶، فقد نفى يحيى عنه الكذب، وإنما ليس له حظ كبير في الحديث كغيره.

ثالثها: قد سبق ابن الجوزي الذهبي في تعقبه على الإمام الأزدي، صحيح لا يلزمه الإشارة إلى ذلك لكن له فضل السبق قال ابن الجوزي بعد مقولة أبي الفتح: "وهذا قبيح من الأزدي لأننا متى قلنا أنهم يتكلمون بالهوى لم يجز قبول قولهم في شيء"⁷.

أما الحديث الأول الذي ذكره الذهبي في ترجمته، ونقل عن ابن معين تكذيبه للحارث، فلا يفهم منه ذلك، ولا يقصد يحيى الحارث رأساً وإنما كل من حدث به عن الوجه المذكور فقد كذب، لأنه قد

1 - سؤالات ابن الجنيد: (ص: 301).

2 - الثقات: (8/ 183).

3 - (3/ 127)، (7/ 279)، (14/ 140-167)، (15/ 138-415)، (16/ 89).

4 - معرفة علوم الحديث: (ص: 302 دار الكتب العلمية).

5 - لسان الميزان لابن حجر (تحقيق أبو غدة): (2/ 516).

6 - تاريخ بغداد (8/ 209). والبَحْت: الحظ والجد، ويقال: فلان ذو جد، أي حظ. وهو الذي تسميه العامة البخت، ورجل بَحِيْت: ذو جد؛ و"بَحْتٌ" بَحْتًا صار له حظ وجد. ينظر: إسفار الفصيح؛ لأبي سهل الهروي: (2/ 677) كتاب الأفعال؛ لابن القطّاع: (1/ 90) لسان العرب: (2/ 10).

7 - الضعفاء والمتروكين: (1/ 181).

ورد من وجه آخر عن يحيى أنه لا يكذب الحارث، قال عبد الله بن أحمد: قلت ليحيى: إن حارثاً النقال يحدث عن ابن عيينة بحديث عاصم بن كليب حديث وائل: "أتيت النبي ﷺ ولي شعر،... الحديث، فقال: كل من حدّث بحديث عاصم بن كليب عن ابن عيينة فهو كذاب خبيث ليس حارث بشيء"¹.

فقول ابن معين شرحه العقيلي بقوله: "وهذا الحديث ليس من حديث ابن عيينة؛ وإنما هو من حديث الثوري، وهو من حديثه أيضاً، ليس بالمشهور أيضاً رواه عنه يحيى بن سعيد القطان، ومعاوية بن هشام، وسفيان بن عقبة أخوا قبيصة بن عقبة، وأبو حذيفة، ولعل الحارث إنما رواه من حديث سفيان بن عقبة فظنه سفيان بن عيينة فحدث به عن سفيان بن عيينة"².

أي: أن الحارث النقال سمع "سفيان" هكذا مهملاً فظنه ابن عيينة، وإنما هو الثوري، فأخطأ الحارث لما قال عن ابن عيينة وإنما سمعه من سفيان بن عقبة، ولم يضبط فوهم وصحف، إلا أن ابن معين أغلظ القول فيمن أخطأ فيه فقال عن ابن عيينة.

وأما قول أحمد بن زهير: سمعت يحيى بن معين: وألقى عليه حديث الحارث النقال فأنكره، وقال فيه قولاً سمجاً قبيحاً³؛ فلعله أراد به القصة التي سبقت، أو حديثاً آخر مما أنكر على الحارث.

والحديث أخرجه: عبد الله بن أحمد⁴، ومن طريقه: العقيلي⁵، وابن عدي⁶، والخطيب⁷، من طريق الحارث عن ابن عيينة به، ولفظه: "عن وائل بن حجر قال: أتيت النبي ﷺ ولي شعر فقال: «ذباب» فذهبت وأخذت من شعري ثم جئته فقال لي: «لم أخذت شعرك؟» قلت: سمعتك تقول: «ذباب» فظننت أنك تعينني فقال: «ما عنيتك، وهذا أحسن»، وقد سبق قول ابن معين في إعلاله من هذا الوجه.

¹ - العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله: (2/ 606).

² - الضعفاء الكبير: (1/ 219)، و(577/1 ط السرساوي).

³ - تاريخ بغداد: (8/ 209).

⁴ - العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله: (2/ 606).

⁵ - الضعفاء الكبير: (1/ 219)، و(577/1 ط السرساوي).

⁶ - الكامل في ضعفاء الرجال: (2/ 469).

⁷ - تاريخ بغداد: (8/ 209).

ورواه غير الحارث عن الثوري عن عاصم بن كليب، عن أبيه، عن وائل بن حجر، قال: أتيت النبي ﷺ ولي شعر طويل، فلما رأي رسول الله ﷺ قال: «ذباب ذباب» قال: فرجعت فجززته، ثم أتيته من الغد، فقال: «إني لم أعنك، وهذا أحسن».

أخرجه: أبو داود¹، واللفظ له، وابن ماجه²، والنسائي³، والبزار⁴، والطبراني⁵، والبيهقي⁶، وابن أبي شيبة⁷، والطحاوي⁸، من عدة أوجه (معاوية بن هشام، وسفيان بن عتبة السوائي - هو أخو قبيصة - وحميد بن خوار، وأبو حذيفة موسى بن مسعود) عن الثوري به. قال ابن حجر: صححه ابن ماجه⁹.

وأما القصة التي نقلها الذهبي في امتحان ابن مهدي ففي آخرها تصحيف فاحش لما قال ابن مهدي: "كاذب، كاذب والله"؛ وإنما هي كما نقل الخطيب البغدادي أنه قال: "كادت والله تمضي كادت والله تمضي"¹⁰.

قال ابن حجر عن الحادثة: "وقع فيها تصحيف أدى إلى ثلب الحارث فحذف المؤلف قوله تمضي، وصحف "كادت" ب"كاذب" وما مراد ابن مهدي إلا "كادت" تمضي على زلة وهذا يدل على جودة امتحان الحارث وحفظه وعلى حفظ ابن مهدي وتثبته"¹¹.

وقد ساق له ابن عدي حديثا غريبا واتهمه بسرقة:

الحارث بن سريج الخوارزمي، حَدَّثَنَا يزيد بن زريع، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ أَبِي ظَبْيَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَيُّمَا صَبِي حُجَّ بِهِ فَإِذَا بَلَغَ فَعَلِيهِ حِجَّةٌ أُخْرَى، وَأَيُّمَا عَبْدٍ عَجَّ

1 - السنن: (82 / 4).

2 - السنن: (1200 / 2).

3 - السنن: (8 / 131)، السنن الكبرى: (8 / 314).

4 - مسند البزار: (10 / 350).

5 - المعجم الكبير: (22 / 40).

6 - شعب الإيمان: (8 / 434) قال الشيخ: "كذا في روايتنا عن ذبابذ ويقال: تذبذب الشيء إذا اضطرب وقيل إنما قال: ذبابذ أي هذا شؤم". اهـ. «ذباب» معناه: الشؤم، ويقال رجل ذبابي أي مشؤوم، وقيل الذباب الشر الدائم. ينظر: الفائق في غريب الحديث: (2 / 5) النهاية في غريب الحديث والأثر: (2 / 152) معالم السنن للخطابي: (4 / 210).

7 - المصنف: (5 / 190).

8 - شرح مشكل الآثار: (8 / 436).

9 - فتح الباري: (4 / 104).

10 - الجامع لأخلاق الراوي: (1 / 136).

11 - لسان الميزان: (2 / 515) (تحقيق أبو غدة).

به فإذا بلغ فعليه حجة أخرى، وأبما عبد حج به فإذا أعتق فعليه حجة أخرى، وإذا حج الأعرابي ثم هاجر فعليه حجة أخرى".

قال الشيخ _ابن عدي_ : "وهذا الحديث معروف بمحمد بن المنهال الضبرير عن يزيد بن زريع وأظن أن الحارث بن سريج هذا سرقه منه، وهذا الحديث لا أعلم يرويه عن يزيد بن زريع غيرهما، ورواه ابن أبي عدي وجماعة معه عن شُعبة موقوفا"¹.

وهو عند الخطيب من طريق محمد بن المنهال والحارث بن سريج معا قالوا حدثنا يزيد بن زريع به مرفوعا، فقال الخطيب بعده: "لم يرفعه إلا يزيد بن زريع عن شعبة وهو غريب"².

وأخرجه أيضا: ابن خزيمة³، ثم قال: "وقال: أخبرني بندار، وأبو موسى قالوا: ثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن سليمان عن أبي ظبيان عن ابن عباس بمثله موقوفا، قال أبو بكر: هذا - علمي - هو الصحيح بلا شك"، والطبراني⁴، وقال: "لم يرو هذا الحديث عن شعبة مرفوعا إلا يزيد، تفرد به محمد بن المنهال"، والبيهقي⁵، وقال: "كذا رواه يزيد بن زريع، عن شعبة مرفوعا، ورواه غيره عن شعبة، موقوفا، والموقوف أصح، وقد رواه الثوري عن الأعمش، موقوفا ورواه أبو السفر أيضا، عن ابن عباس، موقوفا"، وقال في الكبرى: "تفرد برفعه محمد بن المنهال عن يزيد بن زريع عن شعبة ورواه غيره عن شعبة موقوفا، وكذلك رواه سفيان الثوري عن الأعمش موقوفا، وهو الصواب"، وهو عند الحاكم⁶، والضياء⁷، وخيشمة الأطرابلسي⁸، ...

..وأبو علي الهروي⁹؛ والخلال¹⁰، كلهم من طريق ابن المنهال عن يزيد بن زريع مرفوعا.

قال ابن دقيق العيد: "رواه غير محمد بن منهال موقوفا، ورواه الثوري عن الأعمش موقوفا (أيضا) قيل وهو الصواب"¹¹.

1 - الكامل في ضعفاء الرجال: (2/ 469).

2 - تاريخ بغداد: (8/ 209).

3 - الصحيح: (4/ 349).

4 - المعجم الأوسط: (3/ 140).

5 - السنن الصغير: (2/ 140)، السنن الكبرى: (4/ 533).

6 - المستدرک: (1/ 481).

7 - الأحاديث المختارة: (9/ 546).

8 - الفوائد - جمع الضياء المقدسي: (ص: 129).

9 - الفوائد - ضمن مجموع فيه ثلاثة أجزاء حديثية - (ص: 31) ت/جرار.

10 - المجالس العشرة الأمالي: (ص: 82).

11 - الإلمام بأحاديث الأحكام: (1/ 367).

وقال ابن عبد الهادي: "والصحيح أنه موقوف"¹.

واختلف فيه قول ابن حجر فقال مرة: والمخفوظ أنه موقوف².

وقال في موضع آخر بعد أن نقل عن ابن حزم تصحيحه: "هو عند الإسماعيلي والخطيب عن الحارث بن سريج عن يزيد بن زريع متابعة لمحمد بن المنهال، ويؤيد صحة رفعه ما رواه ابن أبي شيبة في مصنفه نا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس قال: "احفظوا عني ولا تقولوا قال ابن عباس"؛ فذكره³، وهذا ظاهره أنه أراد أنه مرفوع فلذا نهاهم عن نسبته إليه"⁴.
وصحح رفعه الألباني أيضا⁵.

ولكن الذي عليه النقاد والحفاظ أنه موقوف، وبه جزم ابن خزيمة، والبيهقي، والخطيب، وابن عبد الهادي، وابن دقيق، وابن حجر في أحد قوليه.

وما اتهم به ابن عدي الحارث من السرقة فمحل تأمل، فقد رواه اثنين: أحمد بن الحسن بن عبد الجبار _ كما عند ابن عدي _ و إبراهيم بن هاشم بن الحسين _ عند الخطيب _ قال إبراهيم حدثنا محمد بن المنهال الضبرير أبو عبد الله وحارث بن سريج النقال قالا حدثنا يزيد بن زريع به. ولعله ليس ممن يسرق الحديث؛ إنما وهم فيه وغلط، وقد ذكروا يزيد بن زريع من شيوخه، فرمما هذا مما سمعه منه⁶. والله أعلم.

ومن تكلم في الحارث وجرحه أيضا: ابن معين في رواية، والنسائي، وتركه أبو زرعة، واتهمه موسى بن هارون وابن عدي.

قال ابن معين: ليس بشيء⁷.

وقال أبو معمر القطيعي⁸: "وذكر الحارث بن سريج فقال لو كان الحارث بن سريج في مطبخ امتلاء ذبابا"¹، ومعناه: لاجتمع عليه الذباب لعدم نقاوة ما يروي.

1 - المحرر في الحديث: (ص: 385).

2 - بلوغ المرام من أدلة الأحكام: (ص: 197).

3 - المصنف: (3/ 354).

4 - التلخيص الحبير: (2/ 481).

5 - إرواء الغليل: (4/ 172).

6 - تاريخ بغداد: (8/ 209).

7 - العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله: (2/ 606).

8 - أبو معمر الهذلي الحافظ الثبت البارع إسماعيل بن إبراهيم بن معمر الهروي القطيعي محدث بغداد، سمع: إسماعيل بن جعفر وخلف بن خليفة وطبقتهم، حدث عنه: البخاري ومسلم وأبو داود وأبو زرعة وصالح بن محمد وخلق، قال ابن سعد: ثقة ثبت

سئل أبو داود عن حارث بن سريج فقال: "سمعت نصر بن علي² يقول: ليس بشيء³ .
قال أبو محمد: "وكتب عنه أبو زرعة وترك حديثه وامتنع أن يحدثنا عنه⁴ .
وقال النسائي: ليس بثقة⁵ ، وقال مرة: متروك⁶ .
قال موسى بن هارون الحمالي: "وكان واقفيا يتهم في الحديث"⁷ ، أي: لا يقول هو مخلوق، ولا ليس بمخلوق، وإنما يقول كلام الله ويقف.
وقال ابن عدي: ضعيف يسرق الحديث⁸ .
قال الدارقطني: "غمزه يحيى بن معين، وهو كما قال"⁹ .
وقال الخطيب: "وكان الحارث يذهب إلى الوقف في القرآن"¹⁰ .

لقد اشبه أمر الحارث جدا، واختلف فيه النقاد اختلافا كثيرا، مع أن الرجل له رواية واعتناء بالسنن والآثار، فقد وثقه ابن معين في أحد قولييه، وابن حبان وصحح له في الأنواع ، وأثنى عليه الحاكم، ودافع عنه الأزدي، ولم يصب ابن كثير بقوله: "وشد أبو الفتح الأزدي، فقال: إنما تكلموا فيه حسدا"¹¹؛ فإنه لم يتفرد بتقويته، وضعفه أكثر النقاد، ولكن رواياته ليست بمنكرة بمرّة بل في رواياته ما قد توبع عليه، فأكثر ما خرج له ابن حبان في صحيحه مما توبع عليه¹² ، وهذا يعني أنه ضعيف

صاحب سنة وفضل، مات أبو معمر في جمادى الأولى سنة ست وثلاثين ومائتين. ينظر ترجمته في: تاريخ بغداد: (6/ 264-268)، الثقات لابن حبان (8/ 102)، تذكرة الحفاظ: (2/ 44)، تهذيب التهذيب: (1/ 273).

¹ - الضعفاء الكبير: (1/ 219)، تاريخ بغداد: (8/ 209).

² - نصر بن علي الجهضمي الحافظ العلامة أبو عمرو الأزدي الجهضمي البصري: حدث عن نوح بن قيس ويزيد بن زريع وبشر بن المفضل وسفيان بن عيينة وخلق. وعنه الجماعة وكريرا الساجي وابن خزيمة وخلق. قال أحمد: ما به بأس. وقال أبو حاتم: هو أحب إلي من الفلاس وأحفظ منه وأوثق. قال النسائي: ثقة. مات سنة خمسين ومائتين. ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال: (29/ 355)، وتذكرة الحفاظ: (2/ 78)، وذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل: (ص: 191).

³ - سؤالات أبي عبيد الآجري: (ص: 348).

⁴ - الجرح والتعديل: (3/ 76).

⁵ - تاريخ بغداد: (8/ 209).

⁶ - تاريخ الإسلام: (17/ 121).

⁷ - الكامل في ضعفاء الرجال: (2/ 469).

⁸ - الكامل في ضعفاء الرجال: (2/ 469).

⁹ - كتاب الضعفاء والمتروكين: الدارقطني (ص: 8) المؤلف والمختلف: (3/ 1272).

¹⁰ - تاريخ بغداد: (8/ 209).

¹¹ - طبقات الشافعيين: (ص: 127).

¹² - ينظر: تحريجات محقق صحيح ابن حبان في المواضع المشار إليها سابقا من كتاب ابن حبان.

يعتبر به، لا متهم كما قال بعضهم، ولا هو كما قال الأزدي، فإن أئمة النقد لا يتكلمون إلا عن علم ومعرفة، لكن قد يتشدد بعضهم، وقد يتساهل حسب قوة النظر وسعة المعرفة، ووضوح الدليل والحجة؛ وكان ابن معين لما وقف على روايات الحارث المستقيمة أولاً وثقه، ثم تبين له مخالفته للثقات فتكلم فيه وغير اجتهاده في الرجل، ويشبه أن تكون تلك المرويات الحسنة التي خرجها الإمام ابن حبان في صحيحه إنما خرجها لما رأى متابعة غيره له، وإلا فإن أكثر النقاد تركوه. والله أعلم بالصواب.

المطلب الثاني: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام أبي حاتم في تقوية " زفر بن محمد الفهري":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي: قال في ترجمته:

زفر بن محمد الفهري المدني: «حدث عنه عثمان بن عبد الرحمن الحراني، قال أبو حاتم: يكتب حديثه، قلت: فيه جهالة».¹

الفرع الثاني: نص الإمام أبي حاتم (المتعقب عليه):

قال أبو محمد: « زفر بن محمد الفهري المدني، روى عن عقيل بن زفر وداود ابن خالد، روى عنه: عثمان بن عبد الرحمن الحراني، سمعت أبي يقول ذلك، وسألته عنه فقال: يكتب حديثه».²

الفرع الثالث: المناقشة والترجيح:

وروى عنه أيضاً: عبد الله بن يعقوب المزني³، ومحمد بن عمر الواقدي⁴، ومحمد بن الحسن المدني⁵.

وأخرج له أبو يعلى حديثاً واحداً في المسند⁶، قال: حدثنا يحيى بن أيوب، حدثنا يحيى بن سليم، قال: حدثني رجلان من أهل حران من أهل العلم، وكانا عندي ثقة، عن زفر بن محمد، عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: " ما من

¹ - ميزان الاعتدال: (2/ 71).

² - الجرح والتعديل: (3/ 609).

³ - العقوبات لابن أبي الدنيا: (ص: 218).

⁴ - الطبقات الكبرى: (5/ 345)، أنساب الأشراف للبلاذري: (8/ 248).

⁵ - أخبار مكة للفاكهي: (3/ 175).

⁶ - المسند: (7/ 243).

معمر يعمر في الإسلام أربعين سنة إلا دفع الله عنه أنواع البلاء: الجنون، والجذام، والبرص، فإذا بلغ الخمسين هون الله عليه الحساب، فإذا بلغ الستين رزقه الله الإنابة إلى الله بما يحب الله، فإذا بلغ السبعين أحبه الله وأحبه أهل السماء، فإذا بلغ الثمانين كتبت حسناته ومحبت سيئاته، فإذا بلغ التسعين غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وكان أسير الله في أرضه، وشفع في أهل بيته."

وفيه محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان: قال فيه البخاري: عنده عجائب، وقال مرة: لا يكاد يتابع في حديثه، وأورده ابن حبان في الثقات وقال: وفي حديثه عن أبي الزناد بعض المناكير، ووثقه العجلي¹.

فإن حفظ محمد بن عمرو، فإن الإسناد منقطع لجهالة من حدث يحيى بن سليم وإن وثق يحيى هذا من حدث، وللحديث متابعات وشواهد لا تخلو من مقال²، وليست العهدة في هذا الحديث على زفر.

حديث آخر لمحمد بن زفر: قال ابن أبي الدنيا: حدثني هارون بن سفيان، قال: حدثني عبد الله بن يعقوب المزني، قال: حدثنا زفر بن محمد الفهري، عن محمد بن سليمان، عن سعيد بن جبير الذي قتله الحجاج، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفحش، ويجنون الأيمن، ويؤتمن الخائن، وتسقط الوعول، وتعلو التحوت»، قالوا: يا رسول الله، وما الوعول، وما التحوت؟ قال: "الوعول: أشرف الناس ووجوههم، والتحوت: الذين كانوا تحت أقدام الناس"³.

ومحمد بن سليمان هو ابن والبة الآتي ذكره، وأخرجه: ابن حبان⁴، والبخاري⁵، والطبراني⁶، والمنذري⁷، والحاكم¹، كلهم من طريق: إسماعيل بن أبي أويس حدثني زفر بن عبد الرحمن بن أردك

¹ - ينظر ترجمته في: الضعفاء الصغير للبخاري: (ص: 24) الثقات: (7/ 167)، الكامل في الضعفاء لابن عدي: (7/ 216) معرفة الثقات للعجلي: (2/ 49).

² - ينظر: معرفة الخصال المكفرة للذنوب المقدمة والمؤخرة؛ لابن حجر: (ص: 76-102)، وقد تكلم عنها الحافظ بإسهاب. وينظر أيضا: القول المسدد: (ص: 8).

³ - العقوبات: (ص: 218).

⁴ - الصحيح: (15/ 258).

⁵ - التاريخ الكبير: (1/ 98).

⁶ - المعجم الأوسط: (4/ 121).

⁷ - الترغيب والترهيب لقوام السنة: (1/ 320).

عن محمد بن سليمان بن والبة عن سعيد بن جبير عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الحديث..

وقال الحاكم في الموضوع السابق: هذا حديث رواه كلهم مدنيون ممن لم ينسبوا إلى نوع من الجرح".

ولا أدري زفر هذا هل هو ابن محمد المتقدم أو هو آخر، فالأول لم يذكره البخاري ولا ابن حبان، إنما ذكر ابن عبد الرحمن هذا، وقال فيه البخاري مستقيم الحديث²، وفرق بينهما ابن أبي حاتم، فقال في ابن محمد: يكتب حديثه، وقال في ابن عبد الرحمن مثل ما قال البخاري³، مع أنهما روي الحديث نفسه عن نفس الراوي أعني عن محمد بن سليمان، وهذا لم يذكر فيه البخاري جرحا ولا تعديلا إنما ذكر هذا الحديث في ترجمته⁴ أي: كأنه لا يعرفه إلا بهذا، ولم يذكره أحد في جملة "الثقات" إلا ابن حبان⁵؛ فإن كان زفر اثنين فهما من طبقة واحدة، إلا أن يقال أن عبد الله بن يعقوب المذكور في إسناد ابن أبي الدنيا قد وهم في اسمه، وابن يعقوب هذا يشبه أن يكون هو الذي يروي عن أبي الزناد قال فيه الذهبي: لا أعرفه⁶.

وكأنه هو هو لأن رواية هذا الحديث كلهم مدنيون كما سبق عن الحاكم، وابن محمد مدني أيضا، وهما من نفس الطبقة.

وقد اختلف أيضا في سماع سعيد بن جبير من أبي هريرة، فقال الدوري: قلت ليحيى: "سعيد بن جبير لقي أبا هريرة قال قد روى هكذا عنه ولم يصح لي أنه سمع من أبي هريرة"⁷. وقال ابن حبان: "سمع سعيد بن جبير أبا هريرة وهو ابن عشر سنين إذا ذاك"⁸.

فابن معين لم ينفِ السماع مطلقا، وإنما نفى عدم صحة ذلك عنده، وأثبتته غيره، ثم إن للحديث متابعة قوية من طريق حجاج بن محمد، عن ابن جريج، قال: أخبرني محمد بن الحارث، قال: قدم

1 - المستدرک علی الصحیحین: (4/ 590).

2 - التاريخ الكبير: (3/ 431).

3 - الجرح والتعديل: (3/ 608).

4 - التاريخ الكبير: (1/ 98).

5 - الثقات: (7/ 416).

6 - ميزان الاعتدال: (2/ 527).

7 - تاريخ ابن معين (رواية الدوري): (4/ 74).

8 - الصحيح: (15/ 258).

رجل يقال له: أبو علقمة حليف في بني هاشم، فتتبعته إليه أنا وعلي الأزدي، فكان مما حدثنا أن قال: سمعت أبا هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: الحديث بنحوه¹.
ونقل عبد الحق الإشبيلي أن الطحاوي صححه²، وصنيعه هو يدل على الموافقة، ولم يتعقبه ابن القطان بشيء، وقد صححه ابن حبان كما سبق، والألباني أيضا³، وله شواهد يتقوى بها⁴. والله أعلم.

خبر ثالث لزفر بن محمد:

قال الفاكهي: حدثنا أحمد بن صالح الحنظلي، عن محمد بن الحسن المدني، قال: حدثني زفر بن محمد الفهري، عن حبيب بن عبد الرحمن بن سلمان الطائفي، أنه سمع محمد بن هشام بن إسماعيل، يقول: إن رسول الله ﷺ قال: " الطائف بستان الحرم "⁵.
والحديث فيه عدة علل:

أولها: الإرسال؛ فإن محمد بن هشام ذكره ابن حجر وقال: " ذكره القاضي أبو أحمد العسال في الصحابة وأخرج حديثه ابن منده،... ذكر له حديثا غير هذا _ قال علي بن المديني: محمد بن هشام هذا مجهول لا أعرفه، قلت: ولم أر للراوي عنه ذكر في تاريخ البخاري، فكأنه تابعي أرسل هذا الحديث "⁶.

ثانيها: فيه محمد بن الحسن: كذبه يحيى ابن معين⁷.

ولم أقف لمحمد بن زفر إلا على هذه الأخبار؛ فالأول والثالث ليست العهدة فيها عليه، والخبر الثاني حسن إن شاء الله، لذلك قال أبو حاتم يكتب حديثه أي في المتابعات والشواهد.

أما قول الأزدي: " ليس حديثه بالقائم "¹؛ فلعله وقف على حديثه الأول لشهرته؛ فحكم عليه. والله أعلم.

¹ - أخرجه: الطحاوي في: شرح مشكل الآثار: (79 / 10).

² - الأحكام الشرعية: (4 / 543).

³ - السلسلة الصحيحة: (7 / 14).

⁴ - ينظر هذه الشواهد والكلام عليها في: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: (7 / 285)، فتح الباري لابن حجر: (13 / 15).

⁵ - أخبار مكة: (3 / 175).

⁶ - الإصابة في تمييز الصحابة: (6 / 36).

⁷ - سؤالات ابن الجنيدي: (ص: 390)، الضعفاء الكبير للعقيلي: (4 / 58).

وأما قول الذهبي: فيه جهالة؛ فباعتبار ما روى إذ هو مقل، وروى عنه بعض الهلكى خيراً منكراً، والعبرة بقول أبي حاتم فقد عرفه. والله أعلم بالصواب.

المطلب الثالث: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام سعدويه² في تعديل "أبي بكر الداهري":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي: قال في ترجمته:

عبد الله بن حكيم أبو بكر الداهري البصري: «عن هشام بن عروة، وإسماعيل بن أبي خالد، وجماعة، وعنه عمرو بن عون، وجبارة بن المغلس، ثم ذكر كلام الأئمة في تجريحه، وقال: وبعض الناس قد مشاه وقواه، فلم يلتفت إليه.

عمرو بن عون، حدثنا عبد الله بن حكيم، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن عرينة، عن جفينة - أن النبي ﷺ كتب إليه كتاباً فرقع به دلو، فقالت له بنته: عمدت إلى كتاب سيد العرب فرقت به دلوك ليمسكك بلاء، فغارت عليه خيل رسول ﷺ فأخذوا كل مال له، ثم جاء بعد مسلماً، فقال له النبي ﷺ: "أذهب فما وجدت قبل قسمة السهام فهو لك".

عمرو بن عون، حدثنا أبو بكر الداهري، عن إسماعيل، عن قيس، عن المستورد - أن رجلاً شكاً إلى رسول الله ﷺ النقرس، فقال: "كذبتك الهواجر".
جبارة، حدثنا أبو بكر الداهري، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة - مرفوعاً: "إذا أضاف أحدكم بقوم فلا يصم إلا بإذنهم"³. انتهى كلام الذهبي.

الفرع الثاني: نص الإمام سعدويه، (المتعقب عليه):

قال ابن عدي: «حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سَلِيمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَكِيمٍ، وَهُوَ ثِقَّةٌ؛ وَهُوَ أَبُو بَكْرٍ الدَاهِرِيُّ»⁴.

¹ - التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة؛ للسخاوي: (1/ 358).

² - سعيد بن سليمان الحافظ المسند أبو عثمان الضبي البزاز سعدويه الواسطي: سمع مبارك بن فضالة وعبد العزيز بن الماجشون وحماد بن سلمة وطبقتهم. وعنه البخاري وأبو داود قال أبو حاتم: ثقة مأمون لعله أوثق من عفان. وقال ابن سعد: ثقة كثير الحديث. وروى عباس عن يحيى قال: سعدويه أكيس من عمرو بن عون في كل ما حدث. مات سنة: 225هـ. ينظر ترجمته في: الطبقات الكبرى: (7/ 244)، وتاريخ بغداد: (9/ 86)، وتذكرة الحفاظ: (1/ 292).

³ - ميزان الاعتدال: (2/ 410).

⁴ - الكامل في ضعفاء الرجال: (5/ 228)، تاريخ الإسلام: (11/ 203).

الفرع الثالث: المناقشة والترجيح:

لقد ذكر الذهبي ثلاثة أحاديث استدل بها على ضعف ونكارة حديث أبي بكر الداهري:

الحديث الأول: عمرو بن عون، حدثنا عبد الله بن حكيم، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن عرينة، عن جفينة - أن النبي ﷺ كتب إليه كتاباً فرقع به دلوه... الخبر.

فأخرجه: الطبراني¹، وأبو نعيم²، والبغوي³، وابن عدي⁴، والخطيب⁵، كلهم من هذا الوجه.

قال البغوي: قال عمرو بن عون: أخاف أن لا يكون حفظه، ثم قال أبو القاسم: "وهذا حديث منكر من حديث سفيان وأبو بكر الداهري ضعيف الحديث".

وقد خالفه أبو إسحاق، قال الدارقطني: "ورواه أبو إسحاق، عن سفيان، عن أبي إسحاق عن أبي عمرو الشيباني، قال: جاء رعية السحيمي إلى رسول الله ﷺ" ⁶.

ورواه إسرائيل - وهو من أثبت الناس في أبي إسحاق - عن أبي إسحاق، عن الشعبي أن رسول الله ﷺ كتب إلى رعية السحيمي بكتاب... الحديث بطوله.

أخرج حديثه: أحمد⁷، وابن أبي شيبة⁸، والطبراني⁹، وابن منده¹⁰، والحنائي¹¹، إلا أن عبيد الله بن موسى - عند ابن أبي شيبة - قال عن إسرائيل في هذا الحديث عن الشعبي أن رسول الله ﷺ، وقال غيره عن الشعبي عن رعية السحيمي أن رسول الله ﷺ.

وقال ابن منده في الموضوع السابق: "رعية السحيمي روى عنه: عامر الشعبي، مرسل".

¹ - المعجم الكبير: (2/ 289).

² - معرفة الصحابة: (2/ 631).

³ - معجم الصحابة: (1/ 571).

⁴ - الكامل في ضعفاء الرجال: (5/ 228).

⁵ - تلخيص المتشابه في الرسم: (1/ 19).

⁶ - العلل الواردة في الأحاديث النبوية: (4/ 14)، وهو عند أحمد في المسند: (5 : 285) قال ابن حجر: "وهذا صورته مرسل" كما في إطراف المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي: (2/ 343).

⁷ - المسند: (37/ 132 ط الرسالة).

⁸ - المصنف: (7/ 349).

⁹ - المعجم: (5/ 78).

¹⁰ - معرفة الصحابة: (ص: 656).

¹¹ - فوائد الحنائي (الحنائيات): (1/ 777).

قال ابن السكن عن رعية: "إسناد حديثه صالح"¹.

لكن ذا منقطع، وقد قال الدارقطني بعد أن ذكر الاختلاف عن أبي إسحاق قال: "ورواه إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن الشعبي، أن رسول الله ﷺ كتب إلى رعية السحيمي؛ وقول إسرائيل أشبهه بالصواب"².

وأخرجه ابن سعد³ من طريق: حماد بن سلمة، عن الحجاج بن أرطاة، عن أبي إسحاق الهمداني، أن العربي أتاه كتاب رسول الله ﷺ.. الخبر.

الحديث الثاني: عمرو بن عون، حدثنا أبو بكر الداهري، عن إسماعيل، عن قيس، عن المستورد - أن رجلا شكى إلى رسول الله ﷺ النقرس، فقال: "كذبتك الهواجر"، قال عمرو بن عون: يعني أنك لو مشيت في الرمضاء لم يصبك النقرس⁴.

أخرجه: الطبراني⁵، وأبو الفضل الزهري⁶، والعقيلي⁷، وقال: "وحديث النقرس هذا ليس له إسناد صحيح وحدثناه محمد بن إسماعيل قال: حدثنا الحميدي قال: حدثنا سفيان قال: حدثنا بيان وإسماعيل سمعا قيسا يقول: شكى عمرو بن معاذ وجعا في رجله فقال: كذبتك الظهائر⁸، وهذا أولى"، وأخرجه ابن عدي⁹، وقال: "وهذا الحديث لا يرويه عن إسماعيل غير الداهري هذا".

وقال الدارقطني: "رواه أبو بكر الداهري، عن إسماعيل، عن قيس، عن المستورد، عن النبي ﷺ، ووهم فيه، والصواب عن إسماعيل، عن قيس، عن عمر، قوله"¹⁰.

1 - تعجيل المنفعة: (ص: 534).

2 - العلل الواردة في الأحاديث النبوية: (4 / 14).

3 - الطبقات الكبرى: (1 / 281) ط دار صادر.

4 - النقرس: داء في الرجل، وقيل: داء يأخذ في المفاصل، ينظر: كتاب العين: (5 / 252)، وتهذيب اللغة: (9 / 293)، ومفاتيح العلوم: (ص: 189)، لسان العرب: (6 / 240).

5 - المعجم الكبير: (20 / 303).

6 - حديث أبي الفضل الزهري: (ص: 487).

7 - الضعفاء الكبير: (2 / 241).

8 - الظهائر: جمع ظهيرة، وهي الهاجرة وقت الزوال، وقوله كذبتك: أي عليك بها، وهذه كلمة تقولها العرب في معنى الإغراء كذبتك كذا أي عليك به، وكذب عليك كذا" ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة: (1 / 591)، النهاية في غريب الحديث والأثر: (4 / 158).

9 - الكامل في ضعفاء الرجال: (5 / 229).

10 - العلل الواردة في الأحاديث النبوية: (14 / 38).

الحديث الثالث: أبو بكر الداهري، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة - مرفوعاً: "إذا أضاف أحدكم بقوم فلا يصم إلا بإذئهم".

أخرجه: ابن عدي¹، وقال: "وهذا الحديث عن هشام يرويه الداهري"، وابن حبان، وقال: "وهذا أيضاً رواية أيوب بن واقد عن هشام بن عروة وهو أيضاً لا شيء"².

وتابعه عن هشام: أيوب بن واقد الكوفي، أخرج حديثه: الترمذي، وقال: «هذا حديث منكر لا نعرف أحداً من الثقات روى هذا الحديث عن هشام بن عروة»، وقد روى موسى بن داود، عن أبي بكر المدني، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، عن النبي ﷺ نحواً من هذا: «وهذا حديث ضعيف أيضاً، وأبو بكر ضعيف عند أهل الحديث» وأبو بكر المدني الذي روى عن جابر بن عبد الله: اسمه الفضل بن مبشر وهو أوثق من هذا وأقدم"³.

وقال أيضاً: "سألت محمداً عن هذا الحديث فقال: هذا حديث منكر، وأيوب بن واقد روى عنه محمد بن عقبة السدوسي"⁴.

وهو عند القضاعي أيضاً⁵، وأبي نعيم⁶، وأيوب بن واقد: ضعيف متروك الحديث باتفاق أهل العلم⁷. قال البغوي: وهو حديث منكر لا يصح⁸. وقال الصغاني: موضوع⁹.

وكل هذه الأحاديث التي يرويها أبو بكر الداهري منكراً لا يتابعه عليها إلا من هو مثله في الضعف، وله أحاديث أخرى منكراً لا يتابع عليها أيضاً¹⁰، والثقة لا يروي مثل هذه الأخبار التي الضعيفة الساقطة، وكلام الإمام سعدويه في توثيق أبي بكر الداهري لا يعتد به هاهنا؛ وربما كان الإمام لنا مع

1 - الكامل في ضعفاء الرجال: (5/ 231).

2 - المجروحين: (2/ 22).

3 - سنن الترمذي: (3/ 147). وحديث أبي بكر المدني عند ابن ماجه السنن: (1/ 560).

4 - العلل الكبير: (ص: 127).

5 - مسند الشهاب: (1/ 318).

6 - تاريخ أصبهان: (1/ 231).

7 - ينظر ترجمته في: الكامل في ضعفاء الرجال: (2/ 18)، تهذيب الكمال: (3/ 503)، تهذيب التهذيب: (1/ 363).

8 - شرح السنة: (6/ 378).

9 - الفوائد المجموعة: (ص: 85).

10 - ينظر للمزيد: الضعفاء الكبير: (2/ 241)، والكامل في ضعفاء الرجال: (5/ 230-232)، والمجروحين: (2/ 22).

شيخه الداهري باعتبار المشيخة؛ خاصة إذا خصه بإحسان وفضل؛ فالنفس أحياناً تجبن عن الكلام في الشيخ.

وعبد الله بن حكيم الداهري لم يشهد له أحد بخير إلا ما كان من تلميذه سعدويه، وقد تركه الجميع؛ بل اتهمه بعضهم بالكذب: قال ابن المديني: ليس بشيء لا يكتب حديثه¹.
قال ابن معين: ليس حديثه بشيء².

وقال مرة: ليس بثقة، وقال أخرى: ليس بشيء³.

وقال أحمد: يروي أحاديث مناكير ليس هو بشيء⁴.

وقال البخاري بعد أن ذكر حديثه: لا يصح هذا⁵.

وقال الجوزجاني: كذاب بنو زيد بن أسلم⁶.

وقال إبراهيم بن أبي طالب⁷: عبد الله بن حكيم الداهري متروك يتكلمون فيه⁸.

وقال المفضل ابن الغلابي: ليس بشيء⁹.

وقال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش: متروك الحديث¹⁰.

وقال النسائي: ليس بثقة¹¹.

وقال أبو محمد: ترك أبو زرعة حديثه ولم يقرأه علينا وقال: هو ضعيف¹².

وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث. وقال مرة: ذاهب الحديث¹.

1 - سؤالات ابن أبي شيبة: (ص: 150).

2 - تاريخ ابن معين - رواية الدوري: (4/ 409).

3 - الكامل في ضعفاء الرجال: (5/ 227).

4 - المصدر نفسه: (5/ 227).

5 - التاريخ الكبير: (5/ 74).

6 - أحوال الرجال: (ص: 131).

7 - إبراهيم بن أبي طالب محمد بن نوح الإمام الحافظ شيخ خراسان أبو إسحاق النيسابوري: «مع إسماعيل بن راهويه ومحمد بن أبان البلخي ومحمد بن مهران وداود بن رشيد وأبا مصعب وطبقتهم. حدث عنه ابن خزيمة وأبو الوليد حسان بن محمد وأهل بلده وكان عظيم الشأن. قال الحاكم: إمام عصره بنيسابور في معرفة الحديث والرجال، جمع الشيوخ والعلل، ودخل على أحمد بن حنبل وذاكره وعلق عنه. مات سنة: 295هـ. تذكرة الحفاظ: (2/ 157)، سير أعلام النبلاء: (13/ 547).

8 - تاريخ بغداد: (9/ 446).

9 - المصدر نفسه: (9/ 446).

10 - تاريخ بغداد: (9/ 446)، تلخيص المتشابه في الرسم: (ص: 26).

11 - الضعفاء والمتروكون: (ص: 115).

12 - الجرح والتعديل: (5/ 41).

وقال يعقوب بن شيبة: متروك يتكلمون فيه².
وقال العقيلي: وأبو بكر هذا يحدث بأحاديث لا أصل لها، ويحيل على الثقات³.
وقال ابن حبان: "كان يضع الحديث على الثقات ويروى عن مالك والثوري ومسعر ما ليس من أحاديثهم لا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل القدح فيه"⁴.
قال ابن عدي: "والذي رُوِيَ للداهري من هذه الأحاديث التي ذكرتها فكلها لا يتابع أحد الداهري عليه وله غير ما ذكرت من الحديث كذلك أيضا منكر الحديث"⁵.
وقال الدارقطني: متروك الحديث⁶.
وقال الحاكم: روى أحاديث موضوعة⁷.
وقال أبو نعيم: حدث عن إسماعيل بن أبي خالد والأعمش والثوري بالموضوعات⁸.
وقال أبو عمر: مدني مجمع على ضعفه⁹.
وقال السمعاني: كان يضع الحديث على الثقات¹⁰.
وقال الذهبي: واه متهم بالوضع¹¹.
وقال: عبد الله بن حكيم الداهري، واه¹².
وقال أيضا: ليس بثقة ولا مأمون¹³.
ومن كانت هذه حاله، فليس هو في الرواية بشيء، وليس بثقة ولا هو قريب منها، وعليه فإن تعقب الذهبي على سعدويه متجه صحيح. والله أعلم.

1 - الجرح والتعديل: (41 / 5).

2 - لسان الميزان: (466 / 4).

3 - الضعفاء الكبير: (241 / 2).

4 - المجروحين: (21 / 2).

5 - الكامل في ضعفاء الرجال: (232 / 5).

6 - السنن: (157 / 1).

7 - المدخل إلى الصحيح: (ص: 151).

8 - الضعفاء: (ص: 98).

9 - التمهيد لما في موطأ مالك من الأسانيد: (39 / 6).

10 - الأنساب: (449 / 2).

11 - المغني في الضعفاء: (336 / 1).

12 - المقتنى في سرد الكنى: (ص: 100).

13 - ميزان الاعتدال: (499 / 4) قسم الكنى.

المطلب الرابع: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن عدي في تعديل " القاسم بن عبد الله بن مهدي الإخميمي"¹:

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي: قال في ترجمته:

القاسم بن عبد الله بن مهدي الإخميمي الحافظ: «من شيوخ ابن عدي، ضَعَف، سمع أبا مصعب الزهري، رحل إليه ابن عدي إلى إخميم، وقال: حدثنا من حفظه، ولم يكن في كتابه، حدثنا أبو مصعب، حدثنا ابن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل - مرفوعاً: "إن لكم في كل جمعة حجة وعمرة، الحجة التهجير إلى الجمعة، والعمرة انتظار العصر بعد الجمعة"، قلت: هذا موضوع باطل، وأبطل منه ما روى عن سَخْبَرَةَ بن عبد الله، عن مالك، عن الزهري، عن أنس - أن النبي ﷺ "كان إذا توضأ نضح عانته"، قال ابن عدي: لم أر أروى عن أبي مصعب وابن كاسب منه، لعله عنده حديثهما كله، قال: وكان بعض شيوخ مصر يضعفه، وكان راوية للحديث جماعاً له، وهو عندي لا بأس به، روى عن مثل زكريا كاتب العمري، وزهير بن عباد، وحرملة، ولم أر له حديثاً منكراً فأذكره.

قلت: قد ذكرتُ له حديثاً باطلاً فيكفيه². [وروى له الدارقطني حديث النضح، فقال: متهم بوضع الحديث]³ «⁴.

¹ - الإخميمي: بكسر الألف وسكون الحاء المعجمة والياء المنقوطة باثنتين من تحتها بين الميمين المكسورين، هذه النسبة إلى إخميم وهي بلدة من ديار مصر من الصعيد على طريق الحاج. الأنساب للسمعاني: (1/192) الباب في تحذيب الأنساب؛ لابن الأثير: (1/35).

² - كذا في المطبوع من الميزان بضبط تاء "ذكرت" بالضم للمتكلم، والأشبه في القراءة من المخطوط بالفتح للمخاطب؛ وهو ابن عدي، ولعله الأقرب لأن ابن عدي ذكر له حديثين منكرين كما سيأتي، ثم إن العبارة جاءت بعد كلام ابن عدي مباشرة، فهي المقصودة بالتعقب هذا أولاً، ثانياً: قوله: "حديثاً باطلاً" كذا في المطبوع أيضاً في (ط البجاوي 3/373)، و(ط ومحمد عوض 5/453)، لكن في المخطوط: (ل81/ب؛ 145 بتقييم المفهرس) "حديثين باطلين" ورأس الياء ظاهرة في الكلمتين، وأشار محقق اللسان (أبو غدة/6/373) أن في حاشية الكتاب مثل هذا، ونقل العيني مثله عن الذهبي في: مغاني الأختار في شرح أسامي رجال معاني الآثار: (2/465).

³ - وهذه العبارة ليست في المخطوط من الميزان، وإنما أثبتتها المحقق -البجاوي- من اللسان الذي رمز له بحرف اللام؛ لأن العبارة تابعة لكلام الذهبي كما هو صنيع ابن حجر فقد كتب بعدها: انتهى أي: كلام الذهبي وما بعده فمن قول ابن حجر، وأثبتها بدر الدين العيني في: مغاني الأختار في شرح أسامي رجال معاني الآثار: (2/466).

⁴ - ميزان الاعتدال: (3/372-373 ط البجاوي)، والمخطوط: (ل81؛ ص: 144-145 بتقييم المفهرس).

الفرع الثاني: نص الإمام ابن عدي (المتعقب عليه):

قال ابن عدي: «قاسم بن عبد الله بن مهدي أبو الطاهر: كتبت عنه بإخميم وببلينا¹ في صعيد مصر، روى عن عمه محمد بن مهدي عن يزيد بن يونس بن يزيد، عن أبيه، عن الزُّهري نسخة طويلة ويزيد هذا حدث عنه بن وهب شيئاً يسيراً وقالوا عمه لم ير يزيد ولم يلحقه. حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا أَبُو مَصْعَبٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " قَالَ الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مَعِي وَاحِدًا وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ".

وهذا الحديث قد رواه عن مالك جماعة إلا أن الحديث ليس عند أبي مصعب في الموطأ، حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ فِي مَوْطَأِ أَبِي مَصْعَبٍ، عَنْ أَبِي مَصْعَبٍ بِهَذَا الْحَدِيثِ.

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَهْدِيٍّ مِنْ حَفْظِهِ وَلَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِهِ، حَدَّثَنَا أَبُو مَصْعَبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنْ لَكُمْ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ حِجَّةٌ وَعَمْرَةٌ الْحِجَّةُ الْمُهْجِرُ إِلَى الْجُمُعَةِ وَالْعَمْرَةُ أَنْتَظَارُ الْعَصْرِ بَعْدَ الْجُمُعَةِ"، وَلَمْ يَكُنْ هَذَا فِي كِتَابِهِ، وَكَانَ يَحْفَظُهُ، وَلَمْ أَكْتُبْهُ إِلَّا عَنْهُ وَلَيْسَ هُوَ فِي نَسَخَةِ ابْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، وَلَمْ أَرِ أَرُوِيَّ، عَنْ أَبِي مَصْعَبٍ، وَابْنِ كَاسِبٍ مِنْهُ وَلَعَلَّ عِنْدَهُ حَدِيثُهُمَا كُلَّهُ وَكَانَ بَعْضُ شَيْوخِ مِصْرَ يَضَعْفُهُ.

وسمعت أبا العباس الضرير يقول: سمعت أبا الزبناح يقول ما سمعنا مختصر أبي مصعب والفوائد منه إلا بقراءة القاسم بن مهدي الإخميمي عليه، وكان القاسم بن مهدي هذا راوية للحديث جماعاً له، وكان عنده علم أبي مصعب ومسنده ابن كاسب، وكان راوياً عن شيوخ مصر مثل: زكريا بن يحيى كاتب العمري وزهير بن عباد الرؤاسي، وابن رمح والحارث بن مسكين وأبو الطاهر وحرملة وغيرهم، ولم أر له حديثاً منكراً فأذكره، وهو عندي لا بأس به»².

الفرع الثالث: المناقشة والترجيح:

أما الحديث الأول: الذي ساقه ابن عدي في ترجمته: القاسم ثنا أبو مصعب عن مالك عن نافع، عن ابن عمر عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "المؤمن يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء".

¹ - بلينا: بسكون اللام، وباء مفتوحة، ونون، والقصر: مدينة على شاطئ النيل من غربيه بصعيد مصر. ينظر: معجم البلدان؛ للحموي: (2/ 446)، ومراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع؛ لابن شمائل القطيعي: (1/ 221).

² - الكامل في ضعفاء الرجال: (7/ 155-156).

وقال بعده: "وهذا الحديث قد رواه عن مالك جماعة إلا أن الحديث ليس عند أبي مصعب في الموطأ، حَدَّثَنَا ابن مهدي في موطأ أبي مصعب، عَنْ أَبِي مصعب بهذا الحديث"¹. وهو كما قال ابن عدي، وكذلك قال أبو القاسم الجوهري²، والدارقطني، إذ عزاه أبو الحسن إلى رواية ابن بكير وابن وهب دون غيرها³. وزاد أبو القاسم ابن عفير؛ وقال: "وليس عند ابن القاسم، ولا معن، ولا القعني، ولا أبي مصعب"⁴.

فأبو مصعب الزهري سمع هذا الحديث من مالك خارج الموطأ، وكذلك حدث به، فقد رواه محمد بن هارون بن حميد وهو ثقة⁵، عن أبي مصعب عن مالك ولم يقل من "موطئه"⁶، وأما قول القاسم بن مهدي عن أبي مصعب من "الموطأ" فغير صحيح؛ وإنما حَدَّث به على التوهم. والحديث أخرجه البخاري مسلم في صحيحيهما⁷.

وأما الحديث الثاني: القاسم بن عبد الله بن مهدي من حفظه ولم يكن في كتابه، حَدَّثَنَا أبو مصعب، قال: حَدَّثَنَا ابن أبي حازم، عن أبيه عن سهل بن سعد عن النبي ﷺ: "إن لكم في كل جمعة حجة وعمرة، الحجة المهجير إلى الجمعة والعمرة انتظار العصر بعد الجمعة"

¹ - الكامل في ضعفاء الرجال: (155 /7).

² - أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الغافقي، الجوهري، الإمام، الحافظ من أعيان المصريين المالكية. سمع: أبا إسحاق بن شعبان، وأحمد بن محمد المكي، روى عنه: أبو الحسن بن فهد، وابنه، وأبو العباس بن نفيس المقرئ. وصنف (مسند الموطأ) بعلة، واختلاف ألفاظه، وإيضاح لغته، وتراجم رجاله، وتسمية مشيخة مالك، **فجوده**، وألف (حديث مالك) مما ليس في (الموطأ)، مات سنة 381هـ، وشذ القاضي عياض فقال: 335هـ. ينظر ترجمته في: ترتيب المدارك: (6 /204)، وفيات المصريين؛ لأبي إسحاق الحبال: (ص: 33). سير أعلام النبلاء: (16 /435)، الوافي بالوفيات: (18 /97).

³ - أحاديث الموطأ وذكر اتفاق الرواة عن مالك: (ص: 183).

⁴ - مسند الموطأ: (ص: 536).

⁵ - هو: محمد بن هارون بن حميد، أبو بكر البيهقي، يعرف بابن المجدر: سمع بشر بن الوليد الكندي، وأبا الربيع الزهراني، وعبد الأعلى بن حماد النرسي، روى عنه محمد بن خلف بن جيان، ومحمد بن المظفر وأبو الفضل الزهري، وأبو عمر بن حيوية، ومحمد بن عبيد الله بن قفرجل. وغيرهم وكان ثقة؛ قاله الخطيب، وقيل: كان فيه انحراف بيّن عن الإمام علي، ينقم أموراً. مات سنة: 312هـ. ينظر ترجمته في: تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية: (4 /126)، سير أعلام النبلاء: (14 /436).

⁶ - أخرجه: أبو أحمد الحاكم في عوالي مالك: (ص: 141)، وأبو الفضل الزهري في "حديثه": (ص: 618). وإذا كان هذا الحديث ليس في موطأ أبي مصعب؛ فما أدري ما وجه إضافته في المطبوع منه بهذه الرواية: (2 /96-97 ط بشار عواد).

⁷ - البخاري: (7 /72) من طريق مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة، ومسلم: (3 /1661) من طريق أيوب عن نافع عن ابن عمر به. وهو في الموطأ من حديث أبي هريرة: (2 /924).

فأخرجه من هذا الوجه: ابن عدي¹، وقال: "ولم أكتبه إلا عنه وليس هو في نسخة ابن أبي حازم، عن أبيه عن سهل".

والبیهقي²، وقال في السنن: "تفرد به القاسم، وروي ذلك عن أبي معشر عن نافع، عن ابن عمر مرفوعاً وفيهما جميعاً ضعف"، وقال في الفضائل: "هذا حديث غريب". قال الذهبي: هذا موضوع³، وسبق وأن قال في الميزان: موضوع باطل. وكذلك قال الألباني⁴.

أما الحديث الثالث:

القاسم عن سَخْبَرَةَ بن عبد الله، عن مالك، عن الزهري، عن أنس - أن النبي ﷺ كان إذا توضأ نضح عانته".

عزاه مغلطا للدارقطني في "غريب حديث مالك" ونقل عنه أنه قال: "هذا باطل عن ذاك ولا يصح"⁵.

وقال الذهبي: "وروى له الدارقطني حديث "النضح" فقال: متهم بوضع الحديث"⁶.

قال الذهبي عن الحديث في الميزان: أبطل من الذي قبله.

إذا كان الدارقطني قد اتهمه، وكذلك الذهبي، وأقره ابن حجر، لأنه روى أخباراً موضوعة تفرد بها، بل شهد ابن عدي نفسه بأنه حدث بأخبار ليست في كتابه، ولا يعرفها إلا عنه، ثم نقل عن أهل مصر أنهم ضعفوه، وهم بلا شك أعلم به وبحالته، وقول ابن يونس المصري: "ولم يحصل لي عنه غير حديث واحد، وكان من جملة أهل بلده، وأهل النعم، وكانت كتبه جياداً"⁷، فهذا لا يثبت أمام نقد من عرفه عرفه وسير أخبار - أعني الدارقطني - إذ كيف يثني عليه ابن يونس وهو لم يسمع منه إلا حديثاً

¹ - الكامل في ضعفاء الرجال: (7/ 155).

² - السنن الكبرى: (3/ 342)، شعب الإيمان: (4/ 441)، فضائل الأوقات: (ص: 513).

³ - المغني في الضعفاء: (2/ 519).

⁴ - السلسلة الضعيفة: (13/ 449).

⁵ - شرح ابن ماجه: (ص: 375).

⁶ - ميزان الاعتدال (3/ 372-373 ط البجاوي)، وهو في نسخة ابن حجر، لسان الميزان: (6/ 373).

⁷ - تاريخ ابن يونس المصري؛ (جمع وترتيب: عبد الفتاح فتحي): (1/ 397).

واحد؛ ولم تنهياً له المعرفة التامة بحديثه، وقد قال فيه الدارقطني: "كان لنا، وقال: وله أحاديث منكورة غير النسخة، وقال: ليس هو بشيء"¹.

وأما قول العيني: "كلام الدارقطني فيه تحامل؛ لأنه لو كان متهمًا بالوضع ما كان يرحل إليه ابن عدى إلى إخميم، مع طول لسانه في الرجال وشدة تفحصه عن أحوالهم، ولما كان مثل الطحاوي يرضى أن يروي عنه، ولا ابن يونس يحدث عنه، ولولا علمهم بدينه وأمانته وتوثيقه لما رضوه ولا قبلوه"².

فهذا هو عين التحامل—لأن الطحاوي والعيني حنفيان—؛ وهو ظن لا مستند له، لأن أبا الحسن يتكلم عن علم ومعرفة، لا عن هوى نفس، ثم لا يُمتنع البتة أن يحدث ابن عدى ولا الطحاوي ولا أمثالهما عن مثل القاسم، وقد كان أولئك الحفاظ النقاد يكتبون كل شيء للمعرفة والسير والعلم ما صح وما لم يصح، وليس كل من حدث عنه الكبار فهو ثقة يحتج به، وهذا لا يحتاج إلى أن يستدل له، وهو من شيوخ الطبراني أيضاً³، لكن أقل أحواله أن يكون ضعيفاً منكر الحديث، لا كما قال ابن عدى لا بأس به؛ فمن روى مثل هذه الأخبار فكل البأس به. والله أعلم.

الخلاصة: ومن خلال ما سبق بيانه في هذه التعقبات الأربعة يمكن القول⁴:

إن تعقب الحافظ الذهبي على الإمام الأزدي في تقويته الحارث بن سريج متجه على التفصيل المذكور في ترجمته؛ فليس هو ثقة مطلقاً، ولا هو متهم بل ضعيف يعتبر به وقد صحح له ابن حبان. أما تعقبه على الإمام أبي حاتم الرازي في تقوية زفر بن محمد لما قال يكتب حديثه، وقال الذهبي على إثره: فيه جهالة؛ ففيه نظر، فهو مقل لم يعرفه الذهبي وعرفه أبو حاتم. أما تعقبه على الإمام سعدويه في توثيقه "أبو بكر الداهري" فصحيح متجه، فلم يشهد له أحد بخير، ورواياته منكورة جداً.

¹ - سؤالات السهمي : (ص: 186)

² - مغاني الأخبار في شرح أسامي رجال معاني الآثار: (2/ 466).

³ - أخرج له في: المعجم الأوسط: (5/ 168)، والمعجم الصغير: (2/ 46)، والمعجم الكبير: (6/ 85)، (24/ 30). ينظر أيضاً: إرشاد القاضي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني؛ نايف بن صلاح بن علي المنصوري: (ص: 470).

⁴ - ينظر أمثلة أخرى في الميزان: عبد الواحد بن سليم: (2/ 673)، الصقر بن عبد الرحمن، أبو بهز، سبط مالك بن مغول: (2/ 317).

وكذلك أصاب الذهبي في تعقبه على الإمام ابن عدي لما قال في شيخه القاسم بن مهدي الإخميمي: لا بأس به؛ والرجل به كل البأس وأخباره باطلة، وتكلم فيه الأئمة. والله أعلم.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المبحث الثاني: تعقبات الحافظ الذهبي في جوارح الضبط.

المطلب الأول: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن عدي في تعديل " الحسن بن قتيبة الخزاعي المدائني":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي: قال في ترجمته:

الحسن بن قتيبة الخزاعي المدائني: « عن مسعر، ومستلم بن سعيد، وغيرهما، محمد بن عيسى بن حبان المدائني، حدثنا الحسن بن قتيبة، حدثنا يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن أبي عبيدة وأبي الأحوص، عن ابن مسعود: "مر بي رسول الله ﷺ فقال: "خذ معك إداوة من ماء فذكر ليلة الجن؛ وفيه: فقال: "ثمرة حلوة، وماء عذب"، قال الدارقطني: لا يصح هذا، ثم ساق له الخبرين الآتين عند ابن عدي، وقال: قال ابن عدي: "أرجو أنه لا بأس به"، قلت: بل هو هالك، قال الدارقطني في رواية البرقاني: متروك الحديث، وقال أبو حاتم: ضعيف، وقال الأزدي: واهي الحديث، وقال العقيلي: كثير الوهم»¹.

الفرع الثاني: نص الإمام ابن عدي (المتعقب عليه):

قال ابن عدي: «الحسن بن قتيبة المدائني؛ يُكْتَبُ أبا علي: حَدَّثَنَا قسطنطين بن عبد الله الرومي مولى المعتمد على الله أمير المؤمنين، حَدَّثَنَا الحسن بن عرفة، حَدَّثَنِي الحسن بن قتيبة المدائني، حَدَّثَنَا المستلم بن سعيد الثقفي عن الحجاج بن الأسود عن ثابت البناني، عَن أَنَس، قال: قال رسول الله ﷺ: "الأنبياء صلوات الله عليهم أحياء في قبورهم يصلون".

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا الحسن بن إبراهيم البياضي، حَدَّثَنَا الحسن أبو علي المدائني، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْخَالِقِ بْنُ الْمُنْذِرِ، عَنِ ابْنِ أَبِي نُجَيْحٍ عَنِ مَجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَفَعَهُ قَالَ: "من تمسك بسنتي عند فساد أمتي فله أجر مئة شهيد".

قال الشيخ: وللحسن بن قتيبة هذا أحاديث غرائب حسان وأرجو أنه لا بأس به»².

الفرع الثالث: المناقشة والترجيح:

¹ - ميزان الاعتدال: (1/ 518-519).

² - الكامل في ضعفاء الرجال: (3/ 174-175).

لقد ساق الذهبي في ترجمة الحسن بن قتيبة ثلاثة أحاديث ليستدل بها على ضعفه ونكارة ما يرويها؛ منها خبرين ذكرهما ابن عدي أيضا في ترجمته؛ إلا أن أبا أحمد لم يعد تلك الأخبار إلا غرائب حسان، ثم حسن حال ابن قتيبة مما جعل الذهبي يتعقبه في ذلك.

أما الخبر الأول الذي ذكره ابن عدي: الحسن بن قتيبة المدائني، حَدَّثَنَا المستلم بن سعيد الثقفي عن الحجاج بن الأسود عن ثابت البناني، عَن أَنَس، قال : قال رسول الله ﷺ: " الأنبياء صلوات الله عليهم أحياء في قبورهم يصلون".

فأخرجه: ابن عدي¹، والبزار²، وقال: "وهذا الحديث لا نعلم رواه، عن ثابت، عن أنس إلا الحجاج، ولا عن الحجاج إلا المستلم بن سعيد، ولا نعلم روى الحجاج، عن ثابت، إلا هذا الحديث. وقال الدارقطني: "تفرد به مستلم بن سعيد عن الحجاج الأسود عن ثابت"³. وهو عند البيهقي من هذا الوجه، وقال: "هذا يعد في أفراد الحسن بن قتيبة المدائني"⁴. وقال الذهبي: منكر⁵.

وأخرجه: أبو يعلى⁶، وتمام⁷، من طريق: أبي الجهم الأزرق بن علي حدثنا يحيى بن أبي بكير حدثنا المستلم.. به. وهو عند البيهقي أيضا⁸، وقال: "وقد روي من وجه آخر عن أنس بن مالك رضي الله الله عنه موقوفا".

وفيه أيضا أبو الجهم قال فيه ابن حبان: يغرب⁹، ولعل هذا من تلك الغرائب. لكن قد تابعه عبد الله بن إبراهيم بن الصباح¹⁰ عن عبد الله بن محمد بن يحيى بن أبي بكير حدثنا يحيى بن أبي بكير.. به، وعبد الله بن محمد وثقه الخطيب¹¹.

1 - الكامل في ضعفاء الرجال: (3/ 174-175).

2 - مسند البزار: (13/ 299).

3 - أطراف الغرائب والأفراد ط. التدمرية: (1/ 165).

4 - حياة الأنبياء في قبورهم: (ص: 69).

5 - ميزان الاعتدال: (1/ 460)، و تاريخ الإسلام: (15/ 118).

6 - المسند: (6/ 147).

7 - الفوائد: (1/ 33).

8 - حياة الأنبياء في قبورهم: (ص: 72).

9 - الثقات: (8/ 136).

10 - أخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان: (2/ 83).

11 - تاريخ بغداد: (10/ 8).

ولم يصنع الهيثمي شيئاً لما قال: "رواه أبو يعلي والبزار ورجال أبي يعلي ثقات"¹.

وأخرجه البزار من وجه آخر²، عن الحسن بن قتيبة المدائني، حدثنا حماد بن سلمة، عن عبد العزيز، عن أنس مرفوعاً به وقال: "وهذا الحديث لا نعلم أحداً تابع الحسن بن قتيبة على روايته عن حماد وإنما يروى، عن أنس من حديث ثابت وغيره أن النبي ﷺ قال: رأيت موسى يصلي في قبره".

فهذا حديث غريب من حديث ثابت البناني، لم يروه إلا الحجاج بن الأسود، ولا عنه إلا المستلم بن سعيد، ولا تابع أحد الحسن بن قتيبة في قوله عن حماد أيضاً، والذي يظهر والله أعلم أن الحسن بن قتيبة قد اضطرب فيه، ولم يحفظ فمرة حدث به عن حماد بن سلمة عن عبد العزيز، وأخرى عن مستلم بن سعيد عن الحجاج الأسود عن ثابت؛ ويشبه أن يكون الحديث حديث مستلم بن سعيد، وهو أيضاً فرد غريب منكر. والله أعلم.

أما الحديث الثاني: الذي ساقه ابن عدي، وتبعه الذهبي:

الحسن أبو علي المدائني، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْخَالِقِ بْنُ الْمُنْذِرِ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مَجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَفَعَهُ قَالَ: "مَنْ تَمَسَّكَ بِسُنَّتِي عِنْدَ فِسَادِ أُمَّتِي فَلَهُ أَجْرُ مِئَةِ شَهِيدٍ". فأخرجه: ابن عدي³، والبيهقي⁴، وابن بشران⁵، والدقاق⁶، كلهم من هذا الوجه. قال الذهبي: "وساق له ابن عدي حديثين منكرين، وذكّر الحديث ثم عاد واستدرك فقال: وهذا أخاف أن يكون موضوعاً، وما فيه مجروح سوى الحسن"⁷.

وله شاهد من حديث علي رضي الله عنه بلفظه من طريق: عثمان بن عبد الله الأيلي، قال: ثنا محمد بن جعفر الطالبي، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ... به. أخرجه: ابن بطة العكبري¹، وفيه محمد بن جعفر متكلم فيه².

¹ - مجمع الزوائد: (211/8).

² - مسند البزار: (62/13).

³ - الكامل في ضعفاء الرجال: (3/174-175).

⁴ - الزهد الكبير: (ص: 118).

⁵ - الأمالي: (ص: 218) (ص: 306).

⁶ - مجلس في رؤية الله: (ص: 218).

⁷ - تاريخ الإسلام (5/297 ت بشار)، وما جاء في ط التوفيقية: (15/65)، وط الكتاب العربي: (15/119) أنه قال:

"وهذا أخاف لا يكون موضوعاً... فهو تصحيف. والله أعلم.

وشاهد آخر من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وبلفظ يقاربه، لكن لا يفرح به وهو من طريق: محمد بن صالح العدوي قال: ثنا عبد المجيد بن عبد العزيز، عن أبيه، عن عطاء، عن أبي هريرة قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «المتمسك بسنتي عند فساد أمتي له أجر شهيد».

أخرجه: الطبراني³، وقال: "لم يرو هذا الحديث عن عطاء إلا عبد العزيز بن أبي رواد، وتفرد به: ابنه عبد المجيد"، وأبو نعيم⁴، وقال: غريب من حديث عبد العزيز عن عطاء". قال الهيثمي: "رواه الطبراني في "الأوسط"؛ وفيه محمد بن صالح العدوي ولم أر من ترجمه، وبقيّة رجاله ثقات"⁵، وقال الألباني: "ضعيف جدا"⁶.

أما الحديث الثالث الذي ذكره الذهبي دون ابن عدي:

محمد بن عيسى بن حيان، ثنا الحسن بن قتيبة، نا يونس بن أبي إسحاق، عن أبي إسحاق، عن عبدة، وأبي الأحوص، عن ابن مسعود، قال: "مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «خذ معك إداوة من ماء» ثم انطلق وأنا معه فذكر حديثه ليلة الجن فلما أفرغت عليه من الإداوة فإذا هو نبيذ فقلت: يا رسول الله أخطأت بالنبيذ، فقال: «تمرّة حلوة وماء عذب».

أخرجه: الدارقطني⁷، وقال: "تفرد به الحسن بن قتيبة، عن يونس، عن أبي إسحاق، والحسن بن قتيبة، ومحمد بن عيسى ضعيفان".

وقال في موضع آخر: "ورواه حسن بن قتيبة، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبي إسحاق، عن أبي عبدة، وأبي الأحوص، عن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم"، والحسن بن قتيبة متروك الحديث، والراوي له عنه ابن حيان المدائني وهو ضعيف"⁸.

والخطيب، وقال: "تفرد برواية هذا الحديث الحسن بن قتيبة المدائني عن يونس بن أبي إسحاق ولم يكتبه إلا من حديث بن حيان عنه"¹.

1 - الإبانة الكبرى: (1/ 309).

2 - ميزان الاعتدال: (3/ 500).

3 - المعجم الأوسط: (5/ 315).

4 - حلية الأولياء: (8/ 200).

5 - الجمع: (1/ 172).

6 - السلسلة الضعيفة: (1/ 328).

7 - السنن: (1/ 132).

8 - العلل الواردة في الأحاديث النبوية: (5/ 347).

وللحديث طرق أخرى، وشواهد لا يصح منها شيء²، وحاصل ما فيه أن هذا الطريق لم يروه إلا الحسن عن يونس، وهو متكلم فيه.

وللحسن بن قتيبة غير ما ذكر له من الأخبار، يخالف فيها الثقات، ولا يكاد يتابع عليها وجلّها غرائب وأفراد³، وقول ابن عدي رضي الله عنه: "غرائب حسان" محل تأمل؛ فقد أنكرها أكثر النقاد، ومن كان فيه ضعف ثم روى شيئاً لا يتابع عليه فغالب الظن أن يكون منكراً لا يصح، لأن التفرد مع سوء الحفظ والضعف مظنة الخطأ والوهم في الحديث قوية وراححة، وهذا لا يمنع أن يروي شيئاً آخر قد توبع عليه، فإن الضعيف يصيب أحياناً في حديثه، إلا أن تفرده لا يحتمل خاصة إلا خالف الثقات الأثبات في الشيخ الواحد، ثم إن الحسن بن قتيبة تكلم فيه أكثر النقاد بسبب هذا، وهذا ابن حبان لما أورده في الثقات⁴ قال: يخطيء ويخالف⁴، وجملة الأخبار التي رواها وصرح أئمة الحديث أنّها منكورة لا تصح من هذا الباب؛ لذلك تكلموا فيه:

قال العقيلي: "كثير الوهم"⁵.

وقال الدارقطني _ كما سبق _ : ضعيف، وقال: متروك.

قال أبو حاتم: "ليس بقوي الحديث، ضعيف الحديث"⁶.

قال أبو الفتح الأزدي: "هو واهي الحديث"⁷.

وقال الذهبي: هالك⁸.

والذي يظهر والله أعلم أن الحسن بن قتيبة ضعيف جداً، ولم يصب الإمام ابن عدي في تقويته؛ لنكارة حديثه، وتضعيف أكثر النقاد له.

¹ - تاريخ بغداد: (2/ 398).

² - وقد تكلم عنها الأئمة وضعفوها وبعضها أشد ضعفاً من بعض، ينظر في ذلك: سنن الدارقطني: (1/ 127-133)، والعلل له: (5/ 347)، تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق: (1/ 39-43)، شرح ابن ماجه لمغلطاي (ص: 223) نصب الراية (1/ 143 وما بعدها).

³ - ينظر: أطراف الغرائب والأفراد: (3/ 115)، (5/ 84-361)، العلل الواردة في الأحاديث النبوية: (7/ 129) الضعفاء الكبير: (1/ 241)، تاريخ بغداد: (7/ 404).

⁴ - الثقات: (8/ 168).

⁵ - الضعفاء الكبير: (1/ 241).

⁶ - الجرح والتعديل: (3/ 33).

⁷ - تاريخ بغداد: (7/ 404)، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: (1/ 208).

⁸ - ميزان الاعتدال: (1/ 519).

المطلب الثاني: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن حبان في تعديل " زياد بن أبي الجصاص":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي: قال في ترجمته:

زياد بن أبي الجصاص البصري: «ثم الواسطي، عن أنس، وعن أبي عثمان النهدي، وابن سيرين، وعنه يزيد بن هارون، وعبد الوهاب بن عطاء، وجماعة، قال ابن معين، وابن المديني: ليس بشيء، وقال أبو زرعة: واه، وقال النسائي والدارقطني: متروك، وأما ابن حبان فقال في الثقات: ربما يهم، قلت: بل هو مجمع على ضعفه، قال ابن الجوزي: في الرواة سبعة زياد بن أبي زياد ليس فيهم مجروح سوى الجصاص»¹.

الفرع الثاني: نص الإمام ابن حبان (المتعقب عليه):

قال حنبل: "زياد بن أبي زياد الجصاص أبو محمد من أهل واسط يروى عن الحسن وابن سيرين روى عنه هشيم ويزيد بن هارون، ربما وهم، حدثنا أحمد بن علي بن المثنى قال ثنا عبد الله بن مطيع قال ثنا هشيم عن زياد بن أبي زياد عن الحسن بن أبي الحسن عن قيس بن عاصم قال: أتيت النبي ﷺ فلما دنوت منه سمعته يقول: " هذا سيد أهل الوبر فسلمت عليه.. الحديث² .

الفرع الثالث: المناقشة والترجيح:

نقل الحافظ الذهبي عن جمع من الأئمة تضعيف زياد بن أبي الجصاص، ثم نقل عن الإمام ابن حبان أنه قال بعدما وثقه - كما فهم الذهبي من صنيع ابن حبان لما أورده في كتابه - قال: ربما وهم، ثم تعقبه بقوله: بل مجمع على ضعفه؛ كأن هذه الكلمة من البستي تصدق على كل ثقة؛ وهذا محل نظر وتأمل:

أولاً: لا يفهم من صنيع ابن حبان إذا أورد راويا في "الثقات" أن الرجل ثقة على إطلاقه - كما سبق بيانه في بعض تراجم البحث -؛ خاصة إذا قال ابن حبان بعده: يخطيء، أو يهم، أو نحوها من العبارات، ففيه دلالة أن الراوي لا يُدفع عن الصدق مع الوهم أحيانا.

¹ - ميزان الاعتدال: (2/ 89).

² - الثقات: (6/ 320). والحديث سيأتي تخرجه.

ثانياً: إن قول الذهبي "مجمع على ضعفه" محل تأمل؛ إذ لم ينفرد ابن حبان بتقويته، بل قال البزار أيضاً: "ليس به بأس، وليس بالحافظ"¹، وقال العجلي: لا بأس به²، وقال ابن عدي: "ولم نجد له حديثاً منكراً جذا فأذكره وأحاديثه يحمل بعضها بعضاً، وهو في جملة من يجمع ويكتب حديثه"³؛ إلا أن ابن عدي تناقض فيه فقال قبل هذه العبارة وفي صدر الترجمة للجصاص قال: متروك.

ثالثاً: إن قول العجلي والبزار أولى بالتعقب من قول أبي حاتم البستي؛ إذ قولهما أصرح في تقوية زياد الجصاص، ولعل الحافظ الذهبي لم يقف على قولهما؛ ولكن فيه بُعد لشدة استقراءه و تحريه.

وزياد الجصاص قد أخرج له ابن حبان في أثناء ترجمته حديث طويلاً قال: "حدثنا أحمد بن علي بن المثني قال ثنا عبد الله بن مطيع قال ثنا هشيم عن زياد بن أبي زياد عن الحسن بن أبي الحسن عن قيس بن عاصم قال أتيت النبي ﷺ فلما دنوت منه سمعته يقول: "هذا سيد أهل الوبر"، فسلمت عليه، ثم قلت: "يا رسول الله المال الذي لا يكون عليّ فيه تبعّة من ضيف أضافني، أو عيال إذا كثر، فقال: "نعم المال الأربعون من الإبل والأكثر ستون، وويل لأصحاب المثين إلا من أعطى في رسلها ونجدتها، وأفقر ظهرها، وأطرق فحلها، ونحر سمينها، وأطعم القانع والمعتز"، قلت: يا رسول الله ما أكرم هذه الأخلاق وأحسنها أنه لا يحل بالوادي الذي أنا فيه أكثر من إبلي؟، قال: "فكيف تصنع بالمنيحة؟"، قال: قلت: "إني لأمنح في كل عام مائة" قال وكيف تصنع بالعارية؟، قال: "يغدو الإبل ويغدو الناس فمن أخذ برأس بعير ذهب به"، قال فكيف تصنع بالإفكار؟، قال: "إني لأفقر البكر الضرع والناب المدير"، قال: "فمالك أحب إليك أو مال مولاك؟"، قال: قلت: "بل مالي، قال: "فإنما لك من مالك ما أكلت فأفئيت ولبست فأبليت وأعطيت فأمضيت وما بقي فلمولاك"، قلت لمولاي؟ قال: نعم، قال: "أما والله لئن بقيت لأدعن عدتها قليلاً"، قال الحسن: ففعل رحمه الله، فلما حضرته الوفاة دعا بنيه، فقال: "يا بني خذوا عني؛ فلا أحد انصح لكم مني: إذا أنا مت فسودوا كباركم، ولا تسودوا صغاركم فتستسفه الناس كباركم ويهونوا عليهم، وعليكم باستصلاح المال؛ فإنه منبهة للكريم ويستغنى به عن اللئيم، وإياكم والمسألة؛ فإنها آخر كسب الرجل، إن أحدا لم يسأل إلا بترك كسبه، وإذا أنا مت فلفوني في ثيابي الذي كنت أصلي فيها وأصوم، وإياكم والنياحة؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ ينهى عنها، وادفوني في مكان لا يعلم به أحد، فإنه قد كانت

¹ - مسند البزار: (1/ 75).

² - معرفة الثقات: (1/ 37).

³ - الكامل في ضعفاء الرجال: (4/ 132).

بيننا وبين بكر بن وائل خماسات¹ في الجاهلية، فأخاف أن يدخلوها عليكم في الإسلام فيعيبوا عليكم دينكم". قال الحسن: "نصحا في الحياة ونصحا في الممات".

وأخرجه من هذا الوجه أيضا: الحاكم²، والطبراني³، وأبو يعلى⁴، وابن عدي⁵، والبغوي⁶، وابن شبة⁷، وابن المخلص⁸، وقال المزي⁹، وقال هذا حديث حسن.

وأخرجه البخاري عن قيس معلقا وساق لفظه ثم قال: قال علي: فذاكرت أبا النعمان محمد بن الفضل، فقال: أتيت الصعق بن حزن في هذا الحديث فحدثنا عن الحسن حدثني القاسم بن مطيب عن يونس بن عبيد عن الحسن عن قيس فقييل له عن الحسن؟، قال: لا، يونس بن عبيد عن الحسن قيل له سمعته من يونس؟ قال: لا، حدثني القاسم بن مطيب عن يونس بن عبيد عن الحسن عن قيس فقلت لأبي النعمان فلم تحمله قال لا ضيعناه¹⁰، وبهذا فقد أسنده البخاري.

وأخرجه أيضا: الحارث¹¹، وتمام الرازي¹²، من طريق: داود بن المحبر، ثنا أبو الأشهب، عن الحسن، عن قيس بن عاصم فذكره.

قال البوصيري¹³: "هذا إسناد ضعيف لضعف داود بن المحبر، روى النسائي منه النهي عن النياحة".

1 - الخماسات: الجنائيات والجراحات. كما في غريب الحديث لأبي عبيد ابن سلام: (4/297).

2 - المستدرک علی الصحیحین: (3/709).

3 - الأحاديث الطوال: (ص: 55).

4 - المفاريد: (ص: 106).

5 - الكامل في ضعفاء الرجال: (4/130).

6 - معجم الصحابة: (5/5)، ووقع عنده "يزيد" بدل "زياد" وهو تصحيف،

7 - تاريخ المدينة: (2/530).

8 - المخلصيات: (3/15)، (4/69).

9 - تهذيب الكمال 742 (24/61).

10 - الأدب المفرد: (ص: 522-525).

11 - بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث: (1/528).

12 - الفوائد: (2/27).

13 - إتحاف الخيرة المهرة: (3/417).

ولعل المزي حسنه بمجموع طرقه، وهذا الحديث بإسناده الأول كما ذكره ابن عدي في ترجمة الجصاص لم يسقه على أنه من منكراته؛ لأنه قال بعده "ولم نجد له حديثاً منكراً جداً فأذكره وأحاديثه يحمل بعضها بعضاً، وهو في جملة من يجمع ويكتب حديثه"¹.

وزياد بن أبي زياد الجصاص وإن مشاه ابن عدي هاهنا إلا أنه ناقض كلامه الأول في صدر الترجمة لما قال: متروك، ثم ساق كلام يحيى، والنسائي، في تضعيفه وهدر حديثه²، بل ذكر له حديثاً أعلاه الأئمة؛ إذ أورده العقيلي أيضاً في ترجمة زياد هذا بإسنادين وقال: "غير محفوظين، وهذا يُروى بإسناد صالح من غير هذا الوجه"³، وهو حديث أبي بكر قال رسول الله ﷺ: "مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُحْزَرْ بِهِ فِي الدُّنْيَا"³.

والحديث أخرجه: أحمد⁴، والبزار⁵، والحاكم⁶، وأبو يعلى⁷، والمروزي⁸، وابن سعد⁹ كلهم من طريق: زياد الجصاص عن علي بن زيد عن مجاهد عن ابن عمر سمعت أبو بكر.. وفيه قصة وسياقها عند الحاكم: عن مجاهد قال: قال لي عبد الله بن عمر: انظر إلى المكان الذي به ابن الزبير، قال: فمر عليه، قال: فسها الغلام، قال: فإذا ابن عمر ينظر إلى ابن الزبير مصلوباً، فقال: يغفر الله لك ثلاثاً، والله ما علمتك إلا كنت صواماً قواماً، وصولاً للرحم، أما والله إني لا أرجو مع مساوي ما أصبت ألا يعذبك الله بعدها أبداً، ثم التفت إلي فقال: سمعت أبا بكر رضي الله عنه... الحديث. قال البزار في الموضوع السابق: "وهذا الحديث لا نعلم أحداً رواه عن رسول الله ﷺ غير أبي بكر ولا نعلم روى علي بن زيد، عن مجاهد غير هذا الحديث، ولا روى زياد عن علي بن زيد عن مجاهد غير هذا الحديث، وزياد رجل من أهل البصرة ليس به بأس وعلي بن زيد قد تكلم في حديثه واحتملوا حديثه".

1 - الكامل في ضعفاء الرجال: (4/ 132).

2 - الكامل في ضعفاء الرجال: (4/ 131).

3 - الضعفاء للعقيلي (2/ 79) و الآية من سورة النساء: 123.

4 - المسند: (1/ 203).

5 - المسند: (1/ 191).

6 - المستدرک علی الصحیحین: (3/ 637).

7 - المسند: (1/ 27).

8 - مسند أبي بكر الصديق: (ص: 73).

9 - الطبقات الكبرى - متمم الصحابة - (2/ 119).

وسئل عنه الدارقطني فذكر الاختلاف فيه عن زياد الجصاص، وعن سليم بن حيان — من طريق آخر— ثم قال: "وليس فيه شيء يثبت... وزياد ضعيف"¹.

قال الألباني: وجملة القول: "إن الحديث ضعيف، لضعف رواته و جهالة بعضهم، و اختلافهم على ابن عمر في ضبط لفظه، فبعضهم ذكره كما في الترجمة، و بعضهم زاد " و في الآخرة"².

ولزياد الجصاص حديث آخر منكر جدا، قال الطبراني: حدثنا أحمد قال حدثنا إسحاق بن وهب العلاف قال حدثنا سهل بن سعيد قال حدثنا زياد الجصاص قال حدثنا أنس بن مالك قال: قال رسول الله: "يأتي على الناس زمان هم ذئاب فمن لم يكن ذئبا أكله الذئاب"، لم يرو هذا الحديث عن زياد الجصاص إلا سهل بن سعيد تفرد به إسحاق بن وهب³.

وهو عند بحشل⁴ أيضا من هذا الوجه، و أورده ابن الجوزي في الموضوعات ونقل عن الدارقطني⁵، قوله: "تفرد به زياد وهو متروك"، ولهذا فإن أكثر الأئمة تركوه وضعفوا حديثه لنكارة ما يأتي به من أخبار:

قال عبد الله بن علي ابن المديني، عن أبيه: "ليس بشيء، وضعفه جدا"⁶.

قال يحيى: ليس بشيء⁷.

قال الأثرم سمعت أبا عبد الله - يعني أحمد بن حنبل - سئل عن زياد الجصاص فكأنه لا يثبته⁸.

قال أبو زرعة: زياد الجصاص شيخ⁹.

وقال أيضا: واهي الحديث¹⁰.

وقال أبو حاتم: منكر الحديث¹¹.

وقال النسائي: ليس بثقة¹.

¹ - العلل الواردة في الأحاديث النبوية: (223 /4).

² - السلسلة الضعيفة: (493 /3).

³ - المعجم الأوسط: (223 /1).

⁴ - تاريخ واسط: (ص: 58).

⁵ - الموضوعات: (80 / 3).

⁶ - تاريخ بغداد: (474 /8).

⁷ - تاريخ ابن معين برواية الدوري: (128 /2)، وسؤالات الأجرى: (366 /1).

⁸ - سؤالات الأثرم ص: 69، الجرح والتعديل: (532 /3).

⁹ - أحوية أبي زرعة الرازي على سؤالات البرذعي: (357/2).

¹⁰ - الجرح والتعديل: (532 /3).

¹¹ - الجرح والتعديل: (532 /3).

وقال المفضل بن غسان الغلابي: مذموم².

وقال الدارقطني: متروك متروك، بصري أقام بواسط³.

وقال: ضعيف⁴.

وقال أبو الفتح الأزدي: ليس حديثه بشيء وكان جاء إلى بغداد فجلس في جامع الرصافة⁵.

وقال الذهبي: تركوه⁶.

وقال ابن حجر: ضعيف⁷.

وبناء على ما تقدم ذكره من الأحاديث التي أنكرت على زياد الجصاص، وأقوال أكثر أئمة النقد الذين تركوه وضعفوه، فإن الرجل ضعيف جدا، وإن حسن حديثه بعض المتأخرين كالمزي، فلعله لوروده من وجه آخر - فيه ضعف أيضا - فارتقى إلى الحسن؛ وكأن ابن حبان وغيره ممن قوى أمره لهذا السبب؛ أي: أن زيادا الجصاص روى خبرا مما تختلف فيه أنظار النقاد فبعضهم يعتبره في أدنى درجات الحسن، وآخرون يضعفونه لكثرة ما روى من الأخبار التي لا يتابع عليها. والله أعلم بالصواب.

المطلب الثالث: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن عدي في تعديل "محمد بن علي المروزي":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي: قال في ترجمته:

محمد بن علي بن سهل الأنصاري المروزي: «قال ابن عدي: "قدم علينا جرجان سنة خمس وتسعين، وحدثنا عن أبي عمر الحوضي، وعلي بن الجعد، ويحيى بن يحيى، ضعيف، روى أحاديث لم يتابع عليها، فحدثنا عن علي بن الجعد، حدثنا شعبة، حدثنا أبو بشر جعفر بن أبي وحشية، عن نافع، عن ابن عمر - أن رسول الله ﷺ قال: ليلة القدر ليلة ثلاث وعشرين".»

¹ - الضعفاء والمتروكين : (ص: 181).

² - تاريخ بغداد: (8/ 474).

³ - سؤالات البرقاني: (ص: 78 ط الأزهرى). هكذا في المطبوع من السؤالات بال تكرار، وفي تاريخ بغداد دون تكرار.

⁴ - العلل: (4/ 224).

⁵ - تاريخ بغداد: (8/ 474).

⁶ - المغني في الضعفاء: (ص: 115).

⁷ - تقريب التهذيب: (1/ 318).

قال ابن عدي: "وقد سألت عنه بمرور فأتوا عليه، وأرجو أنه لا بأس به"، قلت: بل به كل البأس، فإن ابن عدي روى عنه حديثاً في ترجمة سعد ابن طريف، وهو حديث باطل رواه عن علي بن حجر، ما أرى الآفة إلا من ابن سهل هذا¹.

الفرع الثاني: نص الإمام ابن عدي (المتعقب عليه):

«مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ سَهْلِ الْأَنْصَارِيِّ مَرُوزِي: قَدِمَ عَلَيْنَا جَرَجَانَ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ، حَدَّثَنَا عَنْ أَبِي عُمَرَ الْحَوْضِيِّ وَعَلِيِّ بْنِ الْجَعْدِ وَسَعِيدِ بْنِ هَبِيرَةَ وَمَسَدَدِ وَحْيَانَ وَيَحْيَى بْنَ يَحْيَى وَقَتَيْبَةَ وَإِسْحَاقَ بْنَ رَاهُوِيَه، ضَعِيفٌ (ح) وَحَدَّثَنَا بِأَحَادِيثٍ لَمْ يُوَافِقْ عَلَيْهَا، مِنْهَا:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ سَهْلِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْقَصِيرِيُّ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ صَبِيحٍ عَنِ يَزِيدِ الرَّقَاشِيِّ، عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لَا نِكَاحَ إِلَّا بُولِي وَشَاهِدِي عَدْلٌ".

قال الشيخ: وهذا الحديث منكر من حديث وكيع عن الربيع عن يزيد وإنما يروي هذا هشام بن سلمان المجاشعي شيخ بصري عن يزيد الرقاشي وزاد مع هذا في متنه وشاهدي عدل.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوِيَه وَصَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحَبَابِ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَبِي غَالِبٍ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لَا نِكَاحَ إِلَّا بُولِي". قال الشيخ: وهذا منكر بهذا الإسناد.

يَحْيَى الْقَطَّانُ عَنْ زَيْدِ بْنِ الْحَبَابِ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَبِي غَالِبٍ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ، وَلَا أَعْلَمُ لِيَحْيَى عَنْ زَيْدِ بْنِ الْحَبَابِ شَيْئًا وَيَحْيَى أَجَلٌ وَأَعْلَى إِسْنَادًا مِنْ زَيْدِ بْنِ الْحَبَابِ وَإِنَّمَا يَرُوي عَنْ عُمَرَ بْنِ صَهْبَانَ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ سَهْلِ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو بَشِيرٍ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي وَحْشِيَةَ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ".

قال الشيخ: وله غير هذا من الحديث ما كتبه عنه مستقيمة وسألت عنه بمرور فأتوا عليه خيراً وأرجو أنه لا بأس به².

¹ - ميزان الاعتدال: (3/ 652). المخطوط ل141/ب، رقم 257 بترقيم المفهرس.

² - الكامل في ضعفاء الرجال (7/ 558-559). والعبارة الأخيرة فيها حلل.

الفرع الثالث: المناقشة و التحليل:

لقد ساق الإمام ابن عدي في ترجمة ابن سهل حديث: " لا نكاح إلا بولي " من عدة طرق يروها هذا الرجل وكلها منكورة كما قال ابن عدي، بل قال في صدر الترجمة: " وحدثنا بأحاديث لم يوافق عليها"، ثم قال لا بأس به ونقل عن أهل مرو أنهم أثنوا عليه؛ وفي هذا الصنيع محل نظر:

أولاً: لم يذكر ابن عدي من هم أهل مرو، هل هم من المحدثين؟، أو من الفقهاء والمفسرين؟؛ إذ قد اشتهر محمد بن علي بالتفسير أيضاً¹، ولعلمهم أثنوا عليه من هذا الباب؛ وإلا فإن أبا بكر الإسماعيلي قد سمع منه أيضاً وقال فيه: " لم يكن بذاك"²، يعني: ثقة³.

ثانياً: قد ساق له ابن عدي حديثين صرح في أحدهما أنه منكر، ومقضى صنيعة في الثاني أنه كذلك، لذلك ذكره الذهبي أيضاً؛ أعني حديث نافع، عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: " ليلة القدر ليلة ثلاث وعشرين"؛ وهذا الحديث ليس من حديث نافع إنما هو حديث بسر بن سعيد، عن عبد الله بن أنيس، أن رسول الله ﷺ، قال: «أريت ليلة القدر، ثم أنسيتها، وأراني صبحها أسجد في ماء وطين» قال: فمطرنا ليلة ثلاث وعشرين، فصلى بنا رسول الله ﷺ، فانصرف وإن أثر الماء والطين على جبهته وأنفه قال: وكان عبد الله بن أنيس يقول: ثلاث وعشرين⁴.

وروى مالك الإمام وأيوب عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن رجلاً من أصحاب النبي ﷺ، أروا ليلة القدر في المنام في السبع الأواخر، فقال رسول الله ﷺ: «أرى رؤياكم قد تواطأت في السبع الأواخر، فمن كان متحريها فليتحرها في السبع الأواخر»⁵، وزاد عبد الرزاق قال معمر: «فكان أيوب يغتسل في ليلة ثلاث وعشرين، ويمس طيباً»⁶.

¹ - ينظر: تاريخ جرجان: (ص: 396) ومعجم شيوخ أبي بكر الإسماعيلي: (1/ 493). قال الذهبي: وكان إماماً في التفسير. السير: (517/13)

² - معجم شيوخه: (1/ 493).

³ - تاريخ جرجان: (ص: 396).

⁴ - أخرجه: مسلم: (2/ 827).

⁵ - أخرجه البخاري: (3/ 46)، ومسلم: (2/ 822)، وابن خزيمة: (3/ 326)، وعبد الرزاق في المصنف: (4/ 249).

⁶ - المصنف: (4/ 249).

وبهذا فليس فيما ذكره ابن عدي ما يدل أن الراوي لا بأس به، لكثرة مخالفته الثقات إسنادا ومتنا، بل ذكر له الذهبي خبرا آخر اتهمه به، ورأى أن العهدة عليه وهو الذي ساقه ابن عدي في ترجمة سعد بن طريف:

قال ابن عدي: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ سَهْلِ الْأَنْصَارِيِّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَجْرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ طَرِيفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِذَا سَمِعْتُمْ مَوْتَ مُؤْمِنٍ أَوْ مُؤْمِنَةٍ فَبَادِرُوا إِلَى الْجَنَّةِ؛ فَإِنَّهُ إِذَا مَاتَ مُؤْمِنٌ أَوْ مُؤْمِنَةٌ أَمَرَ اللَّهُ جَبْرِيْلَ أَنْ يَنَادِيَ فِي الْأَرْضِ: رَحِمَ اللَّهُ مَنْ شَهِدَ جَنَازَتَهُ هَذَا الْعَبْدُ، فَمَنْ شَهِدَهَا فَلَا يَرْجِعُ إِلَّا مَغْفُورًا لَهُ، وَكُتِبَ لِلَّهِ لِمَنْ شَهِدَهَا بِكُلِّ قَدَمٍ اثْنَا عَشَرَ حَجَّةً وَعَمْرَةً، وَكُتِبَ لِلَّهِ لَهُ بِكُلِّ تَكْبِيرَةٍ يَكْبُرُ عَلَيْهَا ثَوَابُ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ شَهِيدٍ، وَكَأَنَّمَا أُعْتِقَ بِكُلِّ شَعْرَةٍ عَلَى بَدَنِهِ رَقَبَةً، وَأَعْطَاهُ اللَّهُ بِكُلِّ حَرْفٍ مِنَ الدُّعَاءِ الَّذِي دَعَا لَهُ ثَوَابَ نَبِيِّ، وَأَعْطَاهُ قَنْطَارًا وَكُتِبَ لِلَّهِ لَهُ عِبَادَةٌ سَنَةً، وَأَعْطَاهُ اللَّهُ بِكُلِّ مَرَّةٍ يَأْخُذُ بِالسَّرِيرِ مَدِينَةً فِي الْجَنَّةِ، وَاسْتَغْفَرَ لَهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَيَّامَ حَيَاتِهِ، فَإِذَا رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ نَادَى مَلِكٌ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ، يَا عَبْدَ اللَّهِ اسْتَأْنَفَ الْعَمَلَ فَقَدْ غَفَرَ لَكَ ذَنْبَ السَّرِّ وَالْعِلَانِيَةِ؛ فَإِنْ مَاتَ إِلَى مِئَةِ يَوْمٍ مَاتَ شَهِيدًا، فَإِذَا حَضَرْتُمْ الْجَنَازَةَ فَامْشُوا خَلْفَهَا، وَلَا تَمَشُوا أَمَامَهَا، فَإِنَّكُمْ تَشِيعُونَهَا وَلَيْسَتْ تَشِيعِيكُمْ، وَإِنْ فَضَلَ الْمَاشِي خَلْفَهَا كَفَضَلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ"¹.

قال الذهبي: "وهو حديث باطل رواه عن علي بن حجر، ما أرى الآفة إلا من ابن سهل هذا"². وقال في ترجمة سعد بن طريف: "وهذا باطل قطعاً، وأنا أخاف أن يكون من وضع شيخ ابن عدي أو أدخل عليه"³.

ولكن سعد بن طريف متكلم فيه أيضاً فهو: منكر الحديث، بل اتهمه بعضهم: قال ابن معين: ليس بشيء، وقال: لا يحل لأحد أن يروي عنه، وقال أبو زرعة: لين الحديث، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث منكر الحديث، وقال الجوزجاني: مذموم، وقال البخاري: ليس بالقوي عندهم، وقال

¹ - الكامل في ضعفاء الرجال: (4/386).

² - ميزان الاعتدال: (3/652).

³ - ميزان الاعتدال: (2/124).

أبو داود: ضعيف الحديث، وقال النسائي: متروك الحديث، وقال ابن حبان: يضع الحديث على الفور، وقال ابن عدي، ضعيف جدا¹.

وبعد فإن ابن سهل لم يشهد له أحد بالخير، إلا ابن عدي لكن تناقض فيه، فضعفه وروى له أشياء لا يتابع عليها، ثم قواه وقال لا بأس به، إلا أن الذهبي لم يرض هذا الصنيع منه فتعقبه، وذكر له خبرا اتهمه به، فمن روى مثل تلك المناكير الموضوعة فليس له مدخل في الثقات أبدا، وهذا تلميذه أبو بكر الإسماعيلي قد تكلم فيه وهو من أعرف الناس به أيضا، ولا ابن عدي نفس رخوا في تضعيف بعض شيوخه. وعليه فإن تعقب الذهبي صحيح. والله أعلم بالصواب.

المطلب الرابع: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام الدارقطني في تعديل "يوسف بن يونس الأفطس":

الفرع الأول: نص الحافظ الذهبي: قال في ترجمته:

يوسف بن يونس الأفطس: «عن سليمان بن بلال، ومالك، قال ابن عدي: كل ما روى عن الثقات منكر، من ذلك: محمد بن عوف الطائي، حدثنا أبو يعقوب الأفطس، حدثنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر - أن النبي ﷺ "نهى عن الاحصاء، وقال: فيه نماء الخلق".
عمران بن بكار، ومحمد بن يزيد الكندي، وأحمد بن حنبل الكندي، حدثنا يوسف بن يونس الأفطس الطرسوسي، حدثنا سليمان بن بلال، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر - مرفوعا: "إن الله يدعو بالعبء فيسأله عن جاهه كما يسأله عن ماله"، قال ابن حبان: هذا لا أصل له من كلام رسول الله ﷺ، والأفطس لا يجوز الاحتجاج بما انفرد به. وقال ابن الجوزي: قال الدارقطني: ثقة، قلت: بل من يروي مثل هذين الخبرين ليس بثقة ولا مأمون»².

الفرع الثاني: نص الإمام الدارقطني (المتعقب عليه):

¹ - ينظر هذه الأقوال في: التاريخ الصغير: (2/ 64)، والتاريخ الكبير: (4/ 59)، والضعفاء الكبير: (2/ 120)، سؤالات أبي عبيد الآجري: (ص: 118)، والجرح والتعديل: (4/ 87)، وأحوال الرجال: (ص: 58)، والضعفاء والمتروكين للنسائي. تح الضناوي والحوث: (ص: 130)، والمجروحين: (1/ 357)، الكامل في ضعفاء الرجال: (4/ 386).

² - ميزان الاعتدال: (4/ 476)، المخطوط: ل 246/ب، 451 بتقييم المفهرس.

قال الدارقطني: بعد حديث يوسف الأفتس عن سليمان بن بلال، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «إذا كان يوم القيامة دعا الله عبدا من عبيده، فيوقفه بين يديه، فيسأله عن جاهه، كما يسأله عن ماله»؛ قال: «يوسف بن يونس الأفتس ثقة». حدثني الحسن بن أحمد بن صالح الحافظ الحلبي، أن هذا الحديث كان في كتاب أحمد بن خليد، عن يوسف بن يونس، عن سليمان بن بلال، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر نفسه، ودلّس إسناد الحديث الذي بعده وبعد هذا الكلام دلّسه¹ بعض الوراقين عنه وألّزق إسناد حديث سليمان بن بلال إلى هذا المتن، فقد جربت يوسف بن يونس من هذا، وأمره على العدالة، لأن هذا ليس له فيه سبب². قال الخطيب البغدادي: حدثني أبو القاسم الأزهري، عن أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني قال: يوسف ابن يونس الأفتس: ثقة³.

وحدثني عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي أن أبا الحسن الدارقطني ذكر هذا الحديث فقال يوسف بن يونس الأفتس ثقة⁴. أي حديث: «إن الله يدعو بالعبد فيسأله عن جاهه..» سيأتي تخرجه.

الفرع الثالث: المناقشة والترجيح:

لقد نقل الدارقطني عن ابن حبان تضعيفه ليوسف بن يونس بأن ساق له خبرا لم يروه غيره، ثم تعقبه بأن يوسف هذا ثقة، وأن الحديث إنما هو في كتاب تلميذه ابن خليد يرويه موقوفا على ابن عمر، فدسّه بعض الوراقين فجعله مسندا من طريق سليمان بن بلال، وليست العهدة عليه، وهذا محل تأمل:

فحديث سليمان بن بلال، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «إذا كان يوم القيامة دعا الله عبدا من عبيده، فيوقفه بين يديه، فيسأله عن جاهه، كما يسأله عن ماله».

أخرجه: الطبراني⁵، وابن عدي⁶، وابن حبان⁷، والخطيب¹، وتمام²، والدينوري³، ...

¹ - كذا في المطبوع في الموضوعين: دلس، والذي في العلل المتناهية (452/2): "دس" وهو الذي يرجحه السياق. والله اعلم.

² - تعليقات الدارقطني على المجروحين لابن حبان: (ص: 291-292).

³ - تاريخ بغداد: (14/ 301)

⁴ - الفصل للوصل المدرج: (2/ 803).

⁵ - المعجم الأوسط: (1/ 142)، والمعجم الصغير: (1/ 33).

⁶ - الكامل في ضعفاء الرجال: (8/ 514).

⁷ - المجروحين: (3/ 137).

وابن مردويه⁴، وأبو القاسم الأصبهاني⁵، كلهم من طريق أحمد بن خليلد عن الأفتس عن سليمان به.

قال الطبراني في الموضوع السابق: لم يرو هذا الحديث عن عبد الله بن دينار إلا سليمان بن بلال، تفرد به: يوسف بن يونس.

وقال ابن عدي: "وهذا عن سليمان بهذا الإسناد منكر لا يرويه عنه غير الأفتس هذا"⁶.

وقال ابن حبان في الموضوع السابق: "وهذا لا أصل له من كلام النبي عليه الصلاة والسلام".

وقال الخطيب: هذا الحديث غريب جدا لا أعلمه يروى إلا بهذا الإسناد تفرد به أحمد بن خليلد⁷.

ولكن لم يتفرد به ابن خليلد بل رواه اثنان مع ابن خليلد عن يوسف هذا، وهما: محمد بن يزيد الكندي، وعمران بن بكار، وهو عند ابن عدي⁸. وعمران بن بكار: صدوق كما قال أبو حاتم بل وثقه النسائي⁹.

وقال الخطيب في موضع آخر: "وهذا الحديث لا يثبت عن النبي ﷺ بوجه من الوجوه ورجال إسناده كلهم ثقات"¹⁰، وعبارته في شقها الآخر فيها نظر؛ فإن معتمده في توثيق هؤلاء على الدارقطني إذ حكاه عنه، وإلا فإن يوسف الأفتس تكلم فيه ابن حبان و ابن عدي؛ قال الأول: شيخ يروى عن سليمان بن بلال ما ليس من حديثه، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد¹¹.

وقال الثاني: "وكل ما روى عن روى من الثقات منكر"¹².

1 - تاريخ بغداد: (8/ 99). والفصل للوصل المدرج: (2/ 803).

2 - فوائد: (1/ 50).

3 - المجالسة وجواهر العلم: (1/ 302).

4 - جزء فيه ما انتقى ابن مردويه على الطبراني: (ص: 201).

5 - الترغيب والترهيب لقوام السنة: (2/ 73).

6 - الكامل في ضعفاء الرجال: (8/ 514).

7 - تاريخ بغداد: (8/ 99).

8 - الكامل في ضعفاء الرجال: (8/ 514).

9 - الجرح والتعديل: (6/ 294) تحذيب التهذيب: (8/ 110).

10 - الفصل للوصل المدرج: (2/ 803).

11 - المحروحين: (3/ 137).

12 - الكامل في ضعفاء الرجال: (8/ 514). كذا في المطبوع، وفي الميزان وغيره: كل ما روى عن الثقات فهو منكر.

وقول الإمام الدارقطني حدثني الحسن بن أحمد بن صالح الحافظ الحلبي، أن هذا الحديث كان في كتاب أحمد بن خليد، عن يوسف بن يونس .. الحديث موقوفاً، لا يمنع أن يوسف بن يونس حديث به ابن خليد موقوفاً، ثم حدث به غيره فرفعه، فإن الحديث لا يعرف إلا من طريقه، واتفاق أولئك الثلاثة في روايته عن الأفتس مرفوعاً يقوي العهدة أن الخطأ منه لا منهم، وقد سبق قول الأئمة أنه هو المتفرد به، بل اتفق ثلاثة منهم أنه منكر لا أصل له من كلام النبي ﷺ، وإن روى الحافظ الحلبي وجهاً آخر عنه وقفه، وكأنه حدث به مرة كذلك، فإن ثبت فهو يرجح أنه لم يحفظ بل اضطرب فيه أيضاً، والله أعلم.

وله حديث آخر ساقه ابن عدي في ترجمته وتابعه الذهبي: محمد بن عوف، حَدَّثَنَا أَبُو يَعْقُوبَ الْأَفْطَسُ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: "أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الْإِحْصَاءِ وَقَالَ فِيهِ نَمَاءُ الْخَلْقِ"، وَهَذَا عَنْ مَالِكٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ يَرْوِيهِ أَبُو يَعْقُوبَ هَذَا، وَهُوَ مُنْكَرٌ.. وَلَا أَعْلَمُ لِأَبِي يَعْقُوبَ الْأَفْطَسِ غَيْرَهُمَا¹.

وهذا الخبر رواه مالك في الموطأ عن نافع موقوفاً على ابن عمر قوله²، وكذلك رواه عبيد الله بن عمر عن نافع كما رواه مالك، قال البيهقي بعده: "هذا هو الصحيح موقوف"³. وليس يرفعه أحد من هذا الوجه عن نافع إلا الضعفاء والمتروكين وبعضهم سرقه وحدث به عن الثقات⁴، وما رواه عن مالك مرفوعاً إلا يوسف الأفتس، قال ابن أبي الفوارس: لا أعلم حدث به إلا يوسف بن يونس⁵؛ أي عن مالك مرفوعاً.

وقال الذهبي عن الخبرين بعد مقولة الدارقطني: "بل من يروي مثل هذين الخبرين ليس بثقة ولا مأمون"⁶.

قال ابن حجر: "أخرجه النسائي في الكنى عن إسماعيل بن المتوكل عن يوسف بن يونس وقال هذا حديث منكر"⁷.

¹ - الكامل في ضعفاء الرجال: (8/ 514)

² - موطأ مالك ت عبد الباقي: (2/ 948)، وهو في مصنف عبد الرزاق الصنعاني: (4/ 456).

³ - السنن الكبرى: (10/ 24).

⁴ - ينظر نحو هذا الكلام في الكامل في ضعفاء الرجال: (5/ 518).

⁵ - تاريخ مدينة دمشق: (10/ 378).

⁶ - ميزان الاعتدال: (4/ 476).

⁷ - لسان الميزان: (8/ 571).

وله حديث آخر خالف فيه ثقتين - سعيد بن منصور صاحب "السنن" وشجاع بن مخلد¹ - يرويه أبو يعقوب الأفطس أخو أبي مسلم المستملي نا هشيم عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة أن خنساء بنت خدام أنكحها أبوها وهي كارهة فأتت النبي ﷺ فذكرت ذلك له «فرد نكاحها»، فتزوجها أبو لبابة ابن عبد المنذر؛ فجاءت بالسائب بن أبي لبابة وكانت ثيباً².
ورواه شجاع بن مخلد³ وسعيد بن منصور⁴ عن هشيم مرسلًا⁵.

وإذا تفرد الراوي بأحاديث لا يتابع عليها مع قلة حديثه ونكارتة، فليس له مدخل في الثقات أبداً، إنما ربما يقبل حديث المتفرد إذا كان واسع الرواية كثير الحديث، مع الحفظ والإتقان، ودلت القرائن أنه ليسا وهما وخطأً، وأما الأفطس فليس حاله حال من يقبل منه التفرد أبداً. والذي يظهر لي والله أعلم من خلال ما سبق أن يوسف الأفطس ضعيف يروي ما لا يتابع عليه، ولم يصب الإمام الدارقطني في توثيقه، فقد تكلم فيه أكثر النقاد.

الخلاصة: ومن خلال ما سبق بيانه في هذه التعقبات الأربعة المتعلقة بالضبط يمكن القول⁶:

إن تعقب الذهبي على ابن عدي في مناسبتين أثناء تقويته شيخه: الحسن بن قتيبة، ومحمد بن سهل وجيه وصحيح، لنكارة ما يأتون به من أخبار وآثار، ثم إن الأئمة النقاد لم يشهدوا لهما بخير؛ بل تكلموا فيهما.

وكذلك أصاب الذهبي في تعقبه على الإمام ابن حبان حين أورد زياد بن أبي زياد الجصاص في كتابه "الثقات"؛ إذ أكثر أحاديثه لا يتابع عليها، وضعفه أكثر النقاد، وفات الذهبي أنه قد صحح له أيضاً. أما تعقبه على الإمام الدارقطني لما وثق يوسف بن يونس الأفطس فصحيح أيضاً، لأن له أخباراً منكراً، وضعفه ابن عدي وابن حبان، وهذا ليس له مدخل في الثقات. والله أعلم.

ومن خلال ما سبق في هذا الباب يمكن القول:

بلغ عدد تعقبات الذهبي في جوارح العدالة والضبط ثمانية؛ أصاب الذهبي في تعقبه على الأئمة في ست مناسبات، ووهم في مناسبة واحدة، أما المناسبة الثالثة فتعقبه محتمل.

¹ - شجاع بن مخلد الفلاس أبو الفضل البغوي نزيل بغداد (م د ق). ثقة، ينظر: تهذيب التهذيب: (4/ 274).

² - أخرجه: الدارقطني في سنن: (4/ 334)، والطبراني في المعجم الكبير: (24/ 252).

³ - أخرجه: الدارقطني في السنن: (4/ 331).

⁴ - أخرجه في سننه: (1/ 156).

⁵ - ينظر: العلل الواردة في الأحاديث النبوية: (15/ 437).

⁶ - ينظر أمثلة أخرى في الميزان: إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى الغساني: (1/ 72)، حمدان بن الهيثم: (1/ 602)، معروف بن عبد الله، أبو الخطاب الدمشقي الخياط: (4/ 144).



الخاتمة:

بعد هذه الرحلة العلمية في دراسة تعقبات الحافظ الذهبي على أئمة الجرح والتعديل، ومحاولة بيان وجه الصواب فيمن تُكلم فيه جرحاً أو تعديلاً توصل الباحث إلى عدة نتائج يمكن تقسيمها إلى عدة أقسام:

أولاً: نتائج حول التعقبات:

إن تعقبات الذهبي في كتابه "الميزان" كثيرة جداً وقد درس الباحث منها مائة واثنين وعشرين (122) تعقباً، وهي على عدة أصناف فمنها الصريحة والضمنية، ومنها الشديدة واللينة، ومنها الصحيحة والمرجوحة والمحتملة.

إن أكثر تعقبات الذهبي صريحة في رد حكم المتعقب عليه في الراوي إما جرحاً أو تعديلاً، فهو يستعمل عدة عبارات وألفاظ دالة على التعقب، فيطلقها إما بعد عبارة الناقد مباشرة، فيقول: بل هو كذا - ثقة أو صدوق أو مشهور أو معروف أو احتج به فلان - أو يوثقه ويذكر أقوال من وثقه ثم يقول: "ولا يلتفت إلى قول فلان" أو عبارة نحوها، أو "أسرف فلان فقال كذا"، أو "بالغ فلان فقال كذا"، أو "هذه زلة قبيحة"، أو "هذا ظن وتوهم"، "هذا جرح مردود"، "هذا غلو"، وغيرها كثير. وبعضها الآخر ضمني منها "ما علمت فيه مغزاً"، قال فلان: "يكتب حديثه، قلت: فيه جهالة"، "قال فلان: ضعيف أو نحوها، قلت: احتج به فلان وفلان"، "كذا قال فلان"، وشبهها.

إن بعض تعقبات الذهبي فيها شدة وغلظة ما ينبغي أن يطلق مثل تلك الألفاظ والعبارات في حق أئمة النقد؛ لجلالتهم وعلمهم، واستفراغهم الجهد في معرفة الحق والصواب في الرواة، مثال ذلك قوله: "قال الجوزجاني كعوائده في فظاظه عبارته"، وقوله: "أما ابن حبان فقد اجترأ وأسرف"، "أين هذا من قول ابن حبان الخساف المتهور"، "أورده فلان فبئس ما صنع"، "أما لك عقل يا عقيلي"، "كذا قال الأزدي بجهل".

جاءت أغلب تعقبات الذهبي صحيحة مسددة، وبعضها لم يصب الذهبي فيها، وبعضها الآخر محتملة تحتاج إلى تفصيل وبيان، وقد بلغ عددها: (122) مائة واثنين وعشرين تعقباً، أصاب في: (88) ثمانية وثمانين تعقباً منها، ووهم في: (13) ثلاثة عشر تعقباً، أما المحتملة والتي فيها تفصيل بلغت: (21) واحداً وعشرين تعقباً.

ونسبها المئوية كالآتي: الأولى: 72.13%، الثانية: 10.65%، الثالثة: 17.21%.

إن مما يؤكد صحة تعقبات الذهبي على الأئمة موافقة الحفاظ والأئمة كابن حجر وغيره عليها؛ إذ أيده ابن حجر في أكثرها، كما أكدها البحث والاستقراء لأخبار الرواة ومروياتهم فتتبعها وبيان صحيحها من سقيمها هي الأصل في معرفة حال الراوي؛ فإذا أضفنا كلام المتقدمين ممن وافقهم الذهبي لترجيح أحد الجانبين فلا معدل عنه إلا من تعنت.

لقد نال بعض الأئمة أكبر عدد من التعقبات؛ فهم أكثر الأئمة الذين استدرك عليهم الذهبي أو لم يرض بأحكامهم فتعقبهم، وهم: الإمام أبو حاتم الرازي خاصة في مباحث الجهالة، والإمام ابن عدي، والإمام ابن حبان، والإمام العقبلي، والإمام الأزدي، وهذا يعود لسببين: أولاً: كلام بعض الأئمة النقاد في الرواة بنفس حد خاصة منهم الأزدي، ثانياً: إن هؤلاء الأئمة لهم موسوعات كبيرة جدا جمعت الآلاف من الرواة فمن الطبيعي والبديهي أن يكثر احتمال الخطأ في الحكم على الراوي. والله أعلم.

ثانياً: نتائج حول القرائن التي استعملها الذهبي لترجيح الجرح أو التعديل:

استعمل الذهبي ميزانا دقيقا في نقد الرواة فهو يزنهم بميزان أخذه من الأئمة النقاد وطبقه في جل كتبه خاصة ميزان الاعتدال، _ فكان هذا الكتاب اسما على مسمى _ فلا إسراف في جرحه، ولا غلو في مدحه وتعديله، بل يتبع الدليل والحجة القاطعة، لذا نجد يرد على كل من بالغ في الجرح وتعنت، أو أساء الشئ فعُدل، فرد بهذا كلام بعض الأئمة الكبار وجبال الحفظ والإتقان كابن المديني، وابن معين، وأحمد، والبخاري، وأبي حاتم، وابن حبان، والعقبلي، وابن عدي، وغيرهم، لا عن هوى في النفس واعتداد بها، لكن بعد استقراء تام لأقوال النقاد وسير مرويات الراوي وفق قرائن علمية. إن ترجيح التعديل على التجريح أو عكسه مبني كله عند الذهبي على قرائن سواء كانت متعلقة بالناقد أو بالراوي، وهي فيصل التفرقة والترجيح عنده.

أشهر قرائن ترجيح التعديل على التجريح عند الذهبي والمتعلقة بالراوي هي:

سعة مرويات الراوي وكثرتها مع شدة تحريه ومواظبته على حفظ السنن؛ فلا ينكر له تفرده، إذ لا يؤثر الخطأ والوهم في سعة ما روى؛ مثاله في ترجمة عبد الوهاب الثقفي. عدم تأثر حديث الراوي بما رمي به من بدعة أو جهالة لصحة ما روى مثاله في ترجمة أيوب بن عائد.

عدم وجود المنكرات في حديث الراوي مثاله في ترجمة محمد بن الفضل عارم. حمل الخطأ والوهم في حديث الراوي على من روى عنه؛ مثاله في ترجمة بيان بن عمرو.

احتجاج صاحب الصحيح أو أحدهما بالراوي خاصة إذا أكثر عنه، مثاله في ترجمة: أحمد بن عيسى المصري، ومحمد بن بشار بندار.

عدم ثبوت ما رمي به الراوي من بدعة أو اختلاط، أو رجوعه عن بدعته مع احتجاج أصحاب الصحاح به؛ مثاله في ترجمة: إسماعيل بن عليه، وبشر بن السري، وصعصعة بن صوحان. عدم معرفة من تكلم فيه من الأئمة، مع صحة ما روى يرجح ثقة الراوي وصالحه للرواية.

أشهر قرائن ترجيح التعديل على التحريح عند الذهبي والمتعلقة بالناقد هي:

وهم الناقد في النقل عن غيره، أو عدم صحة ما نقل عنه؛ مثاله في ترجمة: أبان بن يزيد العطار، يحيى بن ميمون العطار.

شدة وتعنت الناقد وعدم ذكره ما يدل على وهم الراوي وضعفه، مثاله في ترجمة: سويد ابن عمرو، قطن بن نسير، عمارة بن غزية.

المنافسة والتحامل وما كان من كلام الأقران (بندار والفلاس مثلاً).

أهلية الناقد ومعرفته بالراوي، كأن يكون هو متكلم فيه مثل الأزدي، أو قلة معرفته بدقائق الفن مثل ابن سعد، أو عدم معرفته بالراوي ومعرفة غيره له أدق وأفضل.

فإن كان لترجيح التعديل قرائن إلتزم بها الذهبي فإن في ترجيح التحريح قرائن مشابهاة؛ فأما المتعلقة بالراوي فهي كالاتي:

رواية المنكرات والموضوعات التي تشهد على ضعف الراوي، وغلبة الجرح فغالبا ما يسوق الذهبي تلك الواهيات في ترجمته؛ أو يذكر بعضها تنبيها على الباقي؛ وهي غاية الذهبي الأولى في تراجم الرواة، مثاله ترجمة: أبي بكر الداهري، والحسن بن قتيبة، وعبد الله بن داود التمار.

قلة الرواية والرواة عن الراوي، فإذا روى ما ينكر زاده ضعفا؛ مثاله في ترجمة: عبد الله بن نافع، وبشير بن سلام، شبيب بن عبد الملك.

إذا تكلم في الراوي أكثر النقاد في مقابل من وثقه وصدقه؛ خاصة إذا أجمع كبار الأئمة على ترك الاحتجاج به.

وأما المتعلقة بالناقد فهي:

إذا عرف عن الناقد تساهله في التوثيق كابن حبان—على رأي بعضهم—والحاكم فرمى رد الذهبي توثيق مثل هؤلاء إذا تبين أنه خلاف الصحيح؛ ومثاله ترجمة: دهثم بن قران، والفضل بن عميرة، يحيى بن سلمة.

إذا كان نَفَسُ الناقد رخوا في جرح بعض شيوخه والظعن فيهم، مثال ذلك ترجمة الإمام ابن عدي لبعض شيوخه؛ كالقاسم بن مهدي الإخيمي، ومحمد بن علي بن سهل الأنصاري. وكل هذه القرائن التي استعملها الذهبي في ترجيح الجرح أو التعديل هي البديل عن تلك الركائز المعتمدة عند المتقدمين في بيان أحوال الرواة أعني المعاصرة والمعرفة التامة بالأسانيد والعلل، وإن لم توازيها قوة ومكانة ومعرفة، وهذا هو الجواب عن جزء من الاشكالية المطروحة في المقدمة.

إن أكثر ما يورده الذهبي في تراجم الرجال من الأحاديث والآثار إنما يورده ليستدل بها على نكارة حديث المتكلم فيه؛ إلا أنه يذكر أيضا بعض الأحاديث تبعا لغيره ممن ألف في الضعفاء ليتعقبه فيها، أو يوردها لأنها من عوالي ما وقع له لا أنها من منكرات المترجم له، فعلى الناظر في كتاب "الميزان" التفريق بين هذه وتلك.

إن تصرف الحافظ الذهبي في عبارة النقاد في جرح الراوي أو تعديله، وعدم نقلها بحروفها جعله يتوهم خلاف ما أراده المتكلم في الراوي، وربما أخطأ في تعقبه عليه بسبب ذلك.

لقد ثبت علو كعب الحافظ الذهبي في علم الحديث ونقده خاصة علم الجرح والتعديل وتزكية رواية الأخبار ونقله الآثار، وقد سلك مسلك النقاد الكبار - إلا نادرا - وهو أشبه محدثي زمانه بهم، لهذا حظيت أحكامه باهتمام كل من جاء بعده، وهذا خاتمة الحفاظ لا يكاد يخرج عن أقواله في كثير من التراجم.

إن الاتقان والمعرفة الواسعة للمحدث بعلم الحديث لا يسلمه من الوقوع في بعض الأوهام، شأنه شأن البشر جميعا، والمعصوم من عصمه الله تعالى، واستدراك المتأخرين على كتابه كابن العجمي، وابن حجر، لا ينقص من مكانة الكتاب العظيمة.

حظي كتاب "الميزان" بعناية كبيرة من كبار المحدثين والحفاظ فضلا عن غيرهم، ولا أدل على ذلك من كثرة الحواشي والتعليقات والاستدراكات، كما جمعت ورتبت أحاديثه على الأطراف؛ فهذا خاتمة الحفاظ خصه بكتاب "اللسان".

من منهج الذهبي رحمه الله أنه يذكر حكما على الراوي بعبارة يوهم أنها من كلامه، مع أنها لغيره من الأئمة، مما جعل بعض المتأخرين يستدرك عليه ويوهمه، ولكن يقال إن هذا عرف علمي اشتهر عندهم، أو أن الذهبي لم يستحضر حينئذ القائل بعينه. والله أعلم.

إن ما اشتهر عن الذهبي من تقسيمه أئمة النقد إلى متشدد ومتساهل ومعتدل في الجرح ليس على إطلاقه عمليا، بل نجد الناقد يتشدد في موضع يلزم فيه التشدد، ويتساهل في موضع لا يليق به التعتد، لذلك أرى والله أعلم أن هذا الأمر نظري فقط أما الواقع العملي فشيء آخر.

أضاف الباحث عدة أقوال في بعض التراجم مما فات أصحاب المصنفات الجامعة لأقوال الأئمة في الجرح والتعديل، كالتهديب وفروعه، والميزان واللسان، وهذه الأقوال يستفاد منها أثناء الترجيح؛ مثاله في ترجمة: محمد بن أبي يعقوب، ومحمد بن الفضل عارم، ومحمد بن مطرف، وإسرائيل بن موسى، ومعمّر بن سليمان الرقي، وزيد بن وهب، وغيرها.

التوصيات:

جمع ودراسة تعقبات الحافظ الذهبي على الأئمة في تصحيح الأحاديث وتعليلها، وكذلك تعقباته في الجرح والتعديل وسائر فنون الحديث من جميع كتبه وترتيبها وضم النظر إلى النظر، للخروج بتصوير عام ودقيق حول منهج الذهبي في علوم الحديث.

إعداد معجم خاص بأحاديث الميزان وغيره من كتب الذهبي ثم دراستها دراسة وافية وبيان صحيحها ومعلولها، وبيان وجه إيرادها في تلك الكتب.

جمع وتتبع أفراد الأئمة في الجرح والتعديل، والتصحيح والتعليل ومقارنتها، فكثيرا ما يذكر الذهبي وغيره أن ذاك الراوي لم يجرحه إلا فلان، وأن حديث الفلاني لم يصححه إلا فلان كالممنكر لذلك.

ثم أرى أنه يلزم على الباحثين في علوم الحديث جمع موسوعة علمية في الجرح والتعديل تجمع بين أكبر كتب الفن الجامعة لكلام أئمة النقد في هذا الباب، وهي: تهذيب المزني، والميزان، وتهذيب ابن حجر، واللسان، وإكمال مغلطاي، وتتبع أقوال الأئمة في مصنفاتهم كالسنن والمسانيد والأجزاء الحديثية وإضافة هذه الأقوال التي فاتت أصحاب المصنفات الجامعة المذكورة سلفا، ثم تحقيق نصوص وألفاظ الأئمة من مصادرها الأصلية؛ لأنه ربما تصرف المتأخرون في عبارات المتقدمين.

هذا ما ظهر لي، والله أعلم، والحمد لله رب العالمين.

ملخصات البحث:

الملخص بالعربية.

الملخص بالإنجليزية.

الملخص بالفرنسية.

ملخص البحث:

يُعنى هذا البحث بجمع تعقبات الحافظ الذهبي على الأئمة النقاد في جرح الرواة وتعديلهم، من القرن الثاني إلى الرابع هجري من خلال كتابه: "ميزان الاعتدال في نقد الرجال"، ثم دراسة أحوالهم وأخبارهم ومقارنة أحكام الذهبي بأحكام غيره لمعرفة الحكم الصحيح عليهم؛ مع بيان القواعد النقدية والقرائن العلمية التي استعملها الذهبي في الترجيح بين أقوال أئمة الحديث، ورغم أن المتأخر لا يملك تلك الركائز الأساسية في الحكم على الرواة وهما: المعاصرة والمعرفة التامة بالأسانيد والعلل، فما البديل عن هذين المعيارين للحكم على رواة الحديث؟. ولبيان هذا كله جاءت هذه الدراسة وفق مقدمة وفصل تمهيدي وأربعة أبواب ثم خاتمة.

المقدمة: وفيها إشكالية البحث وأهدافه وآفاقه وأهم أسباب اختياره...

فتكلمت في الفصل التمهيدي عن الحافظ الذهبي وكتابه "ميزان الاعتدال"، حيث كتبت ترجمة موجزة للذهبي، ثم تعريفًا بالكتاب من حيث اسمه وموضوعه وأهم موارد المؤلف فيه ثم منهجه في الترجمة للرواة، وأشهر ما كتب عنه من الحواشي والاستدراكات وغيرها، مع بيان مكانته بين كتب الجرح والتعديل.

أما الباب الأول فضمته الحديث عن تعقبات الحافظ الذهبي على أئمة الحديث في جرح رواة الصحيحين أو أحدهما، سواء تُكلم في عدالتهم أو في ضبطهم، ثم تحليل ومناقشة أقوال المتعقب والمتعقب عليه، وعرض أقوال الأئمة الآخرين وسبر بعض أحاديث الراوي لبيان صحة أو خطأ ما تعقب به الذهبي.

أما الباب الثاني فخصصته لجمع تعقبات الذهبي على الأئمة في جرح رواة السنن الأربعة ثم دراستها ومناقشة أقوال المحدثين في الراوي جرحاً أو تعديلاً مع تتبع حديثه وسبر أخباره.

وفي الباب الثالث جمعت تعقبات واستدراكات الحافظ الذهبي على أئمة النقد في جرح رواة كتب السنة الأخرى غير الكتب الستة؛ كرجال صحيح ابن حبان، ومسنند الإمام أحمد وغيرهما، وقد ذكرت في أثناء المناقشة والتحليل من خرج أحاديثهم وبيان صحيحها من سقيمها لبيان الحكم الصحيح في الراوي.

أم الباب الرابع فخصصته لجمع تعقبات الذهبي في التعديل، ثم تحليل ومناقشة الأقوال في الرواة الذين عدّهم بعض الأئمة ولم يرض الذهبي بأحكامهم فتعقبهم ورد أقوالهم؛ إلا أنه لا يوجد راو ممن خُرج حديثه في الصحيحين أو أحدهما قد وثقه الأئمة، فرد الذهبي توثيقه.

وأخيرا ختمت البحث بمجموعة من النتائج أشهرها في عدد التعقبات التي بلغت (122)، مائة واثنين وعشرين تعقبا، أصاب الذهبي في: (88) ثمانية وثمانين تعقبا منها، ووهم في: (13) ثلاثة عشر تعقبا، أما المحتملة والتي فيها تفصيل بلغت: (21) واحدا وعشرين تعقبا.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ملخص باللغة الانجليزية

The subject of this thesis is to collect the investigations and scholarly emendations of al-Hafidh al-Dhahabi concerning the opinions of the Imams of criticism in their praise and rejection of Hadeeth narrators from the second century to

fourth century after hijrah throughout his book, "The Just Balance in Criticism of Men"

Then to study their conditions and their reports and to compare the judgments of al-Dhahabi to the judgments of others in knowing the correct ruling upon them. Along with a clarification of the principles of criticisms and knowledge based evidences which al-Dhahabi utilized to select the strongest position from the statements of the Imams of Hadeeth.

. However, the later scholars do not possess those foundational pillars in judgement upon the narrators and they are: contemporary knowledge of the narrators and the full detailed knowledge of the chains of narrations and any hidden defects. So the question arises: What is the alternative to these two criteria in ruling upon the narrators of the Hadeeth? This study was done in order to clarify all of that within the introduction, the preface, the four chapters that follow, and then in the final conclusion.

... The introduction of this work discusses the problems this research seeks to investigate, the objectives behind it, its scope, and the important reasons for choosing this topic.

the preface I speak about al-Hafidh al-Dhahabi and his book "The Just Balance". So I wrote a brief biography of al-Dhahabi then I clarified the book that is being discussed by mentioning its name, subject matter, the primary sources the author utilizes then the methodology followed in producing the biographical accounts of the narrators. Along with mentioning the most popular commentaries on it, works which have emulated its methodology to follow behind it, and others besides them. Also, I clarify its status in the category of books concerning the science of al-Jarh wat-Ta'deel (the criticism and praise of narrators)

As for the first chapter then it talks about the investigations of al-Hafidh al-Dhahabi concerning what the Imams of Hadeeth and what they have mentioned in their criticisms of the narrators found in Al-Saheehayn (Saheeh Al-Bukhari and Saheeh Muslim). Al-Dhahabi brings what they have said concerning their uprightness or their precision in narrating then an analysis and discussion upon the sayings of the investigators of these narrators and their judgement upon them. And it displays the statements of the later Imams and the testing of some of the Hadeeth narrators in order to clarify their soundness or mistakes and the investigation of al-Dhahabi concerning it.

As for the second chapter then it is specifically concerning collecting the investigation of al-Dhahabi of what the Imams have said in criticism of the

narrators found in the four Sunan then to study it and to discuss the statements of the scholars of Hadeeth concerning the narrators in criticism or praise of them along with following up their Hadeeth and the sources of their reports.

. Then in the third chapter I collect the investigations of al-Hafidh al-Dhahabi of what the Imams of criticism have said in criticizing the narrators found in the others books besides al-Kutub al-Sittah (the Six Books of Hadeeth). Like the narrators found in the Saheeh of Ibn Hibban, the Musnad of al-Imam Ahmad and other than them. And I mentioned during the discussion and analysis of the sourcing of their hadeeth and clarifying the authentic from the weak the correct ruling concerning the narrators in criticism or praise of them.

. As for the fourth chapter then it is specifically concerning gathering the investigation of al-Dhahabi in appraisal of the narrators then an analysis and discussion concerning the statements about the narrators which have been declared upright by some of the Imams that did not satisfy al-Dhahabi in ruling concerning them in his investigation and whose statements he rejected. But as for those narrators whose Hadeeth which can be sourced in al-Saheehayn or have already been declared trustworthy by the Imams then he never rejected them.

And finally in the conclusion there is a summarization of the most important points of the emendations which reach 122 and al-Dhahabi was correct in 88 of his judgments and there are 13 which could be incorrect and then 21 others where there is some detailed discussion surrounding them.

Le résumé de la thèse :

Cette thèse recueille les poursuites de Al Hafizh' Adh-Dhahabī sur les imams critiques dans le discrédit et l'approbation des émetteurs des Hadiths, du deuxième au quatrième siècle hégire à travers son livre : «la balance de la modération dans la critique des hommes (les émetteurs des Hadiths)».

Cette thèse étudie aussi les conditions et les rapports des émetteurs des Hadiths et en comparant les jugements d'Adh-Dhahabī avec les jugements des autres Imams pour trouver le plus correct des jugements, avec l'exposition des règles de critique et les présomptions scientifiques utilisées par Adh-Dhahabī dans le choix entre les paroles des imams de Hadith.

Et bien que le chercheur contemporain n'ait pas les piliers de base pour juger les émetteurs qui sont : la contemporanéité et la pleine connaissance des chaînes et des raisons d'affaiblissement des hadiths.

Alors que ce qui est l'alternative pour ces deux critères pour juger les émetteurs des Hadiths ? Pour expliquer tout cela, et dans cette étude, on aura un prologue et un chapitre d'introduction ainsi que quatre chapitres, et on termine avec une conclusion.

Dans le prologue : on va présenter la problématique de la recherche, ses objectifs et ses perspectives ainsi que les raisons qui m'ont guidé pour choisir cette thématique.

Dans le chapitre d'introduction : j'ai parlé de **Al Hafizh' Adh-Dhahabī et de son livre «la balance de la modération»** : Où j'ai écrit une biographie brève d'Adh-Dhahabī, ensuite une présentation du livre en termes de son nom et de son thème et les principales références utilisés par l'auteur.

Et puis j'ai parlé de l'approche d'Adh-Dhahabī dans l'écriture des biographies des émetteurs, avec une déclaration de la position de son livre entre les livres de discrédit et d'approbation.

Dans le premier chapitre : j'ai parlé des poursuites de Al Hafizh' Adh-Dhahabī sur les imams critiques **dans le discrédit des émetteurs des Hadiths parus dans les deux livres authentiques ou l'un des deux**, soit en termes de leur intégrité ou en termes de leur fiabilité.

Ensuite j'ai procédé par analyser et discuter les énonciations d'Adh-Dhahabī et l'Imam critique en question en exposant les avis des autres imams, et en examinant quelques Hadiths rapportés par l'émetteur pour indiquer la vérité ou la fausseté de l'avis d'Adh-Dhahabī.

J'ai dédié le deuxième chapitre pour recueillir les poursuites d'Adh-Dhahabī sur les imams critiques dans **le discrédit des émetteurs des Hadiths parus dans les quatre collections de Hadiths**, ensuite l'analyse et la discussion des paroles des savants contre l'émetteur en termes de discrédit ou en termes d'approbation avec le suivi de ses Hadiths.

Dans le troisième chapitre : j'ai recueilli les poursuites et les palinodies d'Al Hafizh' Adh-Dhahabī sur les imams critiques dans **le discrédit des émetteurs des Hadiths parus dans les autres livres de Hadiths**, comme les émetteurs de Sahih Ibn Hibban et Musnad Ahmad et d'autres, et j'ai mentionné lors de la discussion et l'analyse tous ceux qu'ils ont référencé leurs Hadiths, et j'ai fait trier leurs Hadith par le critère d'authenticité et enfin j'ai cité le jugement correct sur l'émetteur.

Dans le quatrième chapitre j'ai recueilli **les poursuites d'Adh-Dhahabī sur les imams critiques dans l'approbation**, puis j'ai analysé et discuté les avis des Imams sur les émetteurs qui ont été approuvé par certains savants et que Adh-Dhahabī a rejeté cette approbation sauf si on parle des émetteurs des Hadiths parus dans les deux livres authentiques ou l'un des deux.

Enfin j'ai conclu cette recherche en exposant un ensemble de résultats : notamment le nombre de poursuites (122), où Adh-Dhahabī avait raison dans (88), et il a eu tort dans (13), avec (21) poursuites potentielles qu'il faut être détaillés.

الفهارس العلمية

فهرس الآيات .

فهرس الأحاديث والآثار .

فهرس الأعلام .

فهرس الغريب .

فهرس المصادر والمراجع .

فهرس الموضوعات .

فهرس الآيات.

- الآية السورة الصفحة.
- ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ ... ﴾ (٢٢٣) البقرة 50/49
- ﴿ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَالِيكَ وَالنَّبِيَّعَ أَرْبَابًا ﴾ (٨٠) آل عمران: 04
- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُونُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (١٠٢) آل عمران المقدمة
- ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ (١٩٠) آل عمران 444
- ﴿ إِنْ تَجْتَنِبُوا كِبَائِرَ مَا نُهَوْنَ عَنْهُ نَكُفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلَكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا ﴾ (٣١) النساء 461
- ﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ۚ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (١٤٥) الأنعام 287
- ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۚ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (٦١) يونس 78
- ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾ (٦٢) يونس 228
- ﴿ وَلَقَدْ نَعَلْنَا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّلسَّاتِ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴾ (١٠٣) النحل 76
- ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا ﴾ (١) الإسراء 473
- ﴿ وَلَا تَنْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ (٣٦) الإسراء 473
- ﴿ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ ﴾ (١١) الكهف 473
- ﴿ قَالَ لَا تَأْخُذْ بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عَسْرًا ﴾ (٧٣) الكهف 80

- ﴿ يَزَكِّرِيَا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ يُغَلِّمُ اسْمُهُ وَيَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ٧ ﴾ مريم... 473
- ﴿ يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَءَاتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ١٢ ﴾ مريم..... 473
- ﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ١ ﴾ الحج..... /أ
- ﴿ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مَرِيَةٍ مِنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ ٥٥ ﴾ الحج..... 363
- ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَمِرًا تَهْجُرُونَ ٦٧ ﴾ المؤمنون..... 502
- ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ٧٠ ﴾ يُصَلِّحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ٧١ ﴾ الأحزاب..... /أ
- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا نَحْسَبُهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا أَكْتَسَبَ مِنْ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ١١ ﴾ النور..... 58
- ﴿ يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ ٣٦ ﴾ ص..... 473
- ﴿ أَخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ ٦٣ ﴾ ص..... 04
- ﴿ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفِتْنَيْنِ ١٦٢ ﴾ الصفات..... 270
- ﴿ قُرْءَانَا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ٢٨ ﴾ الزمر..... 76
- ﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ٢٤ ﴾ الرحمن..... 87
- ﴿ وَجْهُهُ يُومِئِدُ تَائِزَةً ٢٢ ﴾ القيامة..... 76/75/
- ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِدٍ لَمَحْجُونَ ١٥ ﴾ المطففين..... 77
- ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ١ ﴾ الانشقاق.. 131/130
- ﴿ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ١ ﴾ العلق..... 130/130

فهرس الأحاديث والآثار

الرقم	طرف الحديث	الراوي	الصفحة
1.	" أبشر يا علي حياتك وموتك معي...".	شراحيل بن مرة	379
2.	« أتتكم الفتن ترمي بالعسف....».	حذيفة	167
3.	" أترعون من ذكر الفاجر...".		312
4.	" اتقوا النار ولو بشق تمرة...".	أبو هريرة	343
5.	" أتيت النبي ﷺ ولي شعر، فقال: ذباب....".	وائل بن حجر	510/508 511
6.	"أتيت النبي ﷺ فلما دنوت منه سمعته يقول هذا سيد أهل الوبر..".	قيس بن عاصم	539/538
7.	" أحب حبيبي هونا ما....".	أبوهريرة	44/43/42 45/
8.	"أرايتم يوم الدار كانت فتنة يعني قتل عثمان....".		166
9.	"أرهقوا القبلة....".	عائشة	81/80
10.	«أريت ليلة القدر....".	عبد الله بن أنيس	545
11.	"ادع ربك أن يجعل لنا الصفا ذهباً ونؤمن بك..".	ابن عباس	502
12.	(إذا جاء أحدكم يوم الجمعة، فليغتسل وليتنظف....".	ابن عمر	428
13.	« الأذنان من الرأس...".	ابن عباس	386
14.	"إذا استعملت أمي خمسا فعليهم الدمار...".	أنس	499
15.	"إذا أضاف أحدكم بقوم فلا يصم إلا بإذهم....".	عائشة	522/520
16.	"إذا ولي أحدكم أخاه فليحسن كفته فإنهم يعيشون....".	أنس	438
17.	"أذهب فما وجدت قبل قسمة السهام فهو لك....".		520
18.	" إذا أراد الله بعبده خيرا عسَّله...".		230
19.	" إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار نار نادى مناد...".	صهيب	77
20.	" إذا سمعتم موت مؤمن أو مؤمنة...".	علي	546
21.	" إذا قام أحدكم من الليل فلا يدخل يده في الإناء...".	أبو هريرة	79

433	أنس	"استبرأ صافية بحيضة...".	22.
315/313	ابن مسعود	"استحيوا من الله حق الحياء...".	23.
179	جابر	"أطعمنا رسول الله لحم الخيل.....".	24.
442		« اطلبوا الخير عند حسان الوجوه...».	25.
71	ابن عجرة	« أعينك بالله يا كعب بن عجرة من أمراء ..».	26.
450	عائشة	« أفلا أكون عبدا شكورا،	27.
285	ابن عباس	"أَقْبَلْتُ يَهُودُ ..".	28.
342/341	أبو هريرة	«أفشوا السلام، وأطعموا الطعام...».	29.
505	ابن مسعود	«اقتدوا باللذين من بعدي من أصحابي أبي بكر وعمر...».	30.
61	ابن عمر	" ألا أنبئكم بأفضل من ليلة القدر؟.....".	31.
314	جندب	«أَلَا تَرَى، الْمَحْرُوبُ مَنْ حُرِبَ دِينُهُ، وَإِنَّ الْمَسْئُوبَ مَنْ سُلِبَ دِينُهُ...».	32.
355	عبد الله بن عمرو	" ألا وإن لي حوضا ما بين ناحيته كما بين أيلة إلى مكة..	33.
533/532	أنس	" الأنبياء صلوات الله عليهم أحياء في قبورهم...".	34.
160	ابن عمر	" اللهم بارك لنا في شامنا..".	35.
343	أنس	" أمر بلالا أن يشفع الأذان ويوتر الإقامة...".	36.
364	الفضل بن عباس	«أمر ضعفة بني هاشم أن ينفروا من جمع بليل...».	37.
330	عمر	" إن أحدكم ليخرج بصدقته...".	38.
430/429	ابن عباس	" أن أربعة أعبد وثبوا على رسول الله ﷺ زمن الطائف."	39.
272	أبو هريرة	أن امرأة ارتدت	40.
214/211	ابن عمر	" إن الذي لا يؤدي زكاة ماله يمثل له يوم القيامة شجاعا."	41.
353/351	أنس	"إن حوضي لأبعد ما بين مكة إلى أيلة".	42.
201	أبو هريرة	«إن أول جمعة جمعت بعد جمعة جمعت مع رسول الله...».	43.
437	أبو موسى	" أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَعَائِشَةُ مَرًّا بِهِ وَهُوَ يَقْرَأُ فِي بَيْتِهِ فَاسْتَمَعَا لِقِرَاءَتِهِ...".	44.

83	أنس	45. "أن أم سليم قالت للنبي ﷺ: ألا تتزوج من نساء الأنصار؟"
/300/299	عبد الله بن يزيد	46. "إن أمتي أمة مرحومة جعل عذابها بأيديها في الدنيا."
365	ابن عباس	47. " أن النبي ﷺ قدم ضَعْفَةَ أهله، وقال: لا ترموا الجمرة حتى تطلع الشمس"
/487	جارية من بني حنيفة	48. " أن النبي ﷺ يأخذ ماء جديدا للأذنين...".
435/434	أبو موسى	49. " أن النبي ﷺ: "بعثه على نصف اليمن،....".
551	أبوهريرة	50. " أن خنساء بنت خذام أنكحها أبوها وهي كارهة ..
545	ابن عمر	51. " أن رجالا من أصحاب النبي ﷺ ، أروا ليلة القدر."
50/49	ابن عمر	52. " أن رجلا أتى امرأته في دبرها فوجد..."
416	عمران بن الحصين	53. " أن رجلا أتى رسول الله ﷺ فقال إن ابني توفي فما لي من ميراثه؟، قال: " لك السدس فلما تولى الرجل...".
83/82	أنس	54. " أن رجلا جاء بأخ له إلى رسول الله ﷺ ..."
122	ابن عباس	55. " أن رجلا زوج ابنته وهي كارهة، ففرق النبي ﷺ بينهما
/520	المستورد	56. " أن رجلا شكوا إلى رسول الله ﷺ النقرس، ...".
135/134	أبو هريرة	57. " أن رجلا قال: يا رسول الله، رجل يريد الجهاد في سبيل الله...".
343		58. " إن رحمتها يرحمك الله...."
373/372	أنس	59. «أن رسول الله ﷺ سمع رجلا سب برغوثا..."
345	قرة	60. «أن رسول الله ﷺ كان إذا جلس جلس إليه أصحابه حلقا حلقا..."
145	أنس	61. " أن رسول الله ﷺ ذبح أضحيته بيده وكبر عليها".
74/73	أبو مسعود	62. " إن رسول الله ﷺ رخص لنا في الغناء في العرس.."
/192/191 194/193	جابر	63. " أن رسول الله ﷺ قضى باليمين مع الشاهد...."
278	أنس	64. " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا كَانَ الشَّتَاءُ بَكَرَ بِالظُّهْرِ...".

502	ابن عباس	65. " أن رسول الله ﷺ كان يقرأ: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَمِرًا تَهَجَّرُونَ﴾ (١٧) وقال: كان المشركون يتهجرون برسول الله ﷺ
521	الشعبي	66. " أن رسول الله ﷺ كتب إلى رعية السحيمي....".
318	علي	67. " إن رسول الله ﷺ لعن المحل والمحلل له...".
216/211	ابن عمر	68. " أن رسول الله ﷺ لما رجم الأسلمي....
226	رجل من الأنصار	69. " أن رسول الله ﷺ: "نهى عن أكل أذني القلب".
253	ابن عباس	70. " إن رسول الله ﷺ: «كان يصلي يوماً، فذهب جدي يمر بين يديه...".
337	علي	71. " إِنَّ شَهْرَ رَجَبٍ شَهْرٌ عَظِيمٌ، مَنْ صَامَ مِنْهُ يَوْمًا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ صَوْمَ أَلْفِ سَنَةٍ...".
324		72. " إن صيد وَّجَّ وَعِضَاهَةٌ...".
275	علي	73. «أَنَّ الْعَبَّاسَ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ فِي تَعْجِيلِ صَدَقَتِهِ...".
281	عطاء	74. " أَنَّ عَلِيًّا، حَبِلَهُ عَنْهُ، فَضَى فِي أَعْوَرَ فُقِقَتْ عَيْنُهُ...".
474/472	جابر	75. " أن عمر قال لأبي بكر يوماً يا سيد المسلمين وقال أما إذا قلت ذلك فأني سمعت رسول الله ﷺ يقول: " ما طلعت الشمس على أحد أفضل من عمر".
133	أبو هريرة	76. " أن عمر سجد في النجم....".
489	بن جارية	77. " أن قوما اختصموا إلى النبي ﷺ في خصص....".
459	ابن عباس	78. " أن القنوت في صلاة الصبح بدعة"،
408	فاطمة بنت الحسين	79. «إن كل بني أم ينتمون إلى عصبتهم....".
73	ابن عباس	80. « إن الله فرض الصلاة على لسان نبيكم ﷺ...».
526 529/527	سهل	81. إن لكم في كل جمعة حجة وعمرة.....".
464	ابن عباس	82. «إِنَّ مَلَكًا مُوَكَّلًا بِقَامُوسِ الْبَحْرِ، فَإِذَا وَضَعَ رِجْلَهُ فَاضَتْ..
259/258	بن بريدة	83. « إِنَّ مِنْ الْبَيَانَ سِحْرًا...".

129	أبو هريرة	« أنا سيد ولد آدم يوم القيامة..... ».	84.
129	عائشة	« إنه خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل... ».	85.
449	أبو هريرة	" إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة".	86.
504/501	أبو سعيد	" إن الله خلق جنة عدن من ياقوتة حمراء،...".	87.
289	سلمان	" إن الله عز وجل أحلّ حلالاً وحرم حراماً،...".	88.
314		" إن الله قسم بينكم أخلاقكم".	89.
/548/547	ابن عمر	" إن الله يدعو بالعبء فيسأله عن جاهه...".	90.
354	عبيد الله	" إن ما بين طرفيه كما بين أيلة إلى مكة...".	91.
230		" إن المسلمين إذا التقيا فتصافحا...".	92.
73	ابن عباس	" إن مكة حرام حرّمها الله يوم خلق السموات والأرض..".	93.
230		" أن النبي ﷺ قضى باليمين مع الشاهد...".	94.
488	عبد الله بن زيد	" أن النبي ﷺ أخذ لرأسه ماء جديداً...".	95.
370	أنس	" أن النبي ﷺ أمر منادياً...".	96.
54/55/53	أنس	" أن النبي ﷺ كان لا يدخر شيئاً لغد...".	97.
371	علي	« إن النبي ﷺ نهى عن المتعة... ».	98.
305/303	ابن حيدة	" إنا آخذوها وشطر ماله عزيمة من عزمات ربنا...".	99.
108	أبو أمامة	" أنا سابق العرب إلى الجنة،.....".	100.
355	جابر	" أنا فرطكم بين أيديكم، فإن لم تجدوني، فأنا على الحوض".	101.
541	ابن عمر	" انظر إلى المكان الذي به ابن الزبير،....".	102.
487	عبد الله بن زيد	« أنه رأى النبي ﷺ توضأ... ».	103.
126	أبو سعيد	" أنه سمع رسول الله ﷺ ذكر عنده عمه أبو طالب قال: " لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة...".	104.
406	أبو هريرة	" أنه سئل هل يمس أهل الجنة أزواجهم فقال: " نعم بذكر لا يمل، وفرج لا يخفى...".	105.
276/275	الحسن بن	" أنه قال لعمر في قسم الصدقات: " إنا كنا قد تعجلنا	106.

	مسلم	صدقة مال العباس..".	
309	أبو هريرة	"أنه حبس في تهمه....".	107
164	حذيفة	"أنه قيل له في عثمان: "إن قتل فأين هو؟....".	108
326	كعب الأخبار	"إِنَّ وَجَّأً مُقَدَّسٌ مِنْهُ عَرَجَ الرَّبُّ...".	109
371	أنس	"أَنَّ مُنَادِيَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَادَى: "إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْ أَكْلِ لُحُومِ الْأَهْلِيَّةِ...".	110
288	جابر بن زيد	" إهم يزعمون أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نهي عن لحوم الحمر الأهلية زمن خير...".	111
482	عائشة	"أنها كانت تنبذ للبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غدوة، فإذا كان من العشي فتعشى شرب على عشائه، وإن فضل شيء صببته...".	112
50/51	عمر	"إني أعلم أنك حجر، لا تضر ولا تنفع..".	113
384	أنس	"أهل البدع شر الخلق....".	114
166	حذيفة	"أول الفتن قتل عثمان...".	115
473/472 480	ابن عباس	" أول من هاجر مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عثمان بن عفان	116
46	معاذ	"أوصاني رسول الله بعشر كلمات...	117
346	علي	"«الإيمان معرفة بالقلب، وإقرار باللسان...".	118
398	جابر	" أيما شاب تزوج في حداثة سنه عج شيطانه...".	119
520/512	ابن عباس	"أيما صبي حج به فإذا بلغ فعليه حجة أخرى،....".	120
335	علي	"أيما عبد قال عند الكرب: لا إله إلا الله الحليم الكريم..".	121
216/211	أبو هريرة	"«الإيمان بضع وسبعون بابا...».	122
209	عبد الله بن أبي الخنساء	" بايعت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فوعدته أن أتيه بها في مكانه...".	123
278	صهيب	"البركة في المقارضة....".	124
73	أبو موسى	" بعثني رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى أرض قومي، ...".	125
240	ابن بسر	"بين الملحمة وفتح المدينة...".	126
482/473	عبد الله بن	" بينما أنا واقف بعرفات وإذا بامرأة وهي تقول: "من يهده	127

	داود	الله فلا مضل له...".	
60	عبد الله	" تسحروا فإن في السحور بركة".	128
267	عن جابر	" تَعَلَّمُوا سَيِّدَ الْإِسْتِعْفَارِ....".	129
61	أم سلمة	" تقتل عمار الفئة الباغية".	130
61	أبو هريرة	" تنكح المرأة لأربع: لمالها وحسبها....".	131
66		" تجيء البقرة وآل عمران يوم القيامة كأنهما غمامتان..".	132
278/277	صهيب	" ثَلَاثٌ فِيهِنَّ الْبِرْكَةُ....".	133
159/158	علي	" جاءت فاطمة إلى رسول الله ﷺ تشتكي محل...".	134
/334	ابن عمر	" جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي أَفْطَرْتُ يَوْمًا فِي رَمَضَانَ....".	135
136	أبو أمامة	" جاء رجل إلى النبي ﷺ ، فقال: أرايت رجلا غزا يلتمس الأجر والذكر، ...".	136
477/472	سعد	" جاءني جبرائيل بسفرجلة من الجنة فأكلتها....".	137
73		" جاؤوا إلى أبي بكر <small>رضي الله عنه</small> بعد رسول الله ﷺ يسألونه الصلح..".	138
59	عائشة	" جلس رسول الله ﷺ وكشف عن وجهه....".	139
308/303	ابن حيدة	" حبس ناسا في تهمة...".	140
482	ابن عمر	" حرم الله الخمر، وكل مسكر حرام....".	141
177/170	أبو هريرة	" خذوا جنتكم.....".	142
480		" خرج رسول ﷺ فصلى الظهر حين زالت الشمس وكان الفيء قدر الشراك...".	143
72	ابن عجرة	" خرج علينا رسول الله ﷺ....".	144
314	أبو سعيد	" خرج رسول الله ﷺ، علينا في مرضه الذي توفي فيه...".	145
416	أبو سعيد	" خرجت أريد أن أشرب ماء، فمررت بالفرات...".	146
489	بن جارية	" خذ الدية بارك الله لك فيها...".	147
159/155	عبد الله	" خير الناس قرني...".	148
129	أبو هريرة	" خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم..".	149

414	أبو ذر	خبرت أسماء بين أزواجها	150
267	عبد الله بن مغفل	«الدجال قد أكل الطعام ومشى في الأسواق....»	151
180	أسماء	«ذبحنا فرسا على عهد.....».	152
340	أبو هريرة	" ذكر الدجال عند رسول الله ﷺ، فقال: "تلدّه أمه [وهي مقبورة] في قبرها...".	153
458	عائشة	" ذكر إن اليهود لم يحسدونا على شيء ما حسدونا على السلام....".	154
337	عبد الله	"ذَهَابُ الْبَصَرِ مَعْفَرَةٌ لِلذُّنُوبِ....".	155
402	صالح بن شريح	«رأيت أبا عبيدة بن الجراح يمسح على فراهجتين	156
534	أنس	" رأيت موسى يصلي في قبره".	157
227	أبو قتادة	" الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان..	158
227	أبو هريرة	" رؤيا العبد المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة..	159
340	أبو هريرة	"زر غبا تزدد حبا".	160
498/497	عمر	«سابقنا سابق، ومقتصدنا ناج..».	161
129	أبو هريرة	" ستكون فتنة صماء عمياء.....".	162
362	عبد الله بن معقل	" سَمِعَنِي أَبِي وَأَنَا فِي الصَّلَاةِ، أَقُولُ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَقَالَ لِي: أَيُّ بُنْيٍ مُحَدِّثٌ إِيَّاكَ وَالْحَدِيثُ	163
445/440	معاوية	" سيكون أئمة من بعدى يقولون فلا يرد...".	164
399	أبو هريرة	«شراركم عزابكم».	165
467/461	أنس	"شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي".	166
488	عبد الله بن زيد	«رأى رسول الله ﷺ توضأ فمضمض....».	167
152/150	أبو هريرة	" رأيت النبي ﷺ يمص لعاب الحسن...".	168
/204/202 209	أنس	" رفعت لي سدرة المنتهى..."	169
/492	أبو ثعلبة	" سألت عنها رسول الله ﷺ، فقال: «بل ائتمروا	170

		بالمعروف، وتناهوا عن المنكر.."	
131/130 133/	أبو هريرة	"سجدت مع النبي ﷺ في "انشقت" و "افراً"..."	171
117/116	أنس	"الصبر عند الصدمة الأولى....."	172
72	ابن عجرة	«الصدقة برهان».	173
342	أنس	"صنعت أم سليم للنبي ﷺ: خبزة، وضعت فيها شيئاً من سمن، ثم قالت: اذهب إلى النبي ﷺ....."	174
146	أنس	«ضحى النبي ﷺ بكبشين أملحين...».	175
518	هشام بن إسماعيل	"الطائف بستان الحرم..."	176
450	جابر	"طفنا طوافاً واحداً...."	177
73	ابن عباس	«طلب العلم فريضة على كل مسلم....».	178
298/297	عبد الله بن يزيد	"عذاب أمي في دنياها..."	179
102	سعيد بن زيد	"عشرة في الجنة....."	180
411	عمر	"عيادة بني هاشم فريضة وزيارتهم سنة..."	181
479	أبو أمامة	"عليكم بلباس الصوف تجددوا حلاوة الإيمان في قلوبكم.."	182
/202/198 204	جابر	"في رفع اليدين....."	183
/310/303 245	ابن حيدة	"في كل ذود سائمة الصدقة...."	184
170/169	زيد بن وهب	"الفطر قبل غيبوبة الشمس فقال عمر: لا نقضي..."	185
249/248	أنس	"القتل في سبيل الله يكفر كل خطيئة.."	186
400	جابر	"قال لعمر أنت وليي في الدنيا ووليي في الآخرة..."	187
167	كعب	«قبل خروج الدجال فتن ثلاث،....».	188
146/145	ابن عمر	"قطع رسول الله ﷺ في ثمن مجن قيمته ثلاثة دراهم...."	189
/527		"قال المؤمن يأكل في معي واحد والكافر..."	190
353	أبو هريرة	"قرصت نملة نبيا من الأنبياء...."	191
436	علي	«قل اللهم اهديني وسددني....».	192

27/26	ابن عمر	" كان خاتم النبوة مثل البندقة.....".	193
/527/526 529	أنس	"كان إذا توضأ نضح عانته.....".	194
278	أنس	"كان النبي ﷺ إذا اشتد البرد بكر بالصلاة وإذا اشتد الحر أبرد بالصلاة....".	195
177	عائشة	"كان النبي ﷺ يقبلها ولا يحدث وضوءا...".	196
87/86	عائشة	"كان رسول الله ﷺ مضطجعا في بيته كاشفا عن ساقه."	197
320	أنس	"كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الظُّهْرَ إِذَا زَالَتْ الشَّمْسُ..".	198
331		"كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْبَلُ وَهُوَ صَائِمٌ....".	199
27	سمرة	"كانت حواء لا يعيش لها ولد.....".	200
522	عمرو بن معاذ	"كذبتك الظهائر.....".	201
183/179 184	جابر	"كنا نأكل لحوم الخيل على عهد رسول الله...".	202
/441/440 445/442	ابن عمرو/ أبو ذر	"كنا نقول في الجاهلية زر غبا تزدد جبا.....".	203
272	عائشة	"كُنْتُ أَكُلُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حَيْسًا....".	204
242	البراء	"كان رسول الله ﷺ إذا أخذ مضجعه وضع كفه اليمنى"	205
101/100	ثوبان	" كان رسول الله ﷺ إذا سافر كان آخر عهده بإنسان من أهله فاطمة...".	206
448	عبد الله بن عمرو	" كَانَ عَلَى ثَقَلِ النَّبِيِّ ﷺ ، رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ كِرْكِرَةٌ،....".	207
455/454	أسير بن جابر	" كان عمر بن الخطاب إذا أتى عليه أمداد أهل اليمن سأهلم أفيكم أويس...".	208
229	يحيى بن أبي كثير	" كان يقال ميراث العلم....".	209
/321	عبد الله	" كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فقام يقضى.....".	210

497	علي	211 " كنت أمشي مع رسول الله ﷺ ، وهو آخذ بيدي، فمررنا بحديقة.....".
86	مرة البهزي	212 " كنت عند رسول الله ﷺ فقال تهيح فتنة كالصياصي".
168/166	أبو ذر	213 " كنت مع النبي ﷺ أمشي في حرة المدينة..".
244	ابن عمر	214 " كنت مع رسول الله ﷺ ، فجاءه رجل من الأنصار..".
287	ابن عباس	215 «كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَأْكُلُونَ أَشْيَاءَ...».
285	ابن مسعود	216 «كَانَ مَعَنَا لَيْلَةً نَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ..».
409	عمر	217 «كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة ما خلا...».
269/262	ابن عمر	218 «كل مسكر حرام وكل مسكر خمر».
49	ابن عمر	219 " لا ترفع العصا عن أهلك،...".
504/501	ابن عباس	220 "لئن بقيت لأقتلن العمالقة،.....".
452	ابن عمر	221 "لا تخصوا ما ينمي خلق الله...".
429	أبو هريرة	222 "لا تقوم الساعة حتى تمطر السماء مطرا....".
360/359	عائشة	223 "لا نكاح إلا بولي....".
544	أنس	224 " لا نكاح إلا بولي وشاهدي...".
544	أمامة	225 " لا نكاح إلا بولي..".
294/293 295	ابن معقل	226 "لا يبولن أحدكم في مستحمه..".
146/144	حذيفة	227 "لعن رسول الله ﷺ من جلس وسط الحلقة...".
102	عمر	228 "لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان أهل الأرض لرجح بهم...".
250/249	عبد الله	229 «لا تستنجوا بالروث ولا بالعظام...».
516	أبو هريرة	230 «لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش...».
179	خالد	231 «لا يحل أكل لحم الخيل والبغال والحمير...».
267	ابن عباس	232 «ليس على النساء الحلق، إنما على النساء التقصير...».
188/184	أنس	233 «ليس لامرئ من شيء فاتقوا النار...».
249	أنس	234 "ليس أحد من أهل الجنة يسره

235	"ليسأل أحدكم ربه حاجته كلها حتى في شسع نعله....".	أنس	56/54 57
236	" لَعَنَ الْمُجِلَّ وَالْمُحَلَّلَ لَهُ....".	أَبُو هُرَيْرَةَ	318
237	" لقد سألتني عن شيء ما سألتني عنه أحد من أمتي....".	عبادة	228
238	" لكل شيء قلب، وإن قلب القرآن يس....".	أنس	375
239	"اللهم بارك لأمتي في بكورها....".	ابن عمر	52
240	"اللهم علم معاوية الكتاب والحساب،...".	ابن عباس	340
241	« لما انتهينا إلى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ....".	بُرَيْدَةَ	279
242	" لما مرض رسول الله ﷺ مرضه الذي مات فيه قال: «يا عائشة، آتيني بسواك رطب امضغيه...".	عائشة	478
243	" لما مرض رسول الله ﷺ مرضه الذي مات فيه...".	ابن عباس	349
244	" لما مرض رسول الله ﷺ....".	عائشة	350
245	" لولا أن لا تدفنوا لسألت الله أن يسمعكم أصوات موتاكم".	أنس	416
246	"لو كان بعدي نبي لكان عمر....".	عقبة	165
247	" ليلة القدر ليلة ثلاث وعشرين.....".	ابن عمر	544/543
248	" ما أحد أمن علي في صحبته....".	عائشة	129
249	" ما أنزل الله داء، إلا قد أنزل له شفاء،...".	ابن مسعود	73
250	" ما من معمر يعمر في الإسلام أربعين سنة....".	أنس	516
251	"ما أظن رجلاً ينتقص أبا بكر وعمر يحب النبي ﷺ...".		472
252	«ما من رجل يعود مريضاً ممسياً.....".	علي	486
253	"ما مشى قوم إلى سلطان.....".	حذيفة	164
254	«التمسك بسنتي عند فساد أمتي له أجر شهيد...".	أبو هريرة	535
255	"مثل المؤمن مثل الشجرة...".	ابن عمر	160
256	"مر بي رسول الله ﷺ فقال: خذ معك إداوة...".	ابن مسعود	535/532
257	"المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده".	أنس	97
258	« الملحمة العظمى، وفتح القسطنطينية،....".	معاذ	239
259	"من اتبع الصيد أغفل.....".	ابن عباس	151

380/378	ابن مرة	" من أطاع علياً فقد أطاعني ومن عصى علياً فقد عصاني "	260
344	قرة	" من أكل من هاتين الشجرتين.... "	261
453	ابن عمر	" من أتى الجمعة فليغتسل.... "	262
164	أبو بكر	" من أهان سلطان الله أهانه الله.... "	263
145/144	أسماء	" من بنى لله مسجداً ولو كمفحص قطاة... "	264
148/147	أسماء	" من بنى لله مسجداً ولو كمفحص قطاة.... "	265
301/297	أبو هريرة	" من بدأ جفأ، ومن تبع الصيد غفل.... "	266
534/532	ابن عباس	" من تمسك بسنتي عند فساد أمتي فله أجر مئة شهيد "	267
73	أبو هريرة	" من توضأ وذكر اسم الله تطهر جسده كله... "	268
375	أبو قلابة	" من حفظ عشر آيات من الكهف عصم من فتنة الدجال "	269
126	أبو سعيد	" من رأي فقد رأي فإن الشيطان لا يتكونني... "	270
452	ابن عمر	" من حق المسلم ألا يبيت ليلتين حتى يكتب وصيته.... "	271
495	أنس	" من حمل على أمتي أربعين حديثاً بعثه الله فقيهاً عالماً... "	272
232/231	أبو سعيد	" من سأل وله قيمة أوقية، فقد ألحف.... "	273
232	ابن مسعود	" من سأل الناس وله ما يغنيه.... "	274
494	أنس	" من سمع بعلم فطلبه لم ينصرف إلا مغفوراً له... "	275
27	أبي سعيد	" من شغله قراءة القرآن عن دعائي... "	276
477	أنس	" من صلى ركعتين في ليلة جمعة قرأ فيها بفاتحة الكتاب... "	277
427	ابن عباس	" من فدى أسيراً من أيدي العدو... "	278
374/372	أبو هريرة	" من قرأ يس مرة فكأنما قرأ القرآن عشر مرات... "	279
166	حذيفة	" من كان يحب قتل عثمان.... "	280
253	سهل الساعدي	" من كان في المسجد ينتظر الصلاة فهو في الصلاة... "	281
323	مرة	" من كذب علي متعمداً... "	282
247/246	ابن عباس	" من لم تنهه صلواته عن الفحشاء والمنكر... "	283
495/492	أنس	" من صلى بالناس فليتهجوز.... "	284

375	أبو سعيد	" من قرأ يس مرة، فكأنما قرأ القرآن مرتين "	285
494	أنس	" من قضى لأحد من أمتي حاجة... "	286
301	أبو هريرة	" مَنْ لَزِمَ السُّلْطَانَ افْتَتَنَ... "	287
463/460 464	أبو هريرة	" من لم يؤمن بالقدر خيره وشره فأنا منه بريء... "	288
403	أبو هريرة	" من لم يؤمن بالقدر خيره وشره؛ فأنا منه بريء... "	289
476	أبو هريرة	" من نظر إلى عورة أخيه متعمدا لم يتقبل الله له صلاة... "	290
439	ابن سيرين	«مَنْ وَلِيَ أَخَاهُ فَلْيُحْسِنْ كَفَنَهُ...»	291
391/390	ابن عباس	" منا السفاح والمنصور والمهدي... "	292
476/472	ابن عُمر	" الناظر إلى عورة أخيه متعمدا لا يتلاقيان... "	293
503/501	ثوبان	" النظر إلى علي عبادة... "	294
352/351	أبو هريرة	" النمل يسبح... "	295
232	رجل من بني أسد	" نزلت أنا وأهلي ببيقع الغرقد... "	296
351	الحسن	«نزل نبي من الأنبياء تحت شجرة فلدغته نملة...»	297
181	زياد مولى عثمان	«الندم توبة»	298
327	جابر	" نعم الإدام الخل... "	299
346		"نعم المال النخل الراسخات في الوحل... "	300
258/257	علي	" هانا رسول الله ﷺ عن الدباء والحتم... "	301
423	أبو هريرة	" نهى رسول الله ﷺ أن يسمى العنب الكرم... "	302
257	علي	" نهى النبي ﷺ عن حلقة الذهب والقسية... "	303
210	ابن عمر	" نهى رسول الله ﷺ عن بيع الولاء... "	304
550/547	ابن عمر	" نهى عن الإخصاء... "	305
262	عبد الله	" نهى نبي الله ﷺ أَنْ تُبَاشِرَ الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ... "	306
86	ابن كعب	" هذا يومئذ على الهدى... "	307
100	علي	« وإنك وشيعتك في الجنة... "	308
346	جعفر	" الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر... "	309

213/218	ابن عمر	"الولاء لمن أعتق...".	310
283	جابر	"ويل للأعقاب من النار....".	311
/282	جابر	«وَيْلٌ لِلْعَرَاقِبِ.....».	312
91	الحسين بن علي	« يا أنس، إن عليا سيد العرب..».	313
255	عثمان بن عفان	« ياأيها الناس، إن هذا البججاج النفاج ما يدري من الله..! ».	314
437	أبو موسى	"يا أبا موسى، لقد أوتيت مزارًا من مزامير آل داود....".	315
101		يا ثوبان إذهب إلى آل بيت....".	316
403	النعمان	« يا رسول الله، إنا كنا نعتاف....».	317
415	جابر	" يا كعب بن عجرة أعيذك بالله من إمرة السفهاء،...".	318
492/491	أنس	" يأتي على الناس زمان الصابر منهم على دينه له أجر خمسين منكم....".	319
167/163	عمر	"يا حذيفة، بالله أنا من المنافقين...".	320
392	العباس	«يا عباس إنه لا يكون نبوة إلا كانت بعدها خلافة، وسيلي من ولدك في آخر الزمان...».	321
542	أنس	"يأتي على الناس زمان هم ذئاب...".	322
/492	أنس	«يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر...».	323
398	ابن عمر	«يجيء بلال يوم القيامة...».	324
/203	ابن عمر	" يرفع يديه حين يفتتح الصلاة...".	325
107	عبد الله بن بسر	« يعيش هذا الغلام قرنا.....».	326
238	عون بن مالك	" يكون في آخر الزمان قوم يجلون الحرام ويحرمون الحلال..".	327
78	أبو هريرة	" ينزل الله إلى السماء الدنيا كل ليلة...".	328
336	النعمان بن بشير	" يوزن مداد العلماء مع دم الشهداء يرحح مداد العلماء ."	329

فهرس الأعلام المترجم لهم في الهامش

الرقم	الأعلام	الصفحة
1.	إبراهيم بن محمد بن حمزة	384
2.	إبراهيم بن أبي طالب محمد بن نوح الإمام أبو إسحاق النيسابوري	524
3.	ابن معدان	425
4.	أبو أحمد محمد بن عبدوس السلمي	266
5.	أبو إسرائيل الملائي	86
6.	أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الغافقي	528
7.	أبو علي الحسين بن علي الحافظ	386
8.	أحمد بن سيار بن أيوب أبو الحسن القتيبي المروزي	280
9.	أحمد بن سيار بن أيوب الحافظ الفقيه أبو الحسن المروزي	208
10.	أحمد بن علي بن عمرو السليمان الحافظ المحدث المعمر أبو الفضل	111
11.	إسماعيل بن إبراهيم بن معمر الهروي أبو معمر القطيعي	514
12.	إسماعيل بن أبي إسحاق أبو إسرائيل	90
13.	أيوب بن محمد بن فروخ أبو سليمان الوزان الرقي	332
14.	الحافظ الإمام أبو القاسم عبد الله بن إبراهيم بن يوسف الجرجاني	290
15.	الحسين بن محمد المروزي	121
16.	خلف بن سالم الحافظ المجود أبو محمد السندي	89
17.	سعيد بن سالم أبو عثمان القداح	78
18.	سعيد بن سلام العطار	82
19.	سعيد بن سليمان الحافظ المسند أبو عثمان الضبي البزاز سعدويه الواسطي	519
20.	شريك بن خليفة	86
21.	صالح بن محمد بن عمرو بن حبيب بن حسان بن المنذر ويلقب جزرة	328
22.	عبد الرحمن ابن يوسف بن سعيد بن خراش المروزي أبو محمد	208
23.	عبد الرحمن بن بشر بن الحكم ابن حبيب بن مهران	88
24.	عبد السلام بن صالح الهروي أبو الصلت	199

200	عبد الصمد بن حسان المروزي	25
66	عبد الصمد بن يزيد، أبو عبد الله الصائغ المعروف بمردويه	26
422	عبد الله بن جعفر بن المنادي	27
62	عبد الله بن محمد بن سيار أبو محمد الفرهاداني	28
385	عبد الله بن مظاهر	29
62	عبيد الله بن عمر بن ميسرة الحافظ القواريري أبو سعيد البصري	30
261	علي بن سعيد بن بشير بن مهران عليك	31
448	كركرة مولى النبي	32
157	محمد بن أبي عدى البصري	33
77	محمد بن حميد الرازي	34
189	محمد بن سهل بن عسكر بن عمارة التميمي	35
136	محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن سعيد الزهري ابن البرقي أبو عبد الله	36
198	محمد بن عبد الله بن عمار الموصلبي أبو جعفر	37
110	محمد بن عوف بن سفیان الطائي	38
378	محمد بن محمد بن عمرو، أبو نصر النيسابوري الملقب بالبيض	39
139	محمد بن ميمون المروزي أبو حمزة السكري	40
528	محمد بن هارون بن حميد، أبو بكر البيع، يعرف بابن الجدر	41
65	منصور بن سلمة بن عبد العزيز بن صالح أبو سلمة الخزاعي	42
196	موسى بن معاوية بن صمادح بن عون بن عبد الله بن جعفر الشهيد	43
514	نصر بن علي الجهضمي الحافظ العلامة أبو عمرو الأزدي الجهضمي البصري	44
104	الوضاح بن خالد مولى يزيد بن عطاء اليشكري أبو عوانة	45
206	يحيى بن أكرم بن محمد المروزي أبو محمد القاضي	46

فهرس الأعلام المترجم لهم في المتن

الرقم	الرواة	الصفحة
1.	إبراهيم بن أبي حرة	459
2.	إبراهيم بن الخطيب عبد الرحيم بن بدر الدين ابن جماعة	07
3.	إبراهيم بن حثيم بن عراق	309
4.	إبراهيم بن زكريا الواسطي	309
5.	إبراهيم بن عثمان هذا أبو شيبه	430
6.	إبراهيم بن المهاجر	391
7.	أبو بكر ابن عياش	331
8.	أبو الجهم الأزرق	533
9.	أبو حُرّة	79
10.	أبو المحاسن ويقال أبو عبد الله الحسيني	08
11.	أبو موسى	151
12.	أحمد بن هارون الجسري	331
13.	إسماعيل بن إبراهيم بن المهاجر	391
14.	إسماعيل بن زكريا	301
15.	إسماعيل بن أبي زياد	336
16.	إسماعيل بن سلمة بن كهيل	503
17.	أويس بن عامر القريني	456
18.	أيوب بن واقد الكوفي	523
19.	بشار بن موسى الخفاف	474
20.	بشر بن مهران	408
21.	بكر بن صدقة	427
22.	ثابت بن حماد	478
23.	جعفر بن أبان	495
24.	جعفر بن سليمان	56

411	جعفر بن عبد الواحد الهاشمي	25
494	جعفر بن نصر	26
402	جنادة بن مروان	27
32	حجاج بن شداد الصنعاني	28
103/45	الحسن بن أبي جعفر	29
301	الحسن بن الحكم	30
45	الحسن بن دينار	31
474	الحسن بن زياد البرجمي	32
503	الحسن بن عطية البزاز	33
393	حسين الكرايسي	34
427	حصين بن وهب الأرسوفي	35
101	حميد الشامى	36
446	حُبيّ أبو قبيل	37
411	خارجة بن مصعب	38
398	خالد بن إسماعيل	39
337	داود بن الزبرقان	40
540	داود بن المحبر	41
521	رعية السحيمي	42
407	زياد بن أنعم	43
356	سالم بن سبرة	44
118	سالم بن نوح	45
316	سعد بن أوس البصري	46
546/374	سعد بن طريف	47
374	سعيد بن بشير	48
439/344/81	سعيد بن سلام	49
322	سعيد بن سنان أبو مهدي الحنفي	50
550	سعيد بن منصور	51

92	سهل بن عامر	52
478	سهيل بن إبراهيم الجارودي	53
132	سلمة بن وهرام	54
204	سليمان بن أحمد الملطي	55
495	سليمان بن سلمة	56
100	سوار بن مصعب الهمداني	57
441/239	سويد بن سعيد الحدثاني الأنباري	58
550	شجاع بن مخلد	59
477	شهاب بن حرب	60
463	صالح بن سرج	61
278	صالح بن صهيب بن سنان الرومي	62
398	صالح مولى التوأمة	63
314	الصباح بن محمد	64
08	صلاح الدين أبو الصفا خليل بن أبيك بن عبد الله الصفدي	65
172	صلة بن سليمان العطار	66
391	الضحاك بن مزاحم	67
374	طالوت بن عباد	68
400	طلحة بن زيد	69
443	طلحة بن عمرو	70
500	عباد بن كثير الرملي الشامي	71
132	عبد الرحمن بن سعد	72
239	عبد الوهاب بن الضحاك	73
475	عبد الرحمن ابن أخي محمد بن المنكدر	74
214	عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار	75
07	عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني	76
132	عبد الرحمن بن مهران	77
278	عبد الرحمن بن داود	78

277	عبد الرحيم بن داود	79
347/45	عبد السلام بن صالح أبو الصلت المروي	80
360	عبد القدوس بن عبد القاهر الباجدائي	81
332	عبد الله بن بشر	82
245	عبيد الله بن زحر	83
379	عبد الله الثقفي	84
392	عبد الله بن لهيعة	85
534	عبد الله بن محمد بن يحيى بن أبي بكير	86
459	عبد الله بن ميسرة	87
518/517	عبد الله بن يعقوب	88
08	عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي	89
336	عبد الملك بن هارون بن عنتر	90
474	عبد الملك بن عبد الرحمن من ولد عتاب بن أسيد	91
189	عفان بن مسلم	92
541/354	علي بن زيد	93
347	علي بن موسى الرضا	94
337	علي بن يزيد الصدائي	95
07	عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير	96
108	عمارة بن زاذان	97
498	عمرو بن الحصين	98
46	عمرو بن واقد القرشي	99
27	عمر بن إبراهيم العبدي	00
278	عمر بن بسطام	01
499	عمر بن حفص	02
451	عمر بن راشد اليمامي	03
379	عمر بن سعد	04
323	عمر بن عبد الله بن يعلي بن مرة	05

379	عمر الثقفي	06
204	عمر بن عبد الله بن رزين	07
152	عمر بن موسى الوجيهي	08
474	عمر الواقدي	09
549	عمران بن بكار	10
445	عوبد بن أبي عمران	11
244	فروة بن قيس	12
523	الفضل بن مبشر	13
133	قرة بن عبد الرحمن المصري	14
380/91	قيس بن الربيع	15
244	نافع بن عبد الله	16
26	نصر بن الفتح السمرقندي العائدي	17
318	بجالد عن عامر	18
371	محمد بن إسحاق	19
535	محمد بن جعفر الطالبي	20
07	محمد بن جمال الدين رافع بن هجرس السلامي	21
27	محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني	22
519	محمد بن الحسن المديني	23
404	محمد بن حرب الحمصي	24
77	محمد بن حميد	25
517	محمد بن سليمان بن والبة	26
535	محمد بن صالح العدوي	27
325	محمد بن عبد الله بن إنسان	28
516	محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان	29
103	محمد بن عبد الملك الأزدي	30
536	محمد بن عيسى بن حيان	31
519	محمد بن هشام	32

478	محمد بن يونس الكديمي	33
439	مسلم بن إبراهيم الوراق	34
477	مسلم بن عيسى الصفار العسكري	35
82/81	مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير مدني	36
103	منذر بن الوليد	37
203	موسى بن مسعود	38
136	ابن مكرز	39
373/239	النضر بن طاهر	40
488	نمران بن جارية	41
247	ليث بن أبي سليم	42
103	الوليد الجارودي	43
178	الوليد ابن صالح	44
375	هارون أبي محمد	45
376	هارون بن كثير	46
227	يحيى بن إسحاق	47
493	يحيى بن زهدم	48
259	يحيى بن السكن	49
280	يحيى بن واضح أبو تميلة	50
153	يحيى بن يعلى القطواني	51
251	يحيى بن ميمون التمار	52
125	يزيد بن عبد الله بن أسامة	53
354	يزيد الرقاشي	54
336	يعقوب القمي	55
430	يوسف بن خالد السمتي	56

فهرس الغريب

الصفحة	الكلمة	الرقم
526	الإخيمي	.1
80	أرهقوا	.2
85	الأزارقة	.3
232	أحف	.4
509	البخت	.5
527	بلينا	.6
219	تناكد	.7
154	التناكر	.8
107	الثولول	.9
257	الجمعة	10
201	جوائى	11
272	حس	12
250	الحمم	13
258	الحتتم	14
272	الحيس	15
477	الخرىي	16
489	الخص	17
539	الخماشات	18
511	ذباب	19
167	رضخ	20
126	الضحضاح	21
522	الظهائر	22

282	العرقوب	23
165	عَسَاس	24
167	عسف: العَسْفُ	25
324	العضاه	26
93	في مسلاخ	27
170	القَسْمَلِي	28
257	القسية	29
489	القِمَط	30
402	قنسرين	31
197	الكَلُّ	32
155	مجل:	33
260	مرجئة الفقهاء	34
257	الميثرة	35
459	نصييين	36
403	نعتاف	37
522	النَّقْرِسُ	38
207	هراة	39
324	وَجَّ	40

• القرآن الكريم.

فهرس المصادر والمراجع.

1. الإبانة الكبرى: أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَرِي المعروف بابن بَطَّة العكبري (المتوفى: 387هـ)، المحقق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، 1418 هـ.
2. الإبانة عن أصول الديانة: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري (المتوفى: 324هـ)، المحقق: د. فوقية حسين محمود، دار الأنصار - القاهرة، الطبعة: الأولى، 1397هـ.
3. اتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب والفضائل: عبد الرؤوف بن علي بن زين العابدين المناوي، (المتوفى: 1031هـ)، المحقق: عبد اللطيف عاشور، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة.
4. الآحاد والمثاني: أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (المتوفى: 287هـ)، المحقق: د. باسم فيصل أحمد الجوايرة، دار الراية، الرياض، الطبعة: الأولى، 1411 - 1991م.
5. الأحاديث التي قال فيها البخاري " لا يتابع عليه"؛ عبد الرحمن بن سليمان الشايح، رسالة ماجستير (لم تطبع)، قسم الكتاب والسنة، كلية أصول الدين، جامعة أم القرى، 1422هـ.
6. أحاديث الشيوخ الثقات (المشيخة الكبرى): محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري الكعبي، أبو بكر، المعروف بقاضي المارستان (المتوفى: 535هـ)، المحقق: الشريف حاتم بن عارف العوني، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، 1422 هـ.
7. الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرج به البخاري ومسلم في صحيحيهما: ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (المتوفى: 643هـ)، دراسة وتحقيق: معالي الأستاذ الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان
8. أحاديث الموطأ وذكر اتفاق الرواة عن مالك واختلافهم فيه وزيادتهم ونقصانهم: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: 385هـ)، المحقق: أبو الوليد هشام بن علي، مكتبة أهل الحديث - الشارقة / الإمارات.
9. أحاديث معلة ظاهرها الصحة: أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي، دار الآثار للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، 1421 هـ - 2000 م.

10. الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان: علاء الدين علي بن بلبان الحنفي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط01.
11. الأحكام الوسطى: عبد الحق بن عبد الرحمن الإشبيلي، تحقيق: حمدي السلفي، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، 1416هـ/1995م.
12. أحكام القرآن لابن العربي: محمد بن عبد الله الأندلسي (ابن العربي)، الناشر: دار الكتب العلمية.
13. أحكام القرآن: أبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص المتوفى سنة 370 هـ، ضبط نصه عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1415 - 1994 م.
14. أحكام القرآن: محمد بن إدريس الشافعي أبو عبد الله، تحقيق: عبد الغني عبد الخالق، دار الكتب العلمية - بيروت، 1400هـ.
15. أحوال الرجال: إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني أبو إسحاق (ت 259هـ)، تحقيق: صبحي البدري السامرائي، مؤسسة الرسالة: بيروت، 1405هـ.
16. أخبار القضاة: أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ الصَّبِيِّ البَغْدَادِيِّ، الملقَّب بـ"وَكَيْع" (المتوفى: 306هـ)، المحقق: عبد العزيز مصطفى المراغي، المكتبة التجارية الكبرى، الطبعة: الأولى، 1366هـ/1947م.
17. أخبار مكة في قدس الدهر وحديثه، محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي ت 275 هـ تحقيق د. عبد الملك عبد الله دهيش، دار خضر، بيروت، 1414هـ.
18. أخلاق النبي وآدابه: أبو محمد عبد الله بن محمد المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني (المتوفى: 369هـ)، المحقق: صالح بن محمد الونيان: دار المسلم للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، 1998م.
19. الإخوان: عبد الله بن محمد ابن أبي الدنيا أبو بكر القرشي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، 1409 - 1988م.
20. آداب الصحبة: أبي عبد الرحمن السلمي: تحقيق: مجدي فتحي السيد، دار الصحابة للتراث - طنطا - مصر، الطبعة الأولى، 1410 هـ - 1990م.

21. الآداب للبيهقي: أحمد بن الحسين الخُسرُوْجُردِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، اعتنى به وعلق عليه: أبو عبد الله السعيد المندوه، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1408 هـ - 1988 م.
22. الأدب المفرد: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، سنة النشر: 1409 - 1989 م.
23. الأربعون البلدانية: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: 571هـ)، المحقق: مصطفى عاشور، مكتبة القرآن - القاهرة.
24. الأربعون الصغرى: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (المتوفى: 458هـ)، المحقق: أبو إسحاق الحويني الأثري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1408 هـ.
25. الأربعون العشارية السامية مما وقع لشيخنا من الأخبار العالية: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (المتوفى: 806هـ)، المحقق: بدر عبد الله البدر، دار ابن حزم - بيروت، الطبعة: الأولى، 1413 هـ/1992 م.
26. الأربعون لابن المقرئ (مطبوع ضمن جمهرة الأجزاء الحديثية): أبو بكر بن المقرئ (المتوفى: 381هـ)،
27. إرشاد الساري إلى شرح البخاري: شهاب الدين أحمد بن محمد الخطيب القسطلاني، المطبعة الأميرية، بولاق، الهند، ط السابعة، 1323 هـ.
28. إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني: أبو الطيب نايف بن صلاح بن علي المنصوري، قدم له: د سعد بن عبد الله الحميد، راجعه ولخص أحكامه وقدم له: أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل السليماني المأري، دار الكيان - الرياض، مكتبة ابن تيمية - الإمارات.
29. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، 1405 هـ/ 1985.
30. الأسامي والكنى: أبي أحمد الحاكم الكبير محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق المتوفى سنة 378 هـ، المحقق: يوسف بن محمد الدخيل: مكتبة الغرباء الأثرية، الطبعة: الأولى 1994.
31. الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى: أبو عمر يوسف ابن عبد البر القرطبي، تحقيق: عبد الله بن حول السوالمه، رسالة دكتوراه (لم تطبع): كلية الشريعة، جامعة أم القرى، السعودية، 1404 هـ/1984 م.

32. الاستيعاب في معرفة الأصحاب: أبو عمر يوسف بن عبد البر القرطبي، تحقيق: علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط01، 1415هـ / 1995م.
33. أسد الغابة في معرفة الصحابة: أبو الحسن عز الدين علي بن أكرم ابن الأثير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
34. أسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: 1014هـ)، المحقق: محمد الصباغ، دار الأمانة / مؤسسة الرسالة - بيروت.
35. الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة: الملا علي القاري، تحقيق: محمد لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط02، 1986م.
36. إسفار الفصيح: محمد بن علي بن محمد، أبو سهل الهروي (المتوفى: 433هـ)، المحقق: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1420هـ.
37. أسئلة البرذعي لأبي زرعة الرازي (مع: أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية): تحقيق: سعدي الهاشمي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1982م.
38. الأشربة: أحمد بن حنبل (المتوفى: 241هـ)، المحقق: صبحي السامرائي، عالم الكتب، الطبعة: الطبعة الثانية، 1405هـ - 1985م.
39. الإصابة في تمييز الصحابة: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: طه محمد الريني، ط01، مكتبة الكليات الأزهرية.
40. أصل صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم: محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: 1420هـ)، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض، الطبعة: الأولى 1427 هـ - 2006 م.
41. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: 1393هـ)، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت - لبنان: 1415 هـ - 1995م.
42. أطراف الغرائب والأفراد: الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي المقدسي (ت 507 هـ)، المحقق، جابر بن عبد الله السريّج: دار التدمرية، الطبعة: الأولى، 1428 هـ

43. الاعتصام: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: 790هـ)، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي: دار ابن عفان، السعودية، الطبعة: الأولى، 1412هـ - 1992م.
44. اعتقاد أئمة الحديث: أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس بن مرداس الإسماعيلي الجرجاني (المتوفى: 371هـ)، المحقق: محمد بن عبد الرحمن الحميس، دار العاصمة - الرياض، الطبعة: الأولى، 1412هـ.
45. الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الحُسْرُو جردى الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، المحقق: أحمد عصام الكاتب، دار الآفاق الجديدة - بيروت، الطبعة: الأولى، 1401هـ.
46. اعتلال القلوب: أبو بكر محمد بن جعفر الخرائطي السامري (المتوفى: 327هـ)، تحقيق: حمدي الدمرداش، نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة-الرياض، الطبعة: الثانية، 1421هـ/2000م.
47. اعتناء وتخريج: محمد زياد عمر تكلة، مكتبة العبيكان، السعودية، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م.
48. الإعلام بوفيات الأعلام: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: علي عبد الحميد مراد، آخرون، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط01، 1412هـ/1991م.
49. الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، حققه: فرانز روزنثال، ترجمة التعليقات: صالح العلي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
50. أعيان العصر وأعوان النصر: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (المتوفى: 764هـ)، المحقق: علي أبو زيد، الدكتور نبيل أبو عشمه، قدم له: مازن عبد القادر المبارك: دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، دار الفكر، دمشق، سوريا الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1998 م.
51. الإغراب: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ)، المحقق: أبو عبد الرحمن محمد الثاني بن عمر بن موسى، دار المآثر، المدينة النبوية، الطبعة: الأولى، 1421 هـ-2000م.

52. أقوال الحافظ الذهبي النقدية في علوم الحديث من كتابه سير أعلام النبلاء: مجد أحمد سعيد مكّي، رسالة ماجستير، إشراف: عبد العزيز العثيم، جامعة أم القرى، كلية أصول الدين، 1409هـ (غير مطبوعة).
53. إكمال الإكمال (تكملة لكتاب الإكمال لابن ماكولا): محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (المتوفى: 629هـ)، المحقق: د. عبد القيوم عبد ريب النبي، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، 1410.
54. إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال: مغلطاي بن قليج الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (المتوفى: 762هـ)، المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م.
55. الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال سوى من ذكر في تهذيب الكمال: شمس الدين أبو المحاسن محمد بن علي الحسيني الدمشقي الشافعي (المتوفى: 765هـ)، حققه: د عبد المعطي أمين قلعجي، منشورات جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي - باكستان.
56. الإكمال في رفع الازتياب عن المؤلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب: علي بن هبة الله أبي نصر ابن ماكولا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط01، 1411هـ/1991م.
57. الإلماع في معرفة أصول الرواية وتقييد السماع: القاضي عياض بن موسى اليحصبي، مكتبة دار التراث، القاهرة.
58. الإمام بأحاديث الأحكام: تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف بابن دقيق العيد (المتوفى: 702هـ)، المحقق: حقق نصوصه وخرج أحاديثه حسين إسماعيل الجمل، دار المعراج الدولية - دار ابن حزم - السعودية - الرياض / لبنان - بيروت، الطبعة: الثانية، 1423هـ - 2002م.
59. أمالي ابن بشران: أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران بن محمد بن بشران بن مهران البغدادي (المتوفى: 430هـ).
60. أمالي ابن سمعون: أبو الحسن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عنبس البغدادي (ت 387 هـ) ، دراسة وتحقيق: الدكتور عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، 1423 هـ - 2002م.

61. الأمالي المطلقة: أحمد بن حجر العسقلاني (852 هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد بن إسماعيل السلفي: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، 1416 هـ - 1995 م.
62. الإمام ابن حبان ومنهجه في الجرح والتعديل: عدا ب محمود الحمش، رسالة ماجستير (لم تطبع) بكلية الشريعة، جامعة أم القرى، 1406 هـ/.
63. الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع: أحمد بن علي بن محمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852 هـ)، المحقق: أبو عبد الله محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1418 هـ - 1997 م.
64. الإمتاع والمؤانسة: أبو حيان علي بن محمد ابن العباس التوحيدي، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى: 1424 هـ 2003 م.
65. أنساب الأشراف: أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري من أعلام القرن الثالث الهجري، المحقق: حمد باقر المحمودي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1394 هـ - 1974 م.
66. الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط: أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني (المتوفى: 507 هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1411 هـ.
67. الأنساب: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، تقديم: عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، بيروت، لبنان، ط01، 1418 هـ / 1988 م.
68. الأوائل: أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (المتوفى: 287 هـ)، د، ط.
69. الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف: أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (المتوفى: 319 هـ)، تحقيق: أبو حماد صغير أحمد بن محمد حنيف، دار طيبة - الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى - 1405 هـ، 1985 م.
70. الإيمان الأوسط: شيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، المحقق: محمود أبو سنه، دار طيبة للنشر - الرياض، الطبعة: الأولى 1422 هـ.
71. الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث: لإسماعيل بن عمر بن كثير، شرح و تحقيق: أحمد شاكر، مكتبة التراث، القاهرة، 1423 هـ / 2003 م.

72. بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم: يوسف بن عبد الهادي، تحقيق: وصي الله عباس، دار الراية، ط01، 1409هـ / 1989م.
73. البحر الزخار (مسند البزار): أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، تحقيق: محفوظ عبد الرحمن زين الله، مكتبة العلوم و الحكم، المدينة المنورة، 2003م.
74. بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، دار النشر: دار الفكر - بيروت.
75. بحوث في المصطلح: د. ماهر الفحل.
76. البداية والنهاية: إسماعيل بن عمر ابن كثير، مكتبة المعارف، بيروت، 1985م.
77. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (المتوفى: 587هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الثانية، 1406هـ - 1986م.
78. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليميني (المتوفى: 1250هـ): دار المعرفة - بيروت.
79. البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير: سراج الدين أبي حفص عمر بن علي المعروف بابن الملقن، تحقيق مصطفى أبو الغيط، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، 1425هـ / 2004م.
80. البدع والنهي عنها: أبو عبد الله محمد بن وضاح بن بزيع المرواني القرطبي (المتوفى: 286هـ)، المحقق: عمرو عبد المنعم سليم، مكتبة ابن تيمية، القاهرة - مصر، مكتبة العلم، جدة - السعودية، الطبعة: الأولى، 1416هـ.
81. برنامج التحجيجي: القاسم بن يوسف بن محمد بن علي التحجيجي البلنسي السبتي (المتوفى: 730هـ)، تحقيق: عبد الحفيظ منصور، الدار العربية للكتاب، ليبيا - تونس: 1981م.
82. البرنامج: محمد بن جابر الوادي آشي، تحقيق: محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1980م.
83. بغية الطلب في تاريخ حلب: عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين ابن العديم (المتوفى: 660هـ)، المحقق: د. سهيل زكار، دار الفكر.
84. بلوغ المرام من أدلة الأحكام: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، حققه: سمير بن أمين الزهيري، دار أطلس للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة، 1421هـ - 2000م.

85. بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام: علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي، أبو الحسن ابن القطان (المتوفى: 628هـ)، المحقق: د. الحسين آيت سعيد، دار طيبة - الرياض، الطبعة: الأولى، 1418هـ-1997م.
86. بيان خطأ محمد بن إسماعيل البخاري في تاريخه: أبو محمد عبد الرحمن ابن أبي حاتم الرازي. بيروت، 1407هـ.
87. تاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: 1205هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
88. تاج اللغة وصحاح العربية (الصحاح): إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط03، 1404هـ/1984م.
89. تاريخ ابن معين، (رواية الدارمي): تحقيق: أحمد نور سيف، دار المأمون للتراث.
90. تاريخ ابن معين، (رواية الدوري)، تحقيق: أحمد نور سيف، ط01، 1399هـ/1979م.
91. تاريخ ابن يونس المصري: عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصديقي، أبو سعيد (المتوفى: 347هـ)، جمع وترتيب: عبد الفتاح فتحي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1421.
92. تاريخ أسماء الثقات: أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان البغدادي، المعروف بابن شاهين، المتوفى: 385هـ، المحقق: أبو عمر محمد بن علي الأزهرى، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر - القاهرة، الطبعة: الأولى، 1430هـ - 2009م.
93. تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين، أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان المعروف بابن شاهين، المحقق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقرى: الطبعة: الأولى، 1409هـ/1989م.
94. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، ط02، 1414هـ/1993م.
95. تاريخ الرسل والملوك: محمد بن جرير بن يزيد أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، دار التراث - بيروت، الطبعة: الثانية - 1387هـ.
96. تاريخ الرقة ومن نزلها من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين والفقهاء والمحدثين: أبو علي محمد بن سعيد بن عبد الرحمن القشيري الحراني المتوفى سنة (334هـ)، المحقق: إبراهيم صالح، دار البشائر، الطبعة: الأولى 1419هـ - 1998م.

97. التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان
98. تاريخ المدينة النبوية: ابن شبه أبو زيد عمر بن شبه النميري البصري 173 هـ - 262 هـ، تحقيق: فهميم محمد شلتوت، دار الفكر.
99. تاريخ بغداد: أحمد بن ثابت الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية - بيروت / طبعة أخرى: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2002 م
100. تاريخ دمشق: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر (المتوفى: 571 هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415 هـ - 1995 م.
101. تاريخ مولد العلماء ووفياتهم: أبو سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن زبر الربيعي (المتوفى: 379 هـ)
102. التاريخ: عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري المشهور بأبي زرعة الدمشقي الملقب بشيخ الشباب (المتوفى: 281 هـ)، دراسة وتحقيق: شكر الله نعمة الله القوجاني: مجمع اللغة العربية - دمشق.
103. تالي تلخيص المتشابه: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463 هـ)، المحقق: مشهور بن حسن آل سلمان , أحمد الشقيرات، دار الصميعي - الرياض، الطبعة: الأولى، 1417 هـ.
104. تبصير المنتبه في تحرير المشتبه، أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، تحقيق: علي البجاوي، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان.
105. تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي: عثمان بن علي بن محجن البارعي، فخر الدين الزيلعي الحنفي (المتوفى: 743 هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1313 هـ
106. التبيين لأسماء المدلسين: إبراهيم بن محمد بن سبط ابن العجمي أبو الوفا الحلبي الطرابلسي، تحقيق: محمد إبراهيم داود الموصللي، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، الطبعة الأولى، 1414 - 1994 م
107. تحرير علوم الحديث: عبد الله الجديع، مؤسسة الريان، بيروت، لبنان، ط2، 1425 هـ/ 2004 م.

108. تحفة الأحوزي شرح جامع الترمذي: محمد بن عبد الرحمن المباركفوري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
109. تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف: أبو الحجاج جمال الدين يوسف المزي، تحقيق: عبد الصمد شرف الدين، المكتب الإسلامي، بيروت لبنان، ط02، 1403هـ/1983م.
110. تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (المتوفى: 826هـ)، المحقق: عبد الله نواره، مكتبة الرشد - الرياض.
111. التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (المتوفى: 902هـ)، الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1414هـ/1993م
112. تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: 804هـ)، المحقق: عبد الله بن سعاف اللحياني، دار حراء - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، 1406هـ.
113. التحقيق في أحاديث الخلاف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، المحقق: مسعد عبد الحميد محمد السعدني، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1415هـ.
114. تدريب الراوي في شرح تقريب النووي: جلال الدين السيوطي، علق عليه: صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط01، 1417هـ/1996م.
115. التدوين في أخبار قزوين: عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني (المتوفى: 623هـ)، المحقق: عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية، الطبعة: 1408هـ-1987م.
116. تذكرة الحفاظ أطراف أحاديث كتاب "المجروحين": محمد بن طاهر القيسراني، تحقيق: حمدي السلفي، دار الصميعي، الرياض، ط01، 1415هـ/1994م.
117. تذكرة الحفاظ، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
118. تذكرة الموضوعات: محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي القنّيني (المتوفى: 986هـ)، إدارة الطباعة المنيرية، الطبعة: الأولى، 1343هـ.
119. تذهيب تهذيب الكمال، شمس الدين الذهبي، تحقيق: عنيمة عباس غنيم، دار الفاروق الحديثة، ط: 1، 1425هـ/2004م.

120. ترتيب الأمالي الخميسية للشجري: يحيى (المرشد بالله) بن الحسين (الموفق) بن إسماعيل بن زيد الحسيني الشجري الجرجاني (المتوفى 499 هـ)، رتبها: القاضي محيي الدين محمد بن أحمد القرشي العبشمي (المتوفى: 610 هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م.
121. ترتيب المدارك وتقريب المسالك: أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (المتوفى: 544 هـ)، المحقق: ابن تاويت الطنجي، وآخرون، مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب، الطبعة: الأولى.
122. الترغيب والترهيب من الحديث الشريف: عبد العظيم المنذري، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، ط03، 1399 هـ / 1979 م.
123. تسمية مشايخ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي وذكر المدلسين (وغير ذلك من الفوائد): أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي، المحقق: الشريف حاتم بن عارف العوني: دار عالم الفوائد. مكة المكرمة، الطبعة: الأولى 1423 هـ.
124. تسمية ما انتهى إلينا من الرواة لأبي نعيم الأصبهاني: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: 430 هـ)، تحقيق: عبد الله بن يوسف الجديع، مطابع الرشيد، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، 1409 هـ.
125. تصحيفات المحدثين: أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل العسكري (المتوفى: 382 هـ)، المحقق: محمود أحمد ميرة، المطبعة العربية الحديثة - القاهرة، الطبعة: الأولى، 1402 هـ.
126. تعجيل المنفعة بزوائد الأربعة: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، اعتنى به: أيمن صالح شعبان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1416 هـ / 1996 م.
127. التعديل والتجريح لمن خرج لهم صاحب الصحيح: سليمان بن خلف الباجي، تحقيق: أحمد البزار، المغرب، 1991 م.
128. تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط02، 1987 م.
129. تعظيم قدر الصلاة: أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المرزوي (المتوفى: 294 هـ)، المحقق: د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، مكتبة الدار - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، 1406 هـ.

130. تعليقات الدارقطني على المجروحين لابن حبان: أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني (المتوفى: 385هـ)، تحقيق: خليل بن محمد العربي، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، دار الكتاب الإسلامي - القاهرة، الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1994 م.
131. تعليقة على العلل لابن أبي حاتم: شمس الدين محمد بن عبد الهادي (المتوفى: 744هـ)، تحقيق: سامي بن محمد بن جاد الله، أضواء السلف، الرياض، الطبعة: الأولى، 1423 هـ - 2003 م.
132. تغليق التعليق: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، المحقق: سعيد عبد الرحمن موسى القرقي، المكتب الإسلامي، دار عمار - بيروت، عمان - الأردن، الطبعة: الأولى، 1405هـ.
133. تفسير التستري: أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التستري (المتوفى: 283هـ)، جمعها: أبو بكر محمد البلدي، المحقق: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون / دارالكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - 1423 هـ.
134. تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1420 هـ - 1999 م.
135. تفسير القرآن العظيم: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: 327هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة - 1419 هـ.
136. تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط01، 1423هـ/2002م.
137. تفسير القرآن: أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (المتوفى: 319هـ)، حققه وعلق عليه: سعد بن محمد السعد، دار النشر: دار المآثر - المدينة النبوية، الطبعة: الأولى 1423 هـ، 2002 م.
138. تفسير عبد الرزاق: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: 211هـ)، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، سنة 1419هـ.

139. تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم: محمد بن فتوح بن عبد الله الحميدي (المتوفى: 488هـ)، ت: الدكتورة: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة - القاهرة - مصر، الطبعة: الأولى، 1415 - 1995.
140. التفسير والمفسرون: محمد السيد حسين الذهبي (المتوفى: 1398هـ)، مكتبة وهبة، القاهرة.
141. مقدمة الجرح والتعديل: عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
142. تقريب التهذيب: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط01، 1413هـ / 1993م.
143. التقييد والإيضاح لما أطلق و أغلق من مقدمة ابن الصلاح: زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، 1418هـ / 1997م.
144. التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: سفيان محمد إسماعيل، مكتبة الكليات الأزهرية، 1399هـ / 1979م.
145. تلخيص المتشابه للرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيح: أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق: سكيئة الشهابي، دار الطلاس للدراسات، دمشق، 1985م.
146. تلخيص كتاب الموضوعات لابن الجوزي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الذهبي (المتوفى: 748هـ)، المحقق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم بن محمد، مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998م.
147. تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير: جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي (597هـ)، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، الطبعة: الأولى، 1997م.
148. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: أبو عمر يوسف بن عبد البر القرطبي، تحقيق: محمد التائب السعيد. دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، الطبعة: الأولى، 1997م.
149. التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع: أبي الحسين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الملطي الشافعي، تحقيق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث - القاهرة، الطبعة الثانية، 1977م.
150. تنقيح تحقيق أحاديث التعليق: شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي، (ت744هـ)، تحقيق أيمن صالح شعبان، دار الكتب العلمية، 1998م.

151. التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل، عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، المكتب الإسلامي، ط02، 1406هـ/ 1986م.
152. تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، المحقق: محمود محمد شاكر الناشر: مطبعة المدني - القاهرة
153. تهذيب الأسماء واللغات: محي الدين بن شرف النووي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
154. تهذيب التهذيب: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الفكر، ط01، 1405هـ/ 1985م.
155. تهذيب الكمال في أسماء الرجال: أبو الحجاج جمال الدين يوسف المزي، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، ط01، 1413هـ/ 1992م.
156. تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م.
157. تهذيب كتاب الأفعال: أبو القاسم علي بن جعفر السعدي المعروف بابن القطاع، عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى، 1403هـ/ 1983م.
158. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم: محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد الشهير بابن ناصر الدين (المتوفى: 842هـ)، المحقق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة - بيروت
159. ثبت مؤلفات الألباني: عبد الله بن محمد الشمراني، دون طبعة.
160. الثقات الذين ضعفوا في بعض شيوخهم: صالح بن حمد الرفاعي، دار الخضير، المدينة، ط3، 1999م.
161. الثقات: محمد بن حبان أبو حاتم البستي، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، مؤسسة الكتب الثقافية مع دائرة المعارف العثمانية، ط01.
162. الجامع (السنن)، محمد بن سورة الترمذي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، بيروت، ط02، 1403هـ/ 1983م.
163. جامع الأصول في أحاديث الرسول: مبارك بن محمد بن الأثير بن الجزري، تحقيق: حامد الفقي، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان، ط04، 1404هـ/ 1984م.

164. جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م.
165. جامع التحصيل في أحكام المراسيل: صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكليدي بن عبد الله الدمشقي العلائي (المتوفى: 761هـ)، المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الثانية، 1407 - 1986 م.
166. الجامع الصحيح (مع شرح النووي)، مسلم بن الحجاج النيسابوري، دار الفكر، 1411هـ/ 1981 م.
167. جامع بيان العلم وفضله: يوسف بن عبد البر النمري، دار الكتب العلمية، بيروت، 1398هـ.
168. الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، المحقق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: 1423هـ/ 2003 م.
169. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، اعتناء: مصطفى السقا.
170. الجدل الحثيث في بيان ما ليس بجديد: أحمد بن عبد الكريم بن سعود الغزي العامري (المتوفى: 1143هـ)، المحقق: بكر عبد الله أبو زيد، دار الراجعية - الرياض، الطبعة: الأولى، 1412 هـ.
171. الجرح والتعديل، أبي محمد عبد الرحمن ابن أبي حاتم الرازي، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، دائرة المعارف الإسلامية، الهند، 1371هـ/ 1952 م.
172. جزء ابن ثرثال (ضمن مجموع مطبوع باسم الفوائد لابن منده): المؤلف: أبو الحسن أحمد بن عبد العزيز بن أحمد بن حامد بن محمود بن ثرثال التميمي (المتوفى: 408هـ)، تحقيق: خلاف محمود عبد السميع.
173. جزء ابن عمشليق: أحمد بن علي بن محمد الجعفري أبو الطيب (المتوفى: ق 4هـ)، المحقق: خالد بن محمد بن علي الأنصاري، دار ابن حزم - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1416 هـ - 1996 م.

174. جزء ابن غطريف للجرجاني: أبو أحمد محمد بن أحمد بن حسين بن القاسم بن السري بن الغطريف بن الجهم العبدي الغطيفي الجرجاني (المتوفى: 377هـ)، المحقق: د. عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1417 - 1997م.
175. جزء أبي عروبة برواية الأنطاكي: أبو عروبة الحسين بن محمد بن أبي معشر مودود السلمي الجزري الحراني (المتوفى: 318هـ)، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقرى، مكتبة الرشد - الرياض.
176. جزء الحسن بن رشيق العسكري عن شيوخه من الأمالي: الحسن بن رشيق، أبو محمد العسكري المصري (المتوفى: 370هـ)، المحقق: جاسم بن محمد بن حمود الفجي، مكتبة أهل الأثر - دار غراس، الطبعة: الثانية، 2005 م.
177. الجزء الخامس من الأفراد: أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان البغدادي المعروف ب ابن شاهين (المتوفى: 385هـ)، تحقيق: بدر البدر، دار ابن الأثير - الكويت (ضمن مجموع فيه من مصنفات ابن شاهين)، الطبعة: الأولى 1415 هـ - 1994 م.
178. جزء محمد بن عاصم: محمد بن عاصم بن عبد الله الأصبهاني، أبو جعفر الثقفي مولاهم (المتوفى: 262هـ)، تحقيق وتخرّيج: مفيد خالد عيد، دار العاصمة، الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى، 1409 هـ.
179. جزء من حديث أبي الطاهر محمد بن أحمد بن عبد الله الذهلي: أبو الحسن علي بن عمر البغدادي الدارقطني (المتوفى: 385هـ)، المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي - الكويت، الطبعة: الأولى، 1406هـ.
180. الجواهر المضية في طبقات الحنفية: عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (المتوفى: 775هـ)، مير محمد كتب خانة - كراتشي.
181. الحافظ الذهبي مؤرخ الإسلام ناقد المحدثين وإمام المعدلين والمجرحين، عبد الستار الشيخ، دار القلم، دمشق، الطبعة: 01، 1414هـ/1994م.
182. الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ)، المحقق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1999 م.

183. حديث الزهري: عبيد الله بن عبد الرحمن ، الزهري، القرشي، أبو الفضل البغدادي (المتوفى: 381هـ)
184. حديث سفيان بن عيينة رواية المروزي "تحقيق: مسعد بن عبد الحميد السعدي، الناشر: دار الصَّحَابَة للتراث بطنطا، الطبعة: الأولى 1412 هـ - 1992 م.
185. حديث شعبة بن الحجاج: محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى، أبو الحسين البزاز البغدادي (المتوفى: 379هـ)، المحقق: صالح عثمان اللحام، الدار العثمانية - الأردن / عمان، الطبعة: الأولى، 1424 هـ - 2003 م.
186. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الرابعة ، 1405 هـ.
187. الحنائيات (فوائد أبي القاسم الحنائي): أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحُسَيْنِ الدَّمَشْقِيِّ، الْحَنَائِي (المتوفى: 459هـ)، المحقق: خالد رزق محمد جبر أبو النجا، أضواء السلف، الطبعة: الأولى، 1428 هـ - 2007 م.
188. الحوض والكوثر: بقي بن مخلد القرطبي، تحقيق: عبد القادر محمد عطا صوفي، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة الأولى، 1413 هـ.
189. حياة الألباني: محمد بن إبراهيم الشيباني، مكتبة السداوي، 1407 هـ / 1987 م.
190. حياة الأنبياء صلوات الله عليهم بعد وفاتهم: الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي [ت : 458هـ]، المحقق: الدكتور أحمد بن عطية الغامدي، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1993 م.
191. خطط الشام: محمد بن عبد الرزاق بن محمد، كُرْد عَلِي (المتوفى: 1372هـ)، مكتبة النوري، دمشق، الطبعة: الثالثة، 1403 هـ - 1983 م.
192. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحي الحموي الأصل، الدمشقي (المتوفى: 1111هـ): دار صادر - بيروت. دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ، 1410 هـ.
193. الدارس في تاريخ المدارس: عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي (المتوفى: 927هـ)، المحقق: إبراهيم شمس الدين: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى 1410 هـ - 1990 م.
194. دراسة وتحقيق: الدكتور حسن بن محمد بن علي شبالة البلوط، أضواء السلف، الرياض، الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1998 م.

195. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، ت: ومراقبة / محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر اباد/ الهند، الطبعة: الثانية، 1392هـ/ 1972م.
196. الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، تحقيق: محمد بن لطفي الصباغ، عمادة شؤون المكتبات - جامعة الملك سعود، الرياض.
197. الدعاء: سليمان بن أحمد الطبراني أبو القاسم، (سنة الوفاة 360)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة: 1413هـ.
198. الدعوات الكبير: أحمد بن الحسين الحُسْرُو جردى الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، المحقق: بدر بن عبد الله البدر، غراس للنشر والتوزيع - الكويت، الطبعة: الأولى، 2009م.
199. دلائل النبوة: أحمد بن الحسين البيهقي، دار الفكر، ط02، 1403هـ/ 1983م.
200. ديوان الضعفاء والمتروكين، شمس الدين الذهبي، تقديم: خليل الميس، دار القلم، بيروت، لبنان، ط1، 1408هـ/ 1988م.
201. ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم: أبو الحسن علي بن عمر البغدادي الدارقطني (المتوفى: 385هـ)، المحقق: بوران الضناوي / كمال يوسف الحوت، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1406هـ - 1985م.
202. ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، المحقق: محمد شكور بن محمود الحاجي أمرير الميادين، مكتبة المنار. الزرقاء، الطبعة: الأولى 1406هـ. 1986م.
203. ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، اعتنى به: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر، بيروت، لبنان، ط06.
204. ذم الغيبة والنميمة: أبو بكر عبد الله بن محمد المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: 281هـ)، حققه: بشير محمد عيون، مكتبة دار البيان، دمشق - سورية، مكتبة المؤيد، الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى، 1413 هـ - 1992 م.

205. ذم الكلام وأهله: أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي (ت 481هـ)، تحقيق عبد الرحمن عبد العزيز الشبل، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، سنة النشر 1418هـ - 1998م.
206. الذهبي ومنهجه في كتاب تاريخ الإسلام؛ لبشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط: 01، 1429هـ/2008م.
207. ذيل تذكرة الحفاظ: شمس الدين أبو المحاسن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة الحسيني الدمشقي الشافعي (المتوفى: 765هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الطبعة الأولى 1419هـ - 1998م.
208. ذيل ديوان الضعفاء: شمس الدين أحمد الذهبي، تحقيق: حماد الأنصاري، مكتبة النهضة الحديثة، ط 01.
209. رجال صحيح البخاري، أحمد بن محمد الكلاباذي، تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة؛ بيروت، لبنان، ط 01، 1407هـ/1987م.
210. رجال صحيح مسلم: أحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني أبو بكر، تحقيق: عبد الله الليثي: دار المعرفة
211. الرد الوافر: محمد بن أبي بكر بن ناصر الدين الدمشقي، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي بيروت، الطبعة الأولى، 1393هـ.
212. الرد على ابن القطان في كتابه بيان الوهم والإيهام: محمد بن أحمد بن عثمان بن قيمان المعروف بالذهبي، تحقيق: أبو عبد الأعلى خالد بن محمد بن عثمان المصري الفاروق الحديثة - القاهرة / مصر الطبعة: الأولى. 1426 هـ / 2005 م.
213. الرد على الجهمية: أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي السجستاني (المتوفى: 280هـ)، المحقق: بدر بن عبد الله البدر، دار ابن الأثير - الكويت، الطبعة: الثانية، 1416هـ - 1995م.
214. الرد على الزنادقة والجهمية: أحمد بن حنبل الشيباني أبو عبد الله: تحقيق: محمد حسن راشد، المطبعة السلفية - القاهرة، 1393هـ.
215. رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري (المتوفى: 324هـ)، المحقق: عبد الله شاکر محمد الجنيدى، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: 1413هـ.

216. الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد: أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: محمد إبراهيم الموصلي، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان، 1412هـ/ 1992م.
217. الرواة الذين ترجم لهم ابن حبان في "المجروحين" و أعادهم في "الثقات": مبارك سيف الهاجري، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ط01، 1421هـ/ 2000م.
218. الرواة الذين جهلهم الذهبي في الميزان من رجال الكتب الستة ومروياتهم (دراسة حديثة نقدية): جلال قاسم محمد، إشراف محمد علي العمري، رسالة دكتوراه (غير مطبوعة)، نوقشت بجامعة اليرموك يوم 2013/7/1م.
219. الرواة الذين وثقهم الذهبي في ميزان الاعتدال وتكلم فيهم بعض النقاد من حيث البدعة: إعداد: محمد إبراهيم شحادة، 1406هـ.
220. الروض المعطار في خبر الأقطار: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري (المتوفى: 900هـ)، المحقق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، الطبعة: الثانية، 1980 م.
221. رؤية الله: علي بن عمر بن أحمد الدارقطني، المحقق: مبروك إسماعيل مبروك، مكتبة القرآن، القاهرة.
222. الزاهر في معاني كلمات الناس: أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، 1412 هـ - 1992م.
223. الزهد الكبير: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله البيهقي (ت: 458هـ)، المحقق: عامر أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، 1996م.
224. الزهد: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، وضع حواشيه: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
225. الزهد: هناد بن السري الكوفي (ت 243)، تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، 1406هـ.
226. زوائد فضائل الصحابة: للقطيعي، يأتي في فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل.
227. سبل السلام: محمد بن إسماعيل الأمير الكحلاني الصنعاني (المتوفى: 1182هـ)، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة: الرابعة 1379هـ/ 1960م.
228. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط02، 1415هـ/ 1995م.

229. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط03، 1419هـ/1999م.
230. السنة: أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخلال، المتوفى: 311 هـ، المحقق: عطية بن عتيق الزهراني، دار الراجية - الرياض، الطبعة: الثانية، 1994 م.
231. السنة: أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (المتوفى: 287هـ)، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، 1400هـ.
232. السنة: عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: د. محمد سعيد سالم القحطاني، دار ابن القيم - الدمام، الطبعة الأولى، 1406هـ.
233. السنة: محمد بن نصر بن الحجاج المروزي أبو عبد الله، تحقيق: سالم أحمد السلفي، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة الأولى، 1408هـ.
234. السنن (مع شرح السيوطي والسندي): أحمد بن شعيب النسائي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
235. السنن الكبرى: أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، دار الفكر.
236. السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: 444هـ)، المحقق: د. رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة - الرياض، الطبعة: الأولى، 1416.
237. السنن: علي بن عمر الدارقطني، دار عالم الكتب 1406/1986.
238. السنن: أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني (المتوفى: 227هـ)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الدار السلفية - الهند، الطبعة: الأولى، 1403هـ - 1982م.
239. السنن: سليمان بن داود السجستاني، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، دار الفكر.
240. السنن: عبد الله بن بهرام الدارمي، دار الفكر، بيروت، لبنان.
241. السنن: محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر.
242. سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين: أبو زكريا يحيى بن معين، (المتوفى: 233هـ)، المحقق: أحمد محمد نور سيف، مكتبة الدار - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، 1408هـ، 1988م.

243. سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين: أبو زكريا يحيى بن معين ، المحقق: أحمد محمد نور سيف، دار النشر: مكتبة الدار - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، 1408هـ، 1988م
244. سؤالات ابن بكير البغدادي للإمام أبي الحسن الدارقطني: أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن عبد الله بن بكير البغدادي، المتوفى: 388 هـ، المحقق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر - القاهرة، الطبعة: الأولى، 1427 هـ - 2006 م.
245. سؤالات أبي بكر البرقاني للدارقطني في الجرح والتعديل: أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب، أبو بكر المعروف بالبرقاني (المتوفى: 425هـ)، تحقيق وتعليق: مجدي السيد ابراهيم.
246. سؤالات أبي بكر أحمد بن محمد بن هانيء الأثرم أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (المتوفى: 241هـ)، المحقق: عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة: الأولى: 1425هـ، 2004م.
247. سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، المحقق: د. زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، 1414.
248. سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني، تحقيق: محمد علي قاسم العمري، الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة، الطبعة الأولى، 1399 - 1979م.
249. سؤالات البرقاني للدارقطني: علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي، تحقيق د. عبدالرحيم محمد أحمد القشقرى، كتب خانه جميلي، باكستان، سنة النشر: 1404هـ.
250. سؤالات الحاكم للدارقطني: أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، مكتبة المعارف، الرياض، ط01، 1404هـ / 1984م.
251. سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني ، علي بن عبد الله بن جعفر السعدي بالولاء المديني، البصري، أبو الحسن (المتوفى: 234هـ)، المحقق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر: مكتبة المعارف - الرياض، الطبعة: الأولى، 1404هـ.
252. سؤالات مسعود بن علي السجزي مع أسئلة البغداديين عن أحوال الرواة للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري: تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1408 هـ / 1988م.

- 253.سؤالات: أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي، المتوفى: 412 هـ، المحقق: فريق من الباحثين بإشراف الدكتور سعد الحميد، مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان - الرياض، الطبعة: الأولى، 1427 هـ.
- 254.سير أعلام النبلاء: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: جماعة من الباحثين، إشراف: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط01، 1405هـ/1987م.
- 255.شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- 256.شرح (التبصرة والتذكرة = ألفية العراقي): أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: 806هـ)، المحقق: عبد اللطيف الهميم - ماهر ياسين فحل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1423 هـ - 2002 م.
- 257.شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: أبو القاسم هبة الله بن الحسن اللالكائي (المتوفى: 418هـ)، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي: دار طيبة - السعودية، الطبعة: الثامنة، 1423 هـ / 2003 م
- 258.شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (المتوفى: 418هـ)تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي: دار طيبة - السعودية، الطبعة: الثامنة، 1423 هـ / 2003 م.
- 259.شرح السنة: الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - دمشق. بيروت. الطبعة: الثانية، 1403 هـ - 1983 م.
- 260.شرح العقيدة الطحاوية: صدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد ابن أبي العز الحنفي (المتوفى: 792هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، تخريج: ناصر الدين الألباني، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الطبعة المصرية الأولى، 1426 هـ - 2005 م.
- 261.شرح سنن ابن ماجه - الإعلام بسنته عليه السلام: مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (المتوفى: 762هـ)، المحقق: كامل عويضة، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1999 م.

262. شرح صحيح البخاري: أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطلال البكري القرطبي، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية الطبعة: الثانية، 1423هـ - 2003م.
263. شرح علل الترمذي: عبد الرحمن ابن رجب الحنبلي، تحقيق: نور الدين عتر، دار الملاح، ط1، 1398هـ / 1987م.
264. شرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنن: أبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين، ت 385هـ، تحقيق عادل بن محمد، مؤسسة قرطبة للنشر والتوزيع، 1415هـ - 1995م.
265. شرح مسند أبي حنيفة: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: 1014هـ)، المحقق: الشيخ خليل محيي الدين الميس، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1405هـ - 1985م.
266. شرح مشكل الآثار: أبو جعفر أحمد بن محمد المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: 321هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى - 1415هـ، 1494م.
267. شرح معاني الآثار: أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي الحنفي (ت 321هـ) ضبطه: محمد زهري النجار، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة 1416هـ - 1996م.
268. الشريعة: أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجزي البغدادي (المتوفى: 360هـ)، المحقق: عبد الله بن عمر بن سليمان الدميحي، دار الوطن، الرياض، السعودية، الطبعة: الثانية، 1420هـ - 1999م.
269. شعب الإيمان: أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد السعيد بسيوني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1410هـ / 1990م.
270. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نشوان بن سعيد الحميري اليمني (المتوفى: 573هـ)، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري وآخرون، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، الطبعة: الأولى، 1420هـ - 1999م.
271. الصبر والثواب عليه: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: 281هـ)، المحقق: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1418هـ - 1997م.

272. صحيح الجامع الصغير وزيادته: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، ط03، بيروت، 1988م.
273. صحيح سنن أبي داود، محمد ناصر الدين الألباني، دار غراس، الكويت، ط02، 1423هـ/2002م.
274. الصحيح: محمد بن إسحاق بن خزيمة، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي المكتب الإسلامي، بيروت، ط2، 1412هـ/1992م.
275. صفة الجنة: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (المتوفى: 430هـ)، المحقق: علي رضا عبد الله، دار المأمون للتراث - دمشق / سوريا.
276. صفة النبي صلى الله عليه وسلم وأجزاء حديثية أخرى [من حديث أبي نصر العكبري. ومن حديث أبي بكر النصيب. ومن حديث خيثمة الأطرابلسي. صفة النبي صلى الله عليه وسلم رواية أبي علي محمد بن هارون بن شعيب الأنصاري، عن شيوخه. ومن حديث عنبسة بن سعيد]: ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (المتوفى: 643هـ)، المحقق: فواز أحمد زمرلي، دار ابن حزم - بيروت، الطبعة: الأولى، 2004م.
277. الصمت وآداب اللسان: عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبيس الدنيا أبو بكر، تحقيق: أبو إسحاق الحويني، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الأولى، 1410هـ.
278. الضعفاء الصغير: محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: عبد العزيز السيروان، دار القلم، بيروت، لبنان، ط01، 1405هـ / 1985م.
279. الضعفاء الكبير: أبو جعفر محمد بن عمرو العقيلي، تحقيق: عبد المعطي قلنجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط01، 1404هـ / 1984م. / طبعة أخرى بتحقيق مازن السرساوي.
280. الضعفاء والمتروكون: أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: عبد العزيز السيروان، دار القلم، بيروت، لبنان، ط01، 1405هـ / 1985م.
281. الضعفاء والمتروكون: علي بن عمر الدارقطني، تحقيق: عبد العزيز السيروان، دار القلم، بيروت، لبنان، ط01، 1405هـ / 1985م.
282. الضعفاء والمتروكون، أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

283. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: 902هـ): منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت.
284. ضوابط الجرح والتعديل عند الحافظ الذهبي: محمد الثاني بن عمر بن موسى، رسالة ماجستير، بجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، طبع: مجلة الحكمة، بريطانيا، سنة 2000م.
285. طبقات الأسماء المفردة من الصحابة والتابعين وأصحاب الحديث: أبو بكر أحمد بن هارون بن روح البرديجي (المتوفى: 301هـ)، حققته وقدمت له: سكينه الشهابي، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، الطبعة: الأولى، 1987 م.
286. طبقات الحفاظ: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1403.
287. طبقات الحنابلة: أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (المتوفى: 526هـ)، المحقق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة - بيروت.
288. طبقات الحنابلة: أبو الحسين محمد بن أبي يعلى، دار المعرفة، بيروت.
289. طبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي، دار النشر، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، 1413هـ.
290. طبقات الشافعيين: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية: 1413 هـ - 1993 م.
291. الطبقات الكبرى: محمد بن سعد بن منيع، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
292. طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها: أبو محمد عبد الله بن محمد المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني (المتوفى: 369هـ)، المحقق: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الثانية، 1412 - 1992م.
293. طبقات علماء إفريقية، وكتاب طبقات علماء تونس: محمد بن أحمد بن تميم التميمي المغربي الإفريقي، أبو العرب (المتوفى: 333هـ)، دار الكتاب اللبناني، بيروت - لبنان.
294. الطهور: القاسم بن سلام، المحقق: صالح محمد فهد، مطبعة المدني - دار الكتب العلمية، القاهرة - بيروت.
295. طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية: عمر بن محمد نجم الدين النسفي، مكتبة المثني ببغداد.

296. الطيوريات: انتخاب: صدر الدين، أبو طاهر السلفي أحمد بن محمد الأصبهاني (المتوفى: 576هـ) من أصول: أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الطيوري (المتوفى: 500هـ)، تحقيق: سمان يحيى معالي، عباس صخر الحسن، مكتبة أضواء السلف، الرياض، الطبعة: الأولى، 1425 هـ - 2004 م.
297. ظلال الجنة في تخريج السنة لابن أبي عاصم: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي - بيروت
298. عارضة الأحوزي شرح جامع الترمذي، أبو بكر ابن العربي، دار الكتاب العربي.
299. العبر في خبر من غير: شمس الدين أحمد الذهبي، تحقيق: محمد سعيد بسيوني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط01، 1405هـ/1998م.
300. عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب: الحازمي،
301. العظمة: أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بأبي الشيخ الأصبهاني (المتوفى: 369هـ)، المحقق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة - الرياض، الطبعة: الأولى، 1408هـ.
302. العظمة: أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني (المتوفى: 369هـ)، المحقق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة - الرياض، الطبعة: الأولى، 1408هـ.
303. العقوبات: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: 281هـ)، المحقق: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1416 هـ - 1996 م.
304. علل الأحاديث في كتاب الصحيح المسلم بن الحجاج: أبو الفضل محمد بن أبي الحسين بن عمّار الهروي، الشهيد، (المتوفى: 317هـ)، المحقق: علي بن حسن الحلبي: دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض.
305. علل الترمذي الكبير: محمد بن عيسى بن سؤدة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ) رتبه على كتب الجامع: أبو طالب القاضي، المحقق: صبحي السامرائي، أبو المعاطي النوري، محمود خليل الصعيدي، عالم الكتب مكتبة النهضة العربية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1409م.

306. علل الحديث: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: 327هـ) تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد و د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي: مطابع الحميضي، الطبعة: الأولى، 1427 هـ - 2006 م.
307. العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، ابن الجوزي، تحقيق: خليل الميس، بيروت، دار الكتب العلمية، 1983 م.
308. العلل الواردة في الأحاديث النبوية: الدارقطني، محفوظ السلفي، ط3، دار طيبة، الرياض، 2003 م.
309. العلل ومعرفة الرجال عن يحيى؛ رواية عبد الله بن أحمد بن حنبل، تحقيق: محمد مجفان الجزائري، دار ابن حزم، د، ط.
310. العلل ومعرفة الرجال: علي بن المديني، المتوفى: 234 هـ، المحقق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر - القاهرة، الطبعة: الأولى، 1427 هـ - 2006 م.
311. عمدة القاري شرح صحيح البخاري: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: 855هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
312. عوالي مالك رواية أبي أحمد الحاكم: محمد بن أحمد أبو أحمد الحاكم (ت378)، المحقق: محمد الحاج الناصر، دار الغرب الإسلامي [طبع مع مجموعة من عوالي الإمام مالك]، الطبعة: الثانية، 1998 م.
313. عون المعبود شرح سنن أبي داود، محمد شمس الحق آبادي، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية، المدينة، الطبعة الثانية: 1388هـ/1968م.
314. العيال: أبو بكر عبد الله بن محمد المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: 281هـ)، المحقق: د نجم عبد الرحمن خلف: دار ابن القيم - السعودية - الدمام، الطبعة: الأولى، 1410 هـ - 1990 م.
315. عيون الأخبار: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418 هـ.

316. غريب الحديث: أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير البغدادي الحرّبي (المتوفى 285هـ)، المحقق: سليمان بن إبراهيم بن محمد العايد، مركز البحث العلمي و إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، الطبعة: الطبعة الأولى 1405 هـ - 1985 م.
317. غريب الحديث: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، المحقق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1405 - 1985 م.
318. الفائق في غريب الحديث: محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق محمد علي البجاوي، دار المعرفة، لبنان.
319. فتح الباب في الكنى والألقاب: الشيخ الإمام أبي عبد الله محمد بن إسحق بن منده الأصبهاني، (ت 395هـ)، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر، 1417هـ - 1996 م.
320. فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، حقق أجزاء منها: عبد العزيز بن باز، وترقيم الأحاديث: محمد فؤاد عبد الباقي، دار السلام: الرياض، ودار الفيحاء: دمشق، ط03، 1421هـ / 2000م.
321. فتح الباري شرح صحيح البخاري: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السّلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: 795هـ)، تحقيق: محمود بن شعبان بن عبد المقصود وآخرون، مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية، مكتب تحقيق دار الحرمين - القاهرة، الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1996 م.
322. فتح الباقي على ألفية العراقي، زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
323. فتح الغفار الجامع لأحكام سنة نبينا المختار: الحسن بن أحمد بن يوسف بن محمد بن أحمد الرّباعي الصنعائي (المتوفى: 1276هـ)، المحقق: مجموعة بإشراف الشيخ علي العمران، دار عالم الفوائد، الطبعة: الأولى، 1427 هـ.
324. فتح المغيث شرح ألفية الحديث: شمس الدين بن عبد الرحمن السخاوي، تحقيق: صلاح محمد عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1407هـ / 1996م.
325. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية: عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي أبو منصور، دار الآفاق الجديدة - بيروت، الطبعة الثانية، 1977م.

326. فضائل التسمية بأحمد ومحمد: أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن عبد الله بن بكير البغدادي الصيرفي (المتوفى: 388هـ)، تحقيق: أبو مريم مجدي فتحى السيد، الصحابة للتراث - طنطا، الطبعة: الأولى، 1411هـ/1990م.
327. فضائل الخلفاء الأربعة: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (المتوفى: 430هـ)، تحقيق: صالح بن محمد العقيل، دار البخاري للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، 1417هـ - 1997م.
328. فضائل الصحابة: أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، المحقق: وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، 1403 - 1983م.
329. الفقه الأكبر: ينسب لأبي حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه (المتوفى: 150هـ)، مكتبة الفرقان - الإمارات العربية، الطبعة: الأولى، 1419هـ - 1999م.
330. الفقيه و المتفقه: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)، المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي، دار ابن الجوزي - السعودية، الطبعة: الثانية، 1421هـ.
331. فوائد ابن نصر عن مشايخه: أبو القاسم عبد الرحمن بن عمر بن نصر الشيباني، (المتوفى: 410هـ)، المحقق: أبو عبد الله حمزة الجزائري، مكتبة دار النصيحة - دار المدينة النبوية، الطبعة: الأولى 1428هـ - 2007م.
332. الفوائد الحسان عن الشيوخ الثقات: أبو بكر عبد الله محمد بن التُّور البغدادي البزاز (المتوفى: 565هـ)، المحقق: مسعد عبد الحميد محمد السعدي، أضواء السلف، الطبعة: الأولى، 1418هـ - 1997م.
333. فوائد الكوفيين: محمد بن علي بن ميمون، أبو الغنائم النَّزَّسي الكوفي (المتوفى: 510هـ)، المحقق: عبد الرحمن محمد شريف، الناشر: دار الضياء، الطبعة: الأولى 2004م.
334. الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة: محمد علي الشوكاني، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط02، 1392هـ.
335. الفوائد المنتقاة الحسان العوالي: عثمان بن محمد السمرقندي، أبو عمرو المصري، الحذاء (المتوفى: 345هـ)، حققه وخرج أحاديثه: أبو إسحق الحويني الأثري، مكتبة ابن تيمية، القاهرة - مصر، مكتبة الخراز، جدة، الطبعة: الأولى، 1418هـ - 1997م.

336. فوائد محمد بن مخلد: أبو عبد الله محمد بن مخلد بن حفص العطار الدوري البغدادي (المتوفى: 331هـ)، المحقق: صلاح عايض الشلاحي، مطبعة الفتح - مصر.
337. الفوائد والأخبار: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ)، المحقق: إبراهيم صالح، مؤسسة الرسالة [ضمن مجموعة أجزاء باسم: نوارد الرسائل]، الطبعة: الثانية 1407 هـ - 1986 م.
338. الفوائد: أبو الحسين محمد بن عبد الله الدقاق المعروف بابن أخي ميمي (المتوفى: 390هـ)، تحقيق: نبيل سعد الدين جرار، دار أضواء السلف، الرياض، الطبعة: الأولى، 1426 هـ - 2005 م.
339. الفوائد: أبو القاسم تمام بن محمد بن عبد الله الرازي ثم الدمشقي (المتوفى: 414هـ)، المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة: الأولى، 1412هـ.
340. الفوائد: أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مندّه (المتوفى: 395هـ)، المحقق: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن - القاهرة.
341. الفوائد: أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن مندّه (المتوفى: 395هـ)، المحقق: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن - القاهرة.
342. الفوائد: عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن غفير بن محمد الهروي (المتوفى: 434هـ)، المحقق: الحسن سمير بن حسين ولد سعدي القرشي الهاشمي الحسني، مكتبة الرشد، الرياض، 1418 هـ - 1998 م.
343. فيض القدير شرح الجامع الصغير: عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين المناوي القاهري (المتوفى: 1031هـ): المكتبة التجارية الكبرى - مصر، الطبعة: الأولى، 1356هـ.
344. القاموس المحيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، الهيئة المصرية للكتاب، (مصورة عن المطبعة الأميرية سنة: 1301هـ).
345. القراءة خلف الإمام: أحمد بن الحسين ، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، المحقق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1405هـ.
346. القضاء والقدر: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسرُو جردِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، المحقق: محمد بن عبد الله آل عامر، مكتبة العبيكان - الرياض / السعودية، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000 م.
347. القول المسدد في الذب عن المسند: أحمد بن علي ابن حجر، الهند، دائرة المعارف، 1979 م.

348. الكاشف في عرفة من له رواية في الكتب الستة: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: عزت علي عطية، دار الكتب الحديثة.
349. الكافي في فقه الإمام أحمد: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: 620هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1994 م.
350. الكامل في ضعفاء الرجال: عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد أبو أحمد الجرجاني، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، دار الفكر، بيروت، 1409 هـ / 1988 م. وطبعة دار الكتب العلمية.
351. كتاب الأمثال في الحديث النبوي: أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني (المتوفى: 369هـ)، المحقق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد: الدار السلفية - بومباي - الهند، الطبعة: الثانية، 1408 - 1987 م.
352. كتاب التوحيد: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمه، (311هـ)، المحقق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الخامسة، 1414 هـ - 1994 م.
353. كتاب الجهاد: عبد الله بن المبارك، المتوفى سنة 181 هـ، حققه وقدم له نزيه حماد، الناشر: دار المطبوعات الحديث، جدة.
354. كتاب العين: أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
355. كتاب الفوائد (الغيلانيات): أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدوَيْه البغدادي الشافعي البزاز (المتوفى: 354هـ)، المحقق: حلمي كامل أسعد عبد الهادي، دار ابن الجوزي، الرياض - السعودية الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1997 م.
356. كتاب القدر: أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المستنفاض الفريابي (المتوفى: 301هـ)، المحقق: عبد الله بن حمد المنصور، أضواء السلف، الطبعة: الأولى 1418 هـ - 1997 م.
357. الكشف الحثيث عن رمي بوضع الحديث: برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل سبط ابن العجمي (المتوفى: 841هـ)، المحقق: صبحي السامرائي، دار عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1407 - 1987 م.
358. كشف الخفاء ومزيل الإلباس: إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي العجلوني الدمشقي، أبو الفداء (المتوفى: 1162هـ)، تحقيق: عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هندواوي، المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م.

359. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى عبد الله المعروف بحاجي خليفة، دار الفكر، بيروت، 1402هـ / 1982م.
360. الكشف والبيان: أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، المحقق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2002م.
361. الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري: الكرمانلي، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان، ط الثانية، 1401هـ / 1981م.
362. الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات: محمد بن أحمد بن الكيال، تحقيق: عبد القيوم بن عبد رب النبي، دار المأمون، مكة المكرمة، 1981م.
363. اللآلئ المصنوعة في الأخبار الموضوعة: جلال الدين السيوطي، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
364. اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة المعروف ب (التذكرة في الأحاديث المشتهرة): بدر الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، 1406 هـ - 1986م.
365. اللباب في تهذيب الأنساب: عز الدين ابن الأثير، دار صادر، بيروت.
366. لحظ الألفاظ بذييل طبقات الحفاظ: محمد بن محمد بن محمد، أبو الفضل تقي الدين ابن فهد الهاشمي العلوي الأصفهاني ثم المكي الشافعي (المتوفى: 871هـ): دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى 1419 هـ - 1998م
367. لسان العرب: جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت.
368. لسان المحدثين: محمد خلف سلامة: (الموصل: 2007/2/14).
369. لسان الميزان في نقد الرجال: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط01، 1416هـ / 1996م.
370. اللؤلؤ المرصوع فيما لا أصل له أو بأصله موضوع: محمد بن خليل بن إبراهيم المشيشي الطرابلسي (المتوفى: 1305 هـ)، المحقق: فواز أحمد زمري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 1415 هـ.
371. المبدع في شرح المقنع: إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح (المتوفى: 884هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1997 م.

372. المتفق والمفترق: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد صادق آيدن الحامدي، دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1997 م.
373. المجالس العشرة الأمالي للحسن الخلال: أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن بن علي البغدادي الخلال (المتوفى: 439هـ)، المحقق: مجدي فتحي السيد، دار الصحابة للتراث، طنطا، الطبعة: الأولى، 1411 هـ - 1990 م.
374. المجالسة وجواهر العلم: أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي (المتوفى: 333هـ)، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، جمعية التربية الإسلامية (البحرين - أم الحصم)، دار ابن حزم (بيروت - لبنان): 1419 هـ.
375. المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين: أبو حاتم ابن حبان، تحقيق: محمود زايد، دار الوعي، حلب، ط01، 1396 هـ.
376. مجلس إملاء: لأبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن محمد الدقاق في رؤية الله تبارك وتعالى: المحقق: الشريف حاتم بن عارف العوني، مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة الأولى، 1991 م.
377. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، مكتبة القدسي، القاهرة.
378. مجمل اللغة لابن فارس: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية - 1406 هـ - 1986 م.
379. مجموع الفتاوى: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: 728هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، 1416 هـ / 1995 م.
380. المجموع شرح المهذب ((مع تكملة السبكي والمطيعي)) المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، الناشر: دار الفكر.
381. المحرر في الحديث: شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي (المتوفى: 744هـ)، المحقق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة - لبنان / بيروت، الطبعة: الثالثة، 1421 هـ - 2000 م.

382. المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: 458هـ]، المحقق: عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000 م.
383. المحلى بالآثار: أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: 456هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت.
384. مختصر الكامل في الضعفاء: تقي الدين أحمد بن علي المقرئ، ت 845هـ، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، مكتبة السنة، مصر / القاهرة، 1415 هـ - 1994 م.
385. مختصر تفسير البغوي: عبد الله بن أحمد بن علي الزيد، دار السلام للنشر والتوزيع - الرياض، الطبعة: الأولى، 1416 هـ.
386. المختلطين: أبو سعيد العلائي، المحقق: د. رفعت فوزي عبد المطلب و علي عبد الباسط، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى. 1996 م.
387. المخصص: أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده، تحقيق: خليل إبراهيم، دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى 1417 هـ 1996 م.
388. المخلصيات وأجزاء أخرى: محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا البغدادي المخلص (المتوفى: 393هـ)، المحقق: نبيل سعد الدين جرار، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لدولة قطر، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م.
389. المدخل إلى السنن الكبرى: أحمد بن الحسين، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، المحقق: د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي - الكويت.
390. المدخل إلى كتاب الإكليل: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ)، المحقق: د. فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الدعوة، الاسكندرية.
391. المدونة: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: 179هـ): دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1415 هـ - 1994 م.
392. المراسيل: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى: 275هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، 1408 هـ.
393. المراسيل: عبد الرحمن بن محمد بن أبي حاتم الرازي، علق عليه، أحمد عصام الكاتب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1413 هـ / 1983 م.

394. مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع: عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، (المتوفى: 739هـ)، دار الجليل، بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ.
395. مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية ابن أبي الفضل صالح [203هـ - 266هـ]: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ): الدار العلمية - الهند.
396. المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
397. مسند أبي بكر الصديق: أحمد بن علي بن سعيد الأموي المروزي أبو بكر [202 - 292]، المحقق: شعيب الأرنؤوط: المكتب الإسلامي - بيروت.
398. مسند الشاميين: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1405 - 1984م.
399. مسند الشهاب: محمد بن سلامة بن جعفر أبو عبد الله القضاعي: تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية، 1407 - 1986م.
400. المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الهرازي الأصبهاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان الطبعة: الأولى: 1417 هـ / 1996 م.
401. مسند الموطأ: الإمام الحافظ أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الجوهري المتوفى في 381 هـ.
402. مسند أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز: أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، تحقيق محمد عوامة، مؤسسة علوم القرآن، دمشق.
403. المسند: الإمام أحمد بن حنبل، دار الفكر. / وطبعة الرسالة، ت: الأرنؤوط.
404. المسند: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، المتوفى: 292 هـ، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى (بدأت 1988م، وانتهت 2009م).
405. المسند: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: 235هـ)، المحقق: عادل بن يوسف العزازي و أحمد بن فريد المزيدي، الناشر: دار الوطن - الرياض، الطبعة: الأولى، 1997م.

- 406.المسند: أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ زَيْدَانَ بْنِ قَطَنِ الْبَحْلِيِّ، الْكُوفِيُّ (المتوفى: 313هـ)، اعتناء وتخریج: محمد زياد عمر تكلة، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م.
- 407.المسند: أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي: تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث - دمشق، الطبعة الأولى، 1404هـ/1984م.
- 408.المسند: علي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي (المتوفى: 230هـ)، تحقيق: عامر أحمد حيدر، مؤسسة نادر - بيروت، الطبعة: الأولى، 1410 - 1990م.
- 409.المسند: لأبي سعيد الهيثم بن كليب الشاشي (ت: 335)، المحقق: د. محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، 1410هـ.
- 410.المسند: يعقوب ابن إسحاق الاسفرائيني (أبو عوانة)، دار المعرفة، بيروت.
- 411.المسند: محمد بن هارون الروياني أبو بكر [ت : 307]، المحقق: أيمن علي أبو يمان، مؤسسة قرطبة القاهرة، الطبعة: الأولى، 1416م.
- 412.المسودة في أصول الفقه: آل تيمية [بدأ بتصنيفها الجدّ: مجد الدين عبد السلام بن تيمية (ت: 652هـ)، وأضاف إليها الأب،: عبد الحليم بن تيمية (ت: 682هـ)، ثم أكملها الابن الحفيد: أحمد بن تيمية (728هـ)]، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي
- 413.مشارك الأنوار على صحاح الآثار: عياض بن موسى بن عياض بن عمرو اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: 544هـ)، المكتبة العتيقة ودار التراث.
- 414.مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار: أبو حاتم محمد بن حبان البستي، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم عن نسخة المستشرق "فلايشهمر"، مؤسسة الكتب الثقافية، ط الأولى سنة 1408هـ/1987م.
- 415.مشكاة المصابيح: محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي: تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1405 - 1985م.
- 416.مسيخة القزويني: عمر بن علي بن عمر القزويني، أبو حفص، سراج الدين (المتوفى: 750هـ)، المحقق: عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، الطبعة: الأولى 1426 هـ - 2005 م.

417. المشيخة: أبو الحسين مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ابْنِ الْآبْتُونِيِّ الْبَغْدَادِيِّ (المتوفى: 457هـ)، المحقق: د/ خليل حسن حمادة، جامعة الملك سعود ، قسم الدراسات الإسلامية، الطبعة: الأولى 1421هـ.
418. المشيخة: أبو سعيد إبراهيم بن طهمان بن شعبة الخراساني الهروي (المتوفى: 168هـ)، المحقق: محمد طاهر مالك، مجمع اللغة العربية - دمشق، 1403 هـ - 1983 م.
419. مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: 885هـ)، مكتبة المعارف - الرياض، الطبعة: الأولى 1408 هـ - 1987 م.
420. مصباح الزجاجاة في زوائد ابن ماجه: أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكناني البوصيري، (ت840)، تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي، دار العربية، بيروت، 1403هـ.
421. المصنف في الأحاديث والآثار: عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، اعتناء: مختار أحمد الندوي، الدار السلفية، الهند. ط1، 1411هـ/1981.
422. المصنف: عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، 1972م.
423. المطالع البدرية في المنازل الرومية: محمد بن محمد بن محمد الغزي (المتوفى: 984هـ)، حققها وقدم لها: المهدي عيد الرواضية، دار السويدية للنشر والتوزيع، أبو ظبي - الإمارات العربية المتحدة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 2004 م.
424. المطر والرعد والبرق: أبو بكر عبد الله بن محمد الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: 281هـ)، تحقيق وتخرىج: طارق محمد العمودي، دار النشر: دار ابن الجوزي، الدمام - السعودية، الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1997 م.
425. المعالم الأثرية في السنة والسير: محمد بن محمد حسن شُرَّاب، دار القلم، دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - 1411 هـ.
426. معالم التنزيل في تفسير القرآن: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: 510هـ)، المحقق: حققه محمد عبد الله النمر، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، 1417 هـ - 1997 م.
427. معالم السنن: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: 388هـ)، المطبعة العلمية، حلب، الطبعة: الأولى 1351 هـ - 1932 م.

428. معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران): عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى 1408 هـ - 1988 م.
429. المعجم: أبو سعيد بن الأعرابي أحمد بن محمد البصري الصوفي (المتوفى: 340هـ)، تحقيق وتخرّيج: عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1997 م.
430. معجم ابن الأعرابي: أبو سعيد بن الأعرابي أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري الصوفي (المتوفى: 340هـ) تحقيق: عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1997 م.
431. المعجم الأوسط: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، ط01، 1406هـ/1986م.
432. معجم البلدان: ياقوت الحموي، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط01، 1410هـ/1990م.
433. معجم السفر: أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي، المحقق: عبد الله عمر البارودي، المكتبة التجارية، مكة المكرمة.
434. معجم الشيوخ الكبير للذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايّماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، المحقق: الدكتور محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1408 هـ - 1988 م.
435. معجم الشيوخ: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: 571هـ)، المحقق: الدكتورة وفاء تقي الدين، دار البشائر - دمشق، الطبعة: الأولى 1421 هـ - 2000 م.
436. معجم الصحابة: أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي بالولاء البغدادي (المتوفى: 351هـ)، المحقق: صلاح بن سالم المصري، مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، 1418هـ.
437. معجم الصحابة: أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور بن شاهنشاه البغوي (المتوفى: 317هـ)، المحقق: محمد الأمين بن محمد الجحكي، مكتبة دار البيان - الكويت، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000 م.

438. المعجم الكبير: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، ط02.
439. معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ)، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م.
440. المعجم المختص بالمحدثين: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَإِمَاز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، الطبعة: الأولى، 1408 هـ - 1988 م.
441. المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنشورة: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، المحقق: محمد شكور الميادين، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، 1418هـ-1998م.
442. المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار (مجمع اللغة العربية)، دار الدعوة.
443. المعجم في أسامي الشيوخ: أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلي أبو بكر، تحقيق: د. زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم، 1410هـ.
444. المعجم في مشتهه أسامي المحدثين: عبيد الله بن عبد الله بن أحمد الهروي أبو الفضل، (ت405)، تحقيق: نظر محمد الفارابي، مكتبة الرشد، الرياض: 1411هـ.
445. المعجم لابن المقرئ: أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الأصبهاني الخازن، المشهور بابن المقرئ (المتوفى: 381هـ)، تحقيق: أبي عبد الرحمن عادل بن سعد: مكتبة الرشد، الرياض، شركة الرياض للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م.
446. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (المتوفى: 487هـ)، عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الثالثة، 1403 هـ.
447. معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، 1399هـ/1979م.
448. معجم مؤلفات الإمام الذهبي المخطوطة ، ناصر بن سعود بن سلامة، دار الفلاح، الرياض.
449. المعجم: أحمد بن علي بن المثنى الموصلبي أبو يعلى (ت307)، تحقيق إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، سنة النشر: 1407هـ.

450. معرفة الثقات: أحمد بن عبد الله بن صالح أبو الحسن العجلي الكوفي، مكتبة الدار - المدينة المنورة تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، الطبعة الأولى، 1405 هـ / 1985 م.
451. معرفة الخصال المكفرة للذنوب المقدمة والمؤخرة: أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن حجر العسقلاني الشافعي (773 هـ 852 هـ)، المحقق: أبي عبد الله محمد بن محمد المصطفى الأنصاري، المدينة النبوية، مكتبة المسجد النبوي الشريف، قسم البحث والترجمة، 1422 هـ.
452. معرفة الرجال للإمام أبي زكريا يحيى بن معين، المؤلف: أبو العباس أحمد بن محمد بن قاسم بن مُحَرَّر، محمد كمال القصار، مجمع اللغة العربية، دمشق: الطبعة الأولى: 1405 هـ / 1985 م.
453. معرفة السنن والآثار: أحمد بن الحسين الحُسْرُو جردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458 هـ)، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي - باكستان)، الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1991 م.
454. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي (المتوفى: 748 هـ): دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى 1417 هـ - 1997 م.
455. معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح: عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: 643 هـ)، المحقق: نور الدين عتر، دار الفكر - سوريا، دار الفكر المعاصر - بيروت: 1406 هـ - 1986 م.
456. معرفة علوم الحديث: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: معظم حسين.
457. المعرفة والتاريخ: يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، أبو يوسف (المتوفى: 277 هـ)، المحقق: أكرم ضياء العمري: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثانية، 1401 هـ - 1981 م.
458. المعين في طبقات الحديثين: محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي، تحقيق د. همام عبد الرحيم سعيد، دار الفرقان، عمان - الأردن، سنة النشر: 1404 هـ.
459. مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بدر الدين العيني (المتوفى: 855 هـ)، المحقق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1427 هـ - 2006 م.

460. المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (المتوفى: 806هـ)، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1426 هـ - 2005 م.
461. المغني في الضعفاء: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: نور الدين عتر.
462. المغني: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: 620هـ): مكتبة القاهرة، تاريخ النشر: 1388 هـ - 1968 م.
463. المفاريد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: أحمد بن علي بن المثنى التميمي أبو يعلى (ت: 307)، المحقق: عبد الله بن يوسف الجديع، مكتبة دار الأقصى، الكويت، 1405.
464. المفردات في غريب القرآن: الحسين بن محمد الراغب الأصبهاني، تحقيق: محمد خليل عباي، دار المعرفة، بيروت، ط 1، 1418 هـ / 1998 م.
465. المقابسات: أبو حيان التوحيدى، علي بن محمد بن العباس (المتوفى: نحو 400هـ)، المحقق: حسن السندوي، دار سعاد الصباح، الطبعة: الثانية، 1992 م.
466. المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (المتوفى: 902هـ)، المحقق: محمد عثمان الخشت: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، 1405 هـ - 1985 م.
467. المقتنى في سرد الكنى: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: محمد صالح عبد العزيز المراد، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1408 هـ.
468. المقتنى في سرد الكنى: محمد بن أحمد بن عثمان شمس الدين الذهبي، تحقيق: محمد صالح عبد العزيز المراد، الجامعة الإسلامية بالمدينة، 1408 هـ.
469. مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث: أبو عمرو ابن الصلاح، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر، سوريا، 1406 هـ / 1986 م.
470. المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد: إبراهيم بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين (المتوفى: 884هـ)، المحقق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الرشد - الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى، 1410 هـ - 1990 م.

471. مكارم الأخلاق للطبراني (مطبوع مع مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا): سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1409 هـ - 1989 م.
472. مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها: أبي بكر محمد بن جعفر بن سهل بن شاكر السامري الخرائطي المتوفى عام 327هـ، تحقيق: عبد الله بن بجاش بن ثابت الحميري، طبعة: مكتبة الرشد سنة 2006 م.
473. مكارم الأخلاق: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: 281هـ)، المحقق: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن - القاهرة.
474. الملل والنحل: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (المتوفى: 548هـ): مؤسسة الحلبي.
475. من حديث أبي الطاهر محمد بن أحمد بن عبد الله الذهلي: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: 385هـ)، المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي - الكويت، الطبعة: الأولى، 1406 م.
476. من سؤالات أبي بكر أحمد بن محمد بن هانئ الأثرم أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، المحقق: د. عامر حسن صبري: دار البشائر الإسلامية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1425 هـ - 2004 م.
477. من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال (رواية طهمان): أبو زكريا يحيى بن معين المري البغدادي (المتوفى: 233هـ)، المحقق: د. أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث - دمشق.
478. من كلام أحمد بن حنبل في علل الحديث ومعرفة الرجال (رواية المروذي): أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، المحقق: صبحي البديري السامرائي، مكتبة المعارف - الرياض، الطبعة: الأولى، 1409 م.
479. مناقب الإمام أحمد: عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، مصر، 1409 هـ/1988 م.

480. مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه: علي بن محمد بن محمد أبو الحسن الواسطي المالكي، المعروف بابن المغازلي (المتوفى: 483هـ)، المحقق: أبو عبد الرحمن تركي بن عبد الله الوداعي، دار الآثار - صنعاء، الطبعة: الأولى 1424 هـ - 2003 م.
481. المنامات: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا القرشي البغدادي، تحقيق عبد القادر أحمد عطا، مؤسسة الكتب الثقافية، 1413 - 1993 م.
482. مناهل العرفان في علوم القرآن: محمد عبد العظيم الزرقاني (المتوفى: 1367هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة: الطبعة الثالثة.
483. المنتخب من كتاب الزهد والرقائق: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي الخطيب (المتوفى: 462هـ)، المحقق: د. عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، 1420 هـ - 2000 م.
484. المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور: تقي الدين، أبو إسحاق إبراهيم الصرّيفي، الحنبلي (المتوفى: 641هـ)، المحقق: خالد حيدر، دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع، سنة النشر 1414 هـ.
485. المنتخب من مسند عبد بن حميد: أبو محمد عبد الحميد بن حميد (المتوفى: 249هـ)، المحقق: صبحي البدر السامرائي، مكتبة السنة - القاهرة. الطبعة: الأولى، 1408 - 1988 م.
486. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، تحقيق: محمد بن عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، لبنان.
487. المنتقى شرح الموطأ: أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي الأندلسي (المتوفى: 474هـ)، مطبعة السعادة، مصر، الطبعة: الأولى، 1332 هـ.
488. المنتقى من السنن المسندة: عبد الله بن علي بن الجارود، أبو محمد النيسابوري (ت: 307)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى 1417 هـ.
489. منحة الباري بشرح صحيح البخاري: زكريا الأنصاري، اعتنى به سليمان العازمي، كتبة الرشد، السعودية، ط: الأولى، 1426 هـ / 2005 م.
490. منهج الإمام أحمد في إعلال الأحاديث: بشير علي عمر، وقف السلام، الطبعة: الأولى 1425 هـ - 2005 م.
491. المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي: محمد بن إبراهيم بن جماعة، تحقيق: د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دار الفكر - دمشق، الطبعة الثانية، 1406 هـ.

492. موارد الحافظ الذهبي في كتابه ميزان الاعتدال في نقد الرجال، علي قاسم سعد، دار البشائر، بيروت لبنان، ط: 01، 2001م.
493. موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان: نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق: محمد عبد الرزاق حمزة، المطبعة السلفية.
494. موسوعة أقوال الإمام أحمد في رجال الحديث وعلمه، جمع وترتيب: أبو المعاطي النوري و آخرون، دار عالم الكتاب، ط 01، 1417هـ / 1997م.
495. الموضح لأوهام الجمع والتفريق: أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي، دار الفكر الإسلامي، الهند، ط 02، 1405هـ.
496. الموضوعات: عبد الرحمن ابن الجوزي، تحقيق: توفيق حمدان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 01، 1415هـ / 1995م.
497. موطأ الإمام مالك: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: 179هـ)، المحقق: بشار عواد معروف - محمود خليل، مؤسسة الرسالة، 1412 هـ.
498. الموقظة في علم مصطلح الحديث: شمس الدين أبو عبد الله الذهبي (المتوفى: 748هـ)، اعتنى به: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب، الطبعة: الثانية، 1412 هـ.
499. ميزان الاعتدال في نقد الرجال: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت. / وطبعة أخرى بتحقيق علي معوض وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1995. / وطبعة أخرى: تحقيق: العرقسوسي بإشراف شعيب الأرنؤوط، طبعة: مؤسسة الرسالة، 2008م. ميزان الاعتدال في نقد الرجال نسخة مخطوطة: وهي بخط المؤلف، وهي محفوظة في الخزانة العامة بالرباط رقم: 129 ق فيها: 250 ورقة، وهي مبتورة الأول: بتدئ بترجمة عثمان البري، وتنتهي بوالدة أم حكيم، مسطرتها: 26/20 سم عدد الأسطر: 28 سطرا. وفي حواشي النسخة الكثير من اللاحقات بخط الذهبي.
500. الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن: أبو عُبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: 224هـ)، محمد بن صالح المديفر، مكتبة الرشد بالرياض، 1418هـ. الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1423 هـ - 2002 م.

501. نزهة المشتاق في اختراق الآفاق: محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسيني الطالبي، المعروف بالشريف الإدريسي (المتوفى: 560هـ)، عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى، 1409 هـ.
502. نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، مطبعة سفير الرياض، ط: الأولى، 1422 هـ.
503. نسخة وكيع عن الأعمش: أبو سفيان وكيع بن الجراح رؤاس الرؤاسي (المتوفى: 197هـ)، المحقق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، الدار السلفية - الكويت، الطبعة: الثانية، 1406 هـ.
504. نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الأملعي في تخريج الزيلعي: جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف الزيلعي (المتوفى: 762هـ)، المحقق: محمد عوامة، مؤسسة الريان للطباعة والنشر، بيروت، لبنان/ دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة السعودية، الطبعة: الطبعة الأولى، 1418هـ/1997م.
505. نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد: أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي السجستاني (المتوفى: 280هـ) المحقق: رشيد بن حسن الأملعي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الطبعة: الطبعة الأولى 1418 هـ - 1998 م.
506. النكت على كتاب ابن الصلاح: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: ربيع بن هادي المدخلي، دار الراية، السعودية، ط04، 1417 هـ.
507. النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبي السعادات الجزري ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي وآخرون، المكتبة الإسلامية.
508. نهر الذهب في تاريخ حلب: كامل بن حسين بن محمد بن مصطفى البالي الحلبي، الشهرير بالغزي (المتوفى: 1351هـ): دار القلم، حلب، الطبعة: الثانية، 1419 هـ.
509. الهداية في شرح بداية المبتدي: علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، أبو الحسن برهان الدين (المتوفى: 593هـ)، المحقق: طلال يوسف، دار احياء التراث العربي - بيروت - لبنان.
510. هدي الساري مقدمة فتح الباري: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار السلام: الرياض، ودار الفيحاء: دمشق، ط03، 1421هـ/2000م. / طبعة أخرى بدار المعرفة.

511. الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: 764هـ)، المحقق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت: 1420هـ - 2000م.
512. الوسيط في تفسير القرآن المجيد: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1415 هـ - 1994 م.
513. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، المحقق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت.
514. وفيات قوم من المصريين ونفر سواهم: إبراهيم بن سعيد النعماني - بالولاء - المصري، أبو إسحاق الحَبَّال (المتوفى: 482هـ)، المحقق: محمود بن محمد الحداد، دار العاصمة - الرياض، الطبعة: الأولى، 1408هـ.

فهرس الموضوعات والمحتويات :

الإهداء:
شكر وتقدير:
مقدمة:	أ/ب.....
الفصل التمهيدي: التعريف بالإمام الذهبي، وكتابه "ميزان الاعتدال في نقد الرجال"	02.....
المبحث الأول: الحافظ الذهبي وحياته العلمية	02.....
المطلب الأول: اسم الحافظ الذهبي ونسبه:	02.....
المطلب الثاني: طلبه للعلم وشيوخه:	03.....
المطلب الثالث: تلاميذه:	06.....
المطلب الرابع: ثناء العلماء عليه:	09.....
المطلب الخامس: وفاته وآثاره:	11.....
المبحث الثاني: التعريف بكتاب "ميزان الاعتدال"	16.....
المطلب الأول: اسم الكتاب وموضوعه:	16.....
المطلب الثاني: ترتيب الكتاب ومنهج المؤلف فيه:	20.....
المطلب الثالث: منهج الذهبي في الترجمة للرواة:	23.....
المطلب الرابع: موارد المؤلف في الكتاب:	27.....
المطلب الخامس: مكانة الكتاب وأثره فيمن جاء بعده:	28.....
المطلب السادس: المؤاخذات على الكتاب:	34.....
الباب الأول: تعقبات الحافظ الذهبي على الأئمة في جرح رواة رجال الصحيحين	38.....
الفصل الأول: تعقبات الذهبي المتعلقة بجوارح العدالة:	38.....
المبحث الأول: تعقبات الحافظ الذهبي على الأئمة في جرح رواة بسبب "التهمة بالكذب":	38.....
المطلب الأول: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن معين في جرح "أحمد بن عيسى التستري":	38.....
المطلب الثاني: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن حبان في جرح "سويد بن عمرو الكلبي":	42.....
المطلب الثالث: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام الأزدي في جرح "عبد الحميد بن أبي أويس أبو بكر المدني":	47.....
المطلب الرابع: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن عدي في جرح "قطن بن نسير البصري":	53.....
المطلب الخامس: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام الفلاس في جرح "محمد بن بشار":	58.....
المبحث الثاني: تعقبات الذهبي في الرواة المتكلم فيهم بسبب "البدعة"	65.....

- المطلب الأول: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن سلمة الخزاعي في جرح " إسماعيل بن إبراهيم ابن عُثَيْبَة ".....: 65
- المطلب الثاني: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام البخاري في جرح " أيوب بن صالح بن عائذ ".....: 70
- المطلب الثالث: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام الحميدي في جرح " بشر بن السري الأفوه ".....: 75
- المطلب الرابع: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام الأزدي في جرح " بجز بن أسد العمي ".....: 85
- المطلب الخامس: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام الجوزجاني في جرح " زَيْد بن الحارث اليامي ".....: 90
- المطلب السادس: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام أحمد في جرح " عبد الملك بن عبد العزيز التمار ".....: 95
- المطلب السابع: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام أبي عوانة في جرح " محمد بن جحادة ".....: 99
- المطلب الثامن: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام الحاكم في جرح " محمّد بن زياد الأهلاني ".....: 106
- المطلب التاسع: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام السليماني في جرح " مسعر بن كدام ".....: 111
- المبحث الثالث: تعقبات الذهبي في جرح الرواة المتكلم فيهم بسبب "الجهالة".....: 116
- المطلب الأول: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام أبي حاتم في جرح " بيان بن عمرو البخاري ".....: 116
- المطلب الثاني: تعقب الحافظ الذهبي على أبي حاتم في جرح " الحسين بن محمد بن بهرام ".....: 120
- المطلب الثالث: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام الجوزجاني في جرح " عبد الله بن خباب ".....: 124
- المطلب الرابع: تعقب الحافظ الذهبي على أبي حاتم في جرح " عبد الله بن قَرْوْخ ".....: 127
- المطلب الخامس: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن عدي في جرح " عبد الرحمن ابن سعد المقعد ".....: 130
- المطلب السادس: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام علي بن المديني في جرح " القاسم بن العباس اللهي ".....: 134
- المطلب السابع: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام أبي حاتم في جرح " محمد بن مطرف أبو غسان ".....: 137
- المطلب الثامن: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام أبي حاتم في جرح " محمد بن أي يعقوب ".....: 140
- الفصل الثاني: تعقبات الحافظ الذهبي المتعلقة بجوارح "الضبط".....: 144
- المبحث الأول: تعقبات الحافظ الذهبي في جرح رِوَاة مُتَكَلِّم فيهم بسبب: " الوهم " و"سوء الحفظ".....: 144
- المطلب الأول: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن عدي في جرح " أبان بن يزيد العطار ".....: 144
- المطلب الثاني: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام الأزدي في جرح " إسرائيل بن موسى ".....: 150
- المطلب الثالث: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام العقيلي في جرح " أزهر بن سعد السمان ".....: 154
- المطلب الرابع: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام الأزدي في جرح " خثيم بن عراق ".....: 162
- المطلب الخامس: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام الفسوي في جرح " زيد بن وهب ".....: 163
- المطلب السادس: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام العقيلي في جرح " عبد العزيز القَسْمَلِي ".....: 170

- المطلب السابع: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن حبان في جرح " عبد الكريم بن مالك " :.....174
- المبحث الثاني: تعقبات الحافظ الذهبي على الأئمة في جرح رُوَاةٍ مُتَكَلِّمٍ فِيهِمْ بِسَبَبٍ: " التَّغْيِيرُ " أو "الاضطراب":.....184
- المطلب الأول: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن حبان في جرح " محمد بن الفضل عارم " :.....184
- المطلب الثاني: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام العقبلي في جرح " عبد الوهاب الثقفي " :.....191
- المطلب الثالث: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن عمّار في جرح " إبراهيم بن طهمان " :.....198
- المطلب الرابع: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام العقبلي في جرح " عبد الله ابن دينار " :.....210
- المبحث الثالث: تعقبات الحافظ الذهبي على الأئمة في إيرادهم أقواما في كتب "الضعفاء" أو "الجرح غير المفسر":.....219
- المطلب الأول: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن عدي في إيراد "زيد بن أسلم" في "الكامل":.....219
- المطلب الثاني: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن حبان في إيراد "بشر بن شعيب" في "المخروحين":.....222
- المطلب الثالث: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن عدي في إيراده " عبد الله بن يحيى اليمامي " في "الكامل":.....225
- المطلب الرابع: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام العقبلي في إيراد "عُمارة بن عَزِيَّة" في "الضعفاء":.....231
- الباب الثاني: تعقبات الحافظ الذهبي على الأئمة في جرح رُوَاةٍ رجالٍ السنين الأربعة.....238
- الفصل الأول: تعقبات الذهبي المتعلقة بجوارح العدالة.....238
- المبحث الأول: تعقبات الذهبي في الرواة المتكلم فيهم بسبب "التهمة بالكذب":.....238
- المطلب الأول: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن عدي في جرح "الحكم بن المبارك":.....238
- المطلب الثاني: تعقب الحافظ الذهبي على بعض الأئمة في جرح "الربيع بن لوط":.....241
- المطلب الثالث: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام السليماني في جرح "الزبير بن بكار":.....242
- المطلب الرابع: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن الجنيد في جرح "يحيى بن طلحة":.....246
- المطلب الخامس: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام الفلاس في جرح "يحيى بن ميمون":.....250
- المبحث الثاني: تعقبات الذهبي في الرواة المتكلم فيهم بسبب "البدعة":.....255
- المطلب الأول: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام الجوزجاني في جرح: "صعصعة بن صوحان":.....255
- المطلب الثاني: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام أبي حاتم في جرح "إبراهيم بن يوسف الباهلي":.....260
- المطلب الثالث: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام الساجي في جرح: "إسحاق بن إبراهيم ابن أبي إسرائيل المروزي":.....263
- المطلب الرابع: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن حبان في جرح: "موسى بن أبي كثير":.....269
- المبحث الثالث: تعقبات الذهبي في الرواة المتكلم فيهم بسبب "الجهالة":.....274

- المطلب الأول: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام أبي حاتم في جرح: "حجية بن عدي": 274.....
- المطلب الثاني: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام أبي حاتم في جرح "بشر بن ثابت": 277.....
- المطلب الثالث: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام أبي حاتم في جرح "الزبير بن جنادة": 279.....
- المطلب الرابع: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن المديني في جرح "سعيد بن أبي كرب": 281.....
- المطلب الخامس: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن المديني في جرح: "عبد الله بن الوليد المزني": 284.....
- المطلب السادس: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام البخاري في جرح "محمد بن شريك": 286.....
- المطلب السابع: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام في جرح: "محمد بن مسعود": 289.....
- الفصل الثاني: تعقبات الحافظ الذهبي المتعلقة بجوارح "الضبط" 293.....**
- المبحث الأول: تعقبات الذهبي في الرواة المتكلم فيهم بسبب "الوهم" و"سوء الحفظ": 293.....**
- المطلب الأول: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام العقبلي في جرح: "أشعث بن عبد الله ابن جابر الحداني": 293.....
- المطلب الثاني: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن حبان في جرح "الحسن بن الحكم": 297.....
- المطلب الثالث: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن حبان في جرح: "بهر بن حكيم": 303.....
- المطلب الرابع: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام الأزدي في جرح: "السري بن يحيى": 311.....
- المطلب الخامس: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام الأزدي في جرح: "أبان بن إسحاق المدني": 313.....
- المطلب السادس: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام الأزدي في جرح "سعد بن أوس": 315.....
- المطلب السابع: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام النسائي في جرح "أشعث بن عبد الرحمن": 317.....
- المطلب الثامن: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام الأزدي في جرح: "توبة بن عبد الله أبو صدقة": 319.....
- المطلب التاسع: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام العقبلي في جرح: "صباح بن محارب": 320.....
- المطلب العاشر: تعقب الحافظ الذهبي على الإمامين ابن حبان والأزدي في جرحهما: "عبد الله ابن إنسان": 324.....
- المطلب الحادي عشر: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام العقبلي في جرح: "مبارك بن سعيد": 326.....
- المطلب الثاني عشر: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام الأزدي في جرح "معمر بن سليمان الرقي": 329.....
- المطلب الثالث عشر: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن حبان في جرح: "هارون بن عنتر": 333.....
- المبحث الثاني: تعقب الذهبي على الأئمة في ذكر رواة في كتب "الضعفاء": 340.....**
- المطلب الأول: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن عدي في جرح: "عثمان بن عبد الرحمن الجمحي": ...
- 340.....
- المطلب الثاني: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن عدي في إيراد "خالد بن ميسرة" في الضعفاء، ... 344

- المطلب الثالث: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام العقيلي في إيراد "موسى بن جعفر الكاظم" في كتاب الضعفاء:..... 346
- المطلب الرابع: تعقب الحافظ الذهبي على البخاري في إيراد "أرقم بن شرحبيل" في الضعفاء..... 348
- المطلب الخامس: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن عدي في إيراد: "أشعث الحمزاني" في الكامل:.. 351
- المبحث الثالث: تعقبات الذهبي على الأئمة في عدم تفسير الجرح:..... 359
- المطلب الأول: تعقب الحافظ الذهبي على الإمامين الساجي والأزدي في جرح الحسين ابن عياش..... 359
- المطلب الثاني: تعقب الحافظ الذهبي على (..) في جرح "قيس بن عباية":..... 361
- المطلب الثالث: تعقب الحافظ الذهبي ابن عدي في جرح: "أبي ساسان":..... 363
- الباب الثالث: تعقبات الحافظ الذهبي على الأئمة في جرح رجال كتب السنة الأخرى (غير الكتب الستة):..... 369
- الفصل الأول: تعقبات الحافظ الذهبي المتعلقة بجوارح العدالة:..... 369
- المبحث الأول: تعقبات الذهبي في الرواة المتكلم فيهم بسبب: "التهمة بالكذب":..... 399
- المطلب الأول: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن أبي الفوارس في جرح "الحسين بن أحمد ابن بكير الصيرفي":..... 399
- المطلب الثاني: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن حبان في جرح: "سويد بن إبراهيم العطار"..... 372
- المطلب الثالث: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن عمرو النيسابوري في جرح: "عبادة بن زياد الأسدي":..... 378
- المطلب الرابع: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام الحاكم في جرح: "عبد الله بن مسلم ابن قتيبة":..... 381
- المطلب الخامس: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام إبراهيم الأصبهاني في جرح: "أبي بكر الباغندي الحافظ":..... 384
- المبحث الثاني: تعقب الذهبي في الرواة المتكلم فيهم بسبب "البدعة":..... 390
- المطلب الأول: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام الحاكم في جرح: "محمد ابن الفرج الأزرق":..... 390
- المطلب الثاني: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن أبي الفوارس في جرح: "عيسى بن علي بن الجراح الوزير":..... 394
- المبحث الثالث: تعقب الذهبي في الرواة المتكلم فيهم بسبب "الجهالة":..... 396
- المطلب الأول: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام أبي حاتم الرازي في جرح: "بكر بن سليمان البصري":..... 396
- المطلب الثاني: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام أبي حاتم الرازي في جرح: "الحسين بن الحسن الشيلمي":..... 397

- المطلب الثالث: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام أبي زرعة الرازي في جرح: "صالح ابن شريح":.....401
- المطلب الثالث: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام أبي حاتم في جرح: "عمارة بن راشد":.....404
- المطلب الرابع: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام أبي حاتم الرازي في جرح: "محمد ابن عمرو بن عتبة":
407.....
- المطلب الخامس: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام أبي حاتم الرازي في جرح: "محمد ابن مرداس"..... 409
- المطلب السادس: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام أبي حاتم الرازي في جرح: "مخلد بن خالد".....412
- المطلب السادس: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام أبي حاتم الرازي في جرح "نوح ابن المختار":.....413
- المطلب الثامن: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام أبي حاتم الرازي في جرح: "يافع ابن عامر":.....416
- المطلب التاسع: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام أبي حاتم الرازي في جرح: "يوسف ابن يعقوب":.....418
- الفصل الثاني: تعقبات الحافظ الذهبي في جوارح "الضبط"..... 422
- المبحث الأول: تعقبات الحافظ الذهبي في جرح رُواة مُتَكَلِّم فيهم بسبب: "الوهم" و"سوء
الحفظ"..... 422
- المطلب الأول: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام أبي الحسين ابن المنادي في جرح: "أحمد ابن الحسين
الصوفي":..... 422
- المطلب الثاني: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام (..) في جرح: أحمد بن الحسين أبو زرعة"..... 424
- المطلب الثالث: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن معدان في جرح: "أحمد بن عتاب":.....425
- المطلب الرابع: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام الأزدي في جرح: "أيوب بن أبي حجر":.....426
- المطلب الخامس: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام الأزدي في جرح: "بسام بن يزيد":.....428
- المطلب السادس: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام الأزدي في جرح: "الحارث بن أبي أسامة":.....431
- المطلب السابع: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام أبي داود في جرح: "خالد بن نافع":.....434
- المطلب الثامن: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام العقيلي في جرح: "راشد أبو مسرة":.....438
- المطلب التاسع: تعقب الحافظ الذهبي على الإمامين الدارقطني والأزدي في جرح: "ضمام ابن إسماعيل".....440
- المطلب العاشر: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام الأزدي في جرح: "عمر بن حبيب":.....448
- المطلب الحادي عشر: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام (..) في جرح عمر بن راشد:..... 451
- المطلب الثاني عشر: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن حبان في جرح: "أبي الأصفر":.....454
- المبحث الثاني: تعقبات الحافظ الذهبي على الأئمة في إيرادهم أقواما في كتب "الضعفاء".....458
- المطلب الأول: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام الساجي في إيراد "إبراهيم بن أبي حرة" في "الضعفاء
":.....458

- المطلب الثاني: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن عدي في إيراد "أشرس ابن أبي الحسن الزيات" في "الضعفاء":.....460
- المطلب الثالث: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام الأزدي في إيراد "زكريا بن يحيى المروزي" في "الضعفاء":.....465
- الباب الرابع: تعقبات الحافظ الذهبي على الأئمة في تعديل الرواة.....471
- الفصل الأول: تعقبات الحافظ الذهبي في تعديل رواية "السنن الأربعة".....471
- المبحث الأول: تعقبات الحافظ الذهبي في جوارح العدالة.....471
- المطلب الأول: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن عدي في تعديل "عبد الله بن داود التمار":.....471
- المطلب الثاني: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام النسائي في تعديل "بشير بن سلام":.....480
- المطلب الثالث: تعقب الحافظ الذهبي على الإمامين أبي حاتم وأبي زرعة في تعديل "شبيب بن عبد الملك التميمي":.....482
- المطلب الرابع: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن حبان في تعديل "عبد الله بن نافع أبو جعفر":.....483
- المبحث الثاني: تعقبات الحافظ الذهبي في جوارح الضبط.....487
- المطلب الأول: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن حبان في تعديل "دهشم بن قران":.....487
- المطلب الثاني: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن حبان في تعديل "عمر بن شاعر":.....491
- المطلب الثالث: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن حبان في تعديل "الفضل بن عميرة":.....497
- المطلب الرابع: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام الحاكم في تعديل "يحيى بن سلمة بن كهيل":.....501
- الفصل الثاني: تعقبات الحافظ الذهبي في تعديل رواية كتب السنة الأخرى (غير الكتب الأربعة).....508
- المبحث الأول: تعقبات الحافظ الذهبي في جوارح العدالة.....508
- المطلب الأول: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام الأزدي في تعديل "الحارث بن سريج النقال":.....508
- المطلب الثاني: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام أبي حاتم في تقوية "زفر بن محمد الفهري":.....515
- المطلب الثالث: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام سعدويه في تعديل "أبي بكر الداهري":.....519
- المطلب الرابع: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن عدي في تعديل "القاسم بن عبد الله بن مهدي الإخميمي":.....526
- المبحث الثاني: تعقبات الحافظ الذهبي في جوارح الضبط.....532
- المطلب الأول: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن عدي في تعديل "الحسن بن قتيبة الخزاعي المدائني":.....532
- المطلب الثاني: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن حبان في تعديل "زياد بن أبي الجصاص":.....537

543.....	المطلب الثالث: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام ابن عدي في تعديل "محمد بن علي المروزي":
547.....	المطلب الرابع: تعقب الحافظ الذهبي على الإمام الدارقطني في تعديل "يوسف بن يونس الأفتس":
553.....	الخاتمة:
560.....	ملخص البحث بالعربية:
562.....	ملخص البحث باللغة الإنجليزية:
564.....	ملخص البحث باللغة الفرنسية:
566.....	الفهارس العلمية:
567.....	فهرس الآيات:
569.....	فهرس الأحاديث والآثار:
585.....	فهرس: الأعلام المترجم لهم في الهامش:
587.....	فهرس: الأعلام المترجم لهم في المتن:
594.....	فهرس الغريب:
596.....	فهرس المصادر والراجع:
647.....	فهرس الموضوعات: